

## مجمع الأمثال الإمام أبو الفضل الميداني الجزء الثاني

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ،  
أورد فيه المصنف ما يقرب من (5000) مثل من الأمثال  
العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ،  
ذاكراً مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال  
النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين التي  
جرت مجرى الأمثال ، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف  
كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة.

2925 قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٍ وَالْعَبْرَاءِ

قال المفضل: داحسٌ فرسٌ قيسٍ بن زهير ابن  
جذيمة العبسي، والعبراء:

فرسٌ حذيفة ابن بَدْرِ القَزَارِي، وكان يُقال لحذيفة  
هذا "رب معد" في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلاً من  
بني عبس يُقال له قِرْوَاش بن هني كان يُبَارِي حَمَلَ بن بَدْرِ  
أخا حذيفة في داحس والعبراء، فَقَالَ حَمَلٌ: العبراء أجود،  
وقال قرواش: داحس أجود، فترأهنا عليهما عشرا في  
عشر، فأتى قِرْوَاش قيسَ بن زهير فأخبره، فَقَالَ له قيس:  
راهنٌ مَنْ أَحَبَّتْ وَجَنَّتْني بني بدر؛ فإنهم يظلمون لقدرتهم  
علي الناس في أنفسهم، وأنا نكد أبا، فَقَالَ قِرْوَاش: إني  
قد أوجبتُ الرهان، فَقَالَ قيس: وَيْلَكَ! ما أردت إلا أثناماً  
أهل [ص 111] بيت، والله لتشعلن علينا شراً، ثم إن قيساً  
أتى حَمَلَ بن بدر فَقَالَ: إني قد أتيتك لأواضعك الرهان عن  
صاحبي، فَقَالَ: لا أواضعك أو تجئ بالعشر، فإن أخذتها

أَخَذْتُ سَبَقِي، وَإِنْ تَرَكْتُهَا رَدَدْتُ حَقًا قَدْ عَرَفْتَهُ لِي وَعَرَفْتَهُ  
لِنَفْسِي، فَأَحْفَظُ قَيْسًا، فَقَالَ: هِيَ عَشْرُونَ، قَالَ حَمَلٌ: هِيَ  
ثَلَاثُونَ، فَتَلَاجًا وَتَزَايِدًا حَتَّى بَلَغَ بِهِ قَيْسٌ مِائَةً وَوَضَعَ السَّبِقَ  
عَلَى يَدِي غَلَاقٍ، أَوْ ابْنَ غَلَاقٍ أَحَدَ بَنِي ثَعْلَبَةَ ابْنَ سَعْدٍ، ثُمَّ  
قَالَ قَيْسٌ: وَأَخِيرُكَ بَيْنَ ثَلَاثٍ فَإِنْ بَدَأْتَ فَاخْتَرْتُ فَلَئِنْ مِنْهُ  
خَصَلْتَانِ، قَالَ حَمَلٌ: فابدأ، قَالَ قَيْسٌ: فَإِنَّ الْغَايَةَ مِائَةٌ غَلْوَةٌ  
وَإِلَيْكَ الْمِصْمَارُ وَمُنْتَهَى الْمِيطَانِ - أَيِ حَيْثُ يُوَطَّنُ الْخَيْلُ  
لِلسَّبِقِ - قَالَ: فَحَرَّرَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ مُحَارِبٍ فَقَالَ: وَقَعَ الْبَاسُ  
بَيْنَ ابْنِي بَغِيضٍ، فَضَمَرُوهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الَّذِي  
ذَرَعَ الْغَايَةَ بَيْنَهُمَا مِنْ ذَاتِ الْإِصَادِ، وَهِيَ رَدْهَةٌ وَسَطٌ هَضْبُ  
الْقَلْبِ، فَانْتَهَى الذَّرْعُ إِلَى مَكَانٍ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ، فَقَادُوا  
الْفَرَسِينَ إِلَى الْغَايَةِ وَقَدْ عَطَشُوهُمَا

وجعلوا السابق الذي يرد ذات الإصَاد وهي مَلَأَى من  
الماء، ولم يكن ثمَّ قِصْبَةٌ وَلَا غَيْرَهَا، وَوَضَعَ حَمَلٌ حَيْسًا فِي  
دِلاءٍ وَجَعَلَهُ فِي شَعْبٍ مِنْ شِعَابِ

هَضْبُ الْقَلْبِ عَلَى طَرِيقِ الْفَرَسِينَ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ  
الشَّعْبُ "شَعْبَ الْحَيْسِ" لِهَذَا وَكَمُنَ مَعَهُ فَتْيَانَا فِيهِمْ رَجُلٌ  
يُقَالُ لَهُ زَهِيرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو، وَأَمْرُهُمْ إِنْ جَاءَ دَاحِسٌ سَابِقًا  
أَنْ يَرُدُّوهُ وَوَجْهَهُ عَنِ الْغَايَةِ، وَأَرْسَلُوهُمَا مِنْ مُنْتَهَى الذَّرْعِ،  
فَلَمَّا طَلَعَا قَالَ حَمَلٌ: سَبَقْتُكَ يَا قَيْسُ، فَقَالَ قَيْسٌ: بَعْدَ  
إِطْلَاعِ إِيْنَاسٍ

فَذَهَبَتْ مَثَلًا، ثُمَّ أَجَدًّا فَقَالَ حَمَلٌ: سَبَقْتُكَ يَا قَيْسُ،  
فَقَالَ: رَوِيدًا يَعْدُونَ الْجَدَّ، أَيِ يَتَعَدِّيهِ إِلَى الْوَعَثِ وَالْحَبَّارِ،  
فَذَهَبَتْ مَثَلًا، فَلَمْ دَنُوا وَقَدْ بَرَزَ دَاحِسٌ قَالَ قَيْسٌ: جَزِيٌّ  
الْمُدْكِيَاتِ غِلَابٍ، وَيُقَالُ "غِلَاءٌ" كَمَا يَتَغَالَى بِالنَّبْلِ، فَذَهَبَتْ  
مَثَلًا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْفَتِيَةِ وَثَبَ زَهِيرٌ فَلَطَمَ وَجْهَ دَاحِسٍ فَرَدَّهُ  
عَنِ الْغَايَةِ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ:

كَمَا لَاقَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ \* وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ

الإِصَادِ

هُمْ فَخَرُّوا عَلَى بَعِيرٍ فَخَرٍ \* وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي

فَقَالَ قَيْسٌ: يَا حَذِيفَةَ: أَعْطُونِي سَبْقِي، قَالَ حَذِيفَةُ  
خَدَعْتُكَ، فَقَالَ قَيْسٌ: تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ،  
فَذَهَبَتْ مَثَلًا، فَقَالَ الَّذِي وَضَعَ السَّبْقَ

على يديه لحذيفة: إن قيساً قد سبق، وإنما أردت أن  
يُقَالَ: سَبَقَ حَذِيفَةَ، وقد قيل، أفادفع إليه سبقه؟ قال نعم،  
فدفع إليه الثعلبي السابق، ثم إن عركى بن عميرة وابن عم<sup>٤</sup>  
له من قزارة تَدَمَّا [ص 112] حَذِيفَةَ وَقَالَا: قد رأى الناس  
سبقَ جوادك، وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم،  
فَدَفَعُكَ السَّبْقَ تَحْقِيقًا لدعواهم، فاسلُبُهُمُ السَّبْقَ فإنه أقصر  
باعاً وأكلُ حَدًّا من أن يردك،

قَالَ لهما: ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فَرَطَا؟  
عَجَزُ وَاللَّهِ، فما زالا

به حتى ندم فنَهَى جَمِيصَةَ بن عمرو حذيفة وقال له:  
إِنْ قَيْسًا لَمْ يَسْبِقْكَ إِلَى مَكْرُمَةِ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا سَبَقَتْ دَابَّةٌ  
دَابَّةً فَمَا فِي هَذَا حَتَّى تَدْعَى فِي الْعَرَبِ

ظُلُومًا؟ قَالَ: أَمَّا إِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَا بَدَّ مِنْ أَخْذِهِ، ثُمَّ  
بَعَثَ حَذِيفَةَ ابْنَهُ أَبَا قَرْفَةَ إِلَى قَيْسٍ يَطْلُبُ السَّبْقَ، فَلَمْ  
يَصَادِفْهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ، هَرَبْتَ كَعْبٌ: مَا أَحَبُّ أَنْكَ  
صَادَفْتَ قَيْسًا، فَرَجَعَ أَبُو قَرْفَةَ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ،  
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَعُودَنَّ إِلَيْهِ، وَرَجَعَ قَيْسٌ فَأَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ الْخَبْرَ  
فَأَخَذَتْ قَيْسًا زَفْرًا، فَأَقْبَلَ مَتَقَلِّبًا وَلَمْ يَنْشَبْ أَبُو قَرْفَةَ أَنْ  
رَجَعَ إِلَى قَيْسٍ فَقَالَ: يَقُولُ أَبِي: أَعْطِنِي سَبْقِي، فَتَنَاولَ

قيس الرمح قطعنه فدق صُلبه، ورجعت فرسه عائرة،  
فاجتمع الناس، فاحتملوا دية أبي قرفة مائة عُشْرَاءِ،  
فقبضها حذيفة وسكن الناس، فأنزلها على النفرة حتى  
تتجها ما في بطونها.

ثم إن مالك بن زهير نزل اللقطة - وهي قريب من  
الحاجر - وكان نكح من بني قَزَارَةَ امرأة فأتاها فبنى بها  
وأخبره حذيفة بمكانه، فعدًا عليه فقتله وفي ذلك يقول  
عنترة:

لله عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ \* عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى  
فَرَسَانِ

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ عُلُوِّ \* وليتهما لم يُرْسَلَا  
لِرِهَانِ

فأتت بنو جذيمة حذيفة: فَقَالَتْ بنو مالك بن زهير  
لمالك بن حذيفة: رُدُّوا علينا مالنا، فأشار سنان ابن أبي  
حارثة المُرِّيَّ على حذيفة أن لا يرد أولادها معها، وأن يرد  
المائة بأعيانها، فقال حذيفة: أَرِدِ الإِبِلَ بأعيانها ولا أَرِدِ  
النَّسْلَ، فأبوا أن يقبلوا ذلك، فَقَالَ قيس بن زهير:

يَوَدُّ سِنَانٌ لَوْ يُحَارِبُ قَوْمَنَا \* وفي الحربِ تَفْرِيقُ  
الْجَمَاعَةِ وَالْأَزْلُ

يَدُبُّ وَلَا يَخْفَى لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا \* دَيْبِيًّا كَمَا دَبَّتْ إِلَى  
جُحْرِهَا النَّمْلُ

فيا ابني بَغِيضٍ رَاجِعَا السَّلْمَ تَسْلَمًا \* ولا تَشْمِتَا  
الأعداءَ يَفْتَرِقُ الشَّمْلُ

وإن سبيلَ الحربِ وَعُرْ مُضِلَّةٌ \* وإن سبيلَ السُّلْمِ  
أمنةٌ سَهْلٌ

قال: والربيع بن زياد يومئذ مجاور بني فزارة عند امرأته، وكان مُشاحناً لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لَيْسَها فَقَالَ: ما أجودَهَا، أنا أحقُّ بها منك، وَعَلَبَهُ [ص 113] عَلَيْها، فَأَطْرَدَ قَيْسَ لَبُوناً لبني زياد، فعارض بها عبد الله بن جدعان التيمي بسلاح، وفي ذلك يقول قيس بن زهير:

لَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي \* بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ  
وَمَحِيسُهَا لَدَى الْقُرَشِيِّ تُشْرِي \* بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافِ  
جِدَادِ

فلما قتلوا مالك بن زهير تَوَاحَوْا بينهم، فَقَالُوا: ما فعل حماركم؟ قالوا: صدناه، قال الربيع: ما هذا الوحي؟ إن هذا الأمر ما أدري ما هو، قالوا: قتلنا مالك بن زهير قال: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية ورضيتم، ثم عَدَّوْثُمُ عَلَى ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم، قالوا: لولا أنك جاز لقتلناك، وكانت خفرة الجار ثلاثاً، فقالوا: لك ثلاثة أيام، فخرج، وأتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه، وأتاه قيس بن زهير، فصالحه ونزل معه، ثم دسَّ أمةً له يُقَالُ لها رعية إلى الربيع تنظر ما يعمل، فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم، فأتته امرأته تعرض له وهي على طَهْرٍ فَزَجَرَهَا (في نسخة "فدجرها" والمعنى واحد) وَقَالَ لَجَارِيته: اسقيني، فلما شرب أنشأ يقول:

مُنِعَ الرَّقَادَ فَمَا أَعْمَضُ حَارِي \* جَلَلٌ مِنَ النَّبَأِ الْمُهِمِّ  
السَّارِي

مَنْ كَانَ مَحْرُوتًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ \* فَلَیَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ  
تَهَارِ

يَجِدِ النَّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْتُهُ \* يَلْطُمْنَ أَوْجُهَهُنَّ  
بِالْأَسْحَارِ

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهْرٍ \* تَرْجُو النَّسَاءَ عَوَاقِبَ  
الْأَطْهَارِ

فَأَتَتْ رَعِيَةَ قَيْسًا فَأَخْبَرْتَهُ خَبْرَ الرَّبِيعِ، فَقَالَ: أَنْتِ  
حُرَّةٌ، فَأَعْتَقَهَا، وَقَالَ وَثَقْتُ بِأَبِي مَنْصُورٍ، وَقَالَ قَيْسٌ:  
فَإِنْ تَكُ حَزْبُكُمْ أُمْسَتْ عَوَانًا \* فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ  
جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلِدُ سَوْدَةَ أَرْتُوهَا \* وَحَشُّوا نَارَهَا لِمَنْ  
اصْطَلَاهَا

فَإِنِّي عَيْرٌ حَازِلِكُمْ. وَلَكِنْ \* سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ  
مَدَاهَا

ثم قاد بني عبس وخلفاؤهم بني عبد الله بن عطفان  
يوم ذي المريقب إلى بني فزارة ورئيسهم إذ ذاك حذيفة بن  
بدر، فالتقوا؛ فقتل أرطاة أحد بني مخزوم من بني عبس  
عوف بن بدر، وقتل عنتره ضمضما وتقرأ ممن لا يعرف  
اسمهم، وفي ذلك يقول:

وَلَقَدْ حَشِيْتُ بِأَنْ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ \* لِلْحَزْبِ دَائِرَةٌ  
عَلَى ابْنِي صَمَّصَمِ

السَّاتِمَى عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا \* وَالنَّازِرِينَ إِذَا لَمْ  
الْقَهْمَا دَمِي [ص 114]

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا \* جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلُّ تَسْرِ  
قَشَعَمِ

وقال:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا التَّقْتُ فُزَسَانُنَا \* يَلَوَى الْمُرِيقِ أَنْ  
ظَنَّكَ أَحْمَقُ

يوم ذي حسي

ثم إن بني دُبَيَانَ تَجَمَّعُوا لما أَصَابَ بنو عَبَسَ منهم  
أَصَابُوا، فَغَزَوْا - ورئيسهم حذيفة بن بدر - بني عبس  
وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد،  
فتوافقوا بذى حسي، وهو [من] وادي الهبأة في أعلاه،  
فهزمت بنو عبس، واتبعتهم بنو دُبَيَانَ حتى لحقوهم بالمغيقة  
- ويقال: بغيقة - فَقَالَ: التفاني أو تقيدونا، فأشار قيس على  
الربيع بن زياد أن يماكرهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يقوموا  
لهم، وَقَالَ: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا  
يستنفر أحداً لاقتداره وَعُلُوُّه، ولكن نعطيهم رهائن من  
أبنائنا فنُدْفَعُ حَدَّهْمَ عَنَا، فإنهم لن يقتلوا الوالدان ولن يصلوا  
إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن هم قتلوا  
الصبيان فهو أهونٌ من قتل الآباء، وكان رأى الربيع  
مُناجزتهم فَقَالَ: يا قيس أتنفخ سحرَكَ؟ وملاً جَمْعُهُم  
صَدْرَكَ، وَقَالَ الربيع:

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكُ لِقَيْسٍ نَصِيحَةً \* أَرَى مَا يَرَى وَاللَّهِ  
بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ

أُبْقِي عَلَى دُبَيَانَ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ \* وَقَدْ حَشَّ جَانِبِي  
الْحَرْبِ نَاراً تَصْرَمُ

وقال قيس: يا بني ذُيَّان خُذُوا منا رهائن ما تطلبون  
ونرضاكم إلى أن تنظروا في هذا، فقد ادعيتم ما نعلم وما لا  
نعلم، ودعونا حتى يتبين دعواكم، ولا تعجلوا إلى الحرب،  
فليس كل كثير غالباً، وصَعُوا الرهائن عند مَنْ ترضون به  
ونرضى به، فقبلوا ذلك، وتَرَّاضُوا أن تكون الرهائن عند  
سبيع بن عمرو الثعلبي، فدفَعُوا إليه عِدَّةً من صبيانهم  
وتكافَّ النَّاسُ، فمكثوا عند سبيع حتى حَصَرَ الموتُ فَقال  
لابنه مالك: إن عندك مكرمة لن تبديد إن احتفظت بهؤلاء  
الأَعْيِلِمَةَ وكأني بك لو قد مُتُّ أتاكَ خالكَ حذيفة - وكانت أم  
مالك أخت حذيفة - يَعْصِرُ عينيه ويقول: هلك سيدنا، ثم  
يخدِعُ عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لا تَشْرُفُ بعدها  
أبداً، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم، فلما ثقل سبيع  
جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فلما هلك طاف  
بمالك وعَظَمَه ثم قال: أنا خالك وأسنُّ منك، فادفع إليَّ  
هؤلاء الصبيان، يكونون عندي إلى أن ننظر في أمرنا، فإنه  
قبيح أن تملك [ص 115] على شيئاً، ولم يزل به حتى  
دفعهم إليه، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء  
بوادٍ من بطن نخل - وأحصَرَ أهلَ الذين قتلوا، فجعل يبرز  
كل غلام منهم فينصبه عَرَصاً ويقول له: نادِ أباك، فينادي  
أباه، فلم يزل يرميه حتى يخرقه، فإن مات من يومه ذاك  
وإلا تركه إلى الغد ثم يفعل به مثل ذلك حتى يموت، فلما  
بلغ ذلك بني عبس أتوهُم باليعمرية، فقتلت بنو عبس من  
بني ذبيان اثني عشر رجلاً، منهم مالك ويزيد ابنا سبيع،  
وعركى بن عميرة، وقال عنتره في قتل عركى:

سَائِلُ حُدَيْفَةَ حِينَ أَرَّشَ بَيْنَنَا \* حَرْباً دَوَائِبُهَا بِمَوْتِ

تَخْفِقُ

(في ديوان عنتره "حين أرث بيننا")



وَأَسْأَلُ عُمَيْرَةَ حِينَ أَجْلَبَ حَيْلَهَا \* رَفِضًا غَرِينًا بِأَيِّ  
حَيٍّ تَلْحَقُ

### يوم الهبَاءة

ثم إنهم تجمَّعوا فالتقوا إلى جفر الهبَاءة في يوم  
قائظ، فاقتتلوا من بُكرة حتى انتصف النهار، وحجَرَ الحر  
بينهم، وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فحذيه، وكان ذا  
خَفْضٍ، فلما تهاجزوا أقبل حذيفة ومَنْ كان معه إلى جَفْرِ  
الهباءة ليتبرَّدوا فيه، فَقَالَ قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل  
محرَق الخيل نازه

وإنه مستنقع الآن في جَفْرِ الهبَاءة هو وإخوته،  
مائهُضُوا فاتبعوهم، فنهضوا وأتوهم، ونظر حصن بن حُذيفة  
إلى الخيل - ويقال: عُيَيْنة بن حصن - فَبَعَلَ (بعل - على  
مثال فرح - دهش وفرق) وانحدر في الجفر، فَقَالَ حَمَلُ بن  
بدر: مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ أَنْ يَقِفَ عَلَى رُؤُسِكُمْ؟ قَالُوا:  
قيس والربيع، قَالَ: فهذا قسي قد جاءكم، فلم يَنْقُضْ كَلَامُهُ  
حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر، وقيسُ يقول:  
لبيكم لبيكم - يعني الصبية - وفي الجفر حذيفة و مالكُ  
وحَمَلُ بنو بدر، فَقَالَ حَمَلُ: تَشَدَّتْكَ الرَّحْمُ يَا قَيْسُ، فَقَالَ  
قيس: لبيكم لبيكم، فعرف حذيفة أن لَنْ يَدْعَهُمْ، فَتَهَرَّ حَمَلًا  
وقال: إياك والمأثور في الكلام، وقال حذيفة: بنو مالكُ  
بمالكُ، وبنو حمل بذي الصبية، ونردُّ السَّبْقِ، قَالَ قَيْسُ:  
لبيكم لبيكم، قَالَ حذيفة لئن قتلتني لا تصطليح عَطْفَانِ أَبَدًا،  
قَالَ قَيْسُ: أَبْعَدَكَ اللَّهُ! قَتَلْتُكَ خَيْرٌ لِعَطْفَانِ، سيرب على  
قدره كل سيد ظلوم، وجاء قِرْوَاشُ بني هنى من خلف  
حذيفة، فَقَالَ له بعض أصحابه: احذر قرواشا - وكان قد رباه  
فظن أنه سيشكر ذاك له - قَالَ: خَلُّوا بَيْنَ قِرْوَاشِ وَظَهْرِي،  
فنزع له قرواش بِمِعْبَلَةٍ (المعبلَة: النصل الطويل العريض)

فقصم بها ضلبيه، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع [ص 116] فضرباه بسيفهما حتى دَفَقَا عليه، وأخذ الحارث بن زهير سيفَ حذيفة ذا النون - ويقال: إنه كان سيف مالك بن زهير، أخذه حذيفة يوم قتل مالك - ومَثَلُوا بحذيفة فقطعوا مَدَاكِيْره فجعلوها في فمه وجعلوا لسانه في اسْتِه، ورمى جنيد بن زيد مالك بن بدر يسهم فقتله، وكان نذر لِيَقْتَلَنَّ بابنه رجلا من بني بدر، فأحلَّ به نذره، وقتل مالك بن الأسلع الحارث بن عوف بن بدر بابنه،

واستصغروا عُيَيْنة بن حصن فحلَّوا سبيله، وقتل الربيع بن زياد حملَ بن بدر، فقال قيس بن زهير يرثيه:

تَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا \* عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيْمُ  
فَلَوْلَا ظُلْمه مَازِلْتُ أَبِكِي \* عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعُ

النُّجُومُ

وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بِنَ بَدْرِ \* بَعَى، وَابْعَى مَرْتَعُهُ

وَوَيْمُ

أَظُنُّ الْجِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي \* وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ

الْحَلِيمُ

أَلَا قِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ \* فَأَنْكُرُهَا وَمَا أَنَا بِالظَّلُومِ  
(هذا البيت ساقط من أكثر المراجع، وفيه الإقواء.)

وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي \* فَمُعَوِّجٌ عَلَى

وَمُسْتَقِيمُ

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سؤدده:

وَأَنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ \* صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ  
لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ

مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ صَلَالِكُمْ \* وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ  
عَنْهَا الْخَوَاتِمُ

فَإِنْ تَسَالُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ \* يُنْبِئُكَ عَنْهَا مِنْ  
رَوَاحَةِ عَالِمٍ

وَنَعَى ذَلِكَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّةَ عَلَى عَوِيفِ الْقَوَافِي حِينَ  
هَاجَاهُ فَقَالَ:

وَيُوقِدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهَا \* فَهَلَّا عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ  
أَوْقَدَا

فَإِنَّ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ هَامَةً \* تُنَادِي بِنِي بَدْرٍ وَعَارًا  
مُخَلَّدَا

وَإِنَّ أَبَا وَرْدٍ حُدَيْفَةَ مُتَقَرَّ \* بِأَيْرٍ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ  
أَسْوَدَا

وَقَالَتْ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ بَدْرِ تَرثِي أَبَاهَا:

إِذَا هَتَفْتُ بِالرَّفَمَتَيْنِ حَمَامَةً \* أَوَالرَّسِّ فَابِكِي فَارِسَ  
الْكَتْفَانَ

أَحَلَّ بِهِ أَمْسَ الْجَنِيدُ تَذْرَهُ \* وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي  
عَطْفَانَ؟

يَوْمَ الْفَرُوقِ

فلما أصيبت يوم الهباءة استعظمت عطفان قتل  
حذيفة، وكبر ذلك عندها، [ص 117]

فَتَجَمَّعُوا، وَعَرَفَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنَّ لِمَقَامِ لَهُمْ بِأَرْضِ  
عَطْفَانَ، فَخَرَجَتْ مُتَوَجِّهَةً نَحْوَ الْيَمَامَةِ يُطَلِّبُونَ أَخْوَالَهُمْ،  
وَكَانَتْ عَبْلَةُ بِنْتُ الدَّوْلِ بْنِ خَنْبَةَ أُمَ رَوَاحَةَ، فَأَتَوْا قِتَادَةَ بْنَ  
سَلْمَةَ، فَزَلُّوا الْيَمَامَةَ زَمِينًا، فَمَرَّ قَيْسٌ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ قِتَادَةَ  
فَرَأَى قَحِيحًا فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ صَيْمٍ قَدْ أَقْرَرْتُ بِهِ  
مَخَافَةَ هَذَا الْمَصْرَعِ ثُمَّ لَمْ تَنْشَلْ مِنْهُ، فَلَمَّا سَمِعَهَا قِتَادَةَ  
كَرِهَهَا، وَأَوْجَسَ مِنْهُ، فَقَالَ: ارْتَحِلُوا عِنَّا، فَارْتَحَلُوا حَتَّى نَزَلُوا  
هَجَرَ بَنِي سَعْدِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ، فَمَكَّثُوا فِيهِمْ زَمِينًا، ثُمَّ إِنَّ  
بَنِي سَعْدِ أَتَوْا الْجَوْنَ مَلِكَ هَجَرَ فَقَالُوا لَهُ: هَلْ لَكَ فِي مُهْرَةِ  
شَوْهَاءَ، وَنَاقَةِ حَمْرَاءَ، وَفَتَاةِ عِذْرَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: بَنُو  
عَبْسٍ غَارُونَ تُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ مَعَ جَنْدِكَ وَتُسَيِّمُهُمْ لَنَا مِنْ غَنَائِمِهِمْ،  
فَأَجَابَهُمْ، وَفِي بَنِي عَبْسٍ امْرَأَةٌ مِنْ سَعْدٍ نَاكِحٌ فِيهِمْ، فَأَتَاهَا  
أَهْلُهَا لِيُضْمَوْهَا، وَأَخْبَرُوهَا الْخَيْرَ، فَأَخْبَرَتْ بِهِ زَوْجَهَا، فَأَتَى  
قَيْسًا فَأَخْبَرَهُ، فَاجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَرْحَلُوا الطَّعَائِنَ وَمَا قَوَى  
مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَتْرَكُوا النَّارَ فِي الرَّثَّةِ (الرَّثَّةُ -  
بِالْكَسْرِ - السَّقَطُ مِنَ الْمَتَاعِ وَالْخَلْقَانُ.)، فَلَا يَسْتَنْكِرُ ظَعْنُهُمْ  
عَنْ مَنَازِلِهِمْ، وَتَقْدِمُ الْفُرْسَانُ إِلَى الْفُرُوقِ، فَوَقَفُوا دُونَ  
الظُّعْنِ، وَبَيْنَ الْفُرُوقِ وَسُوقِ هَجَرَ نِصْفَ يَوْمٍ، فَإِنْ تَبِعُوهَا  
قَاتَلُوهُمْ وَشَغَلُوهُمْ حَتَّى تَعْجَلَ الظُّعْنُ، فَفَعَلْتَ ذَلِكَ، وَأَغَارَتْ  
جُنُودُ الْمَلِكِ مَعَ بَنِي سَعْدِ فِي وَجْهِ الصَّبْحِ، فَوَجَدُوا الظُّعْنَ  
قَدْ أَسْرَيْنَ لَيْلَتَهُنَّ، وَوَجَدُوا الْمَنْزِلَ خَلَاءً فَاتَّبَعُوا الْقَوْمَ حَتَّى  
انْتَهَوْا إِلَى الْخَيْلِ بِالْفُرُوقِ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى خَلَوْا سَرِبَهُمْ،  
فَمَضَوْا حَتَّى لَحِقُوا بِالظُّعْنِ، فَسَارُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ حَتَّى  
قَالَتْ بِنْتُ قَيْسٍ لِقَيْسٍ: يَا أَبَتِ أَتَسِيرُ الْأَرْضَ، فَعَلِمَ أَنَّ قَدْ  
جُهِدْنَ، فَقَالَ: أَيْخُوا، فَأَنَاخُوا، ثُمَّ ارْتَحَلْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
عَنْتَرَةَ:

وَنَحْنُ مَتَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا \* نُطَرْفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ

عَوَاشِيَا

خَلَفْنَا لَهَا وَالْحَيْلُ تَدْمِ نُحُورُهَا \* نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَهْزُوا

العَوَالِيَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أُخْرَزَتْ \* بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ

بَاقِيَا

وَتَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَتَنْتَقِي \* عَلَيْنَهُنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ

يَوْمًا مَخَازِيَا

فلحقوا بني ضبة، وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعَبْسِيًّا أَخَوَانِ لَأَمِّ، وَيُقَالُ لِهَمَا: ابْنَا ضَخَامٍ، فَكَانُوا فِيهِمْ زَمِينًا، وَأَغَارَتْ ضَبَّةٌ - وَكَانَتْ تَمِيمٌ تَأْكُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَرَبَّيُوا - فَاغَارُوا عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ، فَاسْتَأَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ امْرَأَةً مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ حَتَّى بَهَرَهَا وَلَهَثَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ: ارْفُقْ بِهَا، فَقَالَ الْعَبْسِيُّ: [ص 118] إِنَّكَ بِهَا لَرَجِيمٌ؟ فَقَالَ الضَّبِيُّ: نَعَمْ، فَاهْوَى الْعَبْسِيُّ لِعَجْزِهَا بِطَرْفِ السِّنَانِ، فَنَادَتْ: يَا آلَ حَنْظَلَةَ، فَشَدَّ الضَّبِيُّ عَلَى الْعَبْسِيِّ فَقَتَلَهُ، وَتَنَادَى الْحَيَانُ، فَفَارَقْتَهُمْ عَبْسٌ، فَمَرَّتْ تَرِيدُ الشَّامَ، وَبَلَغَ بَنِي عَامِرٍ ارْتِفَاعَهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَخَافُوا انْقِطَاعَهُمْ مِنْ قَيْسٍ، فَخَرَجَتْ وَفُودَ بَنِي عَامِرٍ حَتَّى لَحِقْتَهُمْ، فَدَعَتْهُمْ إِلَى أَنْ تَرْجِعُوا وَيُحَالِفُوهُمْ، فَقَالَ قَيْسٌ: يَا بَنِي عَبْسٍ، حَالِفُوا قَوْمًا فِي صِبَابَةِ بَنِي عَامِرٍ لَيْسَ لَهُمْ عَدَدٌ فَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ، فَإِنْ احْتَجْتُمْ أَنْ يَقُومُوا بِنَصْرَتِكُمْ قَامَتِ بَنُو عَامِرٍ، فَخَالَفُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ شَكْلٍ، فَمَكَّثُوا فِيهِمْ، ثُمَّ إِنْ شَاعَرَا - يُقَالُ: إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَمَامٍ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي - قَالَ:

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ \* جَزَاءَ الْكِلَابِ

الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلُ

بِمَا انْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عَدنانَ جَهْرَةً \* وَعُوفٌ يُنَاجِيهِمْ  
وَدَلِكُمْ جَلَلٌ

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللهِ يَفْعَلُ دَلِكُمْ \* يعزكم مَوْلَى مَوَالِيكُمْ

شكل

فلما بلغ قيساً قال: ماله قاتله الله أفسد علينا  
حلفنا؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب، فقالوا: نكره  
أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم،  
ولكنهم حلفاء بني كلاب، فكانوا فيهم حتى كان يوم جيلة  
فتهايجوا في شأن ابن الجون، قتله رجل من بني عبس بعد  
ما كان أعتقه عوف بن الأحوص، فقال عوف: يا بني جعفر  
إن بني عبس أدنى عدوكم إليكم، إنما يجمعون كراهم،  
ويجذون سلاحهم، ويأسون قروحهم، فأطيعوني وشددوا  
عليهم قبل أن يندملوا، وقال:

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمَّنِ كَلْبُهُ \* فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ

وَأَظْفِرُهُ

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قُرط أحد بني  
أبي بكر بن كلاب، فخالفوه، فقال في ذلك قيس:

أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوَى \* إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

مَنْبِعٍ وَسَطَ عَكْرَمَةَ بْنِ قَيْسٍ \* وَهُوبٍ لِلطَّرِيفِ

وَاللَّيْلَادِ

كَفَانِي مَا خَشِيْتُ أَبُو هِلَالٍ \* رَبِيعَةَ فَانْتَهَيْتُ عَنْ

الْأَعَادِي

تَظَلُّ جِيادُهُ يَسْرِينَ حَوْلِي \* بَدَاتِ الرَمْثِ كَالجِدَادِ

الْعَوَادِي

## يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان عَزَّوْا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شَعْوَاء، وفي يوم آخر، [ص 119] فأسر طلحةُ بن سنان قرواش بن هني، فنسبه، فكنى عن نفسه، فقال: أنا ثور بن عاصم البكائي، فخرج به إلى أهله، فلما انتهى إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من قَزَارَة، فقالت لزوجها: إني أرى أبا شريح، قال: وَمَنْ أبو شريح؟ قالت: قرواش بن هني أبو الأضياف مع طلحة بن سنان، قال: ومن أين تعرفينه؟ قالت: يتمت أنا وهو من أبويننا فربَّانا حذيفة في أيتام عَطْفَان، فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال: أخبرتني امرأتي أن أسير طلحة أخيك قِرْوَاش بني هني، فأتى خزيم طلحة فأخبره، فقال: لا تغرني على أسيري لتلبسه مني قال خزيم: لم أرد ذلك، ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها، فأتوها فقال طلحة: ما علمك أنه قرواش؟ قالت: هو هو، وبه شامة في موضع كذا فرجعوا إليه ففتشوه فوجدوا الذي ذكرت، قال قرواش: مَنْ عَرَفَنِي؟ قالوا فلانة الأشجعية وأمها عبسية؟ قال: رب شر حملته عبسية، فذهبت مَثَلًا، ودفع إلى حصن فقتله، فقال النابغة الذبياني:

صبراً بغيض بن ريثٍ إنَّها رَحِم \* حُبُّم بِهَا قَاتَا حَتْمُ  
بِجَعَجَاجِ

(حبتم بها: ارتكبتم الحوب، وهو لإثم)

فَمَا أَشْطَّتْ سَمِيٌّ إِنْ هُمْ قَتَلُوا \* بَنِي أَسِيدِ بِقَتْلِي  
أَلِ زُبَاعِ

كَانَتْ قُرُوضِ رِجَالٍ يَطْلُبُونَ بِهَا \* بَنِي رَوَاحَةَ كَيْلِ  
الصَّاعِ بالصَّاعِ

(أقمنا ميل هذه الأبيات عن ديوان النابغة)

سمى: هو ابن مازن بن فزارة. ولم تزل عبس في بني عامر حتى غزا عَزِيٌّ من بني عامر يوم شواحت بني ذبيان، فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنص الضبابي، أَسْرَهُ رَجُلٌ من بني ذبيان، فلما نَفِدَتْ أيام عكاظ استودعه يهودياً خَمَّاراً من أهل تيماء فوجده اليهودي يخلفه في أهله، فأجَبَ مَدَاكِيرَهُ، فمات، فوثب حنص على بني عبس، فَقَالَ: إن غطفان قتل أخي قَدُوهُ، فَقَالَ قيس: إن يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وَجَدَهُ اليهودي مع امرأته، فَقَالَ حنص: والله لو قَتَلْتُهُ الريح لَوَدَّيْتُمُوهُ، فَقَالَ قيس لقومه: دُوهُ وَالْحَقُّوا بقومكم، فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر وَقَالَ:

لَحَا اللهُ قَوْمًا أَرْتُوا الحَرْبَ بَيْنَنَا \* سَفُوتًا بِهَا مُرًّا من  
الماء آجِنًا

وَكَايِدَ دَا الخِصِيِّينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا \* وَإِنْ كُنْتَ  
مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا

فَهَلَّا بَنِي ذَبْيَانَ أُمَّكَ هَائِلُ \* رَهَنْتُ بِقَيْفِ الرِّيحِ إِنْ  
كُنْتُ رَاهِنًا [ص 120]

فلما وَدَّتْ عَبْسُ أَخَا حنص خَرَجَتْ حتى نزلت بالحارث بن عوف بن أبي حارثة، وهو عند حصن ابن حذيفة، جاء بعد ساعة من الليل، فقيل: هؤلاء أضيافك ينتظرونك، قَالَ: بل أنا ضيفهم، فحَيَّاهم وهشَّ إليهم، وَقَالَ: مَنْ القَوْمُ؟ قَالُوا: إِخْوَتُكَ بنو عَبْسٍ وَذَكَرُوا مَا قَالُوا، فَأَقْرُوا بالذنب، فَقَالَ: نَعَمْ وَكِرَامَةٌ لَكُمْ، أَكَلِمَ حِصْنًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فقيل لحصن: هذا أبو أسماء، قَالَ: ما رده إلا أمر، فدخل الحارث فَقَالَ: طَرَفْتُ فِي حَاجَةٍ يَا أَبَا قَيْسٍ، قَالَ: أَعْطَيْتَهَا،



قال: بنو عَبَس، وَجَدْتُ وَفُودَهُمْ فِي مَنْزِلِي، قَالَ حِصْنُ:  
صَالِحُوا قَوْمَكُمْ، أَمَا أَنَا فَلَا أَدِي وَلَا أَتَدِي، قَدْ قَتَلْتُ آبَائِي  
وَعُمُومَتِي عَشْرِينَ مِنْ بَنِي عَبَس، فَمَا أَدْرَكَتْ دِمَاءَهُمْ،  
وَيَقَالُ: انْطَلِقَ الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ إِلَى يَزِيدِ بْنِ سِنَانَ بْنِ أَبِي  
حَارِثَةَ، وَكَانَ فَارِسَ بْنَ ذِيانِ، فَقَالَا: ائْتِعْمُ ظِلَامًا أَبَا ضَمْرَةَ،  
قَالَ: نَعِمَ ظِلَامُكُمْ، فَمَنْ أَنْتَمَا؟ قَالَا: الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ، قَالَ:  
مَرْحَبًا، قَالَا: أَرَدْنَا أَنْ تَأْتِيَ أَبَاكَ فَتَعِينَنَا عَلَيْهِ لَعَلَّه يَلْمُ الشُّعْتَةَ  
وَيَرَأِبُ الصَّدْعَ، فَاَنْطَلِقَ مَعَهَا، فَقَالَ لِأَبِيهِ: هَذِهِ عَبَسٌ قَدْ  
عَصَبَتْ بِكَ رَجَاءً أَنْ تَلْتَمَّ بَيْنَ ابْنِي بَغِيضٍ، قَالَ: مَرْحَبًا قَدْ  
أَنْ لِلْأَحْلَامِ أَنْ تَتُوبَ، وَلِلْأَرْحَامِ أَنْ تَنْقَى، إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى  
ذَلِكَ إِلَّا بِحِصْنِ حُذَيْفَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ حَلِيمٌ، فَأَتَتْهُ، فَأَتُوا حِصْنًا  
فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: رِكَبَانَ الْمَوْتِ، فَعَرَفَهُمْ، قَالَ: بَلْ  
رِكَبَانَ السَّلْمِ، مَرْحَبًا بِكُمْ، إِنْ تَكُونُوا اخْتَلَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ  
لَقَدْ اخْتَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَوْا سِنَانًا فَقَالَ  
لَهُ حِصْنٌ: قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَارَأِبِ بَيْنَهُمْ فَإِنِّي سَاعِيْتُكَ،  
فاجتمعت بنو مرة، فكان أول من سعى في الحَمَالَةَ حَزْمَلَهُ  
بن الأشعر، ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم بن حَزْمَلَهُ الذي  
يقول فيه القائل:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَهُ \* يَوْمَ الْهَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ

الْيَعْمَلَةَ

تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبَلَةً (1) \* يَقْتُلُ دَا الذَّنْبِ وَمَنْ

لَا ذَنْبَ لَهُ

(1) (في العقد\* ترى الملوك حوله مرعبله\*)

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بَغِيضِ اجتمعت

عَبَسٌ وَذِيانِ بِقَطْنِ، وَهُوَ مِنَ الشَّرْبَةِ، فَخَرَجَ حُصَيْنُ بْنُ

صَمُصَمٌ يَخْلَى فَرَسَهُ، وَهُوَ آخِذٌ بِمَرَسِنِهَا، فَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ: مَالِي عَهْدٌ بِحُصَيْنِ بْنِ صَمُصَمٍ مِذَّ عَشْرِينَ سَنَةً، وَإِنِّي لِأَحْسِبُهُ هَذَا، قُمْ يَا بِيحَانَ (2) (فِي بَعْضِ الْأَصُولِ "تِيحَانٌ" وَفِي بَعْضِهَا "تِيحَانٌ") فَادْنُ مِنْهُ وَتَاطِفْهُ فَإِنَّ فِي لِسَانِهِ حُبْسَةً، فَقَامَ يَكْلِمُهُ، فَجَعَلَ حُصَيْنٌ يَدْنُو مِنْهُ [ص 121] فَلَا يَكْلِمُهُ، حَتَّى إِذَا أَمَكْنَهُ جَالَ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ ثُمَّ وَجَّهَهَا نَحْوَهُ، فَلَحِقَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْقَوْمَ فَقَتَلَهُ بِأَبِيهِ صَمُصَمٌ، وَكَانَ عَنْتَرَةً قَتَلَهُ، وَكَانَ حُصَيْنٌ أَلَى أَنْ لَا يَمَسُ رَأْسَهُ غَسْلٌ حَتَّى يَقْتُلَ بِأَبِيهِ بِيحَانَ، فَانْحَازَتْ عَبَسٌ وَحَلْفَاؤُهَا، وَقَالُوا: لَا نَصَالَحُكُمْ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَقَدْ عَدَّرْتُ بَنَاءَ بَنُو مَرَّةٍ، وَتَنَاهَضَ الْحَيَانَ، وَنَادَى الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ: مَنْ يَبَارِزُ؟ فَقَالَ سِنَانٌ وَكَانَ يَوْمئِذٍ وَاجِدًا عَلَى ابْنِهِ يَزِيدٍ: ادْعُوا لِي ابْنِي، فَأَتَاهُ هَرَمُ بْنُ سِنَانَ فَقَالَ: لَا، فَأَتَاهُ ابْنُهُ خَارِجَةُ فَقَالَ: لَا، وَكَانَ يَزِيدٌ يَحْزَمُ فَرَسَهُ وَيَقُولُ: إِنْ أَبَا ضَمْرَةَ غَيْرَ غَافِلٍ، ثُمَّ أَتَاهُ فَبَرَزَ لِلرَّبِيعِ، وَسَقَرَتْ بَيْنَهُمُ السَّفَرَاءُ، فَأَتَى خَارِجَةُ بْنُ سِنَانَ أَبَا بِيحَانَ بِابْنِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا وَفَاءٌ مِنْ ابْنِكَ؟ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَكَانَ عِنْدَهُ أَيَّامًا ثُمَّ حَمَلَ خَارِجَةُ لِأَبِي بِيحَانَ مَائَتِي بَعِيرٍ، فَأَدَّى مَائَةَ وَحَطَّ عَنْهُ الْإِسْلَامَ مَائَةً، فَاصْطَلَحُوا وَتَعَاقَدُوا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خَارِجَةُ بْنُ سِنَانَ:

أَعْتَيْتُ عَنْ آلِ يَرْبُوعٍ قَتِيلَهُمْ \* وَكُنْتُ أَدْعَى إِلَى  
الْخَيْرَاتِ أَطْوَارًا

أَعْتَيْتُ عَنْهُمْ أَبَا بِيحَانَ أَرْسِنَهَا \* وَزِدَاً وَدُهُمًا كَمَثَلِ  
النَّخْلِ أَبْكَارًا

وَكَانَ الَّذِي وَلى الصَّلْحَ عَوْفٌ وَمَعْقَلُ ابْنِ سَبِيعِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ سِنَانَ: أَمَا إِذْ سَبَقْنِي هَذَانِ الشَّيْخَانِ إِلَى الْحِمَالَةِ فَهَلُمَّ إِلَى الظِّلِّ وَالطَّعَامِ وَالْحِمْلَانِ، فَاطْعَمَ وَحَمَلَ، وَكَانَ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ يَوْمئِذٍ،

فصدّروا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين، قال  
المؤرّجُ السدوسي: أربعين سنة.

يضرب مَثَلًا للقوم وقَعُوا في الشر يبقى بينهم مدة.

2926 قَدْ وَتَى طَرْقَاهُ

يضرب للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر. قال ابن  
السكيت: قال: النَّجَاشِي:

وَإِنَّ فُلَانًا وَالْإِمَارَةَ كَالَّذِي \* وَتَى طَرْقَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ  
أَجْدَعًا

قال يعقوب: يعني عليا رضي الله عنه، أي لا يتم له  
إمارة كما أن الذي جُدِعَتْ أُذُنَاهُ لا تفيآن ولا تعودان كما  
كانتا، وكان جَلَدَهُ في شرب الخمر في رمضان، ثم زاده،  
فَقَالَ: ما هذه العلاوة؟ قال: هذا بجراءتك على الله تعالى  
في هذا الشهر، ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه

2927- قُدَّتْ سُوْرُهُ مِنْ أَدِيمِكْ

قال أبو الهيثم: إذا كانت السُّيُورُ مَقْدُودَةً من أَدِيمَيْنِ  
اختلفت، فإذا قُدَّتْ من أديم واحد لم تكد تَقَاوُثُ.

قال الشاعر: [ص 122]

وَقُدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمْ سُوْرِي \*

يضرب للشئيين يستويان في الشبه.

2928- أَقَرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يُسأل عن شيء فيسكت يعني أقرَّ  
مَنْ صَمَتَ عن الأمر فلم ينكره، وهذا كما يُقال "سُكُوتُهَا  
رِصَاها"

### 2929- القُرُّ في بُطُونِ الإِبِلِ

أي دَهَابُ القُر، يريدون أن البرد يذهب عنهم إذا  
نتجت الإبل، وإنما يتفرجون في الربيع؛ لأن الإبل تنتج فيه،  
ويصيبهم الهزل وسوء الحال في الشتاء.

### 2930- قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا الْمُقَرَّحُ

القَرِيحَةُ: البئر أول ما تحفر، ولا تسمى قريحة يظهر  
ماؤها، والمقرح: صاحبها، والصَّدى: العطشُ.

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يَحْطَى به.

### 2931- قُرُونٌ بُدْنٍ مَالَهَا عِقَاءٌ

البُدن: جمع بَدَن، وهو الوَعِلُ المُسِينُ. والعِقَاء: جمع  
عَقْوَة، وهي الطرف المحدد من القَرْن.

يضرب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم

### 2932- قَدْ صَاقَ عَن شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يُقَال للجلدة التي تضمُّ أقتاب البطن (الأقتاب جمع  
قتب - بكسر القاف وسكون التاء - ويقال: جمع قتبه، وهي  
الأمعاء)

الصِّفَاق.

يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه، ولمن يعجز عن كتمان السر أيضاً.

2933- قَمَقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ الْبَازِلِ

القَمَقَامَةُ: الصغير من القِرْدَانِ، والبازل من الإبل: ما دخل في السنة التاسعة وهو أقواها.

يضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويِّ العزيز.

2934- أَقْرَفُ عَيْنًا وَالتُّجَارُ مُدَهَّبٌ

الإقراف: مُدَانَاةُ الهُجْنَةِ فِي الفَرَسِ، وفي الناس أن تكون الأمُّ عَرَبِيَّةً وَالْأَبُ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَنَصَبَ "عَيْنًا" عَلَى التَّمِيزِ، وَالتُّجَارُ: الْأَصْلُ.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. والمذهب: الذي عليه الذهب، يعني أن أصله مُحْلَى وهو بخلاف ذلك.

2935- قَرْمٌ مُعَرَّى الْجَنْبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرْمُ: الفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ يُقْتَنَى لِلْفِحْلَةِ، [ص 123] وذلك لكرمه، يقول هذا قَرْمٌ سَلِمَ جَنْبُهُ مِنَ الدَّبْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَلْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرْحَلْ فَيَقْرَحْ جَنْبُهُ وَظَهْرَهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى السِّدَادِ، وَهُوَ الْفَتِيلَةُ؛ لَيْسَ بِهَا الْقَرُوحُ، وَالْجَمْعُ الْأَسَدَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفُلَاخِ بْنِ حَزْنٍ:

لَيْسَ بِجَنْبِي أَسَدَةٌ الدَّرَنِ

يعني أنه نقي مهذب. يضرب للسيد الكريم الطاهر

الأخلاق

## 2936- الأُقوسُ الأُحْبَى مِنْ وَرَيْكَ

يُقَالُ: الأُقوسُ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ، والأُحْبَى: الأَفْعَلُ مِنَ حَبَا يَحْبُ حَبْوًا، وهَذَانِ مِنَ صِفَةِ الدَّهْرِ؛ لِأَنَّهُ يَرْضُدُ أَنْ يَهْجُمَ عَلَى الْإِنْسَانِ كَالْحَابِي يَحْبُو لِيَثْبَ مَتَى وَجَدَ فِرْصَةَ

قُلْتُ: الأُقوسُ المُنْحَنِي الطَّهْرُ، وَذَلِكَ لِصَلَابَةِ تَكُونُ فِي صَلْبِهِ، وَلَوْ قِيلَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ لَكَانَ مَا أُشْرِتَ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ الأُقوسَ مَقْلُوبَ مِنَ الأُقْسَى، يَعْنِي أَنَّ الدَّهْرَ الأَصْلَبَ الَّذِي لَا يُبْلِيهِ شَيْءٌ وَالَّذِي يَحْبُوا لِيَثْبَ مِنْ وَرَائِكَ: أَي أَمَامَكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْعَلُ فَعْلًا لَا تَوْمَنُ بَوَائِقُهُ فَهُوَ يُحَدِّرُ  
بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ كَمَا يُقَالُ "الْحَسَابُ أَمَامَكَ"

## 2937- قَدْ جَاءَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلجَرَلِ.

يُقَالُ "أَهْوَى لَهُ" أَي قَصَدَهُ، وَالجَرَلُ: الْحِجَارَةُ، وَكَذَلِكَ الجَرَوْلُ، وَمَكَانُ جَرَلٍ: فِيهِ حِجَارَةٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ فَارَقَ الْخَيْرَ وَاخْتَارَ الشَّرَّ. وَهُوَ كَالْمَثَلِ  
الْآخِرِ "تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو"

## 2938- أَقِيلُوا ذُوي الهَيْئَاتِ عَنْرَاتِهِمْ

أَرَادَ بِذُوي الهَيْئَاتِ أَصْحَابَ المَرْوَأَةِ، وَيُرْوَى "ذُوي الهَيْئَاتِ" بِالنُّونِ جَمْعُ الهَيْئَةِ وَهِيَ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ، أَي مَنْ قُلْتُ عَنْرَاتِهِ أَوْ حَقَرْتُ فَأَقِيلُوهَا.

## 2939- اسْتَفَدَمْتُ رِحَالَتَكَ

الرِّحَالَةُ: سَرَجٌ مِنْ جُلُودِ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ، كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ لِلرِّكْضِ الشَّدِيدِ، وَاسْتَفَدَمْتُ: بِمَعْنَى تَقَمَّتْ.

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر  
2940- قَدْ تُؤْذِنِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصَلَى بِهَا  
يضرب لكل ما يكره الإنسان أن يراه أو يفعل إليه  
مثله.

2941- قَالَتِ النَّغْلَةُ: لَا أَكُونُ وَحْدِي  
النَّغْلُ: فَسَادُ الْأَدِيمِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الضَّائِنَةَ يُنْتَفُ صَوْفُهَا  
وهي حية، فإذا [ص 124]  
دَبَّعُوا جَلْدَهَا لَمْ يَصْلِحْهُ الدَّبَاعُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَغَلَّ مَا  
حواليه.

يضرب للرجل فيه خَصَلَةٌ سَوْءٌ، أَيْ لَا تَنْفَرِدُ هَذِهِ  
الْخَصَلَةُ بَلْ تَقْتَرِنُ بِهَا خِصَالٌ أُخْرَى.  
2942- قَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ: الْوَرَكَيْنِ الشَّيْطَانُ عُوْدٌ  
يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ.

يضرب فيما جاوز الحدَّ.  
وهو كقولهم "قد بلغ السيل الزبي" و "جاوز الحزامُ  
الطُّبِّيَّينَ".

2943- قَدْ أَوْصَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ  
الإيضاع: الإسراع. يضرب لمن يَسْتَبْطِئُ قَضَاءَ  
حاجته ولم تبطؤ بعدُ.

2944- قَدْ تُخْرِجُ الْحَمْرُ مِنَ الصَّنِينِ  
يضرب للبخيل يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ.

2945- قَدْ يُمَكِّنُ الْمُهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذلَّ بعد جَمَاحِهِ .

2946- قُصَارَى الْمُتَمَنِّيِ الْحَيْبَةُ

يُقَالُ: قُصِرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا،  
وَقُصَارُكَ - بضم القاف - أي غَايَتُكَ .

يضرب لمن يتمنى المُحَال .

2947- قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأَخْلَاء .

2948- أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ

يحكى أن عمرو بن الليث عُرِضَ عليه الجند يوماً  
يعطي فيه أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عَجْفَاء،  
فَقَالَ عمرو: هؤلاء يأخذون دَرَاهِمِي وَيُسَمُّونَ بِهَا أَكْفَالَ  
نِسَائِهِمْ، فَقَالَ الرجل: لو رأى الأميرُ كَفَلَهَا لاسْتَسْمَنَ كَفَلَ  
دابتي، فضحك عمرو، وأمر له بِصِلَةٍ، وَقَالَ: سَمَّنْ بِهَا  
مركوبك.

2949- أَقْلِبْ قَلَابٍ

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهَذَا مِثْلُ .

يضرب للرجل تكون منه السَّقْفَةُ فيتداركها بأن  
يَقْلِبُهَا عَنْ جِهَتِهَا وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا .

قَالَ أَبُو النَّدَى فِي أَمْثَالِهِ: يُقَالُ أَحْمَقُ مَنْ عَدَى بِنِ  
جَنَابٍ، وَهُوَ أَخُو زَهِيرٍ: بِنِ عَدَى بِنِ جَنَابٍ (كَذَا) وَكَانَ زَهِيرٌ



وَقَادًا عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدَ عَلَى النِّعْمَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ عَدَى  
فَقَالَ النِّعْمَانُ: يَا زَهِيرُ إِنَّ أُمَّي تَشْتَكِي، فَبِمَ [ص 125]  
تتداوى نساؤكم؟ فالتفت عدى فقال: دواؤها الكمرة، فقال  
النعمان لزهير: ما هذه؟ قال: هب الكمأة أيها الأمير، فقال  
عدى: اقلب قلباً، ما هي إلا كمرة الجال.

قلت: ووجدت بخط الأزهري هذا المثل مقيدا اقلب  
قلاب، وقال عدى: اطلب لها كمرة حارة، فغضب الملك  
وهم بقتله فقال زهير: إنما أراد أن يتعت لك الكمأة فإنا  
نسخها ونتداوى بها، وقال لأخيه عدى: إنما أردت كذا، فنظر  
عدى إلى زهير، فقال: اقلب قلباً، فأرسلها مثلاً.

\*3\* ما جاء على أفعال من هذا الباب

2950- أَفْصَفُ مِنْ بَرْقَةٍ

البَرِّوقُ: نبت خَوَارٍ، قَالَ جَرِيرٌ:

كَأَنَّ سُيُوفَ التَّيْمِ عَيْدَانُ بَرِّوقٍ \* إِذَا نَضِيتَ عَنْهَا  
لِحِزْبٍ جُفْتُوهَا

2951- أَفَوْدٌ مِنْ ظُلْمَةٍ

هي امرأة من هزيل، وكانت فاجرة في شبابها حتى  
عجزت، ثم قادت حتى أقعدت، ثم اتخذت تيساً فكانت  
تطرقه الناس، فسئلت عن ذلك، فقالت: إني أرتاح إلى  
تبيبه على ما بي من الهرم، وسئلت: من أنكح الناس؟  
فقالت: الأعمى العفيف، فحدث عوانة بهذا الحديث وكان  
مكفوفاً، فقال: قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة.

قال الجاحظ: لما قدم أشعب الطمّاع من المدينة  
بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحاب الحديث؛ لأنه كان إذا

إِسْنَادٍ، فَقَالُوا لَهُ: حَدَّثْنَا، فَقَالَ: خُذُوا، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَكَانَ يَبْغُضُنِي فِي اللَّهِ - قَالَ: خَصَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ، وَسَكَتَ، فَقَالُوا: اذْكُرْهُمَا، قَالَ: نَسَى إِحْدَاهُمَا سَالِمٌ وَنَسِيْتُ الْآخَرَى، فَقَالُوا: حَدَّثْنَا عَافَاكَ اللَّهُ بِحَدِيثِ غَيْرِهِ، فَقَالَ: خُذُوا، سَمِعْتُ ظُلْمَةَ - وَكَانَتْ مِنْ عَجَائِزِنَا - تَقُولُ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرَقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اجْمَعُوا رَمَادِي فِي صُورَةٍ، وَأَتْرَبُوا بِهِ كَتَبَ الْأَحْبَابُ؛ فَإِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ لَا مُحَالَءَةَ، وَأَتُوا بِهِ الْخَاتِنَاتُ لِيَذْرُونَ مِنْهُ عَلَى أَجْرَاحِ الصَّبِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ يَلْهَجْنَ بِالزَّبِّ مَا عِشْنَ، وَقَالَ ابْنُ يَسَارٍ الْكَوَاعِبُ يَضْرِبُ بِظُلْمَةِ الْمِثْلِ:

بُلَيْثُ بَوْرَهَاءَ دَنَمَرْدَةَ (1) \* تَكَادُ تَقْطُرُهَا الْعُلْمَةُ ، (1)  
(الذنمرة: السحاقة) [ص 126]

تَنِمُّ وَتَعَصُّهُ جَارَاتِهَا \* وَأَقْوَدُ بِاللَّيْلِ مِنْ ظُلْمَةٍ  
فَمِنْ كُلِّ سَاعٍ لَهَا رَكْعَةٌ \* وَمِنْ كُلِّ جَارٍ لَهَا لَطْمَةٌ  
2952- أَقْوَى مِنْ تَمَلَّةٍ

يُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ يَحْمَلُ وَزَنَهُ حَدِيدًا إِلَّا النَّمْلَةُ، وَتَجْرُ نَوَاةُ التَّمْرِ وَهِيَ أضعَافُ زَيْتَةٍ، وَكَذَلِكَ الذَّرَّةُ تَحْمَلُ أضعَافَهَا لَوْ وَزِنْتَ بِهِ.

2953- أَقْصَرُ مِنَ عَبِّ الْحِمَارِ، وَ "أَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الْفَرَسِ"

وَيُقَالُ أَيْضًا "أَقْصَرُ مِنَ ظِمِّ الْحِمَارِ" لِأَنَّ الْحِمَارَ لَا يَصْبِرُ عَنِ الْمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ غَبِّ لَا يَرِيعُ، وَالْفَرَسُ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ أَنْ يُسْقَى كُلَّ يَوْمٍ، فَالْغَبُّ بَعْدَ الظَّاهِرَةِ، وَالرَّيْعُ بَعْدَ الْغَبِّ، وَالْخَمْسُ بَعْدَهُ ثُمَّ السُّدْسُ ثُمَّ السَّبْعُ ثُمَّ الثَّمَنُ ثُمَّ التَّسْعُ ثُمَّ

العشر وجعلت العرب الخمسَ أشأمَ الأظماء؛ لأنهم لا  
يظُمُّون في القيظ أكثر منه، والإبل في القيظ لا تقوى على  
أطول منه، وهو شديد على الإبل.

2954- أَقْصَى مِنْ الدَّرْهِمِ

هذا من قول الشاعر.

لَمْ يَرِ دُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ \* أَقْصَى مِنْ الدَّرْهِمِ فِي

كَفِّهِ

2955- أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ، وَأَقْدُ مِنْ شَفْرَةٍ

هذا أيضا من قول الشاعر:

أَقْدُ لِنِعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ \* وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جَلَمٍ

2956- أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسبَّقه، وهذا  
أفعل من المفعول، قال أبو الندى: لأنه يُسَابِقُ راجلة  
ساحبه.

2957- أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

لأن الظلام يستتر كلَّ شيءٍ، والعربُ تقول: لقيته  
حينَ وارى الظلامُ كلَّ شخصٍ، ولقيته حين يُقال: أخوك أم  
الذئب

2958- أَقْوَدُ مِنْ لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَّنْ تُوصِلُهُ \* فَالشَّمْسُ تَمَامُهُ وَاللَّيْلُ

قَوَادُ

2959- أَقْدَرُ مِنْ مَعْبَأَةٍ

هي خِرْقَةُ الحائضِ، والاعتباءُ: الاحتشاءُ، يقال: اعتبأتِ المرأةُ، وأما قولهم "أَقْفَطُ مِنَ البِيعِ" فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم "أُتَيْسُ مِنَ تُيُوسِ البِيعِ" [ص 127]

2960- أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم "أَعْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ"

2961- أَقْرَشُ مِنَ الْمُجَبَّرِينَ

الْقَرَشُ: الْجَمْعُ والتجارة، والنقرش التجمع، ومن هذا سميت قريش قريشاً، زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش، وهم أولاد عبد مناف بن قصي، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم تَوْقَلُ، ثم المطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، لم يسقط لهم نَجْمٌ، جَبَرَ اللهُ تعالى بهم قريشاً فِسْمُوا المَجْبَرِينَ، وذلك أنهم وَقَدُوا على الملوك بتجارتهم، فأخذوا منهم لقريش العصم، أخذهم هاشم جَبَلًا (1) (كذا، وأحبسه "حبلا" بالحاء المهملة، أي عهداً)، من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم، وأخذهم عبدُ شمس جَبَلًا (1) من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذهم نوفل بن جَبَلًا (1) من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك إلى أرض فارس والعراق، وأخذ لهم المطلب جَبَلًا (1) من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن. وأما قولهم:

## 2962- أَقْرَى مِنْ رَادِ الرَّكْبِ

فزع ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش،  
ضربوه لثلاثة من أجودهم: مسافر بن أبي عمرو ابن أمية،  
وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن  
عبد العزى، سموا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع  
قومٍ لم يتزوّدوا معهم.

## 2963- أَقْرَى مِنْ حَاسِيِ الذَّهَبِ

هذا أيضاً من قريش، وهو عبد الله بن جُدعان  
الثّمي الذي قال فيه أبو الصّلت الثّقفي:  
لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ \* وَأَخْرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُتَادِي  
إِلَى رُذْحٍ مِنَ الشُّبَيْرَى مِلَاءً \* لُبَابَ الْبُرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ  
وسمى "حاسي الذهب" لأنه كان يشرب في إناء  
من الذهب.

## 2964- أَقْرَى مِنْ عَيْثِ الضَّرِيكِ

هذا المثل رباعي، وعيث الضريك: فتادة بن مسلمة  
الحنفي، والضريك: الفقير

## 2965- أَقْرَى مِنْ مَطَاعِيمِ الرِّيحِ

زع ابن الأعرابي أنهم أربعة: أحدهم عمُّ محجن  
الثّقفي، ولم يُسمِّ الباقيين.

قال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثّقفي عم  
أبي محجن، ولبيد بن ربيعة، وأبوه، كانوا إذا هبَّت الصّبا

أَطْعَمُوا النَّاسَ، [ص 128] وخصوا الصبا لأنها لا تهبُّ إلا في  
جَدْبٍ قَالَتْ بِنْتُ لَبِيدٍ:

إِذَا هَبَّتْ رِيَاخُ أَبِي عَقِيلٍ \* ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا وَوَلِيدَا  
أَسْمَ الْأَنْفِ أبيضَ عَبْشَمِيًّا \* أَعَانَ عَلَى مُرَوَاتِهِ لَبِيدَا  
2966- أَقْرَى مِنْ أَكْلِ الْخُبْزِ

المثل تميمي، وأكل الخبز: عبدُ الله بن حبيب  
العنبري أحد بني سَمُرَةَ، سمي أكل الخبز لأنه كان لا يأكل  
التمر، ولا يرغب في اللبن، وكان سيد العنبر في زمانه، وهم  
إذا فخرُوا قالوا: منا أَكِلُ الْخُبْزِ ومنا مُجِيرُ الطير، فأما مُجِيرُ  
الطير فهو نور بن شحمة العنبري، وأما السبب في تلقيبهم  
عبدُ الله بن حبيب بأكل الخبز، فلأن الخبز نفسه عندهم  
ممدوح، وذكر أبو عبيدة: أَنَّ هُوْدَةَ بنَ عَلِيٍّ الحَنَفِيَّ دخل  
على كسرى أبرويزَ فقال له: أي أولادك أحبُّ إليك؟ قال:  
الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ،  
قال: ما غذاؤك ببلدك؟ قال الخبز، فقال كسرى: هذا عَقْلُ  
الخبز، لا عَقْلُ اللبن والتمر، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما  
صار ما يناسبه بعض المناسبات ممدوحاً، وهو الفالوذ[ج] لأنه  
أشرف طعام وقع إليهم، ولم يطعم الناس الطعامَ أحدٌ من  
العرب إلا عبدُ الله بن جُدْعَانَ فمدحه أبو الصلت بذلك، وما  
يناسبه كلُّ المناسبة يعني الثريد، وهو في أشرافهم عام،  
وغلب عليه هاشم حين هَشَمَ الخبز لقومه، فمدح به في  
قول الشاعر:

عَمَّرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ \* وَرَجَالُ مَكَّةَ  
مُسْنُونٍ عِجَافُ

قال حمزة: فهذا المثل مع ما يتلوه جگاه عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ "كتاب أطعمَة العرب"

2967- أَقْرَى مِنْ أَرْمَاقِ الْمُقْوِينَ

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة: كَعْب، وحاتم، وهَرَم.

2968- أَقَلُّ مِنْ وَاحِدٍ، و "مِنْ أَوْحَدٍ" و "مِنْ تَبْنَةٍ فِي لَبْنَةٍ" و "مِنْ لَأَ شَيْءٍ فِي الْعَدَدِ" و "فِي اللَّفْظِ مِنْ لَأَ"

2969- أَقْصَرُ مِنْ حَبَّةٍ، و "مِنْ أَنْمَلَةٍ" و "مِنْ فِثْرِ الصَّبِّ" و "مِنْ إِبْهَامِ الصَّبِّ"

و "مِنْ إِبْهَامِ الْخُبَارَى" و "مِنْ إِبْهَامِ الْقَطَاةِ" و "مِنْ رُبِّ تَمَلَةٍ" [ص 129]

2970- أَقْطَفُ مِنْ تَمَلَةٍ، و "مِنْ دَرَّةٍ" و "مِنْ فُرَيْخِ الدَّرِّ" و "مِنْ حَلْمَةٍ" و "مِنْ أَرْتَبٍ"

2971- أَفْبِحُ أَثْرًا مِنَ الْحَدَثَانِ، و "مِنْ قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ" و "مِنْ مَنِّ عَلَى نَيْلٍ" و "مِنْ تَيْهِ بِلَا فَضْلِ" و "مِنْ رَوَالِ النُّعْمَةِ" و "مِنْ الْعُؤْلِ" و "مِنْ السُّحْرِ" و "مِنْ خَنْزِيرٍ" و "مِنْ قِرْدٍ"

2972- أَفْسَى مِنْ صَخْرَةٍ، و "مِنْ الْحَجَرِ"

2973- أَقْرَبُ مِنَ الْبَعْثِ، ويروى "مِنْ الْبَغْتِ"

2974- أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، و "مِنْ عَصَا الْأَعْرَجِ"

2975- أَقْطَعُ مِنَ الْبَيْنِ

2976- أَقْصَرُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْقَمِّ

2977- أَقْتَلُ مِنَ السُّمِّ

2978- أَفْقَرُ مِنْ أَبْرَاقِ الْعَرَّافِ، وَ "مِنْ بَرِّيَّةِ

حُسَافٍ"

قَالَ أَبُو النَّدَى: هِيَ بَرِيَّةٌ بَيْنَ السَّوَاجِيرِ وَيَانِسٍ،  
بِأَرْضِ الشَّامِ، بَسْتَةٌ فَرَاسِخٌ، قَالَ: وَقَدْ سَلَكَهَا حُسَافٌ.

2979- أَقْدَمُ مِنَ الْبَدِّ

2980- أَقْبَحُ مِنْ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ

الْجَهْمَةُ، الَّتِي فِي وَجْهِهَا كَلُوحٌ، وَالْقَفْرَةُ: الْقَلِيلَةُ

اللَّحْمِ.

\*3\* المولدون

قُلْ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الْوَالِدَةِ

قِيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ

قِيِّدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابِنِي الْوَكْفُ

قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدَقَةِ غَيْرُ الدَّرَةِ

قَدْ يَقْدُمُ الْعَيْرُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ الْمُهْرُ الَّذِي هُوَ قَارُهُ

قَدْ خَلَعَ عِدَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ



قَدْ عَبَّرَ مُوسَى الْبَحْرَ [ص 130]

إذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أَدْنِيهِ بُسْتَانًا، وَالْأُخْرَى مَيْدَانًا

يضرب لمن لا يسمع الوَعْظَ

قَدْ تَعَوَّدَ خُبْرَ السُّفْرَةِ

يضرب لمن يُوصَفُ بالتجارب، ومثله "قد نام مع  
الصوفية" و"نام تحت حُصْرِ الجامع" و"صَرَبَ بِالْحِرَابِ وَجْهَ  
المحراب"

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ

يضرب للأمرد إذا التحى

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطِحًا وَمَلَأَ الْأُخْرَى سَلْحًا

يضرب للمتهلك

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِثُ الصَّمُوتِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يَسٍّ ~

قَطَعَتْ الْقَافِلَةُ وَكَانَتْ خَيْرَةً

قَلْبُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ

قَدَّرَ ثُمَّ أَقْطَعُ

قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ - للمكافئ

قَدَّمَ خَيْرَكَ ثُمَّ أُيِّرَكَ

قَدْ صَلَّى مَنْ كَانَتْ الْعِمْيَانُ تَهْدِيهِ  
قَدْ تُبْلَى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ  
قَدْ يُتَوَقَى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدُ  
قَدْ يُسْتَرَّتْ الْجَفُنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعُ  
قَلَمُهُ لَا يَرْعُفُ إِلَّا بِالشَّرِّ  
قَدْ اسْتَقْلَعَ الْعُودُ فَاقْلَعَهُ  
الْقَصَابُ لَا تَهْوُلُهُ كَثْرَةُ الْعَنَمِ  
الْقَاصُّ لَا يُحِبُّ الْقَاصَّ  
الْقُلُوبُ تُجَازِي الْقُلُوبَ  
الْقَلْبُ طَلِيعَةُ الْجَسَدِ  
الْقَلَمُ أَحَدُ الْكَاتِبِينَ  
الْقُبْحُ حَارِسُ الْمَرْأَةِ  
الْإِقْدَامُ عَلَى الْكِرَامِ مَنْدَمَةٌ  
الْقَيْنَةُ يَنْبُوغُ الْأَحْزَانِ  
الْقَوْمُ أَخْيَافُ كَقَرَعِ الْخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَةِ  
اقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ رَكَتْ  
أَي ضَعُفَتْ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ "رَقَتْ"  
قَدْ تَرَكَتْ فَلَسْتُ بِشَيْءٍ

يضرب للصِّلَفِ الذي يَزِيفُ على السَّبِّكِ [ص 131]

• **الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف**

• ما جاء على ما أفعل من هذا الباب  
• المولدون

**الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف**

2981- كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ زِرَاعًا

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري قاله في بعض القبائل ومثله:

2982- كَانَ عَنْرًا فَاسْتَيْسَ

أي صار تيساً وفي ضدهما:

2983- كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأَنَّ

أي صار أتاناً، وهذا ما لا يكون وإنما أراد به أنه كان قوياً فطلب أن يكون ضعيفاً أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً فمعنى "استأَنَّ" طلب أن يكون أتاناً.

2984- كَانَ جُرْحًا فَبَرَّى

أصله أن رجلاً كان أُصِيبَ ببعضِ أَعْرَتِهِ، فَبَكَاهُ وَرَثَاهُ كثيراً، ثم أَقْلَعَ وَصَبَرَ، فُقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَ بِهَذَا، فَصَارَ مَثَلًا

2985- كَانَتْ بَيْضَةَ الدَّيْكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة، قال بشار:

قَدْ زُرْتَنِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً \* تَنَّى وَلَا تَجْعَلِيهَا  
بَيْضَةَ الدَّيْلِ

2986- كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجْرِ

أي كانت المصيبة ثلماً في حجرٍ

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل  
تلك الهزيمة في الصخرة

2987- كَانَتْ لِقْوَةً لِقَاً قَيْسًا

ويروى "لقوة صادقت قيساً" اللقوة: السريعة  
التلقي لماء الفحل، والقبيس: السريع الإلقاح، قال بعض  
بني أسد:

حَمَلْتُ ثَلَاثَةً فَوَلَدَتْ سِنًّا \* فَأَمَّ لِقْوَةً وَأَبُّ قَيْسٍ

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادقت فحلاً

قيساً

يضرب في سُرْعَةِ اتِّفَاقِ الْأَخْوِينَ فِي الْمُوَدَّةِ، قَالَ  
أَبُو عُبَيْدٍ [ص 132]

2988- كَانَتْ مَا قَدْ سَيَّرُهُ الْآنَ

أي كأنما ابتدئ شبابه الساعة . يضرب لمن لا يتغير  
شبابه من طول مر الزمان، وقال:

رَأَيْتُكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى \* كَأَنَّكَ فِي الْحَوَادِثِ

لين طاق

2989- كَانَتْ مَا أَنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الأنشُوطَة: عُقْدَة يَسْهُلُ إنْحِلَالُهَا، مِثْلَ عَقْدَةِ التَّكَةِ،  
وَتَشَطُّتُ الحَبْلَ أَنْشَطَهُ نَشْطًا: عَقَدْتُهُ أَنْشُوطَةً، وَأَنْشَطْتُهُ:  
حَلَلْتَهُ، وَالْعِقَالُ: مَا يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ البَعِيرِ إِلَى ذِرَاعِهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَخَلَّصُ مِنْ وَرْطَةٍ فَيَنْهَضُ سَرِيعًا

2990- كُلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ، مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ

ويروى "مَهَاهُ وَمَعْنَاهُمَا اليَسِيرُ الحَقِيرُ: أَي أَنَّ الرَّجُلَ  
يَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيَ ذَكَرَ حُرْمِهِ، فَيَمْتَعُضُ حِينَئِذٍ، فَلَا  
يَحْتَمِلُهُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: المَهَاهُ وَالمَهَّةُ: الجَمَالُ وَالمَهَاهُ  
أَي كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلٌ ذِكْرُهُ إِلَّا ذَكَرَ النِّسَاءَ قَلْتُ: يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ المَهَاهُ الأَصْلُ، وَالمَهَةُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، مِثْلُ الزَّمَانِ  
وَالزَّمَنِ وَالسَّقَامِ وَالسَّقَمِ، وَيَجُوزُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ هَذَا وَهُوَ  
أَنَّ يَكُونَ المَهَةُ الأَصْلُ ثُمَّ زِيدَتْ الألفُ كِرَاهَةً التَّضْعِيفِ  
وَالمَهَاهُ أَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ مِنَ المَهَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ \* وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

وَقَالَ آخَرُ:

كَفَى حَزْنًا أَنْ لَا مَهَاهَ لِعَيْشِنَا \* وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ

اللَّهُ صَالِحٌ

يُرِيدُ لَا جَمَالَ وَلَا طِرَاوَةَ لِعَيْشِنَا

2991- كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصِّدَارُ: كَالصُّدْرَةِ تَلْبَسُهَا المَرْأَةُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ العَيُورَ  
إِذَا رَأَى امْرَأَةً عَدَّهَا فِي جُمْلَةِ خَالَاتِهِ لِفِرْطِ عَيْرَتِهِ، وَهَذَا  
المِثْلُ مِنْ قَوْلِ هَمَّامِ بْنِ مَرَّةٍ الشَّيْبَانِيِّ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي

أسد، وكانت أمه منهم، فقالت له النساء: أتفعل هذا  
بخالاتك؟ فقال: كل ذات صِدَار خَالَةٌ، فأرسلها مَثَلًا

قلت: ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة، يُقال  
"رَجُلٌ خَالٌ" أي مختال يعني أن كل امرأة وَجَدَتْ صِدَارًا  
تلبسه اُخْتَالَتْ

2992- كُلُّ صَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاةٌ

المِرْدَاةُ: الحَجَرُ الذي يُرْمَى به، والضَبُّ قليل  
الهِدَايةِ، فلا يتخذ جَحْرَه إلا عند حَجَرٍ يكون علامة له، فَمَنْ  
قَصَدَه [ص 133] فالحجر الذي يرمى الضب به يكون  
بالقرب منه، فمعنى المثل لا تأمن الحِدْثَانِ وَالغَيْرِ فَإِنَّ  
الآفَاتِ مُعَدَّةً مع كل أحد

يضرب لمن يتعرض للهَلَكَةِ

2993- كُلُّ أُمْرِي سَيَعُودُ مُرِيبًا

أي تُصِيبُه قَوَارِعُ الدهرِ فتضعفه. يضرب في تنقل  
الدهر بأبنائه

2994- كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَّيْمٌ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي، قال الشاعر:  
أَقَاطِمُ إِيَّتِي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي \* وَلَا تَجْرَعِي، كُلُّ النِّسَاءِ

تَبَيَّنِي

يُقَالُ: آمَتِ الْمَرْأَةُ تَبَيَّنِي أَي صَارَتْ أَيَّمًا، وقوله  
"ستيم" أي ستفارق بَعْلَهَا فتبقى بلا زواج

2995- كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُّاطٌ

التَّوْطُ: التَّغْلِيْقُ، أَي كُلِّ حَانَ يُؤْخَذُ بِجَنَائِتِهِ، قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ: أَي لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِالذَّنْبِ غَيْرَ الْمَذْنِبِ،  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهَذَا مَثَلٌ سَائِرٌ فِي النَّاسِ.

2996- كُلُّ أَرْبٍ تَفُورٌ

وذلك أن البعير الأرب - وهو الذي يكثر شَعْرُ حاجبيه  
- يكون تَفُوراً؛ لأنَّ الرِّيحَ تَضْرِبُهُ فَيَنْفِرُ

يضرب في عَيْبِ الْجَبَانِ

وإنما قاله زهير بن جَدِيْمَةَ لِأَخِيهِ أَسِيْدِ، وَكَانَ أَرْبٌ  
جَبَاناً، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ يَطْلُبُهُ بِدُخْلِ، وَكَانَ  
زُهَيْرٌ يَوْمًا فِي إِبْلِهِ يَهْتَوُّهَا وَمَعَهُ أُخُوَّةُ أَسِيْدِ، فَرَأَى أَسِيْدُ  
خَالِدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي أَصْحَابِهِ، فَخَبَرَ زُهَيْرًا بِمَكَانِهِمْ،  
فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّ أَسِيْدًا كَانَ  
أَشْعَرَ، قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ:

فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أَثَالٍ \* كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ

الظَّلَالِ

وقال النابغة: أثرت الغيى ثم نزلت عنه كما حاد  
الأرب عن الطعان

2997- كُلُّ امْرِئٍ سَيَّرَى وَقَعَهُ

أَي وَقُوعِهِ. يَضْرِبُ فِي انْتِظَارِ الْخَطْبِ بِالْعَدُوِّ يَقَعُ.

2998- كَلَامٌ كَالْعَسَلِ، وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ

يضرب في اختلاف القول والفعل

2999- كَمْ عُصَّةٍ سَوَّعَتْ رِيْقَهَا عَنكَ

يضرب في الشكاية عن العاقِّ من الأولاد والأحباب  
[ص 134]

3000- الكَيُّ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجَهُ

يضرب في الحثِّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه

3001- كَالْعَاطِفِ عَلَى الْعَاضِ

يُقَالُ "نَاقَةٌ عَاطِفٌ" تَعْطِفُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَصْلُ الْمَثَلِ  
أَنَّ ابْنَ الْمَخَاضِ رُبَّمَا أَتَى أُمَّهُ يَرْضَعُهَا فَلَا تَمْنَعُهُ، وَرُبَّمَا عَضَّ  
عَلَى ضَرْعِهَا فَلَا تَمْنَعُهُ أَيْضًا.

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن  
يسيء إليه

3002- كُنْتُ تَبْكِي مِنَ الْاَثْرِ الْعَافِي، فَقَدْ لَاقَيْتَ  
أَخْذُودًا

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في  
الكثير

3003- كُلُّ ذَاتٍ ذَيْلٍ تَخْتَالُ

أي كل مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ يَتَبَخَّرُ وَيَفْتَخِرُ بِمَالِهِ

3004- كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

أي كل امرئ في إصلاح شأنه مُجِدٌّ

3005- كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أي يَطْرَحُ الْجِسْمَةَ، وَيَسْتَعْمَلُ الْفِكَاهَةَ يَضْرِبُ فِي  
حُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ.



قيل: كان زيد بن ثابت من أفكهِ الناس في أهله وأدَمَتهم إذا جلس مع الناس وقال عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وُجد رجلاً

### 3006- كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ

يضرب في عُجْبِ الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العَجْفَاء بنت عَلْقَمَةَ السعدى، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خَرَجْنَ فَاتَّعَدْنَ بروضه يتعدثن فيها، فواقَيْنَ بها ليلاً في قمر زاهر، وليلة طَلَّقَة ساكنة، وروضة مُعْشِبَة خَضْبَة، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، و لا كهذه

الروضة روضة، أطيب ريحاً ولا أنصَر، ثم أقصن في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قالت إحداهن: الخُرُود الوُدُود الوُلُود، قالت الأخرى: خَيْرُهُن ذات الغناء وطيب الثناء، وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السَّمُوع الجَمُوع النَّفُوع، غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوادعة الرافعة، لا الواضعة، قلن: فأي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحَظِيُّ الرِّضِيُّ غير الحِظَال (الحِظَال: المقتر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم.)

ولا التبال، قالت الثانية: خيرهم السيدُ الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم، قالت الثالثة: خيرهم السَخِيُّ الوفي [ص 135] الذي لا يُغَيِّرُ الحره، ولا يتخذ الضرة، قالت الرابعة: وأبيكن إن في أبي لنَعْتَكُنَّ كرم الأخلاق، والصدق عند التلاق، والفلج عند السباق، ويحمده أهل الرفاق، قالت العَجْفَاء عند ذلك: كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، ويَنَحِّرُ العِشَار، بعد الحوار، ويحل الأمور

الكبار، فَقَالَت الثَّانِيَةَ: إِنَّ أَبِي عَظِيمُ الْخَطَرِ، مَنِيْعُ الْوَرْرِ،  
عَزِيْزُ النَّفْرِ، يُحَمِّدُ مِنْهُ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ، فَقَالَت الثَّلَاثَةَ: إِنَّ أَبِي  
صَدُوْقَ اللِّسَانِ، كَثِيْرُ الْأَعْوَانِ، يُرْوَى السَّنَانُ، عِنْدَ الطَّعَانِ،  
قَالَت الرَّابِعَةَ: إِنَّ أَبِي كَرِيْمُ النَّزَالِ، مَنِيْفُ الْمَقَالِ، كَثِيْرُ  
النَّوَالِ، قَلِيْلُ السُّوَالِ، كَرِيْمُ الْفَعَالِ، ثُمَّ تَنَافَزْنَ إِلَى كَاهِنَةٍ  
مَعَهُنَّ فِي الْحَيِّ فَقَلْنَ لَهَا: اسْمَعِي مَا قَلْنَا، وَاحْكَمِي بَيْنَنَا،  
وَاعْدَلِي، ثُمَّ أَعَدْنَ عَلَيْهَا قَوْلَهُنَّ، فَقَالَت لهنَّ: كُلُّ وَاحِدَةٍ  
مَنْكُنَّ مَارِدَةٌ، عَلَى الْإِحْسَانِ جَاهِدَةٌ، لَصَوَاحِبَاتِهَا حَاسِدَةٌ،  
وَلَكِنْ اسْمَعْنَ قَوْلِي: خَيْرُ النِّسَاءِ الْمَبْقِيَّةِ عَلَى بَعْلِهَا،  
الصَّابِرَةُ عَلَى الضَّرَاءِ، مَخَافَةٌ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا مُطْلَقَةً،  
فَهِيَ تَوْثِرُ حِظِّ زَوْجِهَا عَلَى حِظِّ نَفْسِهَا، فَتَلُكُ الْكَرِيْمَةَ  
الْكَامِلَةَ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ الْجَوَادُ الْبَطَّلُ، الْقَلِيْلُ الْفَشْلُ، إِذَا  
سَأَلَهُ الرَّجُلُ الْفَاهُ قَلِيْلَ الْعِلْلِ، كَثِيْرُ النَّقْلِ، ثُمَّ قَالَت: كُلُّ  
وَاحِدَةٍ مَنْكُنَّ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ.

3007- كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ

ويروى "كل مجر بخلاء مجيد"

وأصله أن رجلاً كان له فرس يُقال له "الأبيلق" وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته، أو رأى إعصاراً أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فقال: لو رآهنتُ عليه، فنادى قوماً، فقال: إني أردتُ أن أراهن عن فرسي هذا، فأياكم يُرسلُ معه؟ فقال بعض القوم: إن الخلبةَ غداً، فقال: إني لا أرسله إلا في خطار، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُيقَ، فعند ذلك قال: كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يَسِرُّ، وَيُقَالُ أَيْضاً: كُلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءٍ سَابِقٌ.

3008- كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم  
الذي لا يَبِضُّ حَجْرَهُ فِينِيْلَهُ قَلِيْلًا فَيَشْكُو ذَلِكُ، فَيَقَالُ لَهُ هَذَا،  
أَيُّ هُوَ لئِيمٌ فَقَلِيْلُهُ كَثِيْرٌ.

3009- كَلُّ كَلْبٍ يَبَايِهِ تَبَاخٌ

يضرب لمن يضرب له "كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَا يُسَرُّ".

[ص 136]

3010- كَلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْفَرَارُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ، وَجَمَعَهُ  
فِرَاءً.

قَالُوا: وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ ثَلَاثَةَ نَعَرَ خَرَجُوا مَتَصِيْدِيْنَ،  
فَاصْطَادَ أَحَدُهُمْ أَرْبَابًا، وَالْآخَرَ ظَبِيًّا، وَالثَّلَاثَ: حِمَارًا،  
فَاسْتَبَشَرَ صَاحِبَ الْأَرْبَابِ وَصَاحِبَ الظَّبِيِّ بِمَا نَالَا، وَتَطَاوَلَا  
عَلَيْهِ، فَقَالَ الثَّلَاثُ: كَلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أَيُّ هَذَا الَّذِي  
رُزِقْتُ وَظَفِرْتُ بِهِ يَشْتَمِلُ عَلَيَّ مَا عِنْدَكُمَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ  
مِمَّا يَصِيْدُهُ النَّاسُ أَعْظَمُ مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ.

وَتَأَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا سُفْيَانَ بِهَذَا  
الْقَوْلِ، حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
فَحُجِبَ قَلِيْلًا ثُمَّ أُذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا كِذَّتْ تَأْذَنُ لِي  
حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمِيْنَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّوَابُ  
الْجَلْهَمِيْنَ، وَهُمَا جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا  
أَبَا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قِيلَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، يَتَأَلَّفُهُ  
عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبْتِكَ قَنَّعَ كُلُّ  
مَحْجُوبٍ. يَضْرِبُ لِمَنْ يُفَضَّلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

3011- كَلُّ نَجَارٍ إِبِلٍ نُجَارَهَا

التُّجَّارُ: الأَصْلُ، وَكَذَلِكَ التَّجْرُ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ  
كَانَ يَغِيرُ عَلَى النَّاسِ

فِي طَرْدِ إِبِلِهِمْ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَى  
الْبَيْعِ، فَيَقُولُ الْمَشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ هَذِهِ؟ فَيَقُولُ الْبَائِعُ:

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيَّنَ دَارُهَا \* لَا تَسْأَلُونِي وَسَلُّوا مَا

نَارُهَا

كُلُّ تُجَّارٍ إِبِلٍ تُجَارُهَا\*

يعني فيها من كل لون.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ أَخْلَاقٌ مُتَفَاوِتَةٌ (فِي الْقَامُوسِ "أَيُّ  
فِيهِ كُلٌّ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وَلَا يَثْبُتُ عَلَى رَأْيٍ")

وَالْبَاعَةُ: الْمَشْتَرُونَ هَهُنَا، وَالْبَيْعُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَقَالَ:

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ \* وَبِعْتُ لَدُنِّيَانَ الْعَلَاءَ

بِمَالِكَا

فَجَمَعَ اللَّغْتَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ

3012- كَلَّ الْجِدَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعُ

يُقَالُ: وَقَعَ الرَّجُلُ يَوْقَعُ وَقَعًا، إِذَا حَفِيَ مِنْ مَرِّهِ عَلَى  
الْحِجَارَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

يَالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الصَّبْعِ \* وَشَرُكَاءَ مِنْ تَفْرِهَا

لَا تَنْقَطِعُ

كَلَّ الْجِدَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَاقِعُ\*

نصب "كَلَّ" بيحتذى. [ص 137]

يضرب عند الحاجة تَحْمِلُ على التعلق بما يقدر عليه.

3013- كُلِّي طَعَامَ سَرِقٍ وَتَامِي

السَّرِق، والسَّرِقَة - بكسر الراء الاسم، والسَّرِق - بفتح الراء - المصدر، يُقَال: سَرَقَ مِنْهُ مَالًا، وَسَرَقَهُ مَالًا.

وأصله أن أمة كانت لصة جَشِيعَة، فَنَحَرَ مَوَالِيهَا جُزُورًا، فَأَطْعَمُوهَا حَتَّى شَبِعَتْ، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَاهَا جَعَلَ شَحْمَةً فِي رَأْسِ رُمَحِهِ فَسَرَقَتْهَا ثُمَّ مَلَتْهَا، فَنَشَّتْ، فِي النَّارِ فَقَالَ مَوْلَاهَا: مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: تَضِيضُ عِلْبَاءٍ وَيَحْسِبُهُ مَوْلَايَ شَحْمَةً، فَقَالَ: كُلِّ طَعَامَ سَرِقٍ وَتَامِي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لجشيعه، ويضرب للمريب أيضا.

3014- كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا، فأراد أن يجذع أنفه، فأخطأه، فحدث به رجل فقال: كل شيء أخطأ الأنف جلال، أي سهل.

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله.

3015- كُلُّ جُدَّةٍ سَتْبِيلِيهَا عُدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي وقال الراجز:

لَا يُلِيْتُ الْمَرْءَ إِخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ \* مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ  
وَبَعْدَ شَوَالٍ

يُفْنِيته مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ\*

### 3016- كَلُّكُمْ لِيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي تَخْدُجُ (تَخْدُجُ: تَلْقَى جَنِينَهَا قَبْلَ تَمَامِهِ)

فَتَعْطِفُ عَلَى وَلَدِ عَامٍ أَوَّلُ وَقَالَ:

لَهَا لَبَنُ الْخَلِيَةِ وَالصَّعُودِ\*

وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ غَلَامًا كَانَ لَهُ الصَّعُودُ وَكَانَ يَلْعَبُ مَعَ غُلَمَانٍ لَيْسَ لَهُمْ صَعُودٌ، فَقَالَ مُسْتَطِيلًا عَلَيْهِمْ هَذَا الْقَوْلُ.

### 3017- كَبُرَ عَمْرُؤُ عَنِ الطُّوقِ

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ، وَعَمْرُو هَذَا: ابْنُ أُخْتِهِ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَصْرٍ وَكَانَ جَذِيمَةُ مَلِكُ الْحَيْرَةِ، وَجَمَعَ غُلَمَانًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ يَخْدُمُونَهُ مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ النَّصْرِ، وَكَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْجَمَالِ، فَعَشِقَتْهُ رَقَاشُ أُخْتُ جَذِيمَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: إِذَا سَقَيْتَ الْمَلِكَ فَسَكِرَ فَاخْطُبْنِي إِلَيْهِ، فَسَقَى عَدِيُّ جَذِيمَةَ لَيْلَةً وَالْطِّفْلُ لَهُ فِي الْخِدْمَةِ، فَأَسْرَعَتْ الْخَمْرُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُزَوِّجَنِي رَقَاشَ أُخْتِكَ، قَالَ: مَا بِهَا عَنْكَ رَغْبَةٌ، قَدْ فَعَلْتُ، فَعَلِمَتْ رَقَاشُ أَنَّهَا سَيَنْكِرُ ذَلِكَ عِنْدَ [ص 138] إِفَاقَتِهِ، فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ: أَدْخُلْ عَلَيَّ أَهْلَكَ اللَّيْلَةَ، فَدَخَلَ بِهَا وَأَصْبَحَ وَقَدْ لَبِثَ ثِيَابًا جُدْدًا، وَتَطَيَّبَ، فَلَمَّا رَأَتْ جَذِيمَةَ قَالَتْ: يَا عَدِيُّ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالَ: أَنْكَحْتَنِي أُخْتُكَ رَقَاشَ الْبَارِحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلْتُ؟ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي التُّرَابِ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَقَاشَ فَقَالَ:

حَدَّثَنِي وَأَنْتِ عَيْرٌ كَذُوبٌ \* أَيَحْرُ زَيْتِ أُمِّ يَهْجِينِ (1)  
(حِظْلِي \* حَدَّثَنِي رِقَاشٌ لَا تُكَذِّبُنِي\*)

أُمُّ يَعْبِدٍ وَأَنْتِ أَهْلُ لِعَبْدٍ \* أُمُّ يَدُونٍ وَأَنْتِ أَهْلُ لِدُونٍ

قَالَتْ: بَلْ زَوْجَتِي كُفُؤًا كَرِيمًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ،  
فَأَطْرَقَ جَذِيمَةَ فَلَمَّا رَأَاهُ عَدِي قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ خَافَهُ عَلَى نَفْسِهِ  
فَهَرَبَ مِنْهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ وَبِلَادِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ، وَعَلِقَتْ مِنْهُ  
رِقَاشٌ فَوَلَدَتْ غَلَامًا فَسَمَاهُ جَذِيمَةَ عَمْرًا، وَتَبَّأَهُ، وَأَحْبَهُ حُبًّا  
شَدِيدًا وَكَانَ جَذِيمَةَ لَا يُولَدُ لَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْغَلَامُ ثَمَانَ سِنِينَ  
كَانَ يَخْرُجُ فِي عِدَّةٍ مِنْ خَدَمِ الْمَلِكِ يَجْتَنُونَ لَهُ الْكِمَاءَ،  
فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا كِمَاءً خِيَارًا أَكَلُوهَا وَرَاحُوا بِالْبَاقِي إِلَى  
الْمَلِكِ، وَكَانَ عَمْرُو لَا يَأْكُلُ مِمَّا يَجْنِي وَيَأْتِي بِهِ جَذِيمَةَ  
فِيضِعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَقُولُ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ \* إِذْ كَلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فَذَهَبَتْ مَثَلًا، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَخُلِي  
فَاسْتَطِيرَ ففُقِدَ زَمَانًا، فَضْرَبَ فِي الْآفَاقِ فَلَمْ يَوْجِدْ، وَأَتَى  
عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ وَجَدَهُ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ ابْنَا فَارِجٍ،  
رَجُلَانِ مِنْ بَلْقَيْنَ كَانَا يَتَوَجَّهَانِ إِلَى الْمَلِكِ بِهَدَايَا وَتَحْفٍ،  
فَبَيْنَمَا هُمَا نَازِلَانِ فِي بَعْضِ أَوْدِيَةِ السَّمَاءِ انْتَهَى إِلَيْهِمَا  
عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ، وَقَدْ عَقَتْ أَظْفَارُهُ وَشَعْرُهُ، فَقَالَا لَهُ: مَنْ  
أَنْتِ؟ قَالَ: ابْنُ التُّوْخِيَةِ فَلَهَيَا عَنْهُ وَقَالَا لَجَارِيَةٍ مَعَهُمَا:  
أَطْعَمِينَا، فَأَطْعَمْتَهُمَا، فَأَشَارَ عَمْرُو إِلَى الْجَارِيَةِ أَنْ  
أَطْعَمِينِي، فَأَطْعَمْتَهُ ثُمَّ سَقْتَهُمَا، فَقَالَ عَمْرُو: اسْقِينِي،  
فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ لَا تَطْعَمِ الْعَبْدَ الْكُرَاعَ فَيَطْمَعُ فِي الدَّرَاعِ  
فَأَرْسَلْتَهَا مَثَلًا، ثُمَّ إِنَّهُمَا حَمَلَاهُ إِلَى جَذِيمَةَ فَعَرَفَهُ، وَنَظَرَ إِلَى  
فَتَى مَا شَاءَ مِنْ فَتَى فَضَمَّهُ وَقَبِلَهُ وَقَالَ لَهُمَا: حَكْمُكُمْمَا،  
فَسَأَلَاهُ مَنْادِمَتَهُ، فَلَمْ يَزَالَا نَدِيمِيهِ حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا،

وبعث عمرًا إلى أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه،  
وطوّفته طَوْقًا كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: كَبَّرَ  
عمرو عن الطوقِ، فأرسلها مَثَلًا، وفي ملك وعقيل يقولوا  
مُتَمِّمٌ بن نُويرة يرثي أخاه مالك بن نُويرة [ص 139]  
وَكُنَّا كَنَدَمَاتِي جَذِيمَةَ حُقْبَةَ \* مِّنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ  
تَتَّصَدَّعَا

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا \* أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطًا  
كِسْرَى وَتَبَعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُ \* لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ  
لَيْلَةً مَعًا

قلت: اللام في "لطول اجتماع" يجوز أن تتعلق  
بتفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير إلى أن التفرق سببه  
الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقال أبو خراش الهذلي يذكرهما: ألم تَعَلَّمِي أن قَدْ  
تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكُ وَعَقِيلُ قَالَ ابن الكلبي:  
يضرب المثل بهما للمُتَوَاحِشِينَ فيقال: هما كَنَدَمَاتِي جَذِيمَةَ.  
قالوا: دامت لهما رُتبت المنادمة أربعين سنة.

3018- كَالْفَخَّارَةِ بِجِدْجِ رَبَّنَهَا

قال الخليل: الجِدْجُ: مركبٌ ليس يَرَحُلِ ولا هَوْدَجُ  
تركبه نساء العرب.

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء كما يحكى  
عن أبي عبيدة أنه قال: أُجْرِيَتِ الخَيْلُ للرَّهَانِ يَوْمًا، فجاء  
فرس فسبق، فجعل رجل من النَّظَّارَةِ يُكَبِّرُ وَيَثِبُ من



الفرح، ف قيل له: أكان الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي.

3019- كَيْفَ بِعْلَامٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو  
دونك؟ قال الشاعر:

تَرْجُو الْوَالِدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ  
الْوَالِدِ الْوَالِدَا

3020- أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

أي لا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ لَا تَظْفِرُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُثَبِّطُكَ.

سئل بشار المَرَعْتُ: أي بيت قالته العرب أشعر؟  
قال إن تفضيل بيتٍ واحدٍ على الشعر كله لشديد، ولكن  
أحسنَ لبيدُ في قوله:

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا \* إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي

بِالْأَمَلِ

3021- كَدَمَتْ عَيْرَ مَكْدَمٍ

الكَدَمُ: العَضُّ، والمَكْدَمُ: موضع العَضِّ.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه.

3022- كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول: ذهب النعام يطلب قرناً فجدعت أذنه،

ولذلك يُقال له "مُصَلِّمُ الْأُذُنَيْنِ" وفيه يقول الشاعر: [ص

[140

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ \* أَدْنَاءَ حَتَّى زَهَاهَا  
الْحَبْنُ وَالْجَبْنُ  
جَاءَتْ لِتَشْرَى قَرْنًا أَوْ تُعَوِّضَهُ \* وَالذَّهْرُ فِيهِ رَبَاحُ  
الْبَيْعِ وَالْعَبْنُ  
فَقِيلَ أَدْنَاكَ ظَلَمْتَ تَمَّتْ اصْطَلِمَتْ \* إِلَى الصَّمَاخِ فَلَا  
قَرْنٌ وَلَا أُذُنٌ

ويقال: طالب القرن الحمار، قال الشاعر:  
كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِبًا \* فَأَبَّ يَلَا أُذُنٍ وَليْسَ  
لَهُ قَرْنٌ  
يضرب في طلب الأمر يؤدّي صاحبه إلى تلف  
النفس.

3023- كَفَا مُطْلَقَةً تَفْتُ الْيَرْمَعِ

الْيَرْمَعُ: حجارة بيض رخوة ربّما يجعل منها خذاريْف  
الصبيان.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُهُ فيضجّ ويجلب  
فلا ينفعه ذلك.

3024- كَيْفَ تَتَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

أي تَتَوَقَّى. يضرب لمن يمتنع من أمرٍ لا بد له منه.

و"ما" عبارة عن الدهر أي كيف تَحْذَرُ جِمَاخَ الدَّهْرِ  
وأنت منه في حال الظهر يَسِيرُ بِكَ عن مورد الحياة إلى  
مَنْهَلِ الممات؟!

3025- كُمْعَلَمَةٌ أُمَّهَا الْبِضَاعُ

يضرب لمن يجئ بالعلم لمن هو أعلم منه.

3026- كَانَ جَوَادًا فَخُصِيَ

يضرب للرجل الجلد ينتكت فيضعف، ويقال: كان جوداً فَخَصَاهُ الزمان.

3027- كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ

العرب تتشائم من الأفراس بالأشقر قالوا: كان لقيط بن زُرارة يوم جَبَلَةَ علي فرس أشقر فجعل يقول: أشقر، إن تتقدم تنحر، وإن تتأخر تُعقر، وذلك أن العرب تقول: سُقِرَ الْخَيْلُ سِرَاعُهَا، وَكُمْتُهَا، صِلَابُهَا، فهو يقول لفرسه: يا أشقر، إن جَرَيْتَ علي طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعت فتأخرت مُنْهَزِمًا أتوك من ورائك فعقروك، فائتُتْ والزم الْوَقَارَ، وَأَنْفِ عني وعنك الْعَارَ.

وكان حميد الأقرط عند الحجاج، فأتى برجلين لصين من جَهْرَمَ كانا مع ابن الأشعث فأقيما بين يديه، فقال لحميد: هل قلت في هذين شيئاً؟ قال: نعم، قلت، ولم يكن قال شيئاً، فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً، وأنشدها، وهي:

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لِيصًّا جَهْرَمًا \* صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ  
يُمْطِرُونَ الدَّمَ

وَبَلًّا أَحَابِيْنَ وَسَخَّادِيْمًا \* فَأَصْبَحَا وَالْحَرْبُ تُعْشَى  
فُحْمًا [ص 141]

بِمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ \* بَأَشْرَ مَنْحُوضِ السَّنَانِ

لهزماً

وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيت بن زرارة، ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حُمَيْد هذا.

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين.

3028- أَكْرَمْتَ فَازْتَبِطُ

ويروى "استكرمت" يُقَالُ: أَكْرَمْتَهُ، أي وجدته كريما.

يضرب لمن وَجَدَ مراده فيقال له: صَنِّ به.

3029- كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةُ الْبَكْرِ

ويقال أيضاً "كراغية السَّقْب" يعنون رُغَاءَ بَكْرِ ثمود حين عقر النَّاقَةَ قَدَارُ بن سالف، والرَّاغِيَةُ: الرُّغَاءُ، والتَّاءُ في "كانت" تعود إلى الخصلة أو الفعلة.

يضرب في التشاؤم بالشَّيء.

قَالَ عَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ لِقَوْمٍ أُغِيرَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْصِلُوا:

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاخِضُ \* بِشِكَّتِهِ لَمْ  
يُسْتَلَبُ وَسَلِيْبُ

يُقَالُ "دَخَضَ الْمَذْبُوحُ" أي ركض برجله يَدَخِضُ دَخْضًا، والشَّكَّةُ: السَّلاح، وَقَالَ الْجَعْدِيُّ:

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكِرَ بَنِي ثَمُودٍ \* وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ  
الْأَشْعَرِيْنَا

3030- أَكْرَمُ نَجْرٍ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات: المُسْرِعات

يضرب مثل للكريم الأصل.

3031- كَالْمُهَدَّرِ فِي الْعُنَّةِ

المهدر: الجمل له هدير، والعُنَّة: مثل الحَظِيرَة تجعل من الشجر للإبل، وربما يحبس فيها الفحل عن الصَّراب، ويقال لذلك الفحل المُعَنَّى وأصله المعنن من العُنَّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تظنني وتلغني، قال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ الْمُعَنَّى \* تُهَدَّرُ فِي دِمَشَقٍ  
فَمَا تَرِيْمُ

والسِّدِّم: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدر.

يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله.

3032- كَفَضَلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرق قليل. يضرب للمتقاربين في رُجولتهما.

قال المؤرج: إن المنتج يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعد [ص 142] يَرُضِعُ، فإذا أرسل الفحل في الشَّوْل دُعيت أمه مخاضاً، ودُعِيَ ابْنُهَا ابْنُ مَخَاضٍ.

3033- كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًّا

قَالَ أَبُو عبيد: هَذَا مَثَلٌ مشهور عند العرب يضرب  
في قِصَاءِ الحَاجَةِ قبل سؤْلِهَا، وَيضرب أَيْضاً للرجل تحتاج  
إلى نُصْرَتِهِ أَوْ مَعُودَتِهِ فلا يحضرك، ويعتَلُّ بأنه لم يعلم،  
ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال: أُرْسِلْ مَنْ يَسْتَأْذِنُ  
لَكَ ويقول: كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذناً لي، أي قد  
علم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

### 3034- كَلَّا زَعَمْتَ العَيْرَ لا تُقَاتِلُ

يضرب للرجل قد كان أَمِيناً أن يكون عنده شيء، ثم  
ظهر منه غير ما ظن به.

### 3035- كَالْحَادِي وَليْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يَتَشَبَّعُ بما لا يملك، ومثله "عاط بغير  
أُتَواطٍ".

### 3036 الكِلَابَ عَلَى البَقْرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير  
مبالاة، يعني لا صَرَّرَ عَلَيْكَ فَخَلَّهْمُ.

ونصب "الكلاب" على معنى أرسل الكلاب. ويقال  
"الكراب على البقر" هذا من قولك: كَرَبْتُ الأَرْضَ، إذا قلبتها  
للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته

### 3037- كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ البَقْرُ

عَاقَ يَعاقُ عِيافاً، إذا كرهه، كانت العرب إذا أوردوا  
البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا  
الثور ليقتحم البقر الماء، قال نَهْشَلُ بن حَرْبٍ:

أَثْرَكَ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ \* وَتَغَرَّمُ عَامِرٌ وَهُمْ بَرَاءُ

الظَّمَاءُ  
كَذَٰكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوَى \* إِذَا مَا عَاقَتِ الْبَقْرُ

وقال أنس بن مُدْرِك:

إِنِّي وَقَتْلٍ سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ \* كَالثَّوْرِ يَضْرَبُ لَمَّا  
عَاقَتِ الْبَقْرَ

يعني أن سُلَيْكًا كان يستحق القتلُ فلما قتله  
طُوْلِبَتْ بَدَمِهِ.

وقال بعضهم: الثور الطُّحْلُبُ، فإذا كَرِهَ البقرُ الماءَ  
ضُرِبَ ذلك الثورُ ونُحِّيَ عن وجه الماء فيشرب البقر.  
يضرب في عقوبة الإنسان بدَّئب غيره

3038- كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ

قال ابن الكلبي: أولُ مَنْ قَالَ ذلكَ وَكَيْعُ بن سلمة  
بن زهير بن إياد، وكانَ وَليَّ [ص 143] أَمْرَ البيت بعد  
جُرْهُم، فبني صَرْحًا بأسفل مكة عند سُوقِ الحَيَّاطين اليوم،  
وجعل فيه أمةً يُقال لها حَزْوَرَة، وبها سميت حَزْوَرَة مكة،  
وجعل في الصَّرح سُلما، فكان يَرْقَاهُ ويزعم أنه يناجي الله  
تعالى، وكان ينطق بكثير من الخبر، وكان علماء العرب  
يزعمون أنه صِدِّيقٌ من الصِّدِّيقين، وكان من قوله مُرْضِعَةٌ  
أو فاطمة، ووادة وقاصمة، والقطيعه والفجيعة، وصلة  
الرحم، وحسن الكلام، ومن كلامه: زَعَمَ رَبِّكُمْ ليجزين  
بالخير ثواباً، وبالشر عقاباً، إن مَنْ في الأرض عَبِيدٌ لمن في  
السماء، هلكت جرهم وربلت إياد (ربلت إياد: كثرت ونمت  
وزادت)

وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاة جمع إِيَاداً فَقَالَ له: اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البَيَان، مِنْ رَشَدٍ فَاتَّبِعُوهُ، وَمِنْ غَوَى فَارْفُضُوهُ، وكل شاة برجلها مُعَلِّقَةٌ، فَأرسلها مَثَلًا، قَالَ: ومات وكيع فنعى على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

وَتَحْنُ إِيَادُ عِبَادُ الْإِلَهِ \* وَرَهْطُ مُتَاجِيهِ فِي سُلْمٍ  
وَتَحْنُ وُلاهُ حِجَابِ الْعَتِيقِ \* زَمَانَ النَّخَاعِ عَلَى جُرْهُمِ  
يُقَالُ: إن الله سلط على جرهم داء يُقَالُ له النخاع،  
فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبان،  
وفيهم قَالَ بعض العرب:

هَلَكْتُ جُرْهُمُ الْكِرَامِ فَعَالًا \* وَوِلاهُ الْبَنِيَّةِ الْحُجَابِ  
نُخِعُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلًا \* وَشَبَابًا كَفَى بِهِمْ مِنْ

شَبَابِ

3039- كَالْحَرْوْفِ أَيُّنَمَا مَالَ اتَّقَى الْأَرْضَ بِصَوَافِ

يضرب لمن يجد مُعْتَمِداً كلما اعتمد

3040- كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزِتَاداً

يضرب لمن يتعرَّضُ لِلهَلَاكِ وَأصله أن كسرى بن قُبَادَ مَلِكُ عمرو بن هند المَلِكِ الحيرةَ وما يلي مُلْكَ فارسٍ من أرض العرب، فكان شديد السلطان والبطش، وكانت العرب تسميه "مُصَرِّطَ الحِجَارَةِ" فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداه في نفسه عليهم أن سَنَةً اشْتَدَّتْ على الناس حتى بلغت بهم كلُّ مبلغٍ من الجهد والشدة، فعمد إلى كبش فَسَمَّنَهُ حتى إذا امتلأ سمناً علقَ في عنقه شَفْرَةَ



وزناداً ثم سَرَّحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد، جئني مرَّ بنبي يشكر، [ص 144] فقال رجل منهم يُقال له "عَلْبَاءُ بن أَرْقَمَ اليَشْكْرِي" ما أراني إلا أخذ هذا الكبش فأكله، فَلَامَهُ أصحابه، فأبى إلا ذبحه، فذكروا ذلك لشيخ له، فَقَالَ: إنكَ لا تعدم الضار، ولكن تعدم النافع، فأرسلها مَثَلًا، وَقَالَ قائل آخر منهم: إنكَ كائن كَقُدَّارِ علي إرم، فأرسلها مَثَلًا، ولما كثرت اللائمة قَالَ: فإني أذبحه ثم أتى الملك فواضع يدي في يَدِهِ وَمُعْتَرِفٍ له بذنبي، فإن عفا عني فأهل ذلك هو، وإن كانت منه عقوبة كانت بي ودونكم، فذبحه وأكله، ثم أتى الملك عمرو بن هند، فَقَالَ له: أبيت اللعن، وَأَسْعَدَكَ إِلَهَكَ، ياخير الملوك إني أذنبت ذنبا عظيما إليك، وعفوك أعظم منه، قَالَ: وما ذنبك؟ قَالَ: إنكَ بَلَوْتَنَا بكبش سَرَّحْتَهُ ونحن مَجْهُودُونَ، فأكلته، قَالَ: أو فعلت؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: إذن أقتلك، قَالَ: عليك شَيْءٌ حَكَمَهُ، فأرسلها مَثَلًا، ثم أنشده قصيدةً في تلك الخطة، فَحَلَى عنه، فجعلت العرب ذلك الكبش مَثَلًا

### 3041- كَمْجِيرِ أُمِّ عَامِرِ

كان من حديثه أن قوماً خَرَجُوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لكَذَلِكَ إذ عَرَضَتْ لهم أُمُّ عَامِرٍ، وهي الضبع، فطَرَدُوهَا وأتبعهم حتى أَلْجَوْهَا إلى خِباةِ أَعْرَابِي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وَقَالَ: ما شأنكم؟ قَالُوا: صَيَدْنَا وطريدتنا، فَقَالَ: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثَبَّتَ قائمٌ سيفي بيدي، قَالَ: فرَجَعُوا وتركوه، وقام إلى لِقْحَةٍ فحلبها وماء فقرب منها، فأقبلت تَلْعُ مرةً في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينا الأعرابي نائم في جَوْفِ بيته إذ وَثَبَتْ عليه فَبَقَرَتْ بطنه، وشربت دَمَهُ وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بَقِيرٌ في بيته،

فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فَقَالَ: صاحبتني والله،  
فأخذ قوسه وكنانته واتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها،  
وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ \* يُلَاقِ الَّذِي لَاقَى  
مُجِيرٌ أَمْ عَامِرٌ

أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ \* لَهَا مَحْضَ أَلْبَانِ  
الَلْقَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ \* فَرَنَّهُ بِأُتْيَابِ لَهَا  
وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ \* بَدَا يَصْنَعُ  
الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

3042- كَرِهَتْ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمُوعَرَ

وأصله أن النصارى تَغْلِي الماء للخنازير [ص 145]

فتلقبها فيه لتنضج، فذلك هو الإيغار، قَالَ أبو عبيد:  
ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَاتَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ \* كَكَرَاهَةِ الْخِنَزِيرِ  
لِلْإِيغَارِ

قَالَ ابن دُرَيْدٍ: يغلي الماء للخنزير فيسمط وهو حي،  
قَالَ: وهو فعل قوم

3043- كَلْبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبِضٍ

ويروى "خير من أسد رَبِضٍ" ويروى "خير من أسد  
ندس" أي خفى، وَعَسٌّ معناه طلب.

### 3044- كَذَلِكَ النَّجَّارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْرُ وَالنُّجَّارُ: الأَصْلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "كَلُّ نِجَّارٍ إِبِلٍ نُجَّارُهَا"

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمُخْتَلِفِينَ

وَأَصْلُهُ أَنْ ثَعْلِبَا أَطْلَعَا فِي بئرٍ، فَإِذَا فِي أَسْفَلِهَا دَلْوٌ، فَرَكِبَ الدَّلْوُ الأُخْرَى، فَاثْحَدَتْ بِهِ، وَعَلَتْ الأُخْرَى، فَشَرِبَ، وَبَقِيَ فِي البئرِ، فَجَاءَتْ الضَّيْعُ فَأَشْرَفَتْ فَقَالَ لَهَا الثَّعْلِبُ: أَنْزِلِي فَأَشْرِبِي، فَقَعَدَتْ فِي الدَّلْوِ، فَاثْحَدَتْ بِهَا وَارْتَفَعَتْ الأُخْرَى بِالثَّعْلِبِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُضْعِدًا قَالَتْ لَهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: كَذَلِكَ النَّجَّارُ يَخْتَلِفُ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، وَرَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّيمِرِيُّ "كَذَاكَ النَّجَّارُ تَخْتَلِفُ" جَمَعَ تَاجِرٌ بِالتَّاءِ

### 3045- كَالأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ، وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ

كَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الجَنَّ تَطْلُبُ بَثَّارَ الجَانِّ، فَرَبِمَا مَاتَ قَاتِلُهُ، وَرَبِمَا أَصَابَهُ حَبْلٌ، وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا كَسَرَ مِنْهُ عَظْمَ فَاتَى عَمْرٍو يَطْلُبُ القَوَدَ فَأَبَى أَنْ يُقَيِّدَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: هُوَ كَالأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ، فَقَالَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هُوَ كَذَلِكَ، يَعْنِي نَفْسَهُ

### 3046- كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثْرُ قَاسِكَ

أَصْلُ هَذَا المِثْلِ عَلَى مَا حَكَاهُ العَرَبُ عَلَى لِسَانِ الحَيَّةِ أَنَّ أُخْوِينَ كَانَا فِي إِبِلٍ لُهُمَا فَأَجْدَبَتْ بِلَادُهُمَا، وَكَانَ بِالقُرْبِ مِنْهُمَا وَادٍ خَصِيبٌ وَفِيهِ حَيَّةٌ تَحْمِيهِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِالأُخْرَى: يَا فُلَانُ، لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ هَذَا الوَادِي المُكَلِّيَّ فَرَعَيْتُ فِيهِ إِبِلِي وَأَصْلَحْتُهَا فَقَالَ لَهُ أُخُوهُ: إِنِّي

أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا  
أهلكته، قال: فوالله لأفعلنّ، فهبط الوادي ورعى به إبله  
زماناً، ثم إن الحية تَهَشَّتْهُ فقتلته، فقال أخوه: والله ما في  
الحياة بعد أخي خير، فلأطلبنّ الحية ولأقتلنها أو لأتبعنّ أخي،  
فهبط ذلك الوادي وطلب [ص 146] الحية ليقتلها، فقالت  
الحية له: ألسنت ترى أنني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح  
فأدعك بهذا الوادي تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما  
بقيت؟ قال أو فاعله أنت؟ قالت: نعم، قال: إني أفعل،  
فحلف لها وأعطها الموائيق لا يضرها، وجعلت تُعْطِيهِ كُلَّ  
يوم ديناراً، فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً، ثم  
إنه تَذَكَّرَ أخاه فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل  
أخي؟ فعمد إلى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها  
فضربها فأخطأها ودخلت الجحر، ووقعت الفأس بالجبل  
فوق جحرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فعلت قطعت عنه  
الدينار، فخاف الرجل سَرَّهَا وندم، فقال لها: هل لك في أن  
تتواثق وتعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أعاودك وهذا  
أثر فأسيك؟

يضرب لمن لا يفى بالعهد

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قال نابغة بن ذبيان:

وَإِنِّي لَأَلْقَى مِنْ دَوِيِّ الْعَيِّ مِنْهُمْ \* وَمَا أَصْبَحْتُ  
تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَهُ

كما لقيت ذات الصفا من خلفها \* وكانت ثريه المال  
غيباً وظاهره

فلما رأى أن تمر الله ماله \* وأثل موجداً وسد  
مفاقره

أَكْبَ عَلَي فَاسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا \* مُذَكَّرَةٌ مِّنَ الْمَعَاوِلِ  
بَاتِرَهُ

فَقَامَ لَهَا مَن فَوْقَ جُحْرِ مُشَيِّدٍ \* لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِئَ  
الْكَفُّ بَادِرَهُ

فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ صَرْبَةً فَاسِيهِ \* وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لَا تُعَمِّضُ  
نَاطِرَهُ

فَقَالَ: تَعَالَى نَجَعَلِ اللَّهَ بَيْنَنَا \* عَلَي مَالَنَا أَوْ تُنْجِرِي  
لِي آخِرَهُ

فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ؛ إِنِّي \* رَأَيْتُكَ مَشُومًا يَمِينِكَ  
فَاجِرَهُ

أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي \* وَصَرْبَةُ فَاسٍ فَوْقَ  
رَأْسِي فَاقِرَهُ

3047- كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْخُبَارَى

إنما خص الخُبَارَى من جميع الحيوان لأنه يُصْرَبُ به  
المثل في الموقِ

(الموق - بضم الميم - الحمق في غباوة.)

يقول: هي على موقِها تُحِبُّ وَلَدَهَا وتعلمه الطيران

3048- كَأَنَّ عَلَي رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ

يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
"إذا تكلم أطرق جُلساؤه كأنما على رؤسهم الطير" يريد

أنهم يسكنون ولا يتكلون، والطير لا تسقط إلا على ساكن.  
وأما قولهم: [ص 147]

3049- كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَاقِعًا

فلأن الغراب وَقَعَ لا يَلْبَثُ أن يطير.

يضرب فيما ينقضي سريعاً

3050- كَلَّفَتْنِي بَيْضَ السَّمَامِ

هي جمع سَمَامَة، صَرَب من الطير مثل الخطاف لا يُقَدَّر على بيضه، ويروى "بيض السماسم" وهي جمع السمسم، وهي النملة الحمراء

3051- كَلَّفَتْنِي مَخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأمورَ الشاقة

3052- كُسَيْرٌ وَعُؤَيْرٌ وَكُلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمامة بنت نُشْبَة [بن غَيْظ] بن مرة، وكان تَزَوَّجَهَا رجل من غطفان أعور يُقال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَرَتْ عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباه وأخاه خَرَجَا في سفر لهما، فلقبهما رجل من بني سُليم يُقال له حارثة بن مرة، فخطب أمامة، وأحسن العطية، فزَوَّجَهَا منه، وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخلت عليه رآته مَحْطُومَ الفخذ فَقَالَتْ: كُسَيْرٌ وَعُؤَيْرٌ وَكُلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ فأرسلتها مَثَلًا.

يضرب في الشَّيْءِ يُكْرَهُ وَيُدَمُّ من وجهين لا خير فيه  
البتة، قال الشاعر

أَيْدُخُلُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ إِذْنٍ \* وَكُلُّهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُويْرٌ  
وَأَبْقَى مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ حَتَّى \* كَأَنِّي خُصِيَّةٌ وَسِوَايَ

أَيْرٌ

قلت: كسِيرٌ تصغيرٌ كَسِيرٍ، يُقَالُ: شَيْءٌ كَسِيرٌ، أَي  
مكسور، وحقه كُسَيْرٌ مُشَدَّدٌ إِلَيَّاءٍ، إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ لِازْدِوَاجِ  
عُويْرٍ وَهُوَ تَصْغِيرُ أَعْوَرَ مَرَحَمًا، أَرَادَتْ أَنْ أَحَدَ زَوْجِيهَا  
مكسور الفخذ حارثة بن مرة، وَالْآخِرُ أَعْوَرَ خَلْفٌ، وَكُسَيْرٌ  
مرفوع على تقدير رَوْجَايَ يَكْسِيرٌ وَعُويْرٌ.

3053- كَانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الذُّبْحَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ الْحَلْقَ.

يضرب لمن كنت تخاله صديقا، وكان يظهر مودة،  
فلما تبين غشه تشكوه إليه: كان مثل الذبحة على النحر.

يعني كان كهذا الداء الذي لا يفارق صاحبه في  
الظاهر، ويؤذيه في الباطن.

3054- كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

قَالُوا: هُوَ زَمَنٌ لَمْ يُخْلَقِ النَّاسُ، قَالَ الْجَرْمِيُّ:  
سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: [ص 148]

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة،  
وأنشد للعجاج:

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطْحَلِ \* وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ

الْوَحْلِ

قلت: روى غيره لرؤية:

لو أُنِّي أوتيتُ عِلْمَ الحَكْلِ (1) \* عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ

النَّمْلِ

(1)(الحكل: ملا يسمع له صوت)

أو أني عُمَرْتُ عُمَرَ الحِسلِ (2) \* أو عُمَرَ نُوحِ زَمَنَ

الفِطْحَلِ

(2)(الحسل: فرخ الضب حين يخرج من بيضته.)

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الوَحْلِ \* كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ

قَتْلِ

يضرب في شئء قَدِمَ عهده.

3055- كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الحَجَرَ

يضرب لمن تكلَّم فأجيب بِمُسْكِيَتِهِ.

3056- كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهَنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سَهَّلَ إليه الطريقَ من وجهين.

وهَرَشِي: ثَنِيَّةٌ في طريق مكة شَرَّفَهَا الله تعالى  
قريبة من الجُحْفَةِ يرى منها البحر ولها طريقان، فكل من  
سلكها كان مصيبا، قال الشاعر:

حُذِي أَنفَ هَرَشِي أَوْقَافَهَا فَإِنَّهُ \* كِلَا جَانِبِي هَرَشِي  
لَهَنَّ طَرِيقُ

"لهن" أي للإبل.

3057- كَانَ ذَلِكَ كَسَلٌ أَمْصُوحَةٌ



قالوا: هي شيء يسئل من الثمام فيخرج أبيض،  
كأنه قضيب دقيق كما تسئل البردية.

3058- كَأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةً

النَّكْعَةُ: ثمرت الطرثوث، قال الخليل: الطرثوث  
نبات كالقطن مستطيل دقيق يَصْرِبُ إلى الحمرة، يبس،  
وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو، يجعل في الأودية.

3059- كَانُوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا حَمْضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلَّة، وهو مَرْتَعٌ حُلُو  
فتأجمه (1) (أجم فلان الطعام - بكسر الجيم - كرهه بسبب  
المدأومة عليه، فهو أجم.)

فتنازع إلى الحَمْضِ، فإذا رتعت فيه أعطشها حتى  
تدع المرتع من لهبان الظمأ.

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة  
الأعداء.

3060- كَثُرَ الْحَلْبَةُ وَقَلَّ الرَّعَاءُ

يضرب للؤلؤة الذين يحتلبون ولا يبالون صياع  
الرعية. [ص 149]

3061- كَمَنْ الْغَيْثِ عَلَي الْعَرْفَجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي  
يابسة اخصرت.

قال أبو يزيد: يُقال ذلك لمن أحسنت إليه فقال لك:  
أتمنُّ على؟ فتقول أنت: نَعَمْ، كَمَنْ الْغَيْثِ عَلَى الْعَرْفَجَةِ،

تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور مَنْ الغيث على العرفجة، وإن أنت جَحَدْتَهَا وكفرتها.

3062- كَالْقَابِضِ عَلَي الْمَاءِ

قال الشاعر:

فَأُصْبِحْتُ مِنْ لَيْلِي الْعَدَاةَ كَقَابِضٍ \* عَلَي الْمَاءِ لَا  
يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ

3063- كَأَنَّهَا نَارُ الْخُبَابِ

قالوا: الْخُبَابُ طَائِرٌ يَطِيرُ فِي الظلام كَقَدْرِ الذباب، له جناح يحمُرُّ، يُرَى فِي الظلمة كشرارة النار، يُقَالُ: نار الْخُبَابِ ونار أَبِي الْخُبَابِ، قَالَ الْقَطَامِيُّ:

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوْا \* لِطَارِقٍ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ  
الْخُبَابِ

قال الأصمعي: هو رجل كان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقد السراج فأراد إنسان أن يأخذ منه أطفأه، فضرب به المثل في البخل.

3064- كَالْمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل (1) (لا يفيد هذا الكلام هذا المعنى، بل يفيد أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع في أشد منها، وقال الشاعر:

المستجير بعمره عند كربته \* كالمستجير من  
الرمضاء بالنار.)

3065- كَالْقَائِسِ الْعَجْلَانَ

القبس: أخذ النار. يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

3066- كَالْمُسْتَتِرِ بِالْغَرَضِ

يقول الرجل يتهدده الرجل ويتوعده، فيجيبه: أنا إذن جبان كالمستتر بالعرض، أي أضحز لك ولا أستتر؛ لأن المستتر بالعرض يُصيبه السهمُ فكأنه لم يستتر.

3067- كَالْمُتَمَرِّغِ فِي دَمِ الْقَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمَعَزَلٍ.

3068- كَالْحَوْدِ عَنِ الزُّبَيْةِ

وهي حُفْرَةٌ يحفرها الصائد للصيد ويغطيها، فيفطن الصيد لها فيحيد عنها.

يضرب للرجل يَحِيدُ عما يخاف عاقبته. [ص 150]

3069- كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردد في أمرين، وليس هو في واحد منهما.

3070- كَمَشَ دَلَاذِلُهُ

يُقَالُ لما استرخى من الثوب: دَلَّزِلُ وَدُلَّزِلُ وَدُلُّزِلُ وَدُلُّزِلُ.

يضرب لمن تَشَمَّرَ واجتهد في أمره.

### 3071- كَلَابِسِ تَوْبِي زُورٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ الرَّجُلُ يَلْبَسُ ثِيَابَ أَهْلِ الزَّهْدِ،  
يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ، وَيُظْهِرُ مِنَ التَّخَشُّعِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ،  
وَفِي الْحَدِيثِ "الْمُتَشَبِعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ تَوْبِي زُورٍ" وَهُوَ  
الرَّجُلُ يَتَكَثَّرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ، كَالرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ شَيْعَانٌ وَلَيْسَ  
كَذَلِكَ.

### 3072- كَدَايِعَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يَضْرِبُ لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ انْتَهَى فِسَادُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجِلْدَ  
إِذَا حَلِمَ فَلَيْسَ بَعْدَهُ إِصْلَاحٌ.

وَهَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى  
مَعَاوِيَةَ:

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ \* كَدَايِعَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: إِنَّ الْمَثَلَ لِخَالِدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَحَدِ بَنِي  
عَبْدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدٍ حَيْثُ قَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ أَحْسَابَنَا تَمِيمٌ \* فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ

الْأَدِيمُ

### 3073- كَأَنَّمَا أَفْرَعٌ عَلَيْهِ دُؤُبَاءٌ

وَذَلِكَ إِذَا كَلِمَهُ بِكَلَامٍ يُسَكِّتُهُ بِهِ وَيُخْجِلُهُ.

### 3074- كَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ الْقِرْبَةِ

وَيُرْوَى "عَرَقَ الْقِرْبَةَ" أَي كَلَّفْتُ إِلَيْكَ أَمْرًا صَعْبًا

شَدِيدًا.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أُدْرِي مَا أَصْلُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ، الْعَرَقُ  
إِنَّمَا هُوَ لِلرَّجُلِ لَا لِلقَرْبَةِ، قَالَ: وَأَصْلُهُ أَنْ القَرَبَ إِنَّمَا تَحْمِلُهَا  
الإِمَاءُ الزَّوَافِرَ وَمَنْ لَا مَعِينَ لَهُ، وَرَبِمَا افْتَقَرَ الرَّجُلُ الكَرِيمَ  
إِلَى حَمْلِهَا بِنَفْسِهِ، فَيَعْرِقُ لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ المَشَقَّةِ وَالحَيَاءِ  
مِنَ النَّاسِ.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصل إليك  
عَرَقَ القَرْبَةَ، أَي عَرَقًا يَحْصُلُ مِنَ حَمْلِ القَرْبَةِ، وَالأَصْلُ  
الرَّاءُ، وَاللام بدل منه.

### 3075- كُلُّ أَدَاةِ الخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصله أن رجلا استضافه قومٌ، فلما قَعَدُوا ألقى  
نَطَعًا، ووضع عليه رَحِي فَسَوَى فُطْبِهَا وَأَطْبَقَهَا، فأعجب  
القوم حضور آتته، ثم أَخَذَ هَادِي الرَّحَى فجعل يُدِيرُهَا بغير  
شَيْءٍ [ص 151] فَقَالَ لَهُ القوم: مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: كُلُّ أَدَاةِ  
الخبز عندى غيره.

يضرب مَثَلًا عند إِعْوَاذِ الشَّيْءِ.

### 3076- أَكُلُّ شَيْءِكُمْ هَذَا جُوقَانُ

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني عَبَس  
ورجلا من بني عبد الله بن غَطَفَانَ صَادَرُوا عَيْرًا، فَأَوْقَدُوا  
نَارًا، وَخَرَجَ الفَزَارِيُّ لِحَاجَةٍ، فَاجْتَمَعَ رَأَى العَبْدِيُّ وَالعَبْسِيُّ  
عَلَى أَنْ يَقْطَعَا أَيْرَ الحِمَارِ ثُمَّ دَسَّاهُ بَيْنَ الشَّوَاءِ، فَلَمَّا رَجَعَ  
الفَزَارِيُّ جَعَلَ العَبْدِيُّ يَحْرِكُ الجَمْرَ بِالمِسْعَرِ وَيَسْتَخْرِجُ  
القِطْعَةَ الطَّبِيْعَةَ فَيَأْكُلُهَا وَيُطْعِمُهَا صَاحِبَهُ، وَإِذَا وَقَعَ فِي يَدِهِ  
شَيْءٌ مِنَ الجُوقَانِ - وَهُوَ ذَكَرُ الحِمَارِ - دَفَعَهُ إِلَى الفَزَارِيِّ،  
فَجَعَلَ الفَزَارِيُّ كُلَّمَا مَصَّعَ مِنْهُ شَيْئًا إِمْتَدَّ فِي يَدِهِ، وَجَعَلَ  
يَنْظُرُ فِيهِ فَيَرَى فِيهِ ثِقْبًا، فَيَقُولُ: نَاولني عَيْرَهَا، فَيَنَاولُهُ مِثْلَهَا

فلما فعل ذلك مرارا قال: أكلُّ شوائكم هذا جوفان،  
فأرسلها مَثَلًا .

يضرب في تساوي الشيء في الشرارة.

3077- كَسُورُ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

يضرب للشيء الذي لا يُدْرِك منه شيء وأصله أن  
عبدا نحر حُورًا، فأكله كله، ولم يُسَيَّر منه لمولاه شيئًا،  
فضرب به المثل لما يفقد البتة.

3078- كِفْتُ إِلَى وَئِيَّةٍ

الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والوَئِيَّةُ: الكبيرة، والكفت  
من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقي فيه،  
والوَئِيَّةُ من الوأي وهو الضخم، يُقال: فرس وأى، إذا كان  
ضخمًا، والانشى وَآة.

يضرب للرجل يحملك البلية ثم يَزِيدُك إليها أخرى  
صغيرة.

3079- كِلَاهُمَا وَتَمْرًا

ويروى: كليهما"

أولُ من قَالَ ذلك عمرو بن حُمْران الجَعْدِي، وكان  
حمرتن رجلا لَسِيئًا ماردا وإنه خَطَبَ صَدُوفَ، وهي امرأة  
كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذات مال  
كثير، وقد أتاها قوم يخطبونها فردَّتْهم، وكانت تتعَنَّثُ خُطَابِهَا  
في المسألة، وتقول: لأتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه  
ويجيبني بكلام على حده لا يَعْذُوه، فلما انتهى إليها حُمْران  
قام قائمًا لا يجلس، وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل

إذنها، فقالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قال: حتى يؤذن لي، قالت: وهل عليك أمير؟ قال رب المنزل أحق بفنائيه، ورب الماء أحق بسقائه، وكل له ما في وعائه، فقالت: اجلس، فجلس، قالت له: ما أردت؟ [ص 152] قال: حاجة، ولم أتك لحاجة، قالت: تُسِرُّها أم تعلنها؟ قال: تُسَرُّ وتُعلن، قالت: فما حاجتك؟ قال قضاؤها هين، وأمرها بين، وأنت بها أخبر، وبُنَجِّها أبصر، قالت: فأخبرني بها، قال: قد عَرَّضْتُ وإن شئت بينتُ، قالت: مَنْ أنت؟ قال: أنا بَشْرٌ، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً، قالت: فما اسمك؟ قال: مَنْ شاء أخذت اسماً، وقال ظلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً، قالت: فَمَنْ أبوك؟ قال: والدي الذي ولَدني، ووالده جَدِّي، فلم يعيش بَعْدِي، قالت: فما مالك؟ قال: بعضه وَرِثته، وأكثره اكتسبته، قالت: فمن أنت؟ قال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قالت: ما وَرَّثَكَ أبوك عن أوليه؟ قال: حسن الهمم، قالت: فأين تنزل؟ قال: على بساط واسع، في بلدٍ شاسع، قريبه بعيد، وبعيده قريب، قالت: فمن قومك؟ قال: الذين أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قالت: فهل لك امرأة؟ قال: لو كان لي لم أطلب غيرها، ولم أصبِّعَ خَيْرَها، قالت: كأنك ليست لك حاجة، قال: لو لم تكن لي حاجة لم أنجُ بابك، ولم أتعرِّضَ لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قالت: إنك لِحمران بن الأقرع الجَعْدِي، قال: إن ذلك ليقال، فأنكحته نفسها، وقَوَّضْتُ إليه أمرها

ثم إنها ولدت له غلاماً فسماه عمراً، فنشأ مارداً مُقَوَّهاً، فلما أدركَ جَعَلَهُ أبوه راعياً يرعى له الإبل، فبينما هو يوماً إذ رُفِعَ إليه رجل قد أصرَّ به العطشُ والسغوب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبْدُ تمرٍ وتامك (1) (التامك: السنام)، فدنا منه الرجل فقال: أطعمني من هذا الزبد

والتامك (1)، فَقَالَ عمرو: نعم، كلاهما وتمرّاً، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسقاه لبنا حتى روي، وأقام عنده أياماً، فذهبت كلمته مثلاً. ورفع "كلاهما" أي لك كلاهما، ونصب تمرّاً على معنى: أزيدك تمرّاً، ومن روي "كليهما" فإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمرّاً، وقال قوم: مَنْ رَفَعَ حَكِي أَنْ الرَّجُلَ قَالَ: أَنَلْنِي مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ عمرو: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ زُبْدٌ أَمْ سَنَامٌ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: كِلَاهُمَا وَتَمْرًا، أَي مَطْلُوبِي كِلَاهُمَا وَأَزِيدُ مَعَهُمَا تَمْرًا، أَوْ وَزِدْنِي تَمْرًا.

### 3080- كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها. وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر، والمستبضع إليه مخطئ، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر إلى خبير، قال النابغة الجعدي:  
[ص 153]

وَإِنَّ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً \* كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى  
أَرْضِ خَيْبَرَا

### 3081- كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذي يلين كلامه إذا طاب حاجته

### 3082- كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا تَادَيْتُ يَخْذُلُنِي إِلَّا نَدَائِي إِذَا

تَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا من قول أحيحة، وبعده:

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُزَكَ ذُو نَسَبٍ \* مَنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا  
عَمٍّ وَلَا خَالٍ



إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرُهَا \* إِنَّ الْحَيِّبَ إِلَى  
الإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

3083- كَسْفًا وَإِمْسَاكَ

يُقَالُ "وَجْهٌ كَاسِفٌ" أَي عَابِسٌ.

يضرب للبخيل العَبُوسُ. أَي أَتَجَمَعُ كَسْفًا وَإِمْسَاكَ،  
ويجوزُ أَن يَنْصَبَا عَلَى الْمَصْدَرِ، أَي أَتَكْسِفُ الْوَجْهَ كَسْفًا  
وَتُمْسِكُ الْمَالَ إِمْسَاكَ.

3084- كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهُ الخُرْسُ وَالْإِعْدَارُ

وَالنَّقِيعَةُ (1)

(الخرس - كقفل - طعام الولادة، وإعداد: طعام

الختان، والنقيعة - كسفينة - طعام القادم من سفر.)

يضرب لمن عُرِفَ بِالرَّغَبِ.

3085- أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ لِي الْعَدُوُّ قَادِرٌ

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي - أَبَجْرُ بْنُ جَابِرِ  
الْعَجَلِيِّ، وَكَانَ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ أَنَّ حِجَازَ بْنَ أَبَجْرٍ كَانَ نَصْرَانِيًّا،  
فَرُغِبَ فِي الْإِسْلَامِ، فَاتَى أَبَاهُ فَقَالَ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَرَى قَوْمًا  
قَدْ دَخَلُوا فِي هَذَا الدِّينِ لَيْسَ لَهُمْ مِثْلُ قَدَمِي، وَلَا مِثْلُ  
آبَائِي، فَشَرُّفُوا، فَأَحَبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فِيهِ، فَقَالَ: يَا بَنِي إِذْ  
أَزْمَعْتَ عَلَيَّ هَذَا فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أَقْدِمَ مَعَكَ عَلَى عَمْرٍ  
فَأَوْصِيهِ بِكَ، وَإِنْ كُنْتَ لَابِدًا فَاعْلَمْ أَنَّ مَنِي مَا أَقُولُ لَكَ،  
وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ لَكَ هِمَّةٌ دُونَ الْغَايَةِ الْقَصْوَى، وَإِيَّاكَ  
وَالسَّامَةَ فَإِنَّكَ إِنْ سَيِّمْتَ قَدْفَتَكَ الرِّجَالَ خَلْفَ أَعْقَابِهَا، وَإِذَا  
دَخَلْتَ مِصْرًا فَأَكْثَرَ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ، وَإِذَا  
حَضَرَتْ بَابَ السُّلْطَانِ فَلَا تَنَازَعَنَّ بِوَابِهِ عَلَى بَابِهِ، فَإِنْ أَيْسَرَ

ما يلقاك منه أن يعلقك اسما يسبك الناس به، وإذا وصلت إلى أميرك فَبَوِّئْ لنفسك منزلا يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلسا يقصر بك، وإن أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هَوَاهُ فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك - وإن لم تجعل عقوبتك - أن ينفر قلبه عنك؛ فلا يزال منك مُنْقِبِضًا، وإياك والخطب [ص 154] فإنها مشوار كثير العثار، ولا تكن حلوا فتزدرد، ولا مرا فتلفظ، واعلم أن أمثل القوم تقيّة الصابر عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحرم.

### 3086- كَمَا خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ

هذا مثل قديم، وقدر بني سدوس كانت قدراً عادية عظيمة تأخذ جزورين، وكان الطم بن عياش السدوسي سيد بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم، ولم يكن له في قومه خلف، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فخلت قدرها طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يُقال له ملهَاب بن شهاب مرَّ بهم ليلة فلم ينزل ولم يُقَرَّ، فلما ارتحل فر مُعَاضِبًا وهو يرتجز ويقول:

يَا صَاحِ رَحْلُ صَامِرَاتِ الْعَيْسِ \* وَابْنِ عَلَى الطَّمِّ  
وَحَبْرِ الْقُوسِ

فَقَدْ خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ \* وَصَنَّ فِيهَا بِقَرِيَّ

خَسِيسِ

وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ دُو تَيْوسِ \* قَبَّحَهُ الْمَلِيكُ مِنْ رَيْسِ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسِ \* فَمَا تُبْلِي كُنْتَ فِي

السَّدُوسِ

أوكنت في قومٍ من المَجُوسِ \* أو في فلاّ قفرٍ من  
الأينسِ

ثم إنه رَجَعَ إلى قومه، فسألوهُ عن بني سَدُوسٍ  
وقدّرهم، فحدثهم بأمرها، فصار مَثَلًا لكل ما أتى عليه الدهر  
وتغير عما عُهد عليه.

3087- كُلُّ امْرِئٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ

هذا مثل قولهم "أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ"

3088- كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ

ويروى "في رحله" أي يَفْجُوهُ ما لا يتوقعه

3089- كَلُّ يَجُرُّ النَّارَ إِلَى فُرْصِهِ

أي كل يريد الخير إلى نفسه.

3090- كَلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّى

الحرباء: واحد الحَرَابِيِّ، وهي مسامير الدروع، وصلَّ  
يَصِلُّ صَلِيلًا، إذا صوت.

يضرب لمن يُؤدِّي فيشكو، يعني من اشتكى بكى.

3091 كَعَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعني كالمراة إذا لم يكن لها ولد يَمُصُّ ثَدْيَهَا مَصَّتْ  
هي ثَدْيَهَا لئلا يَرِمَ.

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من

يكفيه.

3092- كُلُّ فَحْلٍ يَمْدِي، وَكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي

يُقَالُ: مَدَى الرَّجُلُ يَمْدِي مَدْيًا، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الْمَدْيُ، وَقَدَّتِ الشَّاةُ تَقْذِي قَدْيًا، إِذَا أَلْقَتْ بِيضًا مِنْ رَحْمِهَا، فَالْقَذَى مِنَ الْأُنْثَى مِثْلُ الْمَدْيِ مِنَ الذَّكَرِ، وَيُقَالُ [ص 155] "كُلُّ ذَكَرٍ يَمْدِي وَكُلُّ تَقْذِي"

يضرب في المُبَاعَدَةِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

3093- كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أَيُّ كَمَا تُجَارَى تُجَارَى، يَعْنِي كَمَا تَعْمَلُ تَجَارَى، إِنْ حَسَنًا فَحَسَنٌ وَإِنْ سَيِّئًا فَسَيِّئٌ، يَعْنِي إِنْ عَمِلْتَ عَمَلًا حَسَنًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ حَسَنٌ، وَإِنْ عَمِلْتَ عَمَلًا سَيِّئًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ سَيِّئٌ.

وقوله "تدين" أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَارَى على صنيعك، والكاف في "كما" في محل نصب نعتا للمصدر، أي تُدَانُ دِينًا مِثْلَ دِينِكَ.

3094- كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ حَصِرٌ

لَقِيَ رَجُلَانِ فَارْسَاءً فِي يَوْمِ شَاتٍ، فَحَمَلَا عَلَيْهِ وَقَالَا: إِنْ مَابَهُ مِنَ الْحَصْرِ (1)

(الخصر - بفتح الخاء والصاد - البرد الشديد، والخصر - بكسر الصاد - الذي ألمه البرد، قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضحى، وأما  
بالعشي فيخصر)

شاغله عنا، فلما أهويًا حمل فطَنَ أحدهما فَقَالَ  
المطعون لصاحبه: كلا! زعمت أنه خَصِرَ.

يضرب فيما يخالف الظن

3095- كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ  
الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ؟

يعني تعبيرك غيرك داءٌ هو جزء من جملة ما فيك من  
الأدواء، يعني العيوب

3096- أَكْثَرَ مِنَ الْحَمَقَى فَأُورِدُ الْمَاءَ

يضرب لمن اتخذ ناصرًا سفيهاً

3097- كَيْفَ لِي بَأَنْ أَحْمَدَ وَلَا أُرْزَأَ شَيْئاً

أي لا يحصل الحمدُ مع وفور المال، كما قال أبو

فراس:

وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ؟\*

3098- كَالْمُشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَزْبُوعِ

يضرب للذي يدعُ العينَ ويتبع الأثرَ، وَيُؤْتِرُ مَا لَا يَبْقَى

على ما يبقى

3099- أَكَدْتُ أَظْفَارَكَ

أي وَصَلْتُ إِلَى الكُذْبَةِ التي لَا تَعْمَلُ أَظْفَارَكَ فيها.

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أي وجدت رجلاً وصادفت من يقاومك. [ص 156]

3100- كُفِيَتِ الدَّعْوَةُ

أصلُ هذا المثل أن بعض المُجَّانِ نَزَلَ براهب في صَوْمِعَتِهِ، وساعده على دينه، وجعل يقتدى به، ويزيد عليه في صلاته وصيامه، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارقته، فأذِنَ له وَرَوَّده من طعامه، ولما ودَّعه قَالَ له: صَحَبَكَ الصَّليبُ، على رِسْمِ لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فَقَالَ الماजन: كُفِيَتِ الدَّعْوَةُ، فصار مَثَلًا لمن يدعو بشيء مفروغ منه

3101- اكَدَّخْ لِي اكَدَّخْ لَكَ

الكَدَّخُ: معناه السَّعْيُ، ولذلك وصل بالي في قوله تعالى: (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدَّحًا فَمَلَأَقِيهِ) معناه سَاعٍ، ومعنى المثل اسْعَ لِي اسْعَ لَكَ

3102- كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الْوَصِي: اسمُ يَقَعُ على مَنْ تَكَلَّمَ إليه أمرُك بعد الموت، ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وإن عُدِمَ فيه الموت، كأنه قَالَ: كُنْ مِنْ تَوْصِي إِلَيْهِ، وأصله في اللغة الوصل، يُقَالُ: وَصِي يَصِي وَصِيًّا، إذا وصل، فسمى الوصي لما وُصِلَ به أسباب الموصي، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول.

3103- أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونُ

المين: الكذب، وجمعه مُيُون: يضرب عند الكذب  
وتزييف الظن

3104- الكَمَرُ أَشْبَاهُ الكَمَرِ

يضرب في مُشَابَهَةِ الشَّيْءِ الشَّيْءِ.

قيل: لَمَّا قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي أَرْجُوزَتِهِ:

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ \* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَتَهَشَلِ

قَالَ رُؤْبَةُ: أَلَيْسَ نَهْشَلُ ابْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ أَبُو النَّجْمِ: يَا  
ابْنَ أَخِي إِنْ الكَمَرَ تَتَشَابَهَ، هُوَ مَالِكُ بْنُ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ

3105- كُلُّ دِنِيٍّ دُونَهُ الدَّنِيُّ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَاهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَكُلُّ خُلْصَانٍ دُونَهُ  
قَرِيبٌ وَخُلْصَانٌ، وَالدَّنِيُّ: هَهُنَا فَعِيلٌ مِنَ الدُّنُوِّ الدَّانِي

3106- كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهُ

قُلْتُ: المِبَاغَاةُ مِنَ البِغَاءِ، وَهُوَ الطَّلَبُ، يُقَالُ "فُلَانٌ  
لَا يُبَاغِي" أَيْ لَا تُطْلَبُ مُبَارَاتُهُ وَلَا تَرْجَى مُنَاصَاتُهُ، وَ"لَا  
يُبَاغُهُ" جَزْمٌ لِأَنَّهُ نَهَى المِغَايَةَ، وَأَدْخَلَ الهَاءَ السَّكْتَ، كَمَا  
قِيلَ: هُنْتُ وَلَا تَنكِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِمَّا تَكَّرَمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً \* فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تُبَاغَ -  
لِيِيمَا [ص 157]

أَرَادَ لَا يُبَاغَى، فَكَتَفَى بِالفَتْحَةِ عَنِ الألفِ كَمَا يَكْتَفِي  
بِالكسرةِ عَنِ الياءِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) وَ (ذَلِكَ  
مَا كُنَّا نَبِغُ) وَمَعْنَى البَيْتِ إِنْ تَتَكْرَمُ الآنَ إِذْ أَصَبْتَ امْرَأَةً

كريمة فلقد كنتُ أراك وحاكك أنك لا تباري ولا تُجاري لوماً،  
و "إن" في قوله "إن أصبت" بمعنى إذ، ويجوز أن تفتح  
الهمزة: أي لأن أصبت.

3107- كُنْ وَسَطًا وَاْمَشِ جَانِبًا

أي توسَّطِ القومَ وَرَازِلِ أَعْمَالِهِمْ، كما قيل: خَالِطُوا  
النَّاسَ وَرَازِلُوهُمْ

3108- كَصَفِيحَةِ الْمَسْنَنِ تَشْحَدُ وَلَا تَقْطَعُ

يضرب لمن يخدج ولا يُحسن تصرفه .

3109- كَدُودَةِ الْقَرِّ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ

الْبُسْتِيُّ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ \* مُعْتَى بِأَمْرِ مَا يَزَالُ

يُعَالِجُهُ

كَدُودٍ عَدَا لِلْقَرِّ يَنْسُجُ دَائِبًا \* وَيَهْلِكُ عَمَّا وَسَطًا مَا هُوَ

تَاسِجُهُ

3110- كَذُبَالَةِ السَّرَاجِ تَضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا

3111- كَقَارَةِ الْمِسْكِ يُؤَخِّدُ حَشْوَهَا وَ يُنْبِذُ جِرْمَهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

3112- كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدِيَةِ

ويروى "عن الشفرة"



يُقَالُ: إِنْ رَجُلًا وَجَدَ صَيْدًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهُ  
بِهِ، فَبَحَثَ الصَّيْدَ بِأُظْلَافِهِ فِي الْأَرْضِ، فَسَقَطَ عَلَى شَفْرَةٍ،  
فَذَبَحَهُ بِهَا.

يضرب في طلب الشيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف  
النفس.

3113- كَالْحَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهي قربه

3114- كَالْمُضْطَّادَةِ بِاسْتِيهَا

قَالُوا: وَلَجَ ضَبٌّ بَيْنَ رِجْلِي امْرَأَةٍ فَضَمَّتْ رِجْلَيْهَا  
وَأَخَذَتْهُ، فَضَرَبَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِهِ وَجْهَهُ،  
وَقَدَّرَ عَلَيْهِ بِأَهْوَنِ سَعْيٍ.

3115- كُمُبْتَغَى الصَّيْدِ فِي عَرِيْنَةِ الْأَسَدِ (ويروى  
"في عريسة" بكسر العين وتشديد الراء)

يضرب مَثَلًا لِمَنْ طَلَبَ مُحَالًا. [ص 158]

3116- كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَذَا لَا يَكُونُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنْ لِإِبْلِ  
إِذَا فَشَا فِيهَا الْعَرُ - وَهُوَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ بِمَشَافِرِ الْإِبْلِ - أَخَذَ  
بِعَيْرٍ صَحِيحٍ وَكُوِيَ بَيْنَ أَيْدِي الْإِبْلِ بَحِيثٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَتَبْرَأُ  
كُلَّهَا، قَالَ النَّابِغَةُ:

حَمَلْتُ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتُهُ \* كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ  
وَهُوَ رَاتِعٌ

(حفظى: \*وكلفتني ذنب امرئ وتركته\*)

يضرب في أخذ البرئ بدُّئب صاحبِ الجناية.

3117- كُلُّ امْرِئٍ بِطُولِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ

(في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب: كُلُّ امْرِئٍ  
بِمُحَالِ الدَّهْرِ مَكْذُوبٌ\*)

أي من أوهَمَتْهُ نفسه طولَ البقاءِ ودَاوَمَهُ فقد كَذَبَتْهُ،  
وطوال الشيء: طوله

3118- كَالنَّازِي بَيْنَ الْقَرِيَّتَيْنِ

وأصله أن يُقَرَّنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما،  
فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه

يضرب لمن يوقِعُ نفسه فيما لا يحتاج إليه حتى  
يعظم ضرره.

3119- كَالْمُحْتَاضِ عَلَى عَرَضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطْمَعُ في مُحَالٍ.

واحتاض: أي اتَّخَذَ حَوْضًا، والصحيح حَوْضًا، وحاض  
يَحْوِضُ حَوْضًا، إذا اتخذ حوضًا.

3120- كَرُكْبَتِي الْبَعِيرِ

للمتساويين.

3121- كَفَرَسَى رِهَانٍ

للمتناصيين (التناصي: أخذ كل قرن بناصية قرنه)

3122- كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكن حُلماً من الأحلام  
ولا يتحقق.

وأصله أن رجلاً أهوى برمحه حتى جعله بين عيني  
امرأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما رآته فزَعَتْ ثم غمضت  
عينها وقالت: كن حُلماً كنه.

3123- كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل: عَرُوسٌ، وللمرأة أيضاً، ويراد  
ههنا الرجل، أي يكاد يكون ملكاً لعزته في نفسه وأهله.

3124- كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً

الصَّلَاءُ - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح  
والقصر. [ص 159]

يضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار

3125- أَكْبَرًا وَإِمْعَارًا

أي اجتمع عُجْبًا وْفَقْرًا؟ يُقَالُ: أَمْعَرَ الرجل، إذا  
افتقر، وأصله من المَعْرِ، وهو قلة الشعر والنبات، يُقَالُ  
رجل مِعْرٌ وَأَمْعَرٌ، وأَرْضٌ مَعِرَةٌ: قليلةُ النَّبَاتِ.

3126- كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى  
الكسائي "كفى قومٌ" بالرفع، قال المرزوقي: كان من حقه  
أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيراً موضع  
خبراء الجمع كقوله تعالى (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) أي رُفَقَاءُ،  
ونصب "خبيراً" على الحال، ويجوز على التمييز، وقال غيره:  
فاعل كَفَى محذوف، أي كفى قوماً علمهم خبيراً بصاحبهم،

ووجه ماروى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم،  
أي اكتفى قوم بعلمهم خيراً بمن يصحبهم.

3127- كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب في الحث على استعداد ما يحتاج إليه.

3128- كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكَاتِبَ إِلَّا الْخِنُقَ

قَالهَا مَكَاتِبُ سَأَلَ امْرَأَةً، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا تَمْلِكُ  
إِلَّا نَفْسَهَا، فَبَدَّلَتْهَا لَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ هَذَا.

يضرب عند الكسب قل أو كثر.

3129- كَذَّبْتَكَ أُمَّ عَزْمِكَ

أُمَّ عَزْمِهِ: اسْتَه

يضرب للرجل يتوعد ويتهدد.

3130- كَالْكَلْبِ يَهْرَشُ مُؤَلَّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه ويذمك.

والتهريش كالتحريش، وهما الإغراء بين الكلاب،  
وأراد يهرش الكلب بمؤلفه، فحذف حرف الجر، وأوصل  
الفعل

3131- كُنْ مُرِيباً وَاعْتَرِبْ

أي إذا جنيت جناية فاهرب لا يُظْهَرَ عَلَيْكَ وَلَا يُظَقَّرَ

بك.

وفي ضده يُقَالُ:

3132- كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

3133- كُلُّ يَأْتِي مَاهُوَ لَهُ أَهْلٌ

أي كل يُشبهه صنيعه، كما قال الله تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته)

يضرب في الخير والشر.

3134- كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَاذٌ

أي مَنْ لم يكن له رأسٌ مالٍ يبقى عليه هان عليه  
ذهابُ القليلِ الذي عنده. [ص 160]

3135- كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشْمًا

يُقَالُ: حَشَمْتُ الرَّجُلَ أَحْشَمَهُ وَاحْتَشَمْتَهُ، إِذَا  
أَغْضَبْتَهُ.

يضرب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن  
رَجُلًا ظَلَمَ قَوْمًا، ثُمَّ جَعَلَ يَمُرُّ بِهِمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً. وَأَمَارَاتُ  
الطَّرِيقِ: كَثْرَةُ اخْتِلَافِهِ فِيهِ، فَيَقُولُ: قَدْ أَحْشَمَكُم كَثْرَةُ مَا  
يَمُرُّ بِكُمْ، فَاتَّبِعُوا مِنْهُ وَلَا تَذَلُّوا

3136- كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ وَرَأَى ابْنَهُ مِنْ غَيْرِهَا ضَنْيِلًا: مَلَا  
بَنِي سَيِّئَةٍ الْجِسْمِ؟ قَالَتْ: إِنِّي لِأَطْعِمُهُ الشَّحْمَ فَيَأْبَاهُ، قَالَ  
الْأَبْنُ: كَلَّا! وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ.

يضرب لمن يكذب في قوله.

3137- كَالْمُحْتَنَقَةِ عَلَى آخِرِ طَحْنِيهَا

وذلك أن امرأة طحنت كَرّاً من حنطة فلما بقي منه  
مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجراً منه.  
يضرب لمن صَجِرَ عند آخر أمره وقد صبر على  
أوله.

3138- كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُوءٌ

أي كُلُّ ما مُنِعُهُ الإنسان كان أَخْرَصَ عليه

3139- كَالْغُرَابِ وَالذَّئْبِ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن  
الذئب إذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فَضَّلَ منه.  
قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسي  
الذئب فيما يصيد، كما قال الشاعر:

يُواسِي الغرابَ الذئبُ فيما يَصِيدُهُ \* وَمَا صَادَهُ  
الغِرْبَانُ في سَعْفِ النَّخْلِ

3140- كَارِهَاً حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَرُ: اسم رجل.

يضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبة له فيه.

3141- كَالْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْقَوْدَيْنِ

يضرب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغنى

شيء.

3142- كَالْمُشْتَرَى عَقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجل اشترى عقوبتهم من وَاَلٍ، وكان عن  
ذاك بمعزل، فأخذته بنو كاهل فقتله.

يضرب للداخل فيما لا يعنيه.

3143- كَالَّذِ تَرَّبِّي زُبِّيَّةَ فَاصْطِيدَا

(وقع في أصول هذا الكتاب "كالذ ترقى" وما أثبتناه  
هو الصواب.)

يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما  
سأل. [ص 161]

3144- كَالْمُرْدَادِ مَنِ الرُّمَحِ

وهو الرجل يُطَعَن فيستحي أن يفر، فيدخل في  
الرمح يمشي إلى صاحبه.

يضرب لمن يركب أمراً يخزى فيه فيلبس على  
الناس.

3145- كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِيكَ؟

يعني كيف تراني؟ يقول الرجل لصاحبه قَالَ أَبُو  
الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إِذَا مَدَحَهَا.

قَالَ: وَمِثْلُهُ:

3146- كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ؟

أي كيف تراني؟ ويقال: فلان ابنُ أنسِ فلان،  
للصَّفِيِّ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك فصار نسباً له يعرفه.

3147- اَكْتُبْ شَرِيحاً قَارِساً مُسْتَمِيئاً

وشريح: اسم رجل، والمستميتُ: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب، نصَّبَ "فارساً" على الحال، وهذا رجل جُنْدَى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلج حتى كتب يضرب للرجل يطلب منك فِيلِحٌ وَيَلِجٌ حتى يأخذ طَلَبته.

3148- كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قَالُوا: الدَّمْنُ البَعْرُ، قَالَ لبيد:

رَاسِخِ الدَّمَنِ عَلَى أَعْصَادِهِ \* تَلَمَّتُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيلِ

يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها

3149- كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القاب: الفَرْخُ، والقُوبَةُ: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

3150- كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قَالَ أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكاً في الحقِّ إنه حق فذلك جَهْلٌ.

3151- كَجِمَارِي العِبَادِيِّ

قَالُوا: العِبَاد قوم من أفتاء العرب نزلوا الحَيْرَةَ وكانوا نَصَارَى منهم عَدِيٌّ بن زَيْدِ العِبَادِيِّ.

قَالُوا: كَانَ لِعِبَادِيِّ حِمَارَانِ، فَقِيلَ لَهُ: أَي حِمَارِيكَ شَرٌّ؟ قَالَ: هَذَا ثُمَّ هَذَا، وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ حِينَ سُئِلَ عَنْهُمَا: هَذَا هَذَا، أَي لَا فَضْلَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.



يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى وقال:  
رَجَسَانِ مَالُهُمَا فِي النَّاسِ مِنْ مِثْلٍ \* إِلَّا حِمَارَ  
الْعِبَادِيِّ الَّذِي وُصِفَا  
مُجَرَّحَانَ الْكَلَى تَدْمَى نُحُورُهُمَا \* قَدْ لَارَمَا مُحْرَقَ  
الْأَنْسَاعِ وَالْأَكْفَا

3152- كِلَا الْبَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بِهِمُ

يُقَالُ: اشْتَبَتْ الْقَوْمَ فَأَتَشَبُوا، أَي [ص 162] خلطتهم  
فاختلطوا، وفلان مؤتشبٌ - بالفتح - أي غير صريح النسب،  
والبهيم: المظلم.

يضرب للأمرين استتويًا في الشر.

3153- كُلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ يُزْوِنِي

الجريب: وادٍ كبير تنصبُّ إليه أودية يضرب لمن  
نعمة أسبغ عليك من نعم غيره

3154- كُلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهُوَ سَهْوٌ

أي غفلة لا خير فيه.

3155- كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ

3156- أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ، تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

3157- الْكُفْرُ مَحْبَبَةٌ لِتَنْفَسِ الْمُنْعَمِ

يعني بالكفر الكفران، والمحبة: المفسدة، يعني  
كفر النعمة يُفسد قلب المنعم على المنعم عليه.

3158- الكَلَامُ ذَكَرَ وَالْجَوَابُ أَنْشَى، وَلَا بُدَّ مِنَ التَّنَاجِ  
عِنْدَهُ الْأَزْدَوَاجِ

3159- كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ

ويروى "ينضج بما فيه" أي يتحلَّب

3160- كَفَى بِالْمَشْرِفِيَةِ وَاعِظًا

المَشْرِفِيَةِ: سُيُوفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ، وَهِيَ  
قُرَاهَا.

وهذا قريب من قولهم "ما يَزَاغُ السلطان أكثر مما  
يَزَعُ القرآن"

3161- كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ

أي كراكب مَرَكُوبَيْنِ اثْنَيْنِ، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يترددُ بين أمرين ليس في واحدٍ منهما  
[فَصْلٌ]

3162- كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرب الشيء مما يُتَوَقَّعُ منه لظهور بعض  
أماراته.

3163- كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

يضرب في تَسَاوِيِ القوم عند فساد الباطن

3164- كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَدَّرُ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

3165- كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يُقَال "كَمَا تَدِينُ تَدَانُ"

يضرب في الحثِّ على فعل الخير.

3166- كَالْمَحْظُورِ فِي الطَّوْلِ

المحظور: الذي جعل في الحظيرة، [ص 163]  
والطَّوْلُ: الحبْلُ يشدُّ في إحدى قوائم الدابة ثم ترسل  
ترعى. يضرب للذي يقل حظه مما أوتي من المال وغيره.

3167- كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

3168- كُنْتُ مُدَّةً نُشِبَةَ فَصِرْتُ الْيَوْمَ عُقْبَةً

أي كنت إذا نَشِبْتُ بإنسان لقي منى شراً فقد  
أعقب اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله "أعقب" أي  
انزل حتى أركب عُقْبَتِي، ويروى "فقد أعقبت" أي رَجَعْتُ  
عنه، وقوله نُشِبَةَ كان حقه التحريك يُقَال "رجل نُشِبَةَ" إذا  
كان علقا فخفف لازدواج عُقْبَةَ، والتقدير ذا عقبة.

يضرب لمن ذلَّ بعد العز.

3169- كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ

بَرَحَ الصيْدُ؛ إذا جاء من جانب اليسار، وهذا من بيت  
أبي دُوَاد:

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قَنَّةٍ \* كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ  
وَتَرَى خَلْفَهُمَا إِذْ مَصَيَا \* مِنْ عُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ فُرْحَ

قوله "نصلاً" أي خَرَجًا، يعني الكلب والعَيْر، والقُتَّة: أراد بها الرُّبُوة، وكذب: فَتَّر، أي أَمْكَنَ وإن كان بارحاً، ويجوز أن يكون "كذب" إغراء: أي عَلَيكَ العير فصيده، وإن كان برح يضرب للشَّيء يُرْجى وإن استصعب.

3170- كَلَّا يَبِجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُصْرِمِ

يضرب للرجل يغنى ويَحْسُنُ خَالَهُ ثم يُصْرِمُ فيمُرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرة الخِصْب فيحزن له. وَيَبِجَعُ: لغة في يَوْجَعُ، وكذلك يَاجَعُ وَيَبِجَعُ، والمُصْرِمُ: الفقير، يعني أنه إذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يَزَعَّاه وَجِعَ كَبِدُهُ.

3171- كَلَّا حَايِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ

أي الذي يَحِيسُ الإبل والذي يُرْسِلُها سواء فيه لكثرتِه.

3172- كَلَّا لَا يَكُتْمُهُ الْبَغِيضُ

يعني به الكثرة أيضاً، وكتمتُ زيداَ الحديثَ، إذا كتّمته منه.

3173- كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشَّيء الخفيّ الذي لا يبدو منه إلا القليل.

لأن الناعس لا يغمضُ جفنيه كل التغميض، قال الشاعر يصف فلانةً: [ص 164]

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ \* كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبِّي

قَبَاعِ

يعني أن النجم الذي يُهْتَدَى به خَفِيَ لا يبدو منه إلا هذا القدر، وَهَبَى: جمع هَابٍ، وهو الذي وَقَعَ وَطَلَعَ فِي هَبْوَةٍ وهي الغبار، وَقَبَاعُ: جمع قَابِعٍ، يُقَالُ: قَبِعَ الْقَنْفَذُ إِذَا غَيَّبَ رَأْسَهُ، والتقدير يكون بها أي بِالْقَلَاةِ دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ خَفِيَ فيما بين نَجُومِ هُبَى قَبَاعٍ

### 3174- كُرْهًا تَرْكَبُ الْإِبِلَ السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه ونصب "كرهاً" على الحال، أي كارهةً، فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْعُودَةً \* كُرْهًا (تتمته) \* .. وعقد نطاقتها لم يحلل \* وهو من كلمة لأبي كبير الهدلي (التبريزي 1/85)

### 3175- كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف امرأً وهو فيه مكره وكيسان: اسم رجل.

### 3176 كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأُمْهَارِ

يضرب لمن لا يشاكل خصمه.

وقبله: يَحْمِي ذِمَارَ مُقَرَّرٍ خَوَّارٍ \*

كالبغل إلخ.

يُقَالُ لَمَّا بَعْدَ مِنَ الشَّبْهِ وَالْقِيَاسِ: هُوَ كَالْبَغْلِ لَمَّا شَدَّ فِي الْأُمْهَارِ.

### 3177- كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّصْفِ

يضرب للمستعجل.

والرَّصْفُ: الحِجَارَةُ الْمُحَمَّاةُ، الْوَاحِدَةُ رَصْفَةً.

3178- كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِمَنْ قَدْ ذَهَبَ هِمُّهُ وَخَلَا

لشأنه.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم

"غرثان فاربكوا له"

3179- كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطَرَ وَعَثَّرَ بنفسه وروى عن عبيد أبي شَفْقَلٍ روايةَ الْفَرَزْدَقِ قَالَ: أَتَنَى النَّوَّارُ فَقَالَتْ: كَلِّمْ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ يَطْلِقَنِي، قُلْتُ: وَمَا تَرِيدِينَ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: كَلِّمْهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ الْفَرَزْدَقَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا فِرَاسٍ إِنَّ النَّوَّارَ تَطْلُبُ الطَّلَاقَ فَقَالَ: مَا تَطِيبُ نَفْسِي حَتَّى أَشْهَدَ الْحَسَنَ، (الْحَسَنُ: هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ) فَأَتَى الْحَسَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ أَشْهَدُ أَنَّ النَّوَّارَ طَالِقٌ ثَلَاثًا، قَالَ: قَدْ شَهِدْنَا، قَالَ: فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ: طَلَّقْتِكِ؟ قَالَتْ نَعَمْ: قَالَ كَلَّا، قَالَتْ إِذَنْ [ص 165] يَخْزِيكَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلِّ، يَشْهَدُ عَلَيْكَ الْحَسَنَ وَحَلَقْتَهُ فَنُزِّجَمَ، فَقَالَ:

تَدِمْتُ تَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا \* عَدْتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَّارُ

وَكَاثَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ

الصَّرَّارُ

فَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا \* فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ

النَّسَهَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ  
وَمَا طَلَّقْتُهَا شِبَعًا، وَلَكِنْ \* رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ  
3180- كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم "عَيْرُ عَارَهُ وَتَدُهُ"

3181- كُزْمُ الْجِلَامِ أَغْبَرُ الصَّوَائِنَا

الكُزْمُ: جمع أَكْرَمَ، وهو الفرس في جَحْفَلته  
(الجحفلة، للخيول: بمنزلة الشفة للإنسان) غلظ وقصر، ومنه  
"يَدُ كَرْمَاءَ" إذا كانت قصيرة الأصابع، والجلَامُ: جمع جَلَمٍ،  
وهو الذي يُجَرُّ به الصوفُ مثل المِقْرَاضِ العَظِيمِ، والإِعبَارُ:  
أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز، والضوائن: جمع ضائنه،  
وهي الأنثى من الضأن، وكُزْمُ الجِلامِ: يجوز أن يكون صفة  
لواحد، كقولهم "سَهْمٌ مُرْطُ الْقُدْزِ" جعلوا الجمعَ صفةً  
لواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

يا لَيْلَةَ حُرْسِ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً\*

وكذلك

رَفُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ حُرْسِ الْجَبَائِرِ\*

وجعل جِلَامَهُ كُزْمًا لقصرها وذهاب حدها، فلذلك  
بقي الضوائن مُعْبَرَةً، وأعبر في المثل في موضع الحال مع  
إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلامِ لأنها على لفظ الآحاد،  
وإن كانت جمعاً، كقول زهير:

[مَعَانِمِ شَتَّى مِنْ] إِقَالِ مُرْتَمٍ\* (الإفال، ومثله  
الأفائل: صغار الإبل بنات المخاض ونحوها، واحدها أفيل)

يضرب لمن ترك شره عجزاً، ثم جعل يتحمد به إلى

الناس

3182- كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الْخُبَاسَةُ: الغنيمة، ورجل خَبَّاسٌ أي عَنَّامٌ.

يضرب لمن يَجْمَعُ المالَ جاهداً، ولا يكون له فيه  
حظاً لا في مطعم ولا في ملبس ولا غير ذلك.

3183- كُدَادَةٌ تُغِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الْكُدَادَةُ: ما لَزِقَ بِأسفلِ القِدْرِ إذا طبخت، فلا تقدر  
الإصبع وإن كانت ضلّبة أن تنزعها وتقلعها. [ص 166]  
يضرب للوَقُورِ الذي لا يُسْتَخَفُّ ولا يزعرع، وللبخيل الذي لا  
يُسْتَخْرَجُ منه شيءٌ إلا بكدٍّ ومشقة.

3184- كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الْحِنْدِسُ: الليلُ الشديدُ الظلمة

يضرب لمن لا يَصِلُ إليك منه إلا ما تكره.

3185- كِلَا النَّسِيمَيْنِ حَرْوٌ حَرْجَفُ

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَذُّ من هبوبها وهو تنفس  
سَهْلٍ، وَالْحَرْوُ: الريح الحارة، وَالْحَرْجَفُ: الباردة، وَتَنَّى  
النسيمَ أراد نسيم العَدَاةِ ونسيم العشى.

يضرب للرجل يرجى عنده خير فَيُرَى ضده منه.

3186- كَالْحَائَةِ فِي أُخْرَى الإِبِلِ



يعني الناقة المتأخرة تَجِنُّ إلى الأوائل. يضرب لمن  
يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لأمره.

3187- الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمِّي عليه أَمْرَهُ

3188- كَالْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الْخَدْمَةُ: السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى رُسْغِ البعير، ثم  
يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيهاً به، وهذه  
امرأة تُحْمَقُ لأنها طَالَبَتْ بعلمها بالمهر، فنزع الرجل إحدى  
خَدَمَتَيْهَا وَدَفَعَهَا إليها مهراً، فرضيت بذلك، فضرب بها المثل  
في الحمق.

ومثل هذا قولهم:

3189- كَالْمَمْهُورَةِ مَنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى "من نَعَمَ أبيها" وقد ذكرت المثليين وقصتهما  
في الحاء عند قولهم "أحمق من الممهورة" (انظر المثال  
1175 و 1176 و 1177)

3190- كَيْفَ يُعْقُّ وَالِدًا مَنْ قَدْ وُلِدَ

يعني لا ينبغي للولد أن يُعَقَّ أباه وَقَدْ صَارَ أَبًا؛ لأنه  
قد ذاق طَعْمَ العُقُوقِ.

\*3\* ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

3191- أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الأخيدُ: المأخوذ، والصَّبْحَان: المصطبَح، وهو الذي  
شَرِبَ الصَّبُوحَ، والمرأة صَبْحَى.

وأصله أن رجلاً خَرَجَ من حية وقد أَصْطَبَحَ، فلقبه  
جَيْشَنَ يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن الحي، فَقَالَ: إنما  
بِتُّ في القفر، ولا عَهْدَ لي بقومى، فبينما هم [ص 167]  
يتنازعون إذ غَلَبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصْطَبَحَ، ولولا  
ذلك لم يَبُلُ؛ فطعنه واحد منهم في بطنه فبَدَرَهُ اللبن  
فَمَصَّوْا غيرَ بعيدٍ فعثروا على الحي

وقال الفراء في مصادره "أكذبُ من الأخيدِ  
الصَّبْحَان" يعني الفصيل، يُقَالُ أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا، إذا أَكْثَرَ  
شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتهك لبنها

(امتك لبنها: مصه كله، ومثله: مكه كشدته وتمككه  
كتقدمه، ومكمكة كزلزله)

فياخذه، أي يُتَّخَمُ منه، وكذبه أن التُّخْمَةَ تكسبه  
جوعاً كاذباً؛ فهو لذلك يحرص على اللبن ثانياً.

3192- أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤْخَذُ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه  
ابن الملك

3193- أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعِ

هو السَّرَابُ، وقيل هو حجر يَبْرُقُ من بعيد فيظنُّ  
ماء

3194- أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيَرِ

وهو السَّرَابُ أيضاً

### 3195- أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ

لأنه يتزوج في عُزْبته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابنُ أربعين سنةً

### 3196- أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبٍ

لأنه يخاف أن يطلب من هَنَاءه فيقول أبدا: ليس عندي هَنَاء، ويقال: بل لأنه أبدا يَخْلِفُ أن إبله ليست بِجَرَبِي، لئلا يمنع عن الورد، ولذلك قيل: لا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ

### 3197- أَكْذَبُ مِنَ السَّالِيَةِ

لأنها إذا سَلَّت السَّمْنَ (سَلَّت السمن - من باب فتح - واستلأته: أي طبخته وعالجته.) كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد ارتجَن، قد احتَرَق، وَالارْتِجَانُ: أن لا يخلص سمنها

### 3198- أَكْذَبَ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي: أَكْذَبَ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ، دَبَّ لضعف الكبير، ودرج لضعف الصغر، ويقال: بل معناه أكذب الأحياء والأموات، فالديبُّ للحى، والدرج للميت من قولهم "دَرَجَ الْقَوْمُ" إذا انْقَرَضُوا، ومن الأول "قد دَرَجَ الصبي" لأول ما يمشي

### 3199- أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها "هذا أوَانُ الرُّطَبِ" تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ \* تقول وَسَطَ الْكَرْبِ [ص 168]

وَالطَّلُعُ لَمَّا يَطْلُعُ \* هذا أوَانُ الرُّطَبِ

### 3200- أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ

وهو الصنّاع، يُقال: رجل صنّع اليدين، وصنّيع، وامرأة صنّاع، إذا وَّصِفًا

بالجِدْق في الصنّاعة، وهذا كما يُقال "دُهُ دُرَّين سَعْدُ القَيْن" لأنه يُرْجَفُ كلَّ يومٍ بالخروج وهو مقيم لِيَسْتَعْمَلَ.  
وأما قولهم:

### 3201- أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْتَةٍ

فإنه كان أكذبَ مَنْ في العرب، ولعله الذي مرَّ ذكره في باب الحاء. (الذي مر ذكره جحا، وانظر المثل 1191).

### 3202- أَكْذَبُ مِنْ الْمُهَلَّبِ

يعنون ابن صُفْرَةَ، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قيل: قدراح يكذب، وكان دَامًّا لمن يكذب.

### 3203- أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رجل من عاد يُقال له: حمار بن مويلع، وقال الشرقى: هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي، كان مسلما، وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب أخصبُ منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصيّدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقال: لا أعبد مَنْ فَعَلَ هذا بنى، ودعا قومه إلى الكفر، فمن عَصَاه قَتَلَهُ، فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه، فضربت به العربُ المثلَ في الكفر، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ \* يُصَلِّي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

### 3204- أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

قَالُوا: هِيَ شَارْحُ بِنْتِ يَسِيرِ بِنْتِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَانَتْ لَهَا مِثْنَا سَنَةً وَعِشْرَةَ سِنِينَ فَلَمَّا مَضَتْ ("فِي نَسْخَةٍ فَكَلَّمَا مَضَتْ لَهَا سَبْعُونَ - إِخ" لَهَا سَبْعُونَ عَادَتْ شَابَةً، وَكَانَتْ تَكُونُ مَعَ يَوْسُفَ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.)

### 3205- أَكْسَبُ مِنْ تَمَلَّةٍ، وَذَرَّةٍ، وَفَارَةٍ، وَذَيْبٍ.

يُقَالُ: هَؤُلَاءِ أَكْسَبُ الْحَيَوَانَاتِ. وَسَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَبُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، فَقَالَ: خَيْرُ أَمِيرٍ، نَبَطِيٌّ فِي حَبُوتِهِ، عَرَبِيٌّ فِي نَمْرَتِهِ أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ، يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، وَيَقْسِمُ بِالسُّوْيَةِ، وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقْنَا كَمَا تَنْقُلُ الذَّرَّةُ إِلَى جَحْرِهَا، قَالَ الْجَاهِظُ: فَقَالَ عُمَرُ: لِسِرٍّ [ص 169]

ما تقارضتما الثناء، أراد بالتامورة العرينة، وأصلها الصَّوْمَعَةُ.

### 3206- أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: هَذَا مِنَ النَّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ لِلْمَكْتَسَى كَاسِيً، وَقَالَ ابْنُ جَنَى: كَسَا زَيْدٌ ثُوبًا، وَكَسُوهُ ثُوبًا، وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي بَيْتِ الْحَطِيئَةِ:

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِيُ\*

أَرَادَ الْمَكْسُو، وَقَالَ: هُوَ مِثْلُ "مَاءٍ دَافِقٍ" وَ"سِرِّ" كَاتِمٍ فَإِذَا أَخَذْتَ بِقَوْلِ الْفَرَاءِ كَانَ أَكْسَى أَفْعَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ قَلِيلٌ شَاذٌ، وَقَدْ مَرَّ قَبْلَهُ مِثْلُهُ.

### 3207- أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُرَ

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسَلِّمَةَ وَقَاتِلَهُ وَفَرَّغَ مِنْ قِتَالِهِ أَقْبَلَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ، فَلَقِيَ هُرْمُرَ بكَاطِمَةَ فِي جَمْعِ أَعْظَمَ مِنْ جَمْعِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْدَى لِلْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ مِنْ هُرْمُرَ، وَلِذَلِكَ ضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فَقَالُوا: أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُرَ، قَالُوا: فَخَرَجَ إِلَيْهِ خَالِدٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الْبَرَازِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ هَرْمَزٌ، فَقَتَلَهُ خَالِدٌ، وَكُتِبَ بِخَبْرِهِ إِلَى الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَنَقَلَهُ سَلْبَهُ، فَبَلَغَتْ قَلَنْسُوتُهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ الْفُرْسُ إِذَا شَرَّقَتِ الرَّجُلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ جَعَلَتْ قَلَنْسُوتَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

### 3208- أَكْذَبُ أُخْذُوتَهُ مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَكْذَبُ أُخْذُوتَهُ مِنْ أَسِيرٍ \* وَأَزْوَعُ يَوْمًا مِنَ الثَّغَلِبِ

### 3209- أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له، فكل ما يَجْرِي على لسانه يتحدَّثُ

به.

وأما قولهم:

### 3210- أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفِرَّارٍ إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَعَتْ \* وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ

قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

3211- أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفُهودَ الهرمة التي تَعَجِرُ عن الصيد لأنفسها تجتمع على فَهْدٍ فتى فيصيد لها في كل يوم شبعها.

3212- أَكَيْسُ مِنْ قِشَّةٍ

هي جَزْو القِرْدِ.

يضرب مَثَلًا للصغار خاصة. [ص 170]

3213- أَكَمَدُ مِنَ الحُبَارَى

ويقال في مثل آخر "مات فلان كَمَدَ الحُبَارَى" وذلك أن الحُبَارَى تلقى عشرين ريشة بمرة واحدة، وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقى واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ قَزَعُ طارت كلعا وبقي الحبارى، فربما مات من ذلك كَمَدًا.

3214- أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ

هو تَسْبُرُ لِقمان بن عاد السابغ، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فَقَالُوا "أَتَى أَبَدٌ عَلَى لُبْدٍ"

\* أَخْتَى عَلَيَّهَا النَّن [؟؟] أَخْتَى عَلَيَّ لُبْدٍ\*

وقولهم:

3215- أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيْقِ العَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم "أبقى تَفَارِيْقِ العَصَا"

3216- أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةِ

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن همَّام بن  
مُرَّة بن ذُهَل بن شَيْبَانَ كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن  
تَبْدَهُ لعجزها عن تربيته، فأخذه وربَّاه، فلما ترعرع سعى في  
قتل همَّام (قال المجد: إن ناشرة بن أغوات قتل همَّام  
غدرًا)

3217- أَكْرَمُ مَنْ الْعُدَيْقِ الْمُرْجَبِ قَالَ حَمْزَةُ: إِنْ  
أَكْثَرَ الْعَرَبُ تَقْوِلَهُ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ، وَالْعُدَيْقُ: النَّخْلَةُ يَكْتَرُ  
حَمَلُهَا فَيُجْعَلُ تَحْتَهَا دِعَامَةٌ، وَتَسْمَى الرَّجْبَةَ، وَيَقُولُونَ:  
رَجَبْتُ النَّخْلَةَ، وَنَخْلَةُ مُرْجَبَةٍ، وَعِدْقُ مُرْجَبٍ، فَيَقُولُ: هُوَ فِي  
الْكُرْمِ كَهَذِهِ النَّخْلَةِ مِنْ كَثْرَةِ حَمَلِهَا، وَلِلْأَعْدَاءِ إِذَا اخْتَكَوْا بِهِ  
لِمَنْزِلَةِ الْجَذِيلِ الَّذِي مِنْ اخْتَكَّ بِهِ كَانَ دَوَاءً مِنْ دَائِهِ.

3218- أَكْرَهُ مِنْ خَصَلْتِي الضَّبُعُ

يضرب مَثَلًا لِلأَمْرَيْنِ مَا فِيهِمَا حِظٌّ يَخْتَارُ وَأَصْلُ ذَلِكَ  
- فِيمَا تَزْعَمُ الْعَرَبُ - أَنَّ الضَّبُعَ صَادَتْ مَرَّةً ثَعْلَبًا، فَلَمَّا  
أَرَادَتْ أَنْ تَأْكُلَهُ قَالَ الثَّعْلَبُ: مُتَّى عَلَى أُمَّ عَامِرٍ، فَقَالَتْ  
الضَّبُعُ: قَدْ خَيْرْتِكِ يَا أَبَا الْحَصِينِ بَيْنَ خَصَلْتَيْنِ، فَأَخْتَرُ أُبَيْهِمَا  
شَيْئًا، فَقَالَ: الثَّعْلَبُ وَمَا هُمَا؟ فَقُلْتَ الضَّبُعُ: إِمَّا أَنْ أَكَلَكِ،  
وَإِمَّا أَنْ أَمْرَقَكِ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ وَهُوَ بَيْنَ فَكِي الضَّبُعِ: أَمَا  
تَذَكِّرِينَ أُمَّ عَامِرٍ يَوْمَ نَكَحْتُكَ بِهَوْبِ دَابِرٍ؟ - وَهُوَ أَرْضٌ غَلَبَتْ  
الْجَنُّ عَلَيْهَا، قَالُوا وَهُوَ يَجِيءُ فِي أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي، كَذَا أوردته  
حَمْزَةُ، وَقَالَ أَبُو النَّدَى: هَوْتُ دَابِرٌ، قُلْتَ: وَبِالْحَرَى أَنْ تَكُونَ  
هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَصَحُّ - فَقَالَتْ الضَّبُعُ: مَتَى؟ وَانْفَتِحْ فَوْهَا،  
فَأَفَلْتَ الثَّعْلَبُ، فَضْرِبْتَ [ص 171] الْعَرَبُ بِخَصَلْتِهَا الْمِثْلَ،  
فَقَالُوا: عَرَضَ عَلَيَّ خَصَلْتِي الضَّبُعُ، لِمَا لَا خِيَارَ فِيهِ.

3219- أَكْمَنُ مِنْ عَيْثُ



قالوا: إنها خُنُفساء تقصد الأبواب العتق فتضر بها  
باستها، يسمع صوتها ولا ترى، حتى تثقبها فتدخلها.  
ويقولون أيضاً:

3220- أَكْمَنُ مِنْ جُدْجِدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّثُ في الصحارى  
من الطَّفَلِ إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

3221- أَكْذَبُ مِنْ أَحْيِذِ الدَّيْلَمِ، وَأَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلَمَةَ

3222- أَكْثَرُ مِنَ الدَّبْيِ، وَمِنَ النَّمْلِ، وَمِنَ الغُوعَاءِ،  
وَمِنَ الرَّمْلِ.

3223- أَكْثَمُ مِنَ الأَرْضِ

3224- أَكْرَمُ مِنَ الأَسَدِ

3225- أَكْرَهُ مَنْ العَلْقَمِ

3226- أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرِي عَنَزَةَ وهما حاتم طيئ  
وكعب بن مامة.

\*3\* المولدون

كُلُّ شَيْءٍ وَثَمَنُهُ

كُلُّ بُؤْسٍ وَتَعِيمٍ زَائِلٌ

كُلُّ مَمْنُوعٍ مَمْنُوعٌ

كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحٌ

كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ

كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ  
كُلُّ أَمْرٍ يَخْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ  
كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ  
كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ  
كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ  
كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ  
كُلَّمَا كَثُرَ الْجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ  
كُلَّمَا كَثُرَ الدُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ  
كُلُّ وَاشْبَعٌ تَمَّ أَرْزٌ وَارْفَعُ  
كُلُّ فِي بَعْضٍ بَطْنِكَ تَعِفَّ  
كَثْرَةُ الشُّكِّ مِنَ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ  
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبْتَنِيهِ الْعِبْرَةَ وَسَلَبْتَنِيهِ الْخِبْرَةَ  
كَأَنَّ لِسَانَهُ مِخْرَاقٌ لِأَعْيٍ، أَوْ سَيْفٌ ضَارِبٌ  
كُلُّ الْبَقْلِ مِنْ حَيْثُ تُوتَى بِهِ [ص 172]  
كَفُّ بَحْتٍ خَيْرٌ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ  
كَيْفَ تَوْقِيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ  
كَفَى الْمَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ  
كَعَبَةُ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَازِ

كَالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ  
كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمَّهُ وَمَيْمُونٌ وَدَنَّهُ  
كُتِبَ الْوُكَلَاءِ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ  
كُلُّكُمْ طَالِبٌ صَيْدٍ - للمرائي  
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ - للبيهقي  
كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً  
يضرب للذليل يعز  
كما طَارَ قَصُوفًا جَنَاحَهُ  
يضرب لمن لم تطل مدة ولايته  
كَشَخَانٌ بَخْلٌ وَزَيْتٌ  
كَالْمَرْأَةِ التَّكْلَى، وَالْحَبَّةِ عَلَى الْمِقْلَى فِي الْأَنْقِطَاعِ

والقلق

كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ  
كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبُ بِالتَّوْرَةِ  
كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ  
أي وسيلة لا تنفع  
كَالصَّرِيعِ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ.  
كَهَرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

قاله السيد الحميرى في عائشة رضي الله عنها  
كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ  
كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الدَّبِّ  
كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ - ويروى "زالق" - أو بَرَقٌ خَاطِفٌ  
يضرب للسريع السير  
كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الإِرَارِ - يضرب للقيح  
كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ - أي في نعمة  
كَأَنَّهُ أَبْخَرُ تَفَّ سِبَالَهُ - للعبوس  
كَالْبَحْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - للساكت  
كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِي  
إذا تحادق على من هو أصدق منه  
كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ  
كَلْمَنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا  
كَالدَّبِّ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَتَبَّ  
كَادَتِبِ الحِمَارِ  
لما لا يزيد ولا ينقص  
كالإبرة تكسو الناسَ واسئها عاريه  
كالعصفور إن أرسلته فات، وإن قبضت عليه مات

كَلَامٌ حَكِيمٌ مِنْ جَوْفِ حَرْبٍ  
كَالْكَمَاءِ لَا أَصْلُ تَابِتٌ وَلَا فَرْعٌ تَابِتٌ  
كَصَاحِبِ الْفِيلِ يَرْكَبُ بَدَانِقِي وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ [ص

[173

كُنْ دَكُورًا إِذَا كُنْتَ كَدُوبًا  
كَثْرَةُ الصَّحِيحِ تُدْهِبُ الْهَيْبَةَ  
كَفَى بِالْمَوْتِ تَأْيَا وَاعْتِرَابًا  
كَلْبٌ مُبْطَنٌ بِخَنْزِيرٍ  
كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ  
يَضْرِبُ لِلْمَتَكَلْفِ  
كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ  
كَمْ فِي صَمِيرِ الْعَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبِ  
كَلَامٌ لَيْنٌ وَظَلْمٌ بَيْنٌ  
كَأَنَّمَا فُقِيَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَانُ  
كَأَنَّمَا رَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ  
كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الْكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الْإِنْفَاقِ  
كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةٌ خَرَقِ الْأَدَمِ  
الْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ

الكَبْرُ قَائِدُ البُغْضِ  
الكَدْرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ  
الكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الأَيْدِ  
الِكِلَابُ تَشْبَعُ حُبْرًا  
يضرب لمن ائْتَنَّ عَلَيْكَ بالقوتِ  
الكِفَالَةُ تَدَامَةٌ  
الكَرْمُ فِطْنَةٌ، وَاللُّؤْمُ تَعَاوُلُ  
الْكُنَى مُنْبَهَةٌ، وَالْأَسَامِي مُنْقَصَةٌ  
الكَرِيمُ لَا تُحَلِّمُهُ التَّجَارِبُ  
الكَافِرُ مُوقِيَ وَالْمُؤْمِنُ مُلْقِي  
الكَافِرُ مَرْزُوقُ  
الْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ  
اَكْتَبَ مَا وَعَدَكَ عَلَى الْجَمَدِ  
اَكْسِرِي عُودًا عَلَى أَنْفِكَ  
يضرب لمن أرادوا رَغْمَهُ ومكايدهِ  
كَالزُّنْجِيِّ إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى  
يضرب للفاسقِ النكدِ في جميعِ أحواله كَأَنَّهُ سَيُّوْرُ  
عَبْدِ اللّهِ

يضرب لمن لا يزيد سناً إلا زاد نقصاً وجهلاً، وفيه  
قال المحدث:

كَسِيئُورِ عَبْدِ اللَّهِ بِيَعٍ بِدِرْهِمٍ \* صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بِيَعٍ  
بِقِيرَاطٍ

كَالْخِصِيِّ يَفْتَخِرُ بِرُبِّ مَوْلَاهُ \* [ص 174]

• **الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام**  
◦ **ما جاء على أفعال من هذا الباب**  
▪ **المولدون**

الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

3227- لَوْ ذَاثُ سِيَّوَارٍ لَطَمْتَنِي (يضرب للكريم  
يظلمه دنئ فلا يقدر على احتمال ظلمه)

أي لو لَطَمْتَنِي ذَاثُ سِيَّوَارٍ؛ لأن "لو" طالبة للفعل  
داخلة عليه، والمعنى لو ظلمني مَنْ كَانَ كَفُؤًا لِي، لَهَانَ  
عَلَى، وَلَكِنْ ظَلَمْنِي مِنْ هُوَ دُونِي، وَقِيلَ أَرَادَ لَوْ لَطَمْتَنِي  
حُرَّةً، فَجَعَلَ السَّوَارَ عَلَامَةً لِلْحَرِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَلَّمَا تُلْبِسُ  
الإماء السُّوَارَ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَتْ اللَّاطِمَةُ حَرَّةً لَكَانَ أَخْفَ  
عَلَى، وَهَذَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ أَنِّي بُلِيْتُ بِهَاثِمِي \* حُوْلَتُهُ بُوَّ عَبْدِ الْمَدَانِ  
لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى، وَلَكِنْ \* تَعَالَوْا قَانِظُرُوا بِمَنْ

ابْتَلَانِي

3228- لَوْ حُيِّرْتِ لَا حُتْرَتِ

قَالَ بِيَهْسٍ لَأُمِّهِ لَمَّا قَالَتْ لَهُ: كَيْفَ سَلِمْتَ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكَ؟ وَكَانُوا أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْقِصَّةَ بِتَمَامِهَا فِي بَابِ الثَّاءِ (انظر المثل 771 "ثكل أرامها ولدا")

3229- لَوْ تَهَيْتُ الْأَوْلَى لَا تَتَهَتِ الثَّانِيَةُ

قَالَ أَنَسُ بْنُ الْحُجَيْرِ الْإِيَادِيُّ لَمَّا لَطَمَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرٍ لَطْمَةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْمَعْنَى لَوْ عَاقَبْتُكَ بِأَوَّلِ مَا جَنَيْتَ لَمْ تَجْتَرِئْ عَلَيَّ

3230 لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نَزَلَ عَمْرُو بْنُ مَامَةَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ مُرَادٍ، فَطَرَقُوهُ لَيْلًا، فَأَثَارُوا الْقَطَا مِنْ أَمَاكِنِهَا، فَرَأَتْهَا امْرَأَتُهُ طَائِرَةً، فَنَبِهَتْ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ الْقَطَا، فَقَالَتْ: لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ.

يَضْرِبُ لِمَنْ حُمِلَ عَلَى مَكْرُوهِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَتِهِ.

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ "لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ" حَذَّامُ بِنْتُ الرِّيَّانِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَاطِسَ بْنَ خَلَّاجِ سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي حِمَيْرٍ وَخَنْعَمٍ وَجُعْفَى وَهَمْدَانَ، وَلَقِيَهُمُ الرِّيَّانُ فِي أَرْبَعَةِ عَشْرَةَ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وَإِنَّ الرِّيَّانَ [ص 175] خَرَجَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ وَأَصْحَابَهُ هَرَابًا فَسَارُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ، ثُمَّ عَسَكُرُوا، فَاصْبَحَ عَاطِسُ فَعَدَا لِقَاتِلِهِمْ، فَإِذَا الْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعٍ، فَجَرَدَ حَيْلَهُ، وَحَثَّ فِي الطَّلَبِ، فَانْتَهَوْا إِلَى عَسْكَرِ الرِّيَّانِ لَيْلًا، فَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ أَثَارُوا الْقَطَا، فَمَرَّتْ بِأَصْحَابِ الرِّيَّانِ، فَخَرَجَتْ حَذَّامُ بِنْتُ الرِّيَّانِ إِلَى قَوْمِهَا، فَقَالَتْ:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحُلُوا وَسِيرُوا \* فَلَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَنَامَا



أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم  
القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلدوا إلى المضاجع لما  
نالهم من التعب، فقام دَيْسَمُ بن طارق وقال بصوت عالٍ:  
إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوهَا \* فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ  
حَدَامٌ

وثار القوم فلجؤا إلى وادٍ كان قريبا منهم، فانحازوا  
به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلجَيْمِ بن صَعْبٍ  
في امرأته حَدَامٌ، وقد ذكرته في باب القاف (انظر المثل  
2890 "القول ما قالت حَدَامٌ")

3231- لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون  
كناية عن المصدر، أي لم أعو العواء، ويدل على المصدر  
الفعل، أعني عَوَيْتُ، كقوله تعالى (وهو الذي يَبْدُو الخلق ثم  
يعيده، وهو أهون عليه) أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله  
(يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما اهتمامي لنفسي،  
قاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في قفر لتجيبه كلاب  
فيستدل على الحي، فسمع عواءه ذئب فقصده، فقال: لو  
لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده

3232- لَوْ كُنْتُ مِنَّا حَدَوْتَاكِ

قاله مُرَّةُ بن ذُهَلٍ لابنه هَمَّامٌ، وقد قطع رجله، وذلك  
أن مُرَّةً أصابت رجله أكلة، فأمر بقطعها، فدعا بنيه  
ليقطعوها، فكلهم كره ذلك، فدعا ابنته تقيذا وهو همام بن

مُرَّةٌ وَكَانَ أَجْسَرَهُمْ، فَقَالَ: اقْطَعْهَا يَا بَنِي، فَقَطَعَهَا هَمَامٌ،  
فَلَمَّا رَأَاهَا مُرَّةٌ بَانَتْ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مِنْهَا حَذُّوْنَاكِ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا،  
يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ صَحِيحَةً جَعَلْنَا لَكَ حِدَاءً.

يضرب لمن أهمل إكرامه لخصلة سوء تكون فيه.

3233- لَوْ كَانَ ذَا حِيَلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقَالُ: جَلَسَ رَجُلٌ فِي بَيْتٍ، وَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، فَكَثُرَ  
فِيهِ الدِّخَانُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَقَالَتْ [ص 176] امْرَأَتُهُ: أَي فِتْي  
قَتَلَهُ الدِّخَانُ؟ (انظر المثل 134) فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: لَوْ كَانَ ذَا  
حِيَلَةٍ لَتَحَوَّلَ، أَي لَوْ كَانَ عَاقِلًا لَتَحَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَسَلِمَ،  
قَالَ الصَّمْعِيُّ: أَي تَحَوَّلَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، يَرِيدُ  
لِتَصَرَّفَ فِيهِ وَاسْتَعْمَلَ الْحِيَلَةَ.

3234- لَوْلَا الْوَيْثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الْوَيْثَامُ: الْمُوَافَقَةُ، يُقَالُ: وَاءَمْتُهُ مُوَاءَمَةً وَوَيْثَامًا، وَهِيَ  
أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، أَي لَوْلَا مُوَافَقَةُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
فِي الصَّحْبَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ لَكَانَتْ الْهَلَكَةُ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ  
وغيره من العلماء، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ يَرُوي "لَوْلَا الْوَيْثَامُ  
لَهَلَكَ الْوَيْثَامُ" وَقَالَ: الْوَيْثَامُ الْمُبَاهَاةُ، قَالَ: إِنْ الْوَيْثَامُ لَيْسُوا  
يَأْتُونَ الْجَمِيلَ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى أَنَّهَا أَخْلَاقُهُمْ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَهَا  
مُبَاهَاةً وَتَشْبِيهًا بِأَهْلِ الْكِرْمِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا، وَيَرُوي "لَوْلَا  
الْوَيْثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ" مِنْ قَوْلِهِمْ "لِإِعْمَتِ بَيْنَهُمَا" أَي أَصْلَحْتُ،  
مِنْ اللَّامِ وَهُوَ الْإِصْلَاحُ، وَيَرُوي "الْوَيْثَامُ" بِمَعْنَى الْمَلَاوِمَةِ مِنَ  
الْوَيْثَامِ.

3235- لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جِدُودٌ

الشَّعْفَانُ: جِبْلَانُ، وَالْجِدُودُ: النَّاقَةُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ.

وأصل المثل أن عُزْوَةَ بن الوُرْدِ وَجَدَ جارية  
بشعفين، فأتى بها أهله، وربّأها، حتى إذا سمنت وبطننت  
بَطِرَتْ، فقالت يوماً لجوّارٍ كن يلاعبنها وقد قامت على أربع:  
أخْلُبُونِي فإني خَلْفَةٌ، فقَالَ لها عروة: لكن بشعفين أنت  
جَدُود.

يضرب لمن نشأ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر

3236- لَمْ أَذْكَرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ

قال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجل،  
فقالوا: هذا يسئنا ويشتمنا، فقال الرجل للوالى: أصلحك  
الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه، وحتى  
إنى لأتقى أن أذكر البسباس، وكان الذين استعدوا عليه  
يسمون بنى بسباسه أمة سوداء، وكانت ترمى بأمر قبيح،  
فعرض بهم وعَمَزَهُم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس،  
وظن الوالى أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا.

3237- أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ

الشَّرَّاشِرُ: البدن (في اللسان "والشراشر: النفس  
والمحبة جميعاً، وقال كراع: هي محبة النفس، وقيل: هو  
جميع الجسد، وألقى عليه شراشره، وهو أن يحبه حتى  
يستهلك في حبه، وقال اللحياني: هو هواه الذي لا يريد أن  
يدعه، من حاجته" وأنشد بيت ذي الرمة كما أثراه)

ويقال: هو ما تذبذب من الثياب، قال ذو الرمة: [ص

[177

وكائن تَرَى رَشْدَةَ فِي كَرِيهَةٍ \* وَمِنْ عَيْتَةٍ تُلْقَى عَلَيَّهَا  
الشَّرَاشِرُ

أي ألقى عليه نفسه من حبه، ويقال أيضاً: ألقى  
عليه أجْرانه، وأجْرانه، أيضاً، وهو هَوَاهُ الذي لا يريد أن  
يَدَعَهُ من حاجته.

3238- لَقِيْتُهُ أَوَّلَ عَائِتَةٍ

أي أول شَيْءٍ، ويقال: أول عائنة عينين، وأول عين،  
أي أَوَّلَ شَيْءٍ، وأراد بقوله "أول عائنة"، أول نَفْسٍ عائنة، أو  
حَدَقَةَ عائنة، يُقَالُ: عِنْتُهُ عَيْنًا، أي أبصرته، "وأَوَّلُ" نَصْبٌ  
على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول،  
وقوله "أول عين" يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن  
يراد أول مَرْئِيٍّ، أي أول ذي عين، أي أول مُبْصِرٍ.

3239- لِأُرَيْتَكَ لَمَحًا بَاصِرًا

أي تَطَرًّا بتحديق شديد، ومخرُجُ باصرٍ مخرج لابن  
وتامر، أي ذا بَصَرٍ، قال الخليل: معناه لأرئيه أمراً مفرعاً،  
أي أمراً شديداً يبصره، واللامح: اللامع، كأنه قال: لأرئيك  
أمراً واضحاً لا يدفع ولا يمنع، وقال أبو زيد: لمحا باصراً أي  
صادقاً، يقولها المُتَهَدِّدُ.

3240- لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لَيْدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلاً أَبْصَرَ شَيْئاً مطروحاً فلم يأخذه ورآه  
آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيتك قبلك، فتحاكماً،  
فَقَالَ الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أَخَذَتْ.

3241- لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ

وقال:

مَا لِمَا قَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْدُ \* تَانٍ مِنْ هَذَا تَمَنُّ  
3242- لَيْسَتْ عَلَيَّ ذَلِكَ أُذُنِي

أي سكتُّ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعَهُ، قَدَّرَ فِي  
الْأُذُنِ الْإِسْتِرْخَاءَ الْإِسْتِرْسَالَ عَلَى الْمَسْمَعِ، وَفِي ذَلِكَ سَدُّ  
طَرِيقِ السَّمَاعِ، وَاسْتِعَارَ لَهَا اسْمَ اللَّبْسِ، ذَهَابًا إِلَى سَعَتِهَا  
وَصَفْوِهَا، وَيُرْوَى "لَبَسْتُ" بفتح الباء، وَلَيْسَ السَّمَاعُ: أَنْ  
يَسْكُتَ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ

3243- لَأَنْشَقَّكَ نَشُوقًا مُعْطَسًا

النَّشُوقُ: اسْمٌ لِمَا يَجْعَلُ فِي الْمُنْخَرِ مِنْ الْأَدْوِيَةِ.  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُسْتَذَلُّ وَيُرْغَمُ أَنْفَهُ.

3244- لَأَلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَمَا الْحَاقِنَةُ فَفَدَّ اخْتَلَفُوا [ص 178]  
فِيهَا، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هِيَ النَّقْرَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَحَبْلِ  
الْعَاتِقِ، وَهُمَا الْحَاقِنَتَانِ، قَالَ: وَالذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْحُلُقُومِ، قَالَ  
أَبُو عُبَيْدٍ: ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ: هِيَ الْحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ،  
وَلَمْ أَرَهُ وَقَفَ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّ مَعْلُومٍ.

قلت: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْحَوَاقِنُ: مَا تَحْقِنُ الطَّعَامَ فِي  
بَطْنِهِ، وَالذَّوَالِقِنُ: أَسْفَلُ بَطْنِهِ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْحَاقِنَةُ  
الْمَطْمِنُ بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَالْحَلْقِ، وَالذَّاقِنَةُ: نَقْرَةُ الذَّقْنِ،  
وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا لِأَجْعَلَنَّكَ مَتَفَكْرًا؛ لِأَنَّ الْمَتَفَكْرَ يُطْرِقُ  
فِي جَنْبِ ذَقْنِهِ يَمَسُّ حَاقِنَتَهُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَهْدُّ بِالْقَهْرِ.

3245- لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَاكْرِشٍ لَفَعَلْتُهُ

أي لو وجدتُ إليه أدنى سبيل.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: نَرَى أَنْ أَسْلَ هذا أن قومًا طَبَّحُوا شاة في كَرَشِها، فضايقَ فَم الكرش عن بعض العظام، فَقَالُوا للطباخ، : أَدْخِلْهُ، فَقَالَ: لو وجدتُ إلى ذلك فَاكْرِشٍ لَفَعَلْتُهُ.

قَالَ الْمَدِينِيُّ: خَرَجَ النِّعْمَانُ بْنُ صَمْرَةَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، ثُمَّ اسْتَوْمَنَ لَهُ الْحِجَابُ فَأَمَنَهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَلْبٌ لَهُ: أَنْعَمَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: خَرَجْتَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَنْ أَهْلُ الرِّسِّ وَالْبَسِّ وَالْدَهْمَسَةِ وَالْخَمْسَةِ وَالشُّكُوبِ وَالنُّجُوبِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَشَاهِدِ وَالْمَخَاطِبِ وَالْمَوَاقِفِ؟

قَالَ: بَلْ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ إِعْطَاءُ الْفِتْنَةِ وَاتِّبَاعُ الضَّلَالَةِ، قَالَ: صَدَقْتَ، وَقَالَ: لَوْ أَجِدُ فَاكْرِشًا إِلَى دِمِكٍ لَسَقَيْتُهُ الْأَرْضَ، ثُمَّ أَقْبَلَ الْحِجَابَ عَلَى أَهْلِ الْأَشَامِ فَقَالَ: إِنْ أَبَا هَذَا قَدَّمَ عَلَيَّ وَأَنَا مُحَاصِرُ بْنُ الزَّبِيرِ، فَرَمَى الْبَيْتَ بِأَحْجَارِهِ، فَحَفِظْتُ لِهَذَا مَا كَانَ مِنْ أَبِيهِ.

قلت: قوله "من أهل الرس" أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يُقَالُ: رَسَسْتُ، إِذَا أَصْلَحْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَالْبَسُّ: الرِّفْقُ وَاللِّينُ، يُقَالُ: بَسَسْتُ الْإِبِلَ، إِذَا سَقَيْتَهَا سَوْقًا لِينًا، وَأَرَادَ بِالْدَهْمَسَةِ الدَّخْمَسَةَ وَهِيَ الْخَتْلُ وَالْخَدْعُ، يُقَالُ: دَخَمَسَ عَلِيٌّ، إِذَا لَبَسَ عَلَيْكَ الْأَمْرَ، وَيُرْوَى الرَّهْمَسَةُ - بِالرَّاءِ - وَهِيَ الْمَسَارَةُ، وَقَوْلُهُ "الْمَحَاشِدُ" أَرَادَ الْمَحَافِلَ، يُقَالُ: إِحْتَشَدَ الْقَوْمُ، إِذَا اجْتَمَعُوا، وَأَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ مَوَاضِعَ الْخُطْبِ، وَقَوْلُهُ "إِعْطَاءُ الْفِتْنَةِ" يَرِيدُ الْإِنْقِيَادَ لِلْفِتْنَةِ، يُقَالُ: أَعْطَى الْبَعِيرُ، إِذَا انْقَادَ بَعْدَ اسْتِصْعَابٍ.

3246- لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء، وتقديره لقيته أول نفس ذات يدين وكنى باليد عن [ص 179] التصرف، كأنه قال: لقيته أول متصرفٍ.

3247- لأَطَانٌ فُلَانًا بِأَحْمَصِ رِجْلِي

وهو أمكن الوطاء وأشدّه، أي لأبلغن منه امرأ

شديداً

3248- لأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ الْقَدَمَيْنِ

أي لآتينن إليك امرأ يبلغ حرّه قدميك، قال الكميث:

وَيَبْلُغُ سُخْنَهَا الْأُقْدَامَ مِنْكُمْ \* إِذَا أَرْتَانِ هَيَّجَتَا أَرْبَانَا

3249- لَيْسَ عَلَى أُمَّكَ الدَّهْنَاءُ تَدُلُّ

يضرب لمن يدلُّ في غير موضع دلالٍ

3250- لِمَ وَلِمَهُ عَصِيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ.

يقوله الرجلُ عند تدميه على معصية الشفيق من

نصحائه.

3251- لِأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِعْتَاقِ

القُطُوفُ: الذي يقارب الخطو، وهو ضد الوَسَاعِ، والمِعْتَاقُ من الخيل: الذي يَعْتَقُ في السير، وهو: أن يسير سيراً مُسَبَّطِراً يُقَالُ لَهُ الْعَتَقُ

يضربه مَنْ له قدرة ومُسْكَة يُلْحِقُ آخِرَ الْأَمْرِ بِأَوَلِهِ

لشدة نظره في الأمور وبصره بها.

### 3252- اللَّفُوحُ الرَّبِيعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَسْلُفٌ هَذَا فِي الْإِبِلِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّفُوحَ هِيَ ذَاتُ الدَّرِّ، وَالرَّبِيعِيَّةُ: هِيَ الَّتِي تَنْتِجُ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ، فَأَرَادُوا أَنَّهُ تَكُونُ طَعَامٌ لِأَهْلِهَا يَعِيشُونَ بِلَبْنِهَا لِسُرْعَةِ نَتَاجِهَا، وَهِيَ مَعَ هَذَا مَالٌ.

يضرب في سرعة قضاء الحاجة.

### 3253- لِكُلِّ أُتَاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبْرٌ

أَيُّ كُلِّ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ مِنْ صَاحِبِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُ الْغُرَبَاءُ.

قَالَ الْجَاحِظُ: كَلَّمَ الْعِلْبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ السِّدُّوسِيَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ فِي حَاجَةٍ، وَكَانَ أَعْوَرَ دَمِيمًا جَيِّدَ اللِّسَانِ حَسَنَ الْبَيَانِ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَحْسَنَ، فَصَعَّدَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ بَصَرِهِ فِيهِ وَخَدَّرَهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِكُلِّ أُتَاسٍ فِي جَمَلِهِمْ خَبْرٌ.

### 3254- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي الْبَعِيرُ

يَضْرِبُهُ الْمُسْنُ حِينَ يَعْجُزُ عَنِ تَسْيِيرِ الْمَرْكُوبِ. وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ الْفِرْزُ وَكَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، فَوَلَدَتْ لَهُ - فِيمَا يَزْعَمُ النَّاسُ - صَعْصَعَةَ أَبَا عَامِرٍ، وَوَلَدَتْ لَهُ هُبَيْرَةُ بْنُ سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدُ [ص 180] قَدْ كَبُرَ حَتَّى لَمْ يُطِيقْ رُكُوبَ الْجَمَلِ؛ إِلَّا أَنْ يُقَادَ بِهِ، وَلَا يَمْلِكُ رَأْسَهُ، فَكَانَ صَعْصَعَةُ يَوْمًا يَقُودُهُ عَلَى جَمَلِهِ، فَقَالَ سَعْدُ: قَدْ كُنْتُ لَا يُقَادُ بِي الْجَمَلُ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، قَالَ الْمُخَبَّلُ:

كَمَا قَالَ سَعْدُ إِذَا يَقُودُ بِهِ ابْنُهُ \* كَبُرْتُ فَجَتَّبَنِي  
الْأَرَانِبَ صَعْصَعًا



قَالَ أَبُو عبيد: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُعَمَّرِينَ:  
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ، وَلَا \* أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ  
إِنْ تَفَرَا

وَالذَّئِبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ \* وَوَحْدِي، وَأَخْشَى  
الرِّيَاحَ وَالْمَطَرَ

مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٌ أَصِيبُ بِهَا \* أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ  
الْكِبَرَا

3255- لِأَضْرِبْتَهُ صَرَبَ أَوَابِي الْحُمْرِ  
يَضْرِبُ مِثْلًا فِي التَّهْدِيدِ.

يُقَالُ: حَمَارِ آبٍ يَا أَبِي الْمَشَى، وَحُمُرُ أَوَابٍ

3256- لَعَنَّ اللَّهَ مِعْزَى حَيْرِهَا حُطَّةً

قَالَ أَبُو عبيد: حُطَّةً اسْمُ عَنزٍ كَانَتْ عَنزٌ سَوْءٌ، أَنْشَدَ  
الْأَصْمَعِيُّ:

يَأْقُومُ مَنْ يَحْلُبُ شَاهَ مَيْتِهِ \* قَدْ حُلِبَتْ حُطَّةً جَنْبًا  
مُسْفَتَهُ

قَالَ: أَرَادَ بِالْمَيْتَةِ السَّاكِنَةَ عِنْدَ الْحَلَبِ وَالْجَنْبِ جَمْعُ  
جَنْبِهِ وَهِيَ الْعُلْبَةُ، وَالْإِسْفَاتُ: الدَّبِغُ، يُقَالُ "أَسْفَتُ الزَّقَّ" إِذَا  
دَبَّغْتَهُ بِالرَّبِّ وَمَتْنَتَهُ بِهِ.

قَالَ أَبُو عبيد: يَضْرِبُ لِمَنْ أَرَادَ لَهُ أَدْنَى فَضِيلَةٍ إِلَّا  
أَنَّهَا خَسِيْسَةٌ.

ويروى "قبح الله" قال أبو حاتم: أي كسر الله،  
يُقَال: قبحه قبح الجَوْزِ.

3257- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَخَشَى بِالذَّبِّ، فاليومَ قَدْ قِيلَ  
الذَّبُّ الذَّبُّ.

قال الأصمعي: أصله أن الرجل يطولُ عمره  
فيخرف إلى أن يُخَوِّفَ بمجىء الذَّبِّ ويروى "بما لا أخشى  
بالذَّبِّ" أي: إن كنتُ كبرت الآن حتى صرْتُ أخشَى بالذَّبِّ  
فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابُّ لا أخشى

قال بعض العلماء: المثل لَقَبَاتِ بن أَشِيَمَ الكِنَانِي،  
عمر حتى أنكروا عَقْلَهُ، وكانوا يقولون له: الذَّبُّ الذَّبُّ،  
فَقَالُوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فَقَالَ: قد عشتُ زماناً  
وما أخشى بالذَّبِّ، فذهبت مَثَلًا

3258- لَيْسَتْ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ

يضرب في إظهار العداوة وكشفها، عن أبي عبيد  
ويقال للرجل الذي تَشَمَّرَ في الأمر لبس جِلْدَ النَّمْرِ.  
وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تَشَمَّرَ كُلَّ التَّشَمُّرِ،  
والبَسَ لأبن الزبير جلد النمر [ص 181]

3259- لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ التَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً،  
فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بَالَ عليه، فَقَالَ:  
أرْبُ يُبُولُ التُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ \* لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ  
التَّعَالِبُ

3260- لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطْيٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ فِي خَطِّ الْقِيَاسِ قَالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ:

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ وَلَا أَلْ \* مَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ  
كَالرَّاعِي

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: قَالَتِ الْقَطَاةُ لِلحَجَلِ: حَجَلٌ حَجَلٌ،  
تَفِرُّ فِي الحَجَلِ، مِنْ خَشْيَةِ الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهَا الحَجَلُ: قَطًّا  
قَطًّا، فَقَاكَ أَمْعَطًا، بِيضُكَ ثِنْتَانِ وَيَبِيضِي مَائَتَا، أَرَادَ "مَائَتَانِ"  
فحذف النون، ونصب "أمعطا" على تقدير: أرى قفاك  
أمعطا، وهو الذي لا شعر عليه

3261- لَاقَيْتُ أَحْيَلًا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَخِيلُ الشَّقِيقُ، وَيَتَطَيَّرُونَ مِنْهُ  
لِلطَّمَةِ، وَيَسْمُونَهُ: مَقْطَعُ الظُّهُورِ "يُقَالُ: إِذَا وَقَعَ عَلَى بَعِيرٍ  
وَإِنْ كَانَ سَالِمًا يَنْسَوْنَ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ الْمَسَافِرُ الْأَخِيلَ تَطِيرُ،  
وَأَيُّقِنُ بِالْعَقْرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ فِي الظُّهْرِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا قَطَّنَا بَلَّغْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ \* فَلَا قَيْتٍ مِنْ طَيْرِ  
الْعَرَاقِبِ أَحْيَلًا

وَكُلُّ طَائِرٍ تَطِيرُ مِنْهُ الْإِبِلُ فَهُوَ طَيْرُ الْعَرَاقِبِ،  
وَهَذِهِ لَفْظَةٌ يَتَكَلَّمُ بِهَا عِنْدَ الدَّعَاءِ عَلَى الْمَسَافِرِ

3262- لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي

أَيُّ لَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَكَ فِيهِ حَقٌّ فَدَعِيهِ،  
يُقَالُ: دَرَجَ أَيُّ مَشَى وَمَضَى يَضْرِبُ لِمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَوْقَ  
قَدْرِهِ

3263- لَوْ كَانَ دَرًّا لَمْ تَتَلُ

قَالَ يُونُسُ: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ لَمْ تَنْجُ، وَلَكِنَّهُ دُونَ مَا قُلْتَ.

الدَّرُّ: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درًّا، ومنه "دَرَّ الأعداءُ" أي شَرَّهم، والوَالُ: النجاة.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُهَيِّمُ فِي قَوْمِهِ

3264- لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي، يَقُولُ: مَنْ مَاتَ فَهُوَ الْفَائِتُ حَقِيقَةً

3265- لَيْسَ بِأَوَّلَ مَنْ عَرَّهُ السَّرَابُ

قَالُوا: أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا رَأَى سَرَابًا فَظَنَّهُ مَاءً، فَلَمْ يَتَزَوَّدِ الْمَاءَ، فَكَانَتْ فِيهِ هَلَكَتُهُ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ [ص 182]

3266- لَقَيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَبِيحٍ وَتَفْرِ

الصَّبِيحُ: الصَّبِيحُ، والتَّفْرِ: التَّفْرِقُ، وَذَلِكَ إِذَا لَقَيْتَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

3267- لَقَيْتُهُ صَكَّةً عُمَى

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ، أَيَّ حِينَ كَادَ الْحَرُّ يُعْمَى مِنْ شِدَّتِهِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ عُمَىَّ الْحَرُّ بَعِينُهُ، وَأَنْشَدَ:

وَرَدْتُ عُمَىَّ وَالْعَرَالَةَ بَرْنَسَ \* بِفُتَيَانَ صِدْقِي فَوْقَ  
خُوصِ عِبَاهِمِ

وقال غير هؤلاء: عُمِّيُّ رَجُلٌ مِنْ عَدَوَانٍ كَانَ يَفْتِي فِي الْحَجِّ، فَأَقْبَلَ مَعْتَمِرًا وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى نَزَلُوا بَعْضُ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَقَالَ عَمِي: مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ غَدٍ وَهُوَ حَرَامٌ لَمْ يَقْضِ عَمْرَتَهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلٍ، فَوَثَبَ النَّاسُ فِي الظُّهَيْرَةِ يَضْرِبُونَ حَتَّى وَاقُوا الْبَيْتَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْلَتَانِ، فَضْرَبَ مَثَلًا فَقِيلَ: أَتَانَا صَكَّةُ عَمِي، إِذَا جَاءَ فِي الْهَاجِرَةِ الْحَارَةَ، قَالَ فِي ذَلِكَ كَرَبُ ابْنِ جَبَلَةَ الْعَدَوَانِيِّ:

صَكَّ بِهَا نَحَرَ الظُّهَيْرَةِ غَائِرًا \* عُمِّيُّ وَلَمْ يَنْعَلَنَّ إِلَّا

ظِلَالَهَا

وَجِئْنَا عَلَى ذَاتِ الصِّقَاحِ كَأَنَّهَا \* نَعَامٌ تُبَغِّي بِالشَّظِي

رِنَالِهَا

فَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَصَّيْتُ \* مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحَلَّ

عِقَالِهَا

3268- لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ يَأْتِي بِمَا يَنْتَظِرُ فِيهِ

3269- لَقِيئُهُ ذَاتَ الْعُؤْمِ

إذا لقيته ذات المرار في الأعوام، ونصب "ذات" على الظرف، وهي كناية عن المدة أو المرة

3270- لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ

قال المفضل: يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله، وكذلك قوله: مات حنفاً أنفه" و"يا خيل الله أركبي"

### 3271- لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ وَعَرَفَ قَدْرَهُ

قَالَ الْمَفْضَلُ: إِنْ أَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَكْثَمَ بِنِ صَيْفِي فِي وَصِيَّةِ كَتَبَ بِهَا إِلَى طِيءَ، كَتَبَ إِلَيْهِمْ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِلَةِ الرَّحْمِ، وَإِيَاكُمْ وَنِكَاحِ الْحَمَقَاءِ، فَإِنْ نَكَحَهَا عَرَّرَ وَوَلَدَهَا صَيَّاعٌ، وَعَلَيْكُمْ بِالْخَيْلِ فَأَكْرِمُوهَا فَإِنَّهَا حُصُونُ الْعَرَبِ، وَلَا تَصْعُقُوا رِقَابَ الْإِبِلِ فِي غَيْرِ حَقِّهَا فَإِنَّ فِيهَا ثَمَنَ الْكَرِيمَةِ، وَرَفُوءَ الدَّمِ، وَبِالْبَانِيهَا يَتَحَفُّ الْكَبِيرُ وَيَغْذَى الصَّغِيرُ، وَلَوْ أَنَّ الْإِبِلَ كَلَفَتِ الطَّحْنَ لَطَحْنَتْ، وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ [ص 183] عَرَفَ قَدْرَهُ، وَالْعَدَمُ عَدَمُ الْعَقْلِ لِأَعْدَمِ الْمَالِ، وَلَرَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ، وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقِسْمِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ، وَآفَةُ الرَّأْيِ الْهُوَى، وَالْعَادَةُ أَمْلَكُ، وَالْحَاجَةُ مَعَ الْمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْبَغْضِ مَعَ الْغِنَى، وَالدُّنْيَا دُؤُولٌ، فَمَا كَانَ لَكَ أَتَاكَ عَلَى صَعْفِكَ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعِهِ بِقَوْتِكَ، وَالْحَسَدُ دَاءٌ، وَالشَّمَاتَةُ تُعْقِبُ، وَمَنْ يَرِيدُ يَوْمًا يَرَهُ، قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمَلَأُ الْكِنَائِنُ، النَّدَامَةُ مَعَ السَّفَاهَةِ، دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحَلْمُ، خَيْرُ الْأُمُورِ مَعَبَةُ الصَّبْرِ، بَقَاءُ الْمُودَةِ عَدْلُ التَّعَاهُدِ، مَنْ يَزُرْ غَيْبًا يَزِدْ حُبًّا، التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ، مِنَ التَّوَانِي وَالْعَجْزِ نَتَجَتِ الْهَلَكَةُ، لِكُلِّ شَيْءٍ صَرَاوَةٌ فَضَرُ لِسَانِكَ بِالْخَيْرِ، عِيُّ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنَ عِيِ الْمَنْطِقِ، الْحَزْمُ حِفْظٌ مَا كَلَفْتَ وَتَرَكْ مَا كَفَيْتَ، كَثِيرُ التَّنْصِيحِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظَّنَّةِ، مَنْ أَلْحَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ ثَقُلَ، مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحَرَمَانَ، الرَّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخَرَقُ شَوْمٌ، خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ، خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ بَعْدَ الْقَدْرَةِ، فَهَذِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ مَثَلًا فِي نِظَامِ وَاحِدٍ.

### 3272- اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ الْوَادِي

الهضم: ما اطمأن من الأرض.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مَخُوف.

وأصله أن يسير الرجلُ ليلاً في بطون الأودية، ولعل هناك ملا يؤمن اغتياله، وهولا يدرى، وينصبان على إضمار فعل، أي: أَحَذَّرَكَ الليل وأهضام، ويجوز الرفع على تقدير: الليلُ وأهضام الوادي محذوران

3273- اللَّيْلُ أَعْوَرُ

قَالُوا: إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُبْصَرُ فِيهِ، كَمَا قَالُوا نَهَارٌ مُبْصَرٌ يُبْصَرُ فِيهِ.

3274- لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ

أصلُ هذا أن رجلاً - فيما ذكروا - انتهى إلى أسد في وَهْدَةٍ فظن أنه وَعِلٌ، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فَنَقَصَهُ ورمى به ومر هارباً، وكان مع الرجل ابنٌ عم له لما نظر إلى الأسد عَرَفَهُ، فَقَالَ الذي رمى بنفسه عليه: لم أَرْ كاليوم في الحريمة، وهى الْجِرْمَانُ، فَقَالَ ابنُ عمه: لم أَرْ كاليوم واقيةً، أي وقاية. يضرب لمن فاته ملا خير له فيه فهو يَنْدَمُ عليه.

3275- لَقَيْتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا

قَالَ أَبُو عبيدة: قَالَ بعضهم: معناه بين [ص 184] طول الأرض وَعَرْضِهَا، قَالَ: وهذا كلامٌ مُخَرَّجٌ ولكن الكلام لا يوافق، ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلا الأرض القفر دون الناس، وإنما هذا مَثَلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأُحَدِّدُ "هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونحبه" والجبل ليست

له محبة، وكقوله تعالى (جِدَاراً يَرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) ولا إرادة هناك.

ومثل ما تقدم قولهم:

3276- لَقِئْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ

ويروى "بلدة إصمت" غير مُجَرَّيًّا، إذا لقيته بمكان لا أنيسَ به.

3277- التَّقَى الثَّرِيَانِ

قَالَ أَبُو عبيد: الثَّرِيُّ هو التراب النَّدِي، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى يلتقى نَدَاهُ والندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثَّرِيَيْنِ.

يضرب في سرعة الأتفاق بين الرجلين والأمريين.

قَالَ ابن الأعرابي: قيل لرجل: لبس فلان فَرَوْاً بلا قميص: فَقَالَ التَّقَى الثَّرِيَانِ يريد شَعْرَ الفَرَوِ وشَعْرَ العانة.

3278- لَرَّ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ

أي ضم إلى قِرْنٍ مثله، وهذا مثل قولهم "رُمِيَ فلان بحجره"

ويروى في حديث صِقَيْنِ أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَمًا مع أبي موسى الأشعري جاء الأحنفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فَقَالَ له: إِنَّكَ قد رُميتَ بِحَجَرِ الأرض، فأجعل معه ابن عباس، فإنه لا يَشُدُّ عقدةً إلا حلَّها، فأراد علي أن يفعل ذلك، فأبَتْ عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.



3279- الله أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ

يضرب مَثَلًا في النية والضمير.

وأصله أن رجلاً نَذَرَ أن يذبح شاة، فمر بيسوم - وهو جبل - فرأى فيه راعياً فَقَالَ: أتبيعني شاة من غنمك؟ قَالَ: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم وَلى، فذبَحَهَا الراعى عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سَمِعْتُ الراعى يقول كذا، فَقَالَ: يا بني، الله أعلم ما حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ، ويروى "مَنْ حَطَّهَا" [ص 185]

3280- اللَّيْلُ يُوَارِي حَصَنًا

أي يُخْفَى كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْجِبَلِ، وَحَصَنَ: جبل معروف.

3281- لَيْسَ سَلَامَانُ كَعِهْدَانِ

أي ليس كما عهدت. يضرب لما تغير عما كان قبل.  
وسلامان: مكان ويروى "سَلَامَانِ" بكسر النون.

3282- لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحَوْضِ الثَّعْلَبِ - فيما يزعمون - وادٍ بشق عمان.

3283- لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الْخَلَاةُ: العُشْبَةُ، وَالنَّجَاةُ: الْأَكْمَةُ مِنَ الْأَرْضِ، أَي لَسْتُ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ فِيضَامٍ، يَعْنِي لَسْتُ مِمَّنْ يَخْتَلِينِي مَنْ أَرَادَنِي (في نسخة "يختليني")

3284- لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعُشْبِ حُوصُهُ

الخوصُ: ورق النخل والدوم والخزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباتُه نباتُ النخلة

يضرب لمن يَعِدُّكَ الكثيرَ ولا يعجل القليل.

3285- لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الْكَلَا

قَرْنُ الْكَلَا: منتهى الراعية وعظمها، أي حيثما طلبتني وجدتنني.

3286- لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ

قَالَ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ لَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ: وَاللَّهِ لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ، وَلَا جُزْرَنَكَ جُزْرَ الْهَرَبِ، وَلَا عَصَبَتَكَ عَصَبَ السَّلْمَةِ، فَقَالَ أَنْسٌ: مَنْ يَعْنِي الْأَمِيرَ؟ قَالَ إِيَّاكَ أَعْنَى أَصَمَّ اللَّهُ صَدَّاكَ فَكُتِبَ أَنْسٌ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَكُتِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ: يَا ابْنَ الْمُسْتَفْرَمَةِ بَعْجَمَ الزَّبِيبِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْكَلَكَ رَكْلَةً تَهْوِي مِنْهَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، وَأَصْغَمَكَ صُغْمَةً كِبَعُضِ ضُغْمَاتِ اللَّيْوْتِ الثَّعَالِبِ، وَأَخْبَطَكَ خَبْطَةَ تَوَدُّ لِأَنَّكَ زَاخَمْتَ مَخْرَجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ، قَاتَلَكَ اللَّهُ أَحْيِفِشَ الْعَيْتِينَ، أَصَكَّ الْأَذْنِينَ، أَسْوَدَ الْجَاعِرَتَيْنِ، أَحْمَشَ السَّاقِينَ

3287- لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُتَّقِشِ

إِذَا لَطَمَهُ لَطْمًا مُتَّقِعًا، وَذَلِكَ أَنْ الْبَعِيرَ إِذَا شَاكَنَّهُ الشَّوْكَةُ لَا يَزَالُ يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَرُومُ انْتِقَاشَهَا.

3288- لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، وَلَكِنْ حَلَبَةٌ

الْحَلَبَةُ: جمع حالب. [ص 186]

يضرب للرجل يوكل وليس له مَنْ يبقى عليه.

3289- أَلَقْتُ مَرَّاسِيهَا بِذِي رَمْرَامٍ

أي سَكَنْتَ الإِبِلَ وَاسْتَقَرَّتْ وَقَرَّتْ عِيُونُهَا بِالْكَلاَ وَالْمَرْتَعِ. وَالرَّمْرَامُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَحَشِيثُ الرَّبِيعِ.

يضرب لمن اطمأن وَقَرَّتْ عَيْنُهُ بِعَيْشِهِ.

3290- لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يُوثِقَ بِهِ ثُمَّ يُؤْتَى الْوَأْتِقَ مِنْ قَبْلِهِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقٌ \* \* كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ  
اعْتِصَارِي

أي: لو شَرِيقَ حَلَقِي بِشَيْءٍ غَيْرِ الْمَاءِ لَاعْتَصَرْتُ بِالْمَاءِ، وَأَقَامَ اسْمَ الْفَاعِلِ مَقَامَ الْفِعْلِ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي أَنْ كِلَا مِنْهُمَا مُحْتَمَلٌ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ.

3291- لَتَجِدَنَّ تَبَطُّهُ قَرِيباً

التَّبَطُّ: الْمَاءُ الظَّاهِرُ مِنَ الْأَرْضِ.

يضرب لمن يُوْخَذُ مَا عِنْدَهُ سَهْلاً عَفْواً

3292- التَّقْتُ حَلَقَتَا الْبِطَانِ

يقولون: الْبِطَانُ لِلْقَتَبِ الْجِرَامِ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التَّقَّتَا فقد بلغ الشَّدُّ غَايَتَهُ. يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية

3293- لَيْسَ الْهَنْءُ بِالْدَّسِّ

الَهْنَاءُ: القطران، الَهْنُءُ: طَلِيُّ البعير بالَهْنَاءِ وهو أن يَهْتَأَ الجسدَ كله، والدسُّ: أن يطلَى المَعَايِنَ والأرْفَاعَ. يضرب فيمن يُقَصِّرُ في الطلب ولا يبالغ

3294- لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِي فَحْمٍ

الفَحْمُ الفَحْمُ لغتان، يريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة، وقال:

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحْمٍ

والعامية تقول: إنما ينفخ في رَمَادٍ.

3295- لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا.

النَّطْفُ بن الحَيَبِرِيِّ: رجلٌ من بني يَرْبُوعٍ، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف - أي يقطر - فأغار على مالٍ بعث به بأذانٍ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال.

3296- لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحْزًا

المَحْزُ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْرًا في تَعَذُّرِ الحاجة. أي لم أجد مَجَالًا في تحصيل ما أردت. [ص 187]

3297- لِكُلِّ صَارِمٍ تَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ

عَالِمٍ هَفْوَةٌ.

يُقَالُ: تَبَا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة، وكَبَا

الفرسُ: عثر، وهَفْوَةٌ العالمُ: زلته

3298- لَكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أي حيرة.

3299- لَأَطَعَنَّ فِي حَوْصِهِمْ

الْحَوْصُ: الخياطة بغير رقعة.

يضرب في الوعيد، أي أفسد ما أصلحوا

3300- لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلَّهَا أَرْجُلًا كَذَا وَرَدَ الْمَثَلُ نَصْبًا،

وهي لغة تميم، يُعْمَلُونَ "ليت" إعمال ظن، فيقولون: ليت زيدا شاخصا، كما يقولون:

ظننت زيدا شاخصا، قال ابن الأعرابي: أَرْجُلُ الْقِسِيِّ إِذَا وَتَرَتْ: أَعَالِيهَا، وَأَيْدِيهَا: أَسَافِلُهَا، وَأَرْجُلُهَا أَشَدُّ مِنْ أَيْدِيهَا، وَأَنْشَدَ:

لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلَّهَا مِنْ أَرْجُلٍ

وقال بعضهم: الذين قالوا "ليت القسي كلها أرجلا" ظنوا أن ذلك ممكن، وليس بممكن؛ لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسفلها فلو تركت الأسافل على غلظ الأعالي مع قصرها لم تَوَاتِ النَّازِعَ فِيهَا ولتخلفت عن الأعالي وخذلتها.

يضرب للمتمنى مُحَالًا

2301- لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ هَذَا الْمَثَلُ لِبَعْضِ

بنى تميم، قاله يوم المُشَقَّرِ، وهو قصر بناحية البحرين، وكان كسرى كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْحَصْنَ فَيَقْتُلَهُمْ، وَذَلِكَ لِجَنَايَةِ كَانُوا جَنَوْهَا عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْسِمَ فِيهِمْ مَالًا وَطَعَامًا، فَجَعَلَ يُدْخِلُ وَاحِدًا وَاحِدًا

فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قال قائلهم: ليس بعد الإسار إلا القتل، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قاله أبو عبيد.

3302- لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمز بن عباد يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هؤدة بن علي والمُبَكَّعِبَر الضبي ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقْتَلُونَ، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فقال حمز: ليس بعد السلب إلا الإسار، يعني بعد سلب الأسلحة، وتناول سيفاً وعلى باب المشقر سلسلة، ورجل من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسلة [ص 188] فقطعها، وبد الأسوار، فانفتح الباب وإذا الناس يُقْتَلُونَ، فثارت بنو تميم، فلما عرف هؤدة أنهم نذروا به أمر المُكْعَبَر فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هارباً هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت من أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدماً ثم خلط ليجدع صاحبه.

3303- لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرَ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة"

يضرب للرجل المحتقر.

3304- لَيْسَ الدَّلُّوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أي لا يستقى الدلو إذا لم يقرن بالجلب يضرب في  
تَقْوَى الرجل بأقاربه وعشرته

3305- لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو  
صاحبه.

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا  
عمرأً فعرضَ عليه البيعة له، فامتنع، فتركه معاوية ولم  
يستقص عليه، فلما اعتلَّ معاوية العلة التي توفى فيها دَعَا  
يزيد وخالاً به، وقال له: إذا وضعتم سريري على شفير  
حفرتي فادخل أنت القبر ومُرَّ عَمْرًا يدخل معك، فإذا دخل  
فاخْرُج فاخترط سَيْفَكَ ومُره فليُبَايعَكَ، فإن فعل وإلا فادفنه  
قبلي، ففعل ذلك يزيد، فبايع عمرو وقال: ما هذا من  
كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مَثَلًا.

ويحكى من دهاء عَمْرُو أن معاوية قال له يوماً: هَبْ  
لي الوَهْطُ، فَقَالَ: هو لك، والوَهْطُ: صَيْعَةٌ كانت لعمرو  
بالطائف ما ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهي أن  
يكون له بكل ما يملك، فلم يقدر على ذلك، فلما وهبه له  
وقَدَّرَ معاوية أنه صار ملكاً له قال عمرو: قد وَجَبَ أن  
تَسْعَفَنِي بحاجة أسألُكها، قال معاوية: أنت بكل ما سألت  
مُسْعَفٌ، قَالَ: تردُّ إلى الوَهْطِ، فوهبه له معاوية ضرورة

3306 اللِّسَانُ مَرْكَبُ دَلُولٍ

يعني أن الإنسان يقدر على قوله الخير والشر، فلا  
يعود لسانه مقالة السوء

3307- أَلِهْ لَهُ كَمَا يُلِهْ لَكَ

الإلهاء: إلقاء اللهوة، وهو: ما يلقيه الطاحن بيده في  
فَمِ الرَّحَا، ومعنى المثل اصْنَعْ به كما يصنع بك.

يضرب في المكافأة والمجازاة [ص 189]

3308- لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

3309- لِحِ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجْمَ

قَالَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لِأَخِيهِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ  
زَيْدٍ يُحَمِّقُ، وَكَانَ لَا يَظْهَرُ عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ، وَلَا يَدْرِي مَا  
يُرَادُ مِنْهُنَّ، فَزَوْجُهُ أَخُوهُ، فَلَمَّا بَنَى بِأَهْلِهِ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ  
الْخِيَاءَ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ سَعْدٌ: لِحِ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجْمَ، فَأَرْسَلَهَا  
مَثَلًا، وَالرَّجْمُ: الْقَبْرُ

3310- لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ  
لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

يضرب في ترك العتاب لمن لا يُعْتَبُ

3311- لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة. يضربه المَعْنِيُّ بِحَاجَتِكَ.

يقول: لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها،  
بل جعلتها نصب عيني

3312- لَأَكُوِيْتَهُ كَيْتَهُ الْمُتَلَوِّمُ

أي كَيًّا بليغا، والمتلوم: الذي يتبع الداء حتى يعلم

مكانه



يضرب في التهديد الشديد المحقق

3313- لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أي رفعتك فوق قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

3314- لَوْ سُئِلَتِ الْعَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ: أَكْسِبُ

أَهْلِي دَمًا

هذا من كلام أكرم بن صيفي، يعنى أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير، ثم يُكافؤن بالذم إذا طلبوا.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

3315- لِأَضْمَمَكَ صَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحد شنترة، ودُو شَنَاتِر: ماكٌ من ملوك اليمن.

3316- لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَيْ

العِثْقُ: الكرم، أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

3317- لِيَتْنِي وَفُلَانًا يُفَعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ

الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلي في شعر له وهو

صَرَبًا وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ [ص 190]

3318- لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْخُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ

أَيُّ إِنَّكَ لَمْ تَنْصَبْ فِيهِ، فَلذَلِكَ تَفْسُدُهُ

3319- أَلْقَى دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ

قَالَ أَبُو عبيد: يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ المَالِ وَالحِثِّ

عليه

قَالَ الشاعِر:

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَن طَلَبٍ حَثِيثٍ \* وَلَكِنْ أَلْقَى دَلْوَكَ فِي

الدَّلَاءِ

تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا \* تَجِيءُ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

3320- لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الجَبِينِ

أَيُّ تَعَبْتُ فِي أَمْرِهِ حَتَّى عَرِقَ جَبِينِي مِنَ الشَّدَةِ.

3321- لَيْسَ لِشَعْبَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِرُهَا

الصَّفْرَةُ: الجَوْعَةُ، وَفِي الحَدِيثِ "صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الصُّفُورَةِ، وَهِيَ  
الخَلَاءُ، يُقَالُ: مَكَانٌ صَفْرٌ، أَيْ خَالٍ، وَالحَقْرُ: الدَّفْعُ

وَمِثْلُ هَذَا فِي المَعْنَى قَوْلُهُمْ:

3322- لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتَّبَعَهَا

البِطْنَةُ: الكِظَّةُ وَالامْتِلَاءُ، وَالحَمْصَةُ: الجَوْعَةُ

3323- لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ النَّشَافِ

الاشتفاف والتَّشَاف: أن تشرب جميعَ ما في الإناء،  
مأخوذ من الشفافة، وهي البقية، يقول: ليس من لا يشتف  
لا يَرَوَى فقد يكون الرى دون ذلك.

يضرب في قنّاعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلاً ولا كثيراً إلا  
نلت؛ فإذا نلت معظمها فاقنع به.

3324- لِهَذَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْجُرْعَ

يروى "المجمع" جمع مَجْمِيع، وهو اللبن يُنْقَع فيه  
التمر، أي لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شراً أو تجلب خيراً.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَغْذُو فَرَسَهُ بِالْأَلْبَانِ  
يَحْسِبُهَا إِيَّاهُ ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي طَلَبٍ أَوْ هَرَبٍ، فَيَقُولُ: لِهَذَا  
كُنْتُ أَفْعَلُ بِكَ مَا أَفْعَلُ، قَالَ الرَّاجِزُ:

لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْحَسَى\*

3325- لَيْسَ كُلُّ حَيْنٍ أَحْلِبُ فَأَشْرَبُ

يضرب في كل شيء يمنع من المال وغير [؟؟] أي  
ليس كل دهر يساعذك ويتأتى لل- [؟؟] ما تطلب، يحثه على  
العمل بالتدبير وترك التبذير [ص 191]

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا الْمِثْلُ يَرُوى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،  
قَالَ فِي حَدِيثٍ سَأَلَ عَنْهُ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: يَقُولُهُ مَنْ يَحْكُمُ  
أَوَّلَ أَمْرِهِ مَخَافَةً أَنْ لَا يُمْكِنَ مِنْ آخِرِهِ.

3326- لَتِخْلَبَنَّهَا مَضْرًا

يُقَالُ: مَصْرَتْ النَّاقَةَ أَمْصُرَهَا مَصْرًا، إِذَا حَلَبْتَهَا  
بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ.

يضرب لمن يتوعَّدُكَ، فتقول: لا تقدر أن تنال مني  
شيئاً إلا بعد عناء طويل ونصب "مَصْرًا" على تقدير لتحلبنها  
حلباً بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصبا على الحال، أي  
لتحلبنها وأنت ماصر، والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن  
ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها.

3327- لَمْ تُحَلَبْ وَلَمْ تُغَارَّ

المُغَارَّةُ: قلة اللبن، يقول: لم تحلب هذه الناقة ولم  
تُغَارَّ هي وأودى اللبن

يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره.

3328- لَلَّهِ دَرَّةٌ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الأصل، ثم  
يُقَالُ لكل متعجب منه

3329- لَيْسَ الشَّخْمُ بِالْحَمِّ، وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ

قوصي الشيء: نواحيه.

يضرب للمتقاربين في الشبه، وليساً شيئاً واحداً في  
الحقيقة

3330- لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن أكرم بن صيفي، قال المبرد: إذا  
ذهبَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ فَحَدَّرَكَ أَنْ يَجَلَ بِكَ مِثْلَكَ فَتَأْدِيبُهُ إِيَّاكَ  
عَوْضٌ مِنْ ذَهَابِهِ.

### 3331- لِفْلَانٍ كُحْلٌ وَلِفْلَانٌ سَوَادٌ

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به،  
والغالب عليه السواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن  
كثرت تمنع حصره وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك  
الشيء وحقيقته.

قال أبو عبيد: وكان الأصمعي يتأول في سواد  
العراق أنه سمي به للكثرة، قال أبو عبيد: وأما أنا فاحسبه  
سمى للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب  
قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر،  
من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنيتين (مُدَّ هَامَّتَانِ) قال في  
التفسير: خَضْرَاوَانِ، قال ذو الرمة:

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْسَفَهُ \* فِي ظِلِّ أَخْضَرَ  
يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده.  
[ص 192]

### 3332- لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَافَهُ

يقول: إذا وقعت في الشر فلا توقه حتى تنجو منه.

### 3333- لَعَالِكَ عَالِيَاً

ويقال "لعل لك" يُقال ذلك للعاثر دعاءً له، قال  
المجمل بن حزن الحارثي:

لَنَا فَحْمَةٌ زَوْرَاءُ أَحْمَتْ بِلَادَنَا \* مَتَى يَرَهَا الشَّائِي  
يَلْجِجُ بِهِ وَهَلْ

وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْتُهُمْ تَهَزَّ قَحْمَةٌ \* يَقْلُنَ لِمَنْ أَدْرَكَ  
تَعْسًا وَلَا لَعْلًا

3334- لَعْلًا لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

يضرب لمن يلوم مَنْ له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا \*

3335- لَقِيتُ مِنْهُ الْأَفْوَرِينَ وَالْفَتَكِرِينَ وَالْبُرَجِينَ

إذا لقي منه الأمور العظام.

3336- لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ

القصيد: دَمٌ كَانَ يُجْعَلُ فِي مِعَى مَنْ فُصِدَ عِرْقُ  
البعير ثم يُشْوَى وَيُطْعَمُهُ الضيفُ فِي الْأُزْمَةِ، يُقَالُ: مَنْ  
فُصِدَ لَهُ الْبَعِيرُ فَهُوَ غَيْرُ مُحْرَمٍ، وَيُقَالُ أَيْضًا "مَنْ فُصِدَ لَهُ"  
بتسكين الصاد تخفيفًا، وَيُقَالُ "فُزِدَ لَهُ" بالزاي. يضرب في  
القناعة باليسير.

3337- لِأُمْدَانَ عَصَبِكَ

أَي لِأَطْيَلِنَ عَنَاءِكَ، وَإِذَا مَدَّ عَصَبَهُ فَقَدْ أَطَالَ عَنَاءَهُ،  
وَالْعَصَبُ: التشنج، وَيُرْوَى "لِأُمْدَانَ عَصَبِكَ" وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ  
الْأُولَى، وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَلَى الْغَضَنِ:

أَرَيْتَ إِنْ سُقْتُ سِيْقًا حَسَنًا \* تَمُدُّ مِنْ آبَاطِهِنَّ

الْعَصَنَاتِ

أَنْزَلُ أَنْتَ فَحَايِزَ لَنَا \*

### 3338- لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ

ألوى: أي شديد الخُصومة، واستمر: استحكمت، يعنى أنه قويُّ في الخصومة لا يَسَام المِرَاسَ، أنشد أبو عبيد:

وَجَدْتِنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ \*

أي بعيد شأو المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المذهب، يُقال: مرَّ واستمرَّ أي ذهب، وقوله "ألوى" أي ألتوى على خصمى بالحجة، وقبله:

إِذَا تَخَارَزْتُ وَمَا بِي مِنْ حَزْرٍ \* ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ  
مَنْ غَيْرِ عَوْرٍ [ص 193]

وَجَدْتِنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ \* أَحْمِلُ مَا حُمَلْتُ مِنْ  
خَيْرٍ وَشَرِّ

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدى، ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مثلاً.

### 3339- لِأَقِيمَنَّ قَدْلَكَ

ويروى "حَدْلَكَ" أي عَوْجَكَ، والحدل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقْدَل: الميل والجور، ويروى "لأقيمَنَّ صَعْرَكَ" أي ميلك.

### 3340- لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطئ فيها الإنسان مَنْ يتحفظها فيحملها عنه، وأدخل الهاء في "الاقطة" إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت لاردواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق. وقال ثعلب: يعنى لكل قَدْرٍ قَدِيرٌ (الفدر - بفتح الفاء وكسر الدال المهملة، بزنة كتف - الأحمق.)

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطه؛ لأن أداة لَقَطِ الكلام الأذن.

### 3341- اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أي: افعل ما تريد ليلا فإنه أستر لسرك

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدي العُقَيْلى وكان سبب ذلك أن تَوَبَّه بن الحمير شَهِدَ بنى خَفَاجَةَ وبنى عَوْفٍ وهم يختصمون عند هَمَّام بن مطرف العُقَيْلى، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر، فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العقيلي توبة بن الحمير بَجَزْرٍ

(الجرز - كقفل - عمود من الحديد وجمعه أجزاز وجرزة)

وعلى توبة درع وبيضة، فجرح أنف البيضة وَجْهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فقال: خُذْ حَقَّكَ ياتوبة، فقال توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك، وما كان ثور يجترئ على عند غيرك، ولم يقتص منه، وقال:

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ \* أَوْلَا فَإِنَّ العَفْوَ أَوْلَى بِالكَرَمِ

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خَرَجَ في نفر من أصحابه يريد ماء لهم يُقال له جرين أو جرين بتثليث، فتبعهم توبة في أناس من أصحابه، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل



من بني عامر يُقال له سارية بن عويمر بن عدى، وكان صديقاً لتوبة، فقال توبة:

لا أطرقهم وهم عند سارية يخرجوا، وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من [ص 194] عنده مُصْبِحِينَ: اذْرِعُوا الليل فإنه أخفى للويل، ولست آمن عليكم توبة، فلما أظلموا ركبوا الفلاة، وتبعهم توبة فقتل ثوراً، وجَرَّ هذا قتل توبة بن الحمير.

3342- لَيْسَ النَّفَّاحُ بِشَرِّ الزُّمَرَةِ

أي ليس المحرّض في الحرب دون المُقاتل.

3343- لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمَنْثُوفُ بَارِكاً

وذلك أن البعير ينتف باركا.

يضرب لمن لقي شدةً وأذىً.

3344- لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمَشَاءَ

الرَّيْشَاءُ: الطويلةُ هُذْبِ العين، والعَمَشَاءُ: السيئة

البصر.

يضرب للشيء الوَسَطِ بين الجيد والردئ.

3345- لَيْسَ الْحَاتُّ بِأَوْرَعِ أَي لَيْسَ مَنْ يَحْتُ عَلَى

العمل بِأَوْرَعٍ مِمَّنْ يَعْمَلُ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ "لَيْسَ النَّفَّاحُ بِشَرِّ الزُّمَرَةِ"

3346- لَقِيَ اسْتِ الْكَلْبَةِ

إذا لقي أمراً شديداً:

قَالُوا: إِنْ مَلَكَ الرَّهَاءُ أَطْفَاءَ نِيرَانِ الْبِلَادِ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
يَقْتَبِسُوا النَّارَ مِنْ أَسْتِ الْكَلْبَةِ الْمِيْتَةِ، فَهَرَبَ قَوْمٌ لَذَلِكَ مِنْ  
الْبِلَادِ.

3347- لَوْ تُرِكَ الصَّبُّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي

أَي بَنَوَاجِيهِ، وَاحِدَهَا عِدَاً، وَهِيَ جَمْعُ عُدُوَّةٍ مِثْلَ  
قَوْلِهِمْ "لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ"

3348- لَمْ يَعْدَمَ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا

يَضْرِبُ لِلجَوَادِ لَا يَحْرَمُ سَائِلَهُ.

وَالخَبِطُ: صَرَبُ الشَّجَرَةِ بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ وَرَقَهَا.

3349- لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ تَوَى

أَي لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نَجَعَةٍ، الْمَعْنَى لِكُنْ اجْتِمَاعِ افْتِرَاقِ،  
وَلِكُلِّ أَمْرٍ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا.

3350- لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي

خَيْرُهُ خَبْلُهُ

قِيلَ: نَزَلَتْ بِقَوْمِ شَدَّةٍ فَقَالُوا لِعَجُوزٍ عَمِيَاءَ: أَبْشِرِي  
فَهَذَا أَبُو كَرِبٍ قَدْ قَرِبَ مِنَّا، فَقَالَتْ هَذَا الْقَوْلُ، وَأَبُو كَرِبٍ:  
تَّبِعْ مِنْ تَبَايَعُهُ الْيَمَنَ.

3351- لَوَى مُغْلٌ أَصْبَعَهُ

وَيُرْوَى "مَضِلٌ" أَي لَشَدَّةٍ أَسْفِهِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو:  
الْمُغْلُ الْغَاشُّ يَلْوِي أَصْبَعَهُ فِي السَّلْخِ فَيَتْرِكُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ  
فِي الْإِرْهَابِ (الْإِرْهَابُ - بَزْنَةُ كِتَابٍ - الْجِلْدُ)

يضرب للمبذّر ماله. [ص 195]

3352- لِتَحْمِلُ عِصَّةَ جَنَّاها

العِصَاهُ: شَجَرٌ طَوَالٌ ذَوَاتُ شَوْكٍ مِثْلُ الطَّلْحِ  
وَالسَّلَمِ وَالسِّيَالِ وَغَيْرِهَا، وَلِكُلِّ مِنْهَا جَنِيٌّ، وَوَاحِدَةُ الْعِصَاهِ  
عِصْهَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عِصْوَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ "كُلُّ إِنَاءٍ  
يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ"

3353- لَأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى عَمَامٌ أَرْضِنَا

أي يذهب حَظُّنَا إِلَى غَيْرِنَا، وَيُرْوَى "نُهْدَى عَمَامٌ" أَي  
نُؤْتِرُهُمْ عَلَيْنَا.

3354- لَكَ مَا أَبكى وَلَا عِبْرَةٌ بِي

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ "مَا" صَلَةً، أَي لَكَ أَبكى، وَيَجُوزُ أَنْ  
تَكُونَ مَصْدَرًا، أَي لَكَ بَكَائِي، وَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى أَنْ أَبكى، أَي  
لَأَجْلِكَ أَتَحْمِلُ النَّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

3355- لَيْسَ لِمُلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل:

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَدُوٌّ مَلَّةٍ \* يُطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ

قَالَ أَبُو عبيد: المثل يروى عن أبي حازم، وكان من  
الحكماء، قال: ليس لمُلُولٍ صديقٌ، ولا لحسودٍ غنى، والنظر  
في العواقب تلقيح للعقول.

3356- لَيْسَ لِشَرِّةٍ غِنَى

لأنه لا يكتفى بما أوتي؛ لحرصه على الجمع فهو لا  
يزال طالباً فقيراً

3357- لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمَتَأَتِّقِ

الْمُتَعَلِّقُ: الذي يكتفى بالعلقة، وهي القليل من  
الشيء، أي ليس الراضي بالبلغة من الشيء كالمخير ذي  
التيقية يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقه (في نسخة "ما  
يوافقه" وليس على ما ينبغي.) أي يعجبه.

3358- لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ

أي لا ينبغي أن تعجل بالعدل قبل أن تعرف العذر.

3359- لَيْسَ بِصَلَادٍ الْقَدِاحُ

أي ليس بصلاد زنده فيما يقدح.

يضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصد.

3360- لَوْ كَرِهْتَنِي يَدِي مَا صَحِبْتَنِي

قال: (هو ذو الإصبع العدواني)

لَأَبْتَغِي وَصَلَ لِمَنْ مَن لَأَبْتَغِي صِلَتِي \* وَلَا أَلِينُ  
لِمَنْ لَأَبْتَغِي لِينِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتُ كَفَى مُصَاحِبَتِي \* لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي  
إِذْ كَرِهْتَنِي

3361- لَقِيْتُهُ صَخْرَةَ بَحْرَةَ

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز، وهما [ص 196]

اسمان جعلاً اسماً واحداً، ولا يون[؟؟]، وأصل  
صَحْرَةٌ مِنَ الصَّخْرَاءِ وَهُوَ الْفِصَاءُ، وَأَصْلُ بَحْرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ  
وَهُوَ الشَّقُّ وَالسَّعَةُ، وَمِنْهُ سُمِيَ الْبَحْرُ لِأَنَّهُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ.

3362- لَقِيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنِ

أَي بَعْدَ فِرَاقٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يُمَسِّكُ عَنِ إِتْيَانِ  
صَاحِبِهِ الزَّمَانَ، ثُمَّ يَأْتِيهِ، ثُمَّ يَمْسُكُ عَنْهُ نَحْوَ ذَلِكَ أَيْضاً ثُمَّ  
يَأْتِيهِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ.

3363- لِأَشَانٍ شَأْنَهُمْ

أَي لِأَفْسِدَنَ أَمْرَهُمْ، وَالشَّانُ: مَلْتَقَى الْقِبَائِلِ مِنَ  
الرَّأْسِ، وَمَعْنَاهُ لِأَصِيبَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُمْ، كَمَا تَقُولُ  
"رَأْسُهُ" إِذَا أَصَبْتَ رَأْسَهُ، وَهَذَا لَفْظٌ يَتَضَمَّنُ الْوَعِيدَ.

3364- لِأَلْجِنِّكَ إِلَى قُرِّ قُرَارِكَ

أَي إِلَى مَحَلِّكَ الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقُرُّ  
الْمُسْتَقَرُّ، وَالْقُرَارُ: مَصْدَرٌ قَرَّ يَقْرُ، أَي لِأَضْطَرَّنَكَ إِلَيْهِ،  
وَيُقَالُ: أَرَادَ لِأَلْجِنِّكَ إِلَى مَضْجَعِكَ وَمَدْفِنِكَ، يَعْنُونَ الْقَبْرَ

3365- لِأَمْرِ مَا يَسْوَدُّ مَنْ يَسْوَدُّ

إِنَّمَا دَخَلَتْ "مَا" لِلتَّكْيِيدِ، أَي لَا يُسْوَدُّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ إِلَّا  
بِالاسْتِحْقَاقِ.

3366- لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قَالَتْهُ الزَّبَاءُ لَمَّا رَأَتْ قَصِيرًا مَجْدُوعًا، وَقَدْ مَرَّ ذَكَرَهُ  
فِي بَابِ الْخَاءِ.

3367- لِلشُّوقِ دِرَّةً وَغِرَارًا

يُقَالُ: سَوْقٌ دَائِرَةٌ، أَي نَافِقَةٌ، وَغَارَةٌ: أَي كَاسِدَةٌ، وَيُقَالُ: دَرَّتِ السُّوقُ تَدِيرًا، إِذَا كَثُرَ خَيْرُهَا، وَغَارَتْ تُغَارُّ غِرَارًا، إِذَا قَلَّ خَيْرُهَا، وَكِلَاهُمَا عَلَى التَّشْبِيهِ بَلْبِنِ النَّاقَةِ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالُ سَوْقٌ دَائِرَةٌ وَمُغَارَةٌ، لَكِنَّهُمْ قَالُوا غَارَةٌ لِلزُّدْوَاجِ.

### 3368- لِكِنْ حَمْرَةٌ لَا بَوَاكِي لَهُ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَدَ نِسَاءَ الْمَدِينَةِ يَبْكِينَ قَتْلَاهُنَّ بَعْدَ أَحَدٍ، فَأَمَرَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ خُصَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نِسَاءَهُمْ أَنْ يَتَحَزَمْنَ ثُمَّ يَذْهَبْنَ فَيَبْكِينَ عَلَيَّ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَكَاهُنَّ عَلَى حَمْزَةٍ خَرَجَ إِلَيْهِنَّ وَهَنَّ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ فَقَالَ: ارْجِعْنَ يَرْحَمَكُنَّ اللَّهُ، فَقَدْ أَسَأْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ.

يضرب عند فَقْدٍ مَنْ يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ.

### 3369- لِكِنْ خِلَاطِي قَدْ سَقَطَ

أَصْلُهُ أَنَّ شَيْخًا وَعَجُوزًا حَمَلَا عَلَى جَمَلٍ، وَخَاوَا بَيْنَهُمَا بِخِلَاطٍ، فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْعَجُوزِ: خِلَاطُكَ ثَابِتٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَكِنْ خِلَاطِي قَدْ سَقَطَ، وَانْتَزَعَ خِلَاطَهُ فَسَقَطَ وَمَاتَ.

يضرب لمن يوقع نَفْسَهُ فِي الْهَلَكَةِ [ص 197]

### 3370- لَعَلَّنِي مُصَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أَصْلُهُ أَنَّ شَابِيَيْنِ كَانَا يَجَالِسَانِ الْمُسْتَوَغِرَ بْنَ رِبِيعَةَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ وَاسْمُهُ عَامِرٌ: إِنِّي أَخَالِفُ إِلَى بَيْتِ الْمُسْتَوَغِرِ، فَإِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَأَيْقِظْنِي بِصَوْتِكَ، فَفَطِنَ الْمُسْتَوَغِرَ لِفَعْلِهِ، فَمَنَعَهُ مِنَ الصِّيَاحِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى

منزله، فَقَالَ: هل ترى بأسا؟ قَالَ: لا، ثم أخذ إلى بيت  
الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فَقَالَ المستوغر: لعلي مُضَلَّل  
كعامر، فذهبت مَثَلًا.

يضرب لمن يطمع في أن يَخْدَعَكَ كما خدع غيرك.

3371- لَجَّ فَحَجَّ

أي نازَعَ خَصْمَهُ فحمله اللَّجَاجُ على أن غلبه بالحجة،  
ويقال: بل معناه أن رجلا خرج يطوف في البلاد، فَاتَّقَى  
حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه، ف قيل: لَجَّ في الطَّوَّافِ  
حتى حج.

قَالَ أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن  
يخرج إلى شيء ليس من شأنه، قَالَ: وهذا من أمثالهم في  
صعوبة الخلق واللجاجة.

3372- لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي

أي لم يُفْتِكِ ما تطلبين فهاتي ما عندك، يعني  
اسْتَقْبِلِي الأمر فإنه لم يفتك.

زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قالت  
امرأته: لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فَقَالَ الرجل:  
لم تُفَاتِي فهاتي، أي لم يفتك ذاك فهاتي ما عندك.

3373- لَقِيْتُهُ فِي الْفَرَطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعدا مرة، ولا يكون  
الْفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة، قَالَ الأحمر.

3374- لَقِيْتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و"عَنْ" بمعنى بعد، أي لقيته بعد هَجْرٍ

3375- لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ وَالزُّعْمُ وَالزُّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ خصم يباريه ويناويه. يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له

3376- لِأَضْرِبَنَّكَ غِبُّ الْحِمَارِ، وَظَاهِرَةَ الْفَرَسِ

غِبُّ الْحِمَارِ: أن يشرب يوماً ويدع يوماً، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى لأضربنك كل وقت.

3377- لَمْ يَجِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِيناً

هذا مثل قولهم "لم يجد لشفرته مَحْرّاً" يضرب لمن حِيلَ بينه وبين مُرَادِهِ [ص 198]

3378- لَنْ يَعْذَمَ الْمُشَاوِرُ مُرْشِدًا

يضرب في الحثِّ على المُشَاوِرَةِ

3379- لَيْسَ اللَّيْمِ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعني أنك إذا دَفَعْتَهُ عَنْكَ بِالْحَلْمِ وَالاحْتِمَالِ أَجْتَرَأُ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَهَنْتَهُ خَافَكَ وَأَمْسَكَ عَنْكَ.

3380- لَقِيْتُهُ نِقَابًا

أي فجأة، وهو مصدر نَاقَبْتُهُ نِقَابًا؛ إذا فاتحته، والنِّقَابُ: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من



الفتح، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضاً،  
وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

3381- لَقِيْتُهُ كِفَاحًا

أي مُواجهَةً، ومنه "إني لأَكْفُحُهَا وأنا صائم" أي  
أقبلها، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلاً.  
وكذلك قولهم:

3382- لَقِيْتُهُ صِفَاحًا

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشَّيْءِ وجانبه،  
ويدل على القرب، كأنك قلت: لَقِيْتُهُ وَصَفْحَةً وجهي إلى  
صفحة وجهه، يعني لقيته مُوَاجِهًا

3383- لَقِيْتُهُ صِقَابًا

هذا من الصَّقَب، وهو القُرْب، ومنه "الجارُّ أَحَقُّ  
بصَقَبه" كأنه قال: لقيته متقاربين.

3384- لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء، وهذا  
من قولهم "بَرَدَ حَقِي" أي ثبت

3385- لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يوضعُ  
في غيره، وأنشد ابن الأعرابي:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ \* فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

قَالَ: معناه أَحْسِنُ إِلَى حَتَّى أَذْكَرُكَ فِي كُلِّ مَقَامٍ  
بِحُسْنِ فَعْلِكَ.

3386- لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء

3387- لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصْمُ

يضرب لمن لَجَّ فِي شَيْءٍ فَلَا يُقْلَعُ عَنْهُ

3388- لَيْسَ الْمُجَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المُجَالَاةُ: المبارزة والمجاهرة، قال الأصمعي: جَالَيْتُهُ  
بِالْأَمْرِ وَجَالَحْتَهُ، إِذَا جَاهَرْتَهُ بِهِ، وَالدَّمْسُ الْإِخْفَاءُ وَالدَّفْنُ،  
يُقَالُ: دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ أَدَمِسْتُهُ دَمْسًا

يضرب في الفرق بين الجلى والخفى

3389- لَيْتَ لَنَا مِنْ قَارِسَيْنِ قَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل [ص 199]

3390- لَقَيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أَي أَوْلَهُ، وَيُقَالُ: عِنْدَ ارْتِفَاعِهِ، مَاخُودٌ مِنْ سَرَاةِ  
الظَّهْرِ، وَهِيَ أَعْلَاهُ

3391- لَقَيْتُهُ أَدِيمَ الصُّحَى

أَي أَوْسَطَهُ، وَيُقَالُ: هُوَ أَوْلَهُ

3392- لَقَيْتُهُ رَأْدَ الصُّحَى

هُوَ ارْتِفَاعُهُ

3393- لَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ لِيُولِيَهُ لَمَيْسَ

قَالُوا: لَمَيْسُ اسْمٌ لِلَّاسْتِ، أَي لِيُولِينَهُ اسْتَهُ، قَالَ  
وَأَبْنُ بَنِ سَلِيمِ الْيَشْكُرِيُّ:

فَأَمَّا ابْنُ دَلْمَاءَ الَّذِي جَاءَ مَخْطَبًا \* فَخُصِّيهِ زَمَلْنَا هُمَا  
أَمْسٍ بِالْدَمِّ

فَقَرَّ وَوَلَانَا لَمَيْسَ، وَفَوْقَهَا \* رَشَاشٌ كَتَّوْلِيَعِ الْكَسَاءِ  
الْمَرْقَمِ

3394- لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يَضْرِبُ لِلْمَلَاذِ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ عِنْدَهُ

3395- لَكَ مَا بَتُّ أُبْرُدَهَا

نَزَلَ رَجُلٌ ضَيْفَ فَقْرَاهُ، فَاسْتَطَابَ قِرَاهُ وَأَعْجَبَهُ،  
فَقَالَ: لَقَدْ أَطْبَتَ فَقَالَ: لَكَ مَا بَتُّ أُبْرُدَهَا، أَي لَكَ أُعَدَدْتُ  
هَذِهِ الْكِرَامَةَ.

3396- لَوْ تُرِكَ الْجِرْبَاءُ مَاصِلًا

الْجِرْبَاءُ: مَسْمَارُ الدَّرْعِ، وَصَلَّ: صَوَّتَ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْلَمُ فَيُضِجُ وَيُصِيحُ.

3397 لَكِنْ عَدَاءٌ لَا أُمَّ لَهُ

عَدَاءٌ: اسْمُ غَلَامٍ، وَيُرْوَى "عَدَى" يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَكُونُ  
لَهُ مَنْ يَهْتَمُّ بِأَمْرِهِ.

3398- لَوَى عَنَّهُ ذِرَاعَهُ

إذا عصاه ولم يسمع منه.

3399- لَوْ كَانَ فِي عَصْرَاءَ لَمْ يَنْشَفِ

العَصْرَاءُ: أرض طينتها حُرَّة، يُقَالُ "أَنْبَطَ بئرُه فِي عَصْرَاءَ" و "نَشَفَ الثوبَ العِرْقَ" إِذَا شَرِبَهُ، أَي لَوْ كَانَ معروفك عند كريم لم يَضِعْ ويشكركَ.

3400- لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمُقٍ

يضرب عُدْرًا لِلْمَرْأَةِ عند الغيرة

3401- لَقِيَتْهَا بِأَصْبَارِهَا

الهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْخِصْلَةِ الْمَكْرُوهَةِ أَي لَقِيَ مَا كَرِهَ وَسَاءَهُ - كَلَامًا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ - وَأَصْبَارُهَا: نَوَاحِيهَا، يُقَالُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْبَارِهِ، أَي بَكَلَهُ، الْوَاحِدُ صُبْرٌ.

3402- أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قَالَ أَبُو السَّمْحِ: إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا إِذَا لَمْ يَفَارِقْهُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَي ثَقَلَهُ.

قَلْتُ: اللَّطَاءُ فِي الْأَصْلِ: الْجِبْهَةُ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلْقَى عَلَيْهِ بِلَطَاتِهِ، وَلَطَاتَهُ، أَي ثَقَلَهُ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: [ص 200]

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ \* وَأَحْلَطَ هَذَا لِأَرِيمٍ

مَكَانِيَا

(التَّهَامِي: الْمَنْسُوبُ إِلَى تَهَامَةَ، وَأَحْلَطَ فِي يَمِينِهِ: اجْتَهَدَ، وَلَا أَرِيمُ: لَا أْبْرَحُ.)

3403- لِأَفْسِنَّكَ فَشَّ الْوَطْبِ

وذلك أن الوَطْبَ (الوطب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة، يؤخذ من جلد الجزع فما فوقه، فإن أخذ من جلد الرضيع سمى شكوة، وإن أخذ من جلد الفطيم سمى بدرة، فأما وعاء السمن فهو عكة أو مساد.) ينفخ فيوضع فيه الشيء فإذا أخرجت منه الريح فقد فش. يضرب للغضبان الممتلىء.

3404- لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٌ لَتَرَكْتُهُ

يُقَال "لاوعل من كذا" أي لا بُدَّ منه

3405- لَيْسَ أَوْانَ يُكْرَهُ الْخَلَاطُ

أي: ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تبشره، أي باشره.

3406- لِأَلْجِمَنَّكَ لِحَامًا مُعْذِبًا

الإعذاب: الترك للشيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر فطاماً تاماً.

3407- لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بقاء للباطل وإن جال جوله، ويضمحل: يذهب ويبطل.

3408- لَيْسَتْ النَّائِحَةُ التَّكْلَى كَالْمُسْتَأْجِرَةِ.

هذا مثل معروف تبتذله العامة.

3409- لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ، فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر.

3410 لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يضرب لمن يسيء إليك وقد أحسنت إليه قال

الشاعر:

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا \* أَلْعَمُّهُ بِأَطْرَافِ الْبَتَانِ  
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ \* فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي  
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ تَنظِمَ الْقَوَافِي \* فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي  
أَعْلَمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ \* فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

3411- لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي

العَوَاقِبِ

قال حمزة: قاله ابن صَمْرَةَ للنعمان بن المنذر حين  
سأله عن أشياء، وهذا كما يُقال "النَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ  
لِلْعُقُولِ" (انظر المثل 3355)

وقال أبو عبيد: قاله الصَّعْبُ بن عمرو التَّهْدِيُّ [ص

[201

3412- لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ

أَي فَسَادٌ وَشَرٌّ

3413- لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط، و"ما"  
مع الفعل مصدر، كأنه قيل: ليس للحاسد إلا حَسَدُهُ

3414- لَمْ أَجِدْ لَكَ مَحْتَلًّا

أَيَّ حَتْلًا، يَعْنِي تَرَفَّقْتُ بِكَ وَحَتَّلْتُ بِكَ فَلَمْ تَمَكِّنِي مِنْ  
حَاجَتِي، فَجَاهَرْتُكَ حَتَّى أَدْرِكْتَ مَا أَرَدْتُ، وَهَذَا كَقَوْلِكُمْ  
"مَجَاهِرَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مَحْتَلًّا"

3415- لِكُلِّ جَايِهِ جَوْرَةٌ، ثُمَّ يُؤَدِّنُ

يُقَالُ: جَبَّهْتُ الْمَاءَ جَبَّهًا، إِذَا وَرَدَتْهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَدَاتُهُ  
وَلَا دِلَاؤُهُ، وَالْجَوْرَةُ: السَّقِيَّةُ، وَلَا فَعْلٌ مِنْهُ فِي الثَّلَاثِي،  
وَالْجَوَّازُ: الْمَاءُ الَّذِي تُسْقَاهُ الْمَاشِيَّةُ، يُقَالُ: اسْتَجَزَّتْهُ  
فَأَجَازَنِي، إِذَا سَقَاكَ مَاءً لِأَرْضِكَ أَوْ مَاشِيَّتِكَ، وَقَوْلُهُمْ "ثُمَّ  
يُؤَدِّنُ" يُقَالُ: أَدَّيْتُهُ تَأْدِينًا، أَي رَدَدْتُهُ، وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى لِكُلِّ  
مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا سَقِيَّةٌ ثُمَّ يُمْتَنَعُ مِنَ الْمَاءِ وَيُرَدُّ

يَضْرِبُ لِلنَّازِلِ يُطِيلُ الْإِقَامَةَ

3416- لَيْنَ التَّقَى رُوعِي وَرُوعَكَ لَتَنْدَمَنَّ

يَضْرِبُ لِلْمَتَهَّدِ، وَالرُّوعُ: الْقَلْبُ، أَي إِنْ التَّقَى قَلْبِي  
وَقَلْبُكَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرٍ لَتَنْدَمَنَّ عَلَيَّ مَقَارِنْتِي؛ لِأَنَّكَ تَجِدُنِي  
أَعْدَلَ مِنْكَ وَأَقْدَرَ عَلَيَّ دَفْعَ شَرِّكَ.

3417- لَأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

3418- لَيْسَ الْمَرَّ كَرْكٌ بِأَبْيَئِهِنَّ

أَصْلُهُ أَنْ بَعْضَ الْأَعْرَابِ أَصَابَ فِرَاحَ الْمُكَّاءِ (الْمَاءِ -  
كَرْمَانَ - طَائِرٍ، وَيَجْمَعُ عَلَيَّ مَكَاكِي) فَدَقَّنَهَا فِي رَمَادٍ سُخْنٍ،  
وَجَعَلَ يَخْرِجُهُنَّ وَيَأْكُلُهُنَّ، فَنَهَضَ وَاحِدٌ مِنْهَا حَيًّا، فَعَدَا خَلْفَهُ،  
فَأَخَذَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنَّهُ نِيءٌ، فَقَالَ: لَيْسَ  
الْمَرْكَزُ بِأَبْيَئِهِنَّ. يَضْرِبُ فِي تَسَاوِي الْقَوْمِ فِي الشَّرِّ

والمزكرك: من قولهم "رَكَ الدَّرَاجُ" وهو مثل  
"رَافٍ الحمام" و ذلك إذا تبخر حول الحمام واستدار عليها  
ساحباً ذنابه، ويقال "لحم نيء" على وزن نيع بين النيوء،  
وناء اللحم ينيء نياً، وكذلك تهو اللحم ونهىء نهُوأة، إذا لم  
ينضج [ص 202]

3419- أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عليه وَأَحَبَّهُ حَبًّا شَدِيدًا، وهذا كما قالوا  
"ألقى عليه شراشره"

3420- أَلْقَى عَلَيْهِ بِحُبَالَتِهِ وَأَوْقَهُ

أي ثقله، ويقال: أَوْقَهُ تَأْوِيقًا، أي حملته المشقة  
والمكروه

3421- أَلْقَمُ تُورِثِ النَّقْمَ

يضرب في ذم الارتشاء يعني نقم الله تعالى، ويجوز  
أن يريد نقم الراشي إذا لم يأت الأمر على مُرَّاده

3422- لِكُلِّ عَدِيٍّ طَعَامٌ

يضرب في التوكُّلِ على فضل الله عز وجل

3423- لِكُلِّ دَهِرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم: لكل مقامٍ مقال، ولكل دهرٍ

رجالٌ

3424- لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ



المَصْرَع: يكون مَصْدَرًا، ويكون موضع الصَّرْع  
والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ

3425- لِكُلِّ عُوْدٍ عَصَارَةٌ

العُصَارَةُ: ما يخرج من الشَّيء إذا عُصِر، إن حُلُوا  
فحلوا، وإن مُرَّا فمر، أي لكل ظاهرٍ باطنٌ

3426- لَزَّ القَتَبَ

أي عَصَّه. يضرب لمن لزمته الحجَّة، ومنه "فلانٌ  
لَزَّ حَصْمَ" (يُقَالُ "فلان لزاز خصومة" بزنة كتاب - إذا  
كان موكلًا بها لازمًا لها قادرًا عليها).

3427- لَوْ عَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي

(انظر المثل 3227 "لو ذات سوار لطمتني") يَزْوِي  
الأصمعي المثل على هذا الوجه، وذلك أن حاتماً الطائي مرَّ  
ببلاد عَنَزَةَ في بعض الأشهر الحُرْم، فناداه أسير لهم يا أبا  
سَفَّانة أكلني الإسارُ والقمل، فقال: وَيْحَكَ! أسأت إذا تَوَهَّت  
باسمي في غير بلاد قومي، فساوَمَ القومَ به، ثم قال:  
أطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه، ففعلوا، فجاءته امرأة  
بغير ليفصدهُ فقام فتَحَره، فلطَمَتْ وَجْهَهُ، فَقال: لو عَيْرُ  
ذاتِ سِوَارٍ لطمتني، يعني أنى لا أقتصَّ من النساء، فَعْرِفَ،  
فقدى نفسه فداء عظيمًا.

3428- لَقَيْتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أي مرةً في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في  
كل شهر مرة، والعِدَادُ: ما يُعَادُّ الإنسان لوقتٍ من وَجَعٍ أو  
غير ذلك

3429- لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْرَلٍ

أي قُيِّضَ لَكَ قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم "رمى  
بحجر الأرض" [ص 203]

3430- لَمْ يُشْطِطْ مَنْ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى {وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظِلْمِهِ  
فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ}

3431- لَمْ يُحْبَأْ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَهُ

يعنى أن الدهر يُفني كلَّ شيءٍ، ولا يسامح أحداً من  
بنيه.

3432- لَكَ الْعُتْبَىٰ وَلَا أَعُودُ

العُتْبَى: اسم من الإعتاب، يُقال "أَعْتَبَهُ" أي أزال  
عُتْبَهُ، وهو أن يُرضيه، أي لك من أن أرضيك ولا أعود إلى ما  
يُسْخِطُكَ، يقوله التائب المعتذر.

3433- لِكُلِّ قَصَاءٍ جَالِبٌ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ.

3434- لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ

التَّنَوَّقُ: النظر في الشيء بِنَيْقَةٍ، وبعضهم ينكر تنوق  
ويقول: الصحيح تَأَنَّقَ.

يضرب لمن بُولغ في إيذائه.

3435- لَقَدْ اسْتَبَطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ

قَالَ العِيَّاسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل  
مكة، أي بُلِيتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ مشهور، كالبيعر الأشهبِ البازِلِ

وهو الأبيض القويُّ، والباء في "بأشهب" زائدة، يُقال:  
اسْتَبَطَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَخْفَيْتَهُ.

3436- لَكَ الْعُتْبَى بَأَنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أَعْتَبْتُكَ بخلاف ما  
تَهَوَّى، قَالَ بَشْرٌ:

عَصَبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرَ \* يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا  
بِالصَّيْلِمِ

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في "بأن  
لارضيت" تقديره إعتابي إياك بقولي لك: لا رضيت، على  
وجه الدعاء، أي أبدا

3437- أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ

يضرب للرجل المَهْدَارِ يتهاوَنُ بما يقول، ورُسَيْلَاتٌ:  
جمع رُسَيْلَةٍ، وهي تصغير رِسْلَةٍ، يُقَالُ: نَاقَةٌ رِسْلَةٌ؛ إِذَا كَانَتْ  
سَهْلَةً السَّيْرَ تَمْشِي هَوْنًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ رِسْلَةٍ -  
بكسر الراء - يُقَالُ: فِي فَلَانٍ رِسْلَةٌ أَي تَوَانَ وَكَسَلٌ، وَمِنْهُ  
قَوْلُهُمْ "عَلَى رِسْلِكَ"

3438- لَوْلَا جِلَادِي عُنِمَ تِلَادِي

أي: لولا مُدافعتي عن مالي سلب وأخذ

3439- لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمَّ عَاصِمٍ.

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسوق [ص 204]  
الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأة معها لبن تبيعه،

ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمُدُّقَ لِبَنَّتِهَا، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمُدُّقِيه ولا تَغُشِّيهِ، فوقفَ عليها عمر فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟ قَالَتْ: ابنتي، فأمر عاصماً فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مَرَوَانَ أم عاصم، فكانت حَسَنَةَ العِشْرَةِ لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذي أحماءها، فسئل مَخَنَّثٌ من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم، فَقَالَ: لَيْتَ حَفْصَةَ من رجال أم عاصم، فذهبت مَثَلًا.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض.

3440- لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافِي

الْقُدَامَى: المتقدم من ريشِ الْجَنَاحِ، وَالْخَوَافِي: ما خَفِيَ خَلْفَ الْقُدَامَى.

يضرب عند التفضيل، قَالَ رُؤْبَةُ:

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ الْعُدَافِ \* مِنْ الْقُدَامَى لَا مِنْ  
الْخَوَافِي

وقال آخر:

لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالْخَوَافِي \* وَلَا تَوَالِي الْخَيْلِ  
كَالْهَوَادِي

توالى الخيل: أعجازها، وهوادياها: أعناقها، يجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادي المتدمات

3441- لَيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبنَّ كبرى شبائك، وذلك أن رجلاً شاخَّ وله امرأة شابة، وكانت تتناقل عن خدِّمته، فقال:

هَلُمَّ حَبِيَّ وَدَعِي تَعْدِيدَكَ \* لِيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يعنى كبرى شبائك في الباه

3442- لَحَقَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يُعْطِيكَ فَضْلَ زَادِهِ وَعَطَائِهِ

3443- لَأَضَعَنَّ عَنكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران، وأنشد ثعلب:

أَيَا بُنَّ رَنْقَ الْمَاءِ لَا تَطْعَمِيَّهُ \* وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُنْقَى

وَنُقُوعٌ

وَإِنْ غَلَبَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وُزُودَهُ \* فَدَيْنِي إِذَا يَا بُنَّ

عَنكَ وَصَبِغٌ

3444- لَوْ كُوِيْتُ عَلَى دَائٍ لَمْ أَكْرَهُ

يعنى لو عوتبتُ على ذنبٍ ما امتعضت

3445- لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخَبِّ الْخَدِيعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي [ص 205] له أن يخبَّ على أصحابه ويخدعهم، ويروى "ليس أمينُ القومِ"

3446- لَقِيَّ فُلَانٌ وَيَسَاً

أي لقي ما يريد، قال:

[وَ] لَقِيْتُ مِنَ التَّكَاحِ وَيَسَاً\*

(أنشد في اللسان (وس) عن ابن الأعرابي، وقبله:  
عَصَتْ سَجَاحِ شَبَثًا وَقَيْسًا\*)

أي ما أرادت

قَالَ الخليل: لم يسمع على هذا البناء إِلَّا وَيْحٌ وَوَيْسٌ  
وَوَيْهٌ وَوَيْلٌ.

قلت: وقد قالوا وَيِبٌ وَوَيْكٌ أَيْضًا، وكلها متقارب في  
المعنى، إِلَّا وَيْحٌ وَوَيْسٌ فَإِنهَا كَلِمَتَا رَافِيَةٍ وَاسْتِعْجَابٍ.

3447- لَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ، وَلَكِنِّي بَعْلُكَ

قَالهَا رَجُلٌ لِأَمْرَتِهِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنهَا قَالَتْ:  
يَاعَمَّاهُ أَرْفُقْ، تَرُدُّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهَا.

3448- لَمْ يَجْرُ سَالِكُ الْقَصْدِ، وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ

أَي مَن سَلَكَ سَوَاءَ السَّبِيلِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَجُوزَ

عنه

3449- لَوَى عَنْهُ عِدَارُهُ

يَضْرِبُ لِمَن يَعْصِيكَ بَعْدَ الطَّاعَةِ

3450- أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالْإِسِّ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحِسُّ الشَّرُّ، وَالْإِسُّ الْأَصْلُ،  
مَعْنَاهُ أَلْحِقِ الشَّرَّ بِأَهْلِهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَسُّ وَالْأَسُّ بِالْفَتْحِ،  
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بِالْكَسْرِ

3451- لَيْسَ لِي حَشْفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الحَشْفَةَ: اليابسة، والحَدِرَةَ: التي تقع من النخلة  
قبل أن تنضج.

يضرب في الإنكار لثبوت الشيء

ويجوز أن يريد بالحَدِرَةَ الندية ليكون بإزاء اليابسة،  
يُقال: يوم حَدِر. وليلة خدر، أي نِدٍ وَنَدِيَّة.

3452- لئن انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزَّندَ إذا تحَرَّم لم يُور به القادح، وتَحَرَّمُه:  
أن يظهر فيه خروق، ومنه "الخَوْرَمُ" لصخرة فيها خروق،  
أراد أنه لا خير فيه كالزَّندِ المتخَرَّمِ لا تَار فيه

3453- لَقِيَ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قال سنان  
بن جابر: [ص 206]

وَوِدِدْتُ لِمَا أَلْقَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى \* بأم عبيد زُرْتُ هِنْدَ  
الأحامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزور  
المنية بأرض خلاء لما ألقى في حب هذه المرأة، ويقال:  
هند الأحامس الداهية، قال:

طَمِعْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا مَالِقَيْتَنَا \* لَقَيْتَ بِنَا يَا عَمْرُ هِنْدَ  
الأحامِسِ

يعني الداهية

3454- لَأَقْتُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ

يُقَالُ: قَنَوْتُ الرَّجُلَ، إِذَا جَازَيْتَهُ، أَي لَأْجَزَيْتَكَ جَزَاءَكَ.  
ومثله:

3455- لَأَنْجَزَتَكَ بِخَيْرَتِكَ

النَّجِيرَةُ: حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ يُجْعَلُ عَلَيْهِ سَمْنٌ، أَي  
لَأَفْعَلَنَّ بِكَ مَا يُوَازِيكَ.

3456- لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ

أَي مَيْلِكَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّعْرُ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ فِي  
أَحَدِ الشَّقَيْنِ، وَيَكُونُ فِي الْوَجْهِ أَيْضاً إِذَا مَالَ فِي أَحَدِ شَقِيهِ.

3457- لَقَيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

يُرِيدُونَ أَدْنَى شَبَحٍ، وَالشَّبَحُ الظِّلُّ وَالشَّخْصُ، قَالَ  
أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الظَّلَامِ، وَالظَّلَامُ، يَسْتَرُ عُنُقَ  
الْأَشْيَاءِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَقَيْتُهُ أَوْلَ مَنْ سَتَرَ عَنِي مَا سِوَاهُ بِوَقُوعِ  
بَصَرِي عَلَيْهِ

3458- لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَحَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ: اسْمٌ لِلشَّمْسِ، يُقَالُ: طَلَعَ الشَّرْقُ، وَلَا  
يُقَالُ: غَابَ الشَّرْقُ، وَالطَّحَاءُ: السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ  
يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ.

3459- لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِالْعَنْقِ

الْمَهَاةُ: الْبَقْرُ الْوَحْشِيَّةُ، وَالْعَنْقُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.  
يَضْرِبُ لِمَنْ أَرَادَ أَمْرًا فَأَخْطَاهُ ثُمَّ أَصَابَ بَعْدَ ذَلِكَ.



كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلتُ: ويجوز أن يُقال: إن قوله "ليومها" أراد ليوم موتها وهلاكها "تجري" أي إلى يومها، فيكون كقولهم "أنتك يحائن رجلاه" والمعنى إلى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهارة بعجلة وسرعة

3460- لَيْسَ بَطِيءٌ مَنْ بَنَى أُمَّ الْفَرَسِ

قالوا: إن أم الفرس جواد، وكانت لا تلد غير جواد.  
[ص 207]

يضرب لبني الكرام

وتقدير الكلام: مَنْ ولدته الكرام لا يكون لئيمًا، كما أن بني أم الفرس لا تكون بطاءً.

3461- لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الصِّيقِي حِرًّا

قيل: إن جويرتين صغيرتين زوجتا من رجلين، فقالت الصغرى: ابثوا علينا، أي اضربوا لنا خيمة نستتر بها من الرجال، فقالت الكبرى: لا تعجلي حتى تشب، فأبت الصغرى، فلما ألت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة.

قلت: الشقاء: تأنيث الأشق من قولك: شق الأمر يشق شقا، والاسم الشق - بالكسر - والصيقي: تأنيث الأضيقي، والصوقي: لغة، وكذلك الكيسي والكوسي في تأنيث الأكيس، والأصل فيهما فعلى، وإنما صارت الياء واو لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لست بالشقاء أمرا: أي ليس أمري بأشق من أمرك ولا جري بأضيقي من جرك وأنت لا تبالين بهزاء الناس منك فكيف أبالي أنا؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرحم عليك منك.

3462- لَنْ يُقْلَعَ الْجِدُّ النَّكِدُ إِلَّا بَجْدِّ ذِي الْإِيْدِ فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلِدُ

الجد النكد: القليل الخبر، والإيد، الولود يُقال: أتانٌ وجارية إيد، أي وُلود، ولم يجيء على هذا الوزن إلا إبل وإطل في الأسماء، وإيد ويلز في الصفات.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام، وكون الأمة وُلودا حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يَزْدَادُ حاله إلا شرا

3463- لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة

3464- لَوْ كُنْتُ عَن نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مُطَرِّفِ بن الشَّخِيرِ أو غيره من العلماء، يعنى أنه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه، قالوا: هذا مذهب كثير من السلف في الأمر بالمعروف.

3465- لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

يُقال هذا عند الشَّماتة بسُقُوطِ إنسان، وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه أتى [ص 208] بسَكَرَانَ في شهر رمضان، فتَعَثَّرَ بِذَيْلِهِ فَقَالَ عمرو رضي الله عنه: لليدين وللضم! أو لَدَانَتَا صِيَامٍ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟ ثم أمر به فحُدَّ وأراد على اليدين وعلى الفم، أي أسقطه الله عليهما.

3466- لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ

قَالُوا: إِنْ أَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ خَزَّازٍ، وَكَانَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ أَحْطَبَ بَكْرِيٍّ بِالْبَصْرَةِ، فَخَطَبَ النَّاسَ لَمَّا قَتَلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ الْفِتْنَةُ تُقِيلُ بِشُبْهَةٍ وَتُدْبِرُ بَبَيَانٍ، وَلَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ، فَاتَّقُوا عَصَائِبَ تَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ الشَّامِ كَالدَّلَاءِ قَدْ انْقَطَعَتْ أَوْدَامُهَا، ثُمَّ نَزَلَ، فَرَوَى النَّاسَ خَطْبَتَهُ، وَصَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا

3467- لَسْتُ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى "من غساني" قال أبو زيد:

أي من رجالي.

3468- لَبِّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَائِمَ

الْجُرْثُومَةِ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ، يَقُولُ الزُّقُوعُ بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوهَا.

يضرب في الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

3469- لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فَإِذَا تَسَاوَوْا

هَلَكُوا

أَيُّ مَا دَمُوا يَتَفَاوَتُونَ فِي الرُّتَبِ؛ فَيَكُونُ أَحَدُهُمْ أَمْرًا وَالْآخَرُ مَأْمُورًا، فَإِذَا صَارُوا فِي الرُّتَبِ لَا يَنْقَادُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَحِينَئِذٍ هَلَكُوا، وَالْجَالِبُ لِلْبَاءِ فِي "بَخِيرٍ" مَعْنَى فَعَلَ، وَهُوَ لَنْ يَزَالُوا مُتَصِلِينَ وَمُتَسِمِينَ بِخَيْرٍ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَحْسَبُ قَوْلَهُمْ "إِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا" لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى النَّاسِ الشَّرُّ،

وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فإذا كان  
التساوي فإنما هو في السوء.

3470- لِكِنْ عَلَى بَلَدَحٍ قَوْمٌ عَجَفَى

بَلَدَحٌ: موضع، وإنما منع الصرف لأنه منقول عن  
الفعل، من قولهم "بَلَدَحَ الرَّجُلُ" و "تبلدح" إذا وَعَدَّ ولم  
ينجز، أو لأنه أريدَ به البقعة، ومن صَرَفَه في غير هذا  
الموضع أراد به المكان، وقد ذكرت هذا المثل في حديث  
بِيَهَسَ في حرف الثاء عند قوله "تكل أرامها" (انظر المثل  
771 والمثلين 3228 و 3471) وأشار بهذا [ص 209] إلى  
أن جَدَّبَهُم بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه.

يضرب في التحزن بالأقارب

3471- لِكِنْ بِالْأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه، وقد ذكرته في قصته هناك  
(انظر الأمثال 771، 3228، 3470، )

3472- لَيْنٌ فَعَلَّتْ كَذَا لِيَكُوْتَنَّ بَلْدَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى "بَلْتُهُ" من البَلْتِ، وهو القَطْعُ، والبلدة: نَقَاوَةٌ  
ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعْر، والبلدة أيضاً: منزلٌ من  
منازل القمر، وهى فُرْجَةٌ بين النغائم وسعد الذابح، يعنى إنْ  
فَعَلَّتْ كذا لِيَكُوْتَنَّ ما بينى وبينك من الوُصْلَةِ خلاء، أو ليكون  
فعلك سبب قطع ما بيننا من الود.

يضرب في تخويف الرجل صديقه بالهجران.

3473- لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قَالَ حُزَيْمٌ، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ "إِنَّ أَخَاكَ (انظر المثل 362) مَنْ أَسَاكَ"

وأراد بقوله "ليس عبدٌ بأخ لك" أي ليس بمُواخ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلاً أو ماله حكم الفعل، كقولك "زيد أخوك" تريد مُواخِيكَ أو يُوَاخِيكَ، فيجري مجرى قولك "زيد يضرب" ولهذا لم يكن الاسم الجامد خيراً للمبتدأ نحو قولك "زيد عمرو" إلا أن تريد به التشبيه أي هو هو في الصورة أو في معنى من المعاني.

### 3474 التَّقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ

الْبِطَانُ لِلْقَتَبِ: الْحِرَامُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ بطن البعير، وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدم الحَقَبُ، والحَقَبُ: الْحَبْلُ يَكُونُ عِنْدَ تَيْلِ البعير، فَإِذَا التَّقَى دَلَّ التَّقَاؤُهُمَا عَلَى اضْطِرَابِ الْعَقْدِ وَانْحِلَالِهَا، فَجَعَلَ مَثَلًا.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قولهم "جاوز الحزام الطُّبِينِ" (انظر المثل 871)

### 3475- لَقِيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الْوَهْلَةُ: فَعْلَةٌ مِنْ "وَهَلَ إِلَيْهِ" إِذَا فَرَعَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ لِمَنْ تَعَثَرَ بِهِ فَتَفَرَعَ بِنَظَرِكَ إِلَيْهِ.

ويجوز أن يكون فعلة من "وَهَلْتُ أَهْلًا" إِذَا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَيْهِ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى [ص 210]

لقيته أول ذي وهلة، أي أول مَنْ ذهب وَهَمِي إليه.  
3476- لَقِيْتُهُ أَوَّلَ صَوْكِ وَبَوْكِ

أي أول شَيْءٍ. بك الحماز الأتان يُبوكها بَوْكَاً، إذا نزا عليها، وصَاكَ الطيبُ يصيكُ به صَيْكاً إذا لَصِقَ، صير الصَّيْكَ صَوْكَاً للازدواج، والصوك يدل على السكون، والبوك على الحركة، كأنه قال: لقيته أول متحرك وساكن  
3477- لَقِيْتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أي أول شَيْءٍ والدنى: فعيل بمعنى فاعل، أي أدنى دَانَ وأقربَ قَرِيبٍ  
3478- لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ حَذِمٍ

القِبَالُ: ما يكون بين الأصبعين إذا لبست النعل، والخِذْمُ: السريعُ الإنقطاع، وإذا انقطع شِسْعُ النعل بقي الرجلُ بغير نعل. يضرب للرجل ينفي عنه الضعف. قال الأعشى:

أخُو الحَرْبِ لَا صَرِغٌ وَاهِنٌ \* وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ حَذِمٍ  
3479- لِيَ الشَّرُّ أَقِمَّ سَوَادَكَ

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف والسَّوَادُ: الشخصُ، أي أصبِرَ في هذا الأمر، وقوله "لي الشر" أراد ليكن الشر مُقَدَّرًا لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

3480- التَّامَ جُرْحٌ وَالْأَسَاةُ عُيْبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير مِنَّةٍ واحد.

3481- لَيْسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَعَمَّرُ

التَّعَمَّرُ: الشَّرْبُ القليل

يضرب في الحث على القناعة بالقليل

3482- لَوْ لَمْ يَتْرُكِ العَاقِلُ الكَذِبَ إِلَّا للمروءة لكانَ

حَقِيقًا بِدَلِكِ، فَكَيْفَ وَفِيهِ المَأْتَمُّ وَالْعَارُ؟

قَالَ بعضُ الحكماء

3483- أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى عَارٍ بِهِ

أصلُه الناقة، إذا أرادوا إِرْسَالَهَا للرَّعْيِ أَلْقَوْا جَدِيلَهَا

على الغارب، ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى. يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعُهُ يَذْهَبُ حيث يشاء.

3484- لَوْ لَا الحِيسُ مَا لَيْتُ بِالدَّسِّ

قَالته الخبزة، يُقال: حَسَنْتُ الخبزة، إذا رَدَدْتَ النارَ

عليها بالعصا لتنضج.

يضرب من تَكَرَّرَ عليه البلاء. [ص 211]

3485- لَوْ حَفَّتْ حُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كالمَرَادِ

جواب "لو" محذوف، أي لو حَفَّتْ حُصَاهُمْ لظعنوا،

ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْدِهِ

3486- لَحَظْتُ أَصْدُقَ مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا  
يَعَوَّلُ على اللسان

3487- اللهم هَوْرًا لَا أَيًّا

يُقَالُ: هُوْرُهُ بِالشَّيْءِ هَوْرًا، ائْتَمَّتْ بِهِ وَالْأَيُّ: الْحَنِينُ  
وَالرَّقَّةُ، أَي اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرَ وَالْيَسَارَ، لَا مِمَّنْ  
يُرْحَمُ وَيُوَوَّى لَهُ، وَنَصَبَ "هُورًا" عَلَى مَعْنَى أَسْأَلُكَ هُورًا، أَوْ  
اجْعَلْنِي ذَا هُوْرٍ.

3488- لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَنْفِهِ

يضرب في عذر الجبان.

3489- لَوْ اقْتَدَحَ النَّبْعَ لِأَوْرَى تَارًا

النَّبْعُ: شَجَرٌ يَكُونُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَالشَّرْيَانُ فِي  
سَفْحِهِ، وَالشُّوْحَطُ فِي الْحَضِيضِ، وَلَا نَارَ فِي النَّبْعِ.

يضرب لمن يُوصَفُ بِجَوْدَةِ رَأْيٍ وَحِدْقٍ بِالْأُمُورِ.

3490- لَآيِنٌ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِئُ

هذا قريب من قولهم "إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنَّ"

ما جاء فيما أوله "لا"

3491- لَا مَحْبَبًا لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروي "لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ" قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوْلُ مَنْ  
قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ مِنْ عُدْرَةَ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ،  
وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ عَرُوسٌ، فَمَاتَ عَنْهَا،  
فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا يُقَالُ لَهُ نَوْقَلٌ، وَكَانَ أَعْسَرَ



أَبَخَرَ بَخِيلًا دَمِيمًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَظْعَنَ بِهَا قَالَتْ لَهُ: لَوْ أَذِنْتَ لِي فَرْتَيْتَ ابْنَ عَمِي وَبَكَيْتَ عِنْدَ رَمْسِهِ، فَقَالَ أَفْعَلِي، فَقَالَتْ: أَبُكِيكَ يَا عَرُوسَ الْأَعْرَاسِ، يَا ثَعْلَبًا فِي أَهْلِهِ وَأَسَدًا عِنْدَ الْبَاسِ (فِي نَسْخَةِ "وَأَسَدٌ عِنْدَ النَّاسِ")، مَعَ أَشْيَاءَ لَيْسَ يَعْلَمُهَا النَّاسُ قَالَ: وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ؟ قَالَتْ: كَانَ عَنِ الْهَمَةِ غَيْرَ نَعَّاسٍ، وَيُعْمَلُ السِّيفُ صَبِيحَاتِ الْبَاسِ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا عَرُوسَ الْأَغْرِ الْأَزْهَرِ، الطَّيِّبُ الْخَيْمِ الْكَرِيمِ الْمَخْبَرِ (فِي نَسْخَةِ "الْكَرِيمِ الْمَحْضَرِ")، مَعَ أَشْيَاءَ [ص 212] لَهُ لَا تَذْكَرُ، قَالَ: وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ؟ قَالَتْ: كَانَ عَيُوفًا لِلْحَنَّا وَالْمَنْكَرِ، طَيِّبُ النَّكْهَةِ غَيْرَ أَبْخَرٍ، أَيْسَرُ غَيْرَ أَعْسَرٍ، فَعَرَفَ الزَّوْجَ أَنَّهَا تُعْرِضُ بِهِ، فَلَمَّا رَحَلَ بِهَا قَالَ: صُمَّيْ إِلَيْكَ عِطْرَكَ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَى قَشْوَةِ (قِشْوَةِ الْعَطْرِ: وَعَاؤُهُ) عَطَّرَهَا مَطْرُوحَةً، فَقَالَتْ: لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

ويقال: إن رجلا تزوج امرأة، فأهديت إليه، فوجدها تِفْلَةً، فَقَالَ لَهَا:

أَيْنَ الطَّيِّبِ؟ فَقَالَتْ: خَبَاتِهِ، فَقَالَ لَهَا لَا مَخْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُدَّخِرُ عَنْهُ تَقْيِيسُ.

3492- لَا تُبَلُّ فِي قَلْبِي قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُسِيءُ الْقَوْلَ فِيمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.

3493- لَا آتِيكَ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَارِظَانِ

القَارِظُ: الَّذِي يَجْتَنِي الْقَرْظَ، وَهُوَ وَرَقُ السَّلْمِ يَدْبِغُ بِهِ، وَمَنَابِتُ الْقَرْظِ الْيَمْنُ، وَيُقَالُ: كَبَشَ قَرْظِي؛ مَنْسُوبٌ

إلى بلاد القرظ، ويقال: هذان القارطان كانا من عَنزَةَ خرجا  
في طلب القرظ فلم يرجعا، قال أبو ذؤيب:

وَحَتَّى يَوْبَ الْقَارِطَانِ كِلَاهُمَا \* وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ  
كَلَيْبُ بْنُ وَايِلَ

وزعم ابن الأعرابي أن أحدَ القارطين يذكر ابن  
عَنزَةَ.

ويقال أيضاً " لا آتِيكَ حَتَّى يَوْبِ الْمُنْتَخِلِ " وكانت  
غيبته كغيبة القارطين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ وأما  
قول أبي الأسود الدَّوَلِيِّ:

أَلَيْتُ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ \* أَسَاوُمُهُ حَتَّى يَوْبَ  
الْمُتَلَّمِّ

فإنما قتله الخوارج وَعَيَّبَتْهُ، ولم يعلم بمكانه حتى  
أقر قاتله.

3494- لَا آتِيكَ حَتَّى يَوْبَ هَيْبِرَةَ بْنِ سَعْدٍ  
هو رجل فُقِدَ، ومعناه لا آتِيكَ أبدأً. ومثله في التأييد  
قولهم:

3495- لَا آتِيكَ مِعْرَى الْفِرِّ

قَالُوا: الْفِرُّ: لِقْبُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ بَنِ تَمِيمٍ، وَإِنَّمَا  
لِقْبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وَافَى الْمَوْسِمَ بِمِعْرَى فَاَنْهَبَهَا هُنَاكَ وَقَالَ:  
مَنْ أَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا فِرٌّ، وَهُوَ الْإِثْنَانُ  
فَأَكْثَرُ، وَالْمَعْنَى لَا آتِيكَ حَتَّى تَجْتَمِعَ تِلْكَ، وَهِيَ لَا تَجْتَمِعُ أبدأً.

3496- لَا تَرْضَى شَانِيَةً إِلَّا بِجَرَزَةٍ

الْجَزْرَةُ: الاستئصال، ومنه "ناقة [ص 213] جَرُورٌ  
وَجَرَّازٌ" إذا استأصلت الثَّبْتَ، ومعنى المثل أن المُبْغِضَةَ لا  
ترضى إلا باستئصال مَنْ تُبْغِضُهُ، وأصل المثل في الخبر عن  
المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً

3497- لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا

الذَّامُ والذَّيْمُ: العَيْبُ، ومثله: الرَّارُ والرَّيْرُ، والعَابُ  
والعَيْبُ، في الوزن

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار -  
حُبِّي بنتُ مالك بن عمرو العَدَوَانِيَّةِ، وكانت من أجمل  
النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ عَسَّانٍ فخطبها إلى أبيها،  
وحكمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَمَ الأمرُ قالت  
أمها لتبَّاعها: إن لنا عند الملامسة رَشْحَةً فيها هَتَّةٌ، فإذا  
أَرَدْتَنَّ إدخالها على زوجها فَطَيَّبْنَهَا بما في أصدافها، فلما  
كان الوقت اعْجَلَهُنَّ زوجها، فأغفلن تطيبها، فلما أصبح قيل  
له: كيف وجدت أهلَكَ طروقتك البارحة؟ فَقَالَ: ما رأيت  
كالليلة قط لولا رُويحة أنكرتها؟ فَقَالَتْ هي مِنْ

خلف الستر: لا تعدم الحسنة ذاماً، فأرسلتها مثلاً.

3498- لَا تُحْمَدُ أُمَّهُ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةً عَامَ

بِنَائِهَا

ويروى "هدائها" أي أنهما يتصنعان لأهلها لجدّة  
الأمر، وإن لم يكن ذلك شأنهما.

يضرب لكل من حُمِدَ قبل الاختبار قال الشاعر:

لا تَحْمَدَنَّ امراً حتى تجرِّبَهُ \* ولا تَدُمَّنَّهُ مِنْ غيرِ

تَجْرِيْبِ

فَإِنَّ حَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلَفٌ \* وَإِنْ دَمَكَ بَعْدَ الْحَمْدِ  
تَكْذِيبٌ

3499- لَا تَعْدَمُ صَنَاعِ ثَلَّةً

الثَّلَّةُ: الصُّوفُ تَغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنَع، يعنى إذا عدم عملاً أخذ في  
آخر لِدْقِهِ وبصيرته.

3500- لَا تَعْظِيْنِي وَتَعْظَعِظِي

أي: لا تُوصيني وأوصى نفسك، قال الجوهرى: وهذا  
الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبي، وأنا أظنه  
"وَتَعْظَعِظِي" بضم التاء - أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن  
تفسدى أنت في نفسك، كما قال:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ

عَظِيمٌ

فيكون من "عَظَعَظَ السَّهْمُ" إذا التوى واعوجَّ،

يقول: كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوجين؟

قال المؤرخ: عظعظ الرجل، إذا هابَّ وتابع، قال

العجاج: [ص 214]

وَعَظَعَظَ الْجَبَانُ وَالزَّئِنِي \*

أراد الكلب الصينى.

3501- لَا يُدْرِي أَسْعَدُ اللّٰهَ أَكْثَرُ أَمْ جُدَامٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَعِدَ اللَّهُ وَجُدَّامَ حَيَّانٍ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ  
بَيْنَ لَا يَخْفَى عَلَى الْجَاهِلِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَرُوي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
الْعَامِرِيِّ - وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِ - أَنَّ هَذَا الْمَثَلَ قَالَه  
حَمِزَةُ بْنُ الصَّلِيلِ الْبَلَوِيِّ لِرُوحِ بْنِ زَيْبَاعِ الْجُدَّامِيِّ  
لَقَدْ أَفْجَمْتِ حَتَّى لَسْتُ تَدْرِي \* أَسَعِدُ اللَّهَ أَكْثَرُ أُمَّ  
جُدَّامُ

3502- لَا يَدْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ لَا يَدْرِي أَنْتَسِبُ أَبِيهِ أَفْضَلُ أُمَّ  
نَسَبُ أُمِّهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ: إِنْ وَسَطَ الْإِنْسَانُ سُرَّتَهُ،  
وَالطَّرْفُ الْأَسْفَلُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَعْلَى، وَهَذَا يَكَادُ يَجْهَلُهُ أَكْثَرُ  
النَّاسِ حَتَّى يُقَرَّرَ لَهُ.  
يَضْرِبُ فِي نَفْيِ الْعِلْمِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: طَرْفَاءُ ذَكَرَهُ وَلِسَانُهُ، وَيُنْشَدُ:

إِنَّ الْفُضَاةَ مَوَازِينُ الْبِلَادِ، وَقَدْ \* أَعْيَا عَلَيْنَا بِجَوْرِ  
الْحَكْمِ قَاضِينَا

قَدْ صَابَهُ طَرْفَاؤُ الدَّهْرِ فِي تَعَبٍ \* ضِرْسٌ يَدُقُ وَقَرْجٌ  
يَهْدِمُ الدِّينَا

3503- لَا تَعْدَمُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ تَصْرًا

أَيُّ أَنَّ حَمِيمَكَ يَغْضَبُ لَكَ إِذَا رَأَىكَ مَظْلُومًا، وَإِنْ  
كُنْتَ تُعَادِيهِ.

وَمِثْلُهُ:

### 3504- لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى تَصْرًا

قَالَ الْمَفْضَلُ: إِنْ أَوْلَ مِنْ قَالَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِيَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصَّبِيِّ كَانَ يِعَادِي ضِرَارَ بْنَ عَمْرٍو، وَهُوَ مِنْ أَسْرَتِهِ، فَاخْتَصَمَ أَبُو مَرْحَبِ الْيَزْبُوعِي وَضِرَارَ بْنَ عَمْرٍو عِنْدَ النِّعْمَانِ فِي شَيْءٍ فَتَصَّرَ الْعِيَّارُ ضِرَارًا، فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ: أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِي مَرْحَبِ فِي ضِرَارٍ وَهُوَ مُعَادِيكَ؟ فَقَالَ الْعِيَّارُ: أَكَلِ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِ، فَعِنْدَهَا قَالَ النِّعْمَانُ: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا، وَتَقْدِيرُهُ: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى تَرَكَ نَصْرًا أَوْ ادَّخَرَ نَصْرًا لِمَوْلَاهُ، يَعْنِي أَنَّهُ يَتُّورُ بِهِ الْغَضَبُ لَهُ، فَلَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ فِي تَرَكَ نَصْرَتِهِ.

### 3505- لَا أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الْإِبْسَاسُ: أَنْ يُقَالَ لِلنَّاقَةِ عِنْدَ الْحَلَبِ: بِسْ بِسْ، وَهُوَ صُؤَيْبٌ لِلرَّاعِي يَسْكُنُ بِهِ النَّاقَةَ عِنْدَمَا يَحْلِبُهَا، جَعَلَ عِلْمًا لِلتَّابِيدِ، أَيِ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا. [ص 215]

### 3506- لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَى أُمَّةٍ، وَلَا تَبْلُ عَلَيَّ أَكْمَةً

هَذَا مِنْ قَوْلِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَإِنَّمَا قَرَنَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِمَحَلٍّ لِمَا يُوَدَّعَانِ، أَيِ لَا تَجْعَلُ الْأُمَّةَ لِسِرِّكَ مَحَلًّا، كَمَا لَا تَجْعَلُ الْأَكْمَةَ لِبَوْلِكَ مَوْضِعًا.

وَيُرْوَى أَيْضًا: "لَا تُفَا كِهَنَّ أُمَّةٌ" قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا مِثْلٌ قَدْ ابْتَدَلَتْهُ الْعَامَّةُ، الْمَفَاكِهَةُ: الْمَمَازِحَةُ، وَالْفُكَاهَةُ: الْمَرْحُ.

### 3507- لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

قيل: هذا كناية عما يُؤْتَمُّه، أي أن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار؛ فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة. يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

ويقال: هذا من قول النبي صلى الله علي وسلم لأبي عَزَّةَ الشاعر، أَسْرَه يوم بدر، ثم مَنَّ عليه، وأتاه يوم أُحُدٍ فَأَسْرَه، فَقَالَ: مَنَّ عَلَيَّ، فَقَالَ عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو كنت مؤمناً لم تعاود لقتالنا

3508- لَا جَدَّ إِلَّا مَا أَقْعَصَ عَنكَ مَا تَكْرَهُ

يُقَالُ: ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ، أي قتله مكانه يقول: جَدُّكَ الحقيقي ما دَفَعَ عنكَ المَكْرُوه وهو أن يقتل عدوك دونك، قاله معاوية حين خاف أن يميل الناسُ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فاشتكى عبدَ الرحمن، فسقاه الطبيبُ شربةً عسليٍّ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول.

3509- لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء (انظر المثل 652 "تطلب أثراً بعد عين"،) وإنما أعدته ههنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضوعين سواء، أي لا آخذُ الديةَ وهي أثر الدم وتبعته وأثركُ العينَ يعني القاتل.

3510- لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاخُ الْكِلَابِ

يضرب لمن يتألم من إنسانٍ بما لا يضره

3511- لَا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْزُ

أَي لَا تُبَالِ بَسَخَطِ الظَّالِمِ؛ فَإِنْ رَضِيَ اللهُ مِنْ وَرَائِهِ.  
3512- لَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ

أَي مَنْ عَصَى فِيمَا أَمَرَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ  
"لَا رَأْيَ لِمَنْ يُطَاعَ" [ص 216]

3513- لَا تَقَعَنَّ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِحًا

نصب "البحر" على الظرف، أَي لَا تَقَعُ فِي الْبَحْرِ إِلَّا  
وَأَنْتَ سَابِحٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَبَاشِرُ أَمْرًا لَا يَحْسَنُهُ.

3514- لَا يَرَى لِعَوِيٍّ غَيًّا

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُنْكِرُ الضَّلَالَهَ، وَلَكِنْ يَزِينُهَا لِصَاحِبِهَا.

3515- لَا تَلُمُ أَحَاكَ، وَاحْمَدُ رَبًّا عَاقَاكَ

3516- لَا تُوكِ سِقَاءَكَ بِأَنْشُوطَةٍ

يَضْرِبُ فِي الْأَخْذِ بِالْحَزْمِ.

3517- لَا تُمْسِكُ مَا يُسْتَمْسِكُ

أَي لَا تَضَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

3518- لَا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ عَزَا

أَي لَا يَصْحَبُكَ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ تَجَارِبٌ دُونَ الْغِرِّ الْجَاهِلِ.

3519- لَا آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءَ

وَيُرَوَّى "وَسَقَتْ" أَي جَمَعَتْ.



### 3520- لا يُسْمِعُ أُذُنًا حَمَشًا

الْحَمَشُ ههنا: الصوت، ومنه الحُمُوش للبعوض لما يُسْمِعُ من صوته أو لما يحصل من حَدْشه، ويروى "جَمَشًا" بالجيم - وهو الصوت أيضاً، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحا، ويتغافل عنه، ولا يسمعك جوابا لما تقول له.

وقال الكلابي: لا تسمع آذان جمشا أي هم في شيء يصمهم إما نوم وإما شغل غيره.

### 3521- لأحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأُمْتَعُ الصَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ \* رِئْمَانَ أَنْفٍ إِذَا  
مَا صُنَّ بِاللَّبَنِ

### 3522- لا تُبْطِرُ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أي لا تُحَمِّله ملا يُطِيق، وأصل الذَّرْع بَسْطُ اليد، فإذا قيل "صِفْتُ بِهِ ذَرْعًا" فمعناه ضاق ذرعي به، أي مَدَدْتُ يدي إليه فلم تتله، ولا تبطر: أي لا تُدْهِش، ونصب "ذرع" على تقدير البدل من صاحب، كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تسومه ما ليس في طوقه.

### 3523- لا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانًا (أنشد الفراء:

إذا ما كنت في قوم شهاوى \* فلا تجعل شمالك  
جردبانا)

وهو الذي يسثر الطعام بشماله شرهاً. [ص 217]

يضرب في دَمِّ الحِرْصِ.

3524- لا يَدِي لِوَاحِدٍ بَعْشَرَةٍ

أي لا قُدْرَةَ، قال الشاعر:

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي \* لَا تَسْتَطِيعُ مِنْ

الأُمُورِ يَدَانِ

3525- لا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مَمْسِكًا ساقا

أصل هذا في الحِرْبَاءِ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ فَيَلْجَأُ إِلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ يَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا، فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ تَحَوَّلَ إِلَى أُخْرَى أَعَدَّهَا إِلَى نَفْسِهِ، وَيُقَالُ بِخِلَافِ هَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، بَلْ كَلَّمَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ أَزْدَادَ تَشَاطَا وَحَرَكَةً، يَعْنِي الحِرْبَاءَ فَإِذَا سَقَطَ قَرَصُ الشَّمْسِ سَقَطَ الحِرْبَاءُ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ، وَإِذَا طَلَعَتْ تَحْرُكُ وَحْيِي، وَإِنَّمَا يَتَحَوَّلُ مِنْ غِصْنٍ إِلَى أُخْرٍ لَزُوالِ الشَّمْسِ عَنْهُ

يضرب لمن لا يَدْعُ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا سَأَلَ أُخْرَى.

وقال:

بَلْتُ بِأَشْوَسَ مِنْ حِرْبَاءٍ تَنْصُبَةٌ \* لا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا

مُمْسِكًا سَاقًا

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أنى أتيح له حرباء

تنضبة\*)

3526- لا مَاءَكَ أَبْقَيْتِ، وَلَا حِرْكَ أُنْقَيْتِ

ويروى "ولا دَرْتِكَ"

أصله أن رجلا كان في سقر ومعه امرأته، وكانت غَارِكَا فَطَهَّرَتْ، وكان معها ماء يسير فاغتسلت، فلم يكن يكفها لغسلها وأُنْقَدَتِ الماء فبقيا عطشانين، فعندها قَالَ لها هذا القول

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعي، وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن إلى الشام، فسار أياماً، ثم حاد عن أصحابه، فبقى مفردا في تيه من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يدري من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم هَمَدَان، فنزل بهم، وكان طريراً ظريفاً، وأن امرأة منهم يُقَال لها عمرة بنت سبيع هَوَيْتَه وَهَوَيْهَا، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا لا يزوّجون إلا شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منهم شيئاً، فأبوا تزويجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهي طامث، فانطلقا، ومع الضب سِقَاء من ماء، فسار يوماً وليلة، وأمامهما عين يظنان [ص 218] أنهما يصبحانها، فقالت له: إِدْفَعْ إِلَيَّ هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداها ناضبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءك أبقيت ولا جرك أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول: (هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم الوزن على بحر واحد).

تَالله مَا طَلَّةُ أَصَابَ يَهَا \* بَعْلًا سِيَوَايَ قَوَارِعُ الْعَطَبِ

وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَثْقَلَ مِنْ \* مَا طَلَّبُوهُ إِذَا مِنْ الضب

أَنْ يَعْرِفَ الماءَ تَحْتَ صُمَّ الصِّفَا \* وَ يُخَيِّرَ النَّاسَ

مَنْطِقًا الْخَطْبِ

أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بَأَنَّ الرَّحَى \* دَارَتْ بِشُؤْمٍ لَّهُمْ عَلَى  
الْقُطْبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت: ارجع إلى  
القوم فإنك شاعرٌ، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم  
إليهما وقصدوا ضربهما وردوهما، فقال لهما الضب: اسمعوا  
شعري ثم اقتلونني، فأنشدهم شعره، فنجوا وصار فيهم أثرٌ  
من بعضهم. قال الفرزدق:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْحَيْضِ لَمْ تَبْقِ مَاءَهَا \* وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ  
الْعَدَابَةِ طَاهِرٍ

3527- لَا أَبُوكَ تُشِيرَ وَلَا التُّرَابُ تَفِدَ

قال الأحمر: أصلُ هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين  
قُتِلَ أَبِي لِأَخَذْتُ مِنْ تَرَابٍ مَوْضِعَهُ فَجَعَلْتُهُ عَلَى رَأْسِي،  
فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، أَي أَنْكَ لَا تُدْرِكُ بِهَذَا ثَأَرَ أَبِيكَ وَلَا تَقْدِرُ  
أَنْ تَنْفِدَ التُّرَابَ.

يضرب في طلب ما يُجْدَى

3528- لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء  
مكثرًا، ثم تكون فيه مدبرًا، فيعرف سرفك في الإكثار،  
بِجَفَائِكَ فِي الْإِدْبَارِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (يُنْسَبُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَى  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ). "أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا،  
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا،  
عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا" وَمِنْهُ قَوْلُ التَّمِيمِ بْنِ تَوْلَبٍ:

أَحِبِّ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا \* فَلَيْسَ يَعْوَلُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ بَغْضًا رُوَيْدًا \* إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ  
تَحْكُمًا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما المرء [ص  
219] بخليله، فليَنْظُرِ امرؤ من يُخَالِلُ " وقريب منه بيت  
عدي بن زيد:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِيْبَهُ \* فَإِنَّ الْقَرِيْبَ  
بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي

3529- لَا يُدْعَى لِلْجُلِيِّ إِلَّا أَحُوَهَا

أي لا يُدْعَى لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ يَقُومُ بِهِ وَيُصَلِحُ لَهُ،  
ويضرب للعاجز أيضاً، أي ليس مثلك يُدْعَى إِلَى الْأَمْرِ  
العظيم.

3530- لَا يَعْذَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويروى "مُهَيْرًا" تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي  
لا يعدم الشقي شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصْبُهُ

3531- لَا تَهْرِفُ بِمَا لَا تَعْرِفُ

الَهْرِفُ: الإِطْنَابُ فِي الْمَدْحِ.

يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل تمام

معرفة.

3532- لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَأْرَهَا

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

3533- لَا أَحْسِنُ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ

شَوْلَانَ الْبُرُوقِ

يُقَالُ: الْبُرُوقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا فَيُظَنُّ بِهَا لَقْحٌ  
وَلَيْسَ بِهَا، وَيُقَالُ: أْبْرَقَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ بُرُوقٌ، كَمَا يُقَالُ:  
أَعَقَّتِ الْفَرَسُ فَهِيَ عَقُوقٌ، وَأَنْتَجَتِ فَهِيَ تَتُوجُ.

وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ مُجَاشِعَ بْنَ دَارِمٍ وَقَدَ عَلَى بَعْضِ  
الْمُلُوكِ، فَكَانَ يُسَامِرُهُ، وَكَانَ أَخُوهُ تَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ رَجُلًا  
جَمِيلًا، وَلَمْ يَكْ وَفَادًا إِلَى الْمُلُوكِ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ تَهْشَلٍ،  
فَقَالَ: إِنَّهُ مُقِيمٌ فِي صَيْعَتِهِ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يَفِدُ عَلَى الْمُلُوكِ،  
فَقَالَ: أَوْفِدُهُ، فَلَمَّا أَوْفَدَهُ اجْتَهَرَهُ (اجْتَهَرَهُ: رَأَى جَمِيلَ  
الْمَنْظَرِ، وَجَهَرَهُ أَيْضًا)

وَنَظَرَ إِلَى جَمَالِهِ فَقَالَ لَهُ: حَدَّثَنِي يَا نَهْشَلُ، فَلَمْ  
يُجِبْهُ، فَقَالَ لَهُ مُجَاشِعٌ: حَدَّثَ الْمَلِكُ، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا  
أَحْسَنُ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ.

يَضْرِبُهُ مَنْ يَقْلُ كَلَامَهُ لِمَنْ يَكْثُرُ

3534- لَا يَعْذَمُ الْخَوَازِ مِنْ أُمَّه حَنَّةٌ

كَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، أَيُّ حَنِينًا وَشَفَقَةً، وَقَالَ غَيْرُهُ:  
حَنَّةٌ أَيُّ شَبَّهَا، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ "مِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا" يَعْنِي  
الشَّيْبَةَ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ "حَنَّةٌ" مِنَ الْخَنِينِ، وَيُرَادُ بِهِ انْتِزَاعُ  
شَبِّهِ الْأَصْلِ، وَالْخَنَةُ: الصَّوْتُ، وَالْحَنَةُ: فَعْلَةٌ مِنَ الْحَنَانِ وَهُوَ  
الرَّحْمَةُ، وَهَذَا أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ

3535- لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ

ومثله " ما أَطَّتِ الإِبِلُ " أي أبدا. [ص 220]

3536- لا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَّاطِ  
يُقَال لِلإِبْرَةِ الْخِيَّاطُ وَالْمِخْيِطُ.

3537- لا يَصُرُّ الْخُورَ مَا وَطِنَتْهُ أُمَّهُ

ويروى " لا يضير " وهما بمعنى واحد. يضرب لمن  
في شَفَقَةِ الأم.

وما " وطنئه " مصدر؛ أي وَطَأَ أمه، والوطأة ضارة  
في صُورَتِهَا، ولكنها إذا كانت من مُشْفِقٍ خرجت من حد  
الضرر؛ لأن الشَفَقَةَ تشيها عن بلوغها حده.

3538- لا نَأَقْتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي

أصل المثل للحارث بن عباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن  
مرة كليباً وهاجت الحربُ بين الفريقين، وكان الحارثُ  
اعتزلها، قَالَ الراعي:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعَلِّتَةً \* لا نَأَقَةُ لِي فِي هَذَا  
وَلَا جَمَلُ

يضرب عند التبري من الظلم والإساءة وذكروا أن  
محمد بن عمير بن عطار بن حاجب شرور لما خرج الناس  
على الحجاج فَقَالَ: لا نَأَقْتِي فِي ذَا وَلَا جَمَلِي، فلما دخل بعد  
ذلك على الحجاج قَالَ: أنت القائل لا نَأَقْتِي فِي ذَا وَلَا  
جملي؟ لا جَعَلَ اللهُ لكَ فِيهِ نَأَقَةٌ وَلَا جَمَلًا وَلَا رَحْلًا، فَشِمِتَ  
به حجار ابن أبحر العجلي وهو عند الحجاج، فلما دعا بَعْدَاءَهُ  
جَاؤَا بِفُرْنِيَّةٍ

(الفرنية: نوع من الخبز غليظ نسبوه إلى الفرن،  
وقال الهذلي:

نقابل جوعهم بمككلات \* من الفرني يرغبها الجميل)

فَقَالَ ضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَبِنِيُّ يُحِبُّ  
اللبن، أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ سَمَاتَةَ حِجَارٍ.

وقال بعضهم: إن أول من قال ذلك الصَّدُوف بنت  
خُلَيْسِ الْعُذْرِيَّةِ، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن  
الأخنس العُذْرِي، وكان لزيد بنتٌ من غيرها يقال لها  
الفارعة، وإن زيدا عَزَلَ ابنته عن امرأته في خِباء لها،  
وأخَدمها خادما، وخرج زيدٌ إلى الشام، وإن رجلا من عُذْرَةَ  
يُقَالُ لَهُ سَبَبَتْ هَوِيَّهَا وَهَوِيَّتَهُ، ولم يزل بها حتى طاوعته،  
فكانت تأمر راعيَ أبيها أن يُعَجِّلَ تَرْوِيحَ إبله، وأن يحلب لها  
حلبة إبلها قَيْلًا، فتشرب اللبن نهارًا، حتى إذا أمست وهدأ  
الحيُّ رُحِلَ لها جمل كان لأبيها دَلُولٌ فقعدت عليه وانطلقا  
حتى كانا ينتهيان إلى مَنِيَّهَةٍ من الأرض فيكونان بها ليلتهما،  
ثم يقبلان في وَجْهَ الصُّبْحِ، فكان ذلك دَأْبَهُمَا، فلما فَصَلَ  
أبوها من الشام مَرَّ بكاهنة على [ص 221] طريقه، فسألها  
عن أهلها، فنظرت له ثم قالت: أرى جَمَلَكَ يُرْحَلُ لَيْلًا، وحَلَبَةَ  
تَحْلُبُ إِبْلَكَ قَيْلًا، وأرى نعمًا وخيلا، فلا لبث، فقد كان حدث،  
بأل شيث، فأقبل زيد لا يلوى على شيء حتى أتى أهلَه لَيْلًا،  
فدخل على امرأته وخرَجَ من عندها مُسْرِعًا حتى دخل خِباء  
ابنته، فإذا هي ليست فيه، فَقَالَ لخادمتها: أين الفارعة  
تَكَلَّكَ أَمَكُ؟ قالت: خرجت تمشي وهي حرود، زائرة تعود،  
لم تر بعدك شَمْسًا، ولا شهدت عرسًا، فانفتل عنها إلى  
امرأته، فلما رأته عَرَفَتْ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يا زيد، لا  
تَعَجَّلْ وَاقْفُ الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل، فهي أول  
من قال ذلك.



3539- لَا تَقْسِطُ عَلَيَّ أَبِي حِبَالٍ

كان حِبَالُ بن طَلِيحَةَ بن خُوَيْلِدٍ لقي ثابت بن الأفرم وعُكَّاشَةَ بن مِحْصِينَ، وكان طَلِيحَةَ تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل ثابت وعكاشة حِبَالًا، فجاء الخبر إلى طَلِيحَةَ، فتبعهما وقتلها، وقال:

فَإِنْ تَكُ أَدَوَاذُ أَصْبِنَ وَتَسْوَةٌ \* فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ

حِبَالٍ

وَمَا ظَنِّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ \* أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ

يُسَلِّمُوا بِرِجَالٍ

عَشِيَّةَ عَادَرْتُ ابْنَ أَفْرَمٍ تَأْوِيًا \* وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِي عَنْهُ

بِحَالٍ

فلما رأته بنو أسد صنع طَلِيحَةَ وطلبه بثأر ابنه قالوا: لَا تَقْسِطُ عَلَيَّ أَنِي حِبَالٍ فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

يضرب لمن يُحَدِّرُ جانبه وَيُخَشِّي وَثْرَهُ.

3540- لَا يَكْظِمُ عَلَيَّ جِرَّتِهِ

الكَظْمُ: السُّكُوتُ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ يَكْظِمُ كُظُومًا، إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الْجِرَّةِ.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه ومثله:

3541- لَا يَخُنُّ عَلَيَّ جِرَّتِهِ

يُقَالُ: خَنَّنَهُ يَخْنُنُهُ خَنْقًا، بِكسْرِ النون من المصدر.

3542- لَا فِي وَلَا فِي النَّفِيرِ

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوْلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ بَعِيرَ قَرِيْشٍ، وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحَيَّنَ أَنْصِرَافَهَا مِنَ الشَّامِ فَتَدَبَّ الْمُسْلِمِينَ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ، وَأَقْبَلَ أَبُو سَفِيَانَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْمَدِيْنَةِ وَقَدْ خَافَ خَوْفًا شَدِيْدًا، فَقَالَ لِمَجْدِيِّ بْنِ عَمْرٍو: هَلْ أَحْسَسْتِ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ [ص 222] أَنْكَرَهُ إِلَّا رَاكِبِينَ أَتَيَا هَذَا الْمَكَانَ، وَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَكَانٍ عَدِيٍّ وَبَسْبَسَ عَيْتِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ أَبُو سَفِيَانَ أَبْعَارًا مِنْ أَبْعَارِ بَعِيرِيهِمَا فَفَتَّهَا فَإِذَا فِيهَا نَوِيٌّ، فَقَالَ: عَلَائْفُ يَثْرِبُ، هَذِهِ عَيُونَ مُحَمَّدٍ، فَضْرَبَ وَجُوهُ عَيْرِهِ فَسَاحَلَ بِهَا وَتَرَكَ بَدْرًا يَسَارًا، وَقَدْ كَانَ بَعَثَ إِلَى قَرِيْشٍ حِينَ فَصَلَ مِنَ الشَّامِ يَخْبِرُهُمْ بِمَا يَخَافُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَتْ قَرِيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ سَفِيَانَ يَخْبِرُهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ الْعَيْرَ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالرُّجُوعِ، فَأَبَتْ قَرِيْشٌ أَنْ تَرْجِعَ وَرَجَعَتْ بَنُو زَهْرَةَ مِنْ ثَنِيَّةِ أَجْدَى، عَدَلُوا إِلَى السَّاحْلِ مُنْصَرِفِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَصَادَفَهُمْ أَبُو سَفِيَانَ فَقَالَ: يَا بَنِي زَهْرَةَ لَا فِي الْعَيْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ، قَالُوا: أَنْتَ أَرْسَلْتَنَا إِلَى قَرِيْشٍ أَنْ تَرْجِعَ، وَمَضَتْ قَرِيْشٌ إِلَى بَدْرٍ، فَوَاقَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَظْفَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِمْ، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ أَحَدٍ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ هَذَا لِلرَّجُلِ يَحْطُّ أَمْرَهُ وَيَصْغُرُ

قَدْرَهُ

وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أَتَى أَخَاهُ خَالِدًا فَقَالَ: يَا أَخِي لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ أَنْ أَفْتِكَ بِالْوَلِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ: وَاللهِ بئسما هَمَمْتَ بِهِ فِي ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: إِنْ خِيلَى مَرَّتْ بِهِ

فتعبت بها وأصغرها وأصغرنى، فقال خالد: أنا أكفيك، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال: يا أمير المؤمنين إن الوليد مررت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغره، وعبد الملك مطرق، فرفع رأسه وقال: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، إلى آخر الآية، فقال خالد: وإذ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها، إلى آخر الآية، فقال عبد الملك: أفى عبد الله تكلمى؟ والله لقد دخل على ما أقام لسانه لحنًا، فقال خالد: أفعلى الوليد تعول؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فقال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد لا، فقال له الوليد: اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير، فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فقال: ويحك! من في العير والنفير غيري؟ جدى أبو سفيان صاحب العير، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير، ولكن لو قلت "غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان" قلنا: صدقت، عني بذلك طرد رسول صلى الله عليه وسلم الحكم إلى الطائف إلى مكان [ص 223] يدعى غنيمات، وكان يأوى إلى حبله وهى الكزمة، وقوله "رحم الله عثمان" لردّه إياه.

3543- لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أُرَزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ

أُرَزَمَتِ الناقة؛ إذا حنّت، والحائل: الأنثى من أولادها، أي لا أفعله أبدًا

3544- لَا تُرَاهِنُ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تَشِيدِ الْقَرِيضَ

هذا المثل للحطيئة، لما حصرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه، فقيل: يا حطىء أوص، قال: وبم أوصى؟ مالى بين بنى، قالوا: قد علمنا أن مالك بينى وبنيك فأوص، فقال:

وَيُلِّلُ لِلشُّعْرِ مِنْ رَاوِيَةِ السُّوءِ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، فَقَالُوا: أَوْصِ،  
فَقَالَ: أَخْبِرُوا أَهْلَ ضَابِيٍّ بِنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا حَيْثُ  
يَقُولُ:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَدَّةٌ، وَغَيْرِ أَتْنِي \* وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ  
لَذِيذِ

ثُمَّ قَالَ: لَا تُرَاهِنِ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تَنْشُدِ الْقَرِيضَ،  
فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .

يضرب في التحذير

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُلَيْكَةَ أَوْصِ،  
قَالَ: مَا لِي لِلذُّكُورِ دُونَ الْإِنَاثِ، قَالُوا: إِنْ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَا،  
قَالَ: فَاتَى أَمْرٌ، قَالُوا: أَوْصِ، قَالَ: أَخْبِرُوا آلَ الشَّمَاخِ أَنَّ  
أَخَاهُمْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ:

وَضَلَّتْ بِأَعْرَافِ صِيَامًا كَأَنَّهَا \* رَمَاحُ نَحَاها وَجِهَةً  
الرِّيحِ رَاكِزُ

قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا، قَالَ: أْبْلِغُوا  
كِنْدَةَ أَنَّ أَخَاهُمْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ \* بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صُمَّ  
جَنْدَلِ

يَعْنِي أَمْرُ الْقَيْسِ، قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي  
عَنْكَ شَيْئًا، قَالَ: أَخْبِرُوا الْأَنْصَارَ أَنَّ أَخَاهُمْ أَمْدَحُ الْعَرَبِ حَيْثُ  
يَقُولُ:

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ \* لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ  
الْمُقْبِلِ

قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئاً قَالَ:  
أَوْصِيكُمْ بِالشَّعْرِ خَيْراً، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ \* إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا  
يَعْلَمُهُ

رَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ \* وَالشَّعْرُ لَا يُطِيعُهُ مَنْ  
يَظْلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ \* وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي  
يَخْرِمُهُ [ص 224]

مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مَيْسَمُهُ\*

قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَبْقَى عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ:

[قَدْ] كُنْتُ أَحْيَاناً شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ \* وَكُنْتُ أَحْيَاناً عَلَى  
حَضْمِي أَلْدُ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرْدُ\*

قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ:

وَاجْرَعَاهُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ يُمَدِّحُ بِهِ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ،  
قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئاً، فَبَكَى، قَالُوا: وَمَا  
بِبُكَيْكَ؟ قَالَ: أَبْكَى الشَّعْرَ الْجَيِّدَ، مِنْ رَاوِيَةِ السُّوءِ، قَالُوا:  
أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ، قَالَ: أَوْصِيهِمْ بِالسُّؤَالِ وَأَوْصِ  
النَّاسَ أَنْ لَا يُعْطَوْهُمْ، قَالُوا: أَعْتَقُ غَلَامَكَ فَإِنَّهُ قَدْ رَعَى  
عَلَيْكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ: هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ عَبَسِي،  
ثُمَّ قَالَ: أَحْمَلُونِي عَلَى حِمَارِي وَدُورُوا بِي حَوْلَ هَذَا التَّلِّ  
فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَى الْحِمَارِ كَرِيمٍ، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُرْحَمَنِي،  
فَحَمَلَهُ ابْنَاهُ وَأَخَذَا بِضَبْعَيْهِ ثُمَّ جَعَلَا يَسُوقَانِ الْحِمَارَ حَوْلَ  
التَّلِّ، وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَجَلَ الدَّهْرُ والأَحْدَاثُ يَتَمَكَّمَا [؟؟] \* فَاسْتَعْتَبَا  
بوشيكٍ إِنِّي عَانِ  
[وَ] دَلِّيَانِي فِي عَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ \* كَمَا تَدَلِي دَلَاءً بَيْنَ  
أَشْطَانِ

قالوا: يا أبا مليكة، مَنْ أَشَعْرُ الْعَرَبِ؟

قال: هذا الجَحِير، إِذَا طَمَعَ بِخَيْرٍ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى  
فِيهِ، وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ، فَمَاتَ وَكَانَ لَهُ عَشْرُونَ وَمِائَةً سَنَةً،  
مِنْهَا سَبْعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَمْسُونَ فِي الْإِسْلَامِ.

ويروى أَنَّهُ أَرَادَ سَفَرًا، فَلَمَّا قَدَّمَ رَاحِلَتَهُ قَالَتْ لَهُ  
امْرَأَتُهُ: مَتَى تَرْجِعُ؟ فَقَالَ:

عُدِّي السِّنِينَ لَغَيْبَتِي وَتَصَبَّرِي \* وَدَعَى الشُّهُورَ  
فَأِنَّهُنَّ قِصَارُ  
فَقَالَتْ:

أَذْكَرُ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا \* وَارْحَمِ بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِغَارُ

قالوا: وما مَدْحٌ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ، وَمَا هِجَا قَوْمًا إِلَّا  
وَضَعَهُمْ. وَقَالَ يَهْجُو نَفْسَهُ وَقَدْ نَظَرَ فِي الْمَرْأَةِ، وَكَانَ  
دَمِيمًا:

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا \* بِسُوءٍ، فَمَا أَدْرِي لِمَنْ  
أَنَا قَائِلُهُ

أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ \* فَفُجِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُجِّحَ  
حَامِلُهُ

3545- لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من التلّف يضرب في  
التحذير [ص 225]

3546- لا يَأبَى الكَرَامَةَ إِلَّا حِمَاؤُ

قَالَ المَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَرَمَى أَحَدُهُمَا  
بِوَسَادَتَيْنِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْوَسَادَةِ، وَلَمْ يَقْعُدِ الْآخَرَ،  
فَقَالَ عَلِيٌّ: أَقْعُدْ عَلَى الْوَسَادَةِ، لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ،  
فَقَعَدَ الرَّجُلُ عَلَى الْوَسَادَةِ.

3547 لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ

قَالَ عَدِيُّ، يُقَالُ: جَبَحَ وَجَبَحَ - بِالخَاءِ، وَالخَاءُ - وَابْنِ  
الْأَتَانِ: الْجَحْشُ، أَي لَا أَفْعَلُ كَذَا أَبَدًا.

3548- لا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَّا قَوْلِيَهُ

قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
فَلَمَّا يَوْمُ الْجَمَلِ فَقُتِلَتْ عَيْنُ عَدِيِّ وَقُتِلَ ابْنُهُ بِصِيفَيْنِ، فَقِيلَ  
لَهُ: يَا أَبَا طَرِيفٍ، أَلَمْ تَزْعُمْ أَنَّهُ لَا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَّا قَوْلِيَهُ؟  
فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، النَّيْسُ الْأَعْظَمُ قَدْ حَبَقَ فِيهِ، قَالُوا:  
وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ عَلِيٌّ مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الزَّبِيرِ، فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَجُّهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ  
جَوَابًا، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَمَا أَنَا فَلَا، وَلَكِنْ دُونَكَ إِنْ شِئْتَ، فَقَالَ  
لَهُ ابْنُ الزَّبِيرِ: أَيُّ يَوْمٍ فَقُتِلَتْ عَيْنُكَ يَا عَدِيُّ، قَالَ: قِيَّ الْيَوْمِ  
الَّذِي قُتِلَ فِيهِ أَبُوكَ مُدْبِرًا وَضُرِبْتَ عَلَى قَفَاكَ مُوَالِيًا،  
فَأَفْحَمَهُ.

يضرب المثل في الأمر لا يُعْبَأُ بِهِ وَلَا غَيْرَ لَهُ، أَي لَا  
يدرك فيه ثأر.

ومثله قولهم:

3549- لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقُ

أي لا تَعْطَسُ، والتَّنْفِيطُ مِنَ الْعَنَاقِ مَثَلُ الْعُطَّاسِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

ومثلهما:

3550- لا يَنْتَطِخُ فِيهِ عَنَرَانِ

أي لا يكون له تَغْيِيرٌ وَلَا لَهُ نَكِيرٌ. فأما قولهم:

3551- لا تَنْطَحُ بِهَا دَاثُ قَرْنِ جَمَاءَ

فإنما يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اشْتِدَادِ الزَّمَانِ وَقِلَّةِ النِّشَاطِ.

3552- لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لِأَلَاتِ الْفُوزِ بِأَدْتَابِهَا

الْأَلَاءُ: الْمَضْعُ، وَهُوَ التَّحْرِيكُ، وَالْفُوزُ: الطَّبَاءُ، وَلَا وَاحِدٌ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَيُرْوَى "مَالَآتِ الْعُفْرُ" وَهِيَ الطَّبَاءُ أَيْضاً أَي أَبْدَأُ؟

3553- لا لَعَاءً لِفُلَانٍ

يُقَالُ لِلْعَاثِرِ "لَعَاءً لَهُ" إِذَا دَعَا لَهُ، [ص 226] و"لا لَعَاءً لَهُ" إِذَا دَعَا عَلَيْهِ وَشَمَتُوا بِهِ، أَي لَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ سَفْطَتِهِ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ صَلَاتِهِمْ \* وَلَا لَعَاءً لِبَنِي  
دَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

3554- لا قَرَارَ عَلَى رَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ



تمثل به الحجاج حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو  
قول النابغة:

تُبْنْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي \* وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنْ  
الْأَسَدِ

3555- لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءٍ جَزْوَاً

وينشد على هذا المعنى:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أُعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ  
الْوَالِدِ الْوَلَدَا

3556- لَا أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أي أبدا.

يُقَالُ: إِنَّ الْحِسْلَ - وهو ولد الصَّبِّ - لَا تَسْقُطُ لَهُ  
سِنَّ، وَيُقَالُ: إِنَّ الضَّبَّ وَالْحِيَةَ وَالْقُرَادَ وَالنَّسْرَ أَطْوَلُ شَيْءٍ  
عُمُرًا، وَلِذَلِكَ قَالُوا "أَخِي مِنْ ضَبِّ" لِطَوْلِ حَيَاتِهِ، زَعَمُوا أَنَّ  
الضَّبَّ يَعْيشُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَالتَّقْدِيرُ: لَا أَتِيكَ دَوَامَ سِنَّ  
الْحِسْلِ، أَي مَدَّةَ دَوَامِهِ

3557- لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثْرِ الْإِبِلِ

الصَّادِرَةَ

وهذا لا يكون؛ لأن الضب لا يرد ولا حاجة به إلى  
الماء، وقد مر في الكتاب ذكر الضب والصفدع فلا فائدة  
في إعادته هنا

3558- لَا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارُهُ

أي ما أدري من أهلكه ومن دهاه وأتى إليه ما يكره.

3559- لا يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي

ويروى "لا يليق بصفري" قال الكسائي: لَأَطَ الشَّيْءُ  
بِقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلِيظُ أَي إِذَا لَزِقَ بِهِ، وَلَا يَلْتَاطُ بِصُفْرِي: أَي لَا  
يَلْصَقُ بِقَلْبِي، وَهَذَا الْوَطُّ بِقَلْبِي وَالْيَيْطُ وَأَصْلُ الصُّفْرِ الْخُلُو،  
يُقَالُ: صَفِرَتْ يَدِي، أَي خَلَّتْ، وَصَفِرَ الْإِنَاءُ، أَي خَلَا كَأَنَّهُ  
قِيلَ: لَا يَلْزُقُ وَلَا يَقْرُ هَذَا فِي خَلَاءِ قَلْبِي.

3560- لا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ

أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام

3561- لا يَعْذَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحاً وإبقاءً على ما في

يده. [ص 227]

3562- لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ، هَذِهِ أَوْتَادُ وَأَخِلَّةُ

أصلُ المثل لامرأة خرقاء كانت لا تُحِسِّنُ بِنَاءَ بَيْتِهَا،  
وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها، فأتاها زوجها بالأوتاد والأخلة، وقال  
لها هذا القول.

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه

3563- لا يَتَّامُ مَنْ أَثَارَ

أي مَنْ طَلَبَ الثَّارَ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ الدَّعَاةَ وَالنُّومَ.

يضرب في الحث على الطلب.

3564- لا أَفْعَلُهُ مَا حَيُّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ

أي ابدأ.

3565- لا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يضرب في الحث على الإعتاب.

3566- لَا يَمْلِكُ الْحَائِنُ حَيْنَهُ

أَي دَفَعَ حَيْنَهُ، وَأَرَادَ بِالْحَائِنِ الَّذِي قُدِّرَ حَيْنُهُ، لَا الَّذِي حَانَ وَهَلَكَ.

3567- لَا عِتَابَ عَلَى الْجَنْدَلِ

ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَلِكَةً كَانَتْ بِسَبَأَ، فَأَتَاهَا قَوْمٌ يَخْطُبُونَهَا، فَقَالَتْ: لِيَصِفُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ نَفْسَهُ، وَلِيَصُدِّقُوا وَلِيُوجِزُوا، لِأَتَقَدَّمَ إِنْ تَقَدَّمْتَ أَوْ أَدَعَّ إِنْ تَرَكْتَ عَلَيَّ عِلْمًا، فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مُدْرِكٌ فَقَالَ: إِنْ أَبِي كَانَ فِي الْعِزِّ الْبَاذِخِ، وَالْحَسَبِ الشَّامِخِ، وَأَنَا شَرَسُ الْخَلِيقَةِ، غَيْرُ رَعْدِيدٍ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ، قَالَتْ: لَا عِتَابَ عَلَى الْجَنْدَلِ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لَا مَرَدَّ لَهُ قَالَ أَبُو عمرو.

ثُمَّ تَكَلَّمَ آخَرٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ صَيِّسٌ بِنِ شَرَسِ، فَقَالَ: أَنَا فِي مَالٍ أَثِيثٍ، وَخُلُقٍ غَيْرِ خَبِيثٍ، وَحَسَبٍ غَيْرِ عَثِيثٍ، وَأَخْذُ وَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَأَجْزَى الْقَرْضِ بِالْقَرْضِ، فَقَالَتْ: لَا يَسُرُّكَ غَائِبًا مِنْ لَا يَسُرُّكَ شَاهِدًا، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا.

ثُمَّ تَكَلَّمَ آخَرٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ شَمَّاسٌ بِنِ عَبَّاسِ، فَقَالَ: أَنَا شَمَّاسٌ بِنِ عَبَّاسِ، مَعْرُوفٌ بِالنَّدَى وَالْبَاسِ، جُسْنٌ الْخَلْقِ فِي سَجِيَّتِهِ، وَالْعَدْلُ فِي قَضِيَّتِي، مَالِي غَيْرَ مَحْظُورٍ عَلَى الْقُلِّ وَالْكَثْرِ، وَبَابِي غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، قَالَتْ: الْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورٌ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا.

ثم قالت: اسمع يا مُدْرِكِ وأنت يا صَبِيسِ، لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشيرة حتى يكون فيكما لين عَرَبِيَّة، وأما أنت يا شَمَّاس فقد [ص 228] حَلَلت منى محلَّ الأَهْزَع (الهزاع: آخر ما يبقى من السهام في الكنانة، والكنانة: وعاء السهام). من الكِنَانَة والوَاسِطَة من القلادة؛ لَدَمَاثَة خُلِقَ وَكَرَمَ طِبَاعُكَ، ثم اسْعَ بِجِدِّ أَوْدَعُ، فأرسلتها مَثَلًا، وتزوجت شماسا.

3568- لا أَفْعَلُ كَدًّا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

3569- لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا

ويروى "ما عَنَّ في السماء نجم" أي ظهر، ويجوز "ما عَنَّ في السماء نجما" على لغة تميم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا.

3570- لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ

أي ما كان السمر والقمر.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: السَّمَرُ عِنْدَهُم الظُّلْمَةُ، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ

فَيَسْمَرُونَ فِي الظُّلْمَةِ، ثُمَّ كَثُرَ الْإِسْتِعْمَالُ حَتَّى سَمُوا الظُّلْمَةَ سَمَرًا، وَأُنْشِدَ فِي أَنَّ السَّمَرَ الظُّلْمَةَ:

لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أُزْرَ سَمَرًا \* عَطْفَانَ مَوْكَبَ جَحْفَلٍ

صَحْمٍ

تُدْعَى هَوَازُنٌ فِي طَوَائِفِهِ \* يَتَوَقَّدُ تَوَقُّدَ النَّجْمِ

3571- لَا أَفْهَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْجَمِيرُ الْمَظْلَمُ.

قلت: جَمَّرَ معناه جَمَعَ، والظلام يَجْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ،  
ومنه جَمَّرَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا، إِذَا جَمَعَتْهُ وَعَقَدَتْهُ فِي قَفَاهَا  
ولم ترسله، وابن جَمِيرٍ: اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ، وابن سَمِيرٍ: اللَّيْلُ  
المقمر، وينشد: (البيت لعمر بن أحمَرِ الْبَاهِلِيِّ)

نَهَارُهُمْ ظَمَانٌ صَاحٍ، وَلَيْلُهُمْ \* وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةٌ

ابن جَمِيرٍ

وكذلك "لا أفعله ما سَمَرَ ابن سَمِيرٍ" قالوا: السَمِيرُ  
والجَمِيرُ الدَّهْرُ، أَجْمَرَ الْقَوْمُ عَلَى الشَّيْءِ، أَي اجْتَمَعُوا، وابنا  
جَمِيرٍ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ كَمَا سُمِّيَا ابْنَيْ  
سَمِيرٍ لِأَنَّهُ يُسَمَّرُ فِيهَا.

3572- لَا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الْأَوْجَسِ

وهو الدهر، وسَجِيسُهُ: آخِرُهُ، وَيُقَالُ: طَوْلُهُ، قَالَ

قيس بن زهير يرثى حملاً:

وَلَوْلَا ظُلْمَةُ مَا زِلْتُ أَبْكِي \* سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ

النَّجْمُ

ويقال:

3573- لَا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وإنما سمي عجيساً لأنه يتعجس أي يبطن فلا

يذهب أبداً، قَالَ: [ص 229]

وَوَالله لَا آتِي ابن ماطئة اسْتِهَا \* سَجِيسَ عَجِيسٍ مَا  
أَبَان لِسَانِي

(روى الجوهرى صدره: فوالله لا آتى ابن ضمرة  
طائعا\*)

أي أبدا، يُقَال "مطا" إذا ضرب، فقوله "ماطئة  
استها" معناه ضاربة استها، يقال: سجين عَجِيس، وسَجِيسَ  
عَجِيسَ مصغراً، (ذكر المجد في (ع ج س) أن عجيسا أتى  
مكبِرا، ونص الشارح على خطئه) وسَجِيسَ الأوجِسَ  
والأوجِسَ، ومعنى كله الدهر، قَالَ ابن فارس: هذا من  
الكلام المشكل.

3574- لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قَالَ الخليل: الدَّهَارِيرِ أولُ يومٍ من الزمان الماضي،  
ولا يفرد منه دهرير، قَالَ: والدهر هو النازلة، تقول: دَهَرَهُم  
أمر، أي نزل بهم مكروه

ويقال أيضاً: لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الداهرين، وأبدَ الابدين،  
وعوض العائضين، كله بمعنى أبدا.

3575- لَا يُلْبِثُ المرءُ اخْتِلَافُ الأَحْوَالِ مِنْ عَهْدِ  
شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالٍ يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ

3576- لَا تُبَيِّنُ التَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ

يضرب في تخويف الرجل صاحبه

بالهجر، ويروى "لا توبس" وينشد

فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ التَّرَى \* فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي  
وَبَيْنَكُمْ مُتْرَى

3577- لَا يَبِضُّ حَجْرُهُ

البَضُّ: أدنى ما يكون من السيلان يضرب للبحيل الذي لا خَيْرَ فيه.

3578- لَا هُلْكَ بَوَادٍ خَيْرٍ

الخَيْرُ: من الخَبِرِ، أي بوادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يُقال: خَيْرَ الموضعُ يَخْبِرُ خَبْرًا، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو خَيْرٍ.

يضرب مَثَلًا للرجل الكريم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلكُ.

3579- لَا حِصْنُهَا حِصْنٌ وَلَا الزَّنائِرُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر.

3580- لَا يَغْرَتُكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي المَاءِ

قاله أعرابي تناولَ قَرْعًا مطبوخا فأحرق فمه، فقال: لا يغرَّتْكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ نشوؤه في الماء.

يضرب مَثَلًا للرجل الساكن الكثير الغائلة. [ص 230]

3581- لَا يُبِثُّ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ

يُقال: الحَقْلَةُ القَرَّاحُ، أي لا يَلِدُ الوالدُ إلا مثله.

وقاله الأزهري: يضرب مَثَلًا للكلمة الخسيصة تخرج من الرجل الخسيس، حكاه عن ابن الأعرابي

3582- لَا تَجْنِ مِنَ الشُّوكِ العِنَبَ

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

3583- لَا تَنْقُشِ الشُّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه  
الحاجة أنصح منه لك، ويروى "فإن ابتها لها" وروى أبو عمر  
"فإن ضلعها لها" أي ميلها لها.

3584- لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ويُنشد معه:

أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَا أَرْقُقُ\* لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ

اسْتَقُوا

ثم قال:

وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ\*

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

3585- لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوقَةً، وَمَا أَنْ فِي

الْفُرَاتِ قَطْرَةً

أي أبدا

3586- لَا تَرَأَى تَارَاهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم، يعنى نارى المسلم  
والمشرك، أي لا يجل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون  
معهم، بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤية  
للنار، والمعنى أن تدنوا هذه من هذه، وأراد لا تتراءى،  
فحذف إحدى التاءين، وهو نفي يراد به النهى.



3587- لاقَدَحَ إِنْ لَمْ تُورِ تَاراً بِهَجَرَ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر، يقول: إن قدحت في كل موضع فليس بشيء حتى تُورى بهجر

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

3588- لَا يَقُلُّ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ

هذا مثل قولهم "الحديدُ بالحديد يُفلحُ" وقال:

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقْتَلُ بَعْضًا \* لَا يَقُلُّ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ

3589- لَا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ

قال أبو ذؤيب: [ص 231]

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا \* وَهَلْ تُجْمَعُ السَّيْفَانِ  
وَيَحْكُ فِي غَمْدٍ؟

3590- لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقُ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ

يضرب لمن يتهددك وفيه موق

3591- لَا تَعْجَلْ بِالْإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ

الإنباض: أن تمدَّ الوتر ثم تُرْسِله فتسمع له صوتاً، قال اللحياني: هذا مثلٌ في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناه

3592- لَا تَرْفَعُ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال أبو عبيد: قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا، إنما هو الأدبُ أراد لا ترفع أديك عنهم،

وقيل: أراد لا تغب ولا تباعدوا عنهم، من قولهم "إنشقت  
عصاهم" إذا تبعدوا وتفرقوا، وهذا تأويل حسن

3593- لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافيين، قال:

لَا تَدْخُلُنُ بِنَمِيمَةٍ \* بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

3594- لَا يَخْرُكُ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ

قاله جذيمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء  
في حرف الخاء.

يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

3595- لَا تَسْأَلِ الصَّارِحَ وَانظُرْ مَالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

3596- لَا جَدِيدَ لِمَنْ خَلَقَ لَهُ

يضرب لمن يمتن حديثه فيؤمر بالتوقى عليه  
بالخلق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وهبت مالاً كثيراً،  
ثم أمرت بثوب لها أن يُرْفَعَ وتمثلت بهذا المثل.

3597- لَا يَعْجِزُ مَسْكُ الشُّوْءِ عَنِ عَرْفِ الشُّوْءِ

قال أبو عبيدة: يضربُ هذا في الذي يكتُم لؤمه وهو  
يظهر.

3598- لَا تَحْقِنُهَا مِئِي فِي سِقَاءٍ أَوْ قَرٍ

يُقَالُ: سقاء أوفرٌ وقِرْبَةٌ وفِرَاءٌ، للتي لم ينقص من أديمها شيء.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحقنها منى في سقاء أوفر، أي لا تذهب بها منى حتى يستقاد منك. ومنه قول أوسٍ:

إِنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا \* لَمْ يَحَقِّنُوهَا فِي  
السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ

حَتَّى يَلْفَ نَخِيلَهُمْ وَزُرْعَهُمْ \* لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ  
الْأَشْقَرِ [ص 232]

3599- لَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَأَ لِتَبَاهُ

يُقَالُ: أَلْبَاتِ الشَّاةِ وَلَدَهَا، أي أَرْضَعْتَهُ اللَّبَاءُ، وَالتَّبَاهَا  
وَلَدَهَا.

وأصل المثل أن حكيم بن مُعَيَّة بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بنى سَلِيْط، وكان حكيم راجزاً، وكان جرير يهجو بنى سَلِيْط، فَقَالَتْ بنو سَلِيْط لحكيم: قَبَحَكَ اللهُ من صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بنى تميم لا تعينُ أبَا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بنى سَلِيْط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة تَجْفَةُ - وهى مارتفع من الأرض كالأكمة - قال حكيم: فلما وافيتها سمعته يقول

لَا تَجِسَّبَنِي عَنْ سَلِيْطٍ غَافِلًا \* إِنْ تَغَشَّ لَيْلًا بِسَلِيْطٍ

نازلاً

لَا تَلْقَ أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا \* وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ

عَاجِلًا

لَا يَتَّقَى حُولاَ وَلَا حَوَامِلًا \* يَتْرِكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلًا

جَلًا

فَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي، فَقَالَتْ لِي بِنُو سَلِيْطٍ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ جَلَجَلُ الْخُصَى جَلَجَلَةً لَا أَكُونُ أَوْلَ مِنَ التَّبَا لِبَاةَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْتَجُّ، (لَا يَنْكَشُ: لَا يَنْزِفُ وَلَا يَغِيضُ، وَلَا يَفْتَجُّ: لَا يَنْزَحُ)

فَنَكَصْتُ وَانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جَلَجَلْتَنِي الْيَوْمَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، وَمَعْنَى قَوْلِهِ "لَا أَكُونُ أَوْلَ مِنَ التَّبَا لِبَاةَ" أَي لَا أَعْرُضُ نَفْسِي لِهَجَائِهِ وَلَا أَتَحَكُّ بِهِ.

3600- لَا أَفَعَلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ

وذلك أن الدَّرَّةَ تَسْفُلُ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو، فهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ.

3601- لَا حَرِيرَ مِنْ بَيْعِ

أَي لَا اخْتِرَازَ وَلَا امْتِنَاعَ مِنْ بَيْعِ، وَهُوَ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَنْقَضُوا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا: أَخْرِجُوا بِنْتَ فُلَانٍ وَبِنْتَ فُلَانٍ فَيَبِيعُونَهُنَّ.

3602- لَا يُلْبِثُ الْحَلَبَ الْحَوَالِبُ

أَنَّ لَا يُلْبِثُوهُ أَنْ يَأْتُوا عَلَيْهِ إِذَا اجْتَمَعُوا لَهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَأْخُذُ الْحَالِبُ حَاجَتَهُ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ صَاحِبِ الْإِبْلِ.

3603- لَا تَكُنْ حُلُومًا فَتُسْتَرَطَّ، وَلَا مُرًّا فَتُنْعَقَى

الاستراط: الأبتلاع، والإعفاء: أن تشتد مرارة الشيء حتى يُلْفَظَ لمرارته، وبعضهم يروى "فَتُعَقَى" بوزن فتسترط والصواب كسر القاف، يُقال: أعقى الشيء [ص 233]

والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمى، ولا في الحلاء فثبتت، أي كن متوسطا في الحالين

3604- لَا تَسْأَلُ عَن مَّصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أَيُّ أَنَّهُمْ يَتَفَرَّقُونَ فَيَمُوتُونَ بِكُلِّ أَوْبٍ

3605- لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ قَدْ مَرَّتْ قِصَّتُهَا تَامَةً فِي

الباب الحاء (انظر المثل -1025)

3606- لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذي يُقَدِّمُونَهُ لِيَرْتَادَ مِنْزِلًا أَوْ مَاءً أَوْ مَوْضِعَ حِرْزٍ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ يَطْلُبُهُمْ، فَإِنْ كَذَّبَهُمْ صَارَ تَدْبِيرُهُمْ عَلَيَّ خِلَافَ الصَّوَابِ، وَكَانَتْ فِيهِ هَلَكَتُهُمْ، أَيُّ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَابًا فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ.

يضرب فيما يُخَافُ مِنْ غِبِّ الكذب.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَعَثَ قَوْمٌ رَائِدًا لَهُمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتَ عُشْبًا يَشْبَعُ مِنْهُ الْجَمَلُ الْبُرُوكُ، وَتَشَكَّتْ مِنْهُ النِّسَاءُ، وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ، يَقُولُ: الْعُشْبُ قَلِيلٌ لَا يَنَالُهُ الْجَمَلُ مِنْ قِصْرِهِ حَتَّى يَبْرُكَ، وَقَوْلُهُ "تَشَكَّتْ مِنْهُ النِّسَاءُ" أَيُّ مِنْ قِلْتِهِ تَحْلُبُ الْغَنَمَ فِي شَكْوَةٍ، وَقَوْلُهُ "وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ" أَيُّ تَقَاطَعَ النَّاسُ فَهَمَّ الرَّجُلُ أَنْ يَدْعُو أَخَاهُ وَيَصِلَهُ مِنْ قِلَّةِ الْعُشْبِ.

3607- لَا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا

قيل لأعرابي كَرِهَ البَادِيَةَ: هل لك في البادية؟ قَالَ:  
أما دام السَّعْدَانُ مستلقياً فلا، قَالُوا: وكذا ينبت السَّعْدَانُ.

3608- لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةً غَطَّاقَانَ

يعنونُ سِنَانُ بن أَبِي حَارِثَةَ المُرِّيَّ، وكان قومه  
عَنَفُوهُ على الجود، فَقَالَ: لَا أراني يؤخذ على يدي، فركب  
ناقته ورمى بها القلابة فلم يُر بعد ذلك، فصار مثلاً.

3609- لَا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ

يُقَالُ: إِنْ رَجُلَيْنِ كَانَ يُقَالُ لَهُمَا ابْنَا موقِدِ النَّارِ، كَانَا  
يُوقِدَانِ على الطريق، فإذا مرَّ بهما قومٌ أضافاهم، فمضيا  
ومر بهما قوم فلم يَرُوهُمَا، فقول: لَا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي موقِدِ  
النار، والحِسَّاسُ: ما يُحَسُّ أَي يُرَى، يعنى لَا أثر مِنْهُمَا  
يُبْصَرُ.

يَضْرِبُ فِي دَهَابِ الشَّيْءِ البتة حتى لَا يرى منه عَيْنٌ  
وَلَا أَثْرٌ.

3610- لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنبِكَ الأَسَدَةَ

قُلْتُ: هذا مثلٌ يَقَعُ فيه التصحيف، [ص 234]

فقد رَوَى بعضُ النَّاسِ "لَا تحفلنَّ بجانبك الأشد"   
وتَحَمَّلَ له معنى يبعد عن سَنَنِ الصَّوَابِ، وقد تمثل به أبو  
مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ حين وردَ عليه رؤيةُ بنِ العجاج وأنشده  
شعره، ثم قَالَ له أبو مسلم: إنك أتيتنا والأموال مَشْفُوهُةٌ  
والنوائِبُ كثيرة، ولكَ علينا مُعْوَلٌ، وإلينا عَوْدَةٌ، وأنتَ لنا  
عاذر، وقد أمرنا لكَ بشيءٍ وهو وَتِحٌ (الوتح - بفتح الواو  
وسكون التاء أو فتحها أو كسرهما - ومثله الوتيح: القليل  
التافه من الشيء) فَلَا تجعلنَّ بجانبك الأَسَدَةَ، هكذا أوردَهُ

السلامي في تاريخه، فإن الدهر أطرق مستتباً، ثم دعا  
بِكَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، قَالَ رُؤْبَةٌ: فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي  
كَيْفَ أَحْيَيْهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السَّدُّ - بِالْفَتْحِ - وَاحِدُ الْأَسَدَةِ،  
وَهِيَ الْعُيُوبُ مِثْلُ الْعَمَى وَالصَّمِّ وَالْبَكَمِ، جَمَعَ عَلَى غَيْرِ  
قِيَاسٍ، وَكَانَ قِيَاسُهُ سُودَوْدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "لَا تَجْعَلَنَّ بَجَنبِكَ  
الْأَسَدَةَ" أَي لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَتَسْكُتَ عَنِ الْجَوَابِ كَمَنْ بِهِ  
صَمٌّ أَوْ بَكَمٌ، قَالَ الْكَمَيْتُ:

وَمَا بَجَنبِيٍّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ \* عِنْدَ الْأَسَدَةِ إِنَّ الْعِيَّ  
كَالْعَصَبِ

يقول: ليس بي عي ولا بكم عن جواب الكاشح،  
ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعصب، وهو  
قَطْعُ يَدٍ أَوْ ذَهَابُ عَضْوٍ، وَالْعَائِدَةُ: الْعَطْفُ، هَذَا كَلَامُهُ، وَأَمَّا  
قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ "فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْرَقَ مُسْتَتَبٌ" فَالطَّرَقَ:  
اسْتَرْخَاءٌ وَضَعْفٌ فِي الرُّكْبَتَيْنِ، وَالِاسْتَتَابُ: الْإِسْتِقَامَةُ، يُرِيدُ  
أَنَّ الدَّهْرَ تَارَةً يَعْوَجُّ وَتَارَةً يَسْتَقِيمُ، وَهَذَا كَالْإِعْتِذَارِ مِنْهُ إِلَى  
رُؤْبَةٍ.

3611- لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يُقَالُ: أَبْقَيْتُ الشَّيْءَ، أَي جَعَلْتَهُ بَاقِيًا، وَأَبْقَيْتَ عَلَى  
الشَّيْءِ، إِذَا تَرَكْتَهُ عَطْفًا عَلَيْهِ وَرَحْمَةً لَهُ، يُقَالُ هَذَا لِلْمَتَوَعَّدِ،  
وَمَعْنَاهُ لَا أَبْقَيْتَ إِنْ أَبْقَيْتَنِي، يَعْنِي لَا تَأَلَّ جَهْدًا فِي الْإِسَاءَةِ  
إِلَيَّ إِنْ قَدَّرْتَ

3612- لَا فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ وَلَا فِي أَعْلَاهَا

هذا قريبٌ من قولهم "لا في العير ولا في النفير"

3613- لَا تَدْعَنَّ فِتَاءً وَلَا مَرْعَاءً فَإِنَّ لِكُلِّ بُعَاةٍ

يضرب لمن يُؤمر بانتهاز الفُرصة وأخذ الأمر بالحزم.  
[ص 235]

3614- لَا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ

الآلية: القسَم، والمُجْرِبُ: صاحبُ الإبل الجَزْبِي،  
وهذا مثلُ قولهم "أَكْذَبُ من مُجْرِب" لأنه يُسأل الهتاء  
فِيحلف أنه لَا هتاءَ عنده لاحتياجه إليه.

3615- لَا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرِّكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي  
وَادِي نَعَامٍ

بِرِّكَ وَنَعَامٍ: موضعان بناحية اليمن.

يضرب لمن له عِلْمٌ بأمر وإن كان خارجاً منه.

3616- لَا يَعْذَمُ خَايِبٌ وَرَقاً

أَي مَنِ انْتَجَعَ لَا يَعْذَمُ عُشْباً.

3617- لَا يَدْرِي الكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ

أَي كَيْفَ يَمْتَثِلُ الأَمْرَ وَيَتَّبِعُهُ.

3618- لَا تَنْفَعُ حَيْلُهُ مَعَ غِيَلَةٍ

يضرب للذي تَأْتَمِنُهُ وَهُوَ يَعْشُكُ وَيَغْتَالِكُ.

والغِيَلَةُ: اسْمٌ مِنَ الاغتيالِ.

3619- لَا تَرْتَدُّ عَلَى قَرْوَاهَا

القَرْوَى: فَعْلَى مِنَ القَرْوِ، وَهُوَ التَّيْبَعُ يُقَالُ: قَرَوْتُ  
الْبِلَادَ، إِذَا تَتَبَعْتَهَا بَانَ تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.



يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا.

والتاء في "ترتد" كناية عن الكلمة أي لا ترجع  
الكلمة على عقبها بعد ما فُهِتَ بها

3620- لَا بُقْيَا لِلْحِمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَائِمِ

البُقْيَا: الإبقاء، والحريمة: ما فات من كل مَطْمُوعٍ  
فيه، ويُراد بها الحرم هنا، ويروى عن محكم الإمامة أنه كان  
يقول فيما يَحُضُّ به قومه مُسَيَّلِمَةَ الكَذَابِ: الْآنَ تُسْتَخَفُّ  
الْحَرَائِمُ غَيْرَ حَطِيَّاتٍ، وَيَنْكَحُنْ غَيْرَ رَضِيَّاتٍ، فَمَا كَانَ عِنْدَكُمْ  
مِنْ حَسَبٍ فَأَخْرَجُوهُ، يَعْنِي لَا بُقْيَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَشَيْءٍ

3621- لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سُوءٍ تَوَقَّ

التَّوَقِّي: الاتقاء.

يَضْرِبُ فِي سُوءِ الْمَجَاوِرَةِ.

ومثله ما روى عن داود النبي عليه السلام: اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارٍ عَيْنُهُ تَرَانِي وَقَلْبُهُ يَرَعَانِي، إِنَّ رَأْيَ  
حَسَنَةً كَتَمَهَا، وَإِنْ رَأْيَ سَيِّئَةً نَشَرَهَا.

3622- لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيفَ إِلَّا ثَلْبًا

يعنى أنه سَفِيهٌ يُصَرِّحُ بِمُشَاتِمَةِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ  
وَلَا تَعْرِيفَ، وَالثَّلْبُ: الطعن في الأنساب وغيرها، ونصب  
على [ص 236] الاستثناء من غير الجنس.

3623- لَا تُبْرِقُ عَلَيْنَا

هذا مأخوذ من البرق بلا مَطَرٍ، ومعناه الكلام بلا

فعل.

يضرب للمتصِّلف.

يُقَال: أَخَذْنَا فِي الْبَرْقَلَةِ، أَي صِرْنَا فِي لَأَشِيء.

3624 لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قَالَ الْفَرَاءُ: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتُ إِذَا قَصَرْتَ،  
فَتَقُولُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ،  
وَأَنْشُدُ لِأَمْرِءِ الْقَيْسِ:

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَّاشَةٌ نَفْسِهِ \* بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ  
الْحُطُوبِ وَلَا أَلَى

3625- لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ

أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ مِنْ  
حَدِيثِهِ أَنْ عَلَّقَمَةَ بْنِ جِدْلِ الطَّعَّانِ بْنِ فِرَاسِ بْنِ عَنَمِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُمْ بَعْسَفَانٌ،  
فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ عُبَيْدَةَ بْنَ هُبَلٍ وَمَالِكَ بْنَ عُبَيْدَةَ  
وَصَرِيمَ بْنَ قَيْسِ بْنِ هُبَلٍ، وَأَسْرَ مَالِكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ،  
فَلَمَّا أَصِيبُوا وَأَفْلَتَ مِنْ أَفْلَتِ أَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ  
بِنِ كِنَانَةَ فَقَالَتْ لَزُهَيْرٍ وَلَمْ تَشْهَدْ الْوَقْعَةَ: يَا عَمَاهُ، مَا تَرَى  
فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى شَقَاءٍ  
تَقَاءٍ، طَوِيلَةَ الْأَنْقَاءِ، تَمَطَّقَ بِالْعَرَقِ، تَمَطَّقَ الشَّيْخَ بِالْمَرْقِ،  
قَالَ: نَجَا أَبُوكَ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ وَمَا تَرَى فَعَلَ  
أَبِي؟

قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى طَوِيلِ  
بَطْنِهَا، قَصِيرِ ظَهْرِهَا، هَادِيهَا شَطْرَهَا، يَكْبُهَا خَصْرُهَا، قَالَ: نَجَا  
أَبُوكَ، ثُمَّ أَتَتْهُ بِنْتُ مَالِكَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هُبَلٍ فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ،  
وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ:

على الكزّة الأثوح، التي يكفيها لبن اللّوح، قال: هلك أبوك،  
قال: فبكت، فقال رجل: ما أسوأ بُكاءها، فقال زهير: لا  
تُعلم اليتيم البُكاء.

### 3626- لا حُرَّ بوادي عوفٍ

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وذلك أن  
بعض الملوك - وهو عمرو بن هند - طلب منه رجلاً، وهو  
مروان القرظي، وكان قد أجاره، فمنعه عوف وأبى أن  
يُسلمه، فقال الملك: لا حُرَّ بوادي عوف، أي أنه يقهر من  
حلّ بواديه، فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه.

وقال بعضهم: إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى،  
وقد ذكرت قصة مروان [ص 237] مع عوف في حرف الواو  
عند قولهم "أوفى من عوف بن محلم"

وقال أبو عبيد: كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر  
بن ماء السماء قاله في عوف بن محلم، وذلك أن المنذر  
كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بدخلاً، فمنعه عوف،  
فعندها قال المنذر: لا حُرَّ بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عوف بن كعب بن سعد  
بن زيد مائة بن تميم.

### 3627- لا تسخرنَّ من شيء فيحور بك.

أي يعود عليك، قال عمرو بن شرحبيل: لو عيَّرتُ  
رجلاً برصاع الغنم لخشيئتُ أن أرضعها، وقوله "يحور" معناه  
يرجع، أي يرجع بك ما سخرت منه فتبتلى به.

### 3628- لا يرخلنَّ رخلك من ليس معك.

أَي لَّا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِأَهْلِ ثِقَاتِكَ، وَيُرْوَى "لَا يُرَحَّلُ رَحْلَكَ" عَلَى وَجْهِ النَّفْيِ، أَي لَّا يَعِينُكَ مَنْ لَّا يَكُونُ صَعُوهَ مَعَكَ (صغوه - بالغين المعجمة - أي ميله، وفي أصول هذا الكتاب "صفوه" بالفاء، وما أحسبه إلا محرفاً عما أثبت).

3629- لَّا تَبْرُكُ إِلَّا عَلَى هَذَا

يَضْرِبُ لَمَّا لَّا يُضْبِرُ عَلَيْهِ لَشِدَّتِهِ

3630- لَّا يَبْرُكُ مِثْلُ مَالِكٍ

قَالُوا: هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مَرْغُوبٌ فِي مَحَبَّتِهِ (وفي نسخة "مرغوب في صحبته")

3631- لَأَحَاءٌ وَلَا سَاءٌ

أَي لَمْ يَأْمُرْ وَلَمْ يَنْهَ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ حَاءٌ بِضَانِكَ أَي ادْعُهَا، وَيُقَالُ: سَأَسَاتُ بِالْحَمَارِ، إِذَا دَعَوْتَهُ يَشْرَبُ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي السِّنِّ

3632- لَّا بِيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ

أَي لَّا بِأَسَ عَلَيْكَ.

3633- لَّا يَغُرَّتْكَ شَمَطُ بِهِ، دَبَّ شَيْخٌ فِي الْجَحِيمِ.

3634- لَّا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ

لَآنَ الْجَهُولَ يُزْبِي عَلَيْهِ، وَالْحَلِيمُ لَّا يَصْنَعُ نَفْسَهُ لِمَسَافَهَتِهِ.

3635- لَّا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أَي مَن حَانَ حَيْثُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَقْنِ دَمِهِ

3636- لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أُجْدَاهَا

أَي لَا يَقُومُ لِدَفْعِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا الرَّجُلُ الْعَظِيمُ يَضْرِبُ  
لِمَنْ يُغْنَى غِنَاءً عَظِيمًا.

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: إِلَّا كَرِيمُ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ مِنَ الرِّجَالِ  
وَالْإِبِلِ، قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ.

3637- لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ

وَيُرْوَى "لَا يَنْفَعُكَ مِنْ رَدِيءٍ حَذْرٌ". [ص 238]

3638- لَا يَنْقُضُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقٌّ

التَّبَقِيُّ: الْإِبْقَاءُ.

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى أَكْلِ مَا يَفْسِدُ إِنْ أُبْقِيَ.

3639- لَا يَعْذَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٌ

أَي مَا دَامَ لِلْمَرْءِ أَجَلٌ فَهُوَ لَا يَعْذَمُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُزْمَلُ مِنْ الزَّادِ فَيَلْقَى آخِرَ فَيْنَالٍ مِنْهُ  
مَا يَبْلُغُهُ أَهْلُهُ.

3640- لَا تُمَارِحِ الشَّرِيفَ فَيُحَقِّدَ عَلَيْكَ، وَلَا الدَّنِيءَ

فَيُجْتَرِيَّ عَلَيْكَ.

قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرٍو.

3641- لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تَشَبَّهَنَّ

مِن التَّشْبِه، أَي لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ غَيْرَكَ وَلَا تَشْبِهْهُ  
بِالْكَاذِبِ، وَيُرْوَى وَلَا تُشَبِّهَنَّ مِنْ التَّشْبِيهِ أَي لَا تَكْذِبْ وَلَا  
تُلَبِّسَنَّ عَلَيَّ غَيْرَكَ بِأَنْ تَكْذِبَهُ، فَيَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ.

3642- لَا تَنَّهُ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى:

إِذَا عِبْتِ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ \* فَذُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعْيبُ  
وَقِيلَ أَيْضًا:

لَا تَنَّهُ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ  
عَظِيمٌ

3643- لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَيَّ نَفْسِكَ

أَي أَتَيْتَ إِنْ أَشْرَفْتَ أَشْرَفَ عَلَيْكَ، وَمَعْنَاهُ إِنْ أَبْقَيْتَ  
عَلَيَّ أَحَدٌ فَمَا أَبْقَيْتَ إِلَّا عَلَيَّ نَفْسِكَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ لِلْمَتَوَعِدِ "لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَيَّ  
نَفْسِكَ" وَمَعْنَاهُ أَجْهَدُ جَهْدَكَ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَعْطِفْ إِلَّا عَلَيَّ  
نَفْسِكَ، فَأَمَّا أَنَا فَافْعَلْ بِي مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَلَسْتُ مِمَّنْ يِبَالِي  
وَعَيْدَكَ وَتَهْدِيدَكَ، وَمِثْلُهُ "لَا أَبْقِي اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ"

3644- لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ

قَالَ مَالِكُ بْنُ الْمُتَنَّفِقِ لِبِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ حِينَ أَغَارَ  
عَلَى إِبِلِهِ فَكَانَ يَسُوقُهَا، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ طَعَنَهَا لِتَجْمَعَ وَتُسْرِعَ.

3645- لَا تَطْعَنِي فَتَهَيِّجِي الْقَوْمَ لِلطَّعْنِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَّبِعُ فِيمَا يَنْهَجُ.

يعنى أَتَكَ مَتَّبُوعٌ فَلَا تَفْعَلُ مَا لَا يَلِيقُ بِكَ

3646- لَا يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرُهُ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

3637- لَا يُلَبِّثُ الْغَوِيَّانِ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويِّ الذئب، أي إذا كانا اثنين أسرعا في

تمزيقها. [ص 239]

يضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل.

والصَّرْمَةُ: القِطْعَةُ من الغنم أو الإبل القليلة،  
والتقدير: لَا يَلَبِّثُ وَلَا يَمَهْلُ الذَّبَّانِ الْغَوِيَّانِ الْقِطْعَةَ الْقَلِيلَةَ  
أَنْ يُفْرَقَاها وَيُهْلِكَاها

3648- لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو بْنُ تَقْنٍ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله "إحدى حُظَيَّاتِ

لُقْمَانَ"

3649- لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا عُيَيْسٌ

قُلْتُ: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه،  
إلا ما حكاه اللحياني، قَالَ: يُقَالُ لِلظَّلامِ غَيْسٌ وَعُيَيْسٌ أَيْضاً،  
ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم، والغبيس:  
من أسماء الليل، وَقَالَ ابن الأعرابي: ما أدري ما أصله،  
وقال بعضهم: عُيَيْسٌ تَصْغِيرُ أُعْبَسَ مَرخِماً وهو الذئب، وَغَبَا  
أصله غَبَّ فابدل من أحد حرفي التضعيف الألف، مثل  
تَقَصَّى وَتَطَنَّيَ فِي تَقْصَصٍ وَتَطَنَّيَ، أي مادام الذئب

يأتي الغنم غَبَّاً، أنشد الأموي:

وَفِي بَنِي أُمَّ زُبَيْرٍ كَيْسٌ \* عَلَى الطَّعَامِ مَا عَبَا عُبَيْسٌ

أي فيهم كياسة على بذل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون "على" بمعنى في، وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقى الدهر، هذا حكاية أقوالهم.

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل عُبَيْسٌ على أنه الليل، ويحمل عَبَا على عَبَى في لغة طيء فإنهم يقولون في بَقِيٍّ وَفَنِيٍّ: بَقَا وَفَنَا، ويصح أن يُقَالَ عَبَى اللَّيْلُ وإن كان صاحبه يَغْبَى، كما قَالَ أَبُو كَبِيرٍ: [مُبْطِنًا \* سُهْدًا، إذا ما] نام ليل الهَوْجَلِ وَالغَبَاوَةِ: أَنْ يَخْفَى الْأَمْرُ عَلَى الرَّجُلِ فَلَا يَفْطِنُ لَهُ، وإبدال السين من الشين لآ ينكر، نحو قولهم: جعسوس وجعشوش،

وتسميت العاطس، وتسميت العاطس.

3650- لَا يَلْدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقِبَاءً

الْوَقْبُ: الْأَحْمَقُ، هَذَا يَتَكَلَّمُ بِهِ عِنْدَ التَّشَاتِمِ (يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُوَافِقُ أَبُوهُ فِي الْمَوْقِ)

3651- لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بَعْلَبَاءِ

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرت إلى الغاية القُصْوَى من الأمر قاله أبو

عمرو.

ويروى "لأبَدٌ" والجَلْزُ: شِدَّةُ عَصَبِ الْعَقَبِ عَلَى شَيْءٍ، أَي لَأَبَدٌ مِنَ النَّهْوِضِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَقَالَ:

صَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى ارْقَضَ قَائِمُهُ \* وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بَعْلَبَاءِ



3652- لَا تُحْيِي الْبَيْضَ وَتَقْتُلِ الْفِرَاحَ

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير. [ص 240]

3653- لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أْفَعَلَ كَذَا

أي لا بدَّ من ذلك.

3654- لَا تَحْسُدِ الصَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ.

أي لا تحسد فلاناً على ما رُزق من خير.

3655- لَا أَحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قَالَ يونس: تزعم العربُ أن الثعلبَ رأَى حَجْرًا أبيض بين لِيصْبَيْنِ (اللصبان: معنى لصب - بكسر اللام وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل)

فأراد أن يَعْتَالَ به الأسد، فأتاه ذات يوم فَقَالَ: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة، شحمة رأيتها بين لِيصْبَيْنِ، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تولى ذلك أنت، فهل لاريكها، قَالَ: فانطلق به حتى قام به عليه، فَقَالَ: دوتك يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضايق به المكان، فَقَالَ له الثعلب: ارْدُسْ برأسك، أي ادْفَعْ برأسك، قَالَ: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نَشِبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر، ثم أقبل الثعلبُ يخورُه، أي يخدش حَوْرَانَهُ (الخوران: مجرى الروث، ويُقَال: طعنه فخاره، إذا أصاب خورانه)

من قُبِل دُبْرُهُ، فَقَالَ الأسد: ما تصنع يا تُعَالَةَ؟ قَالَ: أريد لآستنقذك، قَالَ: فمن قبل الرأسِ إذن، فَقَالَ الثعلب: لا أحب تخديشَ وجه الصاحب.

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَعْدِر.

3656- لَا تُذْرِهِ بِعِرْضِكَ فَيَلْذَمَ

الإدراء: الإغراء، ولذِمَ: لزم وصَرِي

أي لَا تَجَرِّئْهُ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ

3657- لَا تَرِ الْعُكْلِيَّ إِلَّا حَيْثُ يَسُوءُكَ

يضرب لمن لَا تَزَالُ تَرَاهُ فِي أَمْرٍ تَكْرَهُهُ

3658- لَا يُسَاعُ طَعَامُكَ يَا وَخُوحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمنِّ، ووخُوح: اسمُ

رجلٍ.

3659- وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظْرِ الشَّرِّ

أي: لَا يَخْفَى نَظْرُ الْمُبْغِضِ، وَلَا جِنَّ مَعْنَاهُ لَا خَفَاءَ،

والبغضاء: البغض، والنظر الشر: نَظْرُ الْغَضِبَانِ بِمَوْخَرِ  
العينين، والشعر لأبي جَنْدَلِ الْهُدَلِيِّ، وأوله:

تَحَدَّثْنِي عَيْنَاكَ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ

3660- لَا إِخَالِكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يضرب لمن يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ

بأهل. [ص 241]

وهذا كقولهم "ليس العبد بأخ لك" وقد ذكر.

3661- لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ

يُقَالُ: هَذَا الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو، وَالصَّحِيحُ قَعْقَاعُ بْنُ

شُورٍ، وَهُوَ مِمَّنْ جَرَى مَجْرَى كَعْبِ بْنِ مَامَةَ فِي حَسَنِ

المُجَاوِرَة، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثْلَ، وَكَانَ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ أَوْ جَالَسَهُ  
فَعَرَفَهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِيبًا مِنْ مَالِهِ، وَأَعَانَهُ عَلَى  
عَدُوِّهِ، وَشَفَعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ، وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ شَاكِرًا لَهُ  
فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرِ \* وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ  
جَلِيسُ

3662- لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ الَّتِي يِعَاتِبُ فِيهَا أَصْحَابَهُ

3663- لَا حَيُّ فَيْرَجَى وَلَا مَيْتٌ فَيُنْسَى

مَكْتُوبَةٌ قِصَّتُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ "قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ  
وَالنَّرَوَانِ" (انظر المثل 2852- ورد هناك "لَا مَيْتٌ فَيُنْعَى")

مِنْ كَلَامِ صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الشَّرِيدِ فِي حَرْفِ  
الْقَافِ.

3664- لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

الْعُرْفُ وَالْمَعْرُوفُ: الْإِحْسَانُ.

3665- لَا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الْهَرْجُ: الْحَدِيثُ الَّذِي لَا يُدْرَى مَا هُوَ يَضْرِبُ لِلَّذِي  
يَكْثُرُ الْكَلَامَ، أَيْ لَا يَحْسَنُ يَسِيرٌ وَلَا يَحْسَنُ يَتَكَلَّمُ.

3666- لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدر: الذي يشتكى صدره، وهو يستريح ويشفى  
بالتفت.

3667- لَا زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزيال: المُرَايَلَة (الزيال والمزيلة: المفارقة)

يضرب للشيء يلزم فلا يُرَجَى الخلاص منه

3668- لَا يَرَأْمُ بَوَّ الْهَوَانِ

أي لا ينقاد له، والرَّثْمَان: أن تَعْطِفَ الناقة على  
ولدها، والبو: جلدٌ حُورٍ يُسَلِّحُ فَيُحَشَى، ويعلق عليها، فتظنه  
ولدها، فتدِرُّ عليه، والمعنى في المثل أنه لا يقبل الصَّيْمَ

3669- لَا عَيْشَ لِمَنْ يُصَاجِعُ الْخَوْفَ

يضرب في مدح الأمن

3670- لَا تُفَرِّغْ لَهُ الْعَصَا، وَلَا تُقَلِّقْ لَهُ الْحَصَا

يضرب للمُحَنِّكِ الْمُجَرَّبِ. [ص 242]

3671- لَا أَكُونُ كَالصَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى

تُصَادَ

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه، قاله أمير  
المؤمنين علي رضي الله عنه.

3672- لَا تَأْمَنُ شَقِيًّا أُوحِشَتْ أَهْلُهُ

3673- لَا يُخَدَعُ الْأَعْرَبِي إِلَّا وَاحِدَةً

قاله أعرابي خُدِعَ مرة ثم سئِمَ الخداع أخرى

3674- لَا يَطْحَنُ بِكَ الْعِزُّ الْقَطِيرُ (في نسخة "لَا  
يطمح بك العز الفطير")

يعنى أن العزَّ الحادث لا مُعَوَّلَ عليه

3675- لَا أَضِلَّ لَهُ وَلَا فَضَلَ

قَالَ الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان،  
يعنى النُّطْقُ

3676- لَا تَرَالُ تَفْرِصِنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ

أي كلمة مُؤْذِيَةٌ

3677- لَا يُصَدِّقُ أَثْرُهُ

يضرب للكاذب

يعنى لَا يُصَدِّقُ أَثْرُ رَحْلِهِ؛ لأنه إذا كذب هو كَذَّبَ أَثْرَهُ  
في الأرض أيضاً مثله أي أنه إذا قيل له: من أين جئت؟  
قَالَ: من تَمَّ، وإنما جاء من ههنا

3678- لَا أُمَّ لَكَ

قَالَ أبو الهيثم: لَا أُمَّ لَكَ عندنا في مذهب ليس لك  
أُمَّ حُرَّةً، وهذا هو الشتم الصحيح؛ لأن بني الأماء عند العرب  
ليسوا بمحمودين وَلَا لآحِقِينَ بما يلحق به غيرهم من أبناء  
الحرائر، فأما إذا قَالَ "لَا أبا لك" فلم يترك له من الشَّتِيمة  
شيئا، حكى جميع هذا عن أبي سعيد الضريير.

3679- لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا

الرَّزَمَةَ: صوتُ حنينِ الناقة، والفعلُ أَرَزَمْتُ تُرْزِمُ  
إِرْزَامًا، والدَّرَّة: اللبن، أي لَا خَيْرَ في قولِ لَا فَعَلَ مَعَهُ.

3680- لَا يُتَّى وَلَا يُتَلُّ

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر في أول  
مرة وَلَا في الثانية وَلَا في الثالثة

3681- لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعِدًا، وَلَا فِي  
السَّمَاءِ مَصْعَدًا

قَالَتْهُ امْرَأَةٌ دَعَتْ عَلَى وَلَدِهَا

3682- لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِغْ رِيقًا

يضرب لمن يكظم الغيظ ونصب "رفيقاً" على  
الحال، وأراد بالريق ريق الغضب. [ص 243]

3683- لَا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ

يُقَالُ "شَرَى" إِذَا بَاعَ، وَ "شَرَى" إِذَا اشْتَرَى، وَمِنْهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)

يضرب لمن يستبدل خيراً بشراً

3684- لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أي لَا يَسْمَعُ فَقِيرًا مَكَانًا وَلَا تَحْمِلُهُ أَرْضٌ لَذَلَّتْهُ  
وَقَلَّتْهُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لَا يَقْدِرُ  
الْفَقِيرُ أَنْ يَقِيمَ بِلَادَهُ وَأَرْضَهُ لِفَقْرِهِ، بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَرْحَلَ  
عَنْهَا، كَمَا قِيلَ:

وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

3685- لَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

3686- لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَةً

أي بركة ونماء، وهذا كما يُقال: تعرف في وجه  
المال أَمْرَتَهُ، ويروى "أَمْرَتَهُ" بسكون الميم، أي زيادته، من  
قولهم: أَمَرَ مال فلان، إذا كثر.

3687- لَاغَرُّوْ وَلَا هَيْمَ

يضرب للأمر إذا أشكل، قَالَ:

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعَيَا \* ءِ فَلَا أَعْرُ وَلَا أَهِيْمُ

3688- لَا تَظْلِمَنَّ وَصَحَّ الطَّرِيقَ

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى

المبهم.

وظلّمه: وضعه السير في غير موضعه

3689- لَا تَلِيْسَنَّ بِيَقِيْنٍ شَكَاً

أي لَا تَخْلِطَنَّ بِمَا أَيْقَنْتَهُ شَكَاً فيضعف رأيك

وعزيمتك

3690- لَا يُوجَدُ الْعَجُولَ مَحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا يُوجَدُ

العجول محموداً، وَلَا الغضوب مسروراً، وَلَا الغضوب

مسروراً، وَلَا الملول ذا إخوان، وَلَا الحر حريصاً، وَلَا الشره

غنياً

3691- لَا تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهُ

يُقَالُ: وَجَى الْفَرَسُ يَوْجَى وَجَى، إِذَا حَفَى، وَهُوَ  
لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ النَّقْبِ لِلْبَعِيرِ.

يضرب لمن يوجه في أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف

عنه

3692- لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يُقَالُ: إِنْ الظَّبَاءُ إِذَا أَصَابَتِ الْمَاءَ لَمْ تَعَبَّ فِيهِ، وَإِنْ  
لَمْ تَصِبْهُ لَمْ تَأْبَبْ لَهُ، أَي لَمْ تَتَّهَيَّأْ لَطَلْبِهِ، يُقَالُ: أَبَّ يَبُّ أَبَاً  
وَأَبَاباً، إِذَا قَصَدَ وَتَهَيَّأَ كَمَا قَالَ:

أخُ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيَذْهَبَا (عجز بيت للأعشى،  
وصدره: صرمت، ولم أصرمكم، وكصارم) [ص 244]

قَالُوا: وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْوَحُوشِ مِنَ الظَّبَاءِ وَالنِّعَامِ  
وَالْبَقْرِ يَطْلُبُ الْمَاءَ إِلَّا أَنْ يَرَى الْمَاءَ قَرِيباً مِنْهُ فَيَرِدُهُ وَإِنْ  
تَبَاعَدَ عَنْهُ لَمْ يَطْلُبْهُ وَلَمْ يَرِدْهُ كَمَا يَرِدُهُ الْحَمِيرُ.

يضرب للرجل يُعْرِضُ عَنِ الشَّيْءِ اسْتِغْنَاءً.

3693- لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ

يُقَالُ: إِنْ شَدَّاداً الْعَيْسِيَّ قَالَ لِابْنِهِ عَنْتَرَةَ فِي يَوْمِ  
لِقَاءِ وَرَاهِ يَتَقَاعَسُ عَنِ الْحَرْبِ وَقَدْ حَمَيْتُ فَقَالَ: كَرَّ عَنْتَرُ،  
فَقَالَ عَنْتَرَةَ: لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ، وَكَانَتْ  
أُمُّ حَبَشِيَّةَ، فَكَانَ أَبُوهُ كَأَنَّهُ يَسْتَخَفُّ بِهِ لِذَلِكَ، فَلَمَّا قَالَ  
عَنْتَرَةَ لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ قَالَ لَهُ: كَرَّ وَقَدْ زَوَّجْتُكَ عَبْلاً،  
فَكَرَّ وَأَبْلَى، وَوَفَى لَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ فَزَوَّجَهُ عَبْلاً، وَالصَّرُّ: شَدُّ  
الصَّرَّارِ وَهُوَ خَيْطٌ يَشُدُّ فَوْقَ الْخَلْفِ وَالتَّوْدِيَّةُ (الْخَلْفُ لِلنَّاقَةِ



كالثدي للمرأة، والتودية: خشبة تشد على خلف الناقة إذا صرت، وجمعه توادي.)

لئلا يرضع الفيصلُ أمه، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال: لا يحسن العبدُ الكَرَّ لكن الحلب والصر يحسنهما.

يضرب لمن يكلف مالا يطيق

3694- لَا أَعْلَقُ الْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي

أي: لا أشهر نفسي ولا أخاطر بها بين القوم، قال أبو النجم يصف فحلاً:

يُرْعِدُ إِذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الْأَعْرَلِ \* إِلَّا أَمْرًا يَعْقُدُ حَيْطًا

الْجُلْجُلِ

قيل في معنى هذا البيت: إنه كان في بني عجلٍ رجل يحمق وكان الأسد يعشَى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أضربنا أموالنا؟ فقال الذي كان يحمق فيهم: علقوا في هذا عنق هذا الأسد جُلْجُلًا، فإذا جاء على غفلة منكم وغرّة تحرك الججل في عنقه فنذرتم به، فضر به أبو النجم مثلاً، فقال: يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هوله وإبعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحمق فإنه لا يخافه لعدم عقله.

3695- لَا تُهْدِي إِلَى حَمَاتِكَ الْكَتِفِ

يضرب لمن يباسط إخوانه بالحقير الرديء.

وأصله أن امرأة وصَّت بنتها فقالت: لا تهدي إلى  
حماتك الكتف، فإن الماء يجرى بين أليتها قال أبو عبد الله:  
الألان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير  
ويساره، وقال أبو الهيثم: لأن بينهما رَجْرَجَةً أي ماء غليظاً.  
[ص 245]

3696- لَا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا

بنان: اسم أرض، والنيسب: الطريق يضرب في  
النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً.

3697- لَا تُطِيلِ الدَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العجلة.

3698- لَا تَشِمِ العَيْثَ فَقَدْ أودَى النَّقْدُ

أودى: هلك، والنقْدُ: صغار الغنم.

يضرب لمن حَزِنَ على ما فات.

3699- لَا حَجْرَةَ أَمْشَى وَلَا حَوْطَ القَصَا

الحَجْرَةَ: الناحية، والقَصَا: البعد، يُقال: قَصَا فلانٌ عن  
جوارنا يَقْصِي قَصًا، أي بُعد، قال بشر:

فَحَاطُونَا القَصَا وَلَقَدْ رَأُونَا \* قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ

السَّرَّارُ

والتقدير: لا أَمْشَى حَجْرَةَ أي في حَجْرَةَ وَلَا أَحُوطَكَ  
حَوْطَ القَصَا، أي لا أتباعد عنك.

يضرب لمن يتهددك فتقول له: هاأنا ذا لا أتباعد ولا  
أتنحى عنك فهلم إلى مبارزتي ومقارعتي.

3700- لَا عَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ

يُقَالُ: عَقَبَ الرَّجُلُ، وَهُوَ أَنْ يَغْزُو مَرَّةً ثُمَّ يَثْنِي مِنْ  
سَنَّتِهِ، قَالَ طَقِيلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ:

طَوَالُ الْهَوَادِي وَالْمُتُونُ صَلِيبةٌ \* مَعَاوِزُ فِيهَا لِلْأَرِيْبِ  
مُعَقَّبٌ

وأول من قال ذلك حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو آكَلِ  
الْمُرَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ مَنْدَلَةَ مَلِكَ الشَّامِ - وَكَانَ مِنْ  
مُلُوكِ سَلْحِ، مِنْ مَلُوكِ الصَّبْجَاعِمِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَالِكُ بْنُ  
جُوَيْنٍ الطَّائِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

هُنَالِكَ لَا أُعْطِي رَئِيسًا مَقَادَةً \* وَلَا مَلِكًا حَتَّى يُوْبَّ  
ابْنُ مَنْدَلَةَ

وكان قد أغار على أرض نجد، وهي أرض حجر بن  
الحارث هذا، وذلك على عهد بهرام جور، وكان بها أهل  
جحر، فوجد القوم خلوفاً، ووجد حُجْرًا قد غزا أهل نجران،  
فاستاق ابن مندلة مال حُجْرٍ، وأخذ امرأته هند الهنود، ووقع  
بها فأعجبها، وكان آكل المرار شيخاً كبيراً، وابن مندلة شاباً  
جميلاً، فقالت له: النَّجَاءُ النِّجَاءُ فَإِنْ وَرَاءَكَ طَالِبًا حَثِيئًا،  
وجمعاً كثيراً، ورأياً صليباً، وحزماً وكيداً، فخرج ابن مندلة  
[ص 246] مُغْذًا إِلَى الشَّامِ، وَجَعَلَ يَقْسِمُ الْمِرْبَاعَ نَهَارَهُ  
أَجْمَعُ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أُسْرِجَتْ لَهُ السُّرُجُ يَقْسِمُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا  
رَجَعَ حُجْرٌ وَجَدَ مَالَهُ قَدْ اسْتَيْقَ، وَوَجَدَ هِنْدًا قَدْ أَخَذَتْ، فَقَالَ:  
مَنْ أَغَارَ عَلَيْكُمْ؟ قَالُوا: ابْنُ مَنْدَلَةَ، قَالَ: مَذَكُمْ؟ فَقَالُوا: مَذْ

ثماني ليال، فَقَالَ حُجْر: ثمان في ثمان، لَا عَزْوَ إِلَّا التّعقيب،  
فأرسلها مثلاً، يعنى غزوة الأَوَّل والثاني.

قُلْتُ: قوله "ثمان في ثمان" يعنى ثمان ليالي  
أدخلت في ثمان أخرى؛ إذ كانت غزوة تَجْرَان كذا، فقرنت  
بمثلا من هذا الغزو الآخر، أو أراد ثمان ليال في أثر ثمان  
ليال، يعنى أنه سبقه بثمان ليالٍ حين أَعَار على قومه  
وسيلحقه في ثمان ليال.

ثم أقبل مُجِدًّا في طلب ابن مَنْدَلَة حتى دفع إلى  
وَادٍ دون منزل ابن مندلة، فكَمَنَ فِيهِ، وبعث سَدُوسَ بن  
شيبان بن ذُهل بن تَعْلَبَة، وكان من مَنَّاكِر العرب، فَقَالَ له  
حُجْر: اذْهَبْ متنكراً إلى القوم حتى تعلم لنا عِلْمَهُمْ،  
فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن مَنْدَلَة وقد نزل في  
سَفْح الجبل، وأقد ناراً وأقبل يَفْصِم المِرْبَاع، ونثر تمرًا،  
وَقَالَ: مَنْ جَاء بِحُزْمَة حطب، فذهب سدوسُ فأتى بِحُزْمَة  
حطب وألقاها على النار، وأخذَ قَبْضَةً من تمر فألقاها في  
كِنَانَتِهِ، وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون، وهند خَلَفَ  
ابن مندلة تحدثه، فَقَالَ ابن مندلة: يا هند ما ظنك الآن  
بِحُجْر؟ قَالَتْ: أراه ضارباً بجوشنه على واسطة رحله وهو  
يقول: سِيرُوا سِيرُوا لَا عَزْوَ إِلَّا التّعقيب، وذلك مثل ما قال  
زوجها سواء، ثم قَالَتْ هند لابن مندلة: والله ما نام حُجْر  
قط إِلَّا وَعُصُو منه حي، قَالَ ابن مندلة: وما علمك بذلك؟  
وانتهرها قَالَتْ: بلى كنت له فَارِكًا فبينما هو ذات يوم في  
منزل له قد أخرج إليه رابعاً، فضربت له قبة من قبابه، ثم  
أمر بُجْرَ فَنَجَرَتْ وبشَاءٍ فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل  
للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو  
مكانه، وأنا جالسةٌ عند باب القُبَّة فأقبلت حَيَّة وهو نائم  
باسط رِجْلَهُ، فذهبت الحية لتنهشه، فقبض رجله، ثم تحولت

من قبل يده لتنهشه، فقبض بيده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلما دنت منه وهو يغطّ قعدَ جالساً، فنظر إلى الحية، فقال: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما قَطِئْتُ لها حتى جليستُ، قال: لا والله، وذلك كله بمَسْمَعِ سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجْر فنثر التمر من الكِنَانَة بين يديه، وقال:

أَتَاكَ الْمُزْجِفُونَ بِأَمْرِ عَيْبٍ \* عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتِكَ  
بِالْيَقِينِ [ص 247]

فلما حَدَّثَهُ بحديثِ امرأته مع ابن مَندلة عرف أنه قد صَدَقَهُ، فضرب بيده على المُرَّارِ

- وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُهَا - فأكل منها من العَصَب فلم يضره فسمته العرب "أَكَلَ المُرَّار" ثم خرج حتى أغار على ابن مَندلة، فنذر به ابن مَندلة فوثب على فرسه، ووقف، فقال له أكل المُرَّار: هل لك في المبارزة؟ فأينما قَتَلَ صاحبه انقاد له جندب المقتول، قال له ابن مندلة: أَنْصَفْتَ، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه أكل المُرَّار طعنة جَنَدَلَه بها عن فرسه، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه، وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه، فظفر أكل المُرَّار بجنده، واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لَمَنِ النَّارُ أَوْقَدَتْ بِحَفِيرٍ \* لَمْ يَتَمَّ عَيْرٌ مُصْطَلٍ  
مَفْرُورٍ

إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ \* بَعْدَ هِنْدٍ لِجَاهِلٍ مَعْرُورٍ  
كُلُّهُنَّ أُنثَى وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا \* آيَةَ الْحَبِّ حُبُّهَا حَيْتُ عُرُورٍ

### 3701- لَا يِيَّاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْتَمَّا

قَالَ المِفْضَلُ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسِيرُ بِإِبِلٍ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَّ

(الفل - بفتح الفاء وقد تكسر - الأرض الجدبة، أو التي تمطر ولا تنبت، أو التي أخطأها المطر)

إِذَا هُوَ بِرَحْلِ نَائِمٍ، فَاتَاهُ يَسْتَجِيرُهُ، فَقَالَ: أَنِي جَائِرِكُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا مِنْ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ وَهُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَكَانَ هُوَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ، فَسَارَ بِهِ حَتَّى تَوَسَّطَ قَوْمَهُ، فَأَخَذَ إِبِلَهُ وَقَالَ: أَنَا عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ وَقَدْ أَجْرَيْتُكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا مِنِّي، فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ: لَا يِيَّاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا، فَذَهَبَ مِثْلًا.

### 3702- لَا تَجْرَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا

قَالُوا: إِنْ أُولَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ أَخْتِ أَبِي ذُوَيْبِ الهُدَلِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا ذُوَيْبٍ كَانَ قَدْ نَزَلَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، فَعَشَّقْتَهُ امْرَأَةٌ عَبْدِ عَمْرِو وَعَشَّقَهَا، فَحَبَّبَهَا عَلَى زَوْجِهَا وَحَمَلَهَا وَهَرَبَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَنْزِلَهُ تَخَوَّفَ أَهْلَهُ فَأَسْرَرَهَا مِنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يُعْلَمُ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا إِذَا أَمَكْنَهُ، وَكَانَ الرَّسُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ابْنَ أَخْتٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ [ص 248] خَالِدٌ، وَكَانَ غَلَامًا حَدَّثَا لَهُ مَنْظَرَ وَصْبَاحَةَ فَمَكَتَ بِذَلِكَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ، وَشَبَّ خَالِدٌ وَأَدْرَكَ، فَعَشَّقْتَهُ الْمَرْأَةُ وَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَأَجَابَهَا وَهَوِيَهَا، ثُمَّ إِنَّهُ حَمَلَهَا مِنْ مَكَانِهَا ذَلِكَ فَاتَى بِهَا مَكَانًا غَيْرَهُ، وَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا فِيهِ، وَمَنْعَ أَبَا ذُوَيْبٍ عَنْهَا، فَأَنْشَأَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَقُولُ:

[ وَ ] ما حُمَّلَ البختى عامٍ غياره \* عليه الوسوق  
بُرَّهَا وشَعِيرَهَا

بأعظم مما كنت حَمَلْتُ خالداً \* وبعض أمانات  
الرجالِ غرورها

فلما تراماه الشبابُ وغيَّه \* وفي النفس منه فتنة  
وفجورها

لوى رأسه عنا ومال بوُدِّه أغانيجُ خَوْدٍ كان قِدمًا  
يزورها

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالداً أنشأ يقول:

فَهَلْ أَنْتِ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو وتبدَّلْتُ \* سَوَاكَ خَلِيلاً دَائِماً  
تَسْتَجِيرُهَا

فَرَزْتُ بها من عند عَمْرٍو بن عامر \* وهى همها فى  
نفسه وسجيرها

فَلَا تَجْرَ عَنِّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتِ سِرَّتْهَا \* فأولُ راضٍ سُنَّةً  
مَنْ يَسِيرُهَا

وَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دَفَنْتَ لَهُ \* حديدة حقف دَائِماً  
يَسْتَتِيرُهَا

3703- لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً بخف فيه قالب، فأوجعه  
جداً، فجعل الكلبُ يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من  
الكلاب: أكلُّ هذا من خف؟ فقال: لا يعلم ما فى الخف إلا  
الله والإسكاف.

يضرب في الأمر يَخْفَى على الناظر فيه علمه  
وحقيقته.

3704- لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا  
تَرَى لَهُ

أي لا تصاحب مَنْ لَا يُشَاكِلُكَ وَلَا يَعْتَقِدُ حَقَّكَ، يُقَالُ:  
فَلَانَ يَرَى رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ، أي يعتقد اعتقاده، وليس من  
رؤية البصر.

3705- لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتَى شَجِيحٌ

يُضْرَبُ فِي ذَمِّ الْبُخْلِ

3706- لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِنِي وَفِي حَيَاتِي مَا  
زُودْتَنِي زَادِي

يضرب لمن يُضَيِّعُ أَخَاهُ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ بَكَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ،  
قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ. [ص 249]

\*3\* ما جاء على أفعال من هذا الباب

3707- أَلْهَفُ مِنْ قَضِيْبٍ

هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ تَمَّاراً بِالْيَحْرِيِّينَ وَكَانَ يَأْتِي  
تَاجِراً فَيَشْتَرِي مِنْهُ التَّمْرَ، وَلَمْ يَكُنْ يُعَامِلُ غَيْرَهُ، وَإِنْ ذَلِكَ  
التَّاجِرُ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ حَشْفٌ كَثِيرٌ مِنَ التَّمْرِ الَّذِي كَانَ يَبِيَعُهُ،  
فَدَخَلَ يَوْماً وَمَعَهُ كَيْسٌ لَهُ فِيهِ دَنَانِيرٌ كَثِيرَةٌ، فَطَرَحَهُ بَيْنَ  
ذَلِكَ الْحَشْفِ، وَأَنْسِيَ رَفْعَةَ مَنْ هُنَاكَ، وَأَتَاهُ الْأَعْرَبِيُّ كَمَا  
كَانَ يَأْتِيهِ يَشْتَرِي مِنْهُ التَّمْرَ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هَذَا أَعْرَابِي  
وَلَيْسَ يَدْرِي مَا أُعْطِيهِ، فَلَا صِيرَنَ هَذَا الْحَشْفَ فِيمَا يَبْتَاعُهُ،  
فَلَمَّا ابْتَاعَ مِنْهُ التَّمْرَ عَدَّ عَلَيْهِ قَوْصَرَةً الْحَشْفِ الَّتِي فِيهَا



الدنانير، ومضى قضيب بما اشترى من التمر، فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف، فإنه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد، وتذكر التمار كيسه، وعلم أنه باع القوصرة غلطاً، فأخذ سكيناً وتبع الأعرابي فلحقه وقال: إنك صديق لي وقد أعطيتك تمراً غير جيد فزده علي لأعوضك الجيد، فأخرج الجلدة إليه، فنثرها وأخرج منها دنائره، وقال للأعرابي: أتدري لم حملت هذا السكين معي؟ قال: لا، قال: لأشق بها بطني إن لم أجد الدنانير، فتنفس الأعرابي وقال: أرني السكين، ناولنيه، فناوله إياه، فشق به بطن نفسه تلهفاً، فضربت به العربُ المثل فقالوا: ألهم من قضيب، وهو أفعال من لَهَفُ يَلْهَفُ لَهْفًا، وليس من التلهف؛ لأن أفعال لا ينبنى من المنشعبة إلا شاذاً.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام:

أَلَا لَا تُلُومًا لَيْسَ فِي اللُّومِ رَاحَةٌ \* فَقَدْ لُمْتُ نَفْسِي  
مِثْلَ لُومِ قَضِيبٍ

3708- أَلَمِ مِنْ أَسْلَمِ

هو أسلم بن زُرعة، ومن لؤمه أنه جَبَى أَهْلَ خراسان حين وليها ما لم يَجِبِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، ثم بلغه أن الفُرسَ كانت تَصَعُّ في فم كل مَنْ مات درهماً، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فَقَالَ فِيهِ صِهْبَانُ الْجَرْمِيِّ:

تَعَوَّذُ بِنَجْمٍ وَاجْعَلِ الْقَبْرَ فِي صَفَاً \* مِنَ الطُّودِ لَا  
يُنْبِشُ عِظَامَكَ أَسْلَمُ

هُوَ النَّابِشُ الْمَوْتَى الْمَجِيلُ عِظَامَهُمْ \* لِيَنْظُرَ هَلْ  
تَحْتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ

3709- أَلَزَقُ مِنْ بُرَامٍ، وَأَلَزَقُ مِنْ عَلٍّ.

وهما القُرَاد، قَالَ الشاعر: [ص 250]

فَصَادَفَنَ دَا فَتْرَةَ لَا صِقَاً \* لُصُوقَ الْبُرَامِ يَظُنُّ

الظُّنُونَا

والقُرَاد يعرض لَأَسْتِ الْجَمَلِ فيلِزِقُ بها كما يلزق النملُ بالخصاء، وكذلك يُقَالُ في مثل آخر "[هُوَ] مني مكان القراد من است الجمل"

3710- أَلَزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ

هُوَ تَبَّتْ يَتَعَلَقُ بِالشَّجَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ بِعَرَقٍ فِي الْأَرْضِ، قَالَ الشاعر:

هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلُ وَلَا وَرَقٌ \* وَلَا تَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ  
وَلَا تَمَرٌ (البيت في اللسان (ك ش ث) على ما أثرناه، ووقع في أصول هذا الكتاب غير مستقيم الوزن.)

3711- أَلَزَقُ مِنْ رَيْشٍ عَلَى غِرَاءٍ، وَمَنْ قَارٍ، وَمَنْ

دَبْقٍ، وَمِنْ حُمَى الرَّبِيعِ

3712- أَلَزَقُ مِنْ جُعَلٍ، وَأَلَزَقُ مِنْ قَرْنَبِي

وَالْقَرْنَبِي: دُوِيْبَةٌ فَوْقَ الْخَنْفَاءِ، وَهُوَ وَالْجُعَلُ يَتَّبِعَانِ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْغَائِطَ وَلِذَلِكَ يُقَالُ: فِي الْمَثَلِ: سَدِكَ بِهِ جُعَلُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمَى شَدَّ لِي جُعَلٌ \* إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي  
يُعْرَى بِهِ الْجُعَلُ

روى أبو الندى: شُبَّ لي، أي أتيح وعني بالجعل  
الواشي، ويروى شَبَّ - بفتح الشين - أي ارتفع وظهر.  
يُضْرَبُ هذا المثل للرجل إذا لَزِقَ به مَنْ يَكْرَهُهُ فَلَا  
يُزَالُ يَهْرَبُ مِنْهُ.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلَازِمَةُ الجعل لمن بات  
بالصحراء، وكلما قامَ لغائط تبعه الجعل.

وفي القرنبي يقول الشاعر:

وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا \* قُبُوعَ الْقَرْنَبِيِّ  
أَخْلَقْتُهُ مَحَاجِرُهُ

3713- أَلَزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصِّ

لأنها لا يمكن أن تُزَال، وذلك أنها كلما حُلِقَتْ نبتت،  
والمعنى أنه لا يفارقك.

3714- أَلَزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازمَ صاحبه، ولذلك يُقَالُ: لَزَمَنِي فَلَانَ  
لِزُومِ ظِلِّي، وَلِزُومِ ذَنْبِي، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: أَلَزَمَ الذَّنْبُ بِفَتْحِ  
النون.

3715- أَلَزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ، وَمَنْ تَبَزَّ اللَّقْبِ،  
وَأَلَزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

3716- أَلَحُّ مِنَ الْحُمَّى، وَمَنْ الْخُنْفَسَاءِ، وَمَنْ  
الدُّبَابِ، وَمَنْ كَلْبِ

لأن الكلب يُلْحُّ بالهرير على الناس. [ص 251]

3717- أَلَيْنُ مِنَ الرُّبْدِ، وَمَنْ خِرْنِقٍ

الخِرْنِقُ: ولد الأرنب.

3718- أَلَيْنُ مِنْ حَمِيرَةٍ مُمَرَّتَةٍ

تروى هذه اللفظة بالحاء والحاء، فأما الحاء فمن  
الحمير، يُقَالُ حَمَرْتُ السَّيْرَ أَحْمُرُهُ - بالضم - إِذَا سَخَوْتَ  
قَشْرَهُ، وَيُقَالُ لَذَلِكَ السَّيْرِ: الْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ، وَهُوَ سَيْرٌ  
أَبْيَضٌ مَقْشُورٌ الظَّاهِرُ، يُوَكِّدُ بِهِ السَّرُوحُ، وَيَسْهُلُ بِهِ الْخَرْزُ  
لِلْيَنَةِ، وَيُقَالُ لَهُ "الْأَشْكُرُّ" أَيضاً، وَالتَّمْرِينَ: التَّلِينَ، وَأَمَّا الْخَاءُ  
فَمِنَ الْحَمِيرِ، وَالْحُمْرَةُ: مَا يَجْعَلُ فِي الْعَجِينِ مِنَ الْحَمِيرَةِ.

قُلْتُ: وهذا الحرف كان مهملاً في كتاب حمزة  
رحمه الله، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلت حينئذٍ،

3719- أَلَامٍ مِنْ ابْنِ قَرْصَعٍ

وروى البيهقي "قَوْصَع" وكذلك في النسخة الأخيرة  
من هذا الكتاب، وفي تكملة الخارزنجي "قرصع: رجل من  
أهل اليمن، كان متعالماً باللوم"

3720- أَلَامٍ مِنْ جَدْرَةٍ، وَأَلَامٍ مِنْ ضَبَّارَةٍ

زعم ابن بحر في كتابه الموسم بكتاب "أَطِيعَةَ  
العرب" أن هذين الرجلين - يعنى جَدْرَةَ وَضَبَّارَةَ - أَلَامٌ مَنْ  
ضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، قَالَ: وَسِيَالُ بَعْضِ مَلُوكِ الْعَرَبِ عَنِ  
أَلَامٍ مَنْ فِي الْعَرَبِ لِيَمْتَلَّ بِهِ، فَدَلَّ عَلَى جَدْرَةَ - وَهُوَ رَجُلٌ  
مِنَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، وَمَنْزَلُهُمْ  
بِمَاوِيَةَ - وَعَلَى ضَبَّارَةَ، فَجَاؤُهُ بِجَدْرَةَ فَجَدَعَ أَنْفَهُ وَفَرَّ ضَبَّارَةَ  
لَمَّا رَأَى أَنَّ نَظِيرَهُ لَقِيَ مَا لَقِيَ فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: نَجَا ضَبَّارَةَ  
لَمَّا جَدَعَ جَدْرَةَ.

### 3721- أَلَمِ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَع اللبن من حَلْمَةٍ  
شَاتِيهِ، وَلَا يَحْلِبُهَا، مَخَافَةَ

أَنْ يُسْمَعَ وَقَعُ الْحَلَبِ فِي الْإِنَاءِ فَيُطَلَّبَ مِنْهُ، فَمِنْ  
هَهْنَا قَالُوا: لئِيمِ رَاضِعٍ، قَالَ رَجُلٌ يَصِفُ ابْنَ عَمِّ لَهُ بِالْبَعْدِ مِنَ  
الْإِنْسَانِيَةِ وَالْمَبَالِغَةِ فِي التَّوَحُّشِ وَالْإِفْرَاطِ فِي الْبَخْلِ:  
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ \* حُلُقُومٌ وَادٍ لَهُ فِي  
جَوْفِهِ غَارٌ

لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمِسَاهُ وَمُصْبَحَهُ \* وَلَا تُشَبُّ إِذَا  
أَمْسَى لَهُ تَارٌ

لَا يَحْلُبُ الصَّرْعَ لَوْمًا فِي الْإِنَاءِ وَلَا \* يُرَى لَهُ فِي  
تَوَاجِي الصَّحْنِ آثَارٌ

### 3722 أَلَمِ مِنْ رَاضِعِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلْمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ [ص  
252] بِالْفَاخِرِ: إِنَّ الطَّائِيَّ قَالَ: الرَّاضِعُ الَّذِي يَأْخُذُ الْخُلَاةَ  
مِنَ الْخِلَالِ فَيَأْكُلُهَا مِنَ اللَّوْمِ لئَلَّا يَفُوتَهُ شَيْءٌ، وَقَالَ أَبُو  
عَمْرٍو: الرَّاضِعُ الَّذِي يَرْضَعُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِبَهُمَا  
مِنَ الْجَشِيعِ وَالشَّرِّهِ وَاللَّوْمِ، قَالَ الْفَرَاءُ: الرَّاضِعُ هُوَ الَّذِي  
يَكُونُ رَاعِيًا وَلَا يُمْسِكُ مَعَهُ مِحْلَبًا فَإِذَا جَاءَ مُعْتَرِفَسَّالَهُ  
الْقَرَى اعْتَلَّ بِأَنْ لَيْسَ مَعَهُ مِحْلَبٌ، وَإِذَا رَامَ هُوَ الشَّرْبَ  
رَضَعَ مِنَ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْيَمَامِيُّ: الرَّاضِعُ  
الَّذِي رَضَعَ اللَّوْمَ مِنْ تَدْيِ أُمِّهِ، يَرِيدُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ الَّذِي يُوَلِّدُ  
فِي اللَّوْمِ.

### 3723- أَلَمِ مِنَ الْبَرَمِ

هو الذي لَا يَدْخُلُ مع الأيسار في المَيْسِر وهو  
مُوسِر، وَلَا يُسَمَّى بَرَمًا

إذا كان الذي يمنعه غير البخل، وهذا الاسم قد  
سقط استعماله لزوال سببه، قَالَ مُتَّمُّ بن نُؤَيْرَةَ في أخيه  
مالك:

لقد كَفَّنَ المُنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ \* فَتَى غَيْرِ مِبْطَانَ  
العَشِيَّاتِ أَرْوَغًا

وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النَّسَاءَ لِعَرْسِهِ \* إذا القِشْعُ مِنْ بَرْدِ  
السَّتَاءِ تَقَعَقَا

### 3724- أَلَمِ مِنَ الْبَرَمِ الْقُرُونِ

كان هو رَجُلًا من الأبرام قَدَعَ إلى امرأته قِدْرًا  
لتستطعم من بيوت الأيسار؛ لَانَ بِذَلِكَ كَانَتْ تَجْرِي عَادُهُ  
الْبَرَمِ، فَرَجَعَتْ بِالْقِدْرِ فِيهَا لَحْمٌ وَسَنَامٌ، فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَجَمَعَتْ عَلَيْهَا الْأَوْلَادَ، فَأَقْبَلَ هُوَ يَأْكُلُ مِنْ بَيْنِهِمْ قِطْعَتَيْنِ  
قِطْعَتَيْنِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَبْرَمًا قُرُونًا؟ فَصَارَ قَوْلُهَا مِثْلًا فِي  
كُلِّ بَخِيلٍ يَجْرُ الْمُنْفَعَةَ إِلَى نَفْسِهِ.

### 3725- أَلَمِ مِنْ سَقْبِ رِيَّانَ

لأنه إذا دَنَا من أمه لم يَدْرَهَا، وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي مِثْلِ  
آخَرَ: شَرُّ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلُ رِيَّانَ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّاقَةَ لَا تَكَادُ  
تَدْرُ إِلَّا عَلَى وَلَدٍ أَوْ وَبَوٍّ، فَرَبَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَحْتَلِبُوا وَاحِدَةً  
مِنْهُمْ فَأَرْسَلُوا تَحْتَهَا فَصِيلَهَا أَوْ فَصِيلًا آخَرَ لغيرها لِيَمْرِيهَا  
بلسانها، فَإِذَا دَرَّتْ عَلَيْهِ نَحْوُهُ عَنْهَا وَحَلَبُوهَا، وَإِذَا كَانَ  
الْفَصِيلُ رِيَّانَ غَيْرَ جَائِعٍ لَمْ يَمْرِيهَا، وَهَذَا الْفِعْلُ يُسَمَّى  
الْقَلْبِينَ.

### 3726- أَلَدُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ

تقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها  
حَرْبٌ، مثل قول الشاعر:

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِيئُهَا \* سَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ  
الْعَيْشِ بَارِدٌ

أي لا مكروه فيه، ويُقال: بل معنى قولهم "غنيمة  
باردة" أي حاصلة من قولهم: [ص 253] بَرَدَ حَقِي عَلَى  
فُلَانٍ، وَجَمَدَ، أَي ثَبَتَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي يَزِيدٍ يَرِثِي رَجُلًا:

خَارِجًا تَاجِدُهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوُّ \* ثُ (الموت) عَلَى  
مُضْطَلَّاهُ أَي بُرُودِ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل تهامة  
والحجاز لما عَدِمُوا الْبَرْدَ فِي مَشَارِبِهِمْ وَمَلَأَبْسَهُمْ إِلَّا إِذَا  
هَبَتِ الشَّمَالُ سَمَّوْا الْمَاءَ النِّعْمَةَ الْبَارِدَةَ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ  
حَتَّى سَمَّوْا مَا غَنِمُوهُ "الباردة" تَلَذُّوا مِنْهُمْ كَتَلَذُّهُمْ بِالْمَاءِ  
الْبَارِدِ.

### 3727- أَلَدُّ مِنَ الْمُتَى

هذا من قول الشاعر:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمُتَى \* وَإِلَّا فَقَدْ  
عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَعْدًا

وقال آخر:

إِذَا ازْدَحَمَتْ هُمُومِي فِي فُؤَادِي \* طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ  
بِالْتَّمَتِي

وقيل لبنت الخس: أي شيء أطول إمتاعاً؟ قالت:  
التمني. وقال بشار الشاعر:

الإنسان لا ينفكُ من أمل فإن فاته الأملُ عَوَّلَ على  
المُتَمَنِّي، إلا أن الأمل يَقَعُ بسببِ وبابِ المنى مفتوح لمن  
تكلفَ الدخولَ فيه. وقال ابن المقفع: كثرة المنى تخلق  
العقل، وتطرد القناعة، وتُفسد الحسن. وقال إبراهيم  
النَّظَّام: كنا نلهو بالأمانى، ونطيب أنفسنا بالمواعيد، فذهب  
بعد فقطعنا أنفسنا

عن فضول المنى. وقال الشاعر:

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُعْتَبِطاً \* إِنَّ الْمُتَمَنِّي رَأْسُ أَمْوَالِ  
الْمَفَالِيسِ

وقال آخر:

إِنَّ الْمُتَمَنِّي طَرْفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ\*

قلت: وقال علي بن الحسن الباخري في ذم  
التمني:

تَرَكْتُ الْاِتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِّي \* وَبِتُّ أَصَاحِبُ الْيَأْسِ  
الْمُرْبِحَا

وَدَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا \* أَكَلْتُ تَمَنِّيًّا فَخَرِيْتُ رِيحًا  
3728- أَلْدُّ مِنَ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً غَمَامَةً \* وَلَوْ كُنْتُ تَوْمًا كُنْتُ  
إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ



وَلَوْ كُنْتَ لَهَوًّا كُنْتَ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ \* وَلَوْ كُنْتَ دَرًّا كُنْتَ  
مِنْ دَرَّةٍ يَكْرِ

ويروى:

ولو كُنْتَ دَرًّا كُنْتَ مِنْ بَكْرَةٍ يَكْرِ \*  
3729- أَلَدُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ

هذا من قول الشاعر، أنشده ابن الأعرابي: [ص

[254

لَوْ كُنْتَ لَيْلًا مِنْ لَيَالِي الدَّهْرِ \* كُنْتَ مِنَ البَيْضِ وَفَاءَ  
البَدْرِ

قَمْرَاءَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِى \* أَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ  
غَيْرَ كَدْرِ

مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَحْرٍ \* أَظْلَهُ اللهُ بَغِيضٍ  
سِدرٍ

فَهُوَ شِفَاءٌ لِعَلِيلِ الصَّدْرِ \*

قَالَ حمزة: وأما قولهم:

3730- أَلَدُّ مِنْ زُبْدِ بُرْبٍ، وَأَلَدُّ مِنْ زُبْدِ بِنْرِسِيَانٍ

فالمثل [الأول] بَصْرِيٍّ، والثاني كوفيٍّ، وأما  
التَّرْسِيَانُ فَتَمْرٌ مِنْ تَمُورِ الكُوفَةِ، وَأما الزَّبُّ فَتَمْرٌ مِنْ تَمُورِ  
البَصْرَةِ، وَيَسْمَى هَذَا التَّمْرُ أَيْضًا زَبُّ رِبَاحٍ، وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ  
دَرِيدٍ، وَحَكَى أَنَّ أَبَا الشَّمَقْمَقِ دَخَلَ عَلَى الهَادِي وَعِنْدَهُ  
سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ فَأَنْشَدَ:

شَفِيعِي إِلَى مُوسَى سَمَاحُ يَمِينِهِ \* وَحَسْبُ امْرِئٍ  
مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحٍ  
وَشَعْرِي شِعْرُ يَشْتَهِي النَّاسَ أَكْلَهُ \* كَمَا يُشْتَهَى رُبْدُ  
بِزْبِ رَبَاحٍ

وعلى رأس الهادي خادمٌ اسمه رَبَاحٌ؟ فَقَالَ لَهُ  
الهادي: مَا عَنَيْتُ بِزْبِ رَبَاحٍ؟ قَالَ تَمَرٌ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ، إِذَا  
أَكَلَهُ الْإِنْسَانُ وَجَدَ طَعْمَهُ فِي كَعْبِهِ، قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ  
بِذَلِكَ؟ قَالَ: الْقَاعِدُ عَنِ يَمِينِكَ، قَالَ: أَهَكَذَا هُوَ يَا سَعِيدُ؟  
قَالَ: نَعَمْ، فَأَمْرٌ لَهُ بِالْقِي دَرَاهِمًا.

3713- أَلْوَطُّ مِنْ دُبِّ

قَالُوا: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ مُتَعَالِمًا بِذَلِكَ.  
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

3732- أَلْوَطُّ مِنْ نُعْرٍ

فَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُفَارِقُ دُبْرَ الدَّابَّةِ  
وَقَوْلُهُمْ:

3733- أَلْوَطُّ مِنْ رَاهِبٍ

هَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَأَلْوَطُّ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي \* بَأَنَّ النِّسَاءَ عَلَيَّ حَرَامٌ

3734- أَلْهَفُ مِنْ أَبِي عَبَّشَانَ

تَقْدِمُ فِي بَابِ الْحَاءِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "أَحْمَقُ مِنْ أَبِي

عَبَّشَانَ"

3735- أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدَّرِّ

كان هذا رجلاً من تميم رأى في النوم أنه ظفر من البحر يعذل من الدّر فأغرقه، فاستيقظ من نومه، ومات تلهفاً عليه.

3736- أَلْهَفُ مِنْ ابْنِ السَّوِّءِ

لأنه لا يُطيع أبويه في حياته، فإذا ماتا تلهفَ عليهما.  
[ص 255]

3737- أَلْهَفُ مَنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

قد مرّت قصته في باب الطاء عند قولهم "أطمع من قالب الصخرة"

3738- أَلْحَنُ مِنْ قَيْتِي يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء، والمثل من أمثال أهل الشام، وي زيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقَيْتَاهُ حَبَابَةٌ وسلامة وكانتا ألحن من رؤى في الإسلام من قِيَانِ النِّسَاءِ، واسْتُهُتِرَ يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الأمة وتخلّى بها، ومن استهتاره بها أن غنته يوماً:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلْعًا \* لِرُؤْيَيْهَا وَمَنْ أَضْحَى

بِسَلْعٍ

تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي، وَإِنِّي \* لِأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تَرِيدُ

فَجَعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى \* وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ عَدَاةَ

جَمْعٍ

لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ \* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصَرِي

وَسَمْعِي

ثم تنفست، فقال يزيد: إن شئت أن أنقل إليك  
سَلْعاً حَجْرًا حَجْرًا أَمْرُثُ، فَقَالَتْ: وما أصنع بسَلْع؟ ليس  
إياه أَرَدْتُ، ثم عَنَتُهُ:

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ \* مَا تَطْمَئِنُّ وَلَا تَسُوغُ

فَتَبْرَدَا

فأهوى يزيد لبطير، فقالت: كما أنت، على مَنْ  
تَخْلِفُ الأمة؟ فقال: عليك.

قال حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على لُحُون  
وَأَلْحَانٍ، فيقال: لَحَنٌ في قراءته؛ إذا طَرَّبَ فِيهَا وَعَرَّدَ،  
وقال: سمعت أبا بكر ابن دريد يقول: أصل اللحن في  
الكلام الفطنة، وفي الحديث "ولعلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ  
بُحْجَتِهِ" أي أَفْطَنَ لَهَا وَأَغْوَصَّ عَلَيْهَا، وذلك أن معنى اللحن  
في الكلام أن تُرِيدَ الشَّيْءَ فَتَوَرَّى عَنْهُ بِقَوْلٍ آخَرَ، وقيل  
لمعاوية: إن عبيد الله بن زياد يلحن، فقال: أو ليس بظريفٍ  
لأبن أخي أن يتكلم بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولاً عن  
جهة العربية، وقال الفزاري:

وَحَدِيثِ أَلَدُّهُ هُوَ مِمَّا \* يَنْعَثُ النَّاعِثُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقُ رَائِعٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا \* نَأً وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ

لَحْنًا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في  
حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قال الله

عز وجل (ولتعرَفْتَهُمْ فِي لِحْنِ الْقَوْلِ) وكما قَالَ الْقَتَالِ  
الكلّابي:

وَلَقَدْ وَحَيْثُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا \* وَلَحْنْتُ لِحْنًا لَيْسَ  
بِالْمُرْتَابِ [ص 256]

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُول عن  
الصواب؛ لأنك إذا قلت: "ضربت عبدُ الله يزيدُ" لم يدر  
أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكانك قد عدلت عن جهته،  
فإذا أعربت عن معنك فهم عنك، فسمى اللحن في الكلام  
لحنًا؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحت معنيان، ويسمى  
الأعراب نحوًا لأن صاحبه ينحوا الصواب أي يقصده.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وقد غلط بعضُ الكبار من العلماء في  
تفسير بيت الفَرَارِي، وهو عمرو ابن بحر الجاحظ، وأودعه  
كتاب البيان، فَقَالَ: معنى قوله "وخير الحديث ما كان لحنًا"  
هو أنه تعجّب من الجارية أن تكون غير فصيحة، وأن يعتري  
كلامها لحن، فهذه عشرةٌ منه لا تُقال وقد استدركت عليه  
عشرةٌ أخرى وهو أنه قَالَ: حدثني محمد بن سلام الجمحي  
قَالَ: سمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام  
ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الحكاية  
تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلةُ الفائدة، فأما قلةُ الفائدة  
فلأن أحداً ممن أسلم أو عاندَ قط لم يشك في أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان أفصحَ الخلق، وأما التصحيف  
فلأن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قَالَ: ما جاءنا  
عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البُستِيِّ (1)

بعد النبي صلى الله عليه وسلم، يعنى عثمان  
البستِيِّ (1).

(كذا، وأحسب أنه تصحيف عن "البتي" بفتح الباء  
وتشديد التاء بعدها ياء مشددة للنسب، وهو أبو عمرو،  
عثمان بن مسلم، البصري، وتوفى سنة 143- من الهجرة)  
فأما قولهم:

3739- أَلْحُنُّ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم، والجرادتان: كانتا قينتين لمعاوية  
بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في  
قديم الدهر، واسمهما يعاد (كذا، ويُقال: كان اسم أحدهما  
وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأولى،  
في التثنية، كما قالوا: العمرين في تثنية أبي بكر وعمر  
والقمرين في تثنية الشمس والقمر).

ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر  
ف قيل " صار فلان حديث الجرادتين " إذا اشتهر أمره.

3740- أَلَامُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

3741- أَلَامُ مِنْ ذَنْبٍ

3742- أَلَامُ مِنْ صَبِيٍّ

3743- أَلَامُ مِنَ الْجُوزِ

3744- أَلَامُ مِنْ مَاءِ عَادِيَّةٍ، وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ وَمَنْ  
تَوَمَّ الصُّحَى، وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ [ص 257]

3745- أَلَصُّ مِنْ شِطَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانَ

3746- أَلَصُّ مِنْ قَارَةٍ

3747- أَلَصُّ مِنْ عَقِيقِي

\*3\* المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي

لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ

لَيْسَ فِي الْحَبِّ مَشُورَةٌ

لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حُصُومَةٌ

لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطَرُ

لَيْسَ الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْبَةٌ

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ

لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ

لَيْسَ الْخَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ

لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ

لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ

لَيْسَ الْمُشِيرُ كَالْحَبِيرِ

لِلْمُسْتَشَارِ خَيْرُهُ فَلْيُمَهِّلْ حَتَّى يَغِبَ رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ

لَيْسَ فِي النَّصْعِ تَمَنُّعٌ وَلَا مَعَ التَّكْلِيفِ تَضَرُّفٌ

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْضُرُهُ

لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالْحَنَاءِ

يضرب في إمكان المكافأة

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ

صلوات الله على تبييننا وعليه، أي ليس بهين.

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعُلْيَاءِ، وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ، وَفِي الْبَحْرِ

الْأَخْضَرِ.

لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ

لَيْتَ الْفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ

يضرب لمن لا يقدر على ما يريد

لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ

لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أَصْبُعِي

لَوْ وَقَعْتُ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطْتُ إِلَّا عَلَى

قفاه

لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ حَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَادُ لَوْلَا الْقَيْدُ

عَدَا

لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ: أَنَا حَدَادٌ. [ص 258]



لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا  
لَوْ عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيَتْ مَحَارُهُ  
لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ  
لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَتَبَسَ مَفْسَاهُ  
لَأْمُرٍ مَّا قِيلَ دَعِ الْكَلَامَ لِلْجَوَابِ  
لَحَظُّ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ  
لَزِمَهُ مِنَ الْكُوكَبِ إِلَى الْكُوكَبِ  
لَقِيَهُ بِذَهْنِ أَبِي أَيُّوبَ  
يَضْرِبُ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ صَاحِبِهِ  
لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوْبٌ  
لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ  
لِسَانُ التَّجْرِيبَةِ أَصْدَقُ  
لَوْ لَا الْخَبْرُ لَمَّا عُيِدَ اللَّهُ  
لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ قَاهُ لَوَلَاهُ قَفَاهُ  
يَضْرِبُ لِلْمَحْرُومِ  
لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقَاءَ لَا الْقَصْعَةُ  
لَيْسَ يَوْمِي بِوَاجِدٍ مِنْ ظُلُومٍ  
لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ حَدَمِ الْفُؤَادِ

لِسَانُ الْبَاطِلِ عِيُّ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ  
لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدَّيِّكِ إِلَى الدَّجَاجَةِ  
لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ  
لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي  
لَوْ اتَّجَرْتُ فِي الْأُكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ لِحَافٍ وَمُضَرَّبَةٍ  
لِمَنْ يعلو ويعلى .

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شُدِّقَاكَ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كِفَّاقُكَ  
يَضْرِبُ فِي التَّجْنِيبِ

لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا، وَلَا اخْتِجَاجًا بِالْكَعَابِ  
لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ  
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ  
لِكُلِّ جَدِيدٍ لَدَةٌ  
لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ

أَلْزِمِ الصِّحَّةَ يَلْزِمَكَ الْعَمَلُ  
الْتِمَاسُ الرِّيَادَةِ عَلَى الْعَايَةِ مُحَالٌ  
اللَّدَاثُ بِالْمُؤَنَاتِ  
الْأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ  
لَا خَيْرَ فِي وَدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ  
لَا يَصْبِرُ عَلَى الْخَلِّ إِلَّا دُودُهُ  
لَا تُحْسِنِ الثَّقَّةَ بِالْفِيلِ  
لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ  
لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ  
لَا تَجْرِ فِيمَا لَا تَدْرِي  
لَا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنَّكَ فَيْرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ [ص

[259

لَا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ  
لَا تَمُدَّنَّ إِلَى الْمَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنِ الْمَعْرُوفِ  
لَا تَدُلَّنَّ بِحَالَةٍ بَلَغَتْهَا بَغَيْرِ آلَةٍ  
لَا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أْبَارِيذِ  
لَا أَحَبُّ دَمِي فِي طَسْتٍ ذَهَبٍ  
لَا تُرْسِلِ الْبَارِيَّ فِي الصَّبَابِ  
لَا تُعْتَفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ  
لَا خَيْرَ فِي أَرْبِ الْقَاكِ فِي لَهَبٍ  
لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ

لَا يَجِيءُ مِنْ خَلِّ عَصِيرُهُ

لَا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرًا

يضرب للمعجب

لَا يَمَلَأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ

يضرب للرجل الشجاعة

لَا يَفْرُجُ عَنِّ إِنْسَانٍ بِرَمَصٍ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لَا تُعَلِّمُ الشُّرْطَى التَّفَحُّصَ وَلَا الزَّرْطَى التَّلَصُّصَ

لَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْرَانِ

لَا تَسُبُّ أُمَّي اللَّيْمَةِ فَأَسْبَ أُمَّكَ الْكَرِيمَةَ

لَا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ

لَا تَأْكُلُ خُبْرَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ

لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالسَّرِقِينَ

لَا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتُبَ الصَّوَاعِقِ

يضرب للمهول

لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَلَا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا

يضرب للخائف

لَا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ

لَا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ

يضرب للبخيل

لَا يَطِينُ عَلَيْهِ الدُّبَابُ، وَلَا يَهْبَّ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا يَرَاهُ  
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يضرب للمصون

لَا يُطَوَّلُ حَيَاتُهُ وَلَا يُقَصَّرُ جَارِيَتُهَا

لَا تُؤَخَّرُ عَمَلِ الْيَوْمِ لِعَدِي

لَا تُحَرِّكَنَّ سَاكِنًا

لَا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفًا

لَا تَأْمِنِ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ

لَا تَلِدُ الْفَأْرَةَ إِلَّا الْفَأْرَةُ، وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةُ

لَا تَحْرِ عَلَى مَا دَهَاكَ أَعْمَى أَصَمَّ

لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ

لَا تَقْعُ عَلَيْهِ قِيمَةُ

يضرب الرجل التذلل

لَا تَجْنِي يَمِينِكَ عَلَى شِمَالِكَ [ص 260]

لَا قَلِيلُ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْإِجْنِ وَالْمَرَضِ

لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقِشْرِهَا

لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

لَا جُزْمَ بَعْدَ التَّدَامَةِ

لَا يَسْتَمْتَعُ بِالْجَوَزَةِ إِلَّا كَاسِرُهَا

لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أَسْتَاذِي

لَا تَسْخَرُ بِكَوَسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ

لَا يَفْرَعُ الْبَارِي مِنْ صِيَّاحِ الْكَرَّكِيِّ

لَاتَّبِعْ تَقْدًا بِدَيْنٍ

لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرُ النَّاقِدِ

لَا رَسُولَ كَالدَّرْهِمِ

لَا يَعْقُدُ الْحَبْلَ وَلَا يَرْكُضُ الْحِجْرَ

يضرب للضعيف

لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ

لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

يضرب للشجاع

لَا تَلْهَجُ بِالْمِقَادِيرِ، فَإِنَّهَا مَضْرَاةٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ

إلى التَّقْصِيرِ

لَا تُؤَدِّبُ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ، وَلَا تُسْرِعُ فِي مَا لَا يَعْْنِيكَ.

**الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم**

**ما جاء على أفعال من هذا الباب**

## المولدون

### الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

3738- ما تَنْفَع الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي الرَّغْبِ

الشَّعْفَةُ: المَطْرَةُ الهَيْئَةُ، والوادي الرَّغْبُ: الواسع  
يضرب للذي يُعْطِيكَ قَلِيلاً لا يقع منك مَوْقِعاً، ويروى  
"ما ترتفع"

3749- ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

القَدُّ: مَسْكُ السَّخْلَةِ، والأديم: الجِدُّ العظيم، أي ما  
يحملك على أن تقيس الصَّغِيرَ من الأمرِ بالعظيم منه،  
و"إلى" من صلة المعنى، أي ما يَصُمُّ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

يضرب في إخطاء القياس

3750- مَا حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحْرِمَ الْأَصْيَافَ

تَبَالَةَ: بلد مُخْصِبة باليمن، ويروى "لم تحلَّى بطن  
تبالَةَ لِتُحْرِمِي" بالتأنيث.

يضرب لمن عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ، ثم يريد أن يقطعه  
عنهم.

3751- مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ

لِسَانٍ

يروى "أَحَقُّ" نصبا على لغة أهل الحجاز، وربما على  
لغة تميم، وهذا المثل [ص 261] يروى عن عبد الله ابن  
مسعود رضي الله عنه

يضرب في الحث على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبه شراً.

4752- مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعني من قول يكون بالحق يضرب في حفظ اللسان أيضاً

3753- مَا بَلَّيْتُ مِنْهُ بِأَفْوَاقِ نَاصِلٍ

البل: الظفر، والفعل منه بَلَّ يَبَلُّ مثل عَضَّ يَعْضُّ،  
ومنه قول الشاعر:

وَبَلَّيْتُ إِنْ بَلَّيْتُ بِأَرْحِيٍّ \* مِنَ الْفِتْيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينًا

والأفوق: السهم الذي انكسر فوقه، والناصل: الذي خرج تصله وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يقوض إليه من أمر، وقال بعضهم: يضرب لمن [لَا] ينال منه شيء لبخله.

وأصل النصول المفارقة، يُقَالُ: تَصَلَّ الْخِضَابُ؛ إِذَا ذَهَبَ وَفَارَقَ.

3754- مَا يُقَعِّعُ لَهُ بِالسُّنَّانِ

القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابس الصُّلْبُ مع صوت مثل السلاح وغيره، والسُّنَّان: جمع سُنَّ، وهو القِرْبَة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حَتَّ الإبل على السير لتَفْرَع فَتُسْرِعَ، قَالَ النَابِغَة:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيِشٍ \* يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ

بِشْنٍ



يضرب لمن لآ يَتَضَعُ لِمَا يَنْزِلُ بِهِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ، وَلَا يَرُوعُهُ مَا لآ حَقِيقَةُ لَهُ

3755- مَا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز مَنيع لآ يوصلُ إليه ولا يتعرض  
لِمَرَاسِيهِ، قَالَ الأَنْصَارِيُّ:

أنا الذي مَا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ \* وَلَا يَنَامُ الجَارُ مِنْ  
سُعَارِهِ

السُّعَارُ: الجوع، يريد أنا الذي لآ ينامُ جَارُهُ جائعاً،  
ويجوز أن تكون النار

كنايةً عن الجود، أي لآ يطلب قِرَاهُ لُبْخُلِهِ، ويدلُّ  
على هذا المعنى قوله "وَلَا يَنَامُ الجَارُ" أي جاره؛ فيكون  
البيتان هَجُوعاً

3756- مَا تُفَرَّنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةً

أصله أن الناقة الصَّعْبَةَ تَقْتَرِنُ بِالْجَمَلِ الذَّلُولِ  
لِيُرَوْضَهَا وَيَذَلِّلَهَا، أي: أنه أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَسْتَعْمَلَ  
ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل

يضرب لمن يذل من ناوأة قَالَهُ أَبُو عبيد، وَقَالَ  
الْبَاهِلِيُّ: الذي أَعْرَفَهُ "تُفَرَّنُ بِفُلَانٍ الصَّعْبَةَ" أي هو الذي  
يصلح لإصلاح الأمر يُفَوِّضُ إِلَيْهِ وَيُهَاجِجُ لَهُ لآ غَيْرَهُ.

3757- مَا بَلَّلْتُ مِنْهُ بِأَعْزَلٍ

الأعزل: الذي لآ سلاح معه، أي ما ظفرت [ص  
262] منه برجل ليس معه أداة لأمر يُوكَلُّ إِلَيْهِ، بل هو معد  
لِما يُعَوَّلُ فِيهِ عَلَيْهِ.

3758- مَا يُحَسِّنُ الْقُلْبَانَ فِي يَدَيْ خَالِبَةِ الصَّانِ.

الْقَلْبُ: السُّوَارُ، ويراد بحالبة الصان الأمة الراعية.

يضرب لمن يُرى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

3759- مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك الحارث بن عَمرو  
مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ ابنة عَوْف بن مُحَلَم  
الشَّيبَانِي وَكَمَالُهَا وَقُوَّةُ عَقْلِهَا دعا امرأَةً من كِنْدَةَ يُقَالُ لَهَا  
عِصَامُ ذاتُ عِقلٍ ولسانٍ وأدبٍ وبيَانٍ، وَقَالَ لَهَا: اذهبي حتى  
تعلمي لي عِلْمَ ابنةِ عَوْفٍ، فمضتُ حتى انتهت إلى أمها،  
وهي أَمَامَةُ بنتُ الحارث، فأعلمتها ما قدمْتُ له، فأرسلت  
أمامة إلى ابنتها، وَقَالَتْ: أي بنية، هذه خالْتُكَ أَتتُكَ لتنظر  
إليكَ، فلا تسْئري عنها شيئاً إن أرادت النظر من وجهٍ أو  
خلق، وياطقيها إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما  
لم تر قط مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الخِدَاعَ  
مَنْ كَشَفَ القِنَاعَ، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث  
فلما رآها مقبلة قال لها: ما وراءك يا عصام؟ قالت: صرَّحَ  
المَخْضُ عن الزُّبْدِ، رأيت جَبْهَةَ كالمِرْآةِ المصقولة، يزينها  
شعر حالك كأذنان الخيل، إن أرسلته خَلتَه السلاسلُ، وإن  
مشطته قلت عناقيد جَلَّأها الوابل. وحاجبين كأنما خُطَّ  
بقلم، أو سُودَا بحمم، تقوَّسا على مثل عَيْنِ ظبية عَبْهَرَةَ،  
بينهما أنف كحدِّ السيف الصَّنيع، حَفَّتْ به وَجْتَانُ كالأرجوانِ،  
في بياض كالجَمَانِ، شُقَّ فِيهِ فم كالخاتم، لذيد المبتسم،  
فيه تَنَايَا عُر ذات أشْر، تقلب فيه لِسَان، ذو فصاحة وبيان،  
بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شَفَتَانِ حَمْرَاوانِ،

تحلبان ريقاً كالشهد إذا ذلك، في رقبة بيضاء  
كالفضة، ركبت في صدر كصدر تمثال دُمية، وعَصْدَانِ

مُدْمَجَانِ يَتَصَلُّ بِهَا ذِرَاعَانِ لَيْسَ فِيهِمَا عَظْمٌ يُمَسُّ، وَلَا عِرْقٌ يَجْسُ، رَكِبَتْ فِيهِمَا كِفَانٌ دَقِيقٌ قَصْبُهُمَا لَيْنٌ عَصْبُهُمَا، تَعْقِدُ إِنْ شِئَتْ مِنْهُمَا الْأَنَامِلُ، نَتَا فِي ذَلِكَ الصَّدْرُ تَدْيَانٌ كَالرَّمَّانَتَيْنِ يَخْرَقَانِ عَلَيْهَا ثِيَابِيهَا، تَحْتَ ذَلِكَ بَطْنٌ طَوِيٌّ طَيِّبٌ الْقَبَاطِيُّ الْمَدْمَجَةُ كَسْرٌ عُكْنَا كَالْقَرَّاطِيْسِ الْمَدْرَجَةِ، تُحِيطُ بِتِلْكَ الْعَكْنِ سُرَّةٌ كَالْمُدْهْنِ الْمَجْلُوِّ، خَلْفَ ذَلِكَ ظَهْرٌ فِيهِ كَالْجَدُولِ، يَنْتَهِي إِلَى حَضْرٍ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَا تَبْتَرُ، لَهَا كَقَلُّ يُقْعَدُهَا [ص 263] إِذَا نَهَضَتْ وَبِنَهَضِهَا إِذَا قَعَدَتْ، كَأَنَّهُ دِعْصُ الرَّمْلِ لَبَدَهُ سَقُوطُ الطَّلِّ، يَحْمِلُهُ فَخِذَانِ لُفًّا كَأَنَّمَا قَلْبًا عَلَى بَصَدِّ جُمَانٍ، تَحْتَهُمَا سَاقَانِ خَذَلْتَانِ كَالْبَرْدِيَّتَيْنِ وَشَيْتَا بِشَعْرٍ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ حَلَقُ الزَّرْدِ، يَحْمِلُ ذَلِكَ قَدَمَانِ كَحَذْوِ اللِّسَانِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ مَعَ صَغَرِهِمَا كَيْفَ تَطِيقَانِ حَمْلَ مَا فَوْقَهُمَا، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى أَبِيهَا فَخَطَبَهَا، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، وَبَعَثَ بِصَدَاقِهَا، فَجَهَّزَتْ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْمِلُوهَا إِلَى زَوْجِهَا قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: أَيُّ بَنِيَّةٍ، إِنْ الْوَصِيَّةُ لَوْ تُرِكَتْ لِفَضْلِ أَدَبٍ تُرِكَتْ لَذَلِكَ مِنْكَ، وَلَكِنِهَا تَذَكُّرَةٌ لِلْغَافِلِ، وَمَعُونَةٌ لِلْعَاقِلِ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَعْنَتْ عَنِ الزَّوْجِ لِعَيْتِي أَبِيهَا وَشَدَّةَ حَاجَتِهِمَا إِلَيْهَا كُنْتُ أَغْنِي النَّاسَ عَنْهُ، وَلَكِنِ النِّسَاءُ لِلرِّجَالِ خَلْقَنَ، وَلِهِنَّ خَلْقُ الرِّجَالِ. أَيُّ بَنِيَّةٍ، إِنَّكَ فَارِقَتْ الْجَوْ الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتِ، وَخَلَقْتِ الْعَيْشَ الَّذِي فِيهِ دَرَجْتِ، إِلَيَّ وَكَرَّمْتِ لِمَنْ تَعْرِفِيهِ، وَقَرِّبِي لِمَنْ تَأَلْفِيهِ، فَاصْبِحِي بِمَلِكِهِ عَلَيْكَ رَقِيبًا وَمَلِيكًا، فَكُونِي لَهُ أُمَّةً يَكُنْ لَكَ عَبْدًا وَشَيْكًا، يَا بَنِيَّةَ أَحْمِلِي عَنِّي عَشْرَ خِصَالٍ تَكُنْ لَكَ دُخْرًا وَذِكْرًا:

الصَّحْبَةُ بِالْقِنَاعَةِ، وَالْمَعَاشِرَةُ بِحَسَنِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالتَّعَهُدُ لِمَوْقِعِ عَيْنِهِ، وَالتَّفَقُّدُ لِمَوْضِعِ أَنْفِهِ، فَلَا تَقَعْ عَيْنُهُ مِنْكَ عَلَى قَبِيحٍ، وَلَا يَشْمُ مِنْكَ إِلَّا طَيْبَ رِيحٍ، وَالكحلُّ أَحْسَنُ الْحَسَنِ، وَالماءُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ الْمَفْقُودِ، وَالتَّعَهُدُ لَوْقَتِ طَعَامِهِ، وَالمهدو عنه عند منامه، فَإِنْ خَرَّارَةُ الْجُوعِ

مَلْهَبَةٌ، وَتَنْغِيصُ النَّوْمِ مَبْغَصَةٌ وَالْإِحْتِفَازُ بِبَيْتِهِ وَمَالِهِ،  
وَالْإِرْعَاءُ عَلَى نَفْسِهِ وَحَشْمُهُ وَعِيَالُهُ فَإِنَّ الْإِحْتِفَازَ بِالْمَالِ  
حَسَنُ التَّقْدِيرِ، وَالْإِرْعَاءُ عَلَى الْعِيَالِ وَالْحَشْمُ حَمِيلٌ حَسَنُ  
التَّدْبِيرِ، وَلَا تُفْشِي لَه سِرًّا، وَلَا تَعْصِي لَه أَمْرًا، فَإِنَّكَ إِنْ  
أَفْشَيْتَ سِرَّهُ لَمْ تَأْمَنِ عَدْرَهُ، وَإِنْ عَصَيْتَ أَمْرَهُ أَوْعَرَّتِ  
صَدْرَهُ ثُمَّ أَتَيْتَ مَعَ ذَلِكَ الْفَرْحَ إِنْ كَانَ تَرَحًّا، وَالْإِكْتِتَابُ عِنْدَهُ  
إِنْ كَانَ قَرَحًا، فَإِنَّ الْخِصْلَةَ الْأُولَى مِنَ التَّقْصِيرِ، وَالثَّانِيَةُ مِنَ  
التَّكْدِيرِ، وَكَوْنِي أَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ إِعْظَامًا يَكُنْ أَشَدَّ مَا  
يَكُونُ لَكَ إِكْرَامًا، وَأَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ مُوَافَقَةٌ، يَكُنْ أَطْوَلَ مَا  
تَكُونِينَ لَهُ مُرَافَقَةٌ، وَاعْلَمِي أَنَّكَ لَا تَصْلِينَ إِلَى مَا تَحْبِينَ  
حَتَّى تُؤْثِرِي رِضَاهُ عَلَى رِضَاكَ، وَهَوَاهُ عَلَى هَوَاكَ، فِيمَا  
أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ، وَاللَّهُ يَخِيْرُ لَكَ، فَحَمَلْتَ فَسُلِّمَتْ إِلَيْهِ،  
فَعَظُمَ مَوْقِعُهَا مِنْهُ، وَوَلَدَتْ لَهُ الْمُلُوكَ السَّبْعَةَ الَّذِينَ مَلَكُوا  
بَعْدَهُ الْيَمَنَ.

وروى أبو عبيد " ما وَرَاءَكَ " علي التذكير وقال:  
يُقَالُ: إِنْ الْمَتَكَلَّمُ بِهِ النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيَّةُ قَالَه لِعَصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ  
حَاجِبِ النُّعْمَانِ، وَكَانَ مَرِيضًا، وَقَدْ أَرْجَفَ بِمَوْتِهِ، فَسَأَلَهُ  
النَّابِغَةُ عَنِ حَالِ النُّعْمَانِ، فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ؟ [ص  
[264

ومعناه ما خَلَقَكَ مِنْ أَمْرِ الْعَلِيلِ، أَوْ مَا أَمَامَكَ مِنْ  
حَالِهِ، وَوَرَاءَ: مِنَ الْأَضْدَادِ.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق  
الأسمان، فحُوطِبَ كُلُّ بِمَا اسْتَحَقَّ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.

3760- مَا لِي دَنْبٌ إِلَّا دَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز " ذنب صخر " يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، كَجُمْلٍ  
وَدَعْدٍ، وَهِيَ صَخْرُ بِنْتِ لِقْمَانَ، كَانَ أَبُوهَا لِقْمَانُ وَأَخُوهَا لُقَيْمٌ

خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلاً كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جُرُورٍ مما قدم بها لقيم فنَحَرَتْهَا وصنعت منها طعاماً يكون مُعَدّاً لأبيها لقمان إذا قدم تُنَجِّفه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيماً لتبريزه كان عليه، فلما قدم لقمان وَقَدَّمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لَطَمَهَا لطمَةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل مَنْ يُعَاقِبُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ.

ويضرب لمن يُجْرَى بالإحسان سواً قَالَ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ:

وَعَبَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَائِيَا \* وَمَا أَذْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبَ صَخْرٍ  
ويروى:

وَعَسَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَائِيَا\*

3761 مُحْسِنَةٌ فَهَيْلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِعُ طعاماً من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل، فذُهِشَتْ، فأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه، فَقَالَ لها: ما تصنعين؟ قالت: أهيل من هذا في هذا، فَقَالَ لها: مُحْسِنَةٌ - أي أنت محسنة - فهيلي، ويروى "محسنة" بالنصب على الحال، أي هيلي محسنة.

ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنة يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً

3762 - مِنْ حَظِّكَ تَفَاقُ أَيْمُكَ

أي مما وهب الله لك من الجَدِّ أن لا تُبُورَ عليك أَيْمُكَ، ويروى هذا في الحديث.

3763- مُصِّي مَصِيصًا

أصله أن غلاماً خَادَعَ جاريةً عن نفسها بَتَمَرَاتٍ،  
فطاوعته على أن تَدَعَهُ في معالجتها قدر ما تَأْكُلُ ذلك  
التمر، فجعل يعمل عمله وهي تَأْكُلُ، فلما خَافَ أن يَنفَدَ  
التمرُ ولم يقضِ حاجته قَالَ لها: وَيَحَكِّ! مُصِّي مَصِيصًا.

يضرب في الأمر بالتَّوَانِي.

3764- مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمُعَارَةَ؟

يضرب لمن يَهُونُ عليك [ص 265]

3765- مَا يَعْرِفُ قَطَّاتَهُ مِنْ لَطَّاتِهِ

القَطَّاةُ: الردفُ، واللَّطَّاةُ: الجبهة.

يضرب للأحمق

3766- مَا بِالِدَّارِ شَفْرُ

أي أَحَدُ، وَقَالَ اللحياني: شَفْرُ - بضم الشين - لغة،  
أي ذو شفر، وَلَا يُقَالُ إلا مع حرف الجَحْدِ، لَا يُقَالُ في الدار  
شفر، وقد يُقَالُ، قَالَ ذو الرمة من غير نفي:

تَمُرُّ لَنَا الْأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا \* بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا

إِلَى شَفْرِ

أي مَا نَظَرْتُ عَيْنٌ مِنَّا إِلَى إِنْسَانٍ سِوَانَا

3767- مَا بِهَا دُعُوِيٌّ

أي مَنْ يُدْعَى

3768- ما بِهَا دُبِّيُّ

أَيُّ مَنْ يَدِبُّ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ، وَكُلُّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْجَحْدِ وَالنَّفْيِ خَاصَّةً

3769- مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ

المقتل: القتل، وموضع القتل أيضاً، ويجوز أن يجعل اللسان قَتْلًا مبالغة في وَصْفِهِ بِالْإِفْضَاءِ إِلَيْهِ، قَالَ:

فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ\* (هو عجز بيت للخنساء،  
وصدره: ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت)

ويجوز أن يجعل موضع القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل، فالمصدر يَتُوبُ عن الفاعل، كأنه قَالَ: قَاتِلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ.

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوْلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي فِي وَصِيَّةِ لَبْنِيهِ، وَكَانَ جَمَعَهُمْ فَقَالَ:

تَبَاؤُوا فَإِنَّ الْبِرَّ يَبْقَى عَلَيْهِ الْعَدَدُ، وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ، إِنْ قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقًا، الصَّدَقُ مَنْجَاةٌ، لَا يَنْفَعُ التَّوَقُّيَ مِمَّا هُوَ وَاقِعٌ، فِي طَلَبِ الْمَعَالِي يَكُونُ الْعَنَاءُ، الْاِقْتِصَادُ فِي السَّعْيِ أَبْقَى لِلْجَمَامِ، مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَيَّ مَا فَاتَهُ وَدَعَّ بَدَنَهُ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ، التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدَمِ،

أَصْبَحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبِحَ عِنْدَ ذَنْبِهِ، لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ، وَيَلْ لِعَالِمٍ أَمْرٍ

مِنْ جَاهِلِهِ، يَتَشَابَهُ الْأَمْرُ إِذَا أَقْبَلَ، وَإِذَا أَدْبَرَ عَرَفَهُ الْكَيْسُ وَالْأَحْمَقُ، الْبَطْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ حُمُقٌ، وَالْعِجْزُ عِنْدَ الْبَلَاءِ

أَمْنٌ، لَا تَغْضَبُوا مِنْ الْيَسِيرِ فَإِنَّهُ يَجْنِي الْكَثِيرَ، لَا تَجِيبُوا فِيمَا  
لَا تُسْأَلُونَ عَنْهُ، وَلَا تَضْحَكُوا مِمَّا لَا يُضْحَكُ مِنْهُ، تَتَاءَوَا فِي  
الْدِيَارِ وَلَا تَبَاغَضُوا، فَإِنَّهُ مِنْ يَجْتَمِعُ يَقْعَقِعُ عِنْدَهُ، أَلْزَمُوا  
النِّسَاءَ الْمَهَانَةَ،

نعم لَهُوَ الْغِرَّةُ الْمِعْزَلُ، حَيْلَةٌ مِّنْ لَا حَيْلَةَ لَهُ الصَّبْرُ،  
إِنْ تَعِيشَ تَرَّ مَا لَمْ تَرَّهُ، الْمَكْتَارُ [ص 266] كحاطِبِ لَيْلٍ، مَنْ  
أَكْثَرَ أَسْقَطَ، لَا تَجْعَلُوا سِرًّا إِلَى أُمَّةٍ؛ فَهَذِهِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ  
مِثْلًا مِنْهَا [مَا] قَدْ مَرَّ ذَكَرَهُ فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْكِتَابِ، وَمِنْهَا مَا  
يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وقد أحسن من قَالَ: رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً أَطْلَقَ مَا بَيْنَ  
كَفَّيْهِ، وَأَمْسَكَ مَا بَيْنَ فِكْيِهِ وَلِلَّهِ دَرُ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي حَيْثُ  
يَقُولُ فِي هَذَا الْمِثْلِ:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنَّمَا \* كَلَامَكَ حَيُّ  
وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ \* فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ  
السَّدَادِ سَدَادُ

واخْتَدَاهُ الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدٍ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ  
فَقَالَ:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا رَاكَ جَاهِلٌ \* فَأَعْرِضْ فِي تَرْكِ  
الْجَوَابِ جَوَابُ

وَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا \* سُكُوتُكَ  
عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وَضَمِنَ الشَّيْخُ أَبُو سَهْلٍ النَّيْلِيُّ شُرَائِطَ الْكَلَامِ قَوْلَهُ:



أَوْصِيكَ فِي تَظْمِ الْكَلَامِ بِخَمْسَةٍ \* إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي  
الشَّفِيقِ مُطِيعًا

لَا تُغْفِلَنَّ سَبَبَ الْكَلَامِ وَوَقْتَهُ \* وَالْكَيفَ وَالْكَمَّ  
وَالْمَكَانَ جَمِيعًا

3770- مَاتَ حَنْفَ أَنْفِهِ

ويروى "حَنْفَ أَنْفِيهِ" و "حَنْفَ فِيهِ" أي مات ولم  
يُقْتَلِ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ عَلَى فِرَاشِهِ فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ  
مِنْ أَنْفِهِ وَفَمِهِ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِنْدَ مَوْتِهِ: لَقَدْ لَقِيتُ كَذَا  
وَكَذَا رَحْفًا، وَمَا فِي جَسَدِي مَوْضِعٌ شَبْرٌ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ أَوْ  
طَعْنَةٌ أَوْ رَمِيَّةٌ، وَهَآئِنَا ذَا أَمُوتُ حَنْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوتُ الْعَيْرُ  
فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبَّاءِ.

3771- مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِدَقْنِهِ

ويروى "بَدَقْنِهِ" أي بجنبه.

يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

2772- مَالُهُ نَسْوَلَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُورَةٌ

أَي مَا يُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ، وَلَا مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ، وَلَا شَاةٌ يُجَزُّ  
صُوفُهَا، أَي مَالُهُ شَيْءٌ

3773- مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِلَّا يَحْرِقُ ثَوْبَكَ

بِشَرِّهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: لَا  
تَجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَا يَخْطُئُكَ مِنْهُ إِحْدَى خَلْتَيْنِ: إِمَّا أَنْ  
يَفْتَنَكَ فَتَتَابِعَهُ، أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ. [ص 267]

3774- مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسلى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ زمانه

3775- مَا أَضِيفُ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى جِلْمٍ

3776- مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ

أي إذا كنتُ مالِكاً له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد إني لا أغضب أبداً، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

3777- مَا يُحْجَرُ فُلَانٌ فِي الْعِكْمِ

أي ليس ممن يخفي مكانه، والعِكْمُ: الجِوَالِقُ، والحَجْرُ: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فقال له: خرجت مع الحسين فظاهرت علينا، فقال له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفي مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الدُّكْرِ.

3778- مَا تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى

يضرب للرجل البخيل.

3779- مَالِي بِهِذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أَي لَّا أُسْتَطِيعُهُ، وَلَا أُقَدِّرُ عَلَيْهِ.

3780- مَا أُبَالِي عَلَى أَي قُتْرِيهِ وَقَعَّ

ويروى "قُطْرِيهِ"

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُشْفَقُ عَلَيْهِ وَيُسْمَتُ بِهِ

3781- مَا أُبَالِي مَا نَهَيْءَ مِنْ ضِبِّكَ

يُقَالُ: نَهَيْءٌ يَنْهَأُ نُهَوًّا وَنُهَاءً، إِذَا لَمْ يَنْصَحْ، وَيُقَالُ:  
نُهَوٌّ فَهُوَ نَهَيْءٌ.

3782- مَا فِي بَطْنِهَا نُعْرَةٌ

أَصْلُ النُّعْرَةِ الذَّبَابُ، وَيُسَبَّهَ مَا أَجَنَّتْ الْحَمْرُ فِي  
بَطْنِهَا بِهَا، يَعْنِي لَيْسَ فِي بَطْنِهَا حَمْلٌ يَضْرِبُ لِمَنْ قَلَّتْ ذَاتُ  
يَدِهِ، قَالَ:

وَالشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعْرَ\*

3783- مَاتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَّعْضُضْ مِنْهَا شَيْءٌ

أَي لَمْ يَنْقُصْ، يُقَالُ: عَضَّضَهُ فَتَغَضَّضَ، أَي تَقْصَهُ  
فَنَقَّصَ، مِنَ الْعَضَّاضَةِ وَهِيَ النِّقْصَانُ، يُقَالُ: غَضَّ مِنْ قَدْرِهِ،  
إِذَا تَقْصَهُ وَهَذَا الْمَثَلُ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، قَالَهُ بَعْضُهُمْ قَالَ أَبُو  
عَبِيدٍ: وَقَدْ يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي أَمْرِ الدِّينِ، يُقَالُ: إِنَّكَ  
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا لَمْ يَثْلَمْ دِينَكَ وَلَمْ يُكَلِّمْ، قَالَ: وَلَعَلَّ  
عَمْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى [ص 268]

3784- مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطَانِ

البِطَّانُ للبعير: بمنزلة الجِزام للفرس، وعرضه كناية  
عن انتفاخ بطنه وسَعَتَه.

يضرب لمن مات وماله جَمٌّ لم يذهب منه شيء.

3785- ما أَعْرَفَنِي كَيْفَ يُجَرُّ الظَّهُرُ

يضرب للرجل يَعْبُكُ وَسَطًا قوم وأنت تعرف منه  
أَحَبَّتَ مما عابك به، أي لو شئت عِبْتُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَوْ أَشَدَّ

3786- مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس

3787- مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَحَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسِيئًا إلى  
نفسه لم يدر كيف تحفظه منها.

3788- مُذَكِّيَّةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير.

3789- أَمَهْلَنِي فُوقَ نَاقَةٍ

الفُوقُ والفُوقُ: قدر ما تجمع الفِيقَةُ، وهي اللبن  
يُنْتَظَرُ اجتماعُه بين الحلبتين.

يضرب في سرعة الوقت.

3790- مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقْسَمَ لئن وجده  
ليبيعه بدرهم، فأصابه، فَقَرَنَ بِهِ سِتُورًا وَقَالَ: أبيعُ الجملَ

بدرهم، وأبيعُ السُّنَّورَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلاّ معاً، ف قيل له: ما أرخصَ الجملَ لولا الهرة، فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقترنان.

3791- مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْجِمَارِ

وهو أَقْصَرُ الظِّمِّ لِقَلَّةِ صَبْرِهِ عَنِ الْمَاءِ.

قَالَ أَبُو عبيد: وهذا المثل يروى عن مَرْوَانَ بن الحكم أنه قَالَ في الفتنَة: الْآنَ حِينَ تَفِدَ عُمْرِي فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْجِمَارِ صرْتُ أَضْرَبُ الْجِيوشَ بَعْضَهَا بَعْضًا.

3792- مَا بِالْبَعِيرِ مِنْ قُمَاصٍ

يروى بالضم، والكسر، والصحيحُ الفصيحُ الكسرُ.

يضرب لمن لم يَبْقَ من جَلَدِهِ شيءٌ.

3793- مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العافطة: النعجة، والنافطة: العنز، وَقَالَ بعضهم: العافطة الأمة، والنافطة الشاة؛ لأن الأمة تَعْفِطُ في كلامها، أي لَا تُفْصِحُ، يُقَالُ: فلان يَعْفِطُ في كلامه، ويعفطُ في كلامه، ويُقَالُ: العافطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاها العنز تعفطُ وتنفطُ، والعفيط: الحَبَقُ، والنَّفِيطُ صوتٌ يخرج من الأنف، أي ماله شيءٌ. [ص 269]

3794- الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى

الإبهاء: الخرق، والإبناء: أن تجعله بانياً.

قَالَ أَبُو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لَا يكون منها الأبنية وهى بيوت الأعراب، وإنما تكون أحييتهم من الوبر والصوف، ولَا تكون من الشعر، والمِعْزَى مع هذا ربما صعدت الخبَاء فخرفته.

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يُصْلِح.

3795- مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مَثَلٌ يضرب للذي يَعْصَبُ من كل شيء سريعاً، ويكون سيئ الخُلُقِ.

أي أدنى شيء يُبَدِّدُه، أي يُنْفَرُه، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبده ويفرقه.

ويُقَالُ: الملح ههنا اللبن، والملح الرِّضَاعُ، أي لَا يحافظ على حُرْمَةِ وَلَا يَرْعَى حقاً، كما أن واضع اللبن على ركبته لَا قدرة له على حفظه، وهذا أجود الوجوه.

قَالَ مسكين الدرامي في امرأته:

لَا تَلْمَهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ \* مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ

الرُّكْبِ

كَشْمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَعْبُهَا \* كَلَّمَا قِيلَ لَهَا هَابِ

وَهَبِ

أراد بالشَّعْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وهَابِ وَهَبِ: ضربان من زَجْر الخيل، ويروى "هال" باللام وأصله مقلوب "هَلًا" وهو زَجْر الخيل أيضاً.

وقَالَ ابن فارس: العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً، وتقول: أَمْلَحْتُ القِدْرَ؛ إذا جعلت فيها شيئاً من شَحْم، ثم

قَالَ: وعليه فسر قوله "لَا تلمها - البيت" يعني أن هَمَّها السمن والشحم.

قلت: يضرب المثل - على ما قاله - لمن لَا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ على سَفْسَافِها.

قَالَ: ابن الأعرابي: يُقَالُ " فلان ملحه على ركبته " إذا كان قليلَ الوفاء.

وقَالَ أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه مادام معك جالساً، فإذا قام نفضَها فَذَهَبَتْ.

3796: مَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ

القَبِيلُ: ما أُقْبِلَ به على الصَّدْرِ، من القبل، والدَّبِيرُ: ما أدبر عنه، وَقَالَ الأصمعي: هو مأخوذ من الشاة المُقَابِلَة والمُدَابِرَة، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قدام، والمُدَابِرَة التي شق أذنها إلى الخلف.

3797- مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرٍّ

قَالَ ابن الأعرابي: الهِرُّ دُعَاءُ الغنم، [ص 270] والبر: سَوْفُها، وَيُقَالُ: الهِر اسم من هَرَزْتُهُ أي أَكْرَهْتُهُ، والبراسم من بَرِرْتُ به، أي لَا يعرف مَنْ يكرهه ممن يَبْرُهُ، وَقَالَ خالد بن كلثوم: الهِر السَّنَوْرُ، والبر الجُرْدُ، وَقَالَ أبو عبيدة: الهِر من الهَزْهَرَة وهي صَوْتُ الضان، والبر من البربرة وهي صوت المِعْرَى.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

3798- مَالُهُ هِلْعٌ وَلَا هِلْعَةٌ

قَالَ أبو زيد: هما الجَدْيُ والعَنَاقُ، أي ماله شيء.

ومثله:

3799- مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قَالَ الْخَلِيلُ: الْقَارِبُ: طَالِبُ الْمَاءِ لَيْلاً، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لَطَالِبِ الْمَاءِ نَهَاراً، وَمَعْنَى الْمَثَلِ مَالُهُ صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ، أَي شَيْءٌ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَرِيدُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ يَقْرَبُ إِلَيْهِ أَي فَلَيسَ لَهُ شَيْءٌ.

3800- مَالُهُ سُمٌّ وَلَا حُمٌّ

بِالضَّمِّ، وَيَفْتَحَانِ أَيْضاً، أَي مَالُهُ هَمٌّ غَيْرُكَ، قَالَ الْفَرَاءُ: هُمَا الرَّجَاءُ، يُقَالُ: مَالُهُ سُمٌّ وَلَا حُمٌّ، أَي لَيْسَ أَحَدٌ يَرْجُوهُ.

قُلْتُ: أَوَّلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ: حَمَمْتُ حَمَكَ وَسَمَمْتُ سَمَكَ، أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ، فَالْسُّمُّ وَالْحَمُّ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وَبِالضَّمِّ الْأَسْمُ، وَالْمَعْنَى مَالُهُ قَاصِدٌ يَقْصِدُهُ، أَي لَا خَيْرَ فِيهِ يُقْصَدُ لَهُ.

3801- مَالُهُ حَبْضٌ وَلَا تَبْضٌ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَبْضُ الصَّوْتُ، وَالْتَبْضُ اضْطِرَابُ الْعَرَقِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أُدْرِي مَا الْحَبْضُ، وَيُرْوَى "مَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا تَبْضٌ" وَمَعْنَاهُمَا الْحَرَكَةُ، يُقَالُ: حَبَضَ السَّهْمُ، إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي، وَنَبَضَ الْعَرَقُ يَنْبُضُ تَبْضًا وَتَبْضَاتًا، إِذَا تَحَرَّكَ.

3802- مَالُهُ حَائَةٌ وَلَا آئَةٌ

أَي نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ.

3803- مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ



السَّبَد: الشَّعر، وَاللَّبَد: الصوف

ومثل هذا قولهم:

3804- مَالُهُ قُدْعِمَلَةٌ وَلَا قِرْطَعَبَةٌ

قَالَ أَبُو عبيد: أَحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا، ثم صارت أمثالاً لكل مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ، فَأما القُدْعِمَلَةُ والقِرْطَعَبَةُ والسَّعْنَةُ والمَعْنَةُ فما وجدنا أحداً يدري ما أصولها، هذا كلامه.

قلت: قَالَ أَبُو عمرو: وَرَجُلٌ قِدْعَلٌ - مثال سِبْحَلٍ - أي هين خسيس، وَقَالَ أَبُو زيد: والقُدْعِمَلَةُ المرأة القَصِيرَةُ الخسيسة، [ص 271] وَقَالَ زائدة: هي الشيء الحَقِيرُ مثل الحبة، يُقَالُ: لَا تُعْطِ فلاناً قُدْعِمَلَةً، ومعنى المثل ماله شيء يسير مما كان، والقِرْطَعَبَةُ مثله في المعنى، وَقَالَ:

فَمَا عَلِيهِ مِنْ لِبَاسٍ طَحْرَبَهُ \* وَمَالُهُ مِنْ نَشَبٍ  
قِرْطَعَبَةٌ

أي شيء.

ومثله قوله:

3805- ما لَهُ سَمْعَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ

قَالَ اللّخَيَّانِي: السَّعْنَةُ: الودك، وَقَالَ ابن الأعرابي: السعنة: الكثرة من الطعام وغيره، والمعنى القلة من الطعام وغيره والمعن: الشيء اليسير، وَقَالَ

فإنَّ هَلَاكَ مَالِكَ عَيْرٌ مَعْنٌ \*

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

3806- ما يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤس الجبال، والنعام في السهولة من الأرض، أيُّ أيُّ شيء يجمع بينهما؟

يضرب في الشئيين يختلفان جداً

ويروى "ما يجمع الأروى والنعام" أي كيف يأتلف الخير والشر

3807- مَا نَهَى الصَّبُّ وَمَا نَضَجَ

يضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّدٌ.

3808- مَا هُوَ إِلَّا صَبُّ كُدَيْتٍ

ويروى "ضب كلدية" وهما الصُّلْبُ من الأرض. يضرب لمن لا يُقَدِّرُ عليه

وإنما نسب الصُّبُّ إليها لأنه لا يحفره إلا في صَلَابَةٍ خوفاً من انهيار الجحر عليه

3809- ما ماتَ فُلَانٌ كَمَدَ الحُبَارَى

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم "أكمد من الحُبَارَى"

3810- مَرَزْتُ بِهِمُ الجَمَاءَ العَفِيرَ

قَالَ سيبويه: هو اسمٌ جعل مصدراً فانتصب كانتصابه في قوله:

فأوردَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَدُدْهَا (صدر بيت للبيد، وعجزه: ولم يشفق على نغص الدخال)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجَمَاءُ بَيْضَةُ الرَّأْسِ لَا سِتْوَائِهَا، وَهِيَ  
جَمَاءٌ لَا حِيُودَ لَهَا، وَالْغَفِيرُ: لِأَنَّهَا تَغْفِرُ الرَّأْسَ، أَي تُعْطِيهِ،  
وَيُقَالُ: هُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرَ، وَجَمَاءُ الْغَفِيرِ، أَنْشَدَ  
ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ:

صَغِيرُهُمْ وَكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ \* هُمُ الْجَمَاءُ فِي اللَّؤْمِ

الْغَفِيرِ

3811- مَا بِهِ قَلْبُهُ

أَي عَيْبٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَلَابِ، وَهُوَ [ص 272] دَاءٌ  
يَصِيبُ الْإِبِلَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: دَاءٌ يَشْتَكِي الْبَعِيرُ مِنْهُ قَلْبَهُ  
فَيَمُوتُ مِنْ يَوْمِهِ

3812- مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرَبَهُ

قَالُوا: إِنْ أَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ رَبِيعَةَ بْنِ جَرَادٍ  
الْأَسْلَمِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدَ بْنَ زُرَّارَةَ بْنَ عُذْسِ  
ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَخَالِدَ بْنَ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ  
سَلَمِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ تَهَشَلٍ تَنَافَرَا إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَيُّهُمَا  
أَكْرَمٌ، وَجَعَلَا بَيْنَهُمَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ لِمَنْ كَانَ أَكْرَمَهُمَا، فَقَالَ  
أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ:

سَفِيهَانِ يُرِيدَانِ الشَّرَّ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا عَمَّا  
جَاءَا، فَأَبَيَا، فَبِعَثَ مَعَهُمَا رَجُلًا إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ جَرَادٍ وَحَبَسَ  
إِبِلَهُمَا الَّتِي تَنَافَرَا عَلَيْهِمَا مِائَةً وَمِائَةً، وَقَالَ انْطَلِقَا مَعَ  
رَسُولِي هَذَا فَإِنَّهُ قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا،  
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، فَلَمَّا قَدِمَا عَلَى رَبِيعَةَ وَأَخْبَرَاهَا بِمَا جَاءَا قَالَ  
رَبِيعَةُ لِلْقَعْقَاعِ: مَا عِنْدَكَ يَا قَعْقَاعُ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ مَعْبَدِ بْنِ  
زُرَّارَةَ، وَأُمِّي مُعَاذَةُ بِنْتُ ضِرَّارِ، رَأْسَ مِنْ أَعْمَامِي عَشْرَةَ،  
وَمِنْ أَخْوَالِي عَشْرَةَ، وَهَذِهِ قَوْسُ عَمِي رَهْتَهَا عَنِ الْعَرَبِ،

وَجَدِّي زُرَّارَةٌ أَجَارَ ثَلَاثَةَ أَمْلَآكَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيَّنَّهُمْ \* حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا  
بِضِرَامٍ

ثم قَالَ ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك يا خالدا؟ قَالَ  
أنا ابن مالك، قَالَ: لم تصنع شيئاً، ثم ابن مَنْ؟ قَالَ: ابن  
رُبَعي، قَالَ: لم تصنع شيئاً، ثم ابن مَنْ؟ قَالَ: ابن سَلَم؟  
قَالَ: الآن، فمن أُمَّك؟ قَالَ: فرعة، قَالَ ابنة مَنْ؟ قَالَ: ابنة  
مندوس، قَالَ ربيعة للقعقاع: قد تَفَرَّطُكَ يا ابن الضبنة، فَقَالَ  
خالدا: أتجعل معبد بن زُرَّارَةَ كمثل سَلَم بن جندل؟ فَقَالَ  
ربيعة: ما جَعَلَ العبدُ كربة! فأرسلها مثلاً

3813- مَا تَلْتَقِي إِلَّا عَنِّ عُنْفُرٍ

أي بعد شهر أو شهرين، والحين بعد الحين

3814- مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها  
وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طيباً  
من مِرْكَنٍ فطيبتهم، وَقَالَ المبرد: هو أَشْهُرُ أَيَّامِ الْعَرَبِ،  
يُقَالُ: ارتفع في هذا اليوم من الْعَجَاجِ ما عَطَى عَيْنَ  
الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ

يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَالِمٍ مشهور، قَالَ النابغة  
يصف السيوف:

تُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةَ \* إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّبَنَ  
كُلَّ النَّجَارِبِ

تَقْدُّ السَّلْوَقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ \* وَيُوقِدَنَّ بِالصُّفَاحِ  
نَارَ الْحُبَاحِ [ص 273]

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال: لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التي قُتِلَ فيها، وكان الحارث بن جبلة الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقال له شمر بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تداثوا سار حتى لحق بالحارث، فقال: أتاك ما لا تُطيق، فلما رأى ذلك الحارث تَدَبَّ من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلاً رجلاً، فقال: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا تدينُّ له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غيرةً فأحملوا عليه، ثم أمر ابنته حليلة فأخرجت لهم مِرْكناً فيه خلوق، فقال: خَلَقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلقهم، حتى مر عليها فتى منهم يُقال له لبيد

ابن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقَهُ، فلما دَتَتْ منه قَبَّلَهَا، فلطمته وبكت، وأتت أباها فأخبرته الخبر، فقال لها: وَيْلَكَ اسْكُتِي عنه فهو أَرْجَاهُمْ عِنْدِي ذَكَاءٌ فَوَادٍ، وَمَصِي الْقَوْمُ ومعه شمر بن عمرو الحَنْفِيُّ حتى أتوا المنذر فقالوا له:

أَتِيْنَاكَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِنَا وَهُوَ يَدِينُ لَكَ وَيُعْطِيكَ حَاجَتَكَ، فَتَبَاشَرَ أَهْلُ عَسْكَرِ الْمَنْذَرِ بِذَلِكَ، وَعَقَلُوا بَعْضَ عَقْلَةٍ، فَحَمَلُوا عَلَى الْمَنْذَرِ فَقَتَلُوهُ: لَيْسَ يَوْمٌ جَلِيمَةٌ يَسِرُ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي بَلْقَيْسَ

حليلة

3815- مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ

يضرب في التأبيد والحائل: الأثى من ولد الناقة  
حين تنتج، والسكب: الذكر، والرَّزْمَةُ: صوت الناقة.

3816- مَا يَلْقَى الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ

الياء من الشجي مخففة، ومن الخلي مشددة، يُقَالُ  
شَجِيَ يَشْجَى شَجَىً فَهُوَ شَجٌّ، وَمَنْ شَدَّ الْيَاءَ مِنْهُ فَيَجُوزُ أَنْ  
يَقُولَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ "شَجَّاهُ يَشْجُوهُ" إِذَا  
أَحْرَبَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: شُدَّ لِلزَّوْجِ، "وَمَا" اسْتِفْهَامٌ،  
وَمَعْنَاهُ: أَي شَيْءٍ الَّذِي يَلْقَاهُ الشَّجِيُّ مِنَ الْخَلِيِّ مَنْ تَرَكَ  
الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَسَاعِدُهُ عَلَى هُمُومِهِ،  
وَمَعَ ذَلِكَ يَغْذِلُهُ

قلت: وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في باب الواو عند  
قولهم "ويل للشجي من الخلي"

3817- مَا أَمْرُ الْعَدْرَاءِ فِي تَوَى الْقَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ فِي الْأُمُورِ [ص

[274

3818- مَا يُبْدَى الْوَتْرُ

مثل قولهم "ما تُبْدَى الرَّصْفَةُ" و "ما تَنْدَى صَفَاثُهُ"

تضرب كلها للبخيل.

3819- مَا فِي سَنَامِهَا هُنَاتُهُ

بالضم، أي شحم وسمن. يضرب لمن لا يوجَد عنده

خير.

3820- مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العورة: الخلل الذي يظهر للطالب من المطلوب،  
أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها  
مرادك.

3821- مَا أَنْتِ نَجِيَّةٌ وَلَا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم "فلان لآحاء ولا ساء" أي لا مُحسن  
ولا مُسيء، ويجوز أن يكون من حاءٍ وهو زجر للمعز، ومن  
ساء وهو زجر للحمار، أي لا يمكنه زجرها لعمومه ودَهَاب  
قوته.

3822- مَا أَنْتِ بَعْلِقٍ مَصْنَعَةٌ

يضرب لما لا يعلقُ به القلب ولا يَضُنُّ به لَخَسَاسَتِهِ.

3823- مَا يَرَوَى عُلتَهُ بِالْمَضِيحِ الْمَحْلُوبِ

المَضِيحِ، وَالصَّيْحِ، وَالصَّيْحُ: اللبن الكثير الماء، أي لا  
يُجَبَّرُ كسْرُهُ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

3824 مَا كُلُّ رَامِي عَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسية عن الفاتت.

3825- مَا هَذَا الْبِرُّ الطَّارِقُ

يُقَالُ "طَرَقَ" إِذَا أَتَى لَيْلًا.

يضرب في الإحسان يُسْتَبَعَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

ويروى "الطارف" أي الجديد.

3826- مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأُمَّةَ

أي لا يكون بينها كثير فرقٍ. يضرب في المُتَقَارِبِينَ في الشَّبَه.

مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديماً يستعمل ليس يبدع مُخَدَثٍ.

3828- مَالُهُ رُؤَاءٌ وَلَا شَاهِدُ

الرُّؤَاءُ: المنظر، والشاهد: اللسان، أي ماله منظر ولا منطِق.

3829- مَنْ حَدَّثَتْ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ

عَلَى الْمَصَائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضي الله  
عنهما. [ص 275]

3830- مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا قَاتَهُ أَرَأَحَ نَفْسَهُ

قَالَه أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ. يَضْرِبُ فِي التَّغْزِيَةِ عِنْدَ  
الْمَصِيبَةِ وَخَرَارَتِهَا وَتَرَكَ التَّأْسَفَ عَلَيْهَا.

3831- مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

أي ما أشبه بعض القوم ببعض. يضرب في تساوي  
الناس في الشر والخديعة.

وتمثل به الحسن رضي الله عنه في بعض كلامه  
للناس.

وهو من بيت أوله:



كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ تَعَلَّبٍ \* مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وإنما خص البارحة لقربها منها، فكأنه قال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعنى أنهم في اللوم من نصاب واحد، والباء في "البارحة" من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة، يُقال: شبهته كذا وبكذا. يضرب عند تشابه الشئين.

3832- المَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أي مقيس بخيله - فَلْيَنْظُرْ  
أَمْرٌ مَن يُخَالِلُ

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

3833- مَلِكٌ ذَا أَمْرٍ أَمْرُهُ

أي كِلِ الأمور إلى أربابها، وَوَلَّ المالَ رَبَّهُ، أي هو المعنىُّ به دون غيره.

يضرب في عناية الرجل بماله.

3834- مَا عِنْدَهُ مَا يُنَدِّي الرَّضْفَةَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَعْوَزَهُمْ قِدْرٌ يَطْبَخُونَ فِيهَا عَمَلُوا شَيْئاً كَهَيْئَةِ الْقِدْرِ مِنَ الْجُلُودِ وَجَعَلُوا فِيهِ الْمَاءَ وَاللَّبْنَ، وَمَا أَرَادُوا مِنْ وَدَكٍ، ثُمَّ أَلْقَوْا فِيهَا الرِّضْفَةَ - وهى الحجارة المَحْمَاة - لَتُنْضِجَ مَا فِي ذَلِكَ الْوَعَاءِ، أَي لَيْسَ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْخَيْرِ مَا يُنَدِّي تِلْكَ الرِّضْفَةَ.

يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء.

3835- أَمْرَعُ وَادِيهِ وَ أَجْتَى حُلْبُهُ

الْحَلْبُ: نبتٌ ينبسط على وجه الأرض يقال: تَيْسُ حُلْبٍ كما يُقال: قنفذُ برقة، والحُلْبُ سُهْلِي تَدُومٌ حُضْرَتِهِ.

يضرب لمن حسنت حاله.

وأجنى: أي جاء بالجنى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

3836- مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ

قَالَ بعض الرواة: السَّعْدَانِ أُخْتَرُ العُشْبِ لَبَنًا، وَإِذَا خَتَرَ لَبْنُ الرَاعِيَةِ (خثر اللبن - كنصر - ثخن واشتد، فهو خائر)

كان [ص 276] أَفْضَلَ ما يكون وَأَطْيَبَ وَأَدْسَمَ، وَمَنَابِثُ السَّعْدَانِ السَّهولُ، وهو من أنجع المَرَاعِي في المال، وَلَا تحسنُ على نبتِ حُسْنِهَا عليه، قَالَ النابغة:

الْيَواهِبُ المِائَةِ الأَبْكارِ رَزَيْتَها \* سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي  
أوبارِها اللَّبْدُ

يضرب مثلاً للشيء يَفْضُلُ على أقرانه وأشكاله.

قَالُوا: و أولُ من قَالَ ذلكَ الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها، فلما دنت منها قالت: على من تبكين؟ قالت: أبكى سادة مَضُوا، قالت: فأنشيديني بعض ما قلت، فقالت هند:

أبْكَى عَمُودَ الأَبْطَاحِينَ كِلَيْهِمَا \* وَمَا نَعَهَا مِنْ كُلِّ باغٍ  
يُرِيدُها

أَبُو عُتْبَةَ الْفَيَّاضِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي \* وَشَيْبَةَ وَالْحَامِي  
الدَّمَارِ وَلَيْدَهَا

أَوْلِيكَ أَهْلُ الْعِرِّ مِنْ آلِ غَالِبٍ \* وَلِلْمَجْدِ يَوْمَ حِينَ عُدَّ  
عَدِيدَهَا

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ: مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا،  
ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

أَبُوكِي أَبَا عَمْرٍو بَعَيْنِ غَزِيرَةٍ \* قَلِيلٌ إِذَا تُغْفَى الْعُيُونُ  
رُقُودَهَا

وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا بَدَا \* بِسَاحَتِهِ الْأَبْطَالُ  
قُبَاً يَفُودَهَا

حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قالت "مَرْعَى  
وَلَا كَالسَّعْدَانِ"

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى  
جيد، وليس في الجودة مثل السعدان.

وقال أبو عبيد: حكى المفضل أن المثل لامرأة من  
طيئ، كان تزوجها امرؤ القيس بن حُجْر الكندي، وكان  
مُفَرَّكًا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ أَنَا مِنْ زَوْجِكَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَتْ: مَرْعَى  
وَلَا كَالسَّعْدَانِ، أَيِ إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ رِضًا فَلَسْتَ كِفْلَانَ.

3837- الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقِّ الْأَبْلَمَةِ

ويروى "الأبلمة" بالفتح.

قَالَ أَبُو زِيَادٍ: هِيَ بَقْلَةٌ تَخْرُجُ لَهَا قُرُونٌ كَالْبِاقِلَاءِ، فَإِذَا  
شَفَقَتْهَا طَوَّلًا انشَقَّتْ نِصْفَيْنِ سِوَاءٍ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا.

يضرب في المُساواة والمشاركة في الأمر

وشقَّ: نصبُ على المصدر من معنى قوله "المال بيني وبينك" أي مشقوق بيني وبينك [ص 277].

3838- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا  
الريِّحُ مَرَّةً هَهْنًا وَمَرَّةً هَهْنًا، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُحْدَبَةِ  
عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعَاؤُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عبيد: شبه المؤمن بالخامة التي تُميلها  
الريِّحُ لأنه مُرَزَّأ في نفسه أهله وولده وماله، وأما الكافر  
فمثل الأرزة التي لا تُميلها الريِّحُ، والكافر لا يُرَزَّأ شيئاً حتى  
يموت، وإن رُزئ لم يُوجَزْ عليه، فشبه موته بأنجعافٍ تلك  
حتى يلقي الله بذنوبه.

3839- مَرَعَى وَلَا أَكُولَةَ

الأكولة: الشاة التي تُغزل للأكل وتُسَمَّن.

يضرب للمتمول لا آكل لماله.

3840- أَمْرَعَتْ فَاَنْزِلُ

يُقَالُ "أَمْرَعِ الْوَادِي" وَ "مَرَعِ" بِالضَّم - أَي كَثُرَ كَلْوُهُ،  
وَ "أَمْرَعِ الرَّجْلُ" إِذَا وَجَدَ مَكَانًا مَرِيحًا.

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ وَسَعَةٍ ومثله "أَعْشَبَتْ  
فَاَنْزِلُ".

3841- مَا ضَرَّ تَابِي شَوْلُهَا الْمُعَلَّقُ إِنْ تَرِدِ الْمَاءَ

بِمِضَاءٍ أَوْثَقُ

الشُّؤْلُ: القليل من الماء.

يضرب في حمل مالا يضرك إن كان معك، وينفعل  
إن احتجت إليه.

وهذا مثل قولهم "إن ترد الماء بماء أكيس"

3842- مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءَ

قَالَ المفضل: صداء: رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ  
أعذب من مائها، وفيها يقول ضِرَارُ السَّعْدِي:

وَإِنِّي وَتَهَيَّامِي بَرَيْتَبَ كَالَّذِي \* تَطَلَّبَ مِنْ أَحْوَاضِ  
صَدَاءَ مَشْرَبًا

يريد أنه لا يصل إليها إلا بالمُزَاحمة لفرط حسنها  
كالذي يردُّ هذا الماء فإنه يزاحم عليه لفرط عذوبته.

قَالَ المبرد: يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما  
قتل لقيط بن زُرارة من دارم فتزوجها رجل من أهلها فكان  
لا يزال يراها تذكر لقيطاً، فَقَالَ لها ذات مرة: ما استحسنت  
من لقيط؟ قَالَتْ كل أموره حسن، ولكنني أَحَدْتُكَ أنه خَرَجَ  
إلى الصيد مرةً وقد ابْتَنَى بي، فرجع إلي وبقميصه نَضُحٌ من  
دماء صيد، والمِسْكُ يَصُوعُ من أعطافه، ورائحةُ الشراب من  
فيه، فَصَمَّنِي [ص 278] ضَمَّةً، وَشَمَّنِي شَمَّةً فليتنى منِّي  
ثَمَّةً، قَالَ: ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها، وَقَالَ لها: أين  
أنا من لقيط؟ قَالَتْ ماءٌ وَلَا كَصَدَاءَ! ويروى على وزن  
حَمْرَاءَ، قَالَ الجوهري: سألت أبا علي - يعنى الفسوى -  
فقلت: أهو فعلاء من المضاعف؟ قَالَ نعم، وأنشدني قول  
ضِرَارِ بن عتبة السعدي :

كَأَنِّي مِّنْ وَجْدِ بَرِيَّتَبِ هَائِمٌ \* يُخَالِسُ مِنْ أَوْاضِ  
صَدَاءَ مَشْرَبًا

يَرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوْلًا وَدَادَةً \* إِذَا اشْتَدَّ صَاخُوا  
قَبْلَ أَنْ يَتَجَبَّبَا

أي قبل أن يَرَوَى، وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه  
رجلاً في البادية من بني سُليم فلم يهمز

3843- الْمَاءُ مِلْكُ أَمْرٍ

ويروى "ملك الأمر" أي هو مِلَاكُ الأشياء.

يضرب للشيء الذي يكون مِلَاكَ الأمر، عن أبي زيد.

3844- مَا أَقَوْمٌ بِسَيْلٍ تَلْعَاتِكَ

أي ما أطيقُ هجاءك وَشْتَمَكَ ولا أقوم لهما

3845- مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَنَاءَةٍ

السَّنَاءَةُ والسَّدَاةُ واحد، وهما ضدُّ اللحمِ يضرب لمن  
لَا يُنْتَفَعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَلَا يَصْلِحُ لِأَمْرٍ.

3846- مَا أَنْتَ بِنَيْرَةٍ وَلَا حَفَّةٍ

النَّيْرَةُ: الخَشَبَةُ المعترضة، والحَفَّةُ: القَصَبَاتُ الثلاث.

يضرب لمن لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ.

3847- مَا عِقَالِكَ بِأَنْشُوطَةٍ

العِقال: ما يُعْتَقَل به البعير، والأنشُوطَة: عقدة  
يَسْهُل انحلالُها، أي ما مودَّتْكَ بواهيته، وتقديره ما عقد  
عقالك بعقد أنشوطه، فحذف "عقد" قال ذو الرمة:  
وَقَدْ عَلِقْتُ مَيِّ بَقْلِي عَلاَقَةً \* بَطِيئاً عَلَى الشُّهُورِ  
انِحِلالُها

3848- مَا بِهَا عَلَى تَافِحُ صَرْمَةٍ

"بها" أي بالدار، والصَّرْمَة: ما أضرمت فيه النار كائناً  
ما كان، ويعني بالمثل ما في الدار أحدٌ، وفي حديث علي  
رضي الله عنه: يَوَدُّ معاويةُ أنه ما بقى من بني هاشم نافعُ  
صَرْمَة إِلَّا طَعِنَ في نيطه، أي في نياط قلبه

3849- مَا عَلَيَّهَا خَصَّاصُ

الخَصَّاص: الشيء اليسير من الحلى، قال الشاعر:

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كَفَةِ السِّتْرِ عَاطِلاً \* لَقُلْتُ: عَزَالُ  
مَا عَلَيَّ خَصَّاصُ

يضرب في نفي الحلى عن المرأة.

3850- مَا كَفَى حَرْباً جَانِبَهَا

أي إنما يكون صلاحها بأهل الأناة [ص 279] والحلم،  
لا بمن جتاها وأوقد لظاها، وقال:

لَكِنْ فَرَزْتُ جِدَارَ المَوْتِ مُنْكَفِئاً \* وَلَيْسَ مُعْنَى  
حَرْبٍ عَنكَ جَانِبَهَا

قال أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه  
إصلاحه.

3851- مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

ابن دارة: هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان، ودارة: أمه، وكان هجا بعض بني فزارة فقال:  
أَبْلُغْ فَزَارَةَ أَنِّي لَنْ أَصَالِحَهَا \* حَتَّى يَنِيكَ زَمِيلُ أُمَّ  
دَيْتَارِ

فاغتاله زميل فقتله، قال:

أَنَا زَمِيلُ قَاتِلِ ابْنِ دَارَةَ \* وَرَاحِضُ الْمَخْرَازَةِ عَنْ  
فَزَارَةَ

وفيه يقول الكمي:

أَبْتُ أُمَّ دَيْتَارٍ فَأَصْبَحَ فَأَصْبَحَ فَرَجُّهَا \* حَصَانًا وَقُلْدُتُمْ  
قَلَائِدَ قَوْزَعَا

حُدُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ \* وَكُونُوا  
كَمَنْ سِيَمَ الْهَوَانَ فَارْتَعَا

وَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الصَّجَاحَ فَإِنَّهُ \* مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ  
ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

قال المفسرون: أراد بقوله "قلائد قوزع" الداهية

والعار

3852- مَازِ رَأْسِكَ وَالسَّيْفَ

قال الأصمعي: أصل ذلك أن رجلاً يُقال له "مازن" -  
أسر رجلاً، وكان رجل يطلب المأسور بدخل، فقال له: ماز -  
أي يا مازن - رأسك والسيف، فنحى رأسه، فضرب الرجل  
عنق الأسير



قلت: قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ  
آخَرَ يَقُولُ: أَخْرَجَ رَأْسَكَ فَقَدْ أَخْطَىءَ حَتَّى يَقُولَ: مَا  
زِرَّأَسَكَ، أَوْ يَقُولُ: مَازَ، وَيَسْكُتُ، وَمَعْنَاهُ مُدُّ رَأْسِكَ.  
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ "مَازَ رَأْسَكَ" بِهَذَا الْمَعْنَى،  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَايَزُ، فَأَخْرَجَ الْيَاءَ فَقَالَ مَازَ وَأَسْقَطْتُ  
الْيَاءَ فِي الْأَمْرِ

3853- مَخْشُوبٌ لَمْ يُنْفَخْ

المخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح،  
ويُقَالُ "سَيْفٌ خَشِيبٌ" لِذِي لَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا  
لِلصَّيْقِلِ "خَشِيبٌ" وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد

3854- مَا تَنْهَضُ رَابِطَتُهُ

ويروى "ماتقوم رابضته" وهي الصيد يرمى الرجل  
فيقتل أَوْعِينُ (يعين: يصيب بعينه)

فيقتل وأكثر ما يُقَالُ فِي الْعَيْنِ [ص 280]

يضرب للعالم بأمره.

3855- مَا أَصِيبُ مِنْهُ أَقْدٌ وَلَا مَرِيشًا

الأقْدُ: السهم الذي لا ريش عليه، والمَرِيشُ: الذي  
عليه الريش، أي لم أظفر منه بخير قليلٍ ولا كثيرٍ.

3856- مَالُهُ لَا عُدَّ مِنْ تَقَرُّرِهِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا دُعَاء في موضع المدح، نحو قولهم "قاتلة الله ما أَفْصَحَه" قَالَ امرؤ القيس:

فَهَوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ \* مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ تَفَرِّهِ

قوله "لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ" أي لَا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحدق الرامي ثم قَالَ "لَا عُدَّ مِنْ تَفَرِّهِ" أي أماته الله حتى لَا يُعَدَّ منهم، كما يُقَال "قاتله الله" ومعناه لَا كان له غير الله قاتلاً، أي أنه لَا قِرْنَ له يَقْدِرُ على قتله فلا يقتله غير الله تعالى

قَالَ أَبُو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب، والنَّفَر: واحدهم رجل، وَلَا امرأة في النفر، وَلَا في القوم.

3857- مِنَ الْخَوَاطِي سَتَهُمْ صَائِبٌ

يضرب للذي يخطئ مراراً يصيب مرة والخواطئ: التي القِرْطَاس، وهي من خَطِئْتُ أي أخطأت، قَالَ أَبُو الهيثم:

وهي لغة رديئة، قَالَ: وَمَثَلُ الْعَامَةِ فِي هَذَا "رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ" وانشد محمد بن حبيب:

رَمْتَنِي يَوْمَ ذَاتِ الْغَمْرِ سَلَمَى \* بَسْتَهُمْ مُطْعِمٍ لِلصَّيْدِ

لَام

فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي \* وَرُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ

رَامٍ

وقَالَ أَبُو عبيد: يضرب قوله "من الخواطئ" للبخيل يُعْطِي أحياناً على بخله

3858- مِنْ أَنَّى تَرْمِي الْأَقْرَعَ تَشْجُهُ

يضرب لمن عَرَّضَ أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

3859- مَا قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصَا إِلَّا حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ  
وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ

قَالَ أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون

قلت: وإنما وَصَلَهُ بعلى وحقه "ما قرعت عصاً بعصاً" على معنى ما ألقيت أو أسقطت عصاً على عصاً.

3860- مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الْحُبْلَى

وَيُرْوَى "صَيْحَةَ الْحُبْلَى" أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها. [ص 281]

3861- مَا كَانُوا عِنْدَنَا كَكَفَّةِ التَّوْبِ

أي من هَوَانِهِم علينا

3862- مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أي شيء من لباس وكذلك:

3863- مَا عَلَيْهِ طَخْرَبَةٌ، وَطَخْرِبَةٌ، وَطُخْرِبَةٌ

قَالَ أبو عبيد: وفي الحديث "يُخْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ طَخْرَبَةٌ"

3864- ما دُقْتُ عَصَاضًا، وَلَا لَمَاجًا، وَلَا أَكَالًا، وَلَا  
دَوَاقًا، وَلَا قَصَامًا

أي شيئاً يُعَضُّ وَيُلْمَجُ وَيُوكَلُ وَيُدَاقُ وَيُقَصَّمُ  
ومثل هذا كثيرٌ، مثل قولهم:

3865- ما دُقْتُ عَلُوسًا، وَلَا عَدُوفًا، وَلَا عَدَافًا  
بالذال والذال، وكلها بمعنى

3866- مَهْلًا فُوقَ نَاقَةٍ

أي أمهلي قَدَرٌ ما يجتمع اللبن في صَرَعِ الناقة، وهو  
مقدار ما بين الحلبتين والفيقة: اسم ذلك اللبن.

3867- مَا يَدْرِي أَيُخَيْرُ أُمُّ يُذِيبُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أصل هذا أن المرأة تَسْلَأُ السَّمْنَ  
فَيَرْتَجِنُ أَي يَخْتَلِطُ خَائِرَةٌ بِرَقِيقِهِ فَلَا يَصْفُو، فَتَبْرِمُ بِأَمْرِهَا،  
فَلَا تَدْرِي أَتَوْقَدُ هَذَا حَتَّى يَصْفُو وَتَخْشَى أَنْ أَوْقَدَتْ أَنْ  
يَحْتَرِقَ، فَلَا تَدْرِي أَتَنْزِلُ الْقَدْرَ غَيْرَ صَافِيَةٍ أَمْ تَتْرَكُهَا حَتَّى  
تَصْفُو، وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

تَفَرَّقَتِ الْمُخَاضُ عَلَيَّ ابْنِ بُو \* فَمَا يَدْرِي أَيُخَيْرُ أُمُّ  
يُذِيبُ

وقال بشر:

وَكُنْتُ كَدَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذَا عَلَتْ \* أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً  
أَمْ تُذِيبُهَا

يضرب في اختلاط الأمر

3868- مَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٌ

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة ابن عكابة، فولدت له عامراً وشيبان، ثم هلك عنها ذهل، فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذهل ابن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمها في بني صبة، فلما هلك ملك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أتواه، فوثب عامر بن ذهل فجعل يحتفه، فقال قيس: يا ابن دغني [ص 282] فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً، ثم قال: ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمر، يعنى أنه وإن أشبه أباه خلقاً فلم يشبه خلقاً، فذهب قوله مثلاً.

يضرب في موضع التهمة.

3869- مَا أَضْعَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فِتَاءً

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعنى لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبواً لا تجد لبناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يترك فيه وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أضغوا إنائي وأصفروا عظم منزلتي وقدري.

3870- مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ

قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخل شراً والخل خيراً، ويقولون: لست منه هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر

3871- مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ

الطَّلُّ: اللبن، والناطل: الخمر، ويُقال: مكيال من مكييل الخمر، وَقَالَ الْأَحْمَرُ: الناطل الفَصْلَةُ تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في "بها" راجعة إلى الدار.

3872- مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ.

كَرَبَ النَّخْلِ: أصولُ السَّعْفِ أمثال الكتف.

قَالَ أَبُو عبيدة: وهذا المثل لجريز بن الخطّفى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصَّلْتَان العَبْدِي كان قَالَ لجريز:

أرى شاعِرَ لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ \* جَرِيرَ، وَلَكِنْ فِي  
كَلْبِ تَوَاصُعٍ

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أيا شاعرا لا شاعر  
اليوم مثله\*)

فَقَالَ جَرِيرُ:

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكُ بَوَادِرَ دَمْعَتِي: مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ  
فِي كَرَبِ النَّخْلِ؟

وذلك أن بلاد عبد القيس بلادُ النخل، فلهذا قاله.

يضرب فيمن يَصْعُ نفسه حيث لا يستأهل

3873- ما ظلمته نقيراً ولا فتيلاً

النَّقِيرُ: النَّقْرَةُ التي في ظهر النَّوَاة، والفتيل: ما يكون في شقِّ النَّوَاة، أي ما ظلمته شيئاً.

3874- ما الخَوَافِي كَالْقُلْبَةِ، وَلَا الْخُنَّازُ كَالثُّعْبَةِ

الخوافي: سَعَفُ النخل الذي دون القلْبَةِ، [ص 283]

وهي جمع قَلْبٍ وَقَلْبٍ وَقُلْبٍ، وكلها قُلْبُ النخلة  
وُلْبُهَا، أي لَا يكون القِشْرُ كَاللب، وَأما الْخُنَّازُ فهو الْوَزَعَةُ،  
وَالثُّعْبَةُ: دابة أَغْلَظُ من الْوَزَعَةِ تَلْسَعُ، وربما قَتَلت، قَالَ ابن  
دريد، قَالَ: وهذا مثل من أمثالهم.

يضرب في الأمر بعضه أسهل من بعض، والأول في  
تفضيل الشيء بعضه على بعض.

3875- ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ما زَادَ في عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم "لم يَضِعْ من مالك ما وَعَظَكَ"

3876- الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أَكْثَمِ بنِ صَيْفِي في كلام له، وفي  
الحديث المرفوع "المسألة كدُوْحٌ أو خُموشٌ في وجه  
صاحبها" يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر "مَنْ  
سأل عن ظهر غِنَى جاء يومَ القيامة وفي وجهه كذا وكذا"

3877- مَالُهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ

المُحِيلُ: الذي حَالَتْ إبله فلم تَحْمِلْ، قَالَ الشاعر:

فَمَا طَلَبْتُ مِئِي؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبَتْ \* وَمَدَّتْ يَدَيْهَا

لَاخْتِلَابٍ وَصَرَّتْ

دعا عليها أن تُحِيلَ وتُجْرِبَ وتصير أمةً تَصُرُّ وتَحْلُبُ.

3878- مَثَلُ الْعَالِمِ كَالْحُمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَيَرْهَدُ فِيهَا

الْقُرْبَاءُ

الحممة: العَيْرُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم "أرهدُ  
الناسِ في العالمِ أهله وجيرانه"

3879- مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ

الإسْجَاحُ: حسن العفو، أي ملكت الأمر على فأحسن  
العفو عني، وأصله السهولة والرفق، يُقَالُ: مَشِيئَةُ سُجْحٍ، أي  
سهلة، قَالَ أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قالت لعلي  
رضي الله عنهما يومَ الجَمَلِ حينَ ظَهَرَ على الناسِ فَدَنَا من  
هُوَدَجِهَا ثم كَلَّمَهَا بكلامِ فَأَجَابَتْه "مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ" أي ملكت  
فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين  
امراً، وَقَالَ بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة

3880- الْمَلْسَى لَا عُهْدَةَ

يُقَالُ "نَاقَةٌ مَلْسَى" للتي تملس ولا يعلق بها شيء  
لسرعتها في سيرها، وَيُقَالُ في البيعِ "مَلْسَى لَا عُهْدَةَ" و  
"أبيعك المَلْسَى" أي البيعة المَلْسَى، وَقَعَلَى يكون نعتاً،  
يُقَالُ: نَاقَةٌ وَكَرَى، أي قصيرة، وحمار حَيْدَى، كثير الحيود عن  
الشيء، وكذلك جَمَزَى وَشَمَخَى في النعوت، والعَهْدَةُ:  
التَّبِعَةُ في العيب، ومعنى "لأعهدة" أي تتلمس و تنفلت فلا  
ترجع إلي. [ص 284]

يضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لا له ولا عليه.

قَالَ أبو عبيد: يضرب في كراهة المعاييب

3881- مَا أَبَالِيهِ عِبْكَةٌ



قَالُوا: الْعَبَكَةُ وَالْحَبَكَةُ: الحبة من السَّوِيقِ يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ومثله

3882- مَا أَبَالِيهِ بِآلَةٍ

قَالَ أَبُو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسُئِلَ عن الوضوء من اللبن، فَقَالَ: ما أباليه بآلة، اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ.

قَالَ أَبُو عبيد: العبكة: الودَّحَة، وهي ما يتعلق بأذنان الشاء من البَعْرِ

ويُقَال: اللَّبَكَةُ في قولهم:

3883- ما تَقْصَ عِنْدَهُ عِبَكَةٌ وَلَا لَبَكَةٌ

القِطْعَةُ من الثريد، ويُقال: العَبَكَةُ شيء قليل من السمن تبقى في النَّحْيِ.

ونصب "عبكة" في قوله "ما أباليه عبكة" على المصدر، كأنه أراد أن يقول "ما أباليه بالة" فأقام عبكة مُقَامَهُ.

3884- المَرْءُ تَوَاقٍ إِلَى مَالٍ يَتَلُّ

يُقَال: تَاقَ الرَّجُلُ يَتُّوقُ تَوَاقَانًا، إذا اشتاق، يعنى أن الرجل حريصٌ على ما يمنع منه، كما قيل:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا امْتَنَّاهُ

(المحفوظ: وحب شيء إلى الإنسان ما منعنا بحذف  
الهمزة من "أحب" كما حذفنا من خير وشر، وبيناء "منع"  
للمجهول.)

3885- المَدْحُ الذَّبْحُ

أي من مَدِح وهو يَغْتَرُّ بذلك فكأنه دُبِح، جعل ضرره  
كالذبح له.

3886- ما يُمَعِنُ بِحَقِّي وَلَا يُدْعِنُ

يُقَالُ "أَمَعَنَ بِحَقِّهِ" إِذَا ذَهَبَ بِهِ، و"أَدَعَنَ" إِذَا أَقَرَّ  
يَضْرِبُ لِلغَرِيمِ لَا يَنْكُرُ حَقَّكَ وَلَا يَقْرَبُهُ، وَلِكُلِّ مَنْ  
عَوَّقَ فِي أَمْرٍ.

3887- مَنْ شَرَّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلَكَ

يقول: لو كان فيك ما تحامك الناس، ويروى "من  
شر ما طَرَحَكَ"

يضرب للبخيل يَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ.

3888- مَالُهُ تَأْغِيَةٌ وَلَا رَأْغِيَةٌ

التأغية: النَّعْجَةُ، والرأغية: الناقة، أي ماله شيء.

ومثله:

3889- مَالُهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة. [ص 285]

3890- مَالُهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ

يُقَالُ: الْعَقَّارُ النَّخْلُ، وَيُقَالُ: هُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ.

3891- مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ

قَالَ أَبُو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصْفَرُ به، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وَقَالَ غيرهما: ما بها أحدٌ يصفر

3892- مَا حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجَّ

يُقَالُ: هُمُ الْحَاجُّ وَالِدَاجُّ، قَالُوا: الداج الأعوان والمُكَارُونَ، وَيُقَالُ: الداجُّ الذي خرج للتجارة، وهو من يدج دَجَّ دَجِيحًا أَي دَبَّ.

3893- مَا أَنْكَرَكَ مِنْ سُوءٍ

أَي لَيْسَ إِنْكَارِي إِيَّاكَ مِنْ سُوءٍ بِكَ لَكِنِّي لَا أُثْبِتُكَ

3894- مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا تَائِلٌ

الطائل: من الطُّول، وهو الفَضْل، والتائل: من التَّوَال وهو العَطِيَّة، والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

3895- مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ

الخير: " كل ما رُزِقَه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جُلِب من المِيرَةِ، وهو ما يتَقَوَّتُ فيتزود، أَي لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ عَاجِلٌ وَلَا يَرْجَى مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِخَيْرٍ.

3896- مَالِي فِي هَذَا الْأَمْرِ دَرَكٌ

أي منزلة ومُزْتَقَى، وأصل الدَّرِكِ حَبْلٌ يَشُدُّ فِي  
العَرَاقِي وَيَشُدُّ فِيهِ الرَّشَاءُ لئَلَّا يَبْتَلَّ الرَّشَاءُ، والمعنى مالي  
فيه منفعة وَلَا مَدْفَعٌ عَنْ مَضْرَةٍ.

3897- اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوُّ يَكْ

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك  
إلى ما حُمَّ لَكَ

ومنه قول الحسن "من كان الليل والنهار مَطِيئَهُ  
فإنه يُسَارِيهِ وإن كان مقيماً، وقول شُرَيْحٍ فِي الَّذِينَ قَرُّوا  
من الطاعون: "إِنَّا وَإِيَّاهُمْ من طَالِبٍ لَقَرِيبٌ"

3898- أَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدْمِ

أي أَحْكَمَ، وَالْوَدْمُ: سَيْرٌ يَشُدُّ بِهِ أذن الدلو.  
يضرب لمن أحكم أمر دونه وَلَا يُشْهَدُونَهُ  
(نظير قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم \* وَلَا يَسْتَأْمُرُونَ وَهُمْ  
شهود)

3899- مَا تَيْطُّ مِنِّي حَاسَّةٌ

أي ليس عندي عَطْفٌ وَلَا رِقَّة. [ص 286]

3900- مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّي

الشَّفَقُ: الشَّفَقَةُ، والطَّارِفُ: الحَادِثُ وَحُبِّي: اسم  
امرأة.

3901- مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَّتُهُ

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

3902- مَا يَدْرِي مَا أَبِي مِنْ بَنِيَّ

أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى "ما يدرى أي من أي" قاله أبو عمرو.

3903 ما يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَوُّ سَوْقُ الْإِبْلِ، وَاللَّوُّ: حَبْسُهَا، وَيُرْوَى "الحي من اللي" وَقَالَ شَمْرٌ: الْحَوُّ نَعْمٌ، وَاللَّوُّ، أَيِ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ هَذَا.

3904- ما طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَافٍ وَتَاعِلٌ

يعنى بالناعل ذا النَّعْلِ نحو وَلَا بَيْنَ وَتَامِرٍ

3905- ما يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ

أَيِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي خَيْرٍ وَلَا يَبْشُرُ لضعفه، يُقَالُ: نَبَحَ الْكَلْبُ فَلَانًا، وَنَبَحَ عَلَيْهِ، وَلَمَّا كَانَ التُّبَّاحُ مُتَعَدِّيًا أَجْرَى عَلَيْهِ الْعُوءَ، فَقِيلَ مَا يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ أزدواجاً أَيِ لَا يَكَلِّمُ بِخَيْرٍ وَلَا يَبْشُرُ لاحتقاره، وَيُرْوَى "ما يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ" عَلَى مَعْنَى لَا يَبْشُرُ وَلَا يُنْذِرُ؛ لِأَنَّ التُّبَّاحَ الْكَلْبَ يَبْشُرُ بِمَجِيءِ الضَّيْفِ وَعُوءِ الذَّنْبِ يُوذِنُ بِهَجُومِ شَرِّهِ عَلَى الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا.

3906- ما جَعَلَ الْبُؤْسَ كَالْأَذَى؟

أَيِ أَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ الْبُرْدَ فِي الشِّتَاءِ كَالْأَذَى وَالْحَرَّ فِي الصَّيْفِ؟

3907- ما اكَتَحَلَّتْ غِمَاضاً وَلَا جِثَاشاً

أَي مَا دُقْتُ نَوْمًا

3908- مَالُهُ سِئْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أَي مَالِهِ حَيَاءٌ، ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِيَّاسٌ  
التَّقْوَى) يَعْنُونَ الْحَيَاءَ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْعِيُوبَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ  
مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ فَلَا يَعَابُ

3909- مَا فِي كَنَانَتِهِ أَهْرَعُ

وَهُوَ آخِرُ مَا يَبْقَى مِنَ السَّهَامِ فِي الْجُعْبَةِ يَضْرِبُ  
لِمَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ

3910- مَا زَالَ مِنْهَا بَعْلِيَاءَ

الْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْفَعْلَةِ، أَي لَا يَزَالُ مِمَّا فَعَلَهُ مِنَ  
الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ بِمَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ مِنَ الشَّرْفِ وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ.

3911- أَمْسِكْ عَلَيْكَ تَفَقَّتَكَ

أَي فَضَلَ الْقَوْلَ، قَالَهُ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي  
لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: [ص 287] جَعَلَ النِّفْقَةَ  
الَّتِي يُخْرِجُهَا مِنْ مَالِهِ مِثْلًا لِكَلَامِهِ

3912- الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَا تَبْتَغُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ  
وَالْأَدَى)

3913- الْمُرَاحَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ

المُزَاح والمُزَاحة: المَزْح، والمِزَاحُ: المُمَازحة،  
والمَهَابة: الهَيْبَة، أي إذا عُرِفَ بها الرجلُ قَلَّتْ هيبته، وهذا  
من كلام أكرم بن صيفي.

ويروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه  
قَالَ: إِيَاكَ وَالْمُزَاح فَإِنَّهُ يَجُرُّ إِلَى القبيحة، ويورث الضغينة.

قَالَ أَبُو عبيد: وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عَرَضَ  
على رجل حُلَّتَيْنِ يَخْتَارُ إِحْدَهُمَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: كِلَيْهِمَا وَتَمَرًا،  
فغضب عليه، وَقَالَ: أعندي تمزح؟ فلم يُؤَلِّهِ شيئاً

3914- المِزَاحُ سِبَابُ التُّوكَى

هذا من المُمَازحة، والسَّبَابُ: المُسَابَة، وإذا مَارَحَتْ  
الأحمق فقد شاكلته، ومشاكله الأحمق سُبَّة.

3915- مَازَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر  
فيعاقب. وهذا مثل قولهم "ما زال منها بعلياء" وقد مر.

3916- مَا ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إن  
خيراً فخير وإن شراً فشر.

3917- مِثْلُ المَاءِ خَيْرٌ مِنَ المَاءِ

قَالَ رجل عُرِضَ عليه مَدْقَةٌ لبن، ف قيل له: إنها  
كالماء، فَقَالَ: مِثْلُ المَاءِ خَيْرٌ مِنَ المَاءِ، فذهبت مثلاً.  
يضرب للقنوع بالقليل.

3918- أَمَلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب في مَدْح كتمان السر

3919- ما في الحَجَرِ مَبْعَى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ

يضرب في تأكيد اللؤم وقلة الخير

3920- ما الأَوَّلُ حَسَنٌ حَسُنَ الآخِرُ

أي إذا حَسُنَ الأَوَّلُ حَسُنَ الآخِرُ يضرب لمن يحسن  
فيتمُّ إحسانه

3921- ما مَأْمَتِيكَ تُؤْتِينِ ما كَرِهْتِ مِنْ تَاجِيَّتِيكَ

أي اللتين أمنتها من قرابه أو صديق

3922- ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما ثقفك [ص 288]  
عاقل، فلذلك جهلت، قَالَ:

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِيمُهُ\* فما صلى عَصَاكَ

كَمُسْتَدِيمٍ

يُقَالُ: صَلَّى العَصَا، إذا لينتها وَقَوَّمتَهَا بالنار. وَيُقَالُ:

3923- ما صَلَّى عَصَاً مِثْلَهُ

أي ما جَرَّيتِ أَحْزَمَ منه

3924- ما صَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ

الضافي: الكثير، والضايفي: النَّقِيُّ، أي لم يَصْفَ وفق  
الظنِّ ولم يَصْفُ من كَدَّرَ المنَّ



3925- مَا هُوَ إِلَّا سَخَابَةٌ نَاصِحَةٌ

أَي لَّا يَسِيلُ مِنْهَا شَيْءٌ، يُقَالُ: سِيقَاءُ نَاصِحٍ، لَّا يَنْدَى

بشئيه.

يضرب للبخيل جداً

3926- مَا شَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخبر أنه سَيُعْتَبُ.

3927- مَا يَخُنُّ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لَّا يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولَّا

يَهَابُ.

3928- مَا أَسَكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا

رَضَخَتْ لَهُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ أَرْضَاهُ وَقَنَعَ بِهِ.

3929- مَالِكَ لَّا تَنْبُحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً

فَمَا لَكَ الْيَوْمَ

يضرب لمن كَبُرَ وَضَعُفَ.

أصل المثل أن رجلاً كان له كلب، وكان له عَيْرٌ،

فكان كلبه كلما جاءت تَبُحُ، فأبطأت العَيْرُ فَقَالَ: مَالِكَ لَّا

تَبُحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ؟ أَي مَالِ الْعَيْرِ لَّا تَأْتِي؟

3930- مَا يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يُقَرُّ بِالْأَمْرِ وَلَا يُغَيِّرُهُ.

3931- مَادُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا دُبَّاحٌ

الدُّبَّاحُ: شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ الإِصْبَعِ شَدِيدٌ خَبِيثٌ،  
قَالَ أَبُو السَّمْحِ

يَضْرِبُ لِلأَمْرِ يَسْهُلُ الوُصُولُ إِلَيْهِ.

3932- مَا دُونَهُ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ

أَيُّ مَا دُونَهُ شَيْءٌ يُخَافُ وَيَكْرَهُ.

قلت: لم يزد على هذا، ولعل الشَّقْدَ من قولهم  
"أَشَقَّدَهُ فَشَقَّدَ" أَي طَرَدَهُ فَذَهَبَ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا دُونَهُ بَعْدَ،  
وَالنَّقْدُ: إِتْبَاعٌ لَهُ، وَإِذَا قِيلَ "مَا بِهِ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ" فَإِنَّ ابْنَ  
الأَعْرَبِيِّ قَالَ: مَا بِهِ حِرَاكٌ، وَلَعَلَّهُ يَجْعَلُ الشَّقْدَ مِنَ الشَّقَاذِ  
(كَذَا، وَأَحْسَبُهُ مُحْرَفًا عَنِ "الإِشْقَاذِ") مِنْ قَوْلِهِ: [ص 289]

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّدُونِي \* فَصِرْتُ كَأَنِّي قَرَأُ

مَثَرُ

أَيُّ أَرْعَجُونِي وَحَرَّكُونِي، وَيَجْعَلُ النَّقْدَ مِنَ الإِنْقَاذِ، أَي  
لَا يُمْكِنُهُ إِنْقَاذُ شَيْءٍ مِنْ يَدِ العَدُوِّ.

3933- مَالِكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلاَّ عَمَلُهُ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ حِينَ يَكْبُرُ، أَي لَّا يُصْلِحُ أَنْ يُكَلِّفَ إِلاَّ  
مَا كَانَ اعْتَادَهُ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ قَبْلَ هَرَمِهِ.

3934- مَا تُحْسِنُ تَعْجُوهُ وَلَا تَنْجُوهُ

أَيُّ تَسْقِيهِ اللَّبَنَ، وَتَنْجُوهُ: مِنَ النَّجْوِ، يُقَالُ لِلدَّوَاءِ إِذَا  
أَمَشَى الإِنْسَانَ: قَدَّ أَنْجَاهُ.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد

3935- ما تَزَعَّهَا مِنْ لَيْتٍ

الهاء راجعة إلى الفعلة، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِعُ عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف "عن" وأوصل الفعل، وقوله "من ليت" أي لم يترك تلك الفعلة من الندم، وهو قول النادم:

ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

3936- ما هَلَكَ امْرُؤٌ عَن مَشُورَةٍ

المَشُورَةُ والمَشُورَةُ: لغتان، والأصل المَشُورَةُ على وزن الجَهْوَرَةِ والمَعْتَبَةِ ثم حُفِّقَتْ فُقِيلَ المَشُورَةُ على وزن المَثُوبَةِ، وقرأ بعضهم (لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) على الأصل يضرب في الحث على المشاورة في الأمور

3937- ما لِلرَّجَالِ مَعَ القَصَاءِ مَحَالَةٌ

المَحَالَةُ: الحيلة، ومنه قولهم "المرء يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ" (المحفوظ \*المرء يعجز لا المحالة\*)

3938- ما النَّاسُ إِلَّا أَكْمَةٌ وَبَصِيرٌ

بضرب في التفاوت بين الخلق

3939- المَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب في العُدْر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبْدِيه  
أي أنه لا يَقْدِر أن يفسر للناس من أمره كل ما  
يعلم.

3940- المَنَاكِحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ

قَالَه أَكْثَمَ بن صَيْفِي

3941- المُشَاوَرَةُ قَبْلَ المُتَاوَرَةِ

هذا كقولهم "المُحَاجَزَةُ قَبْلَ المُنَاجَزَةِ" و"التَقَدُّمُ  
قَبْلَ التَّنَدَمِ".

3942- المُدَارَاةُ قِوَامُ المُعَاشَرَةِ وَمِلَاكُ

المُعَاشَرَةِ [ص 290]

3943- مَا أَحْلَى فِي هَذَا الأَمْرِ وَلَا أَمَرَّ

أَي لَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً

3944- مَا لِي فِي هَذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلَا أَصْبُعُ

أَي أَثْرٌ.

3945- مَا رَأَيْتُ صَقْراً يَرِضُدُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يَقْهَرُهُ الوَضِيعُ.

3946- مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب في البَوْنِ بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ لَا يُقَاسُ أَحَدُهُمَا  
بِالأخْرِ، ذَكَرَهُ اللّحْيَانِيُّ.

3947- مَا لَهُ حَابِلٌ وَلَا تَابِلٌ

فالحابل: السدي، والنابل: اللُّحْمَة، أي ماله شيء.

3948- ما اسْتَبَقَكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِالْأَسَدِ

يضرب لمن يملك على ما تُكْرَهُ عاقبته

3949- مِثْلُ النِّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ

يضرب لمن لَا يُحْكَمُ له بخير ولا شر.

3950- ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ التَّمْلِ

يضرب لمن لا يُبَالِي بوعيده.

3951- مَا سَدَّ فَفْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ

أي لَا تَتَّكِلْ على غيرك فيما يُتَوَكَّلُ

3952- ما قَلَّ سُفْهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا

هذا مثل قولهم "لَا بَدَّ للفقير من سفاهة يتأصل عنه"

3953- ما النَّارُ في الفَتِيلَةِ بأخْرَقَ مِنَ النَّعَادِي

لِلْقَبِيلَةِ

3954- ماله حَلَبَ قَاعِدًا واصْطَبَحَ بَارِدًا

يُقَالُ: معناه حلب شاةً وشربَ من غير ثقل، وهذا في الدعاء عليه.

3955- مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَارِيَةٌ

يضرب لمن لَا سِرَّ عنده.

3956- ما تَسَالَمُ حَيْلَاهُ كَذِبًا، وما تَسَايَرُ حَيْلَاهُ كَذِبًا

يضربان للكذاب، قَالَ الشاعر:

فَمَا تَسَّالِمُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا \* وَلَا يَعْرِجُ عَنِ بَابٍ إِذَا

وَقَفَا

قَالَ الفراء: فَلَانَ لَا يُرَدُّ عَنْ بَابٍ وَلَا يُعْرَجُ عَنْهُ، قَالَ  
ابن الأعرابي: يُقَالُ كَذَّابٌ لَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ وَلَا تَسَّالِمُ خَيْلَاهُ،  
أَي لَا يَصْدُقُ فَيَقِيلُ مِنْهُ، وَالْخَيْلُ إِذَا تَسَّالَمَتْ تَسَايَرَتْ لَا  
يَهِيحُ بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ: وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ مُحَارِبٍ:

وَلَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا \* وَلَا يُرَوِّعُ عَنِ بَابٍ إِذَا

وَرَدَا [ص 291]

3957- مَا عِنْدَهُ شِوْبٌ وَلَا رَوْبٌ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الشَّوْبُ الْعَسَلُ الْمَشْوُوبُ،  
وَالرَّوْبُ: اللَّبْنُ الرَّائِبُ، وَيُقَالُ: لِاشْوَابٍ وَلَا رَوْبٍ، عِنْدَ الْبَيْعِ  
وَالشِّرَاءِ فِي السَّلْعَةِ تَبِيعَهَا، أَي أَنْكَ بَرِيءٌ عَنْ عِيوبِهَا.

3958- مَا الْإِنْسَانُ لَوْ لَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ

بِهَيْمَةٌ مُهْمَلَةٌ

يضرب في مَدْحِ القَدْرَةِ عَلَى الكَلَامِ.

3959- مَا تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا أَقْدًا وَلَا

مَرِيشًا (الأقد: السهم الذي لَا ريش عليه، ووزنه كالأصم،  
وجمعه قذ مثل صم، وضبط بخط القلم في أصل هذا  
الكتاب بفتح الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال، وليس  
بشيء)

أَي مَا تَرَكَ شَيْئًا.

3960- مَالُهُ لِاسْقِي سَاعِدَ الدَّرِّ

السواعد: عروق الصَّرع التي يخرج منها اللبن، دعاء  
عليه بأن تَجِفَّ ضروعُ إبله، والتقدير: لَأَسْقِي دَرَّ سَاعِدِ الدَّرِ،  
فحذف المضاف.

### 3961- ما يَقُومُ بِرُوبَةِ أَهْلِهِ

ويروى "بَرُوبَةِ أَمْرِهِ" أي بجميعه، وأصل الرُّوبَةِ  
الخميرة يروب بها اللبن، ويُقال: الرُّوبَةُ الحاجة، يُقال: ما  
يقوم فلان بِرُوبَةِ أهله، أي بما أسندوا له من حوائجهم،  
وقال ابن الأعرابي: رُوبَةُ الرجل عَقْلُهُ، تقول: كان فلان  
يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رُوبَةٌ.

### 3962- مَالُهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى أعلاه، فإذا  
صَلَبَ لم يحتج إلى طَيِّبٍ، والمعقولُ: العقلُ، ومثله المَعْسُورُ  
والمَيْسُورُ والمَجْلُودُ وأشباهاها، والمعنى ماله عَزِيْمَةٌ قَوِيَةٌ  
كجُولِ البئر الذي يَوْمَنُ انهياره لصلابته وَلَا عَقْلُ يَمْنَعُهُ  
وَيَكْفُهُ عما لا يليق بأمثاله.

### 3963- ما يُنْضِجُ كُرَاعًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَهُ

يضرب للضعيف الذليل.

قَالَتْ عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي  
يُنْشِدُ في الليلة التي مات في صبيحتها وينظر إلينا حوله:

يا وَيْحَ صَبِيَّتِي الَّذِينَ تَرَكَتُهُمْ \* مِنْ صَعْفِهِمْ ما  
يُنْضِجُونَ كُرَاعًا

### 3964- ما أَمْلِكُ شَدًّا وَلَا إِرْحَاءً

يقوله الذي كُفَّ أمراً أو عملاً، أي لا أقدرُ على شيء منه.

3965- ما يُساوي مَتَكَ دُبَابٍ

يضرب للشيء الحقيق. [ص 292]

قَالَ نصير: المَتَكُ: العِرْقُ الذي في باطن الذكر، وهو كالخيوط في باطنه على حلقة العِجَانِ

3966- ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ

قَالَ بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يَغَارُ على كل أنثى.

3967- مَا بِهَا دِيبِخٌ - بِالْحَاءِ وَيُرْوَى بِالْجِيمِ - وَمَا بِهَا

وَإِبْرُ

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللآبن والتامر (ويكون معنى الوابر حينئذ ذا الوبر كما أن معنى التامر ذو التمر ومعنى اللآبن ذو اللبن)

ويجوز أن يكون من قولهم: "وَبَرَ فِي الْأَرْضِ" إذا مشى، أو من قولهم "وبر في منزله" إذا أقام فيه فلم يَبْرَحْ، قَالَ الشاعر:

فَأَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ \* جَرِيضاً، وَلَمْ يُفْلِتْ  
مِنَ الْجَيْشِ وَإِبْرُ

أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجَدِّ خاصة.



### 3968- ما تَحْنِي مِثَاحِ الْعَلُوقِ

قَالَ المنذرى: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائِي  
وينافق فيعطى من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه،  
وَالْعَلُوقُ: الناقة تَرَامُ وَلَدَ غَيْرَهَا، وَقَالَ ابن السكيت: ناقة  
عَلُوق تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا، قَالَ الجعدى:

(البيت للنابعة الجعدى، وقبله: وكان الخليل إذا  
رابني \* فعاتبته ثم لم يعتب)

وَمَا تَحْنِي كَمِثَاحِ الْعَلُوقِ \* قِي مَا تَرَمِنْ غِرَّةً تَضْرِبُ

### 3969- ما سَقَانِي مِنْ سُؤْيِدٍ قَطْرَةً

سُؤْيِدٌ: تصغير أسود مرخما، يريد الماء، وَقَالَ:

أَلَا إِنِّي سَقِيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا \* أَلَدَّ مِنَ الشُّرْبِ  
الرَّحِيقِ الْمُبَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماء، يُقَالُ لِلْمَاءِ وَالتَّمْرِ:  
الْأَسْوَدَانِ.

يضرب لمن لا يواسيك بشيء.

### 3970- مَهْمَا تَعِشْ تَرَهُ

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في  
"تره" للسكت، ومفعول تر محذوف، والتقدير: ما تعش تر  
أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئا عجيباً.

### 3971- مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ، وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الْحَوِيَّةُ: كُلُّ شَيْءٍ صَمَمْتَهُ إِلَيْكَ، وَاللَّوِيَّةُ: كُلُّ شَيْءٍ  
خَبَاتِهِ.

يضرب لمن يطلب المال. [ص 293]

والمعنى ما جمعت ولا خبات، أي لم تجمع ما طلبت  
لأنك كنت تطلب باطلاً.

3972- مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ إِلَى يَدٍ، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ  
دَرَّةً إِلَى جُحْرِهَا.

يضرب في تأكيد الإخفاق.

3973- مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فالغَرَقُ: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده  
فيموت، ومنه قيل "عَرَّقَتِ الْقَابِلَةُ الْمَوْلُودَ" وذلك أن  
المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ الْقَابِلَةُ مَنْخَرِيهِ لِيُخْرِجَ مَا فِيهِمَا  
فِيَتَسَعُ مُتَنَفِّسٌ الْمَوْلُودَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ دَخَلَ فِيهِ الْمَاءُ  
الَّذِي فِي السَّابِيَاءِ فَغَرِقَ، قَالَ الْأَعَشَى:

(السابياء: المشيمة التي تخرج مع الولد، أو جلدة  
رقيقة على أنفه إن لم تكشف عند الولادة مات، وقول  
الأعشى يقوله في قيس ابن مسعود الشيباني، وصدوره:  
أطورين في عام غزاة ورحلة)

أَلَا لَيْتَ قَيْسًا عَرَّقْتُهُ الْقَوَائِلُ

وَالشَّرَقُ: أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى  
التنفس أيضاً، فإذا شَرِقَ ولم يتدارك بما يُحَلِّلُ ذلك هلك،  
فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعدّر من وجهين.

3974- مَا أَغْنَى عَنْهُ زِبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لا يغني عنك شيئاً. قلت: لم أر الزبيلة بهذا المعنى ولا غيره، وإنما المذكور قولهم "ما في الإناء زُبَالَةٌ" بالضم - أي شيء، و "ما رزأته زِبَالًا" بالكسر أي شيئاً، ولا يبعد أن تكون الزبيلة واحدة زِبَالٍ نحو رَقَبَةٍ وِرْقَابٍ وحرَجَةٍ وحرَاجٍ، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَةٌ بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبَالَةٍ، وهذا وجه جيد.

3975- مَالُهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بئراً ولا ماء، النُّقْرُ: جمع نُقْرَةٍ وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمُلْكُ: الماء، قَالَ:

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ \* إِلَّا صَلَاحٌ لَا تَلْوِي  
عَلَى حَسَبِ

3976- مَا أَدْرِي أَغَارَ أَمْ مَارَ

يُقَالُ "غَارَ" أَي أَتَى الْعَوْرَ، و"مَارَ" أَنْجَدَ، أَي أَتَى  
نَجْدًا.

3977- مَالُهُ لَا عِيَّ قَرْوٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقَرْوُ مَيْلَغَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ حَوْضٌ صَغِيرٌ  
يَتَّخِذُ بَجْنِبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ تَرُدُّهُ الْبَهْمُ لِلْسَقْيِ، قَالُوا: وَاللَّاعِي  
يَحْتَمِلُ [ص 294] أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ "كَلْبَةٌ لَعْوَةٌ"  
و"امْرَأَةٌ لَعْوَةٌ" أَي حَرِيصَةٌ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، وَيُقَالُ

"رجل لَعُو، وَلَعَاءٌ" أي شهوان حَرِيص، وَيُقَال: إن الْقَرُو قَدَح من خشب "وما بها لَاعَى قَرُو" أي ما بها مَنْ يَلْحَس عُسَاءً

(العس - بضم العين وتشديد السين - القدح، وجمعه عساس بوزن رجال)

أي ما بها أحد، وهذا القول يروى عن ابن الأعرابي، ولا أرى لقولهم "لَاعَى" فعلاً يتصرف منه.

3978- مَالُهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل: الْمُحْتَال، والآبل: الْحَسَنُ الرَّعِيَّة، يُقَال "ذئب هَيْل" أي محتال، قَالَ ذُو الرِّمَّة:

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِيُعَيْتِهِ \* أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ  
يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائدُ: أي اغتتم عَقْلَةَ الصيد يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

3979- مَا كَانَ لَيْلَى عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلَى

(أحسب الأصل في هذا المثل "ما كاد ليلي - إلخ" وإن اتفقت الأصول كلها ما أثبتناه)

يضرب لمن طلب أمراً لا يكاد يناله، ثم ناله بعد طول مدة.

3980- مَاؤُكَ لَا يَتَّالُ قَادِحُهُ

يُقَال "قَدَحْتُ الْمَاءَ" أي عَرَفْتَهُ، والماء إذا قل تعَدَّر قَدَحَهُ، أي ماؤك قليل لا يُبْرِدُ الْعُلَّةَ لِقَلْتِهِ.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه.

3981- مَا يُشَقُّ عُبَارُهُ

يراد أنه لا عُبار له فيشق، وذلك لسرعة عَدْوِهِ وخفة  
وطئه، وَقَالَ:

حَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ \* يَجْرِي بِرِمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ  
يُرْهَجِ

وقال النابغة:

أَعْلِمْتُ يَوْمَ عُكَاطٍ حِينَ لَقَيْتَنِي \* تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا  
شَقَّقْتُ عُبَارِي

يضرب لمن لا يُجاري.

لأن مجاريك يكون معك في العُبار، فكأنه قال:  
لاقرن له يجاريه، وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة، وقد  
مر ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء (انظر المثل 1250  
"خطب يسير في خطب كبير")

3982- الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

يعني بهما القلب واللسان، وقيل لهما الأصغران  
لصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهاباً إلي أنهما  
أكبر ما في الإنسان معنىً وفضلاً، كما قيل: أنا جُدَيْلُهَا  
المحككُ وعُدَيْقُهَا المَرَجَّبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل:  
المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما [ص 295]

3983- مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدَّيِّكِ

يريدون السرعة، وَقَالَ:

وَتَوْمَ كَحَسَوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي \* يَتَأَلَوْتُهُ فَوْقَ  
القِلاصِ العَبَاهِلِ

يعنى قلته.

3984- مَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الصَّبِيعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس.

والصَّبِيعُ أحرق الدوابِّ.

3985- مَسِّي سُخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْ صَبَّحِي

سُخَيْلٌ: جارية كانت لعامر بن الظَّربِ العَدَوَانِي،  
وكان عامرٌ حَكَمَ العَرَبِ،

(وهو الذي يقول فيه ذو الأصبغ العدواني:

ومن حكم يقضى \* فلا ينقص ما يقضى

وذلك من كلمته التي أولها:

عذير الحي من عدوا \* ن كانوا حية الأرض)

وكانت سُخَيْلٌ ترعى عليه عَنَمَةٌ، فكان عامر يعاتبها  
في رِعْيَتِهَا، إذا سرحت قَالَ: أَصْبَحَتِ يَا سُخَيْلُ، وإذا راحت  
قال: أمسيت يا سُخَيْلُ، وكان عامر عَيَّ في فِتْوَى قوم  
اختلفوا إليه في حُنْتِي يحكم فيه، فَسَهَرَ في جوابهم ليألي،  
فَقَالَتِ الجارية: أَتَبِعُهُ المَبَالُ، فبأَيْتَهُمَا بال فهو هو، فَفُرِّجَ  
عنه وحكم به، وَقَالَ: مَسِّي سُخَيْلُ، أي بعد جواب هذه  
المسألة، أي لا سبيل لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتيني من هذه  
الوَرْطَةِ.

يضرب لمن يُبَاشِر أمر الاعتراضَ لِأَحَدٍ عليه فيه.

3986- مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أي ما عنده طائل.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِنَّمَا تَقُولُ هَذَا إِذَا ذَمَّمْتَهُ، وَكَذَلِكَ "إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدٍ".

قلت: يمكن أن يُحْمَل "ما" ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعدُ مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: إِذَا قِيلَ "إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدٍ" كَانَ مَعْنَاهُ لَا عَوْرَ لَهُ فِي شَيْءٍ.

3987- مَالُهُ بِذْمٍ

يُقَالُ: الْبَذِيمُ الَّذِي يَغْضَبُ لِمَا يَغْضَبُ (هذا رأي الأصمعي، وعبارة اللسان "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَأْيٌ قِيلَ: مَالُهُ بِذْمٍ (بوزن قفل) والبذم: مصدر البذيم، وهو العاقل الغضب من الرجال، أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب. وقيل: يعلم ما يغضب له، قَالَ الشَّاعِرُ:

كريم عروق النبعتين مطهر \* ويغضب مما منه ذو  
البذم يغضب " اهـ ) [ص 296]

له الكريم، والبذم: مصدر البذيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يُقَالُ ثَوْبٌ ذُو بُذْمٍ أَي كَثِيرُ الْغَزْلِ، وَذَلِكَ أَقْوَى لَهُ.

3988- مَالِكَ اسْتُ مَعَ اسْتِكَ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ  
وَلَا عِدَّةٌ مِنْ رِجَالٍ.

3989- مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ

الرَّفْشُ وَالرُّفْشُ: مَجْرَفَةٌ يُرْفَشُ بِهَا الْبُرُّ، وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ الرَّفْشُ مَصْدَرٌ رَفَشَ يَرْفَشُ، وَهُوَ الرَّفْعُ، أَيَّ كَانَ نَازِلًا  
فَصَارَ مَرْتَفَعًا وَمِنْهُ مِنْ صِلَةِ الْفِعْلِ الضَّمِيرُ، وَهُوَ أَرْتَقَى أَوْ  
ارْتَفَعَ.

3990- مَخَايِلُ أَعْرَظُهَا السَّرَابُ

الْمَخِيلَةُ: السَّحَابَةُ الْخَلِيقَةُ بِالْمَطَرِ، وَأَعْرَظُهَا: أَكْثَرُ  
مَاءٍ.

يَضْرِبُ لِلَّذِي يَكْثُرُ الْكَلَامُ وَأَكْثَرُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ.

3991- مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومِ النَّبْضِ؟

النَّبْضُ: اسْمٌ مِنَ الْإِنْبَاضِ، وَهُوَ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ  
الْقَوْسِ إِذَا نَزَعَ فِيهَا.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتْرُومُ الْأَمْرَ قَبْلَ وَقْتِهِ.

3992- مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا وَ إِلَى جَنْبِهَا عَرَّةٌ

يَضْرِبُ لِلْقَوْمِ الْكِرَامِ يَشُوبُهُمُ اللَّئَامُ.

3993- مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ الْمُرُوءَةُ

3994- مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ كَافُوهُ بِالْغَدْرِ

3995- الْمَعَاذِرُ مَكَادِبُ



المعاذر: جمع مَعْدِرَة، وهي العُدْر، والمَكَاذِب: جمع الكذب كالمحاسن جمع حُسْن والمَقَابِح جمع قُبْح، وهذا من قول مُطَرَف بن الشَّخِير.

وهو مثل قولهم:

3996- المَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوْبُهَا الكَذِبُ

3997- مَعَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد

3998- مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَكَ مما ظهر لك أولاً، قَالَه علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الجمل، يريد ما لذي صَرَفَكَ عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟

3999- مَنْ صَدَقَ الله تَجَا

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: إن ثلاثة نفر انطلقوا إلى الصحراء، فمَطَرَتْهم السماء فَلَجَّوْا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلَاعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَّتْ صخرة من الجبل وَجَتَمَتْ على باب الغار، فبئسوا من الحياة والنجاة، فَقَالَ أحدهم: لينظر كل واحدٍ منكم إلى أفضل عمل عَمَلَهُ فليذكره ثم لِيَدْعُ الله تعالى عسى أن يَرْحَمَنَا وينجينا، فَقَالَ أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنني كنت بارًّا بوالديَّ، وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلةً بغبوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرهت أن أوقظهما، وكرهتُ الرجوعَ، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ

عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي هَوَيْتُ امْرَأَةً، وَلَقِيتُ فِي شَأْنِهَا أَهْوَالًا حَتَّى ظَفَرْتُ بِهَا، وَقَعَدْتُ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ قَالَتْ: إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفْضَنَّ خَاتَمِي إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقَمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَخَافَتُكَ فَافْرَجْ عَنَّا، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ حَتَّى لَوْ شَاءَ الْقَوْمُ أَنْ يَخْرُجُوا لِقَدْرُوا، وَقَالَ الثَّلَاثُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءً، فَعَمَلُوا لِي، فَوَفَيْتَهُمْ أَجُورَهُمْ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا تَرَكَ أَجْرَهُ عِنْدِي وَخَرَجَ مُغَاضِبًا، فَرَبَيْتُ أَجْرَهُ حَتَّى نَمَا وَبَلَغَ مَبْلَغًا، ثُمَّ جَاءَ الْأَجِيرُ فَطَلَبَ أَجْرَتَهُ، فَقُلْتُ: هَاكَ مَا تَرَى مِنَ الْمَالِ، فَإِنْ كُنْتَ عَمَلْتَ ذَلِكَ لَكَ فَافْرَجْ عَنَّا، فَمَالَتِ الصَّخْرَةَ وَانْطَلَقُوا سَالِمِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا، وَمَعْنَى "صَدَّقَ اللَّهَ" لَقِيَ اللَّهَ بِالْصَّدَقِ، وَهُوَ أَنْ يَحْقُقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ.

#### 4000- مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، وَالْهَجْرُ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِهْجَارِ، كَالْفُحْشِ مِنَ الْإِفْحَاشِ، سُمِّيَ هُجْرًا لِهَجْرِ الْعُقَلَاءِ إِيَّاهُ

يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه.

#### 4001- مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغيبَةُ: اسْمٌ مِنَ الْإِغْتِيَابِ كَالْحَيْلَةِ مِنَ الْإِحْتِيَالِ، وَهُوَ أَنْ تَذَكَرَ الْغَائِبَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ، وَالْمَعْنَى مِنْ إِغْتَابِ خَرَقَ سِتْرَ اللَّهِ، فَإِذَا اسْتَغْفَرَ رَقَعَ مَا خَرَقَ.

#### 4002- مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاهً وَقَعَ فِيهَا

قَالَ شَمْرٌ: الْمَغَوَّاةُ: تَحْفَرُ وَتُعْطَى لِلضَّيْعِ وَالذُّئْبِ،  
وَيَجْعَلُ فِيهَا جَدَى، وَالْجَمْعُ الْمُغَاوَايَاثُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَهْلَكَةٍ  
"مُغَوَّاةٌ" بِالتَّشْدِيدِ وَيُرْوَى عَنْ عَمْرِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ: [ص  
[298

إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمالِ الله، أي  
مهلكة له.

4003- مَنْ يُطِيعُ عَرِيبًا يُمْسِي عَرِيبًا

يعني عريب بن عمليق - ويُقال: عملوق - بن لاوذ  
بن سام بن نوح، وكان مبدراً للمال  
ومثله قولهم:

4004- مَنْ يُطِيعُ عِكَبًا يُمَسِّي مُنْكَبًا

ومثله:

4005- مَنْ يُطِيعُ تَمْرَةً يَفْقِدُ ثَمَرَهُ

4006- مِنْكَ رَبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أي منك قريبتك وإن كان رديئاً، والسُّمَارُ: اللَّبَنُ  
الكثير الماء الرقيق، ويُقال لقوت الإنسان الذي يقيمه  
ويكفيه من اللبن: رِبْضٌ، ويُقال: رُبْضٌ، والرَّبْضُ الْأَهْلُ. ومثله  
في هذا المعنى قولهم:

4007- مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس  
بمُستحكم القرب.

وأول مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُنْفُذُ بْنُ جَعْوَنَةَ الْمَازِنِيُّ لِلرَّبِيعِ بْنِ كَعْبِ الْمَازِنِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ دَفَعَ فَرَسًا كَانَ قَدْ أَبْرَّ عَلَى الْخَيْلِ كَرَمًا وَجُودَةً إِلَى أَخِيهِ كَمَيْشٍ لِيَأْتِي بِهِ أَهْلَهُ، وَكَانَ كَمَيْشٌ أَنْوَكٌ مَشْهُورًا بِالْحَمَقِ، وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ يُقَالُ لَهُ قُرَادُ بْنُ جَزْمٍ قَدِمَ عَلَى أَصْحَابِ الْفَرَسِ لِيَصِيبَ مِنْهُمْ غِرَّةً فَيَأْخُذُهَا، وَكَانَ دَاهِيَةً، فَمَكَثَ فِيهِمْ مَقِيمًا لَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَلَا يُظْهِرُهُ هُوَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى كَمَيْشٍ رَاكِبًا الْفَرَسَ رَكِبَ نَاقَتَهُ، ثُمَّ عَارَضَهُ فَقَالَ: يَا كَمَيْشُ هَلْ لَكَ فِي عَائَةِ أَرٍ مِثْلَهَا سَمْنَا وَلَا عَظْمًا وَعَيْرٍ مَعَهَا مِنْ ذَهَبٍ؟ فَأَمَّا الْأَثْنُ فَتَرُوجُ بِهَا إِلَى أَهْلِكَ فَتَمَلُّ قُدُورَهُمْ، وَتَفْرَحُ صُدُورَهُمْ، وَأَمَّا الْعَيْرُ فَلَا افْتِقَارَ بَعْدَهُ، قَالَ لَهُ كَمَيْشٌ: وَكَيْفَ لَنَا بِهِ؟ قَالَ: أَنَا لَكَ بِهِ، وَلَيْسَ يَدْرِكُ إِلَّا عَلَى فَرَسِكَ هَذَا، وَلَا يَرَى إِلَّا بَلِيلِي، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، قَالَ كَمَيْشٌ: فِدُونِكَ، قَالَ: نَعَمْ، وَأَمْسِيكَ أَنْتَ رَاكِبِي، فَرَكِبَ قُرَادُ الْفَرَسَ وَقَالَ: أَنْتَظِرْنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ، قَالَ: نَعَمْ، وَمَضَى قُرَادٌ فَلَمَّا تَوَارَى أَنْشَأَ يَقُولُ:

صَيَّغَتْ فِي الْعَيْرِ صَلَالًا مُهْرَكًا \* لِتُطْعِمَ الْحَيَّ جَمِيعًا  
عَيْرَكَا

فَسَوْفَ تَأْتِي بِالْهَوَانِ أَهْلَكَا \* وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ  
الْأَنُوكَا

فَلَمْ يَزَلْ كَمَيْشٌ يَنْتَظِرُهُ حَتَّى أَمْسَى مِنْ غَدِهِ وَجَاعَ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ لَهُ أَثْرًا انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: إِنْ سَأَلَنَ أَخِي عَنِ الْفَرَسِ قُلْتُ: تَحَوَّلَ نَاقَةً، فَلَمَّا رَأَاهُ أَخُوهُ الرَّبِيعُ عَرَفَ أَنَّهُ خُدِيعٌ عَنِ الْفَرَسِ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ الْفَرَسُ؟ قَالَ: تَحَوَّلَ نَاقَةً، قَالَ: فَمَا [ص 299] فَعَلَ السَّرْجُ؟ قَالَ لَمْ أَذْكَرِ السَّرْجَ فَاطْلُبْ لَهُ عِلَّةً، فَصَرَعَهُ الرَّبِيعُ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَ قُنْفُذُ بْنُ جَعْوَنَةَ: اللَّهُ عَمَّا فَاتَكَ فَإِنْ أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ

أَجْدَعُ، فذهبت مثلاً، وقدم قُرَاد ابن جَزْم على أهله بالفرس،  
وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

رَأَيْتُ كَمِيشًا نُوْكُهُ لِي تَافِعُ \* وَلَمْ أَرِ نُوْكَاً قَبْلَ ذَلِكَ  
يَنْفَعُ

يَوْمَلِي عَيْرًا مِنْ نُصَارٍ وَعَسَجِدٍ \* فَهَلْ كَانَ لِي فِي  
عَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟

وَقُلْتُ لَهُ: أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرِمْ \* خِدَاعًا لَهُ إِذْ دُو  
الْمَكَائِدِ يَخْدَعُ

فَأَصْبَحَ يَزِمِي الْخَافِقِينَ بِطَرْفِهِ \* وَأَصْبَحَ تَحْتِي دُو  
أَقَانِينَ جُرْشَعُ

أَبْرَّ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحِ كُلِّهَا \* فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتُهُ  
الْوَعْرَ يَكْسَعُ

**4008** مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرَقَةً

المرقة: النَّفْسُ، وَأَنْجَى: مِنَ النِّجَاةِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ أَفَلَّتْ مِنْ قَوْمٍ قَدْ أَخَذُوا وَأَصِيبُوا.

4009- مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِيحَ

يَضْرِبُ فِي إِبْطَاءِ الْحَاجَةِ وَتَعَذُّرِهَا حَتَّى يَرْضَى  
صَاحِبَهَا بِالسَّلَامَةِ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا الشَّعْرُ أَرَاهُ قِيلَ فِي لِيَالِي

صِفِينَ:

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ \* نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أُرَاهَا  
تَضْطَلِحُ

فَمَنْ تَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِيحُ\*

4010- مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟

أي متى أتعترت؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت

الخرف.

وقال ابن الأعرابي: يضرب للذي يطلبُ مالاً يناله،  
ويعني القائل به أسنانه إذا كان صغيراً.

قال: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجرُّ ذلك.

وقال في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولا  
يطمع فيه، قال: ومثله "عهدك بالغايات قديم". (كذا، وربما  
كان محرفاً عن "الغايات")

وقال أبو زيد: من أمثالهم "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ"  
وذلك إذا سألته عن أمرٍ قديمٍ لا عهد له به.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم  
رأيت "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ" فيقول المجيب "زَمَن"  
4011- السلام رِطَابٌ وربما قيل "زمن الفطحل" يريدون  
به قدم العهد. [ص 300]

مَنْ وُقِيَ شَرٌّ لَقَلِقِهِ وَقَبَّقِيهِ وَدَبَّذِيهِ فَقَدْ وُقِيَ

اللَّقْلُقُ: اللسان، والقَبَّقَبُ: البطن، والذَبْذَبُ: الفرج.

يضرب لمن يكثر.

4012- مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ

يُقَالُ: خَلْتُ إِخَالَ، بالكسر وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون "أَخَالُ" بالفتح وهو القياس، والمعنى مَنْ يَسْمَعُ أخبارَ الناسِ ومعايِبَهُم يقع في نفسه عليهم المكروه

4013- مِنْ كِلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَيْكَ

ويروى "جانبيك" وهما سواء.

يضرب للمخذول

4014- مَنْ يَطُلُّ هُنَّ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعِزُّهُ بهم، قال

الشاعر:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيُّرُ أَبِيكُمْ \* طَوِيلًا كَأَيُّرِ الْحَارِثِ

بْنِ سَدُوسٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ لِلْحَارِثِ بَنُ سَدُوسٍ أَحَدٌ

وَعَشْرُونَ ذَكَرًا

وأما المثل الآخر في قولهم:

4015- مَنْ يَطُلُّ ذَيْلَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال: يراد مَنْ وَجَدَ

سَعَةً وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَيُرْوَى "مَنْ يَطُلُّ ذَيْلَهُ يَطَأُ فِيهِ"

يضرب للغنيِّ المسرف.

4016- مَنْ يَنْكِحَ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أَي مَنْ طَلَبَ حَاجَةً اهْتَمَّ بِهَا وَبَدَلَ مَالَهُ فِيهَا.

يَضْرِبُ فِي الْمُصَانَعَةِ بِالْمَالِ

4017- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قَائِلُ هَذَا الْمَثَلِ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو الصَّبَّيُّ، وَكَانَ وَلَدُهُ قَدْ بَلَغُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كُلُّهُمْ قَدْ غَزَا وَرَأَسَ، فَرَأَاهُمْ يَوْمًا مَعًا، وَأَوْلَادَهُمْ، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا هَذِهِ الْأَسْنَانَ إِلَّا مَعَ كِبَرِ سِنِهِ، فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا

4018- مَثَلُ ابْنَةِ الْجِبَلِ مَهْمَا يُقَلُّ تَقُلُّ

يَضْرِبُ لِلإِمَّعَةِ يَتَّبِعُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَى مَا يَقُولُ.

4019- مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أَي لَمْ يَصَّعِ الشَّبَهَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِأَن يَشْبَهَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ فَمَا ظَلَمَ الْأَبُ، أَي لَمْ يَظْلَمْ حِينَ وَضَعَ زَرْعَهُ حَيْثُ أَدَّى إِلَيْهِ الشَّبَهَ، وَكَلَامَ الْقَوْلِينَ حَسَنًا. [ص 301]

وَكَتَبَ الشَّيْخُ عَلِيُّ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى الْأَدِيبِ الْبَارِعِ وَقَدْ وَقَدَ إِلَيْهِ ابْنُهُ الرَّبِيعُ ابْنُ الْبَارِعِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بَوْلَدِهِ، بَلْ بَوْلَدِي الظَّرِيفِ، الرَّبِيعِ الْوَارِدِ فِي الْخَرِيفِ.

كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجَلًا \* فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْحَيَالِ

المُمَاثِلِ

وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ.



4020- مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَدَاءً تُجَدُّ تَعْلَاهُ

يقول: من كان ذا جِدَّةٍ جَادَ مَتَاعُهُ  
يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه  
4021- مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُؤُلُهُ

أي مَنْ يَكْفُلُ وَيُضْمِنُ لَكَ بِأَخٍ كَلَهُ لَكَ، أي كل ما  
فعله مَرْضِي، يعني لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا تَكْرَهُ، وهذا يروى  
من قول أبي الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.  
يضرب في عز الإخاء.

4022- مَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

دخل بعض الشُّرَّارَةِ عَلَى الْمَنْصُورِ، فَقَالَ لَهُ شَيْئاً  
فِي تَوْبِيخِهِ، فَقَالَ الشَّارِي:

أَتَرَوْضَ عَرَسِكَ بَعْدَ مَا كَبَّرْتِ \* وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةَ

الْهَرَمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ: مَا  
يَقُولُ الشَّيْخُ؟ قَالَ: يَقُولُ:

الْعَبْدُ عِبْدِكُمْ، وَالْمَالُ مَالِكُمْ \* فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي  
الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ

فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

4023- مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الْجَمَلَ

قَالَ الْقُلَاحُ:

أنا القُلاخُ بنُ جَنابِ بنِ جَلا \* أحو خَنايِرَ أقودُ الجَمَلا  
4024- مَالُهُ سَرِخَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرِخْتُ الماشية: أرسلتها في المَرعى فَسَرَخْتُ هي، والمعنى ماله ما تَسْرُخُ وتُرُوحُ، أي شيء، ومثله كثير.

4025- مَعْيُوراءُ تُكادِمُ

المَعْيُوراءُ: جمع الأعيار جمع غريب، والتكادِمُ: التَّعاضُّ.

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش

4026- مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ البَّارِحِ؟

السانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاك مَيَّامنه، والبارح: ما جاء عن يمينك فولاك مَيَّاسره، والناطح: ما تَلَقَّاك، والقعيد: ما استدبَرَكَ.

وأصل المثل أن رجلاً مرت به ظباء بارحة، والعرب تتشائم بها فكره الرجلُ [ص 302] ذلك، ف قيل له: إنها ستمرُّ بك سانحةً، فعندها قال: مَنْ لِي بالسَّانِحِ بمد البارح؟

يضرب مثلاً في اليأس عن الشيء.

4027- مَنْ اسْتَرَعَى الذُّئْبَ ظَلَمَ

أي ظَلَمَ الغنم، ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيثُ كَلَّفَهُ ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يولي غير الأمين

قَالُوا: إن أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي، وذلك  
أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبَةَ بنت صَيْفِي أخت  
أَكْثَم، فولدت له بنين: ذئبًا، وكلبًا، وسبعًا، فتزوج كلبُ امرأة  
من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم  
قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر - فأخذ  
أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم -  
فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلب بن عامر على خاله أَكْثَم،  
فقال: ادفع إلى الأقياس أموالهم حتى أفندي بها بنيَّ من  
بني أسد، فأراد أَكْثَم أن يفعل ذلك، فَقَالَ أبوه صَيْفِي: يا بني  
لَا تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم  
أمسكها وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء، ولكن  
تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمثل إخوته وأئبلهم،  
وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُر الذئب أن يدفع  
إليهم أموالهم، فجعل أَكْثَم الأموال على يد الذئب والأقياس  
على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم،  
ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم،  
وذهبت بأموالكم، وخليتم سبيل أولادي، وذهبت بأموالكم  
وبلغ ذلك أَكْثَم فَقَالَ: من استرعى الذئب ظلم، وأطمع  
الكلب في الفداء فطوّل على الأقياس فاتاه أَكْثَم فَقَالَ: إنك  
لفي أموال بني أسد وأهلك في الهوان، ثم قَالَ: نعيمُ كلبٍ  
في هوان أهله، فأرسلها مثلاً.

4028- مَنْ حَبَّ طَبَّ

قَالُوا: معناه من أَحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ،  
والطَّبُّ: الجِدْقُ

4029- مِنْ ثَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتَهُ مِنْ لَطَّاتِهِ

الثَّطَاة: الحمق، ويروى "من رطاته" وهي الحمق أيضاً، وأصله الهمز، يُقَالُ: رَطِئْتُ بَيْنَ الرَّطَاءَةِ، لكنه ترك الهمز، والقَطَاة: الرَّدْفُ، واللَّطَاة: الجبهة

4030- مَطْلُهُ مَطْلُ نِعَاسِ الْكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم مُتَّصِلٌ وَقَالَ:

لَا قَيْتٌ مَطْلًا كَنِعَاسِ الْكَلْبِ \* [ص 303]

4031- الْمَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويروى "على الحَوَايَا"

يُقَالُ: إِنْ الْمَثَلُ لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ، قَالَهُ حِينَ اسْتَنْشَدَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ يَوْمَ بُوْءِ سَهٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ إِنْ الْحَوَايَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرْكَبٌ مِنْ مِرَاكِبِ النِّسَاءِ، وَاحِدَتُهَا حَوِيَّةٌ، قَالَ: وَأَحْسَبُ أَنَّ أَسْلَهَا قَوْمٌ قُتِلُوا فَحُمِلُوا عَلَى الْحَوَايَا، فَصَارَتْ مَثَلًا.

يضرب عند الشدائد والمخاوف.

وَالسَّوَايَا: مَثَلُ الْحَوَايَا.

4032- الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيَّةُ

أَيُّ اخْتَارَ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْعَارِ، وَيَجُوزُ الرِّفْعُ، أَيُّ الْمَنِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا الدَّيَّةَ، أَيُّ وَلَيْسَتْ الدَّيَّةُ مِمَّا أَحَبُّ وَأَخْتَارُ.

قيل: المثل لأوس بن حارثة.

4033- الْمَوْثُ الْأَحْمَرُ

قَالَ أَبُو عبيد: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى  
وَالْمَشَقَّةِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْبَدَنِ.

قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ  
الْبَاسُ اتَّقَيْتُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَكُنْ  
مِنَّا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي هَذَا قَوْلَانِ قَالَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ  
وَالْأَسْوَدُ شَبِهَ بِلَوْنِ الْأَيْدِ، كَأَنَّهُ أَسَدٌ يَهْوَى إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَ:  
وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ "وَطَأَةُ حَمْرَاءَ" إِذَا كَانَتْ طَرِيقَةً، فَكَأَنَّ  
مَعْنَاهُ الْمَوْتُ الْجَدِيدَ.

وَقَالَ أَبُو عبيد: الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمَدِرَّ بَصَرُ  
الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حَمْرَاءَ أَوْ سَمْرَاءَ كَمَا  
قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ فِي صِفَةِ الْأَسَدِ:

إِذَا عَلِقْتَ قِرْنَآ خَطَاطِيفُ كَفِهِ \* رَأَى الْمَوْتَ  
بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا

وَفِي الْحَدِيثِ "أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا الْبَصْرَةَ بِالْمَوْتِ  
الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ"

4034- الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمِيمَةِ

السَّجَاحَةُ: السُّهُولَةُ وَاللِّينُ، وَمِنْهُ: وَجْهُ أَسْجَحُ، وَخُلُقُ  
سَجِيحٌ، أَي لِينٌ

4035- مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

أَي عَتَبَهُ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ  
الْغَضَبُ، أَي مَنْ عَضِبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ غَضَبُهُ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا  
يَخْلُو مِنْ أَذَى.

## 4036- الْمُكْتَأُرُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ

هذا من كلام أكرم بن صيفي.

قَالَ أَبُو عبيد: وإنما شبه بحاطب الليل لأنه ربما تَهَشَّتْه الحية ولدغته العقرب في [ص 304] احتطابه ليلاً، فكَذَلِكَ الْمُكْتَأُرُ ربما يتكلم بما فيه هلاكه.

يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره.

قَالَ الشاعر:

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ \* لَا يَقْتُلَنَّكَ؛ إِنَّهُ تُعْبَانُ  
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ \* كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ  
الْأَفْرَانُ

## 4037- مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرِ بِهِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ: أول من قَالَ ذَلِكَ كَلْحَبُ بْنُ سُؤْبُوبِ الْأَسَدِيِّ، وَكَانَ يُغَيِّرُ عَلِيَّ طَيِّبٍ وَحَدَهُ، فَدَعَا حَارِثَةَ بْنَ لَامِ الطَّائِيِّ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ عِثْرِمٌ، وَكَانَ بَطْلًا شَجَاعًا، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْفِينِي هَذَا الْخَبِيثَ؟ فَقَالَ: بَلَى، ثُمَّ أَرْسَلَ مَعَهُ عَشْرَةَ مِنَ الْعَيُونِ حَتَّى عَلِمُوا مَكَانَهُ، وَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فِي جَمَاعَةٍ فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فِي ظِلِّ أَرَاكَةِ وَفَرَسُهُ مَشْدُودٌ عِنْدَهُ، فَنَزَلَ عِنْدَهُ الرَّجُلُ وَمَعَهُ آخَرُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَحَدِي يَدَيْهِ، فَانْتَبَهَ فَنَزَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى مِنْ مُمْسِكِهَا، وَقَبِضَ عَلَيَّ خَلْقِ الْآخِرِ فَقَتَلَهُ، وَبَادَرَ الْبَاقُونَ إِلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَشَدُّوهُ وَثَاقًا، فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ الْمُقْتُولِ - وَهُوَ حَوْدَةَ بْنُ عِثْرِمٍ - دَعُونِي أَقْتَلْهُ كَمَا قَتَلْتُمْ أَبِي، قَالُوا: حَتَّى نَأْتِيَ بِهِ حَارِثَةَ، فَأَبَى، فَقَالُوا لَهُ: وَاللَّهِ لئن قَتَلْتَهُ لِنَقْتُلَنَّكَ، وَأَتَوْا بِهِ حَارِثَةَ بْنَ لَامٍ، فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ: يَا كَلْحَبُ إِنْ كُنْتَ أَسِيرًا

فَطَالَمَا أَسْرَتَ، فَقَالَ كَلْحَب: مَنْ يُرِي يَوْمًا يَرِّ بِهِ، فَأَرْسَلَهَا  
مَثَلًا، وَقَالَ حَوْدَةَ لِحَارِثَةَ: أَعْطَيْهِهِ اقْتَلْهُ كَمَا قَتَلَ أَبِي، قَالَ:  
دُونِكُهُ، وَجَعَلُوا يَكْلَمُونَهُ وَهُوَ يُعَالِجُ كِتَافَهُ حَتَّى انْحَلَّ، ثُمَّ وَثَبَ  
عَلَى رَجْلَيْهِ يَجَارِيهِمْ، وَتَوَاتَبُوا عَلَى الْخَيْلِ وَاتَّبَعُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ،  
فَقَالَ حَوْدَةَ فِي ذَلِكَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ أُؤُوبَ وَقَدْ تَوَى \* قَتِيلًا فَأُودَى  
سَيِّدُ الْقَوْمِ عِثْرُ

فَمَاتَ صَيَاعًا هَكَذَا بِيَدِ امْرِئٍ \* لَيْمٍ فَلَوْلَا قِيلَ دُو  
الْوِثْرِ مُعَلِّمٌ  
فَأَجَابَهُ كَحْلَب:

أَحْوَدَةُ إِنْ تَفَحَّرَ وَتَزَعَّمُ أَنْبِي \* لَيْمٌ فَمِنِّي عِثْرُ  
اللُّؤْمِ الْأَمِّ

فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْمَحْرَمِ مِنْ مَنِيَّ \* أَلَيْتَ بَرِّ صَادِقِ  
حِينَ يُقْسِمُ

لَصَبُّ بَقْفَرٍ مِنْ قَفَارٍ وَصَبَّةُ \* خَمُوعٍ وَيَرْبُوعُ الْقَلَا  
مِنْكَ أَكْرَمُ

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا خُنْفَسَاءُ لَيْمَةٍ \* وَخَالِكَ يَرْبُوعُ وَجَدُّكَ  
شَبِيهِمْ

أَتُوَعِدُونِي بِالْمَنْكَرَاتِ وَإِنِّي \* صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ  
جَلْدٌ صَلَّحْدَمٌ

فَإِنْ أَفْنِ أَوْ أَعْمُرْ إِلَى وَقْتِ لَهْذِهِ \* فَاتِّي ابْنُ  
شُؤْبُوْبٍ جَسُورٍ عَشْمَشْمُ [ص 305]

4038- مَنْ يَنْكِ الْعَيْرَ يَنْكِ نَبَاكَ

أول من قَالَ ذلك خِصْرُ بنِ شَيْبَلِ الخثعمي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقال له هَشِيمٌ، وإن خِصْرًا أخذ ماله ذهباً وفضة فدَفَنَهُ في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدتها إلى هَشِيمِ تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فجاءت الوليدة إلى سيدها فقالت: إن امرأتك مُواتية لهَشِيمِ، ولم يَمْنَعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هَشِيمِ تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قَالَ: انطلقني إلى هَشِيمِ برسالتها، فانطلقت إليه، وركب خِصْرُ فرسه وانطلق وأنشأ يقول:

يَا سَلْمُ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي \* عَنْكُمْ فَأَيَقَنْتُ  
أَنِّي كُنْتُ مَأْكُولًا

وقَدْ حَبَوْتُكَ إِكْرَامًا وَمَنْزِلَةً \* لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ  
مَقْبُولًا

فَقَدْ أَتَانِي بِمَا كُنْتُ أَحْمَدُهُ \* مِنْ سِرِّهَا أَنْ أَمْرِي  
كَانَ تَضْلِيلًا

فَسَوْفَ أَبْدَلُ سَلَمِي مِنْ جِنَائِيهَا \* هُلْكَاءَ وَأَتْبِعُهُ مِنْهَا  
عَقَابِيلاً

وَسَوْفَ أَبْعَثُ إِنْ مُدَّ الْبَقَاءُ لَنَا \* عَلَى هَشِيمٍ مُرِنَاتٍ  
مَتَاكِيلًا

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هَشِيمًا قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَمَ على مكايده امرأته حتى يظفر بحاجته، فرجع إلى منزلة كأنه لا يعلم بشيء مما كان، ومكث أياماً، ثم قَالَ لامرأته: إني مستودعك سرّاً،



قَالَتْ: إِنِّي إِذَا أُرْعَاهُ، قَالَ: إِنِّي لَقَيْتُ عَوَّاصاً جَائِياً مِنْ  
جَنَبَاتِ الْبَحْرِ وَمَعَهُ دُرَّتَانِ، فَقَتَلْتَهُ وَأَخَذْتَهُمَا مِنْهُ، وَدَفَنْتَهُمَا  
فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ لِلْوَلِيدَةِ: إِذَا أُرْسَلْتِ إِلَى هُشَيْمٍ  
فَابْدئي بِي، وَلَمْ يَعْلَمْهَا مَا قَالَ لِامْرَأَتِهِ، فَأُرْسَلَتْ أَمْرَأَتُهُ  
الْوَلِيدَةَ إِلَى هُشَيْمٍ، فَاتَتْ الْوَلِيدَةَ خِصْرًا فَأَخْبَرْتَهُ، فَعَرَفَ  
أَنَّهَا صَادِقَةٌ، وَقَالَ لَهَا: انْطَلِقِي فَأَعْلِمِيهِ، وَرَكِبَ هُوَ وَأَخٌ لَهُ  
يُقَالُ لَهُ صُؤَيْدٌ وَخَرَجَ هُشَيْمٌ وَقَدْ سَبَقَاهُ فَكَمَّنَا لَهُ حَيْثُ لَا  
يَرَاهُمَا، فَأَقْبَلَ يَتَغْنَى

سَلَبْتُكَ يَا ابْنَ سِبْلٍ وَصَلَّ سَلَمَى \* وَمَالِكَ، ثُمَّ تُسَلَبُ

دُرَّتَاكَ

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ دَلِيلٌ \* تُسَامِ الْعَارَ فِينَا وَالْهَلَاكَ  
إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ \* صَرَبْتَ مَلِيحَةً حَوْدًا

ضِنَاكَ

وَتَرْجِعُ خَائِبًا كَمِدًا حَزِينًا \* تَحِكُّ جُلَيْدًا فَفُحْتِكَ

اِخْتِكََا [ص 306]

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَنْكِ الْعَيْرَ يَنْكِ نِيَاكَ،  
ثم أخذه وكتفه، وَقَالَ أَيْنَ مَالِي؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَوْضِعِهِ، فَضْرَبَ  
عُنُقَهُ، وَذَهَبَ إِلَى مَالِهِ فَأَخَذَهُ، وَانْصَرَفَ إِلَى أَمْرَأَتِهِ فَقَتَلَهَا،  
وَاحْتَبَسَ وَلِيدَتَهَا مَكَانَهَا.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يُغَالِبُ الْعَلَابَ

4039- مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الْجَدَدُ: الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ، يَضْرِبُ فِي طَلَبِ الْعَافِيَةِ

وَمِثْلُهُ:

4040- مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الْخَبَارُ: الأَرْضُ الْمَهْمَلَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ وَلِخَافِيقُ  
(الْخَافِيقُ: الشَّقُوقُ، وَاحِدُهَا لَخْفُوقٌ)

4041- مَنْ دَخَلَ ظَفَّارٍ حَمَّرَ

ظَفَّارٌ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ يَكُونُ فِيهَا الْمَغْرَةُ، وَحَمَّرَ: تَكَلَّمَ  
بِالْحَمِيرِيَّةِ، وَيُقَالُ: مَعْنَاهُ صَبَغَ ثَوْبَهُ بِالْحَمْرَةِ؛ لِأَنَّهَا تَعْمَلُ  
الْمَغْرَةَ، وَهُوَ - أَعْنَى ظَفَّارٍ - مَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ مِثْلَ قَطَّامٍ  
وَحَدَّامٍ

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيتهم

4042- مَنْ يُرِدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ؟

أَدْرَاجُ السَّيْلِ: طَرْفَةٌ وَمَجَارِيهِ. يَضْرِبُ لِمَا لَا يَقْدِرُ

عليه

4043- مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ؟

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ  
الْمُرِّيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ لَمَّا قَتَلَ زُهَيْرَ بْنَ  
جَذِيمَةَ الْعَبْسِيَّ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَعَلِمَ أَنَّ عَطْفَانَ غَيْرُ  
تَارِكِيهِ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النُّعْمَانَ، فَاسْتَجَارَ بِهِ فَأَجَارَهُ، وَمَعَهُ  
أَخُوهُ عُثْبَةُ بْنُ جَعْفَرَ، وَنَهَضَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَاسْتَعَدَّ  
لِمِحَارِبَةِ بَنِي عَامِرٍ، وَهَجَمَ الشِّتَاءُ، فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ:  
يَا قَيْسُ أَنْتُمْ أَعْلَمُ وَحَرْبِكُمْ، وَأَنَا رَاجِلٌ إِلَى خَالِدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ،  
قَالَ قَيْسٌ: قَدْ أَجَارَهُ النُّعْمَانُ قَالَ الْحَارِثُ: لِأَقْتُلَنَّهُ وَلَوْ كَانَ  
فِي حِجْرِهِ، وَكَانَ النُّعْمَانُ قَدْ ضَرَبَ عَلَى خَالِدٍ وَأَخِيهِ قُبَّةً  
وَأَمْرَهُمَا بِحُضُورِ طَعَامِهِ وَمُدَامِهِ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ وَمَعَهُ تَابِعٌ  
لَهُ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ، فَاتَى بَابَ النُّعْمَانِ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ

النعمان وفرح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس  
وَجْهًا وحديثًا، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان  
عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد  
إقبال النعمان على الحارث غَاظَهُ، فَقَالَ: يا أبا ليلي ألا  
تشكرني؟ قَالَ: فيماذا؟ قَالَ: قتلْتُ زهيراً فصرت بعده سيداً  
غطفان، وفي يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده، وجعل  
يرعد ويقول: [ص 307]

أنت قتلته؟ والتمر يسقط من يده، ونظر النعمان  
إلى ما به من الزَّمَعِ، فَنَحَسَ خالداً بقضيبه وَقَالَ: هذا  
يقتلك؟ وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرح  
خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى  
رحله، فلما هَدَّأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهراً حتى  
أتى قبة خالدٍ فهتَكَ شرجها بسيفه ودخل، فرأى خالداً نائماً  
وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالداً، فاستوى قائماً، فَقَالَ له  
الحارث: يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغاً لك؟ وَعَلَاهُ  
بسيفه حتى قتله، وانتبه عتبة فَقَالَ له الحارث: لئن تَبَسَّتَ  
لألحقنكَ به، وانصرف الحارث وركب فرسه ومضى على  
وجهه، وخرج عتبة صارخاً حتى أتى باب النعمان، فنادى: يا  
سوء جَوَارَاهُ فأجيب: لأروع عليك، فقال دخل الحارث على  
خالد فقتله، وأخْفَرَ الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه  
فلحقوه سَحْرًا فعطفَ عليهم فقتل منهم جماعة، وكثروا  
عليه فجعل لا يقصد لجماعة إلا فَرَّقَهَا ولا لفارس إلا قتله،  
وهو يرتجز ويقول:

أنا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي  
وَهَذَا أَثْرُهُ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان. يضرب  
في المحاذرة من شيء قد ابتلى مرة

قَالَ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِي

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا نُسَطَّرُهُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي  
وَهَذَا أَثَرُهُ

4044- مَنْ عَزَّبَ

أَي مَن عَلَب سَلَبَ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى \* إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مَنْ

عَزَّبَ

قَالَ الْمَفْضَلُ: وَأُولُو مَنْ قَالَ "مَنْ عَزَّبَ" رَجُلٌ مِنْ  
طَيْئٍ يُقَالُ لَهُ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ أَحَدُ بَنِي ثُعَلٍ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ  
أَنَّهُ خَرَجَ وَمَعَهُ صَاحِبَانِ لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْحَيْرَةِ وَكَانَ  
لِلْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ يَوْمٌ يَرْكَبُ فِيهِ فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا  
قَتَلَهُ، فَلَقِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَابِرًا وَصَاحِبِيهِ، فَأَخَذْتَهُمُ الْخَيْلُ  
بِالسُّوِيَةِ فَاتَى بِهِمُ الْمَنْذَرُ، فَقَالَ: اقْتَرَعُوا فَأَيْكُمْ قَرَعَ خَلِيَّتِ  
سَبِيلِهِ، وَقَتَلْتُ الْبَاقِيْنَ، فَاقْتَرَعُوا فَقَرَعَهُمْ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ،  
فَخَلَى سَبِيلَهُ وَقَتَلَ صَاحِبِيهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا يَقَادَانِ لِيُقْتَلَ قَالَ  
"مَنْ عَزَّبَ" فَارْسَلَهَا مِثْلًا.

4045- مَنْ يَأْكُلُ حَصْمًا لَا يَأْكُلُ قَصْمًا، وَمَنْ لَا

يَأْكُلُ قَصْمًا يَأْكُلُ حَصْمًا

الْحَصْمُ: الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْفَمِ، وَالْقَصْمُ: الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ

الْأَسْتَانِ. [ص 308]

يَضْرِبُ فِي تَدْبِيرِ الْمَعِيشَةِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

لَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ أَهْلِ أَرْضِي أَنِّي \* أَرَى النَّاسَ حَوْلِي  
يَخِضُمُونَ وَأَقْصِمُ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْزٍ وَسَوْءِ جِبَلَةٍ \* أَحَاكَ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ  
مِنْ أَتَكَرَّمُ

4046- مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَخْلُهُ مِنْ لَبَنِ

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فقال: هل لبنتُ  
عَتْمُكَ؟ فقالت: لا، وهو يرى عندها زُبْدًا، فقال: مَنْ يَرِ الزُّبْدَ  
يَخْلُهُ مِنْ لَبَنِ.

يضرب للرجل يريد أن يُخْفِيَ ما لا يُخْفَى وقال أبو  
الهيثم "من يرى الزُّبْدَ" بفتح الزاي والباء، والصحيح ما  
تقدم.

4047- مَنْ اشْتَرَى اشْتَوَى

قال أبو عبيد: اشْتَوَى بمعنى شَوَى، وهذا المثل عن  
الأحمر.

يضرب في المُصَانَعَةِ بِالْمَالِ فِي طَلْبِ الْحَاجَةِ.

4048- مَنْ قَارَ بِفُلَانٍ فَقَدَ قَارَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه أنه قال لأصحابه: مَنْ قَارَ بِفُلَانٍ فَقَدَ قَارَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ.

يضرب في خِيْبَةِ الرَّجُلِ مِنْ مَطْلُوبِهِ.

4049- مِنْ مَالٍ جَعِدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ

أولُ من قاله جَعْدُ بن الحُصَيْن الحُضْرِي أبو صخر بن  
جَعْد الشاعر، وكان قد أسَنَّ، فتفرق عنه بنوه وأهله، وبقيت  
له جارية سَوْدَاء تَحْدَمُه، فعشقت فتىً في الحي يُقال له  
عَرَابَة، فجعلت تنقلُ إليه ما في بيت جَعْد، ففَطِنَ لها جعد،  
فَقَالَ:

أُبْلِغُ لَدَيْكَ بِنِي عَمْرٍو مُغْلَغَلَةً \* عَمْرَأً وَعَوْفَأً وَمَا  
قَوْلِي بِمَزْدُودٍ (في الفاخر 114 "بني عمي مغلغلة")

بأن بَيْتِي أَمْسَى وَفُقَ دَاهِيَةٌ \* سَوْدَاءَ قَدْ وَعَدْتَنِي  
شَرَّ مَوْعُودٍ

تُعْطِي عَرَابَةَ بِالْكَفَّيْنِ مَجْتَنِحًا \* مِنْ الْخُلُوقِ  
وَتُعْطِينِي عَلَى الْعُودِ

أَمْسَى عَرَابَةٌ ذَا مَالٍ يُسِيرُ بِهِ \* مِنْ مَالٍ جَعْدٍ وَجَعْدِ  
عَيْرٍ مَحْمُودٍ

يضرب للرجل يُصَاب من ماله ويُدَم.

4050- مَنْ قَنَعَ قَنَعَ

القنَع: زيادة المال وكثرته، قَالَ الشاعر:

أَظِلُّ بَيْتِي أُمَ حَسَنَاءَ تَاعِمَةً \* حَسَدْتَنِي أُمَ عَطَاءِ اللَّهِ  
ذَا الْقَنَعِ [ص 309]

4051- مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَارَ كِذْبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ  
بِالْكَذْبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ

4052- مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أَنْجَحَ بِهِ

أَي مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حُجَّتُهُ وَعُغِبَ.

قَالَ أَبُو عبيد: معناه أن تُجَحَّ الباطل عليه لآ له،  
يُقَال "نُجِحَ" إِذَا صَارَ ذَا نُجْحٍ، بِمَعْنَى مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ  
الْبَاطِلُ مَنْجِحًا، أَي ظَافِرًا بِهِ.

4053- مُخَرَّ نُبِقٌ لِيَتَّبَعَ

الْآخِرُ نُبَاقٍ: الْإِطْرَاقُ وَالسُّكُوتُ، وَالْإِنْبِيَاءُ: الْإِمْتِدَادُ  
وَالوُثْبُ، أَي أَنَا أَطْرِقُ لِثَبِّ، وَيُرْوَى "لِيَنبَاقُ" أَي يَأْتِي  
بِالْبَاقِ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ.

4054- أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

قَالَ أَبُو عبيد: هَذَا الْمَثَلُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَه  
لِسَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَكَانَ مُكَبَّلًا، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ  
قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَفْضَحَنِي بَأَنْ  
تُخْرِجَنِي لِلنَّاسِ فَتَقْتُلَنِي بِحَضْرَتِهِمْ فَافْعَلْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سَعِيدٌ  
بِهَذِهِ الْمَقَالَةَ أَنْ يُخَالَفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِيمَا أَرَادَ فَيُخْرِجَهُ، فَإِذَا  
أَظْهَرَ مَنْعَهُ أَصْحَابَهُ وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَتْلِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمِيَّةَ  
أَمَكْرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

4055- مُجَاهِرَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلًا

الْمُجَاهِرَةُ بِالْعِدَاوَةِ: الْمُبَادَاةُ بِهَا، وَالْحَتْلُ الْحَتْرُ،  
يَقُولُ: أَخَذَ حَقِي مُجَاهِرَةً أَي عَلَانِيَةً قَهْرًا إِذَا لَمْ أَخْتَلْ إِلَيْهِ  
فِي الْعَافِيَةِ وَالسُّتْرِ.

وَنَصَبَ "مُجَاهِرَةً" عَلَى تَقْدِيرِ أَجَاهِرَ مُجَاهِرَةً، وَقَوْلُهُ  
"مَخْتَلًا" أَي مَوْضِعَ حَتْلٍ، وَيَجُوزُ مَخْتَلٌ بِفَتْحِ التَّاءِ يَجْعَلُهُ  
مَصْدَرًا، وَالتَّقْدِيرُ أَجَاهِرٌ فِيمَا أُطْلِبَ مُجَاهِرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ  
حَتْلًا، أَي بِالْحَتْلِ.

4056 المرءُ يَعَجُزُ لَا مَحَالَهٗ

أي لا تَضِيقُ الحِيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز،  
والمحالة: الحيلة.

4057- مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ

النَّجَلُ : أن تضرب الرجلَ بمقدم رجلك فيتدحرج.

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ النَّاسَ شَارُّوهُ، ويجوز أن  
يكون من نَجَلَ إِذَا رَمَى أَوْ مَنْ نَجَلَ إِذَا طَعَنَ أَي مَنْ رماه  
بشتم رموه بمثله

4058- مَنْ يَبْغِ فِي الدِّينِ يَصْلَفُ

أي مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ قَلَّ حَظُّهُ مِنْهَا، وقال  
الأصمعي: يعني أنه لا يحظى عند [ص 310]

الناس ولا يرزق منهم المحبة، واليَغْي: التعدي أي  
من يتعدى الحقَّ في دينه لم يُحَبِّ لفرط عُلوِّه.

4059- مَنْ حَفَّنَا أَوْرَفْنَا فَلْيَقْصِدْ

يجوز أن يكون "حَفَّنَا" من "حَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا" إذا  
أزالت ما عليه من الشَّعْر تزييناً وتحسيناً، و"رَفَّنَا" من "رَفَّ  
الغزالُ ثمر الأراك" أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو  
زاننا به فليقتصد.

قَالَ أَبُو عبيد: يقول من مَدَحْنَا فَلَا يَغْلُوَنَّ فِي ذَلِكَ،  
ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويُقَال: مَنْ حَفَّنَا أَي خَدَمْنَا أَوْ  
تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَرَفَّنَا أَي حَاطَنَا، ويُقَال: مَا لِفُلَانٍ حَافٌّ وَلَا  
رَافٌّ، وَذَهَبَ مَنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيُرْفُهُ، أَي يخدمه ويحوطه،  
وروى "مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتْرِكْ".



وهذا قول امرأة، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهدت يوماً إلى نعمة قد غصت بصُعُرُورَةٍ - والصُعُرُورَةُ: صَمْغَةٌ دقيقة طويلة ملتوية - فألقت عليها ثوبها، وغطت به رأسها، ثم انطلقت إلى أولئك القوم، فقالت: مَنْ كان يحفنا أو يرفنا فليترك؛ لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة؛ ثم رجعت فوجدت النعمة قد أساغت الصُعُرُورَةَ وذهبت بالثوب.

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

4060- مَنْ قَلَّ دَلٌّ وَمَنْ أَمَرَ قَلٌّ

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ.

أَمَرَ: أي كثر، يعني من قل أنصاره غلب؛ ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه.

4061- مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَصُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الأَسَعْرُ بْنُ أَبِي حُمَرَانِ الْجُعْفِيِّ، وكان راهنَ على مُهْرٍ له كريم فَعَطِبَ، فَقَالَ:

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِجَاجَةٍ \* وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَصُرُّ وَيَنْفَعُ

4062- مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يُقَالُ: إنه كان رجلاً قبيحُ الوجه، فأتى على محلة قوم قد انتقلوا عنها، فوجد امرأة، فأخذها فنظر فيها إلى وجهه، فلما رأى قُبْحَهُ فيها طَرَحَهَا، وَقَالَ: من غير خير طَرَحَكَ أَهْلُكَ، فذهبت مثلاً.

4063- مِنْ مَأْمَنِهِ يُوْتَى الْحَذِرُ

هذا المثل يُرَوَى عن أَكْثَمَ بن صيفي التميمي، أي أن  
الْحَدَرَ لَا يدفع عنه ما لَا بد له منه، وإن جَهَدَ جَهْدَهُ، ومنه  
الحديث "لَا يَنْفَعُ حَدْرٌ مِنْ قَدَرٍ". [ص 311]

4064- المَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

أول من قَالَ ذلك عبدُ الرحمن بن عَنَاب بن أسيد  
بن أبي العاص بن أمية، وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

يعني جمل عائشة، وقُطعت يَدُهُ يومئذ وفيها خاتمه،  
فاختطفها نسرٌ فطرحها باليمامة، فعرفت يده بخاتمه،  
ويُقال: إن علياً رضي الله عنه وَقَفَ عليه وقد قُتِلَ فقال:  
هذا يَعْسُوب قريشٍ، جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي.

4065- الْمُلْكُ عَقِيمٌ

يعني إذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الأرحام،  
فلم يُبْقِ فيه والد على ولده، فصار كأنه عقيم لم يُوَلد له.

4066- الْمَحَقُّ الْحَفِيُّ أَذْكَارُ الْإِبِلِ

يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل، ولا  
يعلمه كل أحد

4067- مَنْ شَمَّ خِمَارِكَ بَعْدِي؟

أي ما تَفَرَّكَ عني؟.

يضرب لمن نفر بعد السكون

4068- مَنْ يَمْدَحُ الْعُرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم  
بأنفسهم

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك! قال: فإلى  
من أكل مَدَحَهَا؟ وهل يمدح العروس إلا أهلها؟

4069- مَنْ يَأْتِ الْحَكَمَ وَخَدَهُ يُفْلِحَ.

لأنه لا يكون معه مَنْ يكذبه.

4070- مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قَالَ أَبُو عبيد: هو رجلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ، أتاه أخ له  
يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إذا أَطْلَعْتَ هذه النخلة فلك  
طَلَعَهَا، فلما أَطْلَهْتَ أتاه لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ: دَعَّهَا حتى تصير بَلْحَا،  
فلما أَبْلَحَتْ قَالَ: دَعَّهَا حتى تصير زَهْوًا، فلما زَهَتْ قَالَ:  
دَعَّهَا حتى تصير رُطْبًا، فلما أُرْطَبَتْ قَالَ: دَعَّهَا حتى تصير  
تَمْرًا، فلما أُنْمَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدَّها ولم  
يُعْطِ أخاه شيئًا، فصار مثلًا في الخُلْفِ، وفيه يقول  
الأشجعي:

وَعَدْتُ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً \* مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ  
أَخَاهُ يَبْتَرِبُ

ويروى "بيْتَرِب" وهي مدينة الرسول عليه أفضل  
الصلاة والسلام، ويْتَرِب - بالتاء وفتح الراء - موضع قريب  
من اليمامة، وَقَالَ آخر:

وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَتَرِبَ لَهْجَةً \* وَأَبِينُ شُومًا فِي  
الْحَوَائِجِ مِنْ رُحْلٍ [ص 312]

4071- مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَّقَعَقُ عَمْدُهُ

أَي لَّا بَدَّ مِنْ افْتِرَاقٍ بَعْدَ اجْتِمَاعٍ، وَيُقَالُ فِي مَعْنَاهُ:  
إِذَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ وَتَقَارَبُوا وَقَعَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ فَتَفَرَّقُوا.

4072- مَتَى يَأْتِي عُوثُكَ مَنْ تُغِيثُ؟

يَضْرِبُ فِي اسْتِبْطَاءِ الْعَوْثِ، وَلِلرَّجْلِ يَعِدُّ ثُمَّ يَمْطُلُّ.

يُقَالُ: عَوَّثَ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ: وَاعْوِثَاهُ، وَالاسْمُ الْعَوْثُ  
وَالْعُوثَاتُ وَالْعَوَاتُ، قَالَ الْفَرَاءُ: لَمْ يَأْتِ فِي الْأَصْوَاتِ شَيْءٌ  
بِالْفَتْحِ غَيْرَهُ، وَإِنَّمَا يَأْتِي بِالضَّمِّ كَالْبُكَاءِ وَالذَّعَاءِ أَوْ بِالْكَسْرِ  
كَالنَّدَاءِ وَالصِّيَاحِ.

4073- مَنْ يَمْشِي يَرْضَى بِمَا رَكِبَ

يَضْرِبُ لِلَّذِي يُضْطَرُّ إِلَى مَا كَانَ يَرْغَبُ عَنْهُ

4074- مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ

يُقَالُ: جَبَرَهُ فَجَبَرُ وَإِنَجَبَرُ وَاجْتَبَرُ، وَعَالَ: أَي افْتَقَرَ  
يَعِيلُ عَيْلَةً. وَهَذَا مِنْ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ:

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ \* وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا  
رَعَى الشَّجَرَ

4075- مَنْ لَأَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْيُ وَاللَّخْوُ: الْقَشْرُ، أَي مَنْ تَعَرَّضَ لِقَشْرِ عِرْضِكَ  
فَقَدْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ

وَالْمِثْلُ مِنْ قَوْلِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ أَوْلَ مَا نَهَانِي رَبِّي عَنْهُ بَعْدَ عِبَادَةِ  
الْأَوْثَانِ شَرِبَ الْخُمُورَ وَمُلَاحَاةَ الرِّجَالِ.

4076- مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يُقَالُ: حَقَرْتُهُ وَأُحْتَقِرْتُهُ وَاسْتَحَقَرْتُهُ، إِذَا عَدَدْتَهُ حَقِيرًا، أَي مَن حَقَرَ يَسِيرًا مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَثِيرِ ضَاعَتْ لَدَيْهِ الْحَقُوقُ.

وفي الحديث: لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُّحْرَقٍ.

4077- مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أَي مَن رَشَا الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ مِنَ التَّبَسُّطِ عَلَيْهِ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ "مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ يَحْتَشِمْ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ"

يضرب في بَدَلِ الْمَالِ عِنْدَ طَلَبِ الْمَرَادِ

4078- مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ

قَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْمُرِّي (هَكَذَا وَقَعَ فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ، وَمَا أَرَاهَا تَصِحُّ، وَلَعَلَّهَا "عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ" وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَذَا رَجُلٌ يَتَمَثَّلُ بِهِ لِأَبِي أَحْزَمِ الطَّائِي، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: كَانَ أَحْزَمٌ عَاقًا لِأَبِيهِ، فَمَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ عَقَوْا جَدَّهُمْ وَضَرَبُوهُ وَأَدْمَوْهُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ)

وقد رماه [ص 313] عمَّلس ابنه بسهم فحلَّ فخذه، وهي أبيات منها.

إِنَّ بَنِيَّ زَمَّلُونِي بِالْدَّمِ \* شِنْشَةُ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ  
مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ \*

4079- مَنْ لَا يَدُّ عَن حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أَي مَن لَّمْ يَدْفَعْ عَن نَفْسِهِ يُظَلَم وَيُهْضَم  
4080- مِّنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي تُتَجَّتِ الْفَاقَةُ

أَي هُمَا سَبَبُ الْفَقْرِ.

وهذا من كلام أكرم بن صيفي، حيث يقول: المعيشة أن لا تنى في استصلاح المال والتقدير، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ إِلَّا الْغَنِي، وكذلك الملوك، وإن التفرير مفتاح البؤس، ومن التواني والعجز تُتَجَّتِ الْفَاقَةُ، ويروي "الهلكة"

قوله "التفرير مفتاح البؤس" يريد أن مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ إِذَا عَزَّرَ بِنَفْسِهِ بِأَنْ يُوقِعَهَا فِي الْأَخْطَارِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَعْبَاءَ الْأَسْفَارِ يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ عَنْهُ أَقْفَالَ الْبُؤْسِ، ويرفل من حسن الحال في أضفى اللبوس.

ومثل ما حكى من كلام أكرم بن صيفي ما حكاه المؤرِّج بن عمرو السَّدُوسِي قَالَ: سَأَلَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا مِّنَ الْعَرَبِ عَنِ عَشِيرَتِهِ قَالَ: أَيَّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَتَقَاهُمْ لِي بِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ؟ قَالَ: أُرْزَأُهُمْ حَلْمًا حِينَ يُسْتَجْهَلُ وَأَسْخَاهُمْ حِينَ يُسْأَلُ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَدْهَى؟ قَالَ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِمَّنْ أَحَبَّ مَخَافَةَ أَنْ يَشَارَّ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ يَصْلِحُ مَالَهُ وَيَقْتَصِدُ فِي مَعِيشَتِهِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بِشَرِّ وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ، وَيَتَلَطَّفُ فِي مَسْأَلَتِهِ، وَيَتَعَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ دَعْوَاتِهِمْ، وَعِيَادَةِ مَرَضَاتِهِمْ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ، وَالمَشْيِ مَعَ جَنَائِزِهِمْ، وَالنَّصِيحِ لَهُمْ بِالْغَيْبِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَفْطَنُ؟ قَالَ: مَنْ عَرَفَ مَا يُوَافِقُ الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يَجَالِسُهُمْ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَصْلَبُ؟ قَالَ: مَنْ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي الْيَقِينِ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ، وَمَنَعَ جَارُهُ مِنَ الظُّلْمِ.

4081- مَوْتُ لَا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ

يُقَالُ: مَا فِي عَيْشِ فَلَانٍ رَمَقَةٌ وَرَمَاقٍ، أَي بُلْغَةٌ،  
والمعنى مُتٌ كريماً وَلَا تَرَضَ بعيش يمسك الرَّمَقَ.

4082- مَأْرِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ

أَي إِنَّمَا يَكْرَهُكَ لِأَرْبٍ لَهُ فِيكَ، [ص 314] لَا لِمَحَبَّةٍ  
لَكَ، يُقَالُ: مَأْرِبَةٌ وَمَأْرِبَةٌ، وَهُمَا الْحَاجَةُ، وَخَفِيَ بِهِ حَفَاوَةً؛ إِذَا  
اهْتَمَّ بِشَأْنِهِ وَبَالَغَ فِي السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ، وَرَفَعَ "مَأْرِبَةً" عَلَى  
تَقْدِيرِ هَذِهِ مَأْرِبَةٌ، وَمَنْ تَصَبَّ أَرَادَ فَعَلَتْ هَذَا مَأْرِبَةً، أَي  
لِلْمَأْرِبَةِ لَا لِلْحَفَاوَةِ.

4083- مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ تَهَابِرٌ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: التَّهَابِرُ: مَا تَجْهَمُ لَكَ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ  
وَادٍ أَوْ عَقْبَةٍ أَوْ حُزُونَةٍ.

يضرب في الأمر يشتدُّ الوصولُ إليه.

4084- مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ

أَي هُوَ وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ تَحْمَلُ عَنْهُ،  
أَي اسْتَبَقَ أَرْحَامَكَ وَ "مَوْلَاكَ" فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ، عَلَى  
التَّقْدِيرِ أَحْفَظُ أَوْ رَاعٍ مَوْلَاكَ

4085- مَنْ لَكَ بَدَتَايَةَ لَوْ (كَذَا، وَأَحْسَبُهُ "بَدَنَابَةَ لَوْ")

أَي مَنْ لَكَ بَأَنَّ يَكُونُ "لَوْ" حَقًّا، وَقَالَ:

تَعَلَّقْتُ مِنْ أَدْنَابِ لَوْ بَلَيْتِنِي \* وَلَيْتُ كَلَّوْ حَيْبَهُ لَيْسَ

تَنْفَعُ

4086- مَنْ سَبَّكَ؟ قَالَ: مَنْ بَلَّغَنِي أَيِّ الَّذِي بَلَّغَكَ مَا تَكْرَهُهُ الَّذِي قَالَ لَكَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ سَكَتَ لَمْ تَعْلَمْ

4087- مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَأَ وَالْبَرَّاحَ

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إِلَيْهِ ظَاهِرًا وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ مُضَادَّةِ قَوْلِهِمْ

4088- مَشَى إِلَيْهِ الْخَمْرَ، وَدَبَّ لَهُ الصَّرَاءُ

4089- مُعَاوِدُ السَّقِيِّ سُقِيَ صَبِيًّا

يَضْرِبُ لِمَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَعَمَلَ الْأَعْمَالَ وَنَصَبَ "صَبِيًّا" عَلَى الْحَالِ، أَيَّ عَاوَدَ هَذَا الْأَمْرَ وَعَالَجَهُ مَذْكَانَ صَبِيًّا

4090- مَنْ قَتَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

4091- وَمَنْ لَيْسَ يَأْسًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ

4092- وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ

4093- وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعِيشَتُهُ

هذا من كلام أكرم بن صيفي

4094- مَنْ يَرُدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟

ويروى عن "أدرجه" وهما جمع درج أي عن وجهه الذي توجه له

يروى أن زيد صوحان العبدي حين أتاه رسول عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه: من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، تأمره بتثبيت أهل الكوفة [ص 315] عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فقال



زيد بن صُوحان: أَمِرْتُ بِأَمْرٍ وَأَمِرْنَا بِأَمْرٍ، أَمِرْنَا أَنْ نَقَاتِلَ  
حتى لا تكون فتنة، وَأَمِرْتُ أَنْ تَقْعُدَ فِي بَيْتِهَا، فَأَمِرْنَا بِمَا  
أَمِرْتُ وَنَهَيْتُنَا عَمَّا أَمِرْنَا بِهِ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ، فَرَفَعَ  
يَدَهُ الْيَسْرَى - وَكَانَتْ قَدْ قُطِعَتْ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ - ثُمَّ قَالَ فِيمَا  
يقول: مَنْ يُرِدُّ الْفِرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟ يَعْنِي أَنْ الْأَمْرُ خَرَجَ مِنْ  
يَدِهِ، وَأَنَّ النَّاسَ عَزَمُوا عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ، فَهُوَ لَا  
يقدر أن يَرُدَّهُمْ مِنْ قُورِهِمْ هَذَا.

4095- مَذِقْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ.

هذا الكلام مثل قولهم "عَنْكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ"

4096- مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الْآثَامَ.

أي من عضَّ على لسانه أَمِنَ عِقُوبَةَ الْإِثْمِ وَجَزَاءَهُ.

4097- مَنَاجِلُ تَخْصُدُ ثِنًّا بِالْيَأَى.

الثَّنُّ: يَبِيسُ الْحَشِيشِ، وَالْمِنْجَلُ: مَا يُخْصَدُ بِهِ وَيُنْجَلُ  
أَي يُرْمَى.

يضرب لمن يَحْمَدُ مِنْ لَأَى بِبَالِي بِحَمْدِهِ إِيَّاهُ

4098- مِنْ غَيْرِ مَا شَخِصٍ ظَلِيمٌ تَافِرٌ

"ما" صلة، وَالظَّلِيمُ: ذَكَرَ النَّعَامَ، وَهُوَ أَشَدُّ الدَّوَابِّ  
نفوراً.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

4099- مَظْلُومٌ وَطَبٌ يَشْرَبُ الْمُحَبَّبُ

المَظْلُوم والظَلِيم: اللبن الذي يُحَقَّن (يحقن: يجمع في السقاء حليبه على رائبه، وهذا اللبن حقين، وسقاؤه المحقن.)

ثم يُشْرَب قبل أن يَرْوَبَ، والمَحَبَّب: الممتلئ رِيًّا، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَّبْتُ، أي تملأت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به إليه كمن يشرب اللبن وهو رِيَّان.

4100- مَقْنَأُ رِيَّاحُهَا السَّمَائِمُ

المَقْنَأُ والمَقْنُوءُ، يهزان ولا يهزان، وهما المكان لا تَطْلُع عليه الشمس، والسَّمُوم: الريح الحارة، تقول: ظل في ضِمْنِهِ سَمُوم يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير، فإذا أوى إليه لا يكون له حسن مَعُونَةٌ ونظر.

4101- مَخَالِبُ تَنْسُرٍ جِلْدَ الأَعْرَلِ

التَّنْسُرُ: تَنْفُ البازي اللحم بمنسيره، أي منقاره، والأَعْرَلُ: الذي لا سِيْلَاح معه، [ص 316] والطائر الأعزل الذي لا قُدرة له على الطيران، ومنه قول لبيد:

لما رأى لُبْدُ التُّسُورِ تَطَايَرَتْ \* رَفَعَ القَوَادِمَ كالفَقِيرِ

الأَعْرَلِ

الفقير: المكسور الفقار.

يضرب لمن يَظْلَم مَنْ دونه.

4102- مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِثْنَاتُ

المَشِيمَة: ما يكون فيه الولدُ في الرحم، والمئناث: التي من عاداتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لا يَسْرُّ به أحد ولا يُرْجَى منه خير.

4103- مَشَامُ مُرِيْعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المَشَامُ: الموضعُ يُنْظَرُ فيه إلى البرق، والمُرِيْعُ: الذي نتجت إبله في الربيع، والمُصِيفُ: الذي نتجت إبله في آخر زمان التناج

يضرب لمن انتفع بشيء تَعَنَّى فيه غيره

4104- مُجِيلُ القِدْحِ وَالْجَزُورُ تَزْتَعُ

الإجالة: إدارة القِدْحِ في المَيْسِرِ، ولا يُجَالُ القِدْحُ إلا بعدما تُنْحَرُ الجزورُ ويُقَسَمُ أجزاءؤها.

4105- مَخِيْلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ

المَخِيْلَةُ: الخِيْلَاءُ، والخَائِلُ: المُخْتَالُ، يُقَالُ: خَالَ يَخَالُ خَالًا، وجمع الخائل خَالَةٌ مثل بَائِعٍ وَبَاعَةٍ.

يضرب لمن يُورِدُ نفسه مَوَارِدَ الهَلَكَةِ طلباً للثَّرْوَةِ

4106- مَسَّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال

غيرك.

4107- مُمَالِحَانِ يَشْحَدَانِ المُنْصِلَ (ممالحان:

وصف من الممالحة، وهي المؤاكلة، والمنصل: السيف).

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعادين باطناً

4108- مَنْ خَشِيَ الدُّبَّ أَعَدَّ كَلْبًا

يضرب عند الحث على الاستعداد للأعداء

4109- مَنْ سَمَّ الحَرْبَ اقْتَوَى لِلسُّلْمِ

الاقتواء: الانعطاف، وأصله من التقاوى بين  
الشركاء، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً ثم انعطفوا فتزايدوا  
في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه، ورجع  
إلى ما هو أسلم له منه.

4110- أُمِّهِ لَكَ الوَيْلُ فَقَدْ صَلَّى الجَمَلُ

يُقال: أمهي الفرس، إذا أجراه وأحماه في جريه.

يقول: أعِدَّ فرسك فقد صلَّ جملك. [ص 317]

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب  
منه لينجو.

4111- مُقَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًّا

قَوِّزَ الرجلُ: إذا ركب المفازة، والشَّنُّ: القربة

البالية.

يضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلا عُدَّة لها

منه.

4112- مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدُ بِهِ

عَلَى النَّاسِ

ويروى "إلى الناس" فمن وصله بعلى أراد فلا يمتن به على الناس، ومن وصله بالى أراد فلا يخطبن إليهم حمده.

4113- مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غُصَّ بِالْمَاءِ

البطانة: ضدُّ الظَّهارة، جعلت لقربها من اللابس مثلاً لمن يَخْضُ مداخلَةً ومعاملةً وهذا من كلام أكرم بن صيفي، يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلة له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دخلته، كما قال: (البيت لعدي بن زيد العبادي)

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقٌ \* كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ  
اعتصاري

4114- مُعَاتَبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم:

وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ \*

4115- مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالًا يَعْنِيهِ

هذا المثل يُرْوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئِلَ: أي عملك أوثق؟ فقال: تركي مالا يعنيني، وقال رجل للأحنف: بِمَ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ وأراد عيه، فقال الأحنف: بتركِّي من أمرك مالا يعنيني كما عَنَّاكَ من أمري ما لا يعنينا، وقال أيضاً: ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلائني في أمرهما، ولا أقيمت عن مجلسي قط، ولا حُجِبْتُ عن باب، يريد لا أجلس إلا مجلساً

أَعْلَمُ أَنِّي لَا أَقَامُ عَنْ مِثْلِهِ، وَلَا أَقْفُ عَلَى بَابِ أَخَافُ أَنْ  
أُحْجَبَ عَنْ صَاحِبِهِ.

4116- مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ الْعِنْبَا

لَا يُقَالُ: حَصَدْتُ الْعِنْبَ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: قَطَعْتُ، وَلَكِنَّهُ  
وَضَعُ الْحَصْدَ بِإِزَاءِ الزَّرْعِ، وَقَوْلُهُ "بِهِ" أَرَادَ بَدَلَهُ (فِي أَصُولِ  
هَذَا الْكِتَابِ "بِيْذَلَهُ" تَصْحِيفٌ)

ويجوز أن يريد [ص 318] بزّعه، أي لا يحصد  
العنب بزّعه الشوك، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقع<sup>١٣٤</sup>  
مثله.

4117- مُكْرَهُهُ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ

هذا من كلام أبي حنّس خال يئهنّ الملقب بنعامه،  
وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله "ثكل أرامها ولداً"  
(انظر المثل 771)

يريد أنه محمولٌ على ذلك، لا أن في طبعه شجاعة  
يضرب لمن يُحمَلُ على ما ليس من شأنه

4118- مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مَرَّةً فِي عَيْشٍ  
رَخِيٍّ وَمَرَّةً فِي جَيْشٍ غَزَاةٍ وَارْتَفَعَ عَيْشٌ وَجَيْشٌ لِأَنَّهُ فِي  
تَقْدِيرِ خَيْرِ الْإِبْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: الدَّهْرُ عَيْشٌ مَرَّةً وَجَيْشٌ  
أُخْرَى، أَي ذُو عَيْشٍ، عَبَّرَ عَنِ الْبَقَاءِ بِالْعَيْشِ وَعَنِ الْفَنَاءِ  
بِالْجَيْشِ لِأَنَّ مَنْ قَادَ الْجَيْشَ وَلَا بَسَّ الْحَرْبَ عَرَّضَ نَفْسَهُ  
لِلْفَنَاءِ

4119- مَنْ صَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَّخَذَ اللَّهُ لَهُ الْأَبْعَدَ

4120- مَنْ يَزْ تَأْيَقُلْ سَوَاؤُ رَكِيبَ

يضرب في التوافق والاجتماع

4121- الْمَرْءُ يُعْرِفُ لَا تَوْبَاهُ

يضرب لذي الفضل تزدريه العين لتقشفه

4122- مَنْ لَمْ يُعْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَرَهُ مَا يُعْنِيهِ

يضرب في مدح القناعة

4123- مَوْتُ فِي قُوْتٍ وَعِزٌّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ

وَعَجَزٍ

4124- مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ حَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقَالُ: مَحَّضْتُهُ الْوُدَّ وَأَمَحَّضْتُهُ، إِذَا أَخْلَصْتَ لَهُ الْمَوْدَةَ.

4125- مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الْجَسَعُ دِتَارَهُ

4126- مِنَ الْحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أي من الأمور الصغار تنتج الكبار

4127- مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسَامُ

هذا مثل قولهم "ما حك ظهري مثل ظفري"

4128- مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رجع إلى ما كاده في شأن غيره.

4129- مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده

أي لا شر يجزع منه اليوم [ص 319]

4130- مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ  
نَصِيْبًا أَرَاخَ قَلْبَهُ

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً وتغيراً  
فَحَمَلَهُ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ حَيْسِنٍ وَطَلَبَ لَهُ الْمَخَارِجَ وَالْحَذَرَ  
خَفَّفَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِهِ وَقَلَّ مِنْهُ غَيْظُهُ، وهذا من قول أكرم بن  
صيفى.

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه.

4131- مَنْ دَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ

يضرب في إكرام الملىء.

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من  
أرباب الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، ف قيل له بعد ذلك:  
أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قَالَ: لا، والله، ولكني رأيت المال  
مَهِينًا، ويروى "ذا المال مهيباً"

4132- مَنْ تَهَشَّتْهُ الْحَيَّةُ حَذَرَ الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا من أمثال العامة، قَالَ الشاعر:

إِنَّ اللَّسِيْعَ لَحَذِرٌ مُتَوَجِّسٌ \* يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلٍ

أَبْلَقِ

4133- الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ، وَكُلُّ أَدْمَاءٍ مِنْ أَدَمٍ

يُقَالُ هَذَا أَوْلُ مِثْلِ جَرَى لِلْعَرَبِ



4134- مَنْ تَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الْأَرِقِ

يضرب لمن غفل عما يعاينه صاحبه من المشقة.

4135- مُخَلِّيٌّ يَمْشِي لِحَوْضٍ لِأَيْطَاءً

يُقَالُ: حَلَّتْ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ، إِذَا مَنَعَتْهَا الْوَرُودُ،  
وَاللُّوْطُ: أَنْ تُصْلِحَ الْحَوْضَ وَتَرْمَهُ.

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لا يستمتع به

4136- مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، فَلَمَّا كَبُرَ وَخَشِيَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ أَنْ يَمُوتَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا: إِنَّكَ سَيِّدُنَا وَقَائِلُنَا وَشَرِيفُنَا، فَاجْعَلْ لَنَا شَرِيفًا وَسَيِّدًا وَقَائِلًا بَعْدَكَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ عَدُوَّانِ كَلَفْتُمُونِي بَغْيًا، إِنْ كُنْتُمْ شَرَفْتُمُونِي فَإِنِّي أُرِيْتُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي، فَأَنَّى لَكُمْ مِثْلِي؟ أَفَهَمُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّهُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَمْ يَجْتَمِعَا لَهُ، وَكَانَ الْبَاطِلُ أَوْلَى بِهِ، وَإِنْ الْحَقُّ لَمْ يَزَلْ يَنْفِرُ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَمْ يَزَلِ الْبَاطِلُ يَنْفِرُ مِنَ الْحَقِّ، يَا مَعْشَرَ [ص 320] عَدُوَّانِ لَا تَشْمَتُوا بِالذُّلَّةِ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزَّةِ فَبِكُلِّ عَيْشٍ يَعِيشُ الْفَقِيرُ مَعَ الْغَنِيِّ، وَمَنْ يُرِ يَوْمًا يُرِّ بِهِ، (انظر المثل 4037)

وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابَهُ، إِنْ مَعَ السَّفَاهَةِ النَّدَامَةُ، وَالْعَقُوبَةُ نَكَالٌ، وَفِيهَا ذِمَامَةٌ، وَلِلدُّ الْعُلْيَا الْعَاقِبَةُ، وَالْقُودُ رَاحَةٌ، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِذَا شِئْتَ وَجَدْتَ مِثْلَكَ، إِنْ عَلَيْكَ كَمَا أَنْ لَكَ، وَلِلْكَثْرَةِ الرَّعْبُ، وَلِلصَّبْرِ الْعَلْبَةُ، وَمَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ.

4137- مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَانِهَا تُكْوَى الْإِبِلُ

يضرب للذي يَذْهَبُ في الباطل تائها وَيَدَع ما يعنيه.

4138- مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرِكَ

يضرب عِنْدَ اليأس مما في أيدي الناس

4139- مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ

يضرب لمن يَلِي أمرًا فَيُفْضِلُ عَلَى نفسه وأهله  
فَيُعَابُ عليه فعله.

4140- مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرْجُهُ

أَي حَرِيمِهِ.

يضرب للمانع لما وَرَاءَ ظهره لَا يَطْمَعُ فيه أحد

4141- مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشُهُ يُضَلُّ

أَي مَنْ لَمْ يَحْسُنْ تَدْبِيرَ عَيْشِهِ ضَلُّ وَحُمُقٌ

4142- مَا تَبِيُّ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يضرب لمنْ يَتَوَعَّدُ، أَي سَأَلِقَاكَ وَلَا أَبَالِي بِكَ

4143- مَرَحَى مَرَا حِ

مثل قولك "صُمَّي صَمَامٍ" يريد به الداهية، قَالَ

الشاعر:

فَأَسْمَعَ صَوْتَهُ عَمْرًا قَوْلِي \* وَأَيَقَنَ أَنَّهَا مَرَحَى مَرَا حِ

4144- مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْصَحْ

النَّصْحُ: مثل الرَّشْحِ، يعني إذا كان السقاء مربوباً لم يرشح بما فيه أي إذا كان سرك عند رجل حَصِيفٍ لم يظهر منه شيء

4145- أَمَعْنَا أَنْتَ أُمٌّ فِي الْجَيْشِ؟

أي أَعَلَيْنَا أَنْتَ أُمٌّ مَعْنَا بُنْصَرَتِكَ؟

4146- مِنْكَ الْحَيْضُ فَاعْسِلِيهِ

أي هذا منك فاعتذري

وهذا مثل قولهم "يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ تَفَخَّ"

4147- مُعْتَرِضٌ لِعَيْنٍ لَمْ يَغْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن: شوطُ الدابة وأول الكلام [ص 321]

4148- مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة "اللهم احفظنا من حافظنا"

وإنما أوردَ أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "عَيَّرَ بِحَيْرٍ بَجْرَةَ" لأن الحارس

يبرئ نفسه السارقة وينسبها إلى غيره

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُعَيِّرُ الْفَاسِقَ بِفَعْلِهِ وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ.

4149- مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى "مَوْقِع" أي وَقوعُ حَقِّكَ نتيجةَ حظِّكَ، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حظِّكَ وَبَحْتِكَ أن يكون حاملُ حَقِّكَ مَلِيًّا يقوم بأدائه، ولا يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قَالَ: إن معناه أن مما وَهَبَ اللهُ تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه قلت: وتقدير المثل حُسْنُ موضعِ حَقِّكَ معدود عليك من حظِّكَ.

4150- مَنْ كَانَ مُحَاسِبِيْنَا أَوْ مُوَاسِيْنَا فَلْيَتَّقِرْ

يضرب هذا في موضع "مَنْ كَانَ يَحُفُّنَا أَوْ يَزُفُّنَا فليترك" وقد مر ذكره.

وقوله "فَلْيَتَّقِرْ" من الوَفْرِ.

4151- مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيُقَال: اطلُبْ حاجتك من وجه كذا.

يُقَال: تَعَدَى صَعَصَعَةً بن صُوحان عند معاوية رضي الله عنه، فتناول من بين يدي معاوية شيئاً فَقَالَ: يا ابن صُوحان انتجعت من بُعْدٍ، فَقَالَ: مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ.

4152- مَنْ بَاعَ بِعِزِّهِ انْفَقَ

أي من تعرض ليشتمه الناسُ وجدَّ الشتمَ له حاضراً، ومعنى أنفق وَجَدَّ نَفَاقاً.

4153- مَنْ يَأْكُلُ بِيَدَيْهِ يَنْفَدُ

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً.

4154- مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي

النَّدَى

يعنى المطر، والحَيْر: الإصطبل، وأصله حظيرة

الإبل.

4155- مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ اخْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ

بَعْدَ حِينٍ

4156- مَرَزْتُ بِهِمْ بَقْطًا

أي متفرقين، وذهبوا في الأرض بَقْطًا، قَالَ الشاعِر:

[ص 321]

رَأَيْتُ تَمِيمًا قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا \* فَهُمْ بَقَطُ فِي

الأرض فَزْتُ طَوَائِفَ

شبههم بالفرت يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه

المثل "بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ" (انظر المثل رقم 484)

وقد مر ذكره.

4157- مَنْ عَزَبَلَ النَّاسَ تَخْلُوهُ

أي من فَتَشَّ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه

تُخَالَةً.

4158- مُسَاعَدَةَ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ

الخاطل: الجاهل، وأصله من الخَطْلُ وهو

الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من كَلامِ الْأَفْعَى

الْجُرْهُمَى النَّجْرَانِي حَكَمَ الْعَرَبَ.

4159- مَرَّ لَهُ عُرَابٌ شِمَالٍ

أي لقي ما يكره.

4160- مَنْ بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع.

4161- مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا

يضرب عند الأمر يَعْسُرُ ويكثر الاختلافُ فيه.

4162- مَنْ يَكُ دَا وَفِرٍ مِنَ الصَّبِيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمَاءِ

شَبَعَانٍ، وَمَنْ بَنَاتٍ أَوْ بَرِ الْمَكَانِ

أي من كثر صبيانه شبع من الكماء؛ لأنهم يَجْتَنُّونَهَا،  
وبناتٌ أوبر: جنس رديٌّ منها، كبعر البعير، اسم الواحد ابن  
أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة،  
وكذلك ما أشبههه مثل بَنَاتِ تَعَشٍ وَبَنَاتِ مَخَاضٍ.

يضرب لمن كثر أعوائه فيما يَعْرِضُ له.

4163- مَنْ سَاغَ رِيْقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقُلْ

سَاغَ الشَّرَابُ يَسُوغُ، إِذَا سَهَلَ مَدَخَلَهُ فِي الْحَلْقِ،  
وَسُغْتُهُ أَنَا، يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَّى، وَالْحَقْلُ: دَاءٌ مِنْ أَدْوَاءِ الْبَطْنِ،  
وَالصَّبْرُ هُنَا: الدَّوَاءُ.

يضرب في الحثِّ على احتمال أذى الناس. [ص

[323

\*3\* ما جاء على أفعال من هذا الباب

4164- أَمْنَعُ مِنْ أُمَّ قِرْفَةَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ امْرَأَةٌ فَرَّارِيَّةٌ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَالِكِ  
بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَكَانَ يُعَلِّقُ فِي بَيْتِهَا خَمْسُونَ سَيْفًا  
بِخَمْسِينَ فَارِسًا كُلِّهِمْ لَهَا مُحْرَمٌ.

4165 أَمْنَعُ مِنَ اسْتِ التَّمْرِ

وذلك أن التَّمْرَ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي  
الْقِتَالِ.

يضرب للرجل المَنِيعِ.

4166- أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ

قَالَهُ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ لِقَصِيرِ بْنِ سَعْدٍ فِي قِصَّتِهِ مَعَ  
الزَّبَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا.

4167- أَمَوْقُ مِنَ الرَّخْمَةِ

قَالُوا: إِنَّمَا حُصِّتْ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا أُمُّ الطَّيْرِ،  
وَأَظْهَرُهَا مُوقًا، وَأَفْذَرُهَا طَعْمًا، لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ، قَالَ  
الشَّاعِرُ:

يَا رَخْمًا قَاظًا عَلَى مَطْلُوبٍ \* يَعَجَلُ كَفَ الْخَارِيءِ

المطيب

وَذَكَرَ الشَّعْبِيُّ الرُّوَافِضَ فَقَالَ: لَوْ كَانُوا مِنَ الدَّوَابِّ  
لَكَانُوا حُمْرًا، أَوْ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا رَخْمًا، وَهِيَ تَسْمَى الرَّخْمَةَ  
وَالْأَنُوقَ، قَالَ الْكَمَيْتُ:

وَدَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى \* تُحَمِّقُ وَهِيَ كَيْسَةٌ

الْحَوِيلِ

أَيُّ الْحَيْلَةِ.

4168- أَمَوْقٌ مَّنْ نَّعَامَةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأَتْ بِيضَ نَّعَامَةٍ أُخْرَى  
قد خرجت لمثل ما خرجت هي فَتَخَصَّنُ بِيضَهَا وَتَدَعُ بِيضَ  
نَفْسِهَا، وإياها أراد ابنُ هَرَمَةَ بقوله:

كَتَارِكَةٍ بِيضَهَا بِالْعَرَاءِ \* وَمُلْبِسَةٍ بِيضَ أُخْرَى جَنَاحًا

4169- أَمْصَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَائِبِ

هو سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِيُّ، وقد مر ذكره في باب  
العين، قَالَ قران الأسدي يذكره وكان عرقب امرأته، فطلبه  
بنو عمها، فبلغه أنهم يتحدَّثون إليها، فَقَالَ:

لَزُؤَارٍ لَيْلَى مِنْكُمْ آلَ بَرْتِنِ \* عَلَى الْهَوْلِ أَمْصَى مِنْ  
سُلَيْكِ الْمَقَائِبِ

4170- أَمَرَقُ مِنَ السَّهْمِ

مُرُوقُهُ: مُضِيَّهُ وَدَهَابُهُ، وفي الحديث "كما يَمَرَقُ  
السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ"

4171- أَمَخَطُ مِنَ السَّهْمِ

قَالَ حمزة: إمخاطه: خُرُوجه من الرمية.

قلت: الصوابُ "مَخَطُهُ خُرُوجُهُ" يُقَالُ مَخَطَ السَّهْمُ  
يَمَخُطُ إِذَا مَرَقَ، وأفعل يبنني من الثلاثي. [ص 324]

4172- أَمَرُّ مِنَ الْخُطْبَانِ، وَأَمَرُّ مِنَ الْمَقْرِ.

الْخُطْبَانُ: الْحَنْظَلُ حِينَ يَأْخُذُ فِيهِ الْإِصْفَرَارُ، وَالْمَقْرُ:  
الصبر بعينه.



4173- أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ

هو شَجَرٌ، والواحدة أَلَاءَةٌ، وهي من أشجار العرب،

قَالَ:

فإِنَّكُمْ وَمَدَحَكُمْ بُجَيْرًا \* أبالجاء كَمَا امْتُدِحَ الْأَلَاءُ

يراه الناس أَحْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ \* وَتَمَنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

4174- أَمْسَحُ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ، وَأَمْلَحُ مِنْ لَحْمِ

الْخَوَارِ

المسيخ والملبخ: الذي لَا طَعْمَ لَهُ، قَالَ الأشعر

الزَّيَّانُ:

تَجَانَفَ رِضْوَانُ عَن صَيْفِهِ \* أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانَ عَنِّي

النُّذُرُ

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا \* بِأَنَّكَ فِيهِمْ عَنِّي مُضِرُّ

وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَشِرُ الطَّارِقُونَ \* بِأَنَّكَ لِلصَّيْفِ جُوعٌ

وَقُرُّ

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الْخَوَارِ \* فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرُّ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الصُّرُو \* عِ قُدَّامَ صَرَّتَيْهَا الْمُتَشِيرُ

إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ \* كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتَكَ الْحُمُرُ

قَالَ حمزة: قوله "تجانف" أي انحرف وتنجى،

والمُضِرُّ: الذي تروح عليه

ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من

ضرة الصُّرَعِ، وقوله "كأنك ذاك الذي في الصُّرَعِ" يعني

ثَقَلًا يَكُونُ زَائِدًا فِي أَخْلَافِ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ، وَيُقَالُ: بَلَّ  
الْمَعْنَى أَنَّ الْحَالِيَّ قَبْلَ أَنْ يَحْلُبَ فِي الْعُلْبَةِ يَسْتَحْلِبُ شَخْبًا  
أَوْ شَخْبِينَ فِي الْأَرْضِ؛ لِأَنَّ الْخَارِجَ فِي الشَّخْبِ الْأَوَّلِ  
وَالثَّانِي يَكُونُ مَاءً أَصْفَرَ تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَاءٌ وَسَمٌ، فَمَنْ  
ذَهَبَ إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ رَوَاهُ "قَدَامُ دَرْتَهَا" وَمَنْ إِلَى التَّفْسِيرِ  
الْأَوَّلِ رَوَاهُ "قَدَامُ ضَرْتَهَا"

قَالَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ رِضْوَانَ أَنَّهُ كَانَ مُكْثِرًا بِخِيَلًا،  
فَنَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ، فَأَسَاءَ قِرَاهُ، فَسَأَلَهُ الضَّيْفُ عَنْ اسْمِهِ  
فَقَالَ: أَنَا أَسْمَى الْأَشْعَرَ الزَّرْفِيَانَ، فَغَدَا الضَّيْفُ مِنْ عِنْدِ ذَامَا<sup>ع</sup>  
لَهُ، فَنَزَلَ عَلَيَّ الْأَشْعَرَ الزَّرْفِيَانَ، فَأَحْسَنَ قِرَاهُ، فَقَالَ  
الضَّيْفُ: إِذَا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ فَلَا أَحْسَنَ جَزَاءَ الْأَشْعَرَ،  
فَأِنِّي بَتٌّ بِهَ الْبَارِحَةَ فَأَسَاءَ قِرَايَ، فَقَالَ: أَنَا الْأَشْعَرَ الزَّرْفِيَانَ  
فَيَمَنْ بَتٌّ؟ فَوَصَفَ لَهُ الرَّجُلُ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ، فَهَجَاهُ،  
وَكَلَّاهُمَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ. [ص 325]

4175- أَمْتَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من الممتع.

4176- وَأَمْتَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة.

وأما قولهم:

4177- أَمْتَعُ مِنْ لَهَاءِ اللَّيْثِ فَمَنْ قَوْلُ أَبِي حِيَةَ

النَّمِيرِيِّ:

وَأَصْبَحَتْ كُلُّهَاةِ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ \* وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيْئًا  
مِنْ قَمِ الْأَسَدِ؟!

4178- أَمْنَعُ مِنْ عَنَزٍ

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه - فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلبي - أنه أمنع عادِيٌّ كان في زمانه، وكان له راع يقال له عُبيدَان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أُورِدَ بقرة لم يُورِدْ أَحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشد ضد بن عاد كلها وأهيبها، وكان بيت عاد وعَدَدُهُم يومئذ في بني ضد بن عاد، فوردت بقَرُ لقمان، فنهتها عُبيدَان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمان فَصَرَبَهُ وَصَدَّهُ عن الماء، فرجع عُبيدَان إلى عَنَزٍ، فشكا ذلك إليه، فخرج عنز في بني أبيه ولقمان في بني أبيه، فاقتتلوا، فهزمهم بنو ضد، وحلّوهم عن الماء، وكان عبيدَان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفرغ لقمان من سقى بقرة، فإن أقبل راعي لقمان وعُبيدَان على الهاء ناداه فقال: أي عُبيدَان حَلِي بقرك حتى أورد بقري، فيحلّها، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جَزُءُ بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تهضم لقمان:

قد كان عَنَزُ بَنِي عَادٍ وَأَسْرَتُهُ \* في الناس أَمْنَعُ مَنْ  
يمشي عَلَى قَدَمٍ

وَعَاشَ دَهْرًا إِذَا أَتَوَاهُ وَرَدَتْ \* لَمْ يَقْرِبِ الْمَاءَ يَوْمَ  
الْوَرْدِ دُو نَسَمِ

أَزْمَانَ كَانَ عُبيدَانُ تَنَادَرُهُ \* رُغَاةَ عَادٍ وَوَرْدُ الْمَاءِ  
مُقْتَسَمُ

أَشْصَّ عَنْهُ أَخُو ضِدِّ كَتَائِبَهُ \* من بعد ما رَمَلُوا  
فُرْسَاتَهُ بِدَمِ

لَا تَرْكَبُونَا بِظَلَمِ يَا بَنِي هُبَلٍ \* فَتَنْدَمُوا؛ إِنَّ غَيْبَ  
الظُّلْمِ مُتَخَمٌ

وَقَالَ الحطيطَةُ يضرب المثل بهذا الراعي العادي:

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا تَائِبًا إِذْ دَعَوْتُمْ \* مندى عبيدانَ الْمُحَلَا

بَاقِرُهُ

وخالفه ابن الأعرابي، وزعم أن عبيدان ماء بأقصى  
اليمن لَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ وَلَا السَّبَاعُ لبعده، وَقَالَ النابغة الذبياني:  
[ص 326]

لِيَهْنَا لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا \* مكانُ عبيدانَ الْمُحَلَا

بَاقِرُهُ

وَقَالَ غير هؤلاء: عبيدان هو وادي بالحية التي يضرب  
بها المثل فيقال "كَيْفَ أَغَاوِدَكَ وَهَذَا أَثْرُ قَاسِيكَ" ولها حديث  
طويل وقد ذكرته في حرف الكاف (انظر المثل رقم  
3046)

4179- أَمْحَلُ مِنْ تَعْقَادِ الرَّثَمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحدٌ منهم سفراً أن  
يَعْقِدَ خَيْطاً بشجرة، ويعتقد فيه أنه إن أَحَدَّتِ امرأته حَدَثًا  
أَنْحَلَ ذلك الخيط، وكانوا يسمونه: الرَّثَمَ، والرثمة

وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سَفَرًا  
فأخذ يُوصي امرأته ويقول:

إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلِي، فَأني عاقد لك رثمة  
بشجرة، فإن أحدثت حَدَثًا أَنْحَلت فَقَالَ الشاعر:

هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ \* كَثْرَةُ مَا تُوصِي  
وَتَعْقَاذُ الرَّتَمِ

وأما قولهم:

4180- أَمَحَلُّ مِنْ تَسْلِيمِ عَلَى طَلَلٍ

فهو من قول الشاعر:

قَالُوا السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَطْلَالَ \* قُلْتُ السَّلَامَ عَلَى  
الْمُحِيلِ مُحَالٌ

أطلالُ الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤيها، وقيام  
أثافيتها، وتراكم كِزسِها، ورسوم الديار: أثارها مع الأرض من  
حفر نُؤي، أو حفر وتد أخرج منها، أو رماد، أو بَعْر، أو بوال،  
أو أثر لَعَبِ صبيان، فإذا كانت أطلالُ الديار قائمة ورسومها  
دراسة فهو المائلُ.

4181- أَمَحَلُّ مِنْ حَدِيثِ خُرَاقَةٍ

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذْرَةٍ  
فاستهوته الجن، فلبث فيهم زمانا، ثم رجع إلى قومه، وأخذ  
يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اخْتِرَافِ  
السمر، أي استظرافه

4182- أَمَحَلُّ مِنَ الثَّرَّهَاتِ

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم  
"أهَوْنُ مِنَ الثَّرَّهَاتِ الْبِسَائِسِ"

4183- أَمْضَى مِنَ الرِّيحِ، وَمِنَ السَّيْفِ، وَمِنَ  
السَّهْمِ، وَمِنَ النَّصْلِ، وَمِنَ الْبَسْتَانِ، وَمِنَ الشَّفَرَةِ فِي  
الْوَتِينَ، وَمِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ، وَمِنَ الْقَدْرِ الْمُتَّاحِ، وَمِنَ  
الْأَجْلِ، وَمِنَ الدَّرْهِمِ [ص 327]

4184- أَمْضَى مِنْ فُرْحَةٍ

4185- أَمَّهَنْ مِنْ دُبَابٍ

4186- أَمَّرُ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَمِنَ الْحَنْظَلِ، وَمِنَ الدَّفْلِيِّ،  
وَمِنَ الصَّبْرِ، وَمِنَ الصَّبْرِ.

4187- أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

4188- أَمَحَلُّ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمٍ مَنْرِلٍ

\*3\* المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ

مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ مَا قَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ

مَنْ يَشْتَوِكَ كَانَ وَزِيرًا

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ مَا نَظَرَ لِأَمْرِيٍّ مِثْلُ

نَفْسِي

مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا

مَا وَعَظَ امْرَأً كَتَجَارِيهِ

مَا يُدَاوِي الْأَحْمَقُ بِمَثَلِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ  
مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَصَاعَ أَدَبَهُ  
مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرِ هَانَ عَلَيْهِ  
مَنْ دَارَى الْحُسَادَ أَسْفَهُمْ  
مَنْ تَرَكَ قَوْلَ "لَا أَدْرِي" أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ  
مَنْ لَمْ يَتَّعَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَّى بِأَرْبَعَةٍ دَوَانِقَ  
مَنْ دَقَّ نَظْرَهُ جَلَّ ضَرْرُهُ  
مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ  
مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا صَبَرَ عَلَى الْبَلَايَا  
مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ  
مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ  
مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذُبَابًا أَكَلَتْهُ الدِّئَابُ  
مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ  
مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقْرُ  
مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ أُتْهِمَ

مَنْ عَادَى مَجْدُوداً فَقَدْ عَادَى اللَّهَ  
مَنْ أْفَشَى سِيراً كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ  
مَا بَقِيَ مَنْ سِئْرِهِ إِلَّا مَا يَشِفُّ عَلَى مَا دُونَهُ  
مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ  
يضرب لمن لا يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا  
يعبدونها [ص 328]

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ  
مَنْ غَضِبَ مِنْ لَأِ شَيْءٍ رَضِيَ بِلَأِ شَيْءٍ  
مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ وَلَدٌ  
مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أُعْجِبَتْهُ الرِّئَةُ  
مَنْ عَيَّرَ عَيْرٌ  
مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ  
مَنْ اعْتَادَ الْبِطَالََةَ لَمْ يُفْلِحْ  
مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُعْبَنِ  
مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَعْبُودٌ  
مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى  
مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً  
مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ



مَنْ رَأَى فِقْدَ رَأْيِي وَرَخْلَى  
مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ  
مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرّاً  
مَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلاَنِيتُهُ  
مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ  
مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انْطَوَى عَلَى طَوَى  
مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ  
مِنَ السُّرُورِ بُكَاءُ

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدِرْ  
مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ  
مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ  
مَا بَقِيَ مِنَ اللَّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ  
مَنْ كَانَ طَبَّاحَهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ

الألوانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَحْتَهُ  
مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ  
مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ  
مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ الْمِشْطَ يَنْتِفِ لِحِيَّتَهُ  
مَنْ يَجُوعُ يَجْشَعُ، وَمَنْ يَسْعَبُ يَشْغَبُ  
مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيْبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً  
مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ؟  
مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ  
مَنْ سَعَى رَعَى  
مَنْ جَالَ نَالَ  
مَنْ اخْتَرَفَ اعْتَلَفَ  
مَنْ غَلَبَ سَلَبَ  
مَنْ تَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ  
مَنْ زَرَعَ الْمَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ  
مَنْ ضَعْفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ  
مَنْ حَسَنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ  
مَنْ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ  
مَنْ حَسَدَ مَنْ دُوْتَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ  
مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَ الشَّرُّ [ص 329]  
مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ صَاقَ مَذْهَبَهُ  
مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ

مَنْ هَاتَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ  
مَنْ لَمْ يَحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ  
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ  
مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
مَنْ طَلَبَ الْغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً  
مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ  
مَنْ عَبَدُ اللَّهَ فِي خَلْقِ اللَّهِ؟  
مِنَ الْكَيْسِ حَتْمُ الْكَيْسِ  
مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ  
مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ  
مَنْ اسْتَعْتَى كَرَمَ عَلَى أَهْلِهِ  
مِنْ تَلَذُّذِ الْحَجِّ صَرَبُ الْجَمَالِ  
قاله الأعمش.

مَنْ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَعَهُ الشَّيْطَانُ  
مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ؟  
مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمَلَأَ فِيهِ  
مَنْ رَفَقَ رَتَقًا، وَمَنْ خَرَقَ خَرَقًا  
مِنْ كَثْرَةِ الْمَلَّاحِينَ غَرِقَتْ السَّفِينَةُ

مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا  
مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتُخْدِمَ الْقَلَمَ  
مِنْ دُونَ ذَا قَتْلِ الْوَلِيدِ  
مِنْ نِكِدِ الدُّنْيَا مَنَفَعَةُ الْهَلِيلِجِ وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِينِجِ  
مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيْتَامَ  
مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السَّيْرِ تَعَشَّى بِزَوَالِ الْقُدْرَةِ  
مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ  
مَنْ تَامَ عَنْ عَدُوِّهِ تَبَهَّهْتُ الْمَكَائِدُ  
مَنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ  
مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ صَجَّةُ السُّوقِ  
مَا يَنْفَعُ الْكَبِدَ يَضُرُّ الطُّحَالَ  
مَا أَهْوَنَ الْحَرْبِ عَلَى النَّظَارَةِ  
مَا صِدْنَا شَيْئًا وَالذِّي كَانَ مَعَنَا أُفْلِتَ  
مَا تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ شَيْئًا  
مَا أَحْسَنَ الْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ  
مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ  
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمَلَّاحِ

ما صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ  
ما فِيهِ حَبَّةٌ مِلْحٍ لِلْبَغِيضِ  
ما جَمَشَتِ الْوَرْدُ يَمْثِلِ الْعُنَابِ  
ما أَطْيَبَ الْخَمْرَ لَوْلَا الْخُمَارُ  
ما حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلِ  
مَا عَدَا الْقَرْسُ فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى السَّوْطِ [ص 330]  
مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ  
ما بي دُخُولُ النَّارِ وما بي طُنْرُ مَالِكِ  
ما هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ - لِلظَّرِيفِ  
ما تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ - لِلثَّقِيلِ  
مِلْحٌ عَلَى جَرْحِ  
مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهَلَهُ  
مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدَقِّينِي؟  
ما المرءُ إِلَّا بِدِرْهِمِيهِ؟  
مَا خَيْرٌ لَدَّةٍ فِيهَا وَرُئْهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ؟  
مَشِينًا شَوْطًا بَاطِلِ  
وهو الضوء الذي يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكُوَّةِ  
مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةُ فِي الْأَبْنَاءِ

مَتَى فَرَزْتِ يَا بَيِّدَقُ؟  
مَطْرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقِ  
مُدَوَّرِ الكَعْبِ  
يَضْرِبُ فِي الشُّومِ.  
مَنْ الأَدَبِ تَرَكَ الأَدَبِ  
يَعْنِي بَيْنَ الإِخْوَانِ.  
المَحْبُوبِ مَسْبُوبُ  
المَوْتُ فِي الجَمَاعَةِ طَيِّبُ  
المَذْبُوحَةُ لَا تَأَلَّمُ السَّلْحَ  
المُعْجَبَ أَبَدًا مُغْضَبُ المُسْتَقْرِضِ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ  
المَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ  
المَوْتُ حَوْضُ مَوْزُودُ  
المَالُ مَيَّالُ  
المَرْأَةُ فِرَاشُ فَاسْتَوِثِرُوهُ  
المَرْأَةُ السُّوءُ غَلُّ مِنْ حَدِيدِ  
المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ  
المَمْلُوكَةُ مِنْ أذُنِهَا تَسْمَنُ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُخَدِّعُ بالكَلَامِ الطَّيِّبِ.

مَا يَوْمِي مِنْكَ بِوَاحِدٍ

أَيُّ مَا الشَّرِّ عَلَى مَنْكَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ

مَنْ كَانَ دَا دُهِنٍ طَلَا اسْتَهُ

مِنْ الْحَيْلَةِ تَرَكُ الْحَيْلَةَ

الْمَرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّكَابِ

مَنْ غَابَ خَابَ خَابَ

ويروى "من غاب خاب حظه"

مَنْ الْمَجْدَاعِ سَبَقُ الْقَرْحِ

مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ اخْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ

حِينَ (هذا المثل مكرر)

مَنْ الظَّفَرِ بِالْبُغْيَةِ تَعْجِيلُ الْيَأْسِ

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ

مَنْ خَدَمَ الرَّجَالَ خُدِمَ

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عِلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِبِقِينِهِ

مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ [ص 331]

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ

مَنْ صَغَرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغَرَ قَاتِلَهُ  
مَنْ جَهَلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ  
مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ  
مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْلِ الْآمَالَ  
مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ  
مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ  
مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ  
مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا  
مَنْ تَلَدَّدَ بِالْكَلامِ تَنَعَّصَ بِالْجَوَابِ.

## الباب الخامس والعشرون فيما أوله

نون

ما جاء على أفعال من هذا الباب  
المولدون

الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

4189- نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

قيل: إنه عصام بن شهبر حاجبُ النعمان بن المنذر  
الذي قال له النابغة الذبياني حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان  
من قصيدة له



فإني لا ألوئك في دُحُول \* وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا  
عِصَامُ؟

يضرب في تباهة الرجل من غير قديم، وهو الذي  
تسميه العرب "الخارجي" يعنى أنه خرج بنفسه من غير  
أولية كانت له قَالَ كثير:

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتُ بِخَارِجِي \* وَلَيْسَ قَدِيمٌ مَجْدِكَ  
بِائْتِحَالِ

وفي المثل "كن عصامياً، ولا تكن عظامياً" وقيل:  
نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عَصَامًا \* وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا  
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا\*

يُقَال: إنه وُصف عند الحجاج رجلٌ بالجهل، وكانت له  
إليه حاجة، فَقَالَ في نفسه: لَأُخْتَبِرَنَّه، ثم قَالَ له حين دخل  
عليه: أعصامياً أنت أم عِظَامِيًّا؟ يريد أَشْرَفْتَ أنتَ بنفسك  
أم تفخر بأبائك اللذين صاروا عظاماً؟ فَقَالَ الرجل: أنا  
عصامي وعظامي، فَقَالَ الحجاج: هذا أفضل الناس، وقضى  
حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجده أَجْهَلَ  
الناس، فَقَالَ له: تصدُقْنِي وَإِلَّا قَتَلْتُكَ، قَالَ له: قل ما بدا لك  
وأصدقك، قَالَ: كيف أَجَبْتَنِي بما أَجَبْتَ لما سألتك عما  
سألتك؟ قَالَ له: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي،  
فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ، فقلت: أقول كليهما،  
فإن ضرني أحدهما نفعني الآخر، [ص 332]

وكان الحجاج ظَنَّ أنه أراد أَفْتَحِرُ بنفسِي لِفضلي  
وبآبائي لشرفهم، فَقَالَ الحجاج عند ذلك: المقاديرُ تَصَيَّرُ  
العَيَّ خطيباً، فذهبت مثلاً.

4190- تَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يُلام عليه، ويعرف من صفته ما لا يعرفه الناس

4191- نَفْسُكَ بِمَا تُحْجِجُ أَعْلَمُ

أي أنت بما فيه في قلبك أعلم من غيرك، يُقال: حجج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المَجْمَجَةِ

4192- نَظَرُهُ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ

أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه.  
يضرب لمن ينظر بؤدً

4193- نَعِمَ عَوْفُكَ

العوف: البال والشان، قاله الشيباني، وقيل: العوف الذكر، قال الراجز:

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرٍّ كَالنَّوْفِ \* مُلَمَّمٌ تَسْتُرُهُ بِخَوْفِ  
(النواف: سنام البعير، وجمعه أنواف كثوب وأثواب،  
والخوف: جلد يشق كهيئة الأزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء، أو هو أديم أحمر يقد سيورا ثم يجعل على السيور شذر وتلبسه الجارية فوق ثيابها)

يَشْفِي عَلِيلَ الْعَرَبِ الْهَلُوفِ \* يَا لَيْتَنِي قَرَمَشْتُ فِيهَا

عَوْفِي

(الهلوف - بزنة جردحل - الثقيل الجافي، أو العظيم البطين لا غناء عنده، وقرمشته: أفسدته.)

يضرب للباني بأهله.

4194- أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يُقَالُ: نَجَزَ الْوَعْدُ يَنْجِزُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَجَزَ الْوَعْدُ وَأَنْجَزْتُهُ أَنَا، وَكَذَلِكَ نَجَزْتَ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ حُرٌّ وَلَمْ يَقُلِ الْحُرُّ لِأَنَّهُ حَذَرَ أَنْ يَسْمَى نَفْسَهُ حَرًّا فَكَانَ ذَلِكَ تَمْدِحًا.

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوْلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو أَكَلَ الْمُرَّارَ الْكِنْدِيَّ لِصَخْرٍ بْنِ تَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ قَالَ لِصَخْرٍ: هَلْ أَدْلَكَ عَلَى غَنِيمَةٍ عَلَيَّ أَنْ لِي حُمْسَهَا؟ فَقَالَ صَخْرٌ: نَعَمْ، فَدَلَّهُ عَلَى نَاسٍ مِنَ الْيَمَنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِقَوْمِهِ، فَظَفِرُوا وَغَنِمُوا، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ لَهُ الْحَارِثُ: أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، فَرَاوَدَ صَخْرٌ قَوْمَهُ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْحَارِثَ مَا كَانَ ضَمَنَ لَهُ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِمْ ثَنِيَّةٌ مُتَضَائِقَةٌ يُقَالُ لَهَا شَجَعَاتٌ، فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنْهَا سَارَ صَخْرٌ حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا، وَوَقَفَ عَلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ وَقَالَ: أَزْمَتْ شَجَعَاتٌ بِمَا [ص 333] فِيهِنَّ، فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ: وَاللَّهِ لَا نَعْطِيهِ شَيْئًا مِنْ غَنِيمَتِنَا، ثُمَّ مَضَى فِي الثَّنِيَّةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ صَخْرٌ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشُ أَعْطَوْهُ الْخُمْسَ، فَدَفَعَهُ إِلَى الْحَارِثِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ تَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ:

وَتَحْنُ مَنَعْنَا الْجَيْشَ أَنْ يَتَأَوُّبُوا \* عَلَى شَجَعَاتٍ  
وَالجِيَادُ بِنَا تَجْرِي

حَبَسَتْهُمْ حَتَّى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا \* وَأَدَّيَّ أَنْقَالُ الْخَمِيسِ  
إِلَى صَخْرٍ

4195- النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَحْوَهَا النَّافِعُ

يضرب فيمن تحمده أو تدمه عند الحاجة.

4196- النَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ

هذا المثل لجريير بن الخطفي حيث يقول

إني لأرجو منك شيئاً عاجلاً \* وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ  
الْعَاجِلِ (كذا في جميع أصول هذا الكتاب، والمحفوظ  
"لأرجو منك سيباً عاجلاً" والسبب: العطا".

4197- النَّفْسُ عَرُوفٌ

أي صبور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير  
اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر، قال عنتره يذكر حرباً:  
فصُيِّرَتْ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً \* تَرَسُّو إِذَا تَفَسُّ الْجَبَانَ  
تَطَّلَعُ

صبرت: أي حُيِّسَتْ

4198- تَنْظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أي اعترضته عينه من غير عمد، ونصب "عَرَضَ"  
على المصدر، أي نظر إليه نظراً بعين.

4199- تَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر، وينشد:

فَلَا تَكُونِينَ كَالنَّازِي بِيْطْنِهِ \* بَيْنَ الْقَرِيَّتَيْنِ حَتَّى ظَلَّ  
مَقْرُوناً

4200 انكحيني وانظري

أي: إن لي مَخْبَرًا محموداً، وإن لم يكن لي منظر.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على  
الحجاج، فَقَالَ الحجاج: إنك لمنظراني، قَالَ: نعم أيها الأمير  
ومَخْبَراني.

#### 4201- النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ

قوله "إخوان" أي أشباه وأشكال، وشَتَّى: فَعَلَى من  
الشَّتِّ وهو التفرق، والشَّيْمُ: الأخلاق الكريمة إذا أتى بها  
غير مقيدة كما أن جعداً إذا أطلق كان مَدْحاً، [ص 334]  
يُقَال: رَجُلٌ جَعْدٌ، فإذا قيد كان ذماً، نحو قولهم: جَعَدَ اليَدَيْنِ،  
أو جعد البَتَانِ، أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص  
فشييمهم مختلفة

#### 4202- انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ هذا،  
فَقِيلَ: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره  
ظالماً؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: تَرُدُّهُ عَنِ الظلم.

قَالَ أبو عبيد: أم الحديث فهكذا، وأما العرب فكان  
مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل: أول  
من قَالَ ذَلِكَ جُنْدُبُ بن العَبْر بن تميما بن عمرو، وكان  
رجلاً دميماً فاحشاً، وكان شجاعاً، وإنه جَلَسَ هو وسَعْدُ بن  
زَيْد مَنَاءَ يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قَالَ جندب لسعد  
وهو يمازحه: يا سعد لَشُرْبُ لبِن اللقاح، وطولُ النكاح،  
وْحُسْنُ المزاح، أَحَبُّ إِلَيْكَ من الكِفَاح، ودَعْسُ الرَّمَاح،  
وَرَكْضُ الوقاح، قَالَ سعد: كذبت، والله إن لأَعْمِلُ العامِلَ،  
وَأَنْحَرُ البازلَ، وَأَسْكِيْتُ

القائل، قَالَ جُنْدُبُ: إِنَّكَ لتعلم أنك لو فَزَعْتَ دَعْوَتِي  
عَجَلًا، وما ابتغيت بي بَدَلًا، ولرأيتني بَطَلًا، أركب العزيمة،  
وأمنع الكريمة، وأحمي الحريمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسْوُدُ الْفَتَى إِذَا قَبِحَ الْوَجْهَ \* هُ وَأَمْسَى قَرَاهُ  
غَيْرَ عَتِيدِ

وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَى رَأَوْهُ \* نَاطِقًا قَالَ قَوْلَ غَيْرِ  
سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ \* زَيْنُهُ الصَّرْبُ  
بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

إِنْ يَتْلِكَ الْفَتَى فَزَيْنٌ وَإِلَّا \* رُبَّمَا صَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ

قَالَ سعد، وكان عائفاً: أما والذي أخلفُ به لتأسرَنَّكَ  
طَعِينَةٌ، بين العرينة والدهينة، ولقد أخبرني طَيْرِي، أنه لَا  
يُفْكَكَ غَيْرِي، فَقَالَ جُنْدُبُ: كَلَا! إِنَّكَ لَجَبَّانٌ، تَكْرَهُ الطِّعَانَ،  
وَتُحِبُّ الْقِيَانَ، فتفرقا على ذلك، فغَبَّرَا حينًا، ثم إن جُنْدُبًا  
خرج علي فرس له يطلب القنصَ، فأتى على أمةٍ لبني تميم  
يُقَالُ إن أصلها من جُرْهُمَ فَقَالَ لها: لتمكني مَسْرُورَةً، أو  
تقهرين مجبورة،

قَالَتْ: مَهَلًا، فَإِن المرء من يُوكِه، يشرب من سقاء  
لَمْ يُوكِه، فنزل إليها عن فرسه مُدِلًا، فلما دنا منها قبضَتْ  
على يديه بيدٍ واحدة، فما زالت تَعَصِرُهُمَا حتى صار لَا  
يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعِئَانِ فَرَسِهِ وراحت به مع  
غنمها، وهي تحدو به وتقول: [ص 335]

لَأَتَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَائِدَا \* فَسَوْفَ تَلْقَى بِأَسِيلًا مَوَارِدَا

وَحْيَةٌ تُصْحِي لَحِي رَاصِدًا\*

قَالَ: فَمَرَّ بِسَعْدٍ فِي إِبِلِهِ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَغْنَيْتَنِي، قَالَ سَعْدٌ: إِنَّ الْجَبَانَ لَا يُغْنِي، فَقَالَ جُنْدُبٌ:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَشْكُومُ \* انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا  
أَوْ مَظْلُومًا

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ سَعْدٌ فَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ يُقَالَ قَتَلَ امْرَأَةً لَقَتَلْتُكَ. قَالَ: كَلَّا! لَمْ يَكُنْ لِي كَذِبٌ طَيْرُكَ، وَيَصْدُقُ غَيْرُكَ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قوله: "انصر أخاك ظالماً" يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنت خصمه أو مظلوماً من جهة خصمه، أي لا تُسلمه في أي حال كنت.

4203- تَابُ وَقَدْ تَقَطَّعُ الدَّوِيَّةُ (الناب: المسنة من النوق، وتجمع على أنياب ونيب، والدوية - بتشديد الدال والواو والياء، ويُقال فيها: داوية، ونخيف الياء فيهما - الفلاة تدوى فيها الرياح).

يَضْرِبُ لِلْمُسِينِ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ يَصْلِحُ أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهَا.

4204- تَزُّوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَ

يُقَالُ: قَرِيرٌ، وَفُرَارٌ، لَوْلَدِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْفُرَارُ جَمْعُ قَرِيرٍ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَلَمْ يَأْتِ فِعَالٌ فِي أُبْنِيَةِ الْجَمْعِ إِلَّا فِي أَحْرَفِ يَسِيرَةٍ، مِثْلَ عِرْقٍ وَعُرَاقٍ، وَظِئْرٍ

وظُؤَارٍ، ورُخْلٍ ورُخَالٍ، وتَوَامٍ وتُؤَامٍ، وإذا شبَّ الفُرَارُ أَخَذَ  
في النزوان، فمتى رآه غيره تَرَا لنزوه.

يضرب لمن تُتَّقَى مصاحبته.

أي إنك إذا صحبتته فعلت فعله.

ويروى "تَرَوْ" بالنصب على المصدر، أي نزا تَرَوْ  
الفُرَارُ وقد استجهل فُرَاراً مثله، والرفع على الأبتداء، أي  
تَرَوْ الفُرَارُ حَمَلَ مثله على التَّرْوِ.

4205- أُنْكَحْنَا الفَرَا فسنرى

قَالَ رجل لامرأته حين حَاطَبَ إليه ابنته رجلٌ وأبى  
أن يزوجه، فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها  
منه بكره، وَقَالَ: أُنْكَحْنَا الفَرَا فسنرى، ثم أساء الزوج  
العِشْرَةَ فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة.

4206- تَجَّى عَيْراً سِمْنُهُ

قَالَ أبو زيد: زعموا أن حُمْرًا كانت هِزَالًا، فهلكت  
في جَدْبٍ، ونجا منها حمار [ص 336] كان سمينًا، فضرب  
به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر، أي انج قبل أن لا تقدر  
على ذلك.

ويضرب لمن خَلَّصه ماله من مكروه.

4207- تَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى "تَعِيمُ الكلب في بؤس أهله" (انظر المثل  
4027 "من استرعى الذئب ظلم")



وذلك أن الجذب والبؤس يكثر الموتى والجيف،  
وذلك نعيم الكلب.

يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة  
فيشتغلون بها فيغتتم هو ما أصاب من أموالهم.

قال الشاعر:

تَرَاهُ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ \* يُفَدِّي وَحِينَ الْكَلْبُ  
جَذْلَانُ نَاعِمٌ

يقول: يفدي هذا الرجل إذا أنكر الكلب أهله، وذلك  
إذا لبسوا السلاح في الحرب، وإنما يفدي في ذلك الوقت  
لقيامه بها وعتائه فيها، ويفدّي أيضا في حال الجذب لإفضاله  
وإحسانه إلى الناس ولتخره الجزر فينعم الكلب في ذلك  
ويجذل.

4208- التَّبْحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنَ الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ  
أَي لَا تَدُنُّ مِنَ الَّذِي تَخْشَى، وَلَكِنْ احْتَلَّ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ.

4209- انْطِقِي يَا رَحْمُ إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ

يُقَالُ: إِنْ أَصْلَهُ أَنْ الطَّيْرَ صَاحَتْ، فَصَاحَتْ الرَّحْمُ،  
فَقِيلَ لَهَا يَهْزَأُ: إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ فَانْطِقِي.

يضرب للرجل لا يلتفت إليه ولا يسمع منه.

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزَجَّرُ إِلَّا الرَّحْمُ، قَالَ  
الكميت يهجو رجلاً:

أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأُمُو \* رَ كَوَافِدِ الرَّحْمِ الدَّوَائِرِ

إِذْ قِيلَ يَا رَحْمُ انْطِقِي \* فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ \* وَالْعَيُّْ مِنْ مِثْلِ الْمُحَاوِرِ

4210- نَامَ نَوْمَةَ عَبُودٍ

قَالَ الشَّرْقِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ عَبُودًا هَذَا كَانَ تَمَاوَتَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَالَ: أُنْدُبُونِي لِأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدَبُونَنِي مِيتًا، فَنَدَبْتُهُ، وَمَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. [ص 337]

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: قَالَ أَبُو سَلِيمِ بْنِ أَبِي شَعِيبٍ الْخَرَانِيُّ: إِنَّهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ - فِيمَا يَرْفَعُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ دَخُولًا الْجَنَّةَ لَعَبْدٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ، فَلَمْ يُؤْمِنَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، وَإِنْ قَوْمَهُ احْتَفَرُوا لَهُ بئْرًا فَصَيَرُوهُ فِيهَا، وَأَطْبَقُوا عَلَيْهَا صَخْرَةً، فَكَانَ ذَلِكَ الْأَسْوَدُ يَخْرُجُ فَيَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ الْحَطَبَ وَيَشْتَرِي بِهِ طَعَامًا وَشَرَابًا، ثُمَّ يَأْتِي تِلْكَ الْحُفْرَةَ فَيُعِينُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ فَيَرْفَعُهَا وَيُدْلِي إِلَيْهِ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ.

وَإِنَّ الْأَسْوَدَ احْتَطَبَ يَوْمًا ثُمَّ جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ فَضْرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ بِشِقِّهِ الْأَيْسَرِ، فَنَامَ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ هَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مَا نَامَ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَاحْتَمَلَ حُزْمَتَهُ فَأَتَى الْقَرْيَةَ فَبَاعَ حَطَبَهُ، ثُمَّ أَتَى الْحُفْرَةَ فَلَمْ يَجِدِ النَّبِيَّ فِيهَا، وَقَدْ كَانَ بَدَاً لِقَوْمِهِ فِيهِ وَأَخْرَجُوهُ، فَكَانَ يَسْأَلُ عَنِ الْأَسْوَدِ فَيَقُولُونَ: لَا نَدْرِي أَيْنَ هُوَ، فَضْرَبَ بِهِ الْمِثْلَ لِكُلِّ مَنْ نَامَ يَوْمًا طَوِيلًا، حَتَّى يُقَالَ: "أَنْوَمُ مِنْ عَبُودٍ"

4211- التَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ

قَالَ ابن الأنباري: قَالَ ثعلب: معناه النقد عند السَّبْق، وذلك أن الفَرَسَ إِذَا سَبَقَ أَخَذَ الرهن، والحافرة: الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه، فاعلة بمعنى مفعولة.

وقَالَ الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقَالَ الأصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحافرة.

وقَالَ غيره: النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة، يُقال: رَجَعَ فلانٌ في حافرتِه، أي في أمره الأوَّل.

4212- أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَصْنًا

أَنْجَدَ: أي بلغ نجداً مَنْ رَأَى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

4213- النَّبْعُ يَفْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

النَّبْعُ: من شجر الجبل، وهو من أكرم العِيدان.

وهذا المثل يروى لزياد، قَالَه في نفسه وفي معاوية، وذلك أن زياداً كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة، فتوفي بها، فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهاً، فكتب إلى [ص 338]

معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له معاوية، فكتب إليه: قد

فهمتُ كتابك، فليُفْرَحْ رَوْعُكَ أبا المغيرة (في أصول هذا الكتاب "بالمغيرة") لَسْنَا نَسْتَعْمَلُ ابن عامر على الكوفة، وقد ضمناها إليك مع البصرة، فلما ورد على زياد كتابه قَالَ: النبع يَفْرَعُ بعضُه بعضا، فذهبت كلمتاها مثلين، قوله "النبع" يضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر، وقوله "فليفرح روعك" فَسَرُّهُ في باب الفاء والقاف.

#### 4214- نُجَارُهَا تَارُهَا

النار: السَّمَّةُ، يُقَالُ: ما نار هذه الناقة؟ أي: ما سمتها، فإذا رأيت نارا عرفْتَ نُجَارُهَا وهو الأصل، قَالَ: لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا تَارُهَا\*

وقال آخر:

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمِ بِالنَّارِ \* وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأَوَارِ

أي: لما رأى أصحاب الماء سِمَتَهَا علموا لمن هي فَسَقُوهَا لعزهم وَمَنَعَتَهُمْ.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلُّ على علم باطنها.

#### 4215- تَبُلُّ العَبْدِ أَكْثَرُهَا المَرَامِي

المزْمَأَةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحر يُعَالِي بالسهم فيشتري المِعْبَلَةَ والمِشْقَصَ (المعبله - بوزن المكنسة - النصل العريض الطويل، والمشقص - بوزن المنبر - نصل عريض، أو سهم فيه ذلك).

لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعياً  
تُفْنِعُهُ الْمَرَامِي، لأنها أرخص، يعني أن العبد يحوم حول  
الخصاسة لا همة له.

4216- نَاقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلَجٍ

الناقرة: المفرطة، وزلج السهم يزلج إذا تزلج عن  
القوس.

يضرب للرجل يصيب في حُجَّتِهِ ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته  
ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رَمَى رمية ناقرة (والذي  
في الصحاح: الناقر السهم إذا أصاب الهدف، وإذا لم يصب  
فليس بناقر)

4217- النُّقَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ

النُّقَاضُ - بفتح النون وضمها - فَنَاءُ الزَادِ، والجلب:  
المجلوب للبيع، أي إذا جاء الْجَدْبُ جلبت الإبل قطارا للبيع  
مخافة أن تهلك، يُقَالُ: أَنْقَضَ الْقَوْمُ؛ إذا هلكت أموالهم.

يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه  
الْفَسَادُ. [ص 339]

4218- ائِجْ وَلَا إِخَالِكَ تَاجِيَاً

قَالَتْهُ الْهَيْجُمَانَةُ لِأَبِيهَا حِينَ أَخْبَرْتَهُ بِإِغَارَةِ مَقْرُوعٍ  
عَلَيْهِمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْقِصَّةَ بِتَمَامِهَا عِنْدَ قَوْلِهِ "حَنْتٌ وَلَا هَنْتٌ"  
(انظر المثل رقم 1025)

4219- النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ اشْرَحْ لِي أَمْرِي  
فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُنْجِحُ حَاجَتِي، وَعَلَى مَا قَالَ الشَّرَاحُ التَّشْرِيحُ.

4220- النَّاقَةُ جِنٌّ ضِرَاسُهَا

يُقَالُ: نَاقَةٌ صَرُوسٌ، إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخَلْقِ عِنْدَ النَّتَاجِ  
، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ حَامَتِ عَلَى وَلَدِهَا، وَجِنٌّ كُلُّ شَيْءٍ: أَوْلُهُ  
وَقَرَبٌ عَهْدُهُ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي سَاءَ خُلُقُهُ عِنْدَ الْمَحَامَاةِ.

4221- النَّقْبُ مِعَاذُهُ مَرَاحِيْفُ الْمَطِيِّ

النَّقْبُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، أَي هُنَاكَ تَزْلُقُ وَتَرْحَفُ  
الْمَطَايَا، يَعْنِي أَنَّ الْأُمُورَ بَعَوَاقِبِهَا تَتَبَيَّنُ.

4222- أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَيِّمَ

أَي أَدَامَ وَأَعَدَّ كَمَا يَنْقَعُ الدَّوَاءُ فِي الْمَاءِ.

4223- تَشِيطُهُ شَعُوبٌ

أَي اقْتَلَعَتْهُ الْمَنِيَّةُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ:

"تَشِيطَةُ الْحَيَّةِ" إِذَا عَصَّتْهُ بِنَابِهَا.

4224- تَنْظَرَ الْمَرِيضَ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْمُضْطَرِّ يَنْظُرُ إِلَى مُحِبِّهِ.

4225- نَفْسِي تَمُقِّسُ مِنْ سُمَائِي الْأَقْبَرِ (مَقْسَتْ

نَفْسِهِ - مِنْ بَابِ فَرَحٍ - وَمِثْلُهُ تَمَقَّسَتْ، أَي غَثَّتْ)

قَالَ ضَبِي صَاد هَامَةٌ، فَظَنَهَا سُمَانِي فَأَكَلَهَا، فَأَصَابَهُ  
الْقِيءُ.

يضرب مثلاً في استقذار الشيء.

4226- تَاوَصَ الْجِرَّةَ ثُمَّ سَأَلَهَا

الْجِرَّةُ: خَشْبَةٌ يُصَادُ بِهَا الْوَحْشُ، أَيْ أُضْرَبُ ثُمَّ  
سُكِنُ، وَ"تَاوَصَ" مِنَ التَّوَيْصِ وَهِيَ الْحَرَكَةُ، يُقَالُ "مَا بِهِ  
نَوَيْصٌ" أَيْ قُوَّةٌ وَحِرَاكٌ، وَالْجِرَّةُ: حِبَالَةٌ، وَإِذَا تَنَشَّبَ الظُّبْيُ  
فِيهَا تَاوَصَهَا سَاعَةً وَاضْطَرَبَ، فَإِذَا غَلَبَتْهُ اسْتَقَرَّ فِيهَا كَأَنَّهُ  
سَأَلَهَا.

يضرب لمن خالف ثم اضطرب إلى الوافق

4227- نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَى شِقَارِ الْجَارِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه.

4228- ائِجْ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدُ

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به الحجاج، وقد ذكرت  
القصة في باب الحاء. [ص 340]

4229- ائِبَاضٌ بَغَيْرِ تَوْتِيرٍ

أَيْ يُنْبِضُ الْقَوْسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوتِّرَهَا أَيْ يَتَوَعَّدُ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَيَزْعَمُ أَنَّهُ يَفْعَلُ وَلَا مَفْعُولٌ يَفْعَلُ؛ لِأَنَّ  
الْإِبَاضَ ثَانٍ لِلتَّوْتِيرِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ تَوْتِيرٌ فَكَيْفَ ائِبَاضٌ؟

4230- النَّاسُ كَأَسْتَانَ الْمُشْطِ

أَيْ مَتَسَاوُونَ فِي النِّسْبِ، أَيْ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ .

4231- النَّاسُ بُخَيْرٌ مَا تَبَايَنُوا

أي مادام فيهم الرئيس والمرؤس، فإذا تساوا هلكوا.

4232- النَّاسُ كَابِلٌ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَنْ يكون فيه خير.

4233- التَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قَالَ ابن مسعود رضي الله عنه.

4234- تَقُطُ عَرُوسٌ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ

يُقَالُ: إن جريراً مَرَّ بِذِي الرُّمَةِ وهو يُنْشِدُ، وقد اجتمع الناسُ عليه، فَقَالَ هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بَعْرِ الطَّبِي مَنْ شَمَّه وَجَدَ لَهُ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ، فَإِذَا فَتَّتَهُ وَجَدَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

4235- نَقِيٌّ تَقِيْقُكَ فَمَا أَنْتَ إِلَّا حُبَارِي

قَالَ رجل اصطاده هامة فنَقَّتْ في يده، قَالَ أبو عمرو: يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب.

4236- نَجَا فُلَانٌ جَرِيضاً

أي: نَجَا وقد نِيلَ منه، ولم يَأْتِ على نفسه، وَقَالَ:

وَأَفْلَتْهِنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً \* وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ  
(البيت لأمرئ القيس بن حجر الكندي.)

4237- أَنْسَبُ أُمِّ مَعْرِفَةَ



أي أن التَّسَبَّ والمعرفة سواء في لزوم الحق  
والمنفعة .

4238- نِعَمَ مَأْوَى المِعْرَ تَرَمَدَاءُ

هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر  
بإتيانه ولزومه .

وَتَرَمَدَاءُ: بناء غريب لا أعلم له نظيراً

4239- تَشَّرَ لِذَلِكَ الأمرُ أذُنِيهِ فَرَأَى عَثِيرَ عَيْنِيهِ

يضرب لمن طَمِعَ في أمرٍ فرأى ما كرهه منه. [ص

[341

4240- تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ القُلِّ بَعْدَ الكُثْرِ

يريدون بالقُلِّ القليلَ وبالکُثْرِ الكثيرَ .

4241- النَّوْمُ قَرْحُ العَصَبِ

القَرْحُ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم " أَفْرَحَ رَوْعُكَ "

أي ذهب خَوْفُكَ

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهبَ عَصَبُهُ .

4242- تَجَا مِنْهُ بِأَفْوَاقِ نَاصِلِ

أي بعد ما أصابه بِشَرٍّ .

4243- نَشِبَ فِي حَبْلِ عَيْ

ويروى "في حِبَالَةِ غِي" إذا وَقَعَ في مكروه لا  
مخلصَ له منه

4244- تَقْضُ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّةُ: القوة: ويراد ههنا أن الزمان أثر فيه

4245- نَطَحَ بِقَرْنِ أَرْوْمِهِ تَقْدُ (الأروم - بوزن صبور  
- أصل الشجرة وأصل القرن، والنقد فسرهُ المؤلف، أي  
أرومه مؤتكل.)

النَّقد: الذي وَقَعَ فيه الدود يضرب لمن ناوأكَ ولا  
أُهْبَةَ له

4246- النَّدْمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

4247- النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ  
شَرًّا فَشَرٌّ

أَي إِنْ عَمِلُوا خَيْرًا يَجْزُونَ خَيْرًا، وَإِنْ عَمِلُوا شَرًّا  
يَجْزُونَ شَرًّا

4248- أَنْفِقْ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَلَالٍ

يَضْرِبُ فِي التَّوَسُّعِ وَتَرَكَ الْبَخْلَ

4249- النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

زَعَمُوا أَنَّ الصَّبِيعَ رَأَتْ سَيِّئًا نَارٍ مِنْ بَعِيدٍ، فَقَابَلَتْهَا ثُمَّ  
أَفْعَتْ وَرَفَعَتْ يَدَيْهَا فِعْلَ الْمُصْطَلَى وَبَهَاتِ النَّارِ (يُقَالُ:

بهأت بالرجل وبهئت به - كفتح وكفرح - بها وبهواً، أي أنست  
به) ثم قَالَتْ عند ذلك: النار خير للناس من حَلَقَةٍ

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

4250- النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعَةُ مِنَ الْإِبْلِ: مَا يُجَزَّرُ مِنَ النَّهْبِ قَبْلَ الْقَسْمِ،  
يعني أن الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نقيعته. [ص  
[342

4251- النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلْفٌ

يُقَالُ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزِفٌ وَتَعَزِفٌ  
عُزُوفًا، أَي زَهَدْتُ فِيهِ وَانصرفت عنه.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عُوِّدَتْ إِنْ زَهَدْتَهَا  
فِي شَيْءٍ زَهَدَتْ وَإِنْ رَغِبْتَهَا رَغِبَتْ

4252- نِعَمَ الْمِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ هَذَا يَرَوَى عَنْ أَمِيرِ  
المؤمنين علي رضي الله عنه

4253- نِعَمَ الدَّوَاءُ الْأَزْمُ

يعني الحمية، يُقَالُ: أَرَمَ يَأْرِمُ أَرْمًا، إِذَا عَصَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير  
الأدوية، فَقَالَ: نِعَمَ الدَّوَاءِ الْأَزْمُ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ " لَيْسَ  
لِلْبَطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمِصَةٍ تَتَّبِعُهَا " .

4254- نَاصِعٌ أَخَاكَ الْخَبَرُ

أَيُّ أَصْدُقَهُ، التُّصُوعُ: الخلوص، أَي خَالِصُهُ فِيمَا تَخْبِرُهُ  
بِهِ وَلَا تَغُشَّةٌ

4255- تَزِقُّ الْحِقَاقِ

الْحِقَاقُ: الْمُخَافَةُ، وَهِيَ الْمَخَاصِمَةُ. وَالتَّرْقُ: الطَّيْشُ  
وَالخَفَةُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ طَيْشٌ عِنْدَ الْمَخَاصِمَةِ

4256- تَجَوُّثٌ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

هَذَا مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ \* تَجَوُّثٌ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

قَالَ ثَعْلَبٌ: الرَّوَاةُ كُلُّهُمْ عَلَى "أَرْهَنْتُهُمْ" عَلَى أَنَّهُ  
يَجُوزُ رَهْنَتُهُ، إِلَّا الْأَصْمَعِيُّ فَإِنَّهُ رَوَاهُ "وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا" عَلَى  
أَنَّ الْوَاوَ لِلْحَالِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: قَمْتُ وَأَصُكُ وَجْهَهُ، أَي قَمْتُ  
صَاكًا وَجْهَهُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَنْجُو مِنْ هَلَكَةِ تَشِيبَ فِيهَا شِرْكَاءُ  
وَأَصْحَابِهِ.

4257- تَكُّءُ الْقَرَحِ بِالْقَرَحِ أَوْجَعُ

يَعْنِي أَنَّ الْقَرَحَ إِذَا جَلَبَ (جَلَبٌ: قَشْرَتُ جَلْدَتِهِ) ثُمَّ  
نَكَىءَ كَانَ أَشَدَّ إِجَاعًا؛ لِأَنَّهُ يَقْرَحُ ثَانِيًا، كَأَنَّهُ قِيلَ: تَكُّءُ الْقَرَحِ  
مَعَ الْقَرَحِ - أَي مَعَ مَا بَقِيَ مِنْهُ - أَوْجَعُ.

4258- تَاجِرًا بِنَاجِرٍ

كقولك: يداً بيدٍ، أي تَعْجِلاً بتعجيل، وفي الحديث "لَا تَبِيعُوا إِلَّا حَاضِراً بِنَاجِزٍ" أي حاضر يحاضر، يعني في الصَّرْفِ، ويُقال "ناجزاً بناجز" أي تَقْداً بنقد، وناجزاً في المثل: منصوب بفعل مضمر، أي أبيعك ناجزاً، وهو نصب على الفعل. [ص 343]

#### 4259- نِعَمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَعْلَقُ قَدَحٌ يُعَلِّقُهُ الرَّكَّابُ، وَقَوْلُهُ "هَذَا" إِشَارَةٌ إِلَى الْقَدَحِ أَي يَكْتَفِي الشَّارِبُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ بِشَرْبَةِ وَاحِدَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهَا يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْتَفِي فِي الْأُمُورِ بِرَأْيِهِ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى رَأْيِ غَيْرِهِ

#### 4260- النَّزَائِعُ لَا الْقَرَائِبُ

وَيُقَالُ: "الغرائب لا القرائب" قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: النَّزِيعَةُ: الْغَرِيبَةُ، يَعْنِي أَنَّ الْغَرِيبَةَ أُنْجَبُ، وَيُقَالُ "اعْتَرَبُوا لَا تُصُؤُوا" أَي انكحوا في الأباعد لَا يُؤَلِّدُ لَكُمْ صَاوِيًّا، وَالْقَرَائِبُ: جَمْعُ قَرِيبَةٍ. وَنَصَبُ "النزائِع" عَلَى تَقْدِيرِ تَزَوَّجُوا النَّزَائِعَ وَلَا تَتَزَوَّجُوا الْقَرَائِبَ، وَقَالَ:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٌ \* فَيَصُوى وَقَدْ يَصُوى  
رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

#### 4261- النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة: طائر مثل الحمامة. وهي التي تَألف البيوت، يعني أَرْفُقُ بِهِمْ وَلَا تَنْفَرُهُمْ

#### 4262- أُتْرَاعُ الْعَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى "انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب"  
وهذا كما يُقال "الفِطَامُ شديد" وكما قال:

وَشَدِيدُ عَادَةٍ مُنْتَرَعَةٌ

ويُقال: العادة طبيعةٌ خامسة

4263- التَّدَاءُ بَعْدَ التَّجَاؤِ

يضرب في التحذير

والتَّجَاؤُ: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد الإسرار، أي  
بعدهما أَسِرَّ

4264- تَوَّانٍ شَالَا مُحَقِبٌ وَبَارِحٌ

التَّوؤُّ في اللغة: التُّهُؤُضُ بجهدٍ ومشقة، يُقال: تَاءٌ  
بالحمل، إذا تَهَضَّ به مثقلاً، والتَّوؤُّ أيضاً: السقوط؛ فهذا  
الحرف من الأضداد، والتَّوؤُّ: سقوطُ نجمٍ من المنازل في  
المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه من المشرق يقابله من  
ساعته، وكانت العرب تقول: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كذا، إذا كان  
المطر يأتي في ذلك الوقت، فأبطل الإسلام ذلك، ونزل  
قوله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) أي تجعلون  
شكر ما تُرَزَقُونَ به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون:  
سقيننا بِنَوْءٍ كذا، ومُطِرْنَا بِنَوْءٍ كذا، والشَّوْلُ في الأصل:  
الارتفاع، والشَّوْلُ: التُّوقُ التي خَفَّ لبنها؛ لأن اللبن إذا خَفَّ  
ارتَفَعَ الصَّرْعُ، والإحْقَابُ: الوقوع والحصول في الحقب، وهو  
احتباسُ المطر، والبارح: الريح الحارة في الصيف. [ص  
344]

وتقدير المثل: هما تَوَّانٍ ارتَفَعَا أَحَدُهُمَا مُحَقِبٌ  
والآخر بارح.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما  
متساويان في قلة الخير.

4265- تَشِيْطَةُ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلٌ

النَّشِيْطَةُ: ما يصيبه الجيش (في الصحاح "   
النشيطه: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى   
الموضع الذي قصدوه، وقال الشاعر:

لك المرايع مها والصفايا\* وحكمك والنشيطه   
والفضول" وبيضة القوم في كلام المؤلف: أي ساحتهم) من   
شيء دونه بيضة الحية، والرأس: الرئيس، ومنه: برأس من   
بني جشم بن بكر\* (صدر البيت لعمر بن كلثوم، وعجزه:   
\*ندق به السهول والحزونا\*)

والمأكل: الكسب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه.

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في   
احتواء ماله.

4266- نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ   
الأمر بعد ماولى

4267- نَامَ بِعَيْنِ الْأَمْنِ الْمُشْتَبِعِ

يضرب للرجل الضعيف يروم الأمور ولا يروم مثلها   
إلا البطل، والمشتبع: القوي القلب.

4268- تَعْلَكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتَّرِكْ

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتمُّ بشأنه.

4269- تَحْنُ بِأَرْضِ مَاؤُهَا مَسُوسٌ

الماء المَسُّوس: الذي لَا يَعْدِلُهُ وَلَا يُعَدَّلُ به ماء  
عُدُوبَةً، وبعده:

لولا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ\* (النسوس: السريع  
الذهاب بورد الماء خاصة، قاله الليث)

يُقَالُ: إنَّ النَّسُوسَ طَائِرَ يَأْوِي الْجِبَلَ، وَهُوَ أَضْخَمُ  
مِنَ الْعَصْفُورِ، وَدُونَ الْحَجَلِ، لَهُ هَامَةٌ كَبِيرَةٌ.

يضرب في موضع يطيب العيش فيه، ولكنه لَا يخلو  
من ظالم يظلم الضعيف.

4270- نُفُورَ ظَبِّي مَالَهُ زُؤِيرٌ

يُقَالُ: زُؤِيرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يَلْقَى فِي  
الْحَرْبِ، فَيَقُولُ الْجَيْشُ: لَا نَفِرُّ وَلَا نَبْرَحُ حَتَّى يَفِرَّ وَيَبْرَحَ.  
هَذَا، وَيُقَالُ: إنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هِنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عُلْقَمَةٌ،  
وَكَانَ شَيْخًا قَدْ خَرِفَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانَ لَهُمْ:

يا بني، إني قد كبرت واقترت أجلي، فما أنا مُورِّثكم  
شيئاً هو خير من مجد تباؤن به على قومكم، أنا زُؤِيرُكُمْ  
اليوم، يقول: ألقوني فقاتلوا عليّ، ففعلوا، فسمي [ص  
345] ذلك اليوم "الزُّؤِير" لأنهم كانوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ  
ويَرْوِرُونَهُ، فَصَارَ اسْمًا لِلرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
الزُّؤِيرُ تَصْغِيرَ الزُّؤُرِ، يُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ زُؤُرٌ وَلَا صَيُّورٌ، أَي رَأْيٌ  
يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَبْصُرُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْفَتْحِ فَيَقُولُ: مَالَهُ  
زُؤُرٌ، وَهُوَ الْقُوَّةُ، فَمَعْنَى الْمَثَلِ وَتَقْدِيرُهُ: نَفَرْنَا نَفُورَ ظَبِّي مَالَهُ  
مَعْقِلٌ يَلْجَأُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ. يَضْرِبُ فِي شِدَّةِ النِّفَارِ مِمَّا سَاءَ  
خَلْقُهُ أَوْ سَاءَ قَوْلُهُ.

4271- النَّسِيُّ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّبِيعِ.



النَّسِيءُ: بدو السمن، والرَّبِيعُ: أن تَرِدَ الإبل كلما شاءت، يُقَالُ لَهُ أَرَبَعٌ إِبِلُهُ، وهي إبل هَمَلٌ مُرَبَّعَةٌ.

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية.

4272- نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ صَّرُوسٌ

الصَّرْسُ: المَطَرَةُ القليلة، قَالَ الأصمعي: يُقَالُ "وَقَعَتْ فِي الأَرْضِ ضَرُوسٌ مِنْ مَطَرٍ" (في اللسان "ووقعت في الأرض ضروس من مطر، إذا وقع قطع متفرقة، وقيل: هي الأمطار المتفرقة، وقيل: هي الجود، عن ابن الأعرابي، واحدها ضرس، والضرس: السحابة تمطر لآ عرض لها، والضرس: المطر ههنا وههنا" اهـ.)

إذا وقعت فيها قطع متفرقة.

يضرب لمن يقل خيره، وإن وقع لم يَعْمَمَ

4273- نَقَطٌ وَنُقْطٌ أَسْرَعُ اخْتِرَاقاً

يُقَالُ: نَقَطٌ وَنُقْطٌ، وَيُرْوَى "أَسْرَعاً"

يضرب للشَّيْئَيْنِ اخْتِلَاطاً.

4274- النَّاسُ أَخْيَافٌ

أي مختلفون، والأخيفُ: الذي اختلفت عيناه، فتكون إحداهما سوداء والأخرى زرقاء، والخيف: جمع أخيفَ وخيفَاء، والأخيف: جمع الخيفِ أو الخيفِ الذي هو المصدر، وهو اختلاف العينين، والتقدير: الناسُ أولو أخيف، أي اختلافات، وإن كان المصدر لا تشي ولا تجمع، ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعُلوم.

يضرب في اختلاف الأخلاق.

4275- النَّاسُ شَجَرَةٌ بَغْيٍ

البَغْي: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وَيُنْمُونَ عليه.

4276- تَقَّتْ صَفَادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع، ومثله "صاحت عَصَافِيرُ بَطْنِهِ"

4277- النَّيْمَةُ أُرْتَةُ الْعَدَاوَةِ

الأُرْتَةُ والإِرَاتُ: اسمٌ لما تُورَثُ به النار، أي النميمة وقودُ نارِ العداوة. [ص 346]

4278- نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حَرْبًا أوقَدَتْ ناراً لتصير إعلماً للناهضين فيها، قَالَ اللهُ عز وجل (كُلَّمَا أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ)

4279- النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى

الْقَوْلِ

يضرب في ذم الإكثار

4280- النَّحْسُ يَكْفِيكَ الْبَطِيءَ الْمُثْقَلَ

ويروى "المحتل" يعني أن الحثَّ يُحَرِّكُ البطيء الضعيف ويحمّله على السرعة

4281- نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيْمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

4282- نَجَا صَبَارَةٌ لَمَّا جُدِعَ جَدْرَةٌ

صَبَارَةٌ وَجَدْرَةٌ: رجلان معروفان باللؤم يُقال: إنهما  
الأم مَنْ في العرب، ولهما قصة ذكرت في حرف اللام في  
باب أَفْعَلَ منه

4283- نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أي حازق وابن حازق، وأصله من الجِدْق بالتبالة،  
وهي صناعة النبل، ومنه:

أَنْبَلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعًا\*

ما جاء على أفعل من هذا الباب

4284- أَنْسَبُ مِنْ دَعْفِلٍ

هو رجلٌ من بني دُهل بن ثعلبة بن عُكَّابة، كان أَعْلَمَ  
أهل زمانه بالأنساب

زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبّره بها، فَقَالَ:  
بِمَ عَلِمْتَ؟ قَالَ: بِلِسَانِ سَوَّلٍ وَقَلْبِ عَقُولٍ، عَلَى أَنْ لِلْعِلْمِ  
أَفَةٌ وَإِضَاعَةٌ وَنُكْدَةٌ وَاسْتِجَاعَةٌ، فَأَفَتَهُ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ  
تَحَدَّثَ بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، وَنُكْدَتُهُ الْكُذْبُ فِيهِ، وَاسْتِجَاعَتُهُ  
أَنْ صَاحِبَهُ مَنُهِوْمٌ لَا يَشْبَعُ.

قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السَّدُوسِيِّ، أَدْرَكَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَوَفِدَ  
مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ قُدَامَةُ بْنُ جَرَادِ الْقُرَيْعِيِّ، فَنَسِبَهُ دَعْفَلٌ حَتَّى  
بَلَغَ أَبَاهُ الَّذِي وَلَدَهُ، فَقَالَ: وَوَلَدَ جَرَادٌ رَجُلَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا  
فَشَاعِرٌ سَفِيهٌ، وَالْآخَرُ نَاسِكٌ، فَأَيُّهُمَا أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا الشَّاعِرُ

السفيه، وقد أصبَتْ في نسبتي، وكل أمري، فأخبرني - بأبي أنت - متى أموت؟ قَالَ: دَعُفَل: أما هذا فليس عندي، وقتله الأزارقة. [ص 347]

#### 4285- أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانَ الحُمَّرَةِ

هو أحد بني تَيْمِ اللَّاتِ بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر (ويُقَال: اسمه عبد الله بن حصين، ذكر القولين الفيروز آبادي في القاموس) ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسَبَ العربِ وأعظمهم كبراً.

وأما قولهم:

#### 4286- أَنْسَبُ مِنْ كَثِيرٍ

فهو من النسب، أخذاً من قول الشاعر: (البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن أوس، وقد أخطأ في قوله "وكثير عزة" حيث أتى بالأسم مكبراً على زنة جميل وحبیب، وهو مصغر بضم الكاف وتشديد الياء، وهذا مما أخذ على أبي تمام. انظر ديوانه 40 والموازنة بتحقيقنا 14-15-ثانية.)

وكانَ قُسَاقِي عُكَاطٍ يَخْطُبُ \* وَابْنُ الْمُقَفَّعِ فِي التَّمِيمَةِ يُسْهَبُ

(وقع في كثير من أصول هذا الكتاب "وابن المقنع في النميمة يسهب" تحريف.)

وكانَ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةِ تَنْدُبُ \* وَكَثِيرَ عَزَّةٍ يَوْمَ بَيْنِ

يَنْسَبُ

### 4287- أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النَّسْبَةِ، وذلك إنها إذا صوتت فإنها تنسب  
لأنها تصوت باسم نفسها فتقول: قَطَا قَطَاً

### 4288- أَنْكَحُ مِنْ ابْنِ الْغَزِّ

هو رَجُلٌ اختلفوا في اسمه، فَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ: هو  
سعد بن الغز الإيادي، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: هو الحارث بن  
الغز، وَقَالَ حمزة: هو عُرْوَةَ بن أَشِيمِ الْإِيَادِيِّ وَكَانَ أَوْفَرَ  
النَّاسِ مَتَاعاً، وَأَشَدَّهُمْ نِكَاحاً زَعَمُوا أَنْ عَرُوسَهُ زَفَتْ إِلَيْهِ،  
فَأَصَابَ رَأْسُ أَيْرِهِ جَنْبَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَتَهْدِدُنِي بِالرَّكْبَةِ؟

وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَسْتَلْقِي عَلَى قَفَاهُ ثُمَّ يُنْعِظُ فَيَجِيءُ  
الْقَصِيلُ فَيَحْتَكُّ بِمَتَاعِهِ يظنه الجذل الذي ينصب في  
المعاطن ليحتكَّ به الْجِرْبِيُّ، وهو القائل:

أَلَا رُبَّمَا أَنْعَطْتُ حَتَّى إِخَالُهُ \* سَيَنْقَدُ لِلْإِنْعَاطِ أَوْ

يَتَمَرَّقُ

فَاعْمَلْهُ حَتَّى إِذَا قُلْتُ: قَدَوْتِي \* أَبِي وَتَمَطَّى جَامِحاً

يَتَمَطَّقُ

### 4289- أَنْكَحُ مِنْ حَوَاتٍ

يعنون حَوَاتٍ بن جُبَيْرٍ صَاحِبِ ذَاتِ النَّحِيَيْنِ، وَقَدْ مَرَّ  
ذَكَرَهُ فِي بَابِ الشَّيْنِ

(انظر المثل 2029 "أشغل من ذات النحيين")

وَقَالُوا:

### 4290- أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةٍ

هو رجل من بني عبد القيس، واسمه ربيعة بن عمرو، وكان في طريق ابن الغزو ووفور كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيراً من حوثره [ص 348]

وحضر يوماً سوق عُكاظ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة فسّامت سيمّة غالية، فقال لها: لماذا تُغالين بئمن إناء أمْلؤها بحوثرتي، فكشف عن حوثرته فملاً بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة باللققة (اللققة: شدة الصوت، أو هي كل صوت معه اضطراب).

وجمعت عليه الناس، فسمى "حوثره" باسم هذا العضو.

والحوثره في اللغة: الكمرة، قالت عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر:

حَوَثَرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْحَوَاثِرِ \* نِيَطَتْ بِحَقْوَى صَمِيَانِ

عَاهِر

أَهْدَيْتَهَا إِلَى ابْنَةِ الْعُدَاغِرِ \*

4291- أَنْدَمُ مِنَ الْكُسَعِيِّ

قال حمزة: هو رجل من كُسَعٍ، واسمه مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مِنْ بَنِي كُسَعٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ، وَاسْمُهُ غَامِدُ بْنُ الْحَارِثِ.

ومن حديثه أنه كان يَزْعَى إِبْلًا لَهُ بَوَادٍ مُعْشَبٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَبْصَرَ تَيْعَةً فِي صَخْرَةٍ، فَأَعْجَبْتُهُ، فَقَالَ: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ قَوْسًا فَجَعَلَ يَتَعَهَّدُهَا وَيُرْصِدُهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْ قَطَعَهَا وَجَفَّفَهَا، فَلَمَّا جَفَّتْ أَخَذَ مِنْهَا قَوْسًا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَارَبِّ وَقَفَّنِي لِنَحْتِ قَوْسِي \* فَإِنَّهَا مِنْ لَدَّتِي لِنَفْسِي  
وَأَنْقَعِ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِزِّي \* انْحَثْهَا صَفْرَاءَ مِثْلَ

الْوَرَسِ

صَفْرَاءَ لَيْسَتْ كَقِسِي النَّكْسِ \*

ثم دهنتها وخطمها بوتر، ثم عمد إلى ما كان من  
بُرايتها فجعل منها خمسة أسهم، وجعل يقلبها في كفه  
ويقول:

هُنَّ وَرَبِّي أَسْهُمٌ حِسَانُ \* تَلْذُ لِلرَّامِي بِهَا الْبَتَانُ

كأنما قوامها ميزانُ فأبشروا بالخصبِ يا صبيان

إن لم يعقن الشؤمُ والجِزْمَانُ \*

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةَ على مَوَارِدِ حُمْرِ فُكْمِنِ فِيهَا،  
فرمى قطيع منها، فرمى غيراً منها فأخطه السهمُ: أي  
أنقذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأورى ناراً، فظنَّ انه  
أخطاه فانشأ يقول:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ \* مِنْ تَكْدِ الْجَدِّ مَعَاً

وَالجِزْمَانُ

مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَّانِ \* يُورِي شَرَاراً مِثْلَ

لَوْنِ الْعِقْيَانِ

فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَّانِ \*

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر، فرمى منها غيراً  
فأخطه السهم، وصنع صنيع الأول،

فأنشأ يقول: [ص 349]

لَابَارِكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتْرِ \* أَعُوذُ بِالْخَالِقِ مِنْ  
سُوءِ الْقَدَرِ

أَمَخَطَ السَّهْمُ لِزَهَاقِ الْبَصْرِ \* أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ  
اِخْتِيَالٍ وَتَنْظَرِ

ثم مكث على حاله، فمر قطع آخر، فرمى منها  
غيراً فأمخطه السهم، فصنع صنيع الثاني، فأنشأ يقول:  
مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَّاحِبَا \* قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ  
يَكُونَ صَائِباً

وأمكن العير وولّى جنباً \* فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَا خَائِباً  
ثم مكث مكانه، فمر به قطع آخر، فرمى غيراً منها  
فصنع صنيع الثالث، فأنشأ يقول:

يَا أَسْفِي لِلشُّؤْمِ وَالْجَدِّ النَّكَدِ \* أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلِي  
وَوَلَدِي

ثم مر به قطع آخر، فرمى غيراً منها فصنع صنيع  
الرابع، فأنشأ يقول:

أَبْعَدَ خَمْسِي قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا \* أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ  
وَرَدَّهَا

أَخْرَى إِلَهُ لِينهَا وَشَدَّهَا \* وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي  
بَعْدَهَا

وَلَا أَرْجِي مَا حَيْثُ رَفُدَّهَا



ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حَجْرًا فكسرها، ثم  
بات، فلما أصبح نظر فإذا الحُمْرُ مطروحة حوله مُصْرَعَةٌ،  
أسهمه بالدم مُصْرَجَةٌ، فندم على كَسْرِ القوس، فشدَّ على  
إبهامه فقطعها، وأنشأ يقول:

تَدِمْتُ تَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي \* تُطَاوِعُنِي إِذَا لَقَطَعْتُ  
خَمْسِي

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي \* لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ  
قَوْسِي

وقال الفرزدق حين أبان التَّوَارَ زوجته وقصته  
مشهورة:

تَدِمْتُ تَدَامَةَ الكُسْعِيِّ لَمَّا \* غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً تَوَارُ  
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَادَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ  
الصَّرَّارُ

وَلَوْ صَنَّتْ بِهَا نَفْسِي وَكَفَى \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ  
اخْتِيَارُ

4292- أَنْجَبُ مِنْ مَارِيَّةَ

هي مارية بنت عبد مَنَاة بن مالك بن زيد بن عبد  
الله بن دارم، وقال حمزة: هي دَارِمِيَّةٌ ولدت حَاجِبًا ولَقِيْطًا  
ومَعْبَدًا بني زرارة بن عدس بن زيد مَنَاة بن دَارِمِ

4293- أَنْجَبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتُ الخُرَشَبِ الأَنْمَارِيَّةِ

أَنْمَارُ: بَغِيضُ بن رَيْثُ بن عَطْفَانَ، وذلك أنها ولَدَتْ  
الْكَمَلَةَ لِزِيَادِ العَبْسِيِّ، [ص 350] وهم: ربيع الكامل، وقيس  
الحِفاظ، وعمارة الوهَّاب، وأنسُ القَوَارِس.

وقيل لفاطمة: أي بَنِيكَ أفضل؟ فقالت: الربيع، لآ، بل قيس، لآ، بل عمارة، لآ، بل أنس، ثكلُهم إن كنتُ أدري أيهم أفضل.

ولأ يقولون "مُنْجِيَةٌ" حتى تنجب ثلاثة.

وقال أبو اليقظان: قيل لابنة الخُرْشَبِّ: أي بَنِيكَ أفضل؟ فقالت: وعَيْشهم ما أدري، إني ما حملت واحداً منهم تصنعاً، ولأ ولدته نبياً، ولأ أرصعُته غيلاً، ولأ منعته قبيلاً، ولأ أنمته ثُدّاً، ولأ سقيته هُدبداً، ولأ أطعمته قبل رِثَّة كَبَدّاً، ولأ أبُّه على ماقّة.

قال حمزة: قولها "ثُدّاً" أي مَقْرُوا، والهُدَيْدُ: الرثيئة (تقول: رثا اللبن؛ إذا حلبه على حامض فخر، وبأيه كمع، وذلك اللبن هو الرثيئة وفي المثل: إن الرثيئة تفتأ الغضب (انظر المثل رقم 7)

من اللبن، والماقّة: البكاء.

4294- أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ الْبَنِينِ

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الصَّخِيَاءِ، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: أبا بَرَاءِ مُلَاعِبِ الْأَسِيَّةِ عامراً، وفارس فُزْزَلِ طَفِيلِ الْخَيْلِ والد عامر بن الطفيل، وربيع المُقْتَرِينَ ربيعة، ونزال المضيف سُلمى، ومُعَوِّذُ الْحِمْيَرِ معاوية، قال لبيد يفتخر بها. (انظر المثل شرح رقم 2878)

نحن بئو أمم البنين الأربعة\*

وإنما قال "الأربعة" لوزن الشعر، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم أنفاً.

4295- أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ

هي خبيئة بنت رياح بن الأثل العنوية أتاها آت في منامها، فَقَالَ: أَعَشْرَةَ هَدْرَةَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةَ؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فَقَصَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا، فَقَالَ إِنْ عَادَ ثَلَاثَةَ فَقُولِي: ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةَ، فَعَادَ بِمِثْلِهِ، فَقَالَتْ: ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةَ، فَوَلَدْتَهُمْ وَبِكُلِّ وَاحِدٍ عِلَامَةٌ، وَوَلَدَتْ لَجَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ: خَالِدًا الْأَصْبَغَ، وَمَالِكًا الطَّيَّانَ، وَرَبِيعَةَ الْأَحْوَصِ، فَأَمَّا خَالِدٌ فَسُمِّيَ الْأَصْبَغَ لِشَامَةِ بَيْضَاءَ كَانَتْ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ، وَأَمَّا مَالِكٌ فَسُمِيَ الطَّيَّانَ لِأَنَّهُ كَانَ طَاوِيَّ الْبَطْنِ، وَأَمَّا رَبِيعَةٌ فَسُمِيَ الْأَحْوَصَ لِصِغَرِ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمْ مَخِيطَتَانِ.

4296- أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ

بنت هلال بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوَانَ [ص 351] السُّلَمِيَّةِ، وَوَلَدَتْ لَعَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ: هَاشِمًا، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَالْمَطْلَبِ.

4297- أَثْنُ مِنْ مَرَقَاتِ الْعَنَمِ

الواحدة مَرَقَةٌ، وَهِيَ صُوفُ الْعِجَافِ الْمَرَضِيِّ مِنْهَا يَنْتَفِ، يُقَالُ: كَأَنَّهُ رِيحٌ مَرَقِيٌّ.

4298- أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هُوَ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ، وَكَانَ جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِي مَنَحَهُ غَزَالَةً، فَحَبَسَهَا عَنْهُ، فَقَالَ جُبَيْهَاءُ:

أَمْوَلِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتُ مُؤَدِّيًّا \* مَنِحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي

الْمَنَائِحُ

في أبيات عدة، فَقَالَ التيمي:

بَلَى سَنُودِّئُهَا إِلَيْكَ دَمِيمَةً \* فتنكحها إذ أَعْوَزْتِكَ

الْمَنَّاخُ

فَقَالَ جبيهاء:

ذكرت نِكَاحَ الْعَنْزِ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ \* بأَعْرَاضِنَا مِنْ

مَنْكِحِ الْعَنْزِ قَارِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخًا مِنْ سُوَاةٍ تَكْحَتَهَا \* نِكَاحَ يَسَارٍ عَنَزَهَا

وَهُوَ سَارِحُ

وبنو سُوَاةٍ بن سليم من أشجع، يُعَيَّرُونَ بنكاح العنز.

4299- أَلَمْ مِنَ الصُّبْحِ

لأنه يَهْتِكُ كُلَّ سِتْرٍ، وَلَا يَكْتُمُ شَيْئًا.

4300- أَلَمْ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار. وأما قولهم:

4301- أَلَمْ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر:

فإِنَّكُمَا يَا ابْنَي جَنَابٍ وُجِدْتُمَا \* كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي

وَفِي الْعُنُقِ جُلْجُلٌ

4302- أَلَمْ مِنْ رُجَاةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لأن الزجاج جَوْهَرَ لَا يَنْكُتُمْ فِيهِ شَيْءٌ، لَمَا فِي جَرْمِهِ  
مِنَ الضِّيَاءِ، وَقَدْ تَعَاطَى الْبُلْغَاءُ وَصَفَ هَذَا الْجَوْهَرَ، فَعَبَّرُوا  
عَنْ مَدْحِهِ وَذَمِّهِ.

فَأَمَّا ذَمُّهُ فَإِنَّ النَّظَامَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ بِأَوَاجِزٍ لَفْظٍ  
وَأْتَمَّ مَعْنَى، فَقَالَ: يُسْرِعُ إِلَيْهِ الْكَسْرُ، وَلَا يَقْبَلُ الْجَبْرُ.

وَأَمَّا مَدْحُهُ فَإِنَّ سَهْلَ بْنَ هَارُونَ شَهِدَ مَجْلِسًا مِنْ  
مَجَالِسِ الْمُلُوكِ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَدَادُ الْحَارِثِيِّ، فَأَخَذَ يُعَدِّدُ  
خِصَالَ طِبَاعِ الذَّهَبِ، وَقَدْ قَالَ شَدَادٌ: الذَّهَبُ أَبْقَى الْجَوَاهِرِ  
عَلَى الدَّفْنِ، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَأَقْلَاهَا نَقْصَانًا عَلَى النَّارِ،  
وَهُوَ أَوْزَنُ مِنْ كُلِّ ذِي وَزْنٍ، إِذَا كَانَ فِي مِقْدَارِ شَخْصِهِ،  
وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ وَالْفِلْزِ كُلِّهِ إِذَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ الزُّبُقِ  
فِي إِنَائِهِ طَفَأً، وَلَوْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ثَقِيلٍ وَحِجْمٍ عَظِيمٍ، وَلَوْ  
وَضَعْتَ عَلَى الزُّبُقِ قِيرَاطًا [ص 352] مِنَ الذَّهَبِ لَرَسَبَ  
حَتَّى يَضْرِبَ قَعْرَ الْإِنَاءِ، وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصِلِحُ أَنْ تُشَدَّ الْأَسْنَانُ  
الْمُقْتَلَعَةُ بغيرِهِ، وَأَنْ يَوْضِعَ فِي مَكَانِ الْأَنْوْفِ الْمُصْطَلِمَةِ  
سِوَاهُ، وَمِثْلُهُ أَجُودُ الْأَمْيَالِ، وَالْهَنْدُ تَمْرُهُ فِي الْعَيْنِ بِلَا كَحْلٍ  
وَلَا دَرُورٍ لِصَلَاحِ طَبْعِهِ وَلِمُوَافَقَةِ جَوْهَرِهِ لِجَوْهَرِ النَّاضِرِينَ،  
وَلَهُمَا حَسَنٌ، وَمِنْهُ الزَّرِيَابُ وَالصَّفَائِحُ الَّتِي تَكُونُ فِي  
سُقُوفِ الْمُلُوكِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الطَّبَائِعِ، وَثَمَنٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ  
هُوَ فَوْقَ الْفِضَّةِ مَعَ حَسَنِ الْفِضَّةِ وَكِرْمِهَا، وَحَظُّهَا فِي  
الْصَّدُورِ، وَأَنَّهَا ثَمَنٌ لِكُلِّ مَبِيعٍ بِأَضْعَافٍ وَأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ، وَلَهُ  
الْمَرْجُوعُ وَقِلَّةُ النِّقْصَانِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي تَنْبَتُهُ وَيَسْلَمُ عَلَيْهَا  
تُجِيلُ الْفِضَّةَ إِلَى جَوْهَرِهَا فِي السَّنِينَ الْيَسِيرَةِ، وَتَقْلِبُ  
الْحَدِيدَ إِلَى طَبْعِهَا فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ، وَالطَّبِيخُ الَّذِي يَكُونُ  
فِي قُدُورِهِ أَعْدَى وَأَمْرَى، وَأَصَحُّ فِي الْجُوفِ وَأَطْيَبُ، وَسَأَلَ  
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ،  
فَقَالَ: هُوَ الذَّهَبُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْ أَنَّ

لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا " فَأَجْرَاهُ فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ كُلِّ مُجْرَى.

فحسده سهل بن هارون على ما حضره من الخطابة والبلاغة، فَقَالَ يعترض عليه يعيب الذهب ويفضّل عليه الزجاج: الذهبُ مخلوق، والزجاج مصنوع وإن فضل الذهب بالصّلابَة وفضل الزجاج بالصفاء، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق، والزجاج مجلو نُورِي، والذهب مناع ساتر، والشراب في الزجاج أحسنُ منه في كل معدن، ولا يفقد معه وجه النديم، ولا يُثقل اليد، ولا يرتفع في السّوْم، واسم الذهب يُتَطَيَّرُ منه ولا يتفائل به، وإن سقط عليك قتلك، وإن سَقَطَتْ عليه عَقْرَكَ ومن لؤمه سرعته إلى بيوت اللئام وملكهم، وإبطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقاتل لمن صانه، وهو أيضاً من مصايد إبليس، ولذلك قالوا: أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ، وَأَهْلَكَ النِّسَاءَ الْأَحْمَرَةَ، وَقُدُورَ الزَّجَاجِ أَطِيبَ مِنْ قُدُورِ الذَّهَبِ، وَهِيَ لَا تَصْدَأُ، وَلَا يَتَدَاخَلُ تَحْتَ حَيْطَانِهَا رِيحُ الْغَمْرِ

و أوساخ الوصّر، وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء، ومتى غسلت بالماء عادت جُدَدًا، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء وصنعتة عجيبة، وصناعتة أعجب وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبّ في الإناء كَلَحَتْ في وجهه مَرْدَة الجن والشياطين، فعلمه الله صنعة القوارير، فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة، وذلك التهجين، ومَنْ، كَرَعَ فيه يشرب ماء فكأنه يكرع في إناء من ماء وهواء ووضياء، ومراته المركبة في الحائط [ص 353] أضوا من مرأة الفولاذ، والصُّور فيها أبين، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من

عنصر واحد، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرياً فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء

أنقذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجامُّ ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشَى صَنْعَاءَ، ومن ديباج تستر، ولم يتخذ الناس أنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً، وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا، قَالَ: إِنَّهُ صَّرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرٍ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ) فاشتق للفضة اسماً، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَادِي وَقَدْ عَنَفَ فِي سِيَاقِ طُعْنِهِ: يَا أُنَيْسُ ارْزُقْ بِالْقَوَارِيرِ، فَاشْتَقَّ لِلنِّسَاءِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهَا، وَيَقُولُونَ: مَا فُلَانٌ إِلَّا قَارُورَةٌ، عَلَى أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنَ السِّيفِ وَاحِدٌ مِنَ الْمُوسَى، وَإِذَا وَقَعَ شِعَاعُ الْمَصْبَاحِ عَلَى جَوْهَرِ الزَّجَاجَةِ صَارَ الزَّجَاجُ وَالْمَصْبَاحُ مَصْبَاحًا وَاحِدًا، وَرَدَّ الضِّيَاءُ كُلُّ مَنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ بِالشَّعَاعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِي وَجْهِ الْمَرَأَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَعَلَى الزَّجَاجِ، ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ يَتَضَاعَفُ نُورُهُ، وَإِنْ كَانَ سَقُوطُهُ عَلَى عَيْنِ إِنْسَانٍ أَعْيَشَارَ وَرَبَّمَا أَعْمَاهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ( - اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِثْلَ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ - الْآيَةُ) فَلِلزَّيْتِ فِي الزَّجَاجَةِ نُورٌ عَلَى نُورٍ وَضَوْءٌ مِتَضَاعَفٌ.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المُعَارَضَةِ، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مخراق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويهذي مرة، وإذا صحَّ تهذيب العقل صحَّ تقويمُ اللسان

4303- أَنْقَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء.

4304- أَنْقَى مِنْ مِرْآةِ الْغَرِيبَةِ

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها  
أبدًا، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:  
لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِي فَرَى أَسِيلَةٌ \* وَحَدُّ كَمْرَاءِ الْغَرِيبَةِ  
أَسَجْحُ

(أذن حشر: أي لطيفة، كأنها حشرت حشرًا، وأذنان  
حشر، وأذان حشر، لا يثنى ولا يجمع، مثل ماء غور وماء  
سكب، وخذ أسجح: معتدل، وانظر المثل رقم 4390) [ص  
354]

4305- أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدبران، قَالَ  
الأخطل:

فَهَلَا رَجَزَتِ الطَّيْرُ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا \* بَصِيْقَةً بَيْنَ النَّجْمِ  
وَالدَّيْرَانِ

(ضيقة - بالكسر ويفتح - منزل للقمر)

وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزلته:

تَزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِيْبَهُ \* وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ  
الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ



والعرب تقول: إِنَّ الدَّبْرَانَ حَطَبَ الثَّيْرِيَا، وَأَرَادَ الْقَمَرَ  
أَنْ يَزُوِّجَهُ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ، وَوَلَّتْ عَنْهُ، وَقَالَتْ لِلْقَمَرِ: مَا أَصْنَعُ  
بِهَذَا السُّبُرُوتِ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، فَجَمَعَ الدَّبْرَانُ قِلَاصَهُ يَتَمَوَّلُ  
بِهَا. فَهُوَ يَتَّبِعُهَا حَيْثُ تَوَجَّهَتْ، يَسُوقُ صَدَاقَهَا فُدَّامَةً، يَعْنُونَ  
الْقِلَاصَ، وَإِنَّ الْجَدْيَ قَتَلَ نَعْشًا؛ فَبَنَاتُهُ تَدُورُ بِهِ تَرِيدُهُ، وَإِنَّ  
سُهَيْلًا رَكَّضَ الْجَوْرَاءَ، فَرَكَّضَتْهُ بِرِجْلِهَا فَطَرَحَتْهُ حَيْثُ هُوَ،  
وَضَرَبَهَا هُوَ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ وَسَطَهَا، وَإِنَّ الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةَ  
كَانَتْ مَعَ الشَّعْرَى الشَّامِيَّةِ فَفَارَقَتْهَا وَعَبَّرَتْ الْمَجْرَةَ،  
فَسَمِيَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورَ، فَلَمَّا رَأَتْ الشَّعْرَى الشَّامِيَّةَ فِرَاقَهَا  
إِيَّاهَا بَكَتْ عَلَيْهَا حَتَّى عَمِصَتْ عَيْنُهَا فَسَمِيَتْ الشَّعْرَى  
الْغَمِصَاءَ.

4306- أَتَتْ مِنْ رِيحِ الْجَوْرِ

هو من قول الشاعر

أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي \* مُنِّي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ

الْجَوْرِ

وقال آخر:

بَعْتُوْا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَةً \* مَخْتُومَةً بِخَاتِمِهَا

كَالْعَقْرِ

فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا \* فَفَضَّصْتُهَا عَنِّ مِثْلِ

رِيحِ الْجَوْرِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله "فعرفت فيها الشر حين رأيتها" هو أن عنوانها كان من كهمس، قال الأصمعي: وليس شيء أشبه بالعقر من كهمس.

4307- أَتَتْ مِنَ الْعَدْرَةِ

هي كناية عن الخُرء، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أصل العَذْرَة  
فِتَاء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفئيتهم، ثم كثر حتى سمي  
الخُرء بعينه عَذْرَة.

4308- أَنْشَطُ مِنْ ظَبِّي مُقَمَّرٍ

لأنه يأخذه النَّشَاطُ في القَمَرِ فَيَلْعَبُ .

4309- أَنْقَرُ مِنْ أَرْبٍ

هذا مثل قولهم "كُلُّ أَرْبٍ تَفُورٌ" وذلك أن البعير  
الأَرْبُ يَبْرِي طولَ الشَّعْرِ على عينيه فيحسبه شخصاً فهو  
نافر أبداً. [ص 355]

وقَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: الأَرْبُ من الإبلِ شَرُّ الإبلِ  
وأنفرها نَفَاراً، وأبطؤها سِيراً، وأخبَّها خَبَاراً، ولا يقطع  
الأَرْضَ.

4310- أُنْبِشُ مِنْ جَيْالٍ

هذا الاسم للضَّبُعِ، وهي تَنْبِشُ القبورَ، وتستخرج  
جِيفَ الموتى فتأكلها.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أنشد أبو عمرو بن العَلَاءِ لرجل من  
بنى عامر يُقَالُ له مشهث (في الأصول "مشعب" وما  
أثبتناه عن اللسان (ج أ ل) وقد أنشد ثالث هذه الأبيات،  
وعنده "بها خماع" وروى أولها في (م ت ع) وأربعتها في  
الأصمعيات (43)

تَمَعَّعَ يَا مَشَعَّثَ إِنَّ شَيْئاً \* سَبَقَتْ بِهِ الْوَقَاةَ هُوَ

الْمَتَاعُ

بِأَصْرٍ يَتْرِكُنِي الْحَيُّ يَوْمَا \* رَهِينَةَ دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ

وَجَاءَتْ جَيْالٌ وَبَنُو أَبِيهَا \* أَحَمَّ الْمَاقِيَيْنِ بِهِمْ خُمَاغُ  
فَطَلَا يَنْبَشَانِ التُّرْبَ عَنِّي \* وَمَا أَنَا - وَيَبَ غَيْرِكَ -

والسباع

4311- أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من قول زُؤْبَةَ:

لَاقَيْتُ مَطْلًا كُنْعَاسِ الْكَلْبِ \* وَعِدَّةٌ هَاجَ عَلَيْهَا

صَحْبِي

كَالشَّهْدِ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ

قَالَ حمزة: هذا من قول الأعرابي في نعاس الكلب،  
وقد خالفهم صاحبُ المنطق فَقَالَ: أَيَقْظُ من الكلب وزعم  
أن الكلب أَيَقْظُ حيوان عينا، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه  
يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة  
وساعة، وهو في ذلك كله أَيَقْظُ من ذئب، وأسمع من  
فريس، وأجذر من عَفْعَق، قَالَ: والأعراب إنما أرادوا بما  
قَالُوا المَطْلَ في المواعيد.

4312- أَنْوَمُ مِنَ الْفَهْدِ

لأن الفهد أنوم الخلق، وليس نومه كنوم الكلب؛ لأن  
الكلب نومع نعاس والفهد نومه مصمت، وليس شيء في  
جسم الفهد - أي في حَجْمِ الْفَهْدِ - إِلَّا والفهد أثقل منه  
أخْطَمَ لظهر الدابة. وَقَالَتْ امرأة من العرب: زوجي إذا  
دخل فهد وخرج أسد يأكل ما وَجَدَ، وَلَا يسأل عما عهد.

وأما قولهم:

4313- أَنْوَمُ مِنْ عَزَالٍ

فلأنه إذا رَضَعَ أمه فَرَوَى امتلاً نوماً.  
وأما قولهم:

4314- أَنْوَمُ مِنْ عَبُودٍ

فقد مرَّ ذكره.

4315- أَنْعَمُ مِنْ حُرَيْمٍ

هو حُرَيْمُ بن خليفة بن فلان بن سنان [ص 356]

ابن أبي حارثة المَرِّيُّ، وكان متنعمًا، فسمى خريما  
الناعم، وسأله الحجاج عن تنعمه، قَالَ: لم ألبس خَلْقًا في  
شِئَاءٍ، وَلَا جَدِيدًا في صيفٍ، فَقَالَ له: فما النعمة؟ قَالَ:  
الأمن؛ لأنني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قَالَ: زدني، قَالَ:  
الشباب؛ لأنني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قَالَ: زدني، قَالَ:  
الصحة، فإني رأيت السَّقِيمَ لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني،  
قَالَ: الغني؛ فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني،  
قَالَ: لا أجد مزيداً.

4316- أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

قَالُوا: إنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش  
ونعمة من البدن، فَقَالَ فيه الأعمش: (وقع هنا في أكثر  
أصول هذا الكتاب "فَقَالَ فيه الأعمش" تحريف، والبيت  
مشهور جداً، يستشهد به النحاة واللغويون، ووقع في البيت  
"ما يومي على كورها ويوم حيان" وبذلك يروى.)

شَّيْئَانِ مَا نَوْمِي عَلَى كُورِهَا \* وَنَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

يقول: أنا في السير والشقاء وحَيَّان في الدَّعَّةِ

والرخاء.

4317- أَنْزَى مِنْ هَجْرِسٍ

قَالُوا: إِنَّهُ هُنَا الدَّبُّ.

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِمْ:

4318- أَنْزَى مِنْ صَيَّوِنٍ

هُوَ السَّتُّورُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَدَبُّ بِاللَّيْلِ لِحَارَاتِهِ \* كَصَيَّوِنٍ دَبَّ إِلَى قَرْتَبٍ

4319- أَنْزَى مِنْ طَبِّي وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ

هذا من النَّزْوَانِ، لَا مِنَ النَّزْوِ، كَذَا قَالَ حَمْزَةُ،  
وَلَيْسَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، بَلِ النَّزْوَانُ وَالنَّزْوُ وَاحِدٌ، وَهُمَا الْوَثْبُ،  
وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخِرُ فَهُوَ النَّزَاءُ - بِكسْرِ النُّونِ - (وَبِفَتْحِهَا أَيْضاً  
كَمَا قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ) هَذَا هُوَ الْوَجْهَ.

4320 أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هِيَ كَانَتْ خَادِمَةً فِي دَارٍ مِنْ دُورِ الْكُوفَةِ، كَانَتْ

تُرْسِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشْتَرِي

بِدْرَاهِمٍ سَمْنًا، فَبَيْنَمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ إِلَى السُّوقِ وَجَدَتْ  
دَرْهَمًا، فَأَضَافَتْهُ إِلَى الدَّرْهَمِ الَّذِي كَانَ مَعَهَا وَاشْتَرَتْ بِهِمَا  
سَمْنًا، وَرَدَّتْهُ إِلَى مَوَالِيهَا، فَضَرَبُوهَا وَقَالُوا: أَنْتِ تَأْخِذِينَ كُلَّ  
يَوْمٍ هَذَا الْمَقْدَارَ مِنَ السَّمَنِ فَتَسْرِقِينَ نِصْفَهُ، فَضَرَبَ بِهَا  
الْمَثَلُ، فَقِيلَ لَهَا: شَوْلَةَ النَّاصِحَةُ.

4321- أَنْدَمُ مِنْ أَبِي عَبَّشَانَ، وَمَنْ شَيْخٌ مَهْوٍ، وَمِنْ

قَضِيبٍ

قد مر ذكرهم قبل، [ص 357]

4322- أَنْخَبُ مِنْ يَرَاعَةَ (في الأصول "أنجب"

بالجيم تصحيف)

معناه أجبن وأضعف قلباً. واليراعة: القصب، ويقال:  
النعامة، ويراد باليراعة المزمّار لأنه أجوف، قال الشاعر:

رَأَيْتُ الْيِرَاعَ نَاطِقًا عَن فَخَارِكُمْ \* إِذَا هَزَمَتْ أَتْبَاجُهُ

وتعينا

4323- أُنْدُ مِنْ نَعَامَةٍ

أي أنفر، يُقال: نَدَّ البعيرُ يندُ نُدوداً إذا نفر.

4324- أَتَمُّ مِنْ ذُكَاةٍ، وَمِنْ جَرَسٍ، وَمَنْ جَوَزَ فِي

جُوالِقِ

4325- أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنَ الرَّاحَةِ، وَمِنْ طَسْتِ

العُرُوسِ

4326- أَنْكَدُ مَنْ كَلَبِ أَجَصٍّ، وَمِنْ أَحْمَرِ عَادِ

4327- أَنْخَى مِنْ دِيكَ

هذا من النَّخْوَةِ.

4328- أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ، وَمَنْ وَصَحِ النَّهَارِ

4329- أَنْصَرُّ مِنْ رَوْصَةٍ

4330- أَنْبَدِي مِنَ الْبَحْرِ، وَمِنَ الْقَطْرِ، وَمِنَ الدُّبَابِ،

وَمِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ

4331- أَنْفَدُ مِنْ سِنَانٍ، وَمِنْ خَارِقٍ، وَمِنْ خَيَّاطٍ،  
وَمِنْ إِبْرَةٍ، وَمَنْ الدَّرْهَمِ

4332- أَنَايَ مِنَ الْكَوَكَبِ

4333- أَنْشَطُ مِنْ ذَنْبٍ، وَمِنْ عَيْرِ الْقَلَاةِ

هذا من قولهم "نشيطاً من بلد إلى آخر، ومن أرض  
إلى أخرى" إذا ذهب، ومنه "تَوُرَّ ناشطاً" إذا كان بهذه  
الصفة.

4334- أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ، وَمَنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ

4335- أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى

4336- أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ، وَمِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَانَ

4337- أَنَّهُمْ مِنْ كَلْبٍ

4338- أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَي مَارِيَةَ

يعنون قولهم "خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَي مَارِيَةَ"

4339- أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانَ

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ أَنْتَنُ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: [ص 358]

هذا من النَّدَسِ الَّذِي هُوَ الْفَطْنُ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرِبَانَ  
يَأْتِي جُحْرَ الصَّبِّ فَيَفْعَلُ مَا قَدْ مَرَّ ذَكَرَهُ، وَيَدْخُلُ بَيْنَ الْإِبِلِ  
فَيَفْرِقُهَا، وَهَذَا فِطْنَةٌ.

\*3\* المولدون

تَرَلْتُ سُلَيْمَى بِسُلَيْمٍ

تَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْحُبْلَى  
يَضْرِبُ فِي الْخَطَرِ .  
نِكَ وَاطْرَحْ وَانِكِ وَلَا تَبْرَحْ  
نَعَمْ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصْرِ  
نَعَمْ الْمَشِيُّ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ  
نَشَأُ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ  
نَعَمْ الْعَوْنُ عَلَى الْمَرْوَةِ الْمَالُ  
نِقَاقُ الْمَرْءِ مِنْ دُلِّهِ  
نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلِسِ  
نَظِيفُ الْقَدْرِ  
يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ .  
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابٍ يَزِيدُ  
نَعَمْ التَّوْبُ الْعَافِيَّةُ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى الْكَفَافِ .  
نُطْفُ السَّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ النُّقْلَةُ مِثْلُهُ  
النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ  
النُّكَاحُ يَفْسُدُ الْحَبَّ  
النَّاسُ بَزْمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ



التَّقْدُ صَابُونَ الْقُلُوبِ  
النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعُ  
النَّاسِ عَلَى دِينِ الْمُلُوكِ  
النَّسِيئَةُ نَسِيَانُ  
التَّكَايَةُ عَلَى قَدْرِ الْجِنَايَةِ  
النَّاسُ أَحَادِيثُ  
النَّاسُ بِالنَّاسِ  
النَّايُّ فِي كَمِي وَالرَّيْحُ فِي قَمِي  
قَالَ زَنَا مِلْمَتُوكِل، وَقَدْ أَرَادَهُ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى  
الْخُرُوجِ مَعَهُ.

النَّاسُ عَيْدُ الْإِحْسَانِ  
أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ  
أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ  
نَعَمَ الْمُؤَدَّبُ الدَّهْرُ. [ص 359]

• **الباب السادس والعشرون فيما أوله واو**  
• **ما جاء على أفعال من هذا الباب**  
• **المولدون**

الباب السادس والعشرون فيما أوله واو  
4340- وَافَقَ شَرُّ طَبَقَةَ

قَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ وَعُقْلَانُهُمْ يُقَالُ لَهُ شَنَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَطُوقَنَّ حَتَّى أَجِدَ امْرَأَةً مِثْلِي أَتَزَوَّجُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ إِذْ وَافَقَهُ رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ شَنَّ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقَالَ: مَوْضِعٌ، كَذَا، يَرِيدُ الْقَرْبَةَ الَّتِي يَفْصِدُهَا شَنَّ، فَوَافَقَهُ، حَتَّى [إِذَا] أَخَذَا فِي مَسِيرِهِمَا

قَالَ لَهُ شَنَّ: أَتَحْمَلِنِي أَمْ أَحْمِلُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ أَنَا رَاكِبٌ وَأَنْتَ رَاكِبٌ، فَكَيْفَ أَحْمِلُكَ أَوْ تَحْمَلِنِي؟ فَسَكَتَ وَعَنْهُ شَنَّ وَسَارَا حَتَّى إِذَا قَرَّبَا مِنَ الْقَرْيَةِ إِذَا بَزْرَعٌ قَدْ اسْتَحْصَدَ، فَقَالَ شَنَّ: أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِلَ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ تَرَى تَبْتَأُ مُسْتَحْصِداً فَتَقُولُ أَكِلَ أَمْ لَا؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنَّ حَتَّى إِذَا دَخَلَ الْقَرْيَةَ لَقِيَتْهُمَا جِنَازَةٌ فَقَالَ شَنَّ: أَتَرَى صَاحِبَ هَذَا النَّعْشِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا رَأَيْتُ أَجْهَلَ مِنْكَ، تَرَى جِنَازَةً تَسْأَلُ عَنْهَا أَمِيثٌ صَاحِبُهَا أَمْ حَى؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنَّ، لِأَرَادَ مُفَارَقَتَهُ، فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتْرُكَهُ حَتَّى يَصِيرَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَضَى مَعَهُ، فَكَانَ لِلرَّجُلِ بِنْتُ يُقَالُ لَهَا طَبِيقَةٌ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا سَأَلَتْهُ عَنْ صَيفِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِمِرَافِقَتِهِ إِيَّاهُ، وَشَكَا إِلَيْهَا جَهْلَهُ، وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ، مَا هَذَا بِجَاهِلٍ، أَمَا قَوْلُهُ "أَتَحْمَلِنِي أَمْ أَحْمِلُكَ" فَأَرَادَ أَتَحْدِثُنِي أَمْ أَحَدِّثُكَ حَتَّى نَقْطَعَ طَرِيقَنَا وَأَمَا قَوْلُهُ "أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِلَ أَمْ لَا" فَأَرَادَ هَلْ بَاعَهُ أَهْلُهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ أَمْ لَا، وَأَمَا قَوْلُهُ فِي الْجِنَازَةِ فَأَرَادَ هَلْ تَرَكَ عَقِبًا يَحْيَا بِهِمْ ذِكْرُهُ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَقَعَدَ مَعَ شَنَّ فَحَادَثَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ أَتَحِبُّ أَنْ أَفَسِّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَسَّرَهُ، فَفَسَّرَهُ، قَالَ شَنَّ: مَا هَذَا مِنْ كَلَامِكَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ صَاحِبِهِ، قَالَ: ابْنَةُ لِي، فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَحَمَلَهَا إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَافَقَ شَنَّ طَبِيقَةَ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يضرب للمتوافقين.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُم قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمَ  
فَتَشَنَّ، فَجَعَلُوا لَهُ طَبَقًا، فَوَافَقَهُ، فَقِيلَ: وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ،  
وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه، وفسره. [ص 360]

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ مِنْ إِيَادٍ كَانَتْ لَا  
تَطَاقُ، فَوَقَعَ بِهَا شَنُّْ بْنُ أَقْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ  
دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، فَانْتَصَفَ مِنْهَا،  
وَأَصَابَتْ مِنْهُ، فَصَارَ مِثْلًا لِلْمُتَّفَقِينَ فِي الشَّدَةِ وَغَيْرِهَا، قَالَ  
الشَّاعِرُ:

لَقَيْتُ شَنُّْ إِيَادًا يَالْتَا \* طَبَقًا وَافَقَ شَنُّْ طَبَقَهُ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه

4341- وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ

السَّلَى: مَا تُلْقِيهِ النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ، وَهِيَ جُلِيدَةٌ  
رَقِيقَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِيِّ، وَإِنْ نَزَعَتْ عَنْ وَجْهِ  
الْفَصِيلِ سَاعَةً يُولَدُ وَإِلَّا قَتَلَتْهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ السَّلَى فِي  
الْبَطْنِ، فَإِذَا خَرَجَ السَّلَى سَلِمَتِ النَّاقَةُ، وَسَلِمَ الْوَلَدُ، وَإِذَا  
انْقَطَعَ فِي بَطْنِهَا هَلَكَتْ وَهَلَكَ الْوَلَدُ.

يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها.

وذلك أن الجمل لا يكون له سَلَى، فأرادوا أنهم  
وقَعُوا فِي شَرِّ لَأٍ مِثْلَ لَهُ

4342- وَقَعُوا فِي أُمَّ جُنْدُبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِسَاءَةِ.

يضرب لمن وقع في ظلم وشر

وروى غيره "وقعوا بأمر جندب" إذا ظلموا وقتلوا غير  
قاتل صاحبهم، وأنشد:

قَتَلْنَا بِهِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ اضْطَلَّوْا بِهِنَّ \* نَهَارًا، وَلَمْ نَظْلَمْ  
بِهِنَّ أُمَّ جُنْدَبٍ

أي لم نقتل غير القاتل

وقيل: جندب اسم للجراد، وأمه الرَّمْلُ، لأنه يُرَبِّي  
بَيْضَةً فِيهِ، وَالْمَاشِي فِي الرَّمْلِ وَاقِعٌ فِي الشَّدَةِ، وَقِيلَ: هُوَ  
فُعْلٌ مِنَ الْجَدْبِ أَي وَاقِعُوا فِي الْقَحْطِ.

4343- وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم  
قَالَ "جدبات" جمع جَدْبَةٌ، وبعضهم روى بالذال المعجمة من  
قولهم "جذب الصبي" إذا قَطَمَهُ وَذَلِكَ يَصْعَبُ عَلَيْهِ وَيَشْتَدُّ،  
وربما يكون فيه هلاكه، والصواب ما أورده الأزهري رحمه  
الله في التهذيب عن الأصمعي جَدَبَاتٍ جمع جَدْبَةٌ وَهِيَ فَعْلَةٌ  
مِنَ الْجَدْبِ، يُقَالُ: جَدَبْتَهُ الْحَيَّةَ إِذَا تَهَشَّتَهُ (ويروى أيضاً  
"خدبات" بالخاء المعجمة والذال المهملة من الخدب، وهو  
الضرب بالسيف، والمراد \_ على كل حال \_ وقعوا في شدائد  
منكرة)

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَارَ عَنِ الْقَصْدِ  
أَيْضًا.

4344- وَقَعُوا فِي تَحُوطٍ

أي سَنَةِ جَدْبَةٍ، قَالَ أَوْسٌ: [ص 361]

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحُوطٍ إِذَا \* لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ  
عَائِدٍ رُبْعًا

وقال الفراء: يُقال وقع و في تحوط وتُحيط وتُحيط -  
بكسر التاء إتباعاً لكسرة الحاء - قال: أخذت من "أحاط به  
الأمر"

4345- وَقَعُوا فِي دُوَكَةٍ وَبُوخٍ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء، وهما  
الآختلاط، ومنه الحديث "فبأثوا يدوكون" أي باتوا في  
اختلاط ودوران يضرب لمن وقع في شر وخصومة

4346- وَقَعُوا فِي وَادِي تَضَلُّلٍ وَتَخُيُّبٍ

وكذلك "تُهَلِّك" كلها على وزن تُفَعِّلُ - بضم التاء  
والفاء وكسر العين غير مصروف - ومعنى كلها الباطل، قاله  
الكيسائي ومنع كلها من الصرف

لشبهه الفعل والتعريف ويروى "تَضَلَّل" بفتح الضاد،  
وكذلك أخواته، والصحيح الضم، كذلك أورده الجوهري في  
كتابه.

4347- وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعِينَ

يُقال: عامٌ أهيع؛ إذا كان مُخْصِباً كثير العشب.

يضرب لمن حَسُنَتْ حاله قالوا: ومعنى التثنية الأكل  
والشرب وقال الأزهري الأكل والنكاح.

4348- وَقَعَ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إذا وقع في النعمة. قَالَ أَبُو عبيدة: وَقَدْ يفسر سِيءُ  
رأسه عدد شعر رأسه من الخير، وَقَالَ ابن الأعرابي أي  
غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه يضرب لمن  
وقع في خِصْبٍ.

ويروى "في سن رأسه" وهو تصحيف

4349- وَقَعُوا فِي أُمَّ حَبْوِ كِرٍ، وَأُمَّ حَبْوِ كَرِي، وَأُمَّ

حَبْوِ كَرَانَ

وتحذف "أم" فيقال: وقعوا في حَبْوِ كِرٍ وأصل الحَبْوِ  
كر الرمل يضل فيه.

يضرب لمن وقع فيه داهية عظيمة.

4350- وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرَّحْمَةُ: قريب من الرحمة، يُقَالُ: رَحِمَهُ وَرَحِمَهُ

قَالَ: مُسْتَوْدَعٌ حَمَرَ الوَعَسَاءِ مَرْحُومٌ

(هذا عجز بيت لذي الرمة، وصدوه: كأنه أم ساج

الطرف أخدرها

قَالَ الأصمعي مرخوم أي ألقى عليه رحمة أمه، أي

حبها له والفته إياه وزعم أبو زيد الأنصاري أن من أهل

اليمن من يقول: رَحِمْتَهُ رَحْمَةً، بمعنى رحمته. ويُقَالُ: ألقى

الله عليه رحمة فلان، أي عطفه ورقته. [ص 362]

يضرب لمن يُحَبُّ ويؤلف.

4351- وَدَقَ العَيْرُ إِلَى المَاءِ

يُقَالُ وَدَقَ يَدِقُّ وَدَقًا، أَي قَرَبَ وَدَتَى يَضْرِبُ لِمَنْ  
خَضَعَ بَعْدَ الْآبَاءِ

4352- وَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَالَهُ

"وَجْهَةً مَالَهُ" وَ "وَجْهًا مَا لَهُ" وَيُرْوَى وَجْهَةً وَجْهَةً  
وَوَجْهَةً بِالرَّفْعِ، وَ "مَا"

صِلَةٌ فِي الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّصَبُ عَلَيَّ مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ  
جِهَتَهُ، وَالرَّفْعُ عَلَيَّ مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ قَلْبُهُ وَجْهَةً وَجْهَةً، يَعْنِي  
أَنَّ لِلْحَجَرِ وَجْهَةً مَا، فَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعًا مَلَأْتُمَا فَادْرَهُ إِلَى  
جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّا لَهُ عَلَيَّ حَالٌ وَجْهَةً مَلَأْتُمَا، إِلَّا لَا أَنْكَ  
تَخَطُّهَا.

يضرب في حسن التدبير.

أي لكل أمرٍ وجه، لكن الإنسان ربما عجز ولم يهتد  
إليه.

4353- وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ

"وَاهَاً" كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمَسْرُورُ.

يَحْكِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ قَالَ: وَاهَاً مَا  
أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ؟ وَرَوَى: وَاهَاً لَهَا مِنْ نَعْيَةٍ؟ أَي صَوْتٌ.

وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ الْعَقِيلِيِّ  
صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ،  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَتَلَ الْحَمَارَ بْنَ الْحَمِيرِ، وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ  
دَرَأَهُ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ فَإِنَّهَا نَعْيَةٌ كَالشَّهَدِ، بَلْ هِيَ أَنْقَعُ لَدَى  
الْغَلِيلِ مِنَ الشَّهَدِ، إِنَّهُ كَانَ خَارِجِيًّا تُخَشَى بَوَائِقُهُ، فَقَالَ  
هَمَامُ بْنُ قَبِيصَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُ كِفَاكُ عَمَلِهِ، وَلَمْ

يُودِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ، كَانَ وَاللَّهِ لِرَّازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ  
الْقَوْمَ دَرَاهُ كَمَا قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ:

لِرَّازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرَاهُ \* وَيَمْشِي إِلَى الْأَقْرَانِ  
بِالسَّيْفِ يَخْطِرُ

مُطِلُّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْدَرُوتُهُ \* كَمَا يَحْدَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبُرُ  
الْعَصْنَقَرُ

فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: اسْكُتِ يَا ابْنَ قَبِيصَةَ، وَأَنْشَأَ أَوْ أَنْشَدَ  
فَلَا رَقَاتٌ عَيْنُ بَكَتُهُ، وَلَا رَأَتْ \* سُورَاءً، وَلَا زَالَتْ  
تُهَانُ وَتَحْقَرُ

4354- وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يَضْرِبُ لِمَنْ وَجَدَ أَفْضَلَ مَا يَرِيدُ.

وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه.

4355- وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يَضْرِبُ لِمَنْ وَجَدَ أَدَاةً وَآلَةً لِتَحْصِيلِ طَلْبَتِهِ.

ويروى "وجدت الدابة ظلفها"

أَي شَوْطَهَا أَوْ حُضْرَهَا [ص 363]

4356- وُلْدُكَ مِنْ دَمِّي عَقَبِيكَ

الوُلْدُ: لُغَةٌ فِي الْوَلَدِ.

حَكَى الْمَفْضَلُ أَنَّ امْرَأَةَ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ  
بْنِ كِلَابٍ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَلْقِينِ وَلَدَتْ لَهُ عَقِيلَ بْنَ الطُّفَيْلِ،



فَتَبَنَّتْهُ كَبْشَةَ بِنْتِ عُرْوَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ، فَقَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى أُمِّهِ يَوْمًا فَضَرَبَتْهُ، فَجَاءَتْهَا كَبْشَةُ حَتَّى مَنَعَتْهَا وَقَالَتْ: ابْنِي ابْنِي، فَقَالَتْ الْقَيْنِيَّةُ: «وَلَدُكَ - وَيُرْوَى ابْنُكَ - مَنْ دَمِّي عَقَبِيكَ، يَعْنِي الَّذِي تُفِئْتِ بِهِ فَأَدْمِي النَّفَاسُ عَقِيْبِكَ، أَي مَن وَلَدْتَهُ فَهُوَ ابْنُكَ، لِأَنَّ هَذَا، فَارْجَعْتِ كَبْشَةَ وَقَدْ سَاءَ مَا سَمِعْتِ، ثُمَّ وَلَدْتَ بَعْدَ ذَلِكَ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ.

4357- وَجَدْتُ النَّاسَ أَحْبُرَ تَقْلُهُ

ويجوز "وجدت الناس" بالرفع على وجه الحكاية  
للجملة، كقول ذي الرمة:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ عَيْثًا \* فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ انْتَجِعِي

بِلَا

أي سمعت هذا القول، ومن نصب الناس نصبه بالأمر، أي أحبر الناس تَقْلُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في "تقله" للسكت بعد حذف العائد، أعنى أن أصله أَحْبُرَ النَّاسَ تَقْلُهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدت الأمر كذلك.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: جَاءَنَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبْرُ، يَرِيدُ أَنَّكَ إِذَا خَبَرْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ.

يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم

4358- وَحَمَى وَلَا حَبَلَ

أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه

يضرب للشَّره والحريص على الطعام، وللذي مالا  
حاجة به إليه

4359- وَجْهُ الْمُحَرِّشِ أَقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غَيْرِكَ بما تكره من شَتْمٍ،  
أي وَجْهُ المبلغ أقبح

4360- أَوْسَعُهُمْ سَبًّا وَأَوْدُوا بِالْإِبْلِ

يُقَالُ: "وَسِعَهُ الشَّيْءُ" أي حاط به، وأوسَعُهُ  
الشَّيْءُ، إذا جعلته يَسَعُهُ، والمعنى كَثُرَتْهُ حتى وَسِعَهُ، فهو  
يقول: كَثُرَتْ سَبَّهُمْ فلم أدَعُ منه شيئاً.

وحديثه أن رَجُلًا من العرب أغير على إبله فأخَذَتْ،  
فلما تواروا صَعَدَ أَكْمَةٌ وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه  
سألوه عن ماله، فَقَالَ: أَوْ سَعَتْهُ سَبًّا وأودوا بالإبل، قَالَ  
الشاعر: [ص 364]

وَصِرَتْ كَرَاعِي الإِبْلِ؛ قَالَ: تَقَسَّمَتْ فَأُودَى بِهَا  
غيري، وَأَوْسَعَتْهُ سَبًّا

ويُقَالُ: إن أول من قَالَ ذلك كعب بن زهير بن أبي  
سُلْمَى، وذلك أن الحارث بن وَرْقَاء الصَّيْدَاوِي أغار على بنى  
عبد الله بن عَطْفَانَ، واستاق إبلَ زهير وراعيه، فَقَالَ زهير  
في ذلك قصيدته التي أولها:

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُووا لِمَنْ تَرَكَوا \* وَرَوَّوْكَ اشْتِيَاقًا،  
أَيَّةً سَلَكَوا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يردَّ الإبل عليه، فهجَاه،  
فَقَالَ كعب: أَوْسَعَتْهُم سَبًّا وَأَوْدُوا بِالْإِبْلِ، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

4361- أودى العَيْرُ إِلَّا صَرِيحاً

يضرب للذليل، أي لم توثق من قربه إلا هذا،  
ويضرب للشيخ أيضاً، ونصب "صَرِيحاً" على الاستثناء من  
غير الجنس.

4362- أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْدٌ بن زيد مَنَاءُ أخو مالك بن زيد مَنَاءُ الذي  
يُقَالُ له: آبل من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة،  
وكان يُحْمَقُ إِلَّا أنه كان آبل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى  
بامراته، فأورد الإبل أخوه سَعْدٌ، ولم يحسن القيام عليها  
والرفق بها، فَقَالَ مالك:

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُورِدُ

الإبل

ويروى:

يا سَعْدُ لَا تروى بهَذَاكَ الإبل

فَقَالَ سعد مجيباً له:

يَظَلُّ يَوْمَ وُردَهَا مُرْعَقَرًا \* وَهِيَ حَنَاطِيلُ تَجُوسُ

الْحَصِيرَا

قَالُوا: يضرب لمن أراد المراد بلا تَعَبٍ، والصواب أن  
يُقَالُ: يضرب لمن قَصَّرَ في الأمر. وهذا ضد قولهم "بَيِّدَيْنِ  
ما أوردَهَا زائدة"

4363- وَقَعَا كَعِكمَى عَيْرٍ

الغير يقع على الحمار الوَحْشِي والأهلي؛ لأنهما  
يَعِيرَان، أي يَسِيرَان، وأراد يا لوقوع الحصول، يعني أنهما  
حصلا في التوازن والتعادل سواء، ويجوز أن يكون بمعنى  
السقوط؛ لأن العِكْمَيْن في الأكثر إذا حَلَا سَقَطَا معا،  
والعِكْمُ: العدل، ويُقال أيضاً هما عِكْمَا عَيْرٍ، وكلاهما يضرب  
للمتساوين

#### 4364- وَقِيَهُ كَوَاقِبَةُ الْكِلَابِ

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية  
الكلاب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأولادها،  
وفي الحديث "اللهم واقية كواقية الوليد" قالوا: عنى به  
صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام. [ص 365]

#### 4365- وَعِيدُ الْحُبَّارَى الصَّفَّرَ

وذلك أن الحُبَّارَى تقف للصَّفَّر وتجاربه ولا سلاح  
لها، وربما دَرَقْتَهُ، ولذلك قيل: سِلَاحُهُ سُلَاحُهُ، قَالَ الْكَلْبِيُّ:  
أَقْلُ عَنَاءٍ عِنْدَ إِبْعَادِ بَارِقٍ \* وَعِيدَ الْحُبَّارَى الصَّفَّرَ  
مِنْ شِدَّةِ الرَّغْبِ

(وقع صدر هذا البيت في أصول هذا الكتاب "لقد  
غنى عنك إبعاد بارق" وهو تحريف وغير مستقيم الوزن،  
وعثرت على البيت بعد طول البحث في ثمار القلوب  
للثعالبي 382 ووقع فيه "أقل عناء" تحريف ما أثبتناه)

#### 4366- أُوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى "مياه عطيش" أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى  
مياه عطيش، وأنشد:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْقَطَامِيِّ فِيكُمْ \* أَجْلَى كَمَا جَلَى  
وَأَغْضَى كَمَا يَغْضَى

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم \* مِيَاهَ عَطِيشٍ غَبَّ  
ثَالِثَةٌ يُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج  
فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً  
طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول،  
فَقَالَ الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

#### 4367- الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاللَّعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين،  
والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحجر: كناية عن الخيبة،  
كما يُقَالُ: بِفِيهِ الْإِثْلِبُ، وَبِفِيهِ الْبَرَى، ويجوز أن يكون كناية  
عن الرَّجْمِ

يعنى أن الولد للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب  
أو يُرْجَمِ.

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق

#### 4368- أَوَدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ

قَالَ أَبُو عبيد: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ ابْنُ  
دريد: عُقَابُ مَلَاعٍ سَرِيعَةٌ وَأَنْشَدَ

عُقَابُ مَلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

والمَلِيعُ والمَلَاعُ: المَفَازَةُ التي لَا تَبَاتُ بِهَا، ويجوز أن  
تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة، ويجوز أن يقال:  
نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافاً، والمَلَعُ:

السير السريع الخفيف، يقال: ملوع ومَلِيع، وَقَالَ ثعلب:  
يُقَالُ أَنْتَ أَحْفُ مِنْ عُقَيْبِ مَلَاعٍ، وهي عقيب تأخذ العصافير  
والجُرْدَانَ، وَلَا تَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

يضرب في هلاك القوم بالحوادث.

4369- وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قَالَ أَبُو عبيد: أصل الـوَرْطَةِ الأرض التي تطمئن لآ  
طريق فيها، وَوَرَّطَهُ وَأَوْرَطَهُ، إِذَا أَوْقَعَهُ فِي الـوَرْطَةِ. [ص  
366]

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

4370 وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتُهُمْ قَارِضُوكَ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتمامه  
"وإن تركتهم لم يتركوك" المقارضة: يجوز أن تكون من  
القَرْضِ الذي هو الدَّيْنُ، وَجُعِلَ اِبْتِعَارَةً لِلأفعالِ المقتضية  
للمجازاة، أي إن حسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت  
فكذلك، ومعنى قوله "وإن تركتهم لم يتركوك" أي إن  
عَوَّدْتَهُمُ الإِحْسَانَ ثم فطمَّتهم لم يتركوك، يعني أنهم يلحون  
حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من  
القَرْضِ الذي هو القَطْعُ، أي إن نِلْتَ من أعراضهم نالوا من  
عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء  
دِخْلَتِهِمْ وَحُبَّتْ طِبَاعُهُمْ، وسمى النيل من العرض قطعاً لأنه  
سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرته الناس  
ونهى عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ \* لِأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوًّا

وَأَدَمٍ

فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا \* أَلَا مَا لِهَذَا  
النَّصْلِ لَيْسَ بِصَارِمٍ  
وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقَدْحِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا \* أَلَا مَا لِهَذَا الْقَدْحِ  
لَيْسَ بِقَائِمٍ

4371- وَأُمُّ بَشِيقٍ أَهْلُهُ جِيَاعٌ

الوأم: البيتُ النَّخِينِ من شَعْرٍ أو وَبَرٍ، وشق: موضع.  
يضرب للكثير المال لا ينتفع به.

4372- الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم  
والحديث.

4373- أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ

يُقَالُ: الْأَزْلَمُ اسْمٌ لِلدَّهْرِ، وَالْجَدْعُ صِفَةٌ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا  
يَهْرَمُ أَبَدًا، بَلْ يَتَجَدَّدُ شَبَابَهُ.  
يضرب مثلاً لما ولى ويئس منه؛ لأن الدهر أهلكه،  
قَالَ لَقِيْطُ بْنُ يَعْمُرَ الْإِيَادِيَّ:

يَا قَوْمَ بَيَّضَتْكُمْ لَا تُفْضَحَنَّ بِهَا \* إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا  
الْأَزْلَمَ الْجَدْعَا

4374- وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خصب ودعة.

4375- أَوْصَعُ بِنَا وَأَمِلَّ

الوضيعة: الحَمْضُ بعينه، وقوله أوضع بنا أي أُرِعْنَا الحَمْضُ، وأَمِلَّ من الإِمْلَالِ، وهو الرعى في الخلّة، يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذلك.

يضرب في التوسط حتى لا يسأم. [ص 367]

4376- وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي، وَزَهَّرْتُ بِكَ تَارِي

يضربان عند لقاء النجح، أي رأيت منك ما أحب.

4377- وَجَدَانُ الرَّقِينِ يُعْطَى أَفْنَ الْأَفِينِ.

الرَّقَّة: الوَزْقُ، والأَقْرُنُ: الحُمُقُ والأَفِينُ: المَأْفُونُ، وهو الأحمق، والأَقْرُنُ - بالتحريك - ضعف الرأي، وقد أَفِنَ الرجلُ، وأَفَنَهُ الله يَأْفِنُهُ أفْنًا، وأصله النقص، يقال: أفن الفصيل ما في صَرْع أمه، إذا شربه كله.

يضرب في فَضْل الغنى والجِدَّة.

4378- وَشُكَّانَ ذَا إِذَابَةَ وَحَقْنَا

أي ما أسرع ما أذيبَ هذا السمن وحُقِن، ونصب "إذابة وحقنا" على الحال وإن كانا مصدرين، كما يُقال: سُرِعَ هذا مُذَابًا وَمَحْقُونًا، ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقال حَسُنَ زيد وجهًا، وَتَصَيَّبَ عرقًا.

يضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه.

4379- وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرَّقَى

ويروى "الرُّكَى" وهو الشحم الذي يذوب سريعاً، يُقال: الشحمة الرُّكَى على فَعْلَى، والعامّة تقول الرُّقَى.



يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات  
4380- وَقَعُوا فِي عَاثُورٍ شَرًّا، وَعَاثُورٍ شَرٌّ

أي وقعوا في شر لا مخلصَ لهم منه.

4381- أَوْهَيْتَ وَهِيًّا فَارَقَعَهُ

أي أفسدت أمراً فأصلحهُ

4382- أُوْدَتْ أَرْضٌ وَأُوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب مَنْ كان يصلحه.

4383- وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم "صُغْرَاهَا  
شُرَّهَا" (انظر المثل رقم 2112)

وهذه رواية أخرى قَالَ المدائني ومحمد بن سلام  
الجمي: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي التميمي، وكان  
من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة  
وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الإسلام بعث أَكْثَمُ بن صَيْفِي ابْنَهُ حُبَيْشًا،  
فَاتَاهُ يخبره، فجمع بني تميم وَقَالَ: يَا بني تميم، لَا  
تُخْضِرُونِي سَفِيهَاً فَإِنَّهُ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ، إِنْ السَّفِيهِ يُوهِنُ مَنْ  
فَوْقَهُ وَيَثِبُ مِنْ دُونِهِ، لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، كَبُرَتْ سُنِي  
وَدَخَلْتَنِي ذَلَّةً، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنِي حَسَنًا فاقبلوه، وَإِنْ رَأَيْتُمْ مَنِي  
غَيْرَ ذَلِكَ فقوموني أستقم، إِنْ ابْنِي شَاقَّةَ هَذَا الرَّجُلِ  
مُشَافِهَةٌ وَأَتَانِي بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن  
المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن [ص 368]

الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخالع الأوثان،  
وترك الحلف بالنيران، وقد عَرَفَ ذُوو الرأْيِ منكم أن

الفضلَ فيما يدعو إليه، وأن الرأي تركُ ما ينهى عنه، إن أَحَقَّ النَّاسَ بِمَعُونَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَاعِدَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَنْتُمْ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ حَقًّا فَهُوَ لَكُمْ دُونَ النَّاسِ، وَإِنْ يَكُنْ بَاطِلًا كُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَبِالسُّتْرِ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ أَسْقَفُ نَجْرَانَ يَحْدُثُ بِصِفَتِهِ، وَكَانَ سَفِيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ يَحْدُثُ بِهِ قَبْلَهُ، وَاسْمِي ابْنَهُ مُحَمَّدًا، فَكُونُوا فِي أَمْرِهِ أَوْلَى، وَلَا تَكُونُوا آخِرًا، ائْتُوا طَائِعِينَ قَبْلَ أَنْ تَأْتُوا كَارِهِينَ، إِنْ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَمْ يَكُنْ دِينًا كَانَ فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ حَسَنًا، أَطِيعُونِي وَاتَّبِعُوا أَمْرِي أَسْأَلُ لَكُمْ أَشْيَاءَ لَا تَنْزِعُ مِنْكُمْ أَبَدًا، وَأَصْبَحْتُمْ أَعْزَّ حِي فِي الْعَرَبِ، وَأَكْثَرَهُمْ عُدَدًا، وَأَوْسَعَهُمْ دَارًا، فَإِنِّي أَرَى أَمْرًا لَا يَجْتَنِبُهُ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا يَلْزِمُهُ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ، إِنْ الْأَوَّلُ لَمْ يَدَعْ لِلْآخِرِ شَيْئًا، وَهَذَا أَمْرٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ، مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ غَمْرُ الْمَعَالِي، وَاقْتَدَى بِهِ التَّالِي، وَالْعَزِيمَةُ حَزْمٌ، وَالْأَخْتِلَافُ عِزٌّ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ، قَدْ خَرَفَ شَيْخُكُمْ، فَقَالَ أَكْثَمُ: وَيْلَ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ، وَالْهَفِيُّ عَلَى أَمْرٍ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَسْعُنِي.

4384- وَرَدُّوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أي ماتوا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْغَتِيمُ الْمَوْتُ

قلت: لعله أُخِذَ مِنَ الْغَتْمِ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِالنَّفْسِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمِنْهُ (قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ: وَ\*حَرَّقَهَا حَمِضٌ بِلَا دَقْلِ\*

و "غير مستقل" هنا غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه، وإنما يشتد الحر عند طلوع الشعري التي (في الجوزاء)

### وَعَثْمُ بَحْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِلٍ\*

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغُثْمَةِ، وهي العُجْمَةُ، ومن مات انسدَّت مسامُهُ وانغلقت متصرفاته، وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث، ولا أدري ما صحته (قَالَ فِي اللِّسَانِ (غ ت م) "وَوَقَعَ فُلَانٌ فِي أَحْوَاضِ غَتِيمٍ، أَيْ وَقَعَ فِي الْمَوْتِ، لُغَةٌ فِي غَتِيمٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَبِيِّ، وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ: وَرَدَ حَوْضُ غَتِيمٍ، أَيْ مَاتَ، قَالَ: وَالغَتِيمُ الْمَوْتُ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَا أَعْرِفُهَا عَنْ غَيْرِهِ" اهـ. وَقَالَ فِي (غ ت م) "وَوَقَعَ فِي أَحْوَاضِ غَتِيمٍ، أَيْ فِي الْمَوْتِ، لُغَةٌ فِي غَتِيمٍ، قَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ: وَرَدَ حِيَاضَ غَتِيمٍ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: غَتِيمٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: قَتِيمٌ" اهـ) [ص 369]

### 4385- وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاعٌ: اسم رجل كان شريراً، يقول: أو فرنا شراً، قَالَ الْمَوْجِزُ: وَرَبَّمَا قِيلَتْ فِي الْخَيْرِ، وَهِيَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ

### 4386- وَرَثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أَرْأْفُ بَابِنِ

أخيها

### 4387- وَقَعُوا فِي تَغُلْسٍ

بضم التاء والغين وكسر اللام - أي وقعوا في داهية، قَالَ أَبُو زَيْدٍ.

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ  
على وزن تُقْتَلُ، وكذلك قريء على القاضي أبي سعيد، إلا  
أنه قال: أنا لا أحفظ إلا تُغْلَسَ، كما أثبتته أنا ههنا.

4388- وَلِيَّ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا

ويروى "من تَوَلَّى" قاله عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لعتبة بن عَزْوَانَ، أولأبي مسعود الأنصاري رضي الله  
عنه، أي احمل ثقلك على من انتفع بك.

4389- وَاحْبَبْنَا وَطَأُ الْمَيْلِ

قاله رجل راكب دابة، وقد مال على أحد جانبيه،  
ف قيل له: اعتدل، فاستطاب ركبته، فلم يزل كذلك حتى نزل  
وقد عَقَر دابته.

يضرب لمن خالف نصيحة.

4390- وَأَهْلُ عَمْرٍِ وَقَدْ أَضَلُّوهُ

قالوا: هو عمرو بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب،  
قاله أبوه لما قتل (كان عمر وقد غزا بني حنظلة في يوم  
ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربيع، وكان أبوه يحبه،  
فكان كلما سمع باكية قال "وأهل عمر وقد أضلوه"

عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو  
في "وأهل" لما أهلكه صاحبه بيده.

4391- أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِم بن دُب بن مرة بن ذُهَل بن شيبان.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: كَانَ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَطْلُبُ دَرِمًا  
وَجَعَلَ فِيهِ جُغَلًا لِمَنْ جَاءَ بِهِ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ، فَأَصَابَهُ قَوْمٌ،  
فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَيْهِ، فَمَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا بِهِ إِلَيْهِ  
فَقِيلَ "أُودَى دَرِمٌ"

يضرب لمن لم يدرك بثأره.

4392- وَلَعُ جَرِيٌّ كَانَ مَحْشُومًا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: حَسَمْتُهُ أَي أَخْجَلْتَهُ وَيُرْوَى "وَلَعُ  
جَرِيٌّ كَانَ مَحْسُومًا" بِالسِّينِ هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ كَثُوفَةَ.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عَلَيْهِ  
بعد أن لم يكن قادرًا. [ص 370]

4393\_ وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّقَى طَرِفًا

أَي رَقِيقَةَ الطَّرْفِ، أَي وَجَدْتَنِي لَأَ امْتِنَاعَ بِي عَلَيْكَ.

4394- وَلَوْعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرِدُ

أَي هُوَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ، وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا

يريد.

4395- وَقَعُوا فِي أُمَّ حَنْوَرٍ

مِثَالُ تَبُّورٍ وَسِنُّورٍ، أَي فِي نِعْمَةٍ، كَذَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو،  
وَقَالَ آخَرُونَ: أَي فِي دَاهِيَةٍ.

4396- وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ

أصله أن رَجُلًا تزوج امرأة فمَقَّتْهَا فطلقها، ثم لبث  
زمانًا، فاستسقاها ظُعُنٌ مررن به، فسقاهاهن، فرأى جملها  
وهي عليه، فعرفها فَقَالَ: ويشربُ جملها من الماء.

يضرب عند التهكم بالممقوت.

4397- وَعَدَهُ عِدَّةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

4398- أَوْرَدَتْ مَالِمَ تَصْدُرُ

أي تَطَقَّتْ بما لم تقدر على رَدِّهَا من كلمة عَوْرَاءِ،  
أو جنيت جنابةً شَنْعَاءِ.

4399- وَابِطِينَا بَطْنُ

أصله أن رَجُلًا من العرب كانت له ابنة فخطبها  
قوم، فدفع أبوها إليهم ذِرَاعًا مع العضد، وَقَالَ: مَنْ فَصَلَ  
بينهما فهي له، فعالجوا فلم يَصِلُوا إليها، حتى وقعت في يَدِ  
غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فَقَالَتْ: وَابِطِينَا بَطْنُ،  
أي حُرَّ باطنا تصادف المِفْصَلُ، فَقَالَ أي لا تقطعه إلا من  
باطنه، فلما أمرته طبق المَفْصِلَ، فقال أبوها: وَاِطْنِكَ  
وَهَوَاتِكَ، يعني سَتَرَيْنِ سَعَبَ بَطْنِكَ وَاِهَاتِكَ.

يضرب في حُسْنِ الفهم والظفر.

4400- وَوَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسِ

يضرب للمرأة تَلِدُ كُلَّ عامٍ ولدا.

4401- وَيَلُّ أَهْوُونَ مِنْ وَيَلَيْنِ

هذا مثل قولهم "بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ"

4402- وَيَلُ لِعَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي فِي كَلَامٍ لَهُ، وَيُرْوَى "وَيَلُ عَالِمٍ  
أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ"

4403- وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

أَي تَأْخِرُ تَجِدُ مَكَانًا أَوْ سَعٌ لَكَ، وَيُقَالُ فِي ضَدِّهِ  
"أَمَامَكَ" أَي تَقَدَّمَ.

4404- وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ صَمِيرِهِ

وهذا كقولهم "البُغْضُ تَبْدِيهِ لَكَ الْعَيْتَانِ" [ص 371]

4405- وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْثٌ

هذا قريبٌ من قولهم:

إِنَّ لَوًّا وَإِنَّ لَيْثًا عَنَاءٌ

4406- أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْبًا

أَي أَكْثَرَهُمْ مَعْرُوفًا وَأَطْوَلَهُمْ يَدًا، كَمَا يُقَالُ "عَمِرُوا  
طَوِيلُ الرِّدَاءِ" إِذَا كَانَ سَخِيًّا

4407- الْوَفَاءُ مَنْ اللَّهُ بِمَكَانٍ

أَي لِلْوَفَاءِ عِنْدَ اللَّهِ مَحَلٌّ وَمَنْزِلَةٌ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ "لِي  
مِنْ قَلْبِ فُلَانٍ مَكَانٌ"

يضرب في مدح الوفاء بالوعد

وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَّ رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وَقَالَ: كرهت أن ألقى الله بثُلثِ النفاق.

#### 4408- الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعني الوَاقِيَةُ وهي الحفظ، أي حفظ الله إياكَ خَيْرٌ لك من أن تُبْتَلَى فترقى، والراقية يجوز أن بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُّقِيَةِ يضرب في اغتنام الصحة.

#### 4409- أَوْدَى عَتِيبٌ

قَالَ ابن الكلبي: هو عَتِيبٌ بن أسلم بن مالك بن شُؤْأة بن قديل، وهو أبو حى من العرب، أغار عليهم بعضُ الملوك فَسَبَى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبياناً لم يتركونا حتى يَفْتَكُونَا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلاً، وَقَالَتْ: أودى عَتِيبٌ، كما قالوا أودى دَرِمٌ، قَالَ عدي بن زيد:

تُرَجِّبُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ \* كَمَا تَرَجُّو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ

#### 4410- وَقَعُوا فِي أُمَّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَاتُهَا

أي إذا وَقَعُوا في داهية، وأم عبید: كُنْيَةُ القَلَاءِ.

#### 4411- وَلَوْدُ الوَعْدِ عَاقِرُ الإِنجَارِ

يضرب لمن يكثر وَعْدُهُ ويقلُّ نَقْدُهُ

#### 4412- وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ



أي متغافلاً، قَالَ الشاعر:

لِبِسْتُ لِعَالِبِ أَدْنِي حَتَّى \* أَرَادَ بَرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في "برهطه" بمعنى مع، أي حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا

4413- وَصَلَ رَبِيعَةً بِضُرِّهِ

ويُقَال "وَصَلَ الصَّرَّةَ بِالْهَزَالِ وَسُوءَ [ص 272] الْجَالِ" أَي غَيَّرَ عَيْشَهُ عَلَيْهِ وَوَصَلَ خَيْرَهُ بَشْرِهِ، وَيَنْشُدُ لِلْأَعَشَى:

ثم وصلت صرته بربيع\*

4414- وَقَعْتُ فِي مَرْتَعَةٍ فَعَيْشِي

الْمَرْتَعَةُ: الْخِصْبُ، يُقَالُ: ظَلُّوا فِي مَرْتَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَعَيْشِي: أَي أَفْسِدِي.

يضرب للذي لا يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ كَانَتْ لَنَا الْبَارِحَةَ مَرْتَعَةٌ، وَهِيَ الْأَصْوَاتُ وَاللَّعِبُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا طَرَدَتْ الذَّبَابَ بِرَأْسِهَا: رَتَعَتْ، قَالَ مِصَادُ بْنُ زَهَيْرٍ

سَمَا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا \* قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ

4415- الْوَحْشَةُ دَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهابُ العظماء إما  
في الدين وإما في أمر الدنيا

4416- وَدَّعَ مَالًا مُودِعُهُ

لأنه إذا استودعه غيره فقد ودَّعه وعُزِّرَ به، ولعله لا  
يرجع إليه أبداً (يضرب في قلة الثقات)

4417- الْوُقُوسُ يُعَدِي فَتَعَدَّ الْوُقُوسَا مَنْ يَدُنْ لِلْوُقُوسِ

يُلَاقِي تَعَسَا

الْوُقُوسُ: الْجَرَبُ، يَقُولُ: تَجَنَّبِ الشَّرَّارَ فَإِنْ شَرَّهُمْ  
يُعَدِي كَمَا تَدْنُو الصَّخَّاحُ مِنَ الْجَرَبِيِّ فَتَعْدِيهَا.

4418- وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَتْرَامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا

أي نواحيها، وأنشد ابن الأعرابي:

وَأَشْعَتْ قَدْ طَارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ \* دَعَوْتُ عَلَى طُولِ  
الْكَرَى وَدَعَانِي

مَطَوْتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّهُ \* أَخُو سَبَبٍ يَرْمِي

بِهِ الرَّجْوَانَ

أي كأنه في بئر يضرب به رجواها مما به من

النُّعَاسِ.

4419- وَزِيَاً يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيَاً

أي وراه الله وزياً وهو أن يأكل القيح جَوْفَهُ.

يضرب في الدعاء على الإنسان

4420- وَقَعُوا فِي صُلَعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع في مكروه.  
وكذلك:

4421- وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يُقَالُ حَرَّةٌ (حكى المجد: حرة رجلاء كحمراء، وحررة  
رجلى كسكرى، وَقَالَ: خشنة يترجل فيها، أو مستوية كثيرة  
الحجارة)

رَجُلَاءٌ وَرُجَيْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْحَجَارَةُ يَشْتَدُّ  
الْمَشْيُ فِيهَا [ص 373]

4422- وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذَنَابٌ وَنَقْدٌ

الْوَشَيْعَةُ: مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر  
للشاة، وَالنَّقْدُ: صغار الغنم.

يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا مجير ولا  
مغيث

4423- أَوْدَى يَلْبُ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقُ

يُقَالُ: أودى به؛ إِذَا أَهْلَكَهُ، وَالْحَازِمُ: العاقل،  
والمطروق: الضعيفُ الرأي.

يضرب للعاقل يخدعه جاهل.

4424- وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ وَبِي الْمَنْهَلِ

الْمَوْرِدُ وَالْمَنْهَلُ: واحد، ولعله أراد المصدر من نهل  
ينهل نَهْلًا وَمَنْهَلًا، والوبي: الذي لا يستمرئ ولا يسمن عليه  
المال.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

4425- أُوْرِدَتْ مَا تَامَ عَنْهُ الْقَارِطُ

يُقَالُ لِلَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ: قَارِطٌ، وَقَرِطٌ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِيهِءَ الْأَرْضِيَّةِ وَالذَّلَاءِ

يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

4426- أَوْدٌ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ الْعُرْفُطِ (من حق

التنسيق أن يكون هذا المثل فيما جاء على أفعال من باب  
الواو)

أَوْدٌ: أَفْعَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ الْمُوْدُوْدُ وَمِثْلُ هَذَا يَشْدُ، يَعْنِي أَنَّ يُبْنَى أَفْعَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَالْعُرْفُطُ: مِنَ الْعَصَاهِ، يَرِيدُ شَوْكُ الْعُرْفُطِ الْيَنْ وَالَّذِي مِنْ عَيْشِكَ.

يضرب لمن هو في تعب وتصب من العيش

4427- أَوْقَدَ فِي ظَلِيفَةٍ لَا تُسَلِّكُ

الظَلِيفَةُ وَالظَّلِيفُ مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَا تُوْدِي أَثْرًا لِصَلَابِهَا، زَعِمَ أَنَّهُ لَوْ أَوْقَدَ فِي أَرْضٍ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ طَلِبًا لِلْقَرَى لَشَدَّةِ بَخْلِهِ.

يضرب للواجد البخيل.

4428- وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ الْمَعْرِ

الْأَمْعَرُ: الْعَارِي مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي يُعْطَى الْجَسَدَ، أَيْ دَاهِيَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ الدَّوَاهِيِ السَّبْعِ الظَّاهِرَةِ.

يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم تكب بما خيف عليه.

4429- وَحِيٌّ فِي حَجَرٍ

الْوَحْيُ: الْكِتَابَةُ.

يضرب عند كتمان السر.

أَي سِرُّكَ وَحِيٌّ فِي حَجَرٍ؛ لِأَنَّ الْحَجَرَ لَا يُخْبِر أَحَدًا  
بشياء، أَي أَنَا مِثْلَهُ.

4430- وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذَّنْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله

عنهم.

وذلك أنه سُئِلَ عن رجلٍ عَصَبَ رَجُلًا مَالًا ثُمَّ قَدَرَ  
المَغْضُوبُ عَلَى مَالِ الْغَاصِبِ، أَي أَخَذَ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ؟ فَقَالَ  
عكرمة: وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذَّنْبِ، لِيَأْخُذَ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ

يضرب في الانتصار من الظالم [ص 374]

\*3\* ما جاء على أفعال من هذا الباب

4431- أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمُوَظَبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

يضرب في الحث على المداومة فإن فيها النَّجْحُ

وَالظَّفَرُ بِالْمُرَادِ.

4432- أَوْفَى مَنْ السَّمْوَالِ

هو السَّمْوَالُ بن حَيَّان بن عَادِيَاءَ الْيَهُودِي.

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى  
قيصر استودع السموال دُرُوعًا وَأَحْيَحَةَ بن الجلاح أيضا  
دورعا، فلما مات امرؤ القيس غرّاه ملك من ملوك الشام،

فتحرز منه السموأل، فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من  
الجصن، فصاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه، فَقَالَ: هذا  
ابنك في يدي، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن  
عشيرتي، وأنا أحق بميراثه؛ فإن دَفَعْتَ إلي الدروع وإلا  
دَبَحْتُ ابنك، فَقَالَ: أَجَلْنِي، فأجله، فَجَمَعَ أهل بيته ونساءه،  
فشاورهم، فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه،  
فلما أصبح أَشْرَفَ عليه وَقَالَ: لِمَ لَيْسَ إلي دَفْعُ الدروع سبيل،  
فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك ابنه وهو مُشْرِفٌ ينظر  
إليه، ثم انصرف الملك بالخيبة، فوافى السموأل بالدروع  
الموسمَ فدفعها إلى ورثة امرئ القيس، وَقَالَ في ذلك:

وَقَيْتُ بِأَذْرِعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي \* إِذَا مَا حَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

وَقَالُوا: إِنَّهُ كَنْزُ رَغِيْبٍ، \* وَلَا وَاللَّهِ أُعْدِرُ مَا مَسَّيْتُ

بَنِي لِي عَادِيَا حِصْنًا حِصِينًا \* وَبِرًّا كَلَّمَا شُتُّ

اسْتَقَيْتُ

طَمْرًا تَزْلُقُ الْعِقْبَانُ عَنْهُ \* إِذَا مَا تَابَنِي ظُلْمُ أَبِيثُ

ويروى:

إِذَا مَا سَامَنِي ضِيمُ أَبِيثُ \*

وَقَالَ الْأَعْشَى فِي ذَلِكَ:

شَرِيحٌ لَا تَتْرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ \* حِبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ  
الْقِدِّ أَظْفَارِي

كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ \* فِي جَحْفَلٍ  
كَسْوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ \* حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ  
غَيْرِ عَدَّارٍ

إِذْ سَامَهُ حُظَّتِي حَسْفٍ فَقَالَ لَهُ \* مَهْمَا تَقُلُّهُ فَإِنِّي  
سَامِعٌ حَارٍ

(في الأصول "جاري" و"حار": أي يا حارث)

فَقَالَ: عَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا \* فَاخْتَرِ، وَمَا فِيهَا حَظٌ  
لِمُخْتَارٍ [ص 375]

فَشَكََّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ  
جَارِي

هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ \* وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ  
خَوَّارٍ

فَقَالَ تَقْدِمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ \* أَشْرِفُ سَمَوَالٍ قَانِظُ  
لِلدَّمِ الْجَارِي

أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءَ بِهِ \* طَوْعًا؟ فَأَنْكَرَ هَذَا  
أَيِ انْكَارٍ

فَشَكََّ أَوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَصْضٍ \* عَلَيْهِ مُنْطَوِيًّا  
كَاللَّذُعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا \* وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي  
غَيْرِ مَخْتَارٍ

وَقَالَ: لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرَمَةٍ \* فَاخْتَارَ مَكْرَمَةَ الدُّنْيَا  
عَلَى الْعَارِ

وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةٌ خُلِقَ \* وَرَزَدُهُ فِي الْوَفَاءِ  
الثَّاقِبُ الْوَارِي

4433- أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ

(انظر المثل رقم 4438)

كان من وفائه أن مَرْوَانَ الْقَرِظِ بن زنباع غزا بكر بن وائل، فَقَصُّوا أثر جيشه، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتُخْتَالُ بأسيرك كأنك جئت بمَرْوَانَ الْقَرِظِ فَقَالَ لها مروان: وما تَرْتَجِينَ من مروان؟ قالت: عظم فدائه، قال: وكم ترتجين من فدائه؟ قالت: مائة بعير، قال مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى خَمَاعَةَ بنت عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ، وكان السبب في ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمى بالمنزوف صَرَطًا لما مات أخذت بنو عَبَسِ فرسه وسلبه ثم مالوا إلى خِبَائِهِ فأخذوا أهله وسلبوا امرأته خَمَاعَةَ بنت عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ، وكان الذي أصابها عَمْرُو ابن قارب وذُؤَابِ بن أسماء، فسألها مروان القرظ: مَنْ أنتِ؟ فقالت: أنا خَمَاعَةُ بنت عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ فانتزعها من عمرو وذُؤَابِ لأنه كان رئيسَ القوم، وقال لها: عَطِي وَجْهَكَ، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عَبَسِ شر بسببها، ويُقال: إن مِرْوَانَ قَالَ لِعَمْرُو وَذُؤَابِ: حَكْمَانِي فِي خَمَاعَةَ، قَالَا: قد حكمناك يا أبا صهبان، قال: فإني اشتريتها منكما بمائة من الإبل، وضمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسُوتَهَا وَأَخْدَمَهَا وَأَكْرَمَهَا وَحَمَلَهَا إِلَى عُكَاظِ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أَبِي، قال: فانطلقني إلى أبيك، فانطلقت



فخبرت بصنيع مروان، فَقَالَ مروان فيما كان بينه وبين  
قومه في أمر خُمَاعَةَ وَرَدَّهَا إِلَى أَبِيهَا: [ص 376]

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَ مَا \* خَلَاهَا دُؤَابٌ غَيْرَ  
خَلْوَةٍ خَاطِبٍ

وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُمَحِهِ \* لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةٌ  
بِالدَّوَابِّ

وَلَكِنَّهُ ألقى عَلَيْهَا حِجَابَهُ \* رَجَاءَ النَّوَابِ أَوْ حِذَارِ  
العَوَاقِبِ

فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِبًا وَقَبِيلُهُ \* وَقَارِسَ يَعْبُوبٍ وَعَمْرُو  
بْنِ قَارِبِ

فَقَادَيْتُهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نَصْفُهَا \* يَكُومِ المِتَالِي وَالْعِشَارِ  
الصُّوَارِبِ

صُهَابِيَّةٍ حُمِرِ العَتَانِينَ وَالدُّرَى \* مَهَارِيسَ أمثالِ  
الصُّخُورِ مَصَاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ مكانت هذه يدا لمروان عند  
خُمَاعَةَ، فلهذا قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى خُمَاعَةَ بنت  
عَوْفِ بْنِ مُحَلَمٍ فَقَالَتِ المَرَأَةُ: وَمَنْ لِي بِمَائَةٍ مِنَ الإِبِلِ؟  
فَأَخَذَ عُودًا مِنَ الأَرْضِ فَقَالَ: هَذَا لَكَ بِهَا، فَمَصَّتْ بِهِ إِلَى  
عَوْفِ بْنِ مُحَلَمٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ، وَكَانَ  
عَمْرُو وَجَدَ عَلَى مَرْوَانَ فِي أَمْرٍ، فَأَلَى أَنْ لَا يَعْفُو عَنْهُ حَتَّى  
يَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِهِ، فَقَالَ عَوْفٌ حِينَ جَاءَهُ الرِّسُولُ: قَدْ  
أَجَارَتُهُ ابْنَتِي، وَليْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ: قَدْ  
أَلَيْتُ أَنْ لَا أَعْفُو عَنْهُ أَوْ يَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي، قَالَ عَوْفٌ: يَضَعُ  
يَدَهُ فِي يَدِكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ يَدِي بَيْنَهُمَا، فَأَجَابَهُ عَمْرُو بْنُ

هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فَوَضَعَ يده في يده ووضعه بين أيديهما، فعفا عنه، وَقَالَ عمرو: لَا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لَا سيد به يناويه، وإنما سمي مروان القَرَطِ لأنه كان يغزو اليمنَ وهي منابت القَرَطِ.

#### 4434- أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مرَّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسقى فقَصَّرَ رِشَاؤُهُ فاستعار من أَرِشِيَةِ الحارث فَوَصَلَ رِشَاءَهُ، فَأَرْوَى إبله، فأغار عليه بعضُ حَشِيمِ النعمان فاطردوا إبله، فصاح عياض: يا جراه يا جراه، فَقَالَ له الحارث: متى كنتُ جارك؟ فَقَالَ: وَصَلْتُ رِشَائِي برِشَائِكَ فسقيتُ إبلي فأغبر عليها، وذلك الماء في بطونها، قَالَ: جَوَارِ وَرَبِّ الكعبة، فأتى النعمانَ، فَقَالَ: أبيت اللعن! أغار حَشِيمُكَ على جاري عياض بن ديهث فأخذوا إبله وماله عليه، فَقَالَ له النعمان: أفلاً تشد ما وَهَى من أديمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر، فَقَالَ الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروى "تعدون" من التعدي أي تتعدون [ص 377]

أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لَا تهلك إلا نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياض أهله وماله.

قَالَ الفرزدق يضرب المثل لسيلمان بن عبد الملك حين وفي ليزيد بن المهلب:

لِعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَقَاؤُهُ \* عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارٍ  
آلِ الْمُهَلَّبِ

كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذِ يُتَادِي ابْنُ دَيْهَاتٍ \* وَصِرْمُتُهُ  
كَالْمَعْتَمِ الْمُتَنَهَّبِ

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ \* وَكَانَ مَتَى مَا يَسْأَلُ  
السِّيفَ يَصْرِبِ

4435- أَوْفَى مِنْ أُمَّ جَمِيلٍ

هي من رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَوْسٍ،  
وَهُمْ أَهْلُ السَّرَاةِ

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة  
المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد شنوءة، وكان  
صهر أبي السفیان بن حرب، فلما بلغ ذلك قومه بالسراة  
وثبوا على صرار بن الخطاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل  
بيت أم جميل وعادبها، فضربه رجل منهم فوق دباب  
السيف على الباب، وقامت في وجوههم فدبتهم، ونادت  
قومها فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ظنت أنه أخوه، فأنته بالمدينة وقد عرف عمر القصة  
فقال: إني لست بأخيه إلا في الإسلام، وهو غاز، وقد عرفنا  
مبتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

4436 أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حنبل الطائي

ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله  
وسلأحه، ولأبي حنبل امرأتان: جدلية، وتغلبية، فقالت  
الجدلية، رزق أتاك الله به، ولا ذمة

له عليك، ولا عُد، ولا جوار، فأرى لك أن تأكله  
وتطعمه قومك، وَقَالَتِ التَّغْلِبِيَّةُ: رَجُلٌ تَحَرَّمَ بِكَ وَاسْتَجَارَكَ  
وَاخْتَارَكَ، فَأَرَى لَكَ أَنْ تَحْفَظَهُ وَتَفِيَّ لَهُ، فَقَامَ أَبُو حَنْبَلٍ إِلَى  
جَدَّعَةَ مِنَ الْغَنَمِ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرِبَ لِبْنِهَا ثُمَّ مَسَحَ بَطْنَهُ وَحَجَلَ،  
ثُمَّ قَالَ:

لَقَدْ آلَيْتُ أُعْذِرُ فِي جِدَاعٍ \* وَإِنْ مُئِيتُ أَمَاتِ الرَّبَاعِ  
لَأَنَّ الْعَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ \* وَإِنَّ الْحَرَ يَجْزِي بِالْكَرَاعِ

فَقَالَتِ الْجَدَلِيَّةُ وَقَدْ رَأَتْ سَاقِيَهُ حَمِشَتَيْنِ: تَالله مَا  
رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سَاقِيٍّ وَافٍ، فَقَالَ أَبُو حَنْبَلٍ: هُمَا سَاقَا غَادِرٍ  
شَرٌّ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا. [ص 378]

4437- أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ (ضبط؟؟ في

أصول هذا الكتاب بفتح العين وتشديد الباء كشداد،  
والصواب أنه كغراب، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مِرَّةٍ:

جَاءُوا بِحَارِشَةِ الضَّبَابِ كَانَهُمْ \* جَاءُوا بِبِنْتِ الْحَارِثِ

(بن عباد)

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ كَانَ أُسْتَرِ عَدِيَّ بْنَ رَبِيعَةَ فِي يَوْمِ قِصَّةٍ،  
وَلَمْ يَعْرِفِهِ، فَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى عَدِيَّ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ لَهُ:  
إِنِّي أَنَا دَلَّلْتُكَ عَلَى عَدِيَّ أَتُؤْمِنُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فليضمن  
ذلك عليك عَوْفُ بْنُ مُحَلَمٍ، فَأَمَّرَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ فُضِمْنَ  
لَهُ عَوْفٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ الْحَارِثُ إِذَا دَلَّهُ عَلَى عَدِيَّ، فَقَالَ عَدِيَّ:  
أَنَا عَدِيَّ، فَخَلَّاهُ، وَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشَدَّ \* عَبَّ لِلْمَوْتِ

وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ

4438- أَوْفَى مَنْ خُمَاعَةَ (انظر المثل رقم 4433)

هي خُمَاعَة بنت عَوْف بن محلم التي أجارت مَرْوَانَ  
الْقَرظِ، وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها.

4439- أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ

هي امرأة من بني قَيْس بن ثعلبة قَالَ حمزة: هي  
فُكَيْهَة بنت قَتَادَة بن مَشْنُوء خالَة طَرْفَة؛ لَأَن أم طرفة وَرَدَة  
بنت قَتَادَة.

وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلْكَة غزا بَكْر بن  
وائل، فأبطأ ولم يجد غَفْلَة يلتمسها، فرأى القوم أثرَ قَدَم  
على الماء لم يعرفوها، فكَمَتُوا له وأمهلوه حتى وَرَدَ وشرب  
فامتلاً، فهاجوا به، فعدا، فأثقله بطنه، فولجَ قُبَّة فُكَيْهَة،  
فاستجارها فأدخلته تحت درعها، فجاؤا في أثره فوجدوه  
تحت ثوبها، فانتزعوا خَمَارَهَا، فنادت إخوتها وولدها، فجاؤا  
عشرة، فمنعتهم عنه، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك؛ كأني أجدُ  
خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت دِرْعها، وفيها  
قَالَ سُلَيْك:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ وَالْأَنْبَاء تَمِي \* لَنِعَمَ الْجَارِ أَخْتُ بِنِي

عوارا

عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ \* كَنَصَلِ السَّيْفِ  
فَانْتَزَعُوا الْخِمَارَا

مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَحَاهَا \* وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا

شَنَارَا

4440- أَوْفَدُ مِنَ الْمُجْبِرِينَ

قَالُوا: هم أولاد عَبْدِ مَنَاف بن قُصي، كانوا أكثر  
العرب وقادة على الملوك، وقد مرت قصتهم مستوفاة

مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم  
"أَفْرَشُ من المَجْبِرِينَ" (انظر المثل رقم 2961) [ص  
379]

4441- أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنْ لِيَطَبَّقَهُ

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم "وافق  
شن (انظر المثل رقم 4340) طَبَّقَهُ" قَالَ: وخالف ابن  
الكلبي الشرقي بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه  
"أَوْفَقُ من طَبَّقَ لَشْنٌ" ويروى "لشنة" وزعم أن طبقا بطن  
من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفصى بن عَبْدِ  
الْقَيْسِ، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، فقيل:  
وافق شن طبقة، وأنشد:

لَقَيْتُ شَنْ إِيَاداً بِالْقَنَا \* وَلَقَدْ وَاْفَقَ شَنْ طَبَّقَهُ

4442- أَوْلَمُ مِنَ الْأَشْعَثِ

هو الأشعث بن قيس بن مَعْدِ يَكْرِبَ الكِنْدِيِّ.

وكان من حديثه أنه ارتدَّ في جملة أهل الردة، فأتى  
به أبو بكر رضي الله عنه أسيراً، فأطلقه وزوجه أخته قَرْوَةَ  
بنت أبي قحافة رغبةً منه في شرفه، فخرج من عند أبي  
بكر ودخل السوق فاخترط سَيْفَهُ ثم لم تَلَقْه ذَاتُ أَرْبَعِ إِلَّا  
عَزَّ قَبْهَا من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً من دور  
الأنصار، فصار الناسُ حَشْدًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه،  
فَقَالُوا:

هذا الأشعث قد ارتدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله  
عنه إليه، فأشرف من السطح وقال: يا أهل المدينة إني  
غريبٌ ببلدكم، وقد أَوْلَمْتُ بما عَزَّ قَبْتُ فليأكل كل إنسان ما

وَجَدَ وَلِيغْدُ عَلَى مَنْ كَانَ لَهُ قَبْلِي حَقٌّ، فَلَمْ تَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ  
الْمَدِينَةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ، وَلَا رُؤَى يَوْمَ أَشْبَهَ يَوْمَ  
الْأَضْحَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَضْرَبَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِهِ الْمَثَلَ  
فَقَالُوا: أَوْلَمُ مِنَ الْأَشْعَثِ،

وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

لَقَدْ أَوْلَمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مَلَكَهٖ \* وَوَلِيمَةَ حَمَالٍ لِثِقَلِ

الْعِظَائِمِ

لَقَدْ سَلَّ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُعْمَدًا \* لَدَى الْحَرْبِ  
مِنْهُ فِي الطَّلَا وَالْجَمَاجِمِ

فَأَعْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَاحِجٍ \* وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فِي يَوْمِ  
الْحَشَا وَالْقَوَائِمِ

فَقُلْ لِقَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ \* ذَهَبَتْ بِأَسْنَى ذِكْرِ  
أَوْلَادِ دَارِمِ

وَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ حَزْمَلَةَ اللَّيْثِيُّ مَتَسَخَطًا لِهَذِهِ  
الْمُصَاهِرَةِ:

أَتَيْتَ بِكِنْدِيٍِّّ قَدْ اِزْتَدَّ وَانْتَهَى \* إِلَى غَايَةِ مَنْ تَكْتُ  
مِيثَاقِهِ كُفْرًا

فَكَانَ ثَوَابُ النَّكْتِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ \* وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ  
تَرْوِيجَهُ الْبِكْرًا [ص 380]

وَلَوْ لَأَنَّهُ يَا بِي عَلَيْكَ نِكَاحَهَا \* وَتَرْوِيجَهَا مِنْهُ لِأَمَهْرَتِهِ  
مَهْرًا

وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزِّيَادَةَ مِثْلَهَا \* لِأَنَّكَحْتَهُ عَشْرًا وَاتَّبَعْتَهُ  
عَشْرًا

فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ سِئَتْ بَعْدَهَا \* فَرِيشًا وَأَحْمَلَتْ  
الْتَبَاهَةَ وَالذُّكْرَا

أَمَا كَانَ فِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ وَاحِدٍ \* تُرَوِّجُهُ لَوْلَا أُرِدَتْ  
بِهِ الْفَخْرَا

وَلَوْ كُنْتَ لَمَّا أَنْ أَتَاكَ قَتْلُهُ \* لِأَحْرَزْتَهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتَهَا  
دُخْرَا

فَأَصْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلَتْ فَرِيضَةً \* عَلَيْكَ؛ فَلَا حَمْدًا  
حَوَيْتَ وَلَا أَجْرَا

4443- أَوْفَرُ فِدَاءٍ مِنَ الْأَشْعَثِ

وذلك أن مَدْحَجًا أَسْرَتْهُ فَقَدَى نَفْسَهُ بِمَا لَمْ يَفِدْ بِهِ  
عَرَبِي قَطْ، لَا مَلِكٌ وَلَا سُوقَةٌ، بِثَلَاثِ آلَافِ بَعِيرٍ، وَإِنَّمَا كَانَ  
فِدَاءُ الْمَلِكِ أَلْفَ بَعِيرٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَبُ:

أَتَانَا تَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسُ \* فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكَ السَّمْعُدِ  
وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَى قَلُوصٍ \* وَالْفَاءُ مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدُ

4444- أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ

أَوْحَى: أَي أَسْرَعُ وَأَعْجَلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: الْوَحَى الْوَحَى،  
أَي الْعَجَلُ الْعَجَلُ، وَالْفُجَاءَةُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَانَ يَقْطَعُ  
الطَّرِيقَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاتَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ شُجَاعُ بْنُ  
رَزَقَانَ كَانَ يُنْكَحُ فِي دُبُرِهِ نِكَاحَ الْمَرْأَةِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي  
أَنْ تُوجَّجَ لِهَمَا نَارٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ رُجَّ الْفُجَاءَةُ فِيهَا مَشْدُودًا،  
فَكَلَّمَا مَسَّتَهُ النَّارُ سَالَ فِيهَا وَصَارَ فَحْمَةً، ثُمَّ رُجَّ شُجَاعُ فِيهَا  
غَيْرَ مَشْدُودٍ، فَكَلَّمَا اشْتَعَلَتِ النَّارُ فِي بَدَنِهِ خَرَجَ مِنْهَا،



واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: أوحى من عُقُوبَةِ  
الْفُجَاءَةِ، فذهبت مثلاً

### 4445- أَوْعَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَالُ  
له طُفَيْلٌ بن زَلَّالٍ من بني عبد الله بن غَطَفَانَ، وكان يأتي  
الولائم من غير أن يُدْعَى إليها، وكان يُقَالُ له "طُفَيْلُ  
الأعراس" و "طُفَيْلُ العرائس" وكان أول رجل لَابَسَ هذا  
العَمَلُ فِي الأَمْصَارِ، فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يفتدي به  
فيُقَالُ: طُفَيْلِي، فأما العَرَبُ بالبادية فإنها كانت تقول لمن  
يذهب إلى طعام لم يُدْعَ إليه: وَارِشْ، وتقول لمن فعل ذلك  
على الشراب: وَاعِغِلْ، وأهل الأَمْصَارِ يسمون [ص 381] مَنْ  
فعل ذلك على الطعام واغلاً، قَالَ شاعرهم:

أَوْعَلُ فِي التُّطْفَيْلِ مِنْ دُبَابٍ \* عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى

شَرَابٍ

لَوْ أَبْصَرَ الرُّعْفَانَ فِي السَّحَابِ \* لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِلَا

حِجَابٍ

وقال آخر:

أَوْعَلُ فِي التُّطْفَيْلِ مِنْ مَثْمُودٍ \* أَلْزَمُ لِلشُّوَاءِ مِنْ

سَفُودٍ

يَعْمَلُ فِي الشُّوَاءِ وَالْقَدِيدِ \* أَصَابِعاً أَمْصَى مِنْ

الْحَدِيدِ

وزعم الأصمعي أن الطُفَيْلِي هو الذي يدخل على  
القوم من غير أن يُدْعَى، قِيلَ: وهو مشتق من الطُفَيْلِ، وهو  
إقبال الليل على النهار بظلمته، وَقَالَ أبو عمرو: الطُفَيْلُ

الظلمة بعينها، وَقَالَ ابن الأَعْرَبِي: يُقَال لِلطْفِيلِي: اللَّعْمَظِيُّ،  
وَالْجَمْعُ اللَّعَامِظَةُ، وَأَنْشَد:

لَعَامِظَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا \* أَدَقَّاءُ أَكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ  
السَّفْرِ

4446- أَوْلَعُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الوُلُوعِ في الإِنَاءِ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

4447- أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الوُلُوعِ؛ لَأَنَّهُ يُوَلَعُ بِحِكَايَةِ  
كُلِّ مَا يِرَاهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

4448- أَوْضَحُ مِنْ مِرَاةِ الْغَرِيبَةِ (انظر المثل رقم

4304 "أنقى متن مرآة الغريبة)

فَلَانَ الْمِرَاةُ إِذَا كَانَتْ هَدِيًّا فِي غَيْرِ أَهْلِهَا تَكُونُ

مِرَاةً أَبَدًا جَلِيَّةً تَتَعَهَّدُ بِهَا أَمْرٌ وَجْهًا.

4449- أَوْطَأَ مِنَ الرِّيَاءِ

هذا مثل حكاة وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل  
صناعة ومقالة أخذق بها من غيرهم، ومن ذلك ما يروى عن  
محمد بن واسع أنه قال: الاتقاء على العمل أشد من  
العمل، أي يتقى عليه من أن يشوبه حُبُّ الرياء والسَّمْعَةِ،  
ومنه ما يحكى عن أبي قُرَّةَ الْجَائِعِ أَنَّهُ قَالَ: الْحَمِيَّةُ أَشَدُّ مِنْ

العله، وذلك أنه يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من  
تعقب العافية.

4450- أَوْحَى مِنْ صَدَىٍّ، وَمِنْ طَرَفِ الْبُوقِ

4451- أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضَعٍ

4452- أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ، وَمِنْ رُجٍّ

4453- أَوْقَلُ مِنْ وَعَلٍ، وَمِنْ عُفْرِ

4454- أَوْتَبُ مِنْ فَهْدٍ [ص 382]

4455- أَوْقَحُ مِنْ زَنْبٍ

4456- أَوْقَى لِدِمِهِ مِنْ عَيْرٍ

4457- أَوْقَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

4458- أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ

4459- أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَاتَةِ

4460- أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنْ اللُّوْحِ

4461- أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ

4462- أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

4463- أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

\*3\* المولدون

وَعَظَّتْ لَوْ اتَّعَظْتُ

وَقَرَّ تَفْسَكَ تُهَبُّ

وَضِيَعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِيحِ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرَّزْقَ

وَقَعَ تَقْبُهُ عَلَى كَنِيفِ

وَجْهٍ مَذْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدٌ أُمَّه

يضرب ذلك للشيء العزيز

وَقَعَتْ آجُرُّهُ وَ لَبِنَةٌ فِي الْمَاءِ فَقَالَتِ الْآجُرَّةُ:

وَابْتِلَالَاهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا أَقُولُ أَنَا؟

وَعَدُّ الْكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ

الْوَلَدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ

الْوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ (السفتجة: أن تعطى في

بلدك مالاً لآخر، وتكون مسافراً إلى بلد، ويكون لمن  
أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتسوفي مالك من ذلك  
العميل؛ فتستفيد أمن الطريق)

الْوَثْبَةُ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ

الْوَثْبَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ.

**الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء**

**ما جاء على أفعال من هذا الباب**

## المولدون

### الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

4464- هُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّيْنُ وَالسُّكُونُ وَمِنْهُ قِيلَ  
لِلْمَصَالِحَةِ: الْمُهَادَنَةُ؛ لِأَنَّهَا مُلَايِنَةٌ أَحَدَ الْفَرَقَيْنِ الْآخَرَ، وَمِنْهُ  
قَوْلُ الطَّهَوِيِّ

وَلَا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا \* إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ  
الْهُدُونِ [ص 383]

وَالدَّخْنُ: تَغْيِيرُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصِيبُهُ مِنَ الدُّخَانِ،  
يُقَالُ مِنْهُ: دَخِنَ الطَّعَامُ يَدَخِنُ دَخْنًا؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدُّخَانُ عَنْ  
طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فَاسْتَعِيرَ الدَّخْنَ لِفَسَادِ الضَّمَائِرِ  
وَالنِّيَاتِ

4465- هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْ شَالٌ؟

الْوَشَلُ: الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ، يُقَالُ: وَجَبَلَ  
وَاشْتَلَّ يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَلَا يَكُونُ بِالرَّمْلِ وَشَلًا.

يَضْرِبُ عِنْدَ قَلْعَةِ الْخَيْرِ، وَلِلشَّيْءِ لَا يُوَثِقُ بِهِ، وَلِلْبَخِيلِ  
لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ.

4466- هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لَمَنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقَالُ: تُنْتَجِ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ -  
وَأَنْتَجَتْهَا أَنَا، إِذَا أَعْنَيْتَهَا عَلَى ذَلِكَ، وَالنَّاتِجُ لِلنُّوقِ كَالْقَابِلَةِ  
لِلْإِنْسَانِ، وَلَقِحَتْ تَلْقَحُ لِقْحًا وَلِقَاحًا، وَالنَّاقَةُ لَأَقْحٌ وَلَقُوحٌ،  
وَمَعْنَى الْمَثَلِ: هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا لَمَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَاءُ؟

يضرب في التشبيه.

ويروى "لما لقت له" أي للقاحها أي لقبول رحمها ماء الفحل، يشير إلى صِدْقِ الشَّبَّهِ، و"ما" مع "لقت" للمصدر.

4467- هَيْنُ لَيْنٌ وَأَوَدَتِ الْعَيْنُ

يُقَالُ: إن المثل سار من قول دُعَاةٍ وذلك أن صَوَّاحِبَهَا حَسَدَنَهَا عَلَى أَنْسَاعِ كَنَّ لَهَا جُدْرٍ جَعَلَتْ تَيْطُ إِذَا رَكَبَتْ، فَقَلْنَ لَهَا: وَيَحْكُ يَا دُعَاةُ إِنَّ أَنْسَاعَكَ تَيْطُ، وَإِذَا سَمِعَ أَطِيظَهَا الرِّجَالُ قَالُوا: هَذَا صُرَّاطُ دُعَاةٍ، لَوْ أَنَّكَ دَهَنْتَهَا فَهُوَ أَلَيْنُ لَهَا وَأَبْقَى، فَيَذْهَبُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي تَخَافِينَ عَارَهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي فَاعِلَةٌ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنَ فِي الْأَقْدَاحِ، فَلَمَّا صَارَ السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا فَقَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ مِنَ السَّمْنِ، فَاسْوَدَّ وَلَانَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ دُعَاةٌ: هَيْنُ لَيْنٌ وَأَوَدَتِ الْعَيْنُ، تَعْنِي بِالْعَيْنِ حُسْنَ النَّسْعِ.

يضرب لمن هَمَّ بِإِصْلَاحِ شَيْءٍ فَأَفْسَدَهُ، بَلْ أَهْلَكَ عَيْنَهُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: يَضْرِبُ لِمَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَيُقَالُ لَهُ: صَبْرًا فَقَدْ كُنْتَ عُرْضَةً لِأَعْظَمَ مِمَّا نَزَلَ بِكَ.

4468- هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ.

أَيُّ: قُدُّهُ قَدُّ الْعَبْدِ، يُقَالُ: هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ، وَالنُّونُ تَعَاقِبُ اللَّامَ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ، يُقَالُ: زَلَمْتُ الْقَدْحَ وَزَلَمْتُهُ، أَي سَوَّيْتُهُ وَنَحَّيْتُهُ، يُقَالُ: قَدْحٌ مُزَلَّمٌ وَزَلِيمٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْعَبْدُ مَزْلُومًا، أَي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى

خلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأي آثار العبيد عليه. [ص  
[384

يضرب للئيم.

ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن  
الباهلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج  
إليه، فقال: أصلح الله الأمير! هو والله في ضيابة الحي،  
قال الحجاج: إني والله ما أدري ما ضيابة الحي، الحي لكني  
أعطي الله عهداً لئن أصبت فيه ثلثاً لأقطعن منك طابقا،  
فقال: هو والله العبد زلماً، أي لا شك في لؤمه.

4469- هَاجَتْ زَبْرَاءُ

أصله أنه كان للأحنف بن قيس خادم سليطة تُسَمَّى  
زَبْرَاءَ، وكانت إذا غضبت قال الأحنف: قد هاجت زَبْرَاءَ،  
فذهبت مثلاً في الناس، حتى يُقال لكل إنسان إذا هاج  
غضبه: قد هاج زَبْرَاءُوه، والأزبر: الأسد الضخم الزُّبْرَة، وهي  
موضع الكاهل، واللُّبُوءَة زَبْرَاءَ.

4470- هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا

قال الأصمعي: أي اهتدى إليه بنفسه ولم يجد عنه،  
ونصب "نقاباً" على المصدر أي فجأة فجأة.

4471- هُوَ فِي مَلَأِ رَأْسِهِ

يضرب للرجل يُشغَلُ عنكَ بِمُهِمٍّ يحدث له.

4472- هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرُّ

أصله أن رجلاً من تميم أجار رجلاً، فأراد قومه أن  
يأكلوه، فمنعهم، فقالت الجارية لأبيها: أرني في هذا الوافي،

وكان دميمَ الوجهِ، فأراها إياها، فلما أبصرت دَمَامَتَهُ قَالَتْ  
له: لم أر كالِيَوْمِ قَفَاً وَافِيٍّ، فسمعها الرجلُ فَقَالَ:

هو قفا غادر شر.

قوله "قفا غادر" في موضع النصب على الحال، أي  
هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على  
دَمَامَتِهِ لَغَادِرٌ كَانَ أَقْبَحَ؛ إذ جَمَعَ بين العَدْرِ والدَّمَامَةِ، وهذا  
كما يُقَالُ: هُوَ رَاكِبٌ جَمَلٌ أَطْوَلُ، ويجوز أن يكون "هو"  
ضمير الشأن والأمر و"قفا" في موضع الرفع بالابتداء، أي  
الأمر والشأن قفا غادرٍ شَرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لَا يُنْظَرُ له، وفيه خصال محمودة، وقد  
يُقَالُ: هِيَ قِفَا غَادِرٌ بالتأنيث على أن تكون "هي" ضمير  
القصة، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

4473- هُوَ أَلْرَمُّ لَكَ مِنْ شَعْرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لَا يفارقك، وَلَا يستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب [ص 385]  
أيضاً لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق. والقَصُّ والقَصُّ  
عِظَامُ الصدر، وشعره لَا يُخَلَقُ، ويجوز أن يراد بالقصِّ  
مصدر قَصَصْتُ الشَّعْرَ بِالمِقْصِّ، ويقول: لَا يفارقك ما تنتفي  
منه وإن قصدت إزالته كما لَا تفارقك هذه الشعرات وإن  
قَصَدَهَا قَصًّا.

4474- هُوَ أَرْزَقُ العَيْنِ

يضرب في الاستشهاد على البغض. قَالَ الأَصْمَعِيُّ:  
هو من صفات الأعداء وكذلك "هو أسودُّ الكَيْدِ" و "هم سُودُّ



الأكباد" و "صُهْبُ السَّبَالِ" قَالَ: معنى كلمة العداوة، وليس يراد به نعوثُ الرِّجَالِ، وَلَا أدري لعل أصله من النعت.

4475- هُوَ عَلَى حُنْدِرٍ عَيْنِهِ

الْحُنْدُورُ وَالْحُنْدُورَةُ: الحدقة.

يضرب لمن يُسْتَثْقِلُ حتى لَا يقدر أن ينظر إليه.

4476- هُمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ

يضرب لمن هو في خَصْبٍ وَتَعْمَةٍ، وذلك أن حدقة البعيرِ أَخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر التَّقَى (النقى - بكسر النون وسكون القاف مخ العظام، وشحمة العين من السمن) وفي السلامي، قال الراجز يذكر إبلا:

مَا تَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنُ \* مَا دَامَ مُحَمَّدٌ فِي سَلَامِي  
أَوْ عَيْنُ

ومثله:

4477- هُمْ فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ

قَالَ اللحياني: الْحَوْلَاءُ (يُقَالُ: ليس في العربية على فعلاء - بكسر ففتح - سوى حولاء وعبناء وسيراء)

وَالْحَوْلَاءُ مِنَ النَّاقَةِ هُوَ قَائِدُ السَّلَى، أَي يَخْرُجُ قَبْلَهُ، وَيُرَادُ بِهِ كَثْرَةُ الْعُشْبِ؛ لِأَنَّ مَاءَ الْحَوْلَاءِ أَشَدُّ مَاءَ حُضْرَةٍ، قَالَ الشاعِر:

بِأَعْنٍ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابَهُ \* تَوْرُ الدَّكَادِكِ سُوقُهُ  
تَتَخَصَّصُ

وقَالَ رائد: تَرَكْتُ الأَرْضَ مَخْضِرَةً كَأَنَّهَا جَوْلَاءٌ، بِهَا  
قَصِيصَةٌ رَفُصَاءٌ، وَعَرَفَجَةٌ خَاصِيَةٌ حَمْرَاءٌ، وَعَوْسَجٌ كَأَنَّهُ  
النَّعَامُ مِنْ سَوَادِهِ

4478- هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ تَادِمَ

ويروى "سِنَّ النَّدَمِ" قَالَ جَرِيرٌ:

إِذَا رَكِبْتُ قَيْسُ بَحِيلٍ مُغِيرَةٍ \* عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ  
خَزْيَانَ تَادِمَ

4479- أَهْدِ لِجَارِكَ أَشَدَّ لِمَضِغِكَ

يعني أنك إذا أهديت لجارك أهدى إليك، فيكون  
إهداؤه أَشَدَّ لِمَضِغِكَ

4480- هُوَ يَخْطُ فِي هَوَاهُ

أَي يَعْتَمِدُ فِي مَنَفَعَتِهِ. [ص 386]

وهو مثل قولهم:

4481- هُوَ يَخْطُبُ فِي حَبْلِهِ

4482- هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ تَكْبَةٌ وَلَا دُبَاخٌ

التَّكْبَةُ: أَنْ يَنْكَبَ الْحَجْرُ، وَالذُّبَاخُ: شَقٌّ يَكُونُ فِي  
بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجْلِ.

يضرب في الأمر يسهل من وجهين؛ لأن الطريق إذا  
لم يكن فيه حجارة تنكب ولم يكن في رجل الراجل شقوق  
سهل عليه أن يسير

4483- هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

هيهات: معناه بَعُد، وفيه لُغَات: الفتح، والكسر،  
والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضاً ويجوز "أيهات" بالتاء  
"وأيهان" بالنون.

يضرب لمن لَا مَطْمَعَ فيه، وأوله:

يَا خَارِجَ الْبُخْلَاءِ عَنِ أَمْوَالِهِمْ \* هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي  
حَدِيدٍ بَارِدٍ

4484- هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يقوله الرجلُ بقَالَ له: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا ولا  
أنا ذَا، أي ولا أُعْنِي عنكَ عَنَاءً

4485- الْهَائِي شَرُّ مِنَ الْكَابِي

يُقَال: هَبَا الْجَمْرُ هُبُوًا، إِذَا خَمَدَ وَصَارَ رَمَادًا هَائِيًا، أَي  
صَارَ كَالهَبَاءِ فِي الدَّقَّةِ، وَكَبَا الْجَمْرُ: إِذَا صَارَ فَحْمًا، وَهُوَ أَنْ  
تخمد ناره

يضرب للفاسدين يَزِيدُ فسادُ أَحَدِهِمَا على الآخر.

4486- هُرَيْقَ صَبُوحُهُمْ على عَبُوقِهِمْ

يضرب للقوم نِدْمُوا على ما ظهر منهم. وَقَالَ  
بعضهم: أَي ذَهَبًا جَمِيعًا فَلَا صَبُوحَ وَلَا عَبُوقَ.

4487- هَيْهَاتَ طَارِعِزْ بَائِهَا بِجِرْ ذَانِكَ

يضرب للأمر الذي فاتَ فَلَا مَطْمَعَ فِي تَلَافِيهِ

ومثله: (مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟).

4488- هَوْلَاءِ عِيَالُ ابْنِ حُوَيْ

يضرب لمن أصبَحَ في جهدٍ ومَشَقَّةٍ، والجوبُّ:

الشدة

4489- هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَحْبَبِينَ

يخاطب امرأة ظنَّ بها جَمَالاً تستره، فلما رآها خاب  
ظنُّه وَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَكْتَمِينَ.

يضرب لمن خَالَفَ ظنكَ فيما كنتَ راجياً له.

4490- هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الْحَنِينُ

الرُّغَاءُ: الصَّجِيحُ، والحنين: تَشَوُّقٌ إِلَى الْوَلَدِ أَوْ وَطَنٍ،  
يقول: بَعْدَ الْحَنِينِ مِنَ الرُّغَاءِ، يعني أن بينها فرقا.

يضرب للمتخلفين في أحوالها

4491- هَيْهَاتَ تَطْرِيقُ مَعَ الرَّجْلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيقُ: أَنْ تَخْرُجَ يَدُ الْوَلَدِ مَعَ [ص 387] الرَّأْسِ  
فَإِذَا خَرَجَ الرَّجْلُ قَبْلَ الْيَدِ فَهُوَ الْيَتْنُ، وَهُوَ الْمَذْمُومُ، وَرَبَّمَا  
يَمُوتُ الْوَالِدُ وَالْأُمُّ إِذَا وُلِدَ كَذَلِكَ.

يضرب لمن رَكِبَ طَرِيقاً لَا يُفْضِي بِهِ إِلَى الْحَقِّ

والخير.

4492- هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ

الْمَحْفَى: مَوْضِعٌ يُحْفَى مِنْهُ لَخَشُونَتِهِ، وَالْمَرْمَضُ:  
مَوْضِعٌ يَزْمَضُ [السائر] فِيهِ، أَي يَحْتَرِقُ لِحَرَارَةِ رَمْلِهِ.

يضرب لما لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِشِدَّةٍ وَتَعَبٍ وَمَقَاسَاةٍ

عَنَاءٍ وَنَصَبٍ

4493- هُوَ ابْنُ شَفٍّ فَدَعِ الْعِتَابَا

الشَّفُّ: القَصْلُ والنقصان أيضاً، وهو من الأضداد،  
يقول: هو صاحب نقصان في المروءة وفي المودة وإن  
أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن إليه.  
يضرب للواهي حبل الوداد.

4494- هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِيُّ قوماً ينتقصونه، فَقَالَ: هَنِئاً مَرِيئاً،

البيت

قَالُوا: كَانَ كَثِيرٌ فِي خَلْقَةِ الْبَصْرَةِ يَنْشُدُ أَشْعَارَهُ،  
فَمَرَّتْ بِهِ عَزَّةٌ مَعَ زَوْجِهَا، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا: أَعْصِيهِ،  
فَاسْتَحَيْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: لَتَعْصَنَّهُ أَوْ لِأَضْرِبَنَّكَ، فَدَتَتْ  
مِنْ تِلْكَ الْحَلْقَةِ، فَأَعْصَنَتْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا بِفَمِ  
الشاعر، فَعَرَفَهَا كَثِيرًا، فَقَالَ:

يُكَلِّفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي، وَمَا يَهَا \* هَوَانِي، وَلَكِنْ  
لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ

هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ \* لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا  
اسْحَلَّتْ

4495- الْهَوَى الْهَوَانُ

أول من قال ذلك رجل من بني صَبَّةٍ يُقَالُ لَهُ أَسْعَدُ  
بَنِ قَيْسٍ، وَصَفَ الْحُبَّ فَقَالَ: هُوَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يَخْفَى،  
وَإِخْفَى مِنْ أَنْ يُرَى، فَهُوَ كَامِنٌ كَمَا فِي النَّارِ فِي الْحَجَرِ، إِنَّ  
قَدْحَتَهُ أَوْرَى، وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَوَارَى، وَإِنَّ الْهَوَى الْهَوَانُ، وَلَكِنْ

غلظ باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، من أبكته المنازلُ  
والطلولُ، فذهب قوله مثلاً

4496- هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يضرب لكل شيء قد اسْتَحَقَّ أن يُتْرَكَ من رجلٍ أو  
جوارٍ أو غيره

وقال أبو عوسجة:

هذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ \* الذئبُ يَعْوِي وَالْغُرَابُ يَبْكِي

4497- هُوَ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئاً لا يفارقه البتة

4498- هَذَا أَوْانُ شَدِّكُمْ فَشَدُّوا

مثل قولهم: [ص 388]

4499- هَذَا أَوْانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَى زَيْمٌ (سيكرره

المؤلف، ويأتي برقم -4520)

4500- هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا

مثل قولهم:

4501- هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (سيكرره، ويأتي

برقم 4571)

لما يوصلُ إليه من غير مشقة

4502- هُوَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَا يُدْرِي أَنِّي يُؤْتَى

يضرب لمن لا يخلص منه

4503- هُم المِعَى وَالكَرِشُ

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم، وَقَالَ:

يا أَيُّهَذَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ \* لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ فَقُمْ  
وَأَنْكَمِشُ

لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ \* فَأَصْبَحُوا مِثْلَ المِعَى  
وَالكَرِشُ

4504- هُوَ حَيَاءٌ مَارِحَةٌ

مارخة: امرأة كانت تَتَخَفَّرُ فَعَثْرَ عَلَيْهَا تَنْبِشُ قَبْرًا.

يضرب في فَرْطِ الوَقَاحَةِ

4505- هَادِيَةٌ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الأَذَى

الهادية: الرقبة والكتف والذراع، وَبُعْدُهَا مِنَ الأَذَى  
تَنْحِيهَا مِنَ الكَرِشِ وَالْحَوَايَا وَالْأَعْقَاجِ وَالْجَوَاعِرِ، وَفِي قِبَائِلِ  
قِضَاعَةَ قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهَا بَلَى، فَهَمَّ لَأَ يَأْكُلُونَ الأَلْيَةَ لِقَرْبِهَا مِنَ  
الجَوَاعِرِ وَلِأَنَّهَا طَبَقُ الأَسْتِ

4506- هَذَمَةُ التَّغْلِبِ

يعنون جُحْرَهُ المَهْدُومِ

يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل

على صلح

4507- هُوَ دَرْجٌ يَدِكَ

وهي وهما وهم دَرْجٌ يَدِكَ، المَذْكَرُ وَالْمَوْنُثُ وَالوَاحِدُ  
وَالْجَمْعُ وَالْأَثْنَانُ سَوَاءً، وَمَعْنَاهُ طَوْعُ يَدِكَ، قَالَهُ الشَّرْقِيُّ،

وكذلك قَالَ أَبُو عمرو، ونصب "دَرَجَ" على الظرف، كما يُقَال: أُنْقَدَتِ دَرَجٌ كِتَابِي، وروى المنذري "دَرَجَ" بنصب الراء، كما يُقَال: ذهب دَمُهُ دَرَجَ الرِّيحِ، إِذَا بَطَلَ وَهَدَرَ

4508- هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أي الأمر فيه إليك.

يضرب في قرب المتناوَلِ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلْأَخِ لَا يُخَالِفُ أَخَاهُ فِي شَيْءٍ بِإِخَائِهِ وَإِشْفَاقًا عَلَيْهِ.

أي هو كما تُريد طاعةً وانقيادا لك، وَحَبْلُ الذِّرَاعِ: عِرْقٌ فِي الْيَدِ.

4509- هَذِهِ يَدِي لَكَ

كلمة يقولها الْمُتَّقَادُ الْخَاصِعُ، أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت. [ص 389]

4510- هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أي بالمنزلة الشريفة.

ويُقَال في ضده:

4511- هُوَ عِنْدِي بِالشَّمَالِ

أي بالمنزلة الخسيصة، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا \* يَجْرُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ



أي يجعلون سَهْمِي وَحَظِّي فِي الْمَنْزِلَةِ الْخَسِيْسَةِ.  
4512- هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام "وَهُمْ  
يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"

4513- هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ

أي على عَهْدِهِ، وِيُرْوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ أَنَّهُ  
قَالَ: مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ  
مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

4514- هَذَا حِزُّ مَعْرُوفٍ

أولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لِقَمَانُ بْنُ عَادٍ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِرْمَ.  
وَذَلِكَ أَنَّ أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن  
يكون لها ابنٌ كإخيه لقمان في عَقْلِهِ وَدَهَائِهِ، فَقَالَتْ لَا  
أمرأة أخيه: إن تَعَلَى ضعيفٌ، وأنا أخاف أن أضعف منه  
فأعيريني فراشَ أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمان وقد تَمَلَّ  
فبطش بأخته، فعَلَقَتْ منه على لَقِيمٍ، فلما كانت الليلة  
الثانية أتى صاحبه فقال: هذا حِزُّ مَعْرُوفٍ.

وقد ذكره التَّمِزُّ بْنُ تَوْلَبٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

لُقَيْمُ ابْنُ لُقْمَانَ مِنْ أَخْتِهِ \* فَكَانَ ابْنُ أَخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لَيَالِي حَمَقٍ فَمَا اسْتَحَقَبَتْ \* إِلَيْهِ فَعُرَّ بِهَا مُظْلِمًا

فَأَخْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ \* فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

4515- هُنَيْتٌ وَلَا تُنْكَهُ

قَالَ أَبُو عبيد: أَي أَصَبْتَ خَيْرًا وَلَا أَصَابَكَ الضَّر.

قَالَ الأَزْهَرِي: هُنَيْتُ أَي ظَفِرْتُ وَلَا تُنْكَ بغير هاء،  
فإذا وقف على الكاف اجتمع ساكنا فحُرِّكَ الكافُ وزيِّدت  
الهاء للسكوتِ عليها، وَلَا تُنْكَ: أَي لَا تُكَيِّتُ أَي لَا جَعَلَكَ اللهُ  
منهزما مَنَكِيًّا، ويجوز وَلَا تَنِّكَه - بفتح التاء - يُقَالُ:

تَكَيْتُ فِي العَدُو، أَي هزمته؛ فَنَكِي يَنْكِي نكاء هذا  
كله حكاه عن أبي الهيثم.

وقَالَ أَبُو عمرو: هَنَيْتُ وَلَمْ تَبِّكِهِ، أَي وَجَدْتَ مِيرَاثَ  
مَنْ لَمْ تَبِّكِهِ. [ص 390]

ويروى هُنَيْتُ مِنَ الهِنَاءِ وهو العَطَاءُ، أَي أُعْطِيْتُ،  
وَلَا تَنِّكِهِ، أَي لَا تَنِّكَ فَيْكُ، ثُمَّ حذَفَ "فَيْكُ" وَقَالَ: وَلَا تُنْكَ،  
ثُمَّ أَدخَلَ هاءَ السكوتِ.

4516 هُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادِي وَليدُهُ

قَالَ أَبُو عبيد: معناه أمر عظيم لا ينادي فيه الصغار،  
وإنما يُدْعَى فِيهِ الكَهُولُ والكِبَارُ وَقَالَ الفراء: هذه لفظه  
تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشر.

وأنشد فيه الأصمعي:

فأُقْصِرْتُ عَنْ ذِكْرِ العَوَانِي بِتَوْبَةٍ \* إِلَى اللهِ مِنِّي لَا  
يُنَادِي وَليدَهَا

وقَالَ آخِر:

ومنهن فسق لا يُنَادِي وَليدُهُ

وينشد:

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدَ بِنَ مَزِيدٍ \* شَرَائِعَ جُودٍ لَا  
يُنَادِي وَوَلِيدُهَا

وَقَالَ الْكَلَابِيُّ: هَذَا مِثْلُ يَقُولُهُ الْقَوْمُ إِذَا أَحْصَبُوا  
وَكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُنَّهَ  
عن أخذه ولم يُصَحَّ به؛ لكثرتهم عندهم، وَقَالَ أَصْحَابُ  
المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وأنشد:

سَبَقْتُ صِيَّاحَ فَرَارِيحِهَا \* وَصَوْتِ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ  
أي لست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.  
4517- هَوْتُ أُمَّهُ

أي سَقَطَتْ، وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما  
يُقَالُ عند التعجب والمدح، قَالَ الشَّاعِرُ:

هَوْتُ أُمَّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحَ غَادِيَا \* وَمَا ذَا يُؤَدِّي اللَّيْلَ  
حِينَ يَوُبُّ

معناه التعجب، يُقَالُ: العَرَبُ تَدْعُو عَلَى الْإِنْسَانِ  
والمراد الدعاء له، كما يُقَالُ للديغ: سَلِيمٌ، وللمهلكة: مَفَازَةٌ،  
على سبيل التفاؤل ومعنى "ما يبعث الصبح" إمعانه في  
وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبح منه وكذلك  
ماذا يؤدي الليل منه حين يمسي، فحذف "منه" كما يُقَالُ:  
السَّمْنُ مَتَوَانٌ بَدْرَهُمُ، أي منوان منه بدرهم.

4518- هَلْ لَكَ فِي أُمَّكَ مَهْزُولَةٌ؟ قَالَ: إِنَّ مَعَهَا

إِخْلَابَةٌ

الإحلابة: أن يحلبَ الرجلُ ويبعثَ به إلى أهله من  
المرعى، يريد هل لك طمع في أمك في حال فقرها، أي لا  
تطمعُ فيها فليس بشيء، قال: إن معها  
إحلابة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم [ص

[391

4519- هَذَا النَّصَافِي لَا تَصَافِي الْمِحْلَبِ

قال أبو عمرو بن العلاء: خرج رجلان من هذيل بن  
مذركة ليغيرا على قهم على أرجلها، فأتيا بلاد قهم فأغارا،  
فقتلا رجلا من قهم، ونذر بهما، فأخذ عليهما الطريق فأسيرا  
جميعا، ف قيل لهما: أيكما قتل صاحبنا؟ فقال الشيخ: أنا قتلته  
وأنا الثار المنيم، وقال الشاب: أنا قتلته دون هذا الشيخ  
الهمم الفاني، وأنا الشاب المقتبل الشاب، وأنا لكم الثار  
المنيم، فقتلوا الشيخ بصاحبهم، وطمعوا في فداء الشاب،  
فقال رجل من قهم: هذا التصافي لا تصافي المحلب،  
ويروى "المشعل" وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لا  
مصافاة المؤكلة والمشاركة.

يضرب في كرم الإخاء.

4520- هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ (سبق برقم

(4499

زعم الأصمعي أن "زيم" في هذا الموضع اسم  
فرسي، وشد واشتد إذا عدا.

يضرب للرجل يؤمر بالجِدِّ في أمره.

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ  
لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "لَيْسَ هَذَا  
بِعُشِّكَ فَادْرُجِي، يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يؤمَّرُ  
بإخراج نفسه منه، ولا نسبة بينهما، إلا أن يُقال: أراد هذا  
ليس وقت الجمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء  
قوله "ليس هذا بعشك فادْرُجِي"

4521- هُما كَفَرَسِي رِهَانِ

يضرب للاثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان، وهذا  
التشبيه يقع في الابتداء، لا في الانتهاء؛ لأن النهاية تُجلى  
عن سَبَقِ أحدهما لا محالة.

ومثله قولهم:

4522- هُما كَرُكْبَتِي البَعِيرِ

قَالَ ابن الكلبي: إن المثل لِهرم بن قُطبة القَزاري،  
تمثل به لعلقة بن عُلاثة وعامر بن الطَّعيل الجعفر بين  
حين تنافرا إليه، فَقَالَ: أنتما كَرُكْبَتِي البعير يا ابني جعفر  
تَقَعَانِ مَعًا، ولم يُنْفِرْ أَحَدُهُما على الآخر، وذلك أنهما انتهيا  
إليه مساءً، فأمر لكل واحدٍ منها بُقْبَةً، وأمر لهما بالأنزال  
وما يحتاجان إليه، فلما هَدَّاتِ الرَّجُلُ أتى عامراً فَقَالَ له:  
لماذا جئتني؟ قَالَ: جئتُكَ لتُنْفِرني على علقمة، فَقَالَ: بئس  
الرأي رأيت، وساء ما سَوَّلْتُ لكَ نَفْسُكَ، أَفُصِّلُكَ على  
علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعدد مفاخره ومآثره وقديمه  
وحديثه، والله لئن رأيتُكَ غداً معه [ص 392] متحاكمين إليَّ  
لأنفرتُكَ عليك، ولا يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه  
ومضى إلى علقمة فَقَالَ: ما جاء بك؟ قَالَ: جئتُكَ لتُنْفِرني

علي عامر فقال: أين غاب عنك حلمك؟ أعلى عامر  
أفصلك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحسبته كذا، وإله لئن  
ناقرتة إلى لأحكمين له، فأقدم على ما تريد أو أحمم عنه،  
ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصبحا قالا: نرجع ولا حاجة  
بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحد منهما ما عند صاحبه،  
فلما كانا في بعض الطريق تلقاهما الأعشى، فسألها عما  
خرجا له، فأخبره بقصتهما، فقال الأعشى لعلمة: مالي  
عندك إن تفرئتك على عامر؟ قال: مائة من الإبل، قال:  
وتجيرني من العرب؟ قال: أجيرك من قومي، فقال لعامر:  
فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قال: مائة من  
الإبل، قال: وتجيرني من أهل الأرض؟ قال: أجيرك من أهل  
السماء والأرض، قال الأعشى: تجيرني من أهل الأرض  
فكيف تجيرني من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من  
ولدك أو أهلك وديته، وإن ماتت لك ماشية فعلي عوصها،  
قال: نعم، فمدح عامرا، وهجا علقمة، فقال من قصيدته في  
هجائه:

أَعْلَقْمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فوجدتني \* بكم عالما عند  
الحكومة غائصاً

كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعَى دِعَامَةٍ \* ولكنهم زادوا  
وأصبحت ناقصاً

تَبِيئُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ \* وجارتكم عزى  
يبئن خمائصاً

فَمَا دَنَبْنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ \* وتجرك ساج ما  
يوارى الدعامصاً

(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في

الماء)

وكان يُقال: مَنْ مدحه الأَعْشى رَفَعه وَمَنْ هَجَاه  
وَصَعه، وكان يُتَّقَى لسانه، وكان علقمة ممن آمن وصار من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.

4523- هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَحِينَنَّ

يُقَال: جِيئْتُ حَيَاءً، أَي اسْتَحْيَيْتُ وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنْ  
امْرَأَةً سَتَّرَتْ وَجْهَهَا، فَظَهَرَ مِنْهَا هُنَا، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا الَّذِي  
كُنْتَ تَسْتَحِينَنَّ مِنْهُ فَقَدْ بَدَأَ وَانْكَشَفَ.

يضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده.

4524- هَذَا أَمْرٌ لَا يَفِي لَهُ قَدْرِي

أَي أَمْرٌ لَا أَقْرَبُهُ وَلَا أَقْبَلُهُ

4525- أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أَي أَعْجَلُهُ، مِنْ قَوْلِهِمُ الْوَحْيِ الْوَحْيِ، أَي الْعَجَلِ  
الْعَجَلِ. [ص 393]

4526- هَذِهِ خَيْرُ الشَّائِنِينَ جِزَّةً

يضرب للشئيين يَفْضُلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِقَلِيلٍ،  
وَنَصَبَ "جِزَّةً" عَلَى التَّمْيِيزِ.

4527- هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَا قِيَّ الدَّبْرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

4528- هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِيْلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

4529- هُوَ أَدَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَمَا يُقِيمُ بَدَارِ الدُّلِّ يَعْرِفُهَا \* إِلَّا الأَذْلَانَ عَيْرُ الحَيِّ  
وَالوَتِدُ

هَذَا عَلَى الحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ \* وَذَا يُشَجُّ فَمَا  
يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ

4530- هُوَ يَبْعَثُ الكِلَابَ عَن مَرَابِضِهَا.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ يَسْأَلُ النَّاسَ مِنْ حِرْصِهِ  
فَتَنْجُو الكِلَابُ؛ فَذَلِكَ بَعَثَهُ إِيَّاهَا عَن مَرَابِضِهَا.

وَيُقَالُ: بَلْ يَشِيرُ الكِلَابَ يَطْلُبُ تَحْتَهَا شَيْئاً لَشَرِّهِ  
وَحِرْصِهِ عَلَى مَا فَضَلَ مِنْ طَعَامِهَا

4531- هَلْ أَوْفَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ

الإيفاء: الإشراف، والتقلّي: تجاوز الحدّ يضرب لمن  
بَلَغَ النِّهَايَةَ وَزَادَ عَلَى مَا رَسَمَ لَهُ

4532- هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرْبَانِ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلَيْنِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الشَّرُّ فَيَتَفَاحِشَانِ

4533- هُوَ بَيْنَ حَازِفٍ وَقَازِفٍ

الحازف: بالعصا، والقاذف: بالحصا. قالوا: المعنى  
فِي الأَرْنَبِ؛ لِأَنَّهَا تُحْدَفُ بِالعَصَا وَتَقْدَفُ بِالحِجْرِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ هُوَ بَيْنَ شَرِّينِ



قَالَ اللّٰحْيَانِي: يُقَالُ قَالَ الْوَبْرُ لِلْأَرْنبِ:

آذَانِ آذَانَ، عَجُزٌ وَكَتْفَانِ، وَسَائِرُكَ أَكْلَتَانِ، فَقَالَ  
الْأَرْنبُ: وَبُرُوبِ، عَجَزٌ وَصَدْرُ، وَسَائِرُكَ حَقْرٌ نَقْرُ.

4534- هُمْ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم يجتحم أن  
يتحوّل إلى غيره.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخصب والخير، عن أبي  
عبيدة، وقد يضرب في الشدة أيضاً، عن أبي عبيد، وقال:  
ومنه قول الذبياني:

وَلَرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَهُ \* فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا  
بِمُطَارٍ

4535- هُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ

كما يُقَالُ "ساكن الريح" أي هو وَفُوعٌ وَدُرُوعٌ، قَالَ  
الشاعر:

وَمَا زِلْتُ مُدْقَامَ ابْنِ مَرْوَانَ وَابْنَهُ \* كَأَنَّ غُرَابًا بَيْنَ  
عَيْنَيْ وَاقِعٍ [ص 394]

4536- هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَايَةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

4537- هُوَ إِخْدَى الْأَثَافِي

يضرب للذي يُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ

4538- هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجب المتكلم.  
يضرب لمن يكون مع كل أحد.

4539- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ.

قَالَ الشَّرْقِيُّ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِهِمُ الْقَدِيمَةِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَقُلَ ضَبَّةُ بَنِ أَدَّ اغْتَمَّ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ: لَوْ قَدْ انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ لَقَدْ انْحَلَّ عَنْكَ مَا تَجِدُ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرُ؟ أَي لَأُدْرِكُهُ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

يضرب لما لا يمكن كذلك تَلَاْفِيهِ  
4540- هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِي؟

لذِكْوَانِ، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَحِيحًا يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعِدُّ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَمْ يُعْهَدْ مِنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَيَّرَكَ بَعْدِي مُغَيِّرًا؟ أَي أَنْتَ عَلَيَّ مَا عَهَدْتُكَ.

ومثله:

4541- هَلْ صَاعَكَ بَعْدِي صَائِعٌ

يُوضَعُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو

4542- هَكَذَا قَصِدِي

قِيلَ: إِنْ أَوْلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ كَعَبُ بْنُ مَامَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَسِيرًا فِي عَنْرَةَ، فَأَمَرَتْهُ أُمُّهُ مَنْزِلَهُ أَنْ يَفْصِدَ لَهَا نَاقَةً، فَنَحَرَهَا، فَلَامَتْهُ عَلَى نَحْرِهِ إِيَّاهَا،

فَقَالَ: هَكَذَا قَصِدِي، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ إِلَّا مَا يَصْنَعُ

الكرام.

4543- هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أي أعلى الناس سَهْمًا، ويقولون: هو أعلى القوم كَعْبًا، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ بَايَعُوا عِثْمَانَ بْنَ عِفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَأْلُوا أَنْ يَبَايَعُوا أَعْلَاهُمْ ذَا فُوقٍ، أَي أَفْضَلَهُمْ

4544- هُوَ أَضْبَرُ عَلَى السَّوَّافِي مِنْ ثَالِثَةِ الْأَثَافِي.

يضرب لمن تَعَوَّدَ هَلَاكَ مَالِهِ.

4545- هُوَ إِمَّعَةٌ

وكذلك "إِمْرَةٌ" وهما الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل: أنا مَعَكَ، وفي الحديث "إِذْ وَقَعَ النَّاسُ فِي الشَّرِّ فَلَا تَكُنْ إِمَّعَةً" قَالُوا هُوَ أَنْ يَقُولَ: إِنْ هَلَكَ النَّاسُ هَلَكْتُ لِأَثَرٍ فِي الشَّرِّ، يُقَالُ: رَجُلٌ إِمَّعٌ وَإِمَّعَةٌ، وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ: هُوَ فِعْلٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِفْعَلٌ صِفَةً، قَالَ: وَقَوْلُ مَنْ قَالَ "امْرَأَةٌ إِمَّعَةٌ" غَلَطٌ، لِأَنَّ الْقَالَ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ، [ص 395] وَقَدْ حَكَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، وَيُرْوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيَّتَانِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَهُمَا:

وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الْخَطُوبِ \* أَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا

الْحَبْرُ

وَلَكِنِّي مِدْرَهُ الْأَصْغَرِ \* نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَذَا وَفَرَّاجُ

شَرُّ

4546- هَنِئًا لِسْحَامٍ مَا أَكَلَ

سحام: اسم كلب، قَالَ لَبِيدٌ:

فتقصدت منها كَسَابٍ فُضِرَجَتْ \* يَدَمٍ وَعُودِرٍ فِي  
الْمَكْرِّ سَخَامَهَا

ويروى "سَخَامَهَا" بالخاء.

يضرب في السماتة بهلاك مال العدو

4547- هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ

هذا الجبل بمكة، وبالأهواز أيضاً جبل يُقَالُ لَهُ

قُعَيْقِعَانُ

قلت: وَلَا أُدْرِي أَيُّهُمَا الْمَعْنَى فِي الْمَثَلِ

يضرب في اليأس من نيل ما تريد

4548- هَذَرًا هَذَرِيَانُ

أي أَكْثَرُ مِنْ كَلَامِكَ وَتَخْلِيْطِكَ يَا هَذَرِيَانُ، وَهُوَ الْمِهْذَارُ

4549- هُوَ الصَّلَالُ بْنُ يَهْلَلِ

وتهلل، وقهلل، وكلها من أسماء الباطل لَا تصرف،

ومعناه باطل بن باطل، وروى اللحياني بالتاء المعجمة من

فوقها بنقطتين، أي كما أن هذه الألفاظ لَا تقوم بإفادة

كذلك هو

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها

أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها التعريف والعجمة، ولو كان

لها مَدْخَلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَكَانَ وَجْهَهَا الصَّرْفُ، كَمَا لَوْ سَمِيَ

رَجُلٌ بَدَخْرَجٍ لَصُرْفَ لِأَنَّهُ زَنَةٌ لِأَنَّ تَخْتَصُ بِالْفِعْلِ.

4550- هُوَ قَرِيْبُ الْمَنْزَعَةِ

أي قريب الهمة، وقريب غور الرأي، ومنه قولهم  
"لتعلمن أينا أضعف منزعة" ومنزعة الرجل: رأيه

4551- هَذِهِ مِنْ مُقَدَّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أي من أوائل شرك

4552- هُوَ الْفَحْلُ لَا يُفَدِّحُ أَنْفُهُ

الْقَدْحُ: الْكَفُّ

يضرب للشريف لا يُرَدُّ عن مُصَاهِرَةِ وَمُوَاصَلَةِ

4553- هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمعلم:

إذا ما اجتمع الجزلُ \* والكوفى والأعلم

فكم من سىء يُنْتَبَى \* وكم من حَسَنٍ يَكْتُمُ

وكم عين لمهران \* إذا ما اجتمعوا تلطم [ص 396]

4554- هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قَالَ ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك

إلى الكذب

4555- هُوَ يَخْصِفُ حِدَاءَهُ

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه

4556- أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيًا وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا

حَبِيبَةٌ

## أَي مَهَازِيلِ ضَعِيفَةٍ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَمَنْ الْحَبِيبَةُ نَارُ أَبِي حَبَابٍ؛  
وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَبِيبَةُ السُّوقُ الشَّدِيدُ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ،  
وَيَجُوزُ عَلَى الْحَالِ

### 4557- هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقَرَادِ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الشَّرِيرِ الْخَبِيثِ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

لَنَا عِزٌّ وَمَرَمَاتًا قَرِيبٌ \* وَمَوْلَى لَّا يَدِبُّ مَعَ الْقَرَادِ

وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي بِشَنَةِ فِيهَا قِرْدَانٌ،  
فَيَشْدُهَا فِي ذَنْبِ الْبَعِيرِ، فَإِذَا عَصَّه مِنْهَا قُرَادٌ نَفَرَ فَنَفَرَتِ  
الْإِبِلُ، فَإِذَا نَفَرَتِ الْإِبِلُ اسْتَلَّتْ مِنْهَا بَعِيرًا فَذَهَبَ بِهِ

### 4558- هُنَاكَ وَهْنَاكَ عَن جَمَالٍ وَعَوَّعَةٍ

الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ الْبَعْدَ قَالَتْ: هُنَاكَ وَهْنَاكَ، وَإِذَا  
أَرَادَتْ الْقُرْبَ: قَالَتْ هُنَا وَهْنَا، كَأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْبَعْدِ عَن جَمَالٍ  
وَعَوَّعَةٍ، وَهِيَ مَكَانٌ، وَيُقَالُ أَرَادَ إِذَا سَلِمَتْ لَمْ أَكْثَرَتْ  
لِغَيْرِكَ، قَالُوا: وَهَذَا كَمَا تَقُولُ "كُلُّ شَيْءٍ وَلَا وَجَعُ الرَّأْسِ" وَ  
"كُلُّ شَيْءٍ وَلَا سَيْفُ فَرَّاشِهِ" وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَعَوَّعَةُ رَجُلٌ  
مِّنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ الرَّجُلِ "كُلُّ  
شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَّلَ"

### 4559- هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مَنُ طَلَبْتُهُ

يُقَالُ: هِيَ الرَّبْذَةُ وَالْمِثْمَلَةُ (الرَّبْذَةُ - بَفَتْحَاتٍ أَوْ  
بَكْسَرٍ فَيَسْكُونُ - وَمِثْمَلُهَا الْمِثْمَلَةُ - بوزن المكنسة - خرقه أَوْ  
صوفة يهنا بها البعير)

وهما الخرقه التي يُهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ، وَقَالَ:

يَا عَقِيدَ اللُّؤْمِ لَوْلَا نِعْمَتِي \* كُنْتَ كَالرَّبْدَةِ مُلْقَى بِالْفِتَا

يضرب للرجل الذليل

4560- هُوَ إِسْكُ الْأَمَةِ

ويقال "إِسْكُ الْإِمَاءِ"

يضرب للحقير المُتَّيِّنِ الذليل، والإسك: جانب الفرج

4561- هُمْ كَتَعَمَ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم:

4562- هُمْ كَبَيْتِ الْأَدَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع [ص 397]

4563- هُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَعَةِ

وهي التي لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرْفُهَا

يضرب للقوم يجتمعون وَلَا يَخْتَلِفُونَ

4564- أَهْدِ لِجَارِكَ الْأَدْنَى لَا يَقْلِكَ الْأَقْصَى

ويروى "وَلَا يَقْلِكَ" أَي أَنَّكَ إِذَا أَهْدَيْتَ لِلأَدْنَى يَعْذِرُكَ

الأقصى لبعده عنك ومن روى "وَلَا يَقْلِكَ" أَي لَا تَفْعَلْ مَا يُوْذِي الأَقْصَى، فَكَأَنَّهُ يَأْمُرُ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا.

4565- هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعِم فيها ويدْفِي، ويروى "قاتل  
السَّوَات" أي الجَدُوب، بأن يُحْسِنَ إِلَى النَّاسِ فِيهَا.

4566- هُوَ عَلَيْهِ ضِلْعُ جَائِرُهُ

ويروى "هُمُّ"

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

4567- هَذَا جَنَائِي وَخَيَارُهُ فِيهِ

الجَنَائِي: المَجْنِيُّ، ويروى "هذا جنائي وهجانه فيه"  
والهَجَان: البيض، وهو أحسن البَيَاضِ وَأَعْتَقُهُ، يُقَالُ: نَاقَةٌ  
هَجَانٌ وَجَمَلٌ هَجَانٌ.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عَدِيٍّ بن أخت  
جَذِيمَةَ، وذلك أن جَذِيمَةَ خرج مبتديا بأهله وولده في سنة  
مُكَلِّتَةَ، وضربت له أبنية في زهرة وروضة، فأقبل ولده  
يَجْتَنُّونَ الكَمَاءَ، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها، وإذا  
أصابها عمرو خَبَأَهَا فِي حِزَّتِهِ، فأقبلوا يتعادونَ إِلَى جَذِيمَةَ  
وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جنائي وخياره فيه \* إذ كل جانٍ يدهُ إلى فيه

فضمه جَذِيمَةَ إِلَيْهِ وَالتَّزَمَهُ، وَسُرَّ بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ، وَأَمَرَ  
أَنْ يُصَاحَ لَهُ طَوُّوقٌ، فَكَانَ أَوَّلَ عَرَبِيٍّ طَوَّقَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ  
"عَمْرُو ذُو الطَّوُّوقِ" (انظر المثل رقم 3017) "وهو الذي  
قيل فيه المثل المشهور "كبر عمرو عن الطوق (1)" (( وقد  
مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيته ولم أخذه  
لنفسي خير ما فيه إذ كل جانٍ يدهُ مائلة إلى فيه يأكله.

4568- هَذَا عَبْدٌ عَيْنِي



يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه  
لَا يهتم بأمره.

وكذلك يُقال "فلان أخو عَيْنٍ" "وصديق عَيْنٍ" إذا  
كان بُرائى؛ فيرضيك ظاهره.

4569- هَذَا وَلَمَّا تَرَى تِهَامَةً

يضرب لمن جَزِعَ من الأمر قبل وَقْتِ الجزع. [ص

[398

قَالَه رجل وهو يَنْجِدُ بناقته وهو يريد تهامة فَحَسِرَتْ  
ناقته وَصَجِرَتْ.

4570- هُوَ أَشَدُّ حُمَرَةً مِنَ الْمَصْعَةِ

وهو ثمر العَوْسَجِ أحمر ناصع الحمرة.

4571- هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (هذا المثل مكرر قد

مضى رقم 4501)

وهو نبت ضعيف سَهْلُ التناول يُسَدُّ به خِصَاصُ

البيوت، وَقَالُوا: إنه ينبت على قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وَقُرْبِ النَّجَاحِ.

4572- هُوَ حُوءَاءٌ

قَالَ أبو زيد: الحُوءَاءُ من الأحرار، ولها زهرة بيضاء،

وكان ورقها ورق الهندبا يتسطح على الأرض.

يضرب مثلاً للرجل الذي لَا يبرح مكانه

4573- هَذَا الْجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ الْمُعْفَرُ

وروى أبو عمرو "لَا أَنْ تَكُدَّ الْمَغْفِرَ" قَالَ: لِأَنَّهُ لَا  
يَجْتَمِعُ مِنْهُ فِي سَنَةٍ إِلَّا الْقَلِيلُ، قَالَ أَبُو زِيَادٍ: الْمَغْفِيرُ تَكُونُ  
فِي الرَّمْثِ وَالْعَشِّ وَالثَّمَامِ، وَالْمَغْفِرُ وَالْمَغْفُورُ وَالْمَغْثُورُ:  
لُغَاتٌ.

يضرب في تفصيل الشيء على جنسه ولمن يصيب  
الخير الكثير.

4574- هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ

يضرب للحاذق في صنعه.

أَيُّ مَنْ حَذَقَهُ يَرْقُمُ حَيْثُ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الرَّقْمُ، قَالَ  
الشاعر:

سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ إِلَيْكُمْ \* عَلَى نَأْيِكُمْ إِنْ كَانَ  
فِي الْمَاءِ رَاقِمٌ

4575- هَذَا بَرَضٌ مِنْ عِدٍّ

الْبَرَضُ، وَالْبَرَّاضُ: الْقَلِيلُ، وَالْعِدُّ: الْمَاءُ الدَّائِمُ لَا  
انْقِطَاعَ لَهُ.

يضرب لمن يعطي قليلاً من كثير

4576- هُوَ يَخْطِبُ فِي حَبْلِهِ

إِذَا كَانَ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ فِي مَنْفَعَتِهِ، وَيَكُونُ هَوَاهُ مَعَهُ.

4577- هُوَ تَأْقِبُ الرَّئِدِ

وكذلك "وَأَرَى الرَّئِدِ"

يضرب لمن يُطَلَّبُ منه الخير فيُوجدُ وفي ضده

يُقَالُ:

4578 هُوَ كَايِ الزَّتَادِ، وَصَلَوْدُ الزَّتَادِ

إذا كان نَكِدًا قَلِيلَ الخَيْرِ، يُقَالُ: كَبَا الزند يَكْبُو،  
وَأَكْبَوُتُهُ أَنَا، وفي الحديث أن أم سلمة قَالَتْ لعثمان رضي  
الله عنهما وهي تَعِظُهُ: يا بني مالي أرى رَعَيْتَكَ [ص 399]  
عَنْكَ نَافِرِينَ، وَعَنْ جَنَاحِكَ نَاقِرِينَ، لَا تَعْفَ طَرِيقًا كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّهَا، وَلَا تَقْتَدِحْ بِزَنْدٍ كَانَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَاهُ، وَتَوَخَّحَ حَيْثُ تَوَخَّحَى صَاحِبَاكَ فَإِنَّهُمَا ثَكْمَا  
الْأَمْرِ (ثَكْمَا الْأَمْرَ لَزَمَاهُ وَلَمْ يَفَارِقَاهُ) ثَكْمًا، وَلَمْ يَظْلَمَا، هَذَا  
حَقُّ أُمُومَتِي قَضَيْتُهُ إِلَيْكَ، وَإِنْ عَلَيْكَ حَقُّ الطَّاعَةِ، فَقَالَ  
عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا بَعْدَ فَقَدِ قَلْبِي فَوَعَيْتُ، وَأَوْصَيْتِ  
فَقَبَلْتُ، وَلِي عَلَيْكَ حَقُّ (النصته - بالضم - الأسم بمعنى  
الإنصات) النَّصْتَهُ، إِنْ هُوَ لَأَنَّ النَّفْرَ رَعَاعٌ ثَغْرٌ، تَطَاطَأَتْ لَهُمْ  
تَطَاطَأُ الدَّلَاءِ، وَتَلَدَدَتْ (أصل التلدد الالتفات يمينا وشمالا،  
وأراد أنه حرص عليهم ونظر إليهم)

لَهُمْ تَلَدَدُ الْمُضْطَرَبِ، فَأَرَانِيهِمُ الْحَقُّ إِخْوَانًا،  
وَأَرَاهُمُونِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا، أَجْرَزْتُ الْمَرْسُونَ رَسْنَهُ  
(أَجْرَرْتَهُ رَسْنَةً: كِنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُ تَرَكَهُ يَصْنَعُ مَا شَاءَ).

وَأَبْلَغْتَ الرَّاتِعِ مَسْقَاتِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَلَى فَرْقَا ثَلَاثًا (لم  
يذكر في التفصيل غير فرقتين).

فَصَامِتٌ صَمْتُهُ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلِ غَيْرِهِ، وَسَاعَ أَعْطَانِي  
شَاهِدَهُ وَمَنْعَنِي غَائِبَهُ، فَأَمَّا مِنْهُمْ بَيْنَ أَلْسِنِ لِدَادٍ وَقُلُوبِ  
شِدَادٍ وَسَيُوفِ جِدَادٍ، عَذَرَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ أَنْ لَا يَنْهَى عَالَمٌ  
مِنْهُمْ جَاهِلًا، وَلَا يَزْدَعُ أَوْ يُنْذِرُ حَلِيمٌ سَفِيهَاً، وَاللَّهُ حَسْبِي  
وَحَسْبُهُمْ يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤَدَّنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ.

4579- هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً

يضرب للغضببان، أي اصُبب ماء على نار غضبك،

قَالَ رُوْبَةٌ:

يا أيها الكاسِرُ عَيْنِ الأَعْصَنِ \* والقَائِلُ الأقوالِ مالم

تَلَقَّنِي

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ \* بَأْي دَلُو إِذْ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

4580- هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي

يضرب لمن تعتمدُه فيما يُؤْبِكُ.

قَالَ مالِكُ بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظَبْيَانَ

الْتِيْمِي من بنى تَيْمَ الله بن ثعلبة، وكانت ربيعة البصرة

اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيدُ الله، فلما علم أتاه

فَقَالَ: يا أعور، اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فَقَالَ مالك: يا

أبا مَطَر، والله إنك لأوثقُ سهمٍ في كِنَانَتِي عندي، فَقَالَ

عبيد الله: وأيضاً فإني لَسَهْمٌ فِي كِنَانَتِكَ؟ أما والله لئن

قمت فيها لأطولنّها، ولئن قعدت فيها لأخرقنّها، فَقَالَ مالك

وأعجبه: أكثرَ الله في العشيرة مثلك، فَقَالَ: لقد سألت رَبَّكَ

شَطَطًا، فَقَالَ مقاتل بن مسمع: ما أَحْطَلَكَ! فَقَالَ له:

اسيكت ليس [ص 400] مثلك يُرَادُنِي، فَقَالَ مقاتل: يا ابن

اللِّكْءِ لعن الله عُشَاءَ دَرَجَتْ مِنْهُ وَبِيضَةَ تَقَوَّبَتْ (التقويب -

ومثله القوب - حفر الأرض، وفلق الطائر بيضة ليخرج

الفرخ)

عن رأسك، قَالَ: يا ابن اللقيطة إنما قتلنا أباك

بكلبٍ لنا يوم جُؤَاثِي (جؤاثنى: حصن بالبحرين) وكان عمرو

بن الأسود التيمي قتل مسمعا يوم جواثى مرتدأ عن  
الإسلام

وعبيد الله هذا أحد فُتَّاءِ العرب، وهو قاتل مصعب  
بن الزبير

4581- هُمَا فِي بُرْدَةِ أَحْمَاسٍ

الخِمْسُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَوَّلُ  
مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ خِمْسٌ، قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ  
الْأَرْضَ:

يَوْمًا تَرَاهَا كَثِيبُهُ أُرْدِيَّةَ الْ \* خِمْسِ، وَيَوْمًا أُدِيمُهَا  
تَغْلًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُرْدَةٌ أَحْمَاسٍ بُرْدَةٌ تَكُونُ خَمْسَةً  
أَشْبَارًا

يَضْرِبُ لِلرَّجُلَيْنِ تَخَايًا وَتَقَارِبًا وَفَعْلًا فَعْلًا وَاحِدًا،  
وَيَشْبَهُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ حَتَّى كَأَنَّهُمَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

4582- هُوَ الشُّعَارُ دُونَ الدِّتَارِ

الشُّعَارُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا يَلِي الْجَسَدَ، وَالدِّتَارُ: مَا يُلْبَسُ  
فِي فَوْقِهِ

يَضْرِبُ لِلْمُخْتَصِّ بِكَ الْعَالَمِ بِدِخْلَةِ أَمْرِكَ

4583- هُوَ مُؤَدَمٌ مُبَشَّرٌ

أَصْلُ هَذَا فِي الْأَدِيمِ إِذَا صُنِعَ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَعَلَتْ  
أَدِمَتَهُ هِيَ الظَّاهِرَةَ، يَطْلُبُ بِذَلِكَ لِينَهُ، يُقَالُ أَدَمَ يُؤَدِمُ إِذَا مَا

فهو مُؤَدِم، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أَبَشَرَ  
يَبْشِرُ.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جَمَعَ بين لين  
الأدمة وخُشونة البشرة  
4584- هَذَا حَظُّ جَدٍّ مَنِ الْمَبْنَاءِ

جَدُّ: اسم رجلٍ من عادٍ، كان ليبياً حازماً، دخل على  
رجلٍ من عادٍ صَيِّفاً وهو مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته  
أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما  
طَرَقَهُم جد طروقاً، فبات عندهم وهو يريد الدُّلْجَةَ من  
عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاهُ له، والمبناة: النطع،  
فناموا عليها جميعاً، فسَلَحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون،  
فخاف جَدُّ أن يدلج فيظن رب المنزل أنه هو الذي سلح،  
فقطع حظه الذي نام عليه من النطع، ثم دعا رَبَّ المنزل  
وقد طواه فَقَالَ: هذا حظ جد من المبناة، فأرسلها مثلاً

يضرب في براءة الساحة

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قَالَ مالك بن  
نُؤَيْرَةَ: [ص 401]

ولما أتيتم ما تَمَنَّى عَدُوُّكُمْ \* عزلت فِرَاشي عنكم  
ووسادي

وكنْتُ كجدحين قَدَّ بَسْهَمِهِ \* حذار انخلاقِ حظه  
بسوادٍ

وقَالَ خراش بن سمير المحاربي:

كما اختار جَدُّ حَظَّهُ من فِرَاشِهِ \* بِمِبرَاتِهِ أو أمره إذ

يزاوله

4585- هَرِقَ لَهُ قَرْقَرٌ دَثُوبًا

القَرْقَرُ: حَوْضُ الرَكِيَّةِ

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعِينُهُ  
وينجيه مما هو فيه

4586- هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشَّوْبُ: الخَلْطُ، والرَّابُ: الإِصْلَاحُ، وأصله يَرُوبُ،  
ولكن قالوا يَرُوبُ لمكان يَشُوبُ.

يضرب للذي يخطيء ويصيب

قَالَ أبو سعيد الضريبر: يَشُوبُ يَدْفَعُ، من قولهم  
"فلان يَشُوبُ على أصحابه" أي يدافع، ويروب: من قولهم  
"راب يَرُوبُ" إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورؤبان، وقوم  
رُوبِي

يضرب للرجل يَرُوبُ أحياناً فلا يتحرك وأحياناً ينبعث  
فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره ويروي "هو يَشُوبُ ولا  
يَرُوبُ"

قَالَ الأصمعي، ومعناه يخلط الماء بالبن، أي يخلط  
بالكذب، ولا يروب لأنه خالط اللبن الماء لم يَرِبِ اللبن

4587- هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُّ

يُقَالُ: حَمَّ اللحمُ حُمُومًا؛ إذا انتنَ شِوَاءً كان أو

طَبِيخًا

وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير، أي أنه  
حَسَنُ السَّجِيَّةِ، لَا غَائِلَةَ عِنْدَهُ، وَلَا يَتَلَوْنَ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَمَّا طَبِعَ  
عَلَيْهِ، قَالَتْ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ وَوَصَفَتْ رَجُلًا: لَا أُرِيدُهُ أَخَا فَلَانَ  
وَلَا ابْنَ عَمِّ فَلَانَ، وَلَا الظَّرِيفِ وَلَا المَتَظَرِّفِ وَلَا السَّمْنَ لَا  
يُخَمُّ، وَلَكِنْ أُرِيدُهُ حَلْوًا مَرًّا كَمَا قَالَ:

أُمِرُّ وَأَحْلَوِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي \* وَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ لَا يَمُرُّ  
وَلَا يُحَلِّي

4588- هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ

يضرب للأمر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

4589- هَذِهِ بِنْتُكَ وَالبَادِي أَظْلَمُ

قَالُوا: إِنْ أَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الفِرْزَدِقُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي نَادِي قَوْمِهِ يَنْشُدُهُمْ، إِذْ مَرَّ بِهِ جَرِيرُ بْنُ  
الْحَطَّافِيِّ عَلَى رَاحِلَةٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ الفِرْزَدِقُ: مَنْ ذَلِكَ  
الرَّجُلُ؟ فَقَالُوا: جَرِيرُ بْنُ الحَطَّافِيِّ، فَقَالَ [ص 402] لَفَتَى:  
أَنْتِ أبا حَزْرَةَ فَقُلْ لَهُ: إِنْ الفِرْزَدِقُ يَقُولُ:

مَا فِي جِرَامِكَ إِسْكَةٌ مَعْرُوفَةٌ \* لِلنَّاطِرِينَ، وَمَالِهِ

شَفَتَانِ

قَالَ: فَلَحِقَهُ الفَتَى فَأَنْشَدَهُ بَيْتَ الفِرْزَدِقِ، فَقَالَ

جَرِيرٌ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ:

لَكِنَّ جِرَامَكَ ذُو شِفَاةٍ جَمَّةٍ \* مَخْضَرَةٌ كَغَبَاغِبِ

الثيران

(الغباغب: جمع غبغب، وهو اللحم المتدلى تحت

الحنك، وهو الغبب أيضاً)



قَالَ فرجع الفتى فأنشده بيت جرير، فضحك  
الفرزدق، ثم قَالَ: هذه بتلك والبادي أظلم، والجالِبُ للباء  
في قوله "بتلك" معنى الاستحقاق، أي هذه المقالة  
مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة، ويجوز أن تسمى باء  
البدل، كما يُقال: هذا بذاك، أي بَدَله، وقوله "والبادي أظلم"  
جعله أظلم لأنه سببُ الابتداء والجزاء، ويجوز أن يكون  
أفعل بمعنى فاعل كما قَالَ

(قائله الفرزدق، وصدرة قوله: إن الذي سمك  
السماء بنى لنا")

بيتاً دَعَائمه أَعَزُّ وَأَطْوَلُ\*

أي عزيزة طويلة

4590- الهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ

ويروى "الهيئة خيبة" يعني إذا هَبَّت شيئاً رَجَعَتْ منه  
بالخيبة، وَقَالَ:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ عَمًّا \* وَفَارَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورُ

4591- هَذِهِ بِتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

رَأَى عمرو بن الأَحْوَصِ يزيدَ بن المنذر وهما من بني  
تَهَشَلٍ، يُدَاعِبُ امرأته، فَطَلَّقَهَا عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان  
يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في عَزَاةٍ فَاغْتَوَرَ قَوْمٌ  
عمرا فطَعَنُوهُ، وأخذوا فرسه، فحمل عليهم يزيدُ واستنقذه،  
وردَّ عليه فرسه فلما ركب ونجا قَالَ يزيد: هذه بتلك فهل  
جزيتك؟

4592- هَمُّكَ مَا هَمَّكَ

وَيُقَالُ: هَمُّكَ مَا أَهَمَّكَ

يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد، يُقَالُ: أهمني الأمر؛ إذا أقلقك وحررتك، ويقال: هَمُّكَ مَا أَهَمَّكَ أَي آذَاكَ مَا أَقْلَقَكَ، وَمَنْ رَوَى "هَمُّكَ" بِالرَّفْعِ فَمَعْنَاهُ شَأْنُكَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَهْتَمَ بِهِ هُوَ الَّذِي أَقْلَقَكَ وَأَوْقَعَكَ فِي الْهَمِّ، أَي الْحَزَنِ، وَالْمَهْمُومُ: الْمُحْزُونُ

4593- هَلُمَّ جَرًّا

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَي تَعَالَوْا عَلَى هَيْبَتِكُمْ كَمَا يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْجَرِّ فِي السَّوْقِ، وَهُوَ أَنْ تَتْرَكَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ تَرَعَى [ص 403]

في سيرها، قال الراجز:

لَطَالَمَا جَرَزْتُكَ جَرًّا \* حَتَّى تَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَّرَا

فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِّكَابَ شَرًّا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدي زبداً وتامكا، حتى قال له عمرو: كلاهما وتمرا، وقد مر ذكرها في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3079)

واسم ذلك الرجل عائد، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما رجع عائد قال له أخوه جندلة:

أَعَائِدُ لَيْتَ شَعْرِي أَي أَرْضِ \* رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدُ  
غَبَّتْ دَهْرًا

فَلَمْ يَكُ يُزْتَجِي لَكُمْ إِيَابُ \* وَلَمْ تَعْرِفْ لِدَارِكَ

مُسْتَقَرًّا

فقد كان الفراقُ أذابَ جِسْمِي \* وكان العيشُ بعد  
الصَّفْوِ كَدْرًا

وكم قاسَيْتُ عَائِدُ من فطيع \* وكم جَاوَزْتُ أَمْلَسَ  
مُفْشَعِرًا

إذا جاوزتها اسْتَقْبَلْتِ أُخْرَى \* وأقود مُشْمَخِرَ النَّيْقِ  
وَعْرًا

فأجابه عائذ، فَقَالَ:

أَجْنَدَلْ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا \* يَمُوتُ بها أبو  
الأشبال دُغْرًا

قَطَعْتُ وَلَا مِعَاثُ الْآلِ تَجْرِي \* وقد أوترت في  
المومة كدرا

وَطَامِسَةُ الْمُتُونِ دَعَرْتُ فِيهَا \* حَوَاضِبَ دَاتِ أُرَائِلِ  
وَعُبْرًا

وإن جَاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمَتْ بي \* إلى أُخْرَى كَتَلِكَ هَلُمَّ  
جَرًا

فَلَمَّا لَاحَ لي سَعْبٌ وَلُوْحٌ \* وقد مَتَعَ النَّهَارُ لقيت  
عَمْرًا

فَقُلْتُ: فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا \* فَقَالَ: كِلَاهُمَا وَتَرَادُ  
تَمْرًا

فَقَدَّمَ لِلْقِرَى شطبا وزبدا \* وَظَلْتُ لَدَيْهِ عَشْرًا ثم  
عَشْرًا

فذهب قوله مثلاً

### 4594- الهَوَى مِنَ التَّوَى

يعني أن البعد يُورثُ الحبَّ، ومنه يتولد؛ فإن  
الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحققر ومل، ولذلك قيل:  
اغْتَرِبُ تَتَجَدَّدُ ومنه \*رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ التَّوَاء\* \*

(هذا عجز مطلع معلقة الحارث بين حلزة، وصدرة:  
أذنتا بينها أسماء\*)

### 4595- الهَيْدَانُ وَالرَّيْدَانُ

يُقَالُ للجبان "هَيْدَانٌ" من هِدْيْتُهُ وَهَيْدَتْهُ "إذا زجرته،  
فكأن الجبان زجر عن [ص 404]

حضور الحرب، والرَّيْدَانُ: من رَيْدِ الجبل، وهو  
الحرفُ الناتئ منه، شبه به الشجاع.

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وَقَالَ أَبُو  
عَمْرٍو: فَلَانَ يُعْطِي الهَيْدَانَ والرَّيْدَانَ، أَي من يَعْرِفُ ومن لَّا  
يعرف.

### 4596- هُوَ حَمِيرُ الْحَاجَاتِ

أَي ممن يُسْتَحْدَمُ

يضرب للحقير الذليل

### 4597- هَيْجٌ عَلَى عَيٍّ وَدَرٌ

يضرب للمتسرع إلى الشر أي هيج بينهم حتى إذا  
التحمت الحرب كف عن المعونة

### 4598- هَلَا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر إلى الناس شُرّاً

4599- هَلْ مِنْ مُعْرَبَةٍ خَبِرٍ؟

ويروى "هل من جائية خَبَر" أي هل من خبر غريب  
أو خَبَر يَجُوبُ البلادَ

4600- هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَقَدْ بَهَزْتُ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ \* إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا  
يَعْرِفُ الْقَمَرَ

(ومن المثل قول عمر بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَتَهَا: قَدْ عَرَفْنَا، وَهَلْ يَخْفَى  
الْقَمَرُ؟)

4601- هَلْ يَنْهَضُ الْبَارِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحثِّ على التَّعَاوُنِ وَالْوَفَاقِ

4602- هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِسْفَاقِ

أَيِّ لَّا تَكْثُرَ الْحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ  
تَارِكُهُ وَمُخَلِّفُهُ عَلَى الْوَرِثَةِ، وَتَمَامُ الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي \*

(وهو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق)

4603- هُمُ السُّهُ السُّفْلَى

السَّهْ: أصله سَتَّه، فحذف التاء حذفاً شاذاً، فبقي  
سه، وهي تؤنث؛ فلذلك قيل "السُّفلى"

يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم

قال الشاعر:

شَأْنُكَ قُعَيْنُ عَتُّهَا وَسَمِينُهَا \* وَأَنْتَ السَّهْ السُّفلى إِذَا  
دُعِيَتْ نَصْرُ

4604- هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:

وقد بهزت فما تحقى على أحدٍ\* البيت

4605- الهمُّ ما دَعَوْتُهُ أَجَابَ

يضرب في اغتنام السرور. [ص 405]

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزن في اليد،  
فانتهاز فرصة الأنس.

4606- هَنِئاً لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب في الجاهلية تقول، إذا وُلِدَ لأحدٍهم  
بنت "هنيئاً لك النافجة" أي المعظمة لمالك، لأنك تأخذ  
مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

4607- هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْعَدِ

أي هو ميت اليوم أو غدا.

وقائله سُتَيْرَ بن خالد بن نُفَيْل لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فَقَالَ: اخْتَرْ خلة من ثلاث، قَالَ: أعرضهن علي، قَالَ: تردُّ عليَّ ابني الحصينَ وهو ابنِ ضِرَارٍ قَتَلَهُ عُتْبَةُ بن سُتَيْرٍ، قَالَ: قد علمتُ أبا قبيصة أني لا أحيي الموتى، قَالَ: فتدفع إليَّ ابنتك أقتله به، قَالَ: لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارساً مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد، قَالَ:

فأقتلك، قَالَ: أما هذه فنعم، قَالَ: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنأدى سُتَيْرٌ: يا آل عامر صَبْرًا وبضبي؟ أي أقتل صبرا ثم بسبب ضبي، وقد مر هذا في باب الصاد.

4608- هَبَلَتْهُ أُمُّهُ

أي تَكَلَّتْهُ، هذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان، والهَبَلُ: مثل التكلِّ.

4609- اهْتَبَلُ هَبَلَك

أي اشتغل بشأنك ودَعْنِي.

يضرب لمن يُشَاجِرَ خَصْمَهُ.

قَالَ أبو زيد: لَا يُقَالُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ

4610- هُوَ عَلَى حَلٍّ حَيْدٍ بِهِ

الْحَيْدَبُ: الطريق الواضح، وَالْحَلُّ: الطريق في

الرمل.

يضرب لمن رَكِبَ أمراً فلزمه ولا ينتهي عنه

4611- هَلْ تَرَى الْبَرْقَ فِي شَانِيكَ؟

البرق: جبل، قالوا: وهو مثل قولك "حَجَرَ بفي  
شَانِيكَ"

4612- هَلَكُوا فَصَارُوا حُتًّا بِنَّا

الحُتُّ: الذي قد يَيْسَ، والبَتُّ: الذي قد ذهب.

4613- هُوَ كزِيَادَةِ الظَّلِيمِ

وهي التي تَنْبُت في مَنْسِمِهِ مثل الأصبع يضرب لمن  
يضر ولا ينفع

4614- هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الإِنَاءِ

وذلك إذا شُبِّه الرجل بالرجل، يُرَاد أن الشبه بينهما  
لَا يخفى كما لَا يخفى ما على ظهر الإِنَاءِ، ويروى "هو أبوه  
على ظهر الثمة" إذا كان يشبهه، وبعضهم يقول "الثُمَّة"  
بفتح الثاء، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت الأسقية، هذا  
قول أبي الهيثم، وقال غيره: ثممت السقاء، إذا جعلته تحت  
الثمة. [ص 406]

\*3\* ما جاء على أفعال من هذا الباب

4615- أَهْوَنُ مَرْزِيَّةً لِسَانُ مُمِحٍّ

أَمَحَّ العِظْمُ؛ إذا صار فيه المخ، والمرزئة: النقصان،  
ومعنى المثل أَهْوَنُ معونة على الإنسان أن يعين بلسانه  
دون المال، أي بكلام حسن.

4616- أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ

يضرب للشيء يُسْتَخَف به وبهلاكه.



قَالَ الشاعِر:

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ تَابَهُ \* عَلَى الْمَرْءِ مِنْ  
أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا

4617- أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُعْتَدُّ بِهِ لَضَعْفِهِ وَعَجْزِهِ.

يُقَالُ: أَعْقَمَ اللَّهُ رَحْمَهَا فَعُقِمَتْ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ  
فَاعِلُهُ - إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الْوَلَدَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَقِمَتْ تَعْقَمُ عَقْمًا  
وَعُقِمَتْ عُقْمًا وَعُقِمَتْ عَقْمًا، ثَلَاثُ لُغَاتٍ (كَفْرَحٍ وَكِرْمٍ  
وَعَنَى، وَبَقِيَتْ رَابِعَةٌ كَنَصْرٍ)

تَقُولُ مِنْ إِحْدَاهَا: امْرَأَةٌ مَعْقُومَةٌ، وَمِنْ الْبَاقِي:  
امْرَأَةٌ عَقِيمٌ

4618- أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةٍ عَنَزٍ بِالْحَرَّةِ

يُقَالُ: عَفَطْتُ الْعَنَزُ تَعْفُطُ عَطْفًا، إِذَا حَبَقْتُ

4619- أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ

الْمُرَوَّبُ: مَا لَمْ يُمَخَّضْ وَفِيهِ خَمِيرَةٌ، وَالرَّائِبُ:  
الْمَخِيضُ الَّذِي أَخَذَ زُبْدُهُ، وَظَلَمُ السِّقَاءِ: أَنْ يُشْرَبَ قَبْلَ  
إِدْرَاكِهِ، قَالَ الشاعِر:

وَقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي \* وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِيدِ  
الظَّلِيمُ؟

هَذَا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ

وهذا المثل في المعنى كقولهم "أهونُ من عَجُوزِ  
مَعْقُومَةٍ" جعلاً مثلاً لمن سِيَمَ خَسْفًا وَلَا نَكِيرَ عِنْدَهُ

4620- أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ

أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهَوَيْتَا، بمعنى السهولة،  
والتشريع: أن تُورِدَ الإبلَ ماءً لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَتَجِهِ، بل تشريع  
الإبلِ شِروَعاً

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهَوَيْتَا وَلَا يَسْتَقْصِي

يُقَالُ: فُقِدَ رَجُلٌ فَاتَهُمْ أَهْلُهُ أَصْحَابَهُ، فَرَفَعَ إِلَى  
شَرِيحٍ، فَسَأَلَهُمُ الْبَيْنَةَ عَلَى قَتْلِهِ، فَارْتَفَعُوا إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ شَرِيحٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* يَا سَعْدُ لَا تَرَوِي عَلَيَّ  
هَذَا الْإِبِلَ [ص 407]

ثُمَّ قَالَ: أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ  
وَسَأَلَهُمْ، فَاخْتَلَفُوا ثُمَّ أَقْرَبُوا بِقَتْلِهِ

4621- أَهْوَنُ مِنْ فُعَيْسٍ عَمَّتِهِ

قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَخَلَ دَارَ  
عَمَّتِهِ، فَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ وَقُرٌّ، وَكَانَ بَيْتُهَا ضَيْقًا، فَأَدْخَلَتْ كَلْبَهَا  
الْبَيْتَ وَأَبْرَزَتْ فُعَيْسًا إِلَى الْمَطَرِ، فَمَاتَ مِنَ الْبَرْدِ

وَقَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ: إِنَّهُ فُعَيْسُ بْنُ مُقَاعَسِ  
بْنِ عَمْرِو بْنِ بَنِي تَمِيمٍ، مَاتَ أَبُوهُ فَحَمَلَتْهُ عَمَّتُهُ إِلَى صَاحِبِ  
بِرِّ فَرَهَنْتَهُ عَلَى صَاعٍ مِنْ بَرٍّ، فَغَلِقَ رَهْنًا لِأَنَّهَا لَمْ تَفْكُهُ،  
فَاسْتَعْبَدَهَا الْحَنَاطُ فَخَرَجَ عَبْدًا.

4622- أَهْوَنُ مِنْ نُعَلَةٍ

النغلة: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: **قَالَتِ النَّغْلَةُ "لَا أَكُونُ وَحْدِي"** وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَّعُوا جلودها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه، ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها، بل تقترن بها خصال آخر من الشر

4623- أَهْوُونُ مِنْ دِحْنِدِحٍ

قَالَ حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سُئِلُوا ما هو قَالُوا: لأشياء، قَالَ: وَقَالَ بعض أهل اللغة في دحندح: إنه لُعبَةٌ من لعب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله وَحَجَلَ على إحدى رجليه سبع مرات

4624- أَهْوُونُ مِنْ صَرَطَةِ الْعَنْزِ

هذا من قول الشاعر:

فَسِيَّانٍ عِنْدِي قَتْلُ الرَّبِيرِ \* وَصَرَطَةُ عَنزٍ بِيَدِي الْجُحْفَةِ

4625- أَهْوُونُ مِنْ ثَمَلَةٍ، وَمِنْ طَلِيَاءٍ، وَمِنْ رِبْدَةٍ

هذه كلها أسماء خرقه يُطَلَى بها الإبل الجربى

4626- أَهْوُونُ مِنْ مِعْبَاءَةٍ

هي خرقه الحائض التي تَعْتَبَىء بها، والاعتباء:

الاحتشاء

4627- أَهْوُونُ مِنْ لَقْعَةٍ بَبْعَرَةٍ

اللَّقْعَةُ: الحذفة والرُمِيَّةُ

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينة حاجاً،  
فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر، فَقَالَ له: كم تعدُّ يا  
سالم؟ فقال: ثلاثاً وستين، قَالَ: تالله ما رأيت في ذوى  
أسنانك أَحْسَنَ كِدْنَةً (الكدنة - بالكسر - السنام واللحم  
والشحم)

منك، فما غذاؤك؟ قَالَ: الخبز والزيت، قَالَ: أفلا  
تأجمه (أجم الطعام يأجمه: كرهه وعافته نفسه)

قَالَ: [ص 408] إذا أَجَمْتُهُ تركته حتى أَشْتَهِيهِ،  
فانصرف سالم إلى بيته وَحُمِّ، فجعل يقول: لَقَعَنِي الأحوال  
بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلى عليها

4628- أَهَوْنُ مِنْ تَبَّالَةَ عَلَى الْحَجَّاجِ

يعني الحجاج بن يوسف، وَتَبَّالَةَ: بلدة صغيرة من  
بُلْدَانَ اليمن، وهذا المثل من أمثال أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وُلِّيهِ الحجَّاجُ عمل  
تَبَّالَةَ، فسار إليها، فلما قرب منها قَالَ للدليل: أين هي؟  
قَالَ: سَتَّرْتَهَا عنك هذه الأكمة: فَقَالَ أَهَوْنُ عَلَيَّ بعمل بلدة  
تسترها عني أكمة، ورجع من مكانه، فَقَالَت العرب: أَهَوْنُ  
من تَبَّالَةَ على الحجَّاجِ

4629- أَهَوْنُ مِنَ النَّبَّاحِ عَلَى السُّحَابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ  
بالأمطار لقي جَهْدًا؛ لَأَنَّ مَبِيَّتَهُ أبداً تحت السماء وكلاب  
البادية متى أبصرت غيماً تَبَحَّثُهُ لأنها عرفت ما تلقى من  
مثله، ولذلك يُقَالُ في مثل آخر: لَا يَصُرُّ السُّحَابَ نُبَّاحِ  
الكلاب، ولا الصخرة تَقْلِيْلُ الزجاج وقال بعض بلغاء أهل

الزمان: وما عسى أن يكون قَرَصُ النملة، وَلَسَعُ النحلة،  
ووقوع البقة النحلة، ونباح الكلاب على السحاب، وما الذباب  
وما مرقته؟ ولذلك قَالَ شاعرهم:

وَمَالِي لَا أَعْرُو وَلِلَّهِ كَرَّةٌ \* وَقَدْ تَبَحْتُ تَحْتَ السَّمَاءِ  
كِلَابَهَا

وقَالَ آخر:

يَا جَابِرُ بَنَ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُقْرٍ \* كَالْكَلْبِ يَنْبُحُ مِنْ بُعْدِ  
على القمر

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل  
قطعة غيم.

وأما قولهم:

4630- أَهْلَكَ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مَثَلٌ من أمثال بني تميم، وذلك  
أن لغتهم أن يقولوا:

هَلَكْتُ الشَّيْءَ، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول  
العجاج وهو تميمي:

وَمَهْمِهِ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا \* أَي مُهْلِكٍ مَنْ تَعَرَجَ.

وذكر الأصمعي أن التُّرَّهَاتِ الطَّرِيقِ الصَّغَارِ  
المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس: جمع بَسْبَسٍ،  
وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيقال لها بَسْبَسٍ  
وَسَبْسَبٍ بمعنى واحد، هذا أصل الكلمة، ثم يُقَالُ لمن جاء  
بكلام مُخَالٍ: أَخَذَ فِي تَرَهَاتِ الْبَسَابِسِ، وجاء بالترهات،  
ومعنى [ص 409] المثل أنه أَخَذَ فِي غَيْرِ الْقَصْدِ وَسَلَّكَ فِي

الطريق الذي لا ينتفع به، كقولهم: رَكِبَ فلَانٌ بُنْيَاتِ  
الطريق، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

4631- أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

قَالُوا: إنه كان رجلاً دليلاً خَرَّ يَتاً غَلَبَ عَلَيْهِ هذا  
الاسم، ويُقال "هو دُعَيْمِيصُ هذا الأمر" أي العالم به، قال  
الشاعر:

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوءِ \* كِ وَجَائِبُ لِلخَرْقِ فَاتِحُ

ويروى "راتق للخرق فاتق" قالوا: ولم يدخل بلادَ  
وَبَارٍ أَحَدٌ غَيْرِهِ، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعاً وَتِسْعِينَ بَكْرَةً \* هِجَاناً وَأَدْمَا  
أَهْدِيهِ لِيَوْبَارٍ

فقام رجل من مَهْرَةَ وأعطاهما ما سأل، وتحمل معه  
بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طَمَسَتِ الجُنُّ عَيْنَ  
دُعَيْمِيصٍ فَتَحِيرَ وَهَلَكَ مَعَ مَنْ مَعَهُ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ، ففي  
ذلك يقول الفرزدق:

كَهْلَاكِ مُلْتَمِسِي طَرِيقَ وَبَارٍ

4632 أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

"لو كان عنده كنز النطف ما عدا"

4633- أَهْوَنُ مِنْ تِبْنَةٍ عَلَى لَبْنَةٍ، أَهْوَنُ مِنْ دُبَابٍ،  
وَمِنْ صَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدَجٍ، وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَةٍ

الْجَلْمِ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرِظِ، وَمِنْ صَرِطَةِ الْجَمَلِ، وَمِنْ دَنْبِ  
الْجِمَارِ عَلَى الْبَيْطَارِ، وَمِنْ ثُرَّهَاتِ الْبَسَائِسِ

4634- أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الْحَرِيقِ

4635- أَهْرَمُ مِنْ لُبْدٍ، وَمِنْ قَشْعَمٍ

4636- أَهْدَى مَنْ الْيَدِ إِلَى الْقَمِ، وَمِنْ النَّجْمِ، وَمِنْ  
قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامَةٍ، وَمِنْ جَمَلٍ

\*3\* ▲ المولدون

هَلَا التَّقْدُمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاخُ

هَدُّ الْأَرْكَانِ فَقَدْ الْإِخْوَانِ

هَانَ مَنْ لَاحَى

هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمَجْلُودِ [ص 410]

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الْبَاقَةِ

هَذَا الْمَيْتُ لَا يُسَاوِي الْبُكَاءَ

هَهْنَا تُسَكَّبُ الْعَبْرَاتُ

هُوَ أَصْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِعَةٍ

هَبَّتْ رِيحُهُ

إِذَا قَامَتْ دَوْلَتُهُ

هُوَ إِحْدَى الْآيَاتِ - لِلْمُنْتَصِحِ

هُوَ مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقِعَةٌ، وَمِنْ كُلِّ قِدْرِ مَعْرِفَةٌ

وَمِنْ كُلِّ كِتَابٍ صَبِيٌّ  
هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيِّتَ يَصْرَطُ  
هُوَ لِي كَالطَّيِّبِ لَا كَالْمُعْتَبِيِّ  
هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
يَعْنُونَ الْأَبْلَةَ  
هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ التَّكْلِى  
يَضْرِبُ لِلْمُعْتَاظِ  
هَمُّهُ لَا يَجَاوِزُ طَرْفَى رِدَائِهِ  
هَذَا بِنَاءٌ قَدْ تَعَنَّتْ عَلَيْهِ الْإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ  
هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُعْبَةِ  
هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ  
الْهَوَى إِلَهُ مَعْبُودٌ  
هُوَ الدَّهْرُ وَعَلَاجُهُ الصَّبْرُ  
هُوَ أُنْسُ خِدْمَتِهِ، وَبِلَالٌ دَعْوَتِهِ، وَعَكَاشَةُ مُوَالَاتِهِ  
اهْتِكُ سُتُورَ الشُّكِّ بِالسُّؤَالِ  
هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ؟

• **الباب الثامن والعشرون فيما أوله باء**

◦ **ما جاء على أفعال من هذا الباب**

◦ **المولدون**



## الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

4637- يَا بَعْضِي دَعُ بَعْضًا

قَالَ أَبُو عبيد: قَالَ ابن الكلبي: أول من قَالَ زُرَّارَةُ بن عُذْس التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدُ بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، وأن سويدا قتل أخاً لعمرو بن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يَقْدِر عليه ابن هند، فأرسل إلى زُرَّارَةَ فَقَالَ:

أَتْنِي بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلقوا بجدهم زُرَّارَةَ، فَقَالَ: يابعضي دَعُ بعضاً فذهبت مثلاً.

يضرب في تعاطف ذوي الأرحام.

وأراد بقوله "يا بعضي" أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء

منه.

وأراد بقوله "بعضاً" نفسه، أي دَعُوا [ص 411] بعضاً مما أشرف على الهلاك، يعني أنه معرض لمثل حالهم.

4638- يَا عَاقِدُ اذْكُرْ خَلَاً

ويروى "يا حامل" فإذا قلت "يا عاقد" فقولك خَلَاً يكون نقيض العقد، وإذا رويت "يا حامل" فالحل بمعنى الخُلُول يُقَالُ: حلَّ بالمكان يَحُلُّ خَلَاً وَخُلُولاً وَمَخَلَاً، وأصله في الرجل يشد حملة فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن  
جُحْر، فهِمَّ بَأَن يَغْدِرَ بِهِ، فَاتَى الْجَبَلَ، فَقَالَ: أَلَا إِن فَلَانًا  
عَدَرَ، فَأَجَابَهُ الصَّدَى بِمِثْلِ مَا قَالَ، فَقَالَ: مَا أَقْبَحَ تَأ، ثُمَّ قَالَ:  
أَلَا إِن فَلَانًا وَفَى، فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ تَأ، ثُمَّ  
وَفَى لِأَمْرِي الْقَيْسِ، وَلَمْ يَغْدِرْ بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ مَرْفُوعٌ

"مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَدُنَاكَ فَاتِهِ، وَمَا كَرِهْتُ أَنْ  
تَسْمَعَهُ أَدُنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ"

4639- يَا طَيِّبُ طِبِّ لِنَفْسِكَ

يُقَالُ: مَا كُنْتُ طَيِّبًا وَلَقَدْ طَبَّبْتُ تَطِيبُ طِبًّا فَأَنْتَ  
طَبُّ وَطَيِّبٌ.

يضرب لمن يدعى علما لا يحسنه.

وكان حقه أن يقول: طِبِّ نَفْسِكَ، أي عالجه، وإنما  
أدخل اللام على التقدير طب لنفسك داءها، ويجوز أن يُقال:  
أَرَادَ عَلِمَ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْعِلْمِ لِنَفْسِكَ إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ  
وَعَقْلٍ؛ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ اللَّامُ فِي مَوْضِعِهَا.

4640- يَا مَاءُ لَوْ بَغَيْرِكَ غَصِصْتُ

يضرب لمن دُهِىَ من حيث ينتظر الخلاص والمعونة.

4641- يَا عَبْرِي مُقْبَلَةٌ وَسَهْرِي مُدْبِرَةٌ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ، إِلَّا أَنَّ أَبَا  
عُبَيْدَةَ حَكَاهُ.

يضرب للأمر يكره من وجهين.

وَعَبْرَى: تَأْنِيثُ عَبْرَانَ، وَهُوَ الْبَاكِي، وَكَذَلِكَ سَهْرَى  
تَأْنِيثُ سَهْرَانَ وَهُوَ الْأَرِقُّ يَخَاطَبُ امْرَأَةً.

4642- يَاصُلُّ مَا تُجْرِي بِهِ الْعَصَا

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ لَمَّا رَأَى الْعَصَا وَهِيَ فَرَسٌ  
جَذِيمَةٌ وَعَلَيْهَا قَصِيرٌ، وَالْمَنَادِي فِي قَوْلِهِ "يَا" مَحذُوفٌ،  
وَالْتَقْدِيرُ: يَا قَوْمِ صُلُّ، أَرَادَ صَلَّلَ بِالضَّمِّ، وَهِيَ مِنْ أِبْنِيَّةِ  
التَّعْجَبِ، كَقَوْلِهِمْ "حُبُّ بَفْلَانٍ" أَيْ حُبُّبٌ، مَعْنَاهُ مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ،  
ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تَخْفَفَ الْعَيْنُ، [ص 412] وَتَنْقَلِ الضَّمَّةُ إِلَى  
الْفَاءِ، فَيُقَالُ حُبُّبٌ، وَمِنْهُ

قوله:

[هَجَرْتُ غَضُوبٌ] وَحُبٌّ مَنُ يَتَجَنَّبُ

ويجوز أن تنقل، والضلال: الهلاك، يُقال: صَلَّ اللَّبَنُ  
فِي الْمَاءِ؛ إِذَا غَلَبَهُ الْمَاءُ وَأَهْلَكَهُ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ: يَا قَوْمِ مَا  
أَصَلَّ - أَيْ مَا أَهْلَكَ - مَا تُجْرِي بِهِ الْعَصَا، يَرِيدُ هَلَاكَ جَذِيمَةٍ.

4643- يَا لِلْأَفِيكَةِ

هي فعيلة من الإفك، وهو الكذب.

وكذلك:

4644- يَا لِلْبَيْهِتَةِ

وهي البهتان.

وقولهم:

4645- يَا لِلْعَضِيهَةِ

مثلها في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في  
كلها للتعجب (عبارة الجوهرى "تقول: ياللعضية" - بكسر  
اللام - وهي للاستغاثه، ولم يذكر القول الآخر)

وهي مفتوحة، فإذا كَسَرَتْ فهي للاستغاثه.

4646- يَا مَهْدِي الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدَى مَالَكَ إِلَى نَفْسِكَ؛ فَلَا تَمَنَّ عَلَى النَّاسِ  
بذلك.

4647- يَا جُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ؟ - أَي مَا يَحْمِلُكَ عَلَى

الصَّرِير - قَالَ: أَصْرٌ مِنْ حَرٍّ عَدِ

يضرب لمن يخاف مالم يقع بعد فيه

4648- يُهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوْلَانُ الْبَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

الْبَرُوقُ: الناقه تَشُولُ بذنبها فيظنُّ بها لقح وليس بها

يضرب في الأمر يريد الرجل ولا يناله، ولكن يناله

غيره

4649- يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسوداً يرعى لأهله إبلاً،

وكان معه عبد يراعيه، وكان لمولى يسار بنتٌ فمرت يوماً

بإبله وهي ترتع في رَوْضٍ مُعْشَبٍ، فجاء يسار بغلبة لبن

فسقاها، وكان أفحج الرجلين، فنظرت إلى فحجه فتبسّمت

ثم شربت، وَجَزَّته خيراً، فانطلق فَرِحاً حتى أتى العبد  
الراعي وقص عليه القصة، وذكر له فَرَحَها وتبسمها، فَقَالَ  
له صاحبه: يا يسار كل من لحم الجِوَارِ، واشرب من لبن  
العِشَارِ، وإياك وبنات الأحرار، فَقَالَ: دَحِكْتُ إلى دَحِكَةٍ لَأُ  
أخيبتها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام إلى عُلبَةٍ فملاها وأتى  
بها ابنةً مولاها، فنيها، [ص 413]

فشربت ثم اضطجعت، وجلس العبد حذاءها،  
فَقَالَتْ: ما جاء بك؟ فَقَالَ: ما خفى عليك ما جاء بي، فَقَالَتْ:  
وأي شيء هو؟ قَالَ: دحكك الذي دَحِكْتِ إلي، فَقَالَتْ: حياك  
الله، وقامت إلى سَفَطٍ لها فأخرجت منه بَخُوراً ودُهناً،  
وتعمدت إلى مُوسَى، ودعت مِجْمَرَةً وَقَالَتْ له: إن ريحك  
ريحُ الإبل، وهذا دهن طيب، فوضعت البخور تحته وطأطأت  
كانها تصلح البخور، وأخذت مِذَاكيره وقطعتها بالموسى، ثم  
شمته الدهن فسلت أنفه وأذنيه، وتَرَكَته، فَصَارَ مثلاً لكل  
جانٍ على نفسه ومُتَعَدِّ طُورِهِ، قَالَ الفرزدق لجرير:

وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ \* عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى  
يَسَارُ الْكُوعِيبِ

ويُقال أيضاً "يسار النساء" وكان من العبيد  
الشعراء، وله ابن شاعر يُقال له: إسماعيل بن يَسَارِ  
النساء، وكان مفلقا

4650- يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكَيْزُ

قَالَ المفضل: هما ابنا أفضى بن عبد القيس، وكانا  
مع أمهما في سفر، وهي ليلي بنت قُرَّانِ بن بلي حتى نزلت  
ذا طوى، فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيْزاً ودعت شنا  
ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثانية رَمَى  
بها عن بعيرها فماتت، فَقَالَ: يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكَيْزُ،

فأرسلها مثلاً (يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر،  
ويضرب أيضاً في وضع الشيء في موضعه)

ثم قال: عَلَيْكَ بجعرات أمك يا لكيز، فأرسلها مثلاً

ومثل هذا قول الشاعر: (هو من شواهد سيبويه  
1/161 واختلف في قائله، والأشهر أنه لضمرة بن جابر  
الدرامي)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا \* وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ  
يُدْعَى جُنْدُبُ

4651- يَاجْهَيْزَةُ

قال الخليل: جهيزة امرأة رَعْنَاء يضرب مثلاً لكل  
أحمق وحمقاء

4652- يَاشَنَّ أَتْخِنِي قَاسِطاً

أصله أنه لما وَقَعَتْ الحربُ بين ربيعة بن نزار عَبَّأْتُ  
شَنَّ لأولاد قاسط، فقال رجلٌ يا شَنَّ أَتْخِنِي قَاسِطاً، فذهبت  
مثلاً، فَقَالَتْ: مَحَارُ سُوءٍ، فذهبت مثلاً

ومعنى "أَتْخِنُ" أُوهِنُ، يريد أكثرى قتلهم حتى  
تُوهِنِيهِمْ، وَالْمَحَارُ: المرجع،

كأنها كرحت قتالهم فَقَالَتْ: مَرْجِعُ سُوءٍ تَرْجِعُنِي  
إليه، أي الرجوع إلى قتلهم يسوءني

يضرب فيما يُكْرَهُ الخوضُ فيه [ص 414]

4653- يَاعْبَدَ مَنْ لَاعَبَدَ لَهُ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّبَابِ يَكُونُ مَعَ ذَوِي الأَسْنَانِ فَيَكْفِيهِم  
الْخِدْمَةَ

4654- يَعْتَلُّ بِالْإِعْسَارِ وَكَانَ فِي الْيَسَارِ مَانِعًا

يضرب للبخيل طبعاً يعتلُّ بالعُسْرِ

4655- يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قَالَ الْمُفْضِلُ: أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ  
جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَأَرَادَ أَنْ يُعْبِرَ عَلَى زَقِ نَفَخٍ فِيهِ فَلَمْ يَحْسُنْ  
إِحْكَامَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ الْبَحْرَ خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيحُ فَغَرِقَ،  
فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمَوْتُ اسْتَعَاثَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَدَاكَ أَوْ كَتَا  
وَفُوكَ نَفَخَ

يضرب لمن يجني على نفسه الحَيْنَ

4656- اليَدُ العُلْيَا حَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحث على

الصدقة

4657- يَعْوُدُ لِمَا أَبْنَى فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يضرب لمن يُفْسِدُ مَا يَصْلِحُهُ

وَحِسْلٌ: ابْنُ الْقَائِلِ لِلْمَثَلِ

4658- يَحْلُبُ بُنَى وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره وأصل  
هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى لبن، ولم يحضرها من  
يحلُب لها شاتها أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌ

عندهن، إنما يَحْلِبُ الرجالُ، فدعت بُنَيًّا لها فأقبضته على الخلفِ، وجعلت هي كَفَّها فوق كفه، فقالت: يَحْلِبُ بُنَيَّ وَأَشُدُّ عَلَى يديه، ويروى "وأضْبُّ عَلَى يديه" والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قَالَ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ \* فَذَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ  
عِشَارِي

شغارة تَقْدُ القَصِيلَ بِرِجْلِهَا \* فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الأَبْكَارِ

شَغَّارَةٌ: تَشْغَرُ ببولها، وَتَقْدُ: من الوقذ وهو الضرب، وَقَطَّارَةٌ: من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعنى قوادم الصَّرْع، والأبكار: هي الأَبْكَارُ من النوق

4659- يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُدَمُّ

بُلَيْقٌ: اسم فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب.

يضرب في ذم المُحْسِنِ

4660- يَخِيطُ خَبَطًا عَشْوَاءَ

يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافِتِ في الشيء

4661- يَا إِبْلِي عُدِّي إِلَى مَبْرَكِكِ

ويقال "إلى مَبْرَكِكِ" يُقال لمن نفر من شيء له فيه خير، قَالَ أبو عمرو: وذلك [ص 415] أن رَجُلًا عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل، فَقَالَ: عودي فإن هذا لك ما عِشْتِ  
يضرب لمن ينفر من شيء لا بُدَّ له منه.



4662- يَوْمُ يَوْمِ الْحَفْضِ الْمُجَوَّرِ

الْحَفْضُ: الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود،  
ويقال للبعير الذي يحمل هذه الأمتعة "حفص" أيضاً،  
والمجور: الساقط، يُقال: طعنه فجورُهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب

ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن علي رضي  
الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه فسمع صراخها  
عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال: يوم يوم  
الحفص المجور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل  
بقول القائل:

عَجَّتْ نساء بني زيادٍ عَجَّةً \* كَعَجِجِ نِسْوَتِنَا عَدَاةً

الأرتب

وأصل المثل - كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل -  
أن رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابن أخيه لا يزال  
يدخل بيت عمه (في أكثر أصول هذا الكتاب "يدخل بيت ابن  
عمه" بزيادة كلمة "ابن")

ويطرح متاعه بعضه على بعض، فلما كبر أدرك بنو  
أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه،  
فقال:

يوم بيوم الحفص المجور، أي هذا بما فعلت أنا  
بعمي، فذهبت مثلاً

4663- يَا شَاهُ أَيَّنَ تَذْهَبِينَ؟ قَالَتْ: أَجْرُ مَعِ

المجوزين

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدري ما هم  
فيه وإلى ما يصير أمرهم

4664- يَشُجُّ وَيَأْسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة.

قَالَ الشاعِر:

أَتِي لَأَكْثِرُ مِمَّا سُمِّتَنِي عَجَبًا \* يَدُ تَشُجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ

تأسوني

4665- يَرِيضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسْطًا

ويروى "يأكل خضرة ويريض حجرة" أي يأكل من  
الروضة ويريض ناحية.

يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير، كما قال

مَوَالِنَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا \* وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

4666- يَذْهَبُ يَوْمَ الْعَيْمِ وَلَا يُشْعَرُ بِهِ

قَالَ أَبُو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته

[ص 416]

4667- يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ

يُقَالُ: رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ، إِذَا تَهَدَّدَ، وَيُرْوَى "يَبْرِقُ"  
ويُرْعَدُ" وينشد:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا زَيْبُ \* دُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِصَائِرِ

وأنكر الأصمعي هذه اللغة

4668- يَأْتِيكَ كُلُّ عَدُوِّ بِمَا فِيهِ

أي بما قُضِيَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرِّ

4669- يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ

يعني بالنازلين نوحاً على نبينا وعليه الصلاة و السلام وَمَنْ مَعَهُ حِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ، وَكَانُوا ثَمَانِينَ إِنْسَانًا مَعَ وَلَدِهِ وَكَنَائِنِهِ، وَبُنُوا قَرْيَةً بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانِينَ بِقَرَبِ الْمَوْصَلِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ قَدْ أَسْرَنَ وَلَقِيَ النَّاسَ وَالْأَيَّامَ، وَفِيمَا لَمْ يَذْكَرُ وَقَدْ قَدِمَ

4670- الْيَوْمُ ظَلَمَ

أي وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

قَالُوا: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُؤْمَرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا قَدْ كَانَ يَأْبَاهُ ثُمَّ يَذَلُّ لَهُ.

قَالَ عَطَاءُ بْنُ مَصْعَبٍ: يَقُولُونَ: أَخْبِرْكَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ، أَيِ ضَعْفَتْ بَعْدَ الْقُوَّةِ، فَالْيَوْمُ أَفْعَلَ مَا لَمْ أَكُنْ أَفْعَلُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ:

قُلْتُ لَهَا بَيْنِي فَقَالَتْ لِأَجْرَمِ \* إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ  
وَالْيَوْمُ ظَلَمَ

ويروى "بلى واليوم ظلم" أي حقا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَقُولُهُ الرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: بَلَى وَالْيَوْمُ ظَلَمَ.

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما  
يُقَال: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَيَوْمٌ فَاجِرٌ

4671- يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ

يجوز أن يريد بالرأي المرئي، والباء من صلة  
المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها،  
والمصدرُ يُوضَعُ موضَعُ المفعولِ، وَقَالَ بعضهم: يريك كل  
يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

4672- يُوهِي الأديمَ وَلَا يَرْفَعُ

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يَصْلِحُ

4673- يَحْتُ وَهُوَ الآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

4674- يَا رَبِّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنُ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

4675- يُخَيِّرُ عَن مَجْهُولِهِ مَرَاتَهُ

مثل قولهم "إن الجواد عيئه فرائه" [ص 417]

4676- يَدِبُّ لَهُ الصَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الخَمْرُ

الصَّرَاءُ: الشجرُ الملتفُّ في الوادي (وهو أيضاً:  
أرض مستوية تأويها السباع، وبها نبذ من الشجر)

والخَمْرُ: مَا وَرَاكَ من جُزْفٍ أو حَبَلٍ رَمَلٍ

يضرب للرجل يَحْتَلُّ صاحبه

وقال ابن الأعرابي: الضراء: ما انخفض من الأرض.

4677- يَحْسِبُ الْمَمْطُورُ أَنَّ كُلَّ مُطِرٍ

يضرب للغني الذي يظن كل الناس في مثل حاله

4678- يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرَزَةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد

4679- يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُقَدِّي زَادَهُ

أي يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

4680- يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ، وَيَزِمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا

فَوَادُهُ

الارتغاء: شرب الرغوة

قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يؤتى باللبن؛  
فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولا يريد غيرها، فيشربها،  
وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يريك أنه يُعْنِيكَ، وإنما يجر النَّفْعَ إِلَى  
نَفْسِهِ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

فإني قد رأيتُ لكم صُدوداً \* وَتَحْسَاءَ بَعْلَةٍ مُرْتَغِينَا

4681- يَمْتَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

قال أبو عمرو: وذلك أن ناقه وطئت ولدها فمات،  
وكان له ظئر معها فمنعت دَرَّها ودَرَّ غيرها، هذا هو الأصل.

4682- يَرْوَى عَلَى الصَّيْحِ الْمَحْلُوبِ

الصَّيْحُ: اللبن الخائر رُفِقَ بالماء يصب عليه. وهو أسرع اللبن رِيًّا.

يضرب لمن لا يشتفي موعودُهُ بشيء، وذلك أن الرئَّ الحاصل من الصَّيْحِ لا يكون متيناً وإن كان سريعاً.

4683- يَكْفِكَ نَصِيْبِكَ شُحَّ الْقَوْمِ

أي إن استغنيت بما في يَدِكَ كفاك مسألة الناس

4684- الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَعَدَاً أَمْرٌ (انظر المثل رقم

4709 الآتى)

أي يشغلنا اليوم خمر، وغدا يشغلنا أمر، يعني أمر

الحرب.

وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكنديُّ الشاعر، ومعناه اليوم خَفْضٌ وَدَعَةٌ وَغَدَاً جِدٌّ واجتهاد، وكان أبو امرئ القيس [ص 418]

حُجْرٌ طَرَدَ امرأ القيس للشعر والغزل، وكانت الملوك تَأْتَفُ من الشعر، فلحق امرؤ القيس بَدَمُونٍ من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قتل أبوه، قتله بنو أسيد بن خزيمة، فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه، فَقَالَ امرؤ القيس:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونٌ \* دَمُونٌ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونَ

وَإِنَّا لِقَوْمِنَا مُجِبُونَ\*

ثم قَالَ: صَيَّعَنِي صَغِيرًا، وَحَمَّلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا، لَا صَحْوَ  
الْيَوْمِ، وَلَا شُرْبَ غَدَا، الْيَوْمَ حَمْرٌ وَغَدَا أَمْرٌ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ  
مَثَلًا.

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قَالَ:

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ \* حَدِيثُ أَطَارِ النَّوْمِ  
عَنِّي وَأَنْعَمًا

وَقُلْتُ لِعِجْلِيَّ بَعِيدٍ مَابُهُ \* تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثَ  
الْمُعْجَمًا

فَقَالَ: أَبِيَّتِ اللَّعْنَ عَمْرُو وَكَاهِلُ \* أَبَاخُوا حِمَى حُجْرٍ  
فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا

4685- يَا حَبْدَا الْأَمَارَةَ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ.

قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ حِينَ قَالَ لِابْنِهِ: ابْنُ لِي دَارًا  
بِمَكَّةَ، وَاتَّخِذْ فِيهَا مَنْزِلًا لِنَفْسِكَ، ففعل، فدخل عبدُ الله  
الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة،  
فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْمَنْزِلُ؟ قَالَ: الْمَنْزِلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، فَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ: يَا حَبْدَا الْأَمَارَةَ وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ

4686- يَا حَبْدَا التُّرَاثِ لَوْلَا الدَّلَّةُ

هذا من كلام بئيس، وقد ذكرته في باب الثاء عند  
قولهم "تكل أرامها ولدا"

( انظر شرح المثل رقم 771 )

4687- يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أي يأتيك بالأمر من مَفْصَلِهِ، مأخوذ من فصوص العظام وهي مَفَاصِلُهَا

وأحدها فَصٌّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ:

وَرُبَّ أَمْرٍ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

4688- يَشُجُّ النَّاسَ قَبْلًا

أي يعترض الناس شراً

4689- يَدِي مِنْ يَدِهِ

قَالَ الْيَزِيدِيُّ: يُقَالُ "يَدِي فَلَانَ مِنْ يَدِهِ" إِذَا زَهَبَتْ

ويست

يضرب لمن تَجَنَّبَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ [ص 419]

4690- يَاجِرْزَا وَأَبْتَعِيَ النَّوَافِلَا

ويروى "وَاجِرْزَا" قالوا يريد "وَاحِرْزَاهُ" فحذف، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَرِيدُ أَدْرَكْتُ مَا أَرَدْتُ وَأَطْلُبُ الزِّيَادَةَ، قَالَ: يَضْرِبُ فِي اِكْتِسَابِ الْمَالِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهِ



قَالُوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم  
أبصروا ما أَخْرَزْتُ من مُرَادِي ثم أبتغي الزيادة، وحرزا: يريد  
به حرزي، إلا أنه فر من الكسرة إلى الفتحة لخفتها  
كقولهم: يا غُلَامًا، في موضع يا غُلَامِي

4691- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذُلَّوْلَ لَهُ

أي يحملُ المرءُ نفسه على الشدة إذا لم ينل طلبته  
بالهُوَيْنَا.

يضرب في القناعة بتبيل بعض الحاجات

4692- يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَهُ

يضرب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسه.

4693- يَا وَئِيلِي رَأَيْ رَابِعَهُ

قَالَتْه امرأة مَرَّ بها رجلٌ فَأَحَبَّتْ أن يراها ولا يعلم  
أنها تعرَّضَتْ له. فلما سمع قولها التفت إليها فأبصرها.  
يضرب للذي يحبُّ أن يُعلم مكانه وهو يُرى أنه  
يخفى.

4694- يَا لَيْتَنِي الْمُحْتَى عَلَيْهِ

قَالَهَا رجل كان قاعدا إلى امرأة، وأقبل وصيل لها،  
فلما رآته حَتَّتْ الترابَ في وجهه لئلا يدنو منها فيطلع  
جليسُها علي أمرها، فَقَالَ الرجل: يا لَيْتَنِي الْمُحْتَى عليه،  
فذهبت مثلاً

يضرب عند تَمَنَّى منزلة مَنْ يُخْفَى له الكرامة  
ويُظْهَر له الإبعاد.

4695- يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ

قَالَهَا صَبِي كَانَ لَأَمِّهِ خَلِيلٌ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَكَانَ إِذَا أَتَاهَا غَمَضَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ لئَلَّا يَعْرِفَهُ الصَّبِيُّ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِذَا رَأَاهُ فَرَفَعَ الصَّبِيُّ ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: هَلْ تَعْرِفُهُ يَا بَنِي إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الْحَيِّ، فَقَالَ: انْظُرْ أَيَّ مَنْ تَرَاهُ، فَتَصَفَّحَ وَجْوهَ الْقَوْمِ حَتَّى وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ بِشِمَائِلِهِ وَأَنْكَرَهُ لِعَيْنَيْهِ، فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ؟ فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

4696- يَضْرِبُنِي وَيَصَّأِي

يُقَالُ: صَأَى يَصَّأِي، وَيَقْلِبُ فَيُقَالُ: [ص 420] صَاءَ يَصِيءُ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ "تَلَدَّعُ الْعَقْرَبُ وَتَصِيءُ"

4697- يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعْمُهُ

يضرب عند اجتماع الشمل

4698- يَوْمٌ مِنْ حَيْبٍ قَلِيلٌ

يضرب في استقلال الشيء، والازدياد منه.

4699- يَشْتَهِي وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذ، ويكره أن يُعْطَى.

4700- يُخَيْرُكَ أَدْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

4701- يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطْوُهُ بِظِلْفٍ

يضرب لمن يَكْفُرُ ضِيعَةَ المحسِنِ إليه

4702- يَشُجُّنِي وَيَبْكِي

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح

4703- يَا لَهَا دَعَا لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً

أي أنا في دَعَا ولكن ليس لي مال فأتهنى بِدِعَاتِي.

4704- يَعِيشُ المَرْءُ بأصغَرِهِ

ويروى "يستمتع" أي أملك ما في الإنسان قلبه  
ولسانه، قَالَ شُقَّةُ بن صَمِيرَةَ للمنذر بن ماء السماء حين  
أحضر مجلسه وازدراه، وَقَالَ: تَسْمَعُ بالمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ  
تَرَاهُ.

(انظر المثل رقم 655)

4705 يَا ابْنَ إِسْتِهَا إِذَا أَحْمَصَتْ حِمَارَهَا

الحمار لَا يحمض، وإنما هذا شتم تقذف به أم  
الإنسان، يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حلت  
تحمض الحمار.

4706- يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا (حبلوا النعامة:

صادوها بالحبال)

نعامةً على بيضها، وأمكنوا الحبل رَجُلًا وَقَالُوا: لَا  
تَرِينَكَ وَلَا تَعْلَمَنَّ بكَ، وَإِذَا رَأَيْتَهَا فَلَا تَعْجَلْهَا حَتَّى تَجْمَعَ عَلَى  
بَيْضِهَا، فَإِذَا تَمَكَّنْتَ فَمَدَّ الحبل وإياك أن تراك، فنظرها،

حتى إذا جاءت قام فتصدى لها فقال: يا نعام إني رجل،  
فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لا يحذر ما حذر. [ص

[421

4707- يَمْشِي رُويِدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

يضرب للرجل يدرك حاجته في تَوَدَّةٍ وَدَعَةٍ، وينشد:

تسألني أمُّ الوليدِ جَمَلًا \* يَمْشِي رُويِدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

4708- اليَمِينُ حِنْتُ أَوْ مَنَدَمَةٌ

أي إن كانت صادقة تَدِم، وإن كانت كاذبة حنث.

يضرب للمكروه من وجهين.

4709- اليَوْمَ قِحَافٌ، وَعَدَا نِقَافٌ

القِحَافُ: جمع قِحْفٍ، وهو إناء يُشْرَبُ فيه، والتَّقَافُ:  
الناقعة، يُقَالُ: نَقَفُ يَنْقُفُ نَقْفًا؛ إذا شَقَّ الهامة عن الدماغ،  
وكذلك نَقَفُ الحنظل عن الهبيد، وَقَالَ امرؤ القيس:

كَأَنِّي عَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا \* لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ  
نَاقِفٌ حَنَظَلٌ

وهذا المثل مثل قوله "اليوم خمر، وغدا أمر" (انظر  
المثل رقم 4684 السابق)

وكلاً المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له: قُتِلَ  
أَبُوكَ، فَقَالَ: اليَوْمَ قِحَافٌ، يعني مُشَارِبَةٌ بالقحف، وَيُقَالُ:  
القحفُ شدةُ الشرب.

4710- يَدُّكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً

هذا مثل قولهم "أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ"

4711- يَأْرُبُّ هَيْجَاءً هِيَ حَيْرٌ مِنْ دَعَاةٍ

الهيجاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعَاة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

4712- يَا مُنْتَوْرَاهُ

زعموا أن رَجُلًا عَلِقَ امرأة، فجعل يتنورها، والتَّنُورُ: التَّضْوَى، التضوى ههنا من الضوء، ف قيل لها: إن فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها إلا حَسَنًا، فلما سَمِعَتْ ذلك رَفَعَتْ مقدمَ ثوبها ثم قابلته فَقَالَتْ: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لا يتقي قبيحاً، ولا يَرْعَوِي لحسن.

4713- يُضِيحُ ظِمَانًا وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثرياً.

4714- يَمِينُ ظَلَعَتْ فِي الْمَخَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجا، وقال جرير:  
وَلَا حَيْرٌ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ \* وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ

مَخَارِمِ

4715- يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عُتْبة بن  
أبي لهب حيث يقول: [ص 422]

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدًّا \* يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ  
الكَرْبِ

وهو الحبل الذي يُشَدُّ في وَسْطِ العَرَاقي ثم يثنى،  
ثم يثَلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير.  
يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر.

4716- يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنِيهِ مِثْلُ

الْجَرَّةِ

يضرب لمن يلومك في القليل ما كثر منه من  
العيوب.

أنشد الرياشي:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي فِي خَلِيقَتِي \* هَلْ النِّفْسُ فِيمَا كَانَ  
مِنْكَ تَلُومٌ

فكيف تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكِ القَدَى \* وَتَنْسَى قَدَى  
عَيْنِكَ وَهُوَ عَظِيمٌ

4717- يَدُقُّ دَقُّ الإِبِلِ الخَامِسَةِ

قَالَ ابن الأعرابي: الخِمْسُ أَشَدُّ الأَظْمَاءِ لَأنه فِي  
القِيظِ يَكُونُ ، وَلَا تَصْبِرُ الإِبِلُ فِي القِيظِ أَكْثَرَ مِنَ الخَمْسِ ،  
فَإِذَا خَرَجَ القِيظُ وَطَلَعَ سُهَيْلٌ بَرَدَ الزَّمَانُ وَزَادَ فِي الظَّمِّ ،  
وَإِذَا وَرَدَتْ فِي اليَقِظِ خَمْسًا أَشْتَدَّ شَرْبُهَا ، فَإِذَا صَدَرَتْ لَمْ  
تَدَعْ شَيْئًا إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ

أكلها وطول عشائها، فضرب به المثل، فقَالُوا:  
يُدْفُونَ دِقَ الإِبِلِ الخَامِسَةَ.

4718- يَا قِرْفَ القَمْعِ

القِرْفُ: القِشْرُ، والقَمْعُ: (القمع بوزن فلس أو حمل  
أو عنب)

قمع الوَطْبِ يُصَبُّ فِيهِ اللبْنُ، فَهُوَ أَبْدَا وَسِخٌ مِمَّا  
يَلْزِقُ بِهِ مِنَ اللبْنِ، وَأَرَادَ بِالقِرْفِ مَا يُغْلَوهُ مِنَ الوَسِخِ

4719- يَا مُهْدِرَ الرَّحْمَةِ

يَضْرِبُ لِلأَحْمَقِ.

وذلك أن الرَّحْمَةَ لَا هَدِيرَ لَهَا، وَهَذَا يُكَلِّفُهَا الهَدِيرَ

4720- يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالمَصَاحِفِ.

أصلُ هَذَا أَن قَوْمًا مِنَ العَرَبِ لَمْ يَكُونُوا رَأَوْا النِّعَامَةَ  
فَلَمَّا رَأَوْهَا ظَنُّوهُا دَاهِيَةً، فَأَخْرَجُوا المِصْحَفَ فَقَالُوا: بَيْنَا  
وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللّهِ لَا تَهْلِكُنَا

4721- يَوْمُ دُثُوبِ

أَي طَوِيلِ الشَّرِّ، لَا يَكَادُ يَنْقُضِي، وَيَنْشُدُ:

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ \* وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسِي

وَتَكَدُّ

فَلَعَلَّ اللّهُ يَقْضِي فَرَجًا \* فِي عَدِي مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ

عَدِي

4722- يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبْنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبْنُنَا

يضرب لمَن صَلَحَ حالُه بعد الفساد. [ص 423]

وأصلُه أن صبياً قالَ لِعَمِّه وقد صار فقيراً والصبى  
قد تمول: يا عماه هل يتمطط - أي يتمدد - يعني امتداد  
اللبن من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر "كلكم  
فَلِيحْتَلِبُ صَعُوداً"

4723- يُحْفَظُ الْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب في عتاب المخطيء من نفسه

4724- يَطْلُبُ الدُّرَّاجَ فِي حَبْسِ الْأَسَدِ (كذا،

وأحسبه محرفاً عن "خيس الأسد")

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

4725- يَطَّرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرُقُ: الضربُ بالحصى، وهو نوع من الكهانة

يضرب لمن يتصرَّفُ في أمرٍ ولا يعلم مَصَالِحَهُ  
فيخبره بالمصلحة غيرُه من خارج

4726- يَحْمِلُ حَالاً وَلَهُ حِمَاؤُ

الحال: الكارئة، وهي ما يحمله القَصَّارُ على ظهره

من الثياب

يضرب لمن يَرِضَى بالدُّونِ من العيش على أن له

ثروة ومقدرة

4727- يَكْرَفُ عُوناً نَجِفٌ مَمْعُولٌ



الْعُونُ: جمع عَائَةٍ، وهي الجماعة من حُمْرِ الْوَحْشِ،  
وَالنَّجْفُ: الفحل عليه النَّجَافُ وهو شيء يشد على بطن  
الفحل حتى يمنعه عن الصَّرَابِ، والممحول: الحمار سُلْتُ  
حُصَيْتَاهُ.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقَصِّيه.

4728- يَضُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَضَ الْحَشَى

الصَّبُّ: السَّيْلَانُ، وَاكْتَضَ: من الكِظَّةِ وهي الامتلاء،  
يقال للحريص: تصب (كذا، والمحفوظ "تصب" بضم  
معجمة) لثأته، ومعنى يصب فوه يَتَحَلَّبُ من شدة الأشتهاء.

يضرب لمن وَجَدَ بغيه ويطمح ببصره إلى ما وراءه  
لَقَرَطِ شَرِّهِ.

4729- يَأْكُلُ قُوبَيْنِ قَابًا يَزْتَقِبُ

يُقَالُ: الْقُوبُ الْفَرَخُ، وكذلك القَابَةُ والقَابُ، يُقَالُ:  
تَقَوَّبَتِ الْقَابَةُ من قُوبِهَا، وَقَالَ بعضهم: الْقُوبَةُ الْبَيْضَةُ، وَقَالَ  
بعضهم: الْقَابَةُ الْبَيْضَةُ، والصواب أن يكون الْقُوبُ وَالْقَابُ  
الفرخ، والقَابَةُ والقَابَةُ - بسقوط الياء - الْبَيْضَةُ، فاعلة  
بمعنى مفعولة؛ لأن الطائر يُقُوبُ الْبَيْضَةَ، وأصل الْقُوبِ

الْقَطْعُ، [ص 424] يُقَالُ: قُبْتُ الْبِلَادَ؛ أي جُبْتُهَا،  
فالقَابَةُ هي الْبَيْضَةُ تَقُوبُ - أي تنشق وتنفلق - عن الفرخ.

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُّ الثالثة حرصاً،

كقولهم:

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا\*

4730- يَرْكَبُ قَيْنِيهِ وَإِنْ صَبَّ دَمًا

القَيْتَانِ: الرُّسْعَانِ، وهما موضع الشُّكَالِ من الدابة،  
وَصَبَّ وَبَضَّ: سَالَ

يضرب للصبور على الشدائد

وَدَمًا: نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ

4731- يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ

يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله، فإذا ناله فيه عَطَبُهُ.

4732- يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ

يضرب في حَسْمِ الأمرِ الضائرِ قبل أن يعظم

ويتفاقم.

4733- يَبْكِي إِلَيْهِ شَبَعًا وَجُوعًا

يضرب لمن عَادَتْهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنَتْ

4734- يَمَآي سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَحْرُزٌ

يُقَالُ: مَايَ الجلدِ يَمَآيَ مَايَاً وَمَاوَاً، إِذَا بَلَّهَ ثم يمدّه  
حتى يَنْسَعِ ثم يقور فيخرز سِقَاءً، يعني جليداً يجعل منه  
سِقَاءً وليس فيه موضع حَزَزٍ لأنه فاسد حَلَمٍ.

يضرب لمن رَغِبَ فِي غير مرغوب فيه، وطمع في

غير مطمع

4735- يَصْوَى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُرَالٌ

يُقَالُ: صَوَى إِلَيْهِ يَصْوَى، إِذَا أُوِيَ وَلَجَأَ.

يضرب لمن يستعين بمضطر.

4736- يَمْتَحُ لِلْهِمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ

يُقَالُ: دَوَى جَوْفُهُ فَهُوَ وَدٍ وَدَوَى أَيْضاً، وَهُوَ وَصْفٌ  
بِالمصدر؛ والمحرَّوق: الذي أُصِيبَ حارقته، وهي رأس الفخذ  
في الورك، ويُقال الحارقتان عصبتان في الورك وَمَنْ كَانَ  
كَذَلِكَ فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

يضرب للضعيف يُسْتَعَانُ بِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ

4737- يَحْشُ قِدْرَ العَىِّ بِالتَّحْوِبِ

الحَشُّ: الإيقاد، والتَّحْوِبُ: التوجع يضرب لمن يُظْهِرُ  
الشفقة وَيُضْرِمُ عَلَيْكَ نَارَ الهَلَاكِ والضَّلَالِ.

4738- يَمُدُّ حَبْلًا أَسْنُهُ مُفَكَّكٌ

الأَسْنُ: واحد آسبان الحَبْلِ والنَّسْعِ، وهي الطاقات  
التي منها يُفْتَلُ، والمُفَكَّكُ: المحلل، يُقَالُ: فَكَّكَ الشَّيْءَ  
فَانْفَكَ. [ص 425]

يضرب لمن لَا يُعْتَمَدُ كَلَامُهُ وَلَا يَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى

خير.

4739- يَلْدُ صَيْحاً وَيَشْتَهِي دَخِيساً

يُقَالُ: لَدَّ الشَّيْءَ وَتَلَدَّ وَاسْتَلَدَّ، أَي وَجَدْتَهُ  
لذِيذاً، وَالصَّيْحُ، وَالصَّيَاحُ: اللَّبَنُ الكَثِيرُ المَاءِ، وَالدَّخِيسُ: لَبَنُ  
الضَّانِ يُحَلَّبُ عَلَيْهِ لَبَنُ المَعزِ.

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ وَيَطْمَحُ إِلَى الكَثِيرِ أَيْضاً.

4740- يَغْرِفُ مِنْ جِيسٍ إِلَى خَرِيصٍ

الحسى: بئر تحفر في الرمل قريبة القعر والخريص: الخليج من البحر، ويُقال: إنما هو الحريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المُقِلِّ فيدفعه إلى المُكثِرِ

4741- يَعودُ إلى الأذِنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ

المَنَاتِيفُ: جمع المَنُوفِ، والزَّبَبُ: طول الشعر وكثرته، يقول: شَعْرُ الأذِنِ إِذَا تُتِفَ عادَ فَنَبَتَ.

يضرب للرجل يترك شيئاً تَصَنُّعاً ثم يعود إلى طبعه.

4742- يَرَضَى بِعَقْدِ الأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلِ

يُقال: أوفيتُ على الشيء، إذا أشرفتُ عليه، ثم يحذف حرف الجر فيوصلُ الفعلُ إلى المفعول، فيُقال: أوفيتُ الشيء، قالَ الأسود بن يَعرُب:

إِنَّ المَنِيَّةَ وَالْحُثُوفَ كِلاهُمَا \* يُوْفَى الحِرائِمِ يَرْقُبانِ

سَوادِي

(وفي نسخة "الجرائم" بالجيم والمحفوظ "يوفى

المخازم" وهو الصواب)

والثَّلَلُ: الهلاك: يُقال: ثَلَهُ يَثُلُهُ ثَلًا وَثَلًا.

يضربُ لِمَنْ ابْتَلَى بِأَمْرٍ عَظيمٍ فرضي بما دونه وإن

كان هو أيضاً شراً

4743- اليَمِينِ العَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بلاقِعَ

اليمين الغموس: التي تغمسُ صاحبها في الإثم، فهو  
فَعُول بمعنى فاعل، قَالَ الخليل: الغموس اليمين التي لم  
تُوصَلْ بالآستثناء، والبُلُقَع: المكان الخالي  
4744- يَعُودُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

ويروى "بعْدو" والائتمار: مُطَاوَعَة الأمر، يُقَال: أَمَرْتُهُ  
بِكَذَا فَأَتَمَّرَ، أَي جَرَى عَلَى مَا أَمَرْتَهُ، وَقِيلَ ذَلِكَ، يَعْنِي يَعُودُ  
عَلَى الرَّجُلِ مَا تَأْمَرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَأْتِمُرُ هُوَ، أَي يَمْتَثِلُهُ ظَنًّا  
مِنْهُ أَنَّهُ رَشِدٌ، وَرَبْمَا كَانَ هَلَاكُهُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ  
القيس: [ص 426]

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو وَكَأَنِّي حَمِيرٌ \* وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا  
يَأْتِمُرُ

4745- يَأْكُلُ بِالصَّرْسِ الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ

يضرب لمن يحبُّ أن يُحمَدَ من غير إحسان.

4746- يَفْنَى الْكَبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الْكَبَاثُ النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ،  
قَالَ: وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَنُّونَ الْكَبَاثَ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَشُغِلَ  
رَجُلٌ بِاجْتِنَائِهِ عَنْ زِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُ حَتَّى كَانَهُ أَنْكَرَ حُلَّتَهُ، فَقَالَ  
الصَّدِيقُ:

جَاءَ زَمَانُ الْكَبَاثِ مُقْتَبِلًا \* فَلَا خَلِيلَ لِخَلِّهِ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ: إِذَا تَوَلَّى الْكَبَاثُ نَعْتَرِفُ

كَأَنَّمَا رَبْعُهُ الْمُلَاصِقُ لِي \* رَبِيعٌ غَرِيبٌ مَحَلُهُ سَرَفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلاً بما لا بأس  
به من الأسباب

4747- يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

يضرب للنادم على ما فاته

قَالَ اللهُ تَعَالَى (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ

فِيهَا)

4748- يَغْلِبَنَّ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّئِمُ

يعنون النساء

4749- يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا

(هو من قول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر)

يضرب في انقلاب الدُّوَلِ والتَّسَلِّيِ عنها

4750- يُطَيِّئُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يَسْتُرُ الحَقَّ الجَلِيَّ الواضِحَ

4751- يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار

لما يرى

4752- يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَاسٍ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ

4753- يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُؤَبَّ

يضرب في التوديع

4754- يُمَسِي عَلَى حَرٍّ، وَيُصِيحُ عَلَى بَارِدٍ

يضرب لمن يجد في أمرٍ ثم يفتُر عنه

4755- يُكَائِلُ الشَّرَّ وَيَحَاسِبُهُ

أي يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المُجَازاة [ص 427]

4756- يَحَرُّ لَهُ وَيَبْرُدُ

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلِينُ أخرى

4757- يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أي لَا حاجة بك إلى الاختيار؛ فإن الحَيْرَ يَأْتِيكَ لَا

مَحَالَةً

4758- الأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ

العُوجُ: جمع أَعْوَجَ، يُقَالُ: الدهر تارةً يَعْوَجُ عَلَيْكَ

وتارةً يرجع إليك

4759- اليَسِيرُ يَجْنِي الكَثِيرَ

هذا من كلام أكَثَمَ بن صَيْفِي، وهو مثل قولهم

"الشر يَبْدُوهُ صِعَاؤُهُ"

4760- يَدْعُ العَيْنَ وَيَطْلُبُ الأَثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم "تطلبُ  
أثراً بعد عَيْنٍ"

(انظر المثل رقم 652 والمثل 3509)

4761- يَا أُمَّهُ ائْتَكَلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي  
رضي الله عنه

**ما جاء على أفعال من هذا الباب**

4762- أَيَقْظُ مِنْ ذَنْبٍ

4763- أَيَبْسُ مِنْ صَخْرٍ

4764- أَيَأْسُ مِنْ غَرِيقٍ

4765- أَيَسَّرُ مِنْ لُقْمَانَ

قَالَ حمزة: قولهم "أيسر من لقمان" هو لقمان بن  
عاد، وزعم المفضل أنه كان من العمالقة، وأنه كان أضرب  
الناس بالقداح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أيسار  
يضربون معه بالقداح، وهم ثمانية: بيض.

وَحَمَّمة، وطفيل، وزفافة، ومالك، وفرعة، وتُميل،  
وعَمَّار؛ فضربت العربُ بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوه  
بلقمان، فيقولون للأيسان إذا شَرَّفُوهم: كأيسار لقمان،  
وقال طرفة:

وَهُمْ أَيْسَارُ لِقْمَانَ إِذَا \* أَغَلَّتِ الشَّوْهُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ



العُصُو

قَالُوا: وَوَاحِدُ الْأَيْسَارِ يَسْرُ، وَوَاحِدُ الْأَبْدَاءِ بَدءٌ وَهُوَ

\*3\* المولدون

يَفْتَى مَا فِي الْقُدُورِ، وَيَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ

يَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى الْبَصْرَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُهْدِي إِلَى الْإِنْسَانِ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ [ص

[428

يَذْهَبُ مِنْ قَارُورَةٍ قَارَعَةً

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعُدُّ وَلَا يَفِي

يَجْعَلُ الْعَظْمَ إِدَامًا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْسِدُ مَالَهُ فِي لَأِ شَيْءٍ

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْمَقْنَعَةِ

يَضْرِبُ لِلْعَارِفِ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ

يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرْكِيِّ إِلَى الْعَنْدَلِيِّ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقُولُ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ

يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَى بَابِ

يَضْرِبُ لِلْأَبِيِّ

يَهْبُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَدْرُجُ فِي

كُلِّ وَكْرٍ

يَضْرِبُ لِلإِمَّةِ

يَابِسُ الطَّيْنَةَ، صُلْبُ الجُبْتَةِ

يَضْرِبُ للبخيل

يَحِيلُ بِنَظَرِهِ وَيَنِيكُ بِعَيْنِهِ

يَضْرِبُ للْمَوْلَعُ بِالإِتَاتِ

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْبِضُ وَيُدْفَعُ وَيَبْقَى دِينَ يَبْنِي قَصْرًا  
وَيَهْدِمُ مِصْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ شَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِ

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السَّنَّورِ للْفَأْرِ، وَالشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ

يَأْكُلُ أَكْلَ الشَّصِّ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَاوَجَةُ الشَّيْطَانِ

يَضْرِبُ لِكْرِيهِ المَنْظَرِ

يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُوَخِّرُ أُخْرَى

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ فِي أَمْرِهِ

يَجْمَعُ مَالًا تَجْمَعُهُ أُمَّ أَبَانَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُرْمَى بِالْحِدْقِ فِي القِيَادَةِ

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

يَضْرِبُ لِلْمُخَلِّطِ

يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالذَّرْمَاشِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ

يَنِيكَ حُمَرَ الْحَاجِّ

يَضْرِبُ لِلْفَارِغِ

يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلْفِ وَالذَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ

يُلْجَمُ الْقَارُ فِي بَيْتِهِ

يَضْرِبُ لِلْبَخْلِ

يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ الْخَلِّ دَوْقُهُ

يَضْرِبُ فِي تَرْكِ الْإِمْعَانِ فِي الْأُمُورِ

يَكْفِيكَ مِنَ الْخَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ

يَبْسَ بَيْنُهُمُ التَّرَى

أَي فَسَدَ مَا بَيْنَهُمْ

يَقُولُ لِلسَّارِقِ: اسْرِقْ، وَلِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ: احْفَظْ

مَتَاعَكَ

يَضْرِبُ لِذِي الْوَجْهِينِ [ص 429]

يَأْكُلُ الْفَيْلَ وَيَغْتَصُّ بِالْبَقَّةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّجُ كَذِبًا

يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ

يضرب لمن يُكاشِفُ بالبغضاء

يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ

(مأخوذ من قول طرفة:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين

بالمقارن يقتدى

وانظر المثل رقم (4757)

مثل قولهم: "عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه"

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ

يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة

يَصْرَطُ مِنَ اسْتِ وَاسِعَةٍ

يضرب للصَّيْفِ

يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يضرب لمن يُخَالِفُ الناس

يَتَمَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا

يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ

يضرب لمن يُفَرِّقُ بينهما

يَالِكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْحَيْثَاتِ يَخْضِمُ

يَضْرِبُ لِلْفَحَّاشِ الْعِيَابِ  
يَنْبُو الْوَعْظُ عَنْهُ نُبُو السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا  
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقِيلُ الْمَوْعِظَةَ  
يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ  
لِتَزَاحِمِ الْأَشْغَالِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْصِرُ فِي الذَّبِّ وَالِدَفْعِ  
يَوْمُ كَأَيَّامٍ

يَضْرِبُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ  
يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ، وَيَرْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ  
يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟  
يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ  
يُعْتِي بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ  
أَيُّ مَنْ أَدْتَبَ دَنْبًا أَخَذَ بِهِ [ص 430]

## **الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام**

### **العرب**

**الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب**

1- يَوْمُ النَّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بني ضَبَّةَ

وبني تَمِيمِ

والنَّسَارُ: جبالٌ صِغَارٌ كانت الوُقْعَةُ عندها، وَقَالَ بعضهم: هو ماء لبني عامر.

## 2- يَوْمُ الْجِقَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء

كان بعد النَّسَارِ بَحْوُلٌ، وكان بين بني بَكْرٍ وتميم، وهو ماء لبني تميم بنجد، قَالَ بشر:

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجَفَا \* رِكَاتًا عَذَابًا وَكَاتَا عَرَامَا

أَي هَلَاكَا

## 3- يَوْمُ السُّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة

بائنتين من فوقها

كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم، قَتَلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَقَتَادَةُ بْنُ سَلْمَةَ الْحَنْفِيُّ فَارِسُ بَكْرِ، قَالَ:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السُّتَارِ \* وَزَيْدًا أَسْرَنًا لَدَى مَعْتَقِ

والسُّتَارُ: جبل، وهو في شعر امرئ القيس:

[عَلَا قَطْنَا بِالسَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ \* وَأَيْسَرُهُ] عَلَى

السُّتَارِ فَيَذُبُّ

## 4- يَوْمُ الْفِجَارِ

قَالُوا: أَيَّامُ الْفِجَارِ أَرْبَعَةٌ أَفْجِرَةٌ: الْأَوَّلُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَعَجُوزِ هَوَازِنَ، وَالثَّانِي بَيْنَ فُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ، وَالثَّلَاثُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَبَنِي تَصْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ كَبِيرٌ قِتَالٍ، وَالرَّابِعُ وَهُوَ

الأكبر بين قريش وهوازن، وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة، وشهده عليه السلام وله أربع عشرة سنة، والسبب في ذلك أن البرّاض بن قيس الكِنَاني قَتَلَ عروة الرَّحَّال، فهاجت الحربُ، وسمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم، فَقَالُوا: قَدْ فَجَرْنَا إِذْ قَاتَلْنَا فِيهَا، أَي فَسَفْنَا

### 5- يَوْمُ نَحْلَةٍ

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة

يوم من أيام الفِجَار، وهو موضع بين [ص 431] مكة والطائف، وفي ذلك اليوم يقول خِدَاش بن زُهَيْر.

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا عَيْرَ كَاذِبَةٍ \* عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ  
وَالْحَرَمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دَخَلَتْ قريش الحرم، وجن عليهم الليل فكفوا، وسَخِينَةٌ: لقبٌ يعير بها قريش، وهي في الأصل ما يُتخذ عند شِدَّة الزمان وَعَجَفِ المال، ولعلها أولعت بأكلها، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ

رَعَمْتُ سَخِينَةَ أَنْ سَتَّعَلِبُ رَبَّهَا \* وَلِيُعَلِبَنَّ مُغَالِبُ  
الغَلَابِ

### 6- يَوْمُ شَمْطَةٍ

هذا أيضاً من أيام الفِجَار، وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس، وفيه يقول خِدَاش بن زُهَيْر:

قَابِلُغُ إِنْ عَرَضَتْ بِنَا هِشَامًا \* وَعَبَدَ اللَّهُ أَبِلُغُ وَالْوَلِيدَا

بِأَنَّ يَوْمَ شَمُطَةَ قَدْ أَقَمْنَا \* عَمُودَ الْمَجْدِ؛ إِنَّ لَهُ

عَمُودًا

جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ \* عَوَائِسَ يَدَّرِ عَنْ النَّفَعِ

قُودًا

7- يَوْمُ الْعَبْلَاءِ

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا  
أنها صخرة بيضاء إلى جنب عُكَاظَ، وفي ذلك يقول خدّاش:

ألم يبلّغكم أنّا جدّنا \* لدى العبلَاءِ خنِيفَ بالقِيَادِ

8- يَوْمُ عُكَاظَ

وهو أيضاً من أيام الفجّار، وعُكَاظُ: اسم ماء، وهو  
سوق من أسواق العرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون بها في  
كل سنة، ويقيمون بها شهراً، ويتبايعون ويتناشدون، وقال  
دُرَيْدُ:

تغيبت عن يَوْمِي عُكَاظَ كليهما \* وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ ثَالِثُ

أَتَعَيَّبُ

9- يَوْمُ الْخُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين، وهي تصغير حَرَّةٍ إلى  
جنب عكاظ في مَهَبِّ جنوبها، وفيه يقول خدّاشُ

وَقَدْ بَلَوْتُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بَلَاءَهُمْ \* يَوْمَ الْخُرَيْرَةِ صَرْبًا عَيْرَ

تَكْذِيبِ

10- يَوْمُ ذِي قَارِ



كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في تَوْهِينِ أمرِ  
الأعاجم، وهو يوم لبني شَيْبَانَ، وكان أَبْرَوِيْزُ أَعْزَاهُمْ جيشاً،  
فظفرت بنو شيبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العربُ من  
العجم، وفيه يقول بكير ابنُ الأصمِّ أَحَدُ بني قيس بن ثعلبة:  
[ص 432]

هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَقَدْ حَمِسَ الْوَعَى \* خَلَطُوا لَهَا مَاءً  
جَحْفَلًا بِلْهَامِ

صَرَبُوا بَنِي لَأَحْرَارِ يَوْمَ لِقُوهُمْ \* بِالْمَشْرِفِيِّ عَلَى  
صَمِيمِ الْهَامِ

11- يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة منم تحتها بواحدة.

هي هضبة حمراء بين الشَّرِيفِ والشَّرَفِ ، وهما ما  
آن: الشريفُ لبني نُمَيْرٍ، والشَّرَفُ لبني كلاب، ويقال لهذا  
الموضع أيضاً شَيْعُبُ جَبَلَةَ.

وكان اليوم بين بني عَبَسَ وَذُبْيَانَ ابْنَى بَغِيضٍ، وفيه  
يقول بعض رُجَّازِهِم:

لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ \* يَوْمَ أَتْنَا أَسَدُ وَحَنْظَلَةَ  
وَعَطَفَانُ وَالْمَلُوكُ أَرْفَلَةَ \* نَضْرِبُهُمْ بِقُصَبٍ مِنتَحَلَةَ  
لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهُمْ الصَّلَةَ\*

12- يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراآن غير معجمتين، وكذلك الحَا آن، وهو على وزن  
زعفران: أرض قريبة من عُكَّازٍ.

قَالُوا: وهما يومان: الأَوَّلُ كان بين بني دَارِمٍ وبني  
عامر بن صَعْصَعَةَ، والثاني بين بني تميم وبني عامر، قَالَ  
النابغة الجَعْدِي:

هَلَّا سَأَلْتَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ \* ظَنَنْتُ هَوَازِنُ أَنْ  
العِزُّ قَدْ رَالَآ

### 13- يَوْمُ الفَلَجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان،  
والفلج: قرية من قرى بني عامر بن صَعْصَعَةَ، وهو دون  
العتيق إلى حجر بيوم على طريق

صنعاء، فالفلج الأَوَّلُ لبني عامر بن صعصعة على  
بني حنيفة، والفلج الآخر لبني حنيفة على بني عامر

### 14- يَوْمُ النَّشَّاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد  
كثير الحَمْضِ، وكان هذا اليوم بعد الفَلَجِ بين بني عامر وبين  
أهل اليمامة، وَقَالَ:

وَبالنَّشَّاشِ مَفْتَلَةً سَتَّبَعِي \* عَلَى النَّشَّاشِ مَا بَقِي  
اللِّيَالِي

فأَذَلَّلْنَا الِيمَامَةَ بَعْدَ عِزِّ \* كَمَا ذَلَّتْ لِيَوِ اطِّهَا النَّعَالِ

### 15- يَوْمُ اللِّهَابَةِ

بكسر اللام

قَالُوا: إنه خَبْرَاءُ بالشاجنة، وحولها القَرَعَاءُ والرَّمَادَةُ  
وَوَجَّحٌ وَلَصَافٌ وَطَوِيلٌ

كان بين بني كعب والعبشميين، وقال:

مَنَعَ اللّهُابَةَ حَمَصَهَا وَتَجِيلَهَا \* وَمَتَّابَتِ الضَّمْرَانِ  
صَرْبُهُ أَسْفَعُ [ص 433]

16- يَوْمُ خَزَازِي

ويُقال خَزَاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن، وقال:

وَنَحْنُ عَدَاةٌ أَوْ قِدْفِي خَزَازِي \* هَدَيْتُ كِتَائِبًا

متحيرات

(هكذا وقع البيت في أصول الكتاب وهو لعمر بن  
كلثوم، والمروى في عجزه:

رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا\*)

17- يَوْمُ الْكَلَّابِ

بالضم والتخفيف: ماء عن يمين جبلة وشمام، وقال:

إِنَّ كُلابًا مَأُوهَا فَخَلُّوا\*

وللعرب به يومان مشهوران يُقال لها:

الْكُلابِ الأوَّلِ، والْكُلابِ الثاني، في أيام أكتُم بن

صيفي.

18- يَوْمُ الصَّفَقَةِ

قالوا: إنه أولُ الكُلابِ، وهو يومُ المشقَرِ. وسمي  
الصَّفَقَةُ لأنَّ عامِلَ كِسْرَى دعا قوماً كانوا يُغَيِّرونَ على

لَطَائِمِهِ، فَأَدْخَلَهُمُ الْحَصْنَ وَأَصْفَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَقَتْلَهُمْ، وَفِيهِ  
جَرَى الْمَثَلَانِ: لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ، وَلَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ  
إِلَّا الْإِسَارُ

### 19- يَوْمُ الْمَشَقَرِ

هُوَ حِصْنٌ قَدِيمٌ مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ، وَيُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ  
أَيْضاً "يَوْمُ الصَّفْقَةِ" وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ

### 20- يَوْمُ طِخْفَةَ

بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالخَاءِ الْمَعْجَمَةِ: مَوْضِعٌ، لِبْنِي يَرْبُوعٍ  
عَلَى قَابُوسِ بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَفِيهِ يَقُولُ شَرِيحُ  
الْيَرْبُوعِيِّ:

عَلَا جَدَّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَأَطْلُقُوا \* بِطِخْفَةَ أَبْنَاءَ  
الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ

### 21- يَوْمُ الْوَقِيطِ

بِالْقَافِ وَالطَّاءِ الْمَعْطَلِ: يَوْمٌ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَ  
بْنِي تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَفِيهِ يَقُولُ يَرْبُدُ بْنُ حَنْظَلَةَ:

وَنَجَّاهُ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مُقْلَصٌ \* أَقْبُّ عَلَى قَاسِ  
اللَّجَامِ أَرْوَمٌ

### 22- يَوْمُ الْمَرْوَتِ

بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَهُوَ اسْمُ وَادٍ كَانَتْ بِهِ  
وَقْعَةٌ بَيْنَ تَمِيمٍ وَبْنِي قَشِيرٍ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ تَكُ هَامَةٌ بَهْرَاءُ تَرْقُو \* فَقَدْ أَرْقَيْتُ بِالْمَرْوَتِ

هَامَا

## 23- يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويُقال له أيضاً "يوم النقا" والشقيقة في اللغة:  
الفُرْجَة بين الحبلين من حبال الرمل، ويُقال أيضاً لهذا اليوم  
"يوم الحَسَنِ" وهو رمل، وفيه يقول ابن الأَضر: [ص 434]

وَيَوْمِ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَأَقْتُ \* بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً

قصاراً

قَتَلَ فِيهِ أَبُو الصَّهْبَاءِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ.

قَالُوا: وَهُمَا حَبْلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْحَسَنُ وَالْآخَرُ  
الْحُسَيْنُ، وَلِذَلِكَ قَالَ "وَيَوْمِ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ" وَكَانَ الْيَوْمُ  
عَلَى بَنِي شَيْبَانَ.

## 24- يَوْمُ قُشَاوَةَ

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على  
سليط بن يربوع ويُقال له "يوم نَعْفِ سُويقة" وفيه يقول  
جرير:

بئس الفوارسُ يَوْمَ نَعْفِ سُويقةِ \* وَالْحَيْلُ عَادِيَهُ  
عَلَى بَسْطَامِ

## 25- يَوْمُ إِرَابِ

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع

قَالُوا: هُوَ مَاءٌ لِبَلْعَبَرٍ، وَقَالُوا: مَوْضِعٌ

## 26- يَوْمُ ذِي طُلُوحِ

ويُقال له أيضاً "يوم الصَّمَد" بالصاد المهملة  
المفتوحة والذال المهملة، وهو ماء للضَّبَاب. وكان اليوم  
لبنى يَرْبُوع خاصة، وَقَالَ الفرزدق:

هَلْ تَعْلَمُونَ عَدَاةَ تَطْرُدُ سَبِيكُمُ \* بِالصَّمَدِ بَيْنَ رُويَةٍ  
وطحال

27- يَوْمُ ذِي أَرَاطِي

بضم الهمزة، ويُقال "يوم أَرَاطِي" وهو يوم بين بني  
جَنِيْفَةَ وحلفائها من بني جَعْدَةَ وبني تميم، وَقَالَ عمرو بن  
كَلْتُوم:

وَتَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي \* نَسْفَ الْجِلَةَ الْحُورِ  
الدرينا

28- يَوْمُ ذِي بَهْدِي

على وزن سَكْرِي، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة  
والذال المهملة

كان بين تغلب وبني سعد بن تميم، وكان على تغلب

29- يَوْمُ ذِي تَجَبِي

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على  
عامر بن صَعْصَعَةَ

30- يَوْمُ اللّوِي

زعموا أنه "يوم وَارِدَاتٍ" لبني تغلب على يربوع،  
قَالَ جرير:

كَسُونَا دُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ \* عَدَاةَ اللَّوِيِّ  
وَالْحَيْلُ تَدْمَى كُلُّومَهَا

عارض: اسم رجل

31- يَوْمُ أَعْشَاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان  
بين بني شَيْبَانَ وبني مالك [ص 435]

32- يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل: هو جبل بعينه وكان بين بني خَنْعَمَ وبني

خَنْظَلَةَ

33- يَوْمُ الْهَيْمَاءِ

ويروى مقصورا ( وقد جاء مقصورا في قول مجمع

بن هلال:

وعاثة يوم الهيما رأيتها \* وقد ضمها من داخل

( الحب مجزع )

وهو اسم ماء كان لبني تَيْمِ اللَّاتِ على بني مُجَاشِعِ

34- يَوْمُ سَفَارٍ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مَجَازَا

لجِيوشِ، وهو في الأصل اسمُ بئرٍ، مبني على الكسر مثل  
قَطَامٍ وَحَدَامٍ وكانت الواقعة بين بكر بن وائل وتميم، قال  
القرزديق:

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا \* أَدِيهِمْ يَرْمِي  
المُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا ( وقع عجز هذا البيت في أصول هذا  
الكتاب هكذا:

أديهم يروى المجيز المغورا \*

تحريف في كل كلمة منه.

35- يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة،  
هو جبل، ويُقال له "يوم الجحاف" قَالَ الْأَخْطَلُ:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً \* إِلَى اللَّهِ مِنْهَا  
المُسْتَكَى وَالْمَعْوَلُ

36- يَوْمُ مُخَاشِينِ

بضم الميم والحاء والشين المعجمتين بعدهما نون،  
هو كالبشر للجحاف، وهو جبل، وفيه يقول جرير:

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ عَدَاةَ مُخَاشِينِ \* يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ  
يُرُودُ

37- يَوْمُ الْخَابُورِ

بالحاء المعجمة: موضع بالشام وهو يوم قتل فيه  
عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ، وفي ذلك يقول نفيع بن سالم:  
وَلَوْ قَعَةُ الْخَابُورِ إِنْ تَكُ خَلَّتْهَا \* خُلِقْتُ فَإِنَّ سَمَاعَهَا  
لَمْ يُخْلَقِ

38- يَوْمُ دُرْنِي



علي وزن حُبَلِي: موقع كانت به وقعة لني؟؟ طُهَيَّة  
على تَيْم اللَّاتِ، وَقَالَ الْأَعْشَى:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرَّتِي فَبَادُو \* لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّة  
بِالسَّخَالِ

### 39- يَوْمُ الْعُظَالِي

بضم العين والظاء المعجمة، سمي بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا، ويُقال: سُمِّي لَتَعَاظِلِهِمْ عَلَى الرِّبَاسَةِ، وَهُوَ الْأَجْتِمَاعُ وَالْأَشْتِبَاكُ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّهُ رَكِبَ الْأَثْنَانِ وَالثَلَاثَةَ الدَّابَّةَ الْوَاحِدَةَ، وَهُوَ آخِرُ وَقْعَةٍ [ص 436] كَانَتْ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ يَكُ فِي يَوْمِ الْعُظَالِي مَلَامَةٌ \* فَيَوْمُ الْعَيْبِ كَانَتْ  
أَخْرَى وَ أَلْوَمَا

### 40- يَوْمُ الْعَيْبِ

بالعين المعجمة المفتوحة، وهو "يوم أعشاش" لبني يَرْبُوعِ دُونَ مُجَاشِعِ، قَالَ جَرِيرٌ:

وَلَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْعَيْبِ مُجَاشِعُ \* وَلَا نَقْلَانَ الْخَيْلِ  
مِنْ قُلَّتِي يُسْرِ ( وَقَع فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ " مِنْ قُلَّتِي  
نَسْرٌ " وَكَذَلِكَ وَقَع فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ فِي ( الْعَيْبِ ) وَلَكِنْ  
الصَّوَابُ " يَسْرٌ " بِمَثْنَاةٍ تَحِيتهِ ثُمَّ سِينٌ مَهْمَلَةٌ، وَأَصْلُهُ بَضْمُ  
الْيَاءِ وَالسِّينِ جَمِيعًا وَلَكِنْ جَرِيرًا خَفَفَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَجَاءَ  
بِهِ عَلَى الْأَصْلِ فِي قَوْلِهِ:

لَمَا أَتَيْتُ عَلَى حَطَابَتِي يَسْرُ \* أَبْدَى الْهُوَى مِنْ ضَمِيرِ  
الْقَلْبِ مَكْنُونًا

41- يَوْمُ الْغَيْطَيْنِ

هذا أيضاً يوم لهم، أسَرَ فيه وديعةُ بن أوس هانيءَ  
قبيلة الشَّيباني

42- يَوْمُ الصَّرِيَّةِ

قالوا: هي قَرْيَةٌ لبني كِلَابٍ على طريق البصرة إلى  
مكة، واجتمع بها بنو سَعْدٍ وبنو عمرو بن حَنْظَلَةَ للحرب، ثم  
اصطلحوا، وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ صَرِيَّةٍ \* وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ  
عَيْنَيْنِ مَنْقَرًا

43- يَوْمُ الْكُحَيْلِ

على وزن هَذَيْلٍ يوم لبني سَعْدٍ وبنو عمرو بن  
حَنْظَلَةَ، وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازي:

والخيل يَوْمَ كُحَيْلٍ رَجُلَةٌ إِذْ عَدَّتْ \* مِنْ كُلِّ قَاتِحَةٍ  
تَجُنُّ رِعَالًا

44- يَوْمُ الْكُفَّاقَةِ

بالضم، وهو اسم ماء، بين بني فزارة وبنو عمرو بن  
تميم، وفيه يقول الحَادِرَةُ:

كَمْ حَبْسِنَا يَوْمَ الْكُفَّاقَةِ خَيْلَنَا \* لِئُورِدَّ أُخْرَى الْخَيْلِ إِذْ  
كُرِّهَ الْوَرْدُ

45- يَوْمُ الْقَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبني عامر، فكانت  
لبنى عامر

#### 46- يَوْمُ يَسْيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين (ضبطه ياقوت 2/182  
بياء موحدة مضمومة فسين مهملة، وَقَالَ: جِبْلَانٌ فِي أَرْضِ  
بَنِي جَشْمٍ وَنَصَرَ ابْنِي مَعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَذَكَرَهُ بِهَذَا  
الضَبْطِ أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِ 250 وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدُهُمَا يَسْيَانَ بِيَاءٍ  
مَثْنًا.)

هذا موضع كانت به وقعة لبني قزارة على بني [ص  
437] جُشْمِ بْنِ بَكْرِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

وَكَمْ غَادَرْتُ حَيْلِي يُسْيَانَ مِنْكُمْ \* أَرَامِلَ مَغْزَى أَوْ  
أَسَدَ مَكْفَرًا [؟]

#### 47- يَوْمُ الْوَقْبَى

هي خَبْرَاءٌ فِيهَا حِيَاضٌ وَسِدْرٌ، وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمَانِ  
بَيْنَ مَازِنَ وَبَكْرِ، وَقَالَ حَرِيثُ بْنُ مَحْفُضِ الْمَازِنِيِّ:

حَبِيتُمْ إِلَى الْوَقْبَى تَدْمَى لِبَاتِكُمْ\*

#### 48- يَوْمُ الصَّمَّتَيْنِ

قَالُوا: الصَّمَّتَانِ الصَّمَّةُ الْجَشْمِيُّ أَبُو دُرَيْدٍ وَالْجَعْدُ بْنُ  
الشَّمَّاحِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: الْعُمَرَانِ، وَالْقَمَرَانِ، وَإِنَّمَا قُرِنَ  
الْأَسْمَانُ لِأَنَّ الصَّمَّةَ قَتَلَ الْجَعْدَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ قُتِلَ  
الصَّمَّةُ بِهِ، فَهَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي مَالِكٍ وَيَرْبُوعَ بِسَبَبِهِمَا  
فَقِيلَ "يَوْمُ الصَّمَّتَيْنِ" لِذَلِكَ الْيَوْمِ بِهَذَا، لِأَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ.

#### 49- يَوْمُ قُرَاقِرِ

بضم القاف الأَوَّلَى وكسر الثانية. يوم لُمَجَاشِع على بكر بن وائل.

50- يَوْمُ بَلْقَاءَ

هي أرض من الحزن، وفيه يقول جرير:  
أخيلك أم خيلي ببلقاء أحرزت \* دعائم عرش الحى  
أن يتضعضعا

51- يَوْمُ عَيْنَيْنِ

قال أبو عبيدة: عينان بهجر، وكان بها بين بني منقر  
وعبد القيس وقعة، وفيها يقول الفرزدق:

وتحن كففنا الحزب يوم صريّة \* وتحن متعنا يوم  
عينين منقرا

52- يَوْمُ الْحِنُو

لبكر على تغلب، وفيه يقول الأعشى:

بعمرك يوم الحنو إذ ما صبحتهم

53- يَوْمُ السُّوبَانِ

وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني  
حنظلة، وفيه يقول أوس:

كانهم بين الشميط وصارة \* وجزتم والسبان  
حشب مصرع

54- يَوْمُ الْفَسَادِ

كان بين العَوْثِ وَجَدِيلَةَ، وهما من طيئ وفيه يقول  
جابر بن الحريش الطائي:

إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قُدْفَ النَّوَى \* قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً  
وَتَدَبُّرًا

ويقال له: زمن الفساد، وعام الفساد أيضاً.

### 55- يَوْمُ قَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خَنْعَمَ [ص 438] وبني  
عامر، وفيه يقول عبد عمرو ( البيت من شعر الحماسة كما  
قال، ونسبه لعامر بن الطفيل "انظر شرح التبريزي 154  
بتحقيقنا" ولكن التبريزي استدرك عليه ونسبه لعبد عمرو  
بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب فارس دعلج،  
والبيت بتمامه:

طلقت إن لم تسألني أي فارس \* حليلك إذ لاقى  
صداء وختعما)

طَلَّقْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلْنِي أَيُّ فَارِسٍ \*

البيت من الحماسة

### 56- يَوْمُ أَوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني  
تميم، وهمزة "أَوَارَةَ" مضمومة.

### 57- يَوْمُ الْبَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حَمِيرٍ وَكَلْبٍ،  
ولهم فيه أشعار كثيرة.

58- يَوْمُ عَوْلِ

بفتح الغين المعجمة: موضع. وكان لضبة علي كلاب،  
قَالَ أَوْسُ بْنُ عَلْفَاءَ:

وَقَدْ قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمَ عَوْلِ \* تَقْطَعُ يَا ابْنَ غَلْفَاءِ

الْحَبَالِ

59- يَوْمُ السُّلَانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة: هي أرض  
تهامة مما يلي اليمن. لربيعة علي مذحج، وفي هذا اليوم  
سمى عامر مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ، قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ:

شَهِدْتُ الْمُوقِدِينَ عَلَى خَزَائِ \* وَبِالسُّلَانِ جُمُعًا ذَا

زَهَاءِ

60- يَوْمُ صُبَيْعَاتٍ

هي ماء تَهَشَّتْ حَيْهٌ عِنْدَهُ ابْنًا صَغِيرًا لِلْحَارِثِ بْنِ  
عَمْرٍو، وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنُو تَمِيمٍ وَبَكْرٌ يَوْمئِذٍ  
فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَاتَمَمَهَا الْحَارِثُ فِي ابْنِهِ، فَاتَاهُ مِنْهُمَا قَوْمٌ  
يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا، وَلِهَذَا الْيَوْمُ اتَّصَلَ بِيَوْمِ  
الْكُلَابِ.

61- يَوْمُ جَوْ نَطَاعِ

بكسر العين، هكذا أورده الأزهرى؛ فإنه قال: هو  
نَطَاعِ عَلَى وَزْنِ قَطَامٍ، قَالَ: وَهُوَ مَاءُ لَبْنِي تَمِيمٍ، وَقَدْ وَرَدَتْهُ،  
وَهِيَ رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ الْمَاءِ، وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ بَيْنَ بَنِي سَعْدٍ وَهَوْدَةَ  
بَنِ عَلِيٍّ، وَهَذَا الْيَوْمُ جَرَّ يَوْمَ الْمُشْتَقَّرِ وَهُوَ حَصْنٌ هَجَرَ مِنْ

أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم "يوم الصَّفْقَة" وقد مر ذكره.

62- يَوْمُ دُرْخَرِحِ

بين بني سعد وعَسَّان. [ص 439]

63- يَوْمُ وَجِّ

وهو الطائف كان بين بني ثَقِيف وخالد بن هُوْدَة

64- يَوْمُ الْبَسُوسِ

هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني. كانت لها ناقة يُقال لها سَرَابٍ، فرآها كليب وائل في حِمَاهُ وقد كسرت بيضَ حَمَامٍ كان قد أجاره، فرمى صَرَعَهَا بِسَنَمٍ، فَوَثَبَ جَسَّاسٌ عَلَى كَلِيبٍ فقتله، فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العربُ بِشُومِهَا المثل.

65- يَوْمُ التَّخَالِقِ

ويُقال أيضاً "تَخَالِقُ اللَّمَمِ" سمي بذلك لأنهم حَلَقُوا رؤسَهُم، أعني أحدَ الفريقين؛ ليكون علامة لهم، وكان اليوم بين بكرٍ وتغلب.

66- يَوْمُ دَا حِسِ وَالْعَبْرَاءِ

وهو لعَبَسٍ على فَرَّارة وذُبْيَان، وبقيت الحربُ مدَّةً مَدِيدَةً بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة.

67- يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم

68- يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة.

69- يَوْمُ ذِي ذَرَّاحٍ

والذريحة: الهَضْبَة، وجمعها ذرَّاح، وكان بين بني تميم و اليمن، ولم يكن بينهم حرب، لكن تصالحوأ.

70- يَوْمُ الدَّيْنَةِ (بوزن جهينة أو سفينة، وذكر الضبطين جميعاً في القاموس، وجعلهما ياقوت مختلفين، جعل كل ضبط مكانا معيناً.

وكان يُقال لها في الجاهلية الدَّيْنَة - بالفاء - ثم تَطَيَّرُوا منها فسموها الدثينة، وهي ماء لبني سيار ابن عمرو، قَالَ النابغة الذبياني:

وَعَلَى الرُّمَيْتَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاصِرٌ \* وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ  
بَنِي سَيَّارٍ (وقع في أصول هذا الكتاب "وعلى الدمينه" وما أثبتناه عن ياقوت 4/37 وديوان النابغة 41 مصر 45 بيروت.)

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سُليم.

71- يَوْمُ ذَاتِ الرَّمَرِ

لبني عامر على بني عبس، والرَّمَرَام: ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الرمرم مقصود منه.

72- يَوْمُ جَدُودٍ



لِلْحَوْفَرَانِ بْنِ شَرِيكَ عَلَى بَنِي سَعْدٍ، [ص 440]  
وَزَرَقَهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَوْفِهِ فَأَفَلَتْ، ثُمَّ أَنْقَضَتْ عَلَيْهِ  
الطَّلْعَةَ فَمَاتَ.

### 73- يَوْمُ الْقَرْعَاءِ

هِيَ بُقْعَةٌ فِيهَا رَكَايَا لِبَنِي عُدَّانَةَ، وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ بَهَا  
بَيْنَ مَالِكِ وَبَنِي يَرْبُوعٍ

### 74- يَوْمُ مَلْهَمٍ .

بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْهَاءِ. بَيْنَ تَمِيمِ وَبَنِي حَنِيْفَةَ. وَمَلْهَمٍ:  
مَوْضِعٌ كَثِيرُ النَّخْلِ، قَالَ جَرِيرٌ:

كَأَنَّ حُمُولَ الْحَيِّ زَلْنَ بِيَانَعِ \* مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ  
نَخْلِ مَلْهَمًا (قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ 1259 "وَيَوْمُ مَلْهَمٍ أَوَّلُ  
يَوْمٍ ظَهَرَ فِيهِ عَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ".)

### 75- يَوْمُ قُحْقُحٍ

الْقَافَانِ مَضْمُومَتَانِ وَالْحَاآنُ غَيْرُ مَعْجَمَتَيْنِ وَهِيَ  
أَرْضٌ بِهَا قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ فَارِسُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، قَالَ:  
وَنَحْنُ قَتَلْنَا أَبْنَ الْقُرَيْمِ بِقُحْقُحٍ \* صَرِيْعًا وَمَوْلَاهُ  
الْمُجَبِّهَ لِلْقَمِّ (الْبَيْتُ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ. وَالْمَجْبَهُ: أَحَدُ  
بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذَهْلِ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى سَرْحِ بَنِي يَرْبُوعٍ،  
فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا عَمْرُو بْنَ الْقُرَيْمِ أَحَدَ بَنِي تَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ،  
وَيُقَالُ: مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ، وَيَوْمُ الْقُحْقُحِ يُسَمَّى أَيْضًا "يَوْمُ  
بَطْنِ الْمَالَةِ".

### 76- يَوْمُ مَنَعَجٍ

بِالْفَتْحِ: مَوْضِعٌ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ بِكَسْرِ الْعَيْنِ.

لبنى يربوع على بني كلاب.

77- يَوْمُ زُرُودٍ

وهو موضع. وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع

78- يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر،  
فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة.

79- يَوْمُ الرَّقْمِ

بفتح القاف: ماء لبني مربة وهو يوم بين بني قزارة،  
وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقِرَ قُرْزُلُ فَرَسِ عَامِرِ بْنِ  
الطَّقِيلِ

80- يَوْمُ طُؤَالَةَ

بين بني عامر وغطقان وطؤالة: ماء

81- يَوْمُ حُوَيْءٍ

وهو تصغير حَوٍّ، يوم بين تميم وبكر بن وائل، وهو  
اليوم الذي قُتِلَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ الْفُخَّارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ [ص  
[441]

82- يَوْمُ حَوٍّ

بالحاء المعجمة المفتوحة والواو مشدودة: موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عُنَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ  
الذي يُقَالُ لَهُ "صَيَّادُ الْفَوَارِسِ" قَتَلَهُ دُؤَابُ الْأَسَدِيِّ

83- يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الأوسِ والخزرجِ في  
الجاهلية

84- يَوْمُ الدَّرَكِ

بسكون الراء يوم بين الأوسِ والخزرجِ أيضاً

85- يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة

بثلاث

يوم بين تميم وبكر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَرَانُ بن  
شريك قاتل الملوكِ

86- يَوْمُ تَبْرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة والتَّبْرَةُ: الأرض

السَّهْلَةُ

87- يَوْمُ النَّبِيَّةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوق بن عَمْرُو سيد بني شيبان،  
قتله قَعْنَب بن عِصْمَةَ، وفيه يقول شاعرهم:

وَقَاظَ أُسِيرًا هَانِي، وَكَأَنَّمَا \* مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَعَشَّيْنَ

عَنْدَمَا

88- يَوْمُ النَّبَاحِ

بكسر النون يوم لتميم على شيبان، وهي قرية  
بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كَرِيظٍ

89- يَوْمُ حَلِيمَةَ

يومٌ بين ملك الشام وملك الحيرة، وقد مر ذكر حليلة عند قولهم "ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِيرٍ" (انظر المثل رقم 3814)

90- يَوْمُ الْوَتْدَةِ

ويُقال "الْوَتْدَات" على الجمع، ويُقال أيضاً "ليلة الوتْدَة" لبني تميم على عامر بن صَعَصَعَة

91- يَوْمُ النُّجَيْرِ

بضم النون وفتح الجيم: يوم على كِنْدَة

92- يَوْمُ الْهَزْبِرِ

بين بكر وبني تميم، قتل فيه الحارث بن بَيْبَة المَجَاشِيعِي

93- يَوْمُ حَرَايِبَ

وهي ثلاث آبار. كانت بها وَقْعَة بين الصُّبَابِ وَجَعْفَرِ بن كَلَّابِ، بسبب بئرٍ أراد بعضهم أَنْ يَحْتَفِرَهَا [ص 442]

94- يَوْمُ الْأَلِيلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء، النِّعَامِ

95- يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير، يُقال له "يوم الحَسَن" ويُقال له "يوم فلك الأميل" أيضاً، وهو اليوم الذي قتل فيه بِسْطَامُ بن قَيْسِ

96- يَوْمُ الْهَبَاءِ

وهو لعبس على فزارة ودُبَيَّان

97- يَوْمُ الْخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة.

يوم أسِرَ فيه شَيْبَان بن شِهَاب، وهو فارس مَوْدُون:  
ومودون فَرَسَه، وكان سيدهم في زمانه، قَالَ شاعرهم:

ونحن عَدَاة بَطْنِ الْخَوْعِ أَبْنَا \* بِمَوْدُونِ وَفَارِسِهِ جَهَارَا

98- يَوْمُ كَتَفَى عُرُوشِ

جمع عَرَشٍ، يوم أسِرَ فيه الْحَمَخَامُ بن حَمَلِ حَاجِبِ

بن زُرَّارَةَ.

99- يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مَبَايِعَ، والضاد معجمة. قَتَلَ فيه حميضة بن

جندل طريف بن تميم،

قَالَ الشاعر:

خَاصَ الْعُدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعَى \* حميضة

الْمِعْوَاؤُ فِي الْهَيْجَاءِ (؟؟)

100- يَوْمُ تَرَجٍ

بفتح التاء وسكون الراء، وهي مأسدة كانت بالقُرْبِ

منها وَقْعَةٌ.

101- يَوْمُ نَجْرَانَ

لبنى تميم على الحارث بن كعب.

102- يَوْمُ الدَّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها. يومُ لبني عامر.

103- يَوْمُ وَارِدَاتٍ

بين بكر وتغلب.

104- يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنٍ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان، قَالَ عُوفِي الْقَوَافِي:

صَبَحْنَاَهُمْ عَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ \* مُلْمَمَةٌ لَهَا لَجِبٌ طَخُونًا

105- يَوْمُ ذِي الأَثَلِ الأَرطَى

لجشم على عبس

106- يَوْمُ الدَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب.

107- يَوْمَ الحُسَيْنِ

لَتَغْلِبَ عَلَى لَحْمِ وَعَمْرُو بن هِنْد [ص 443]

108- يَوْمُ أَبَاغٍ

بالغين المعجمة لغسان على لحم ويزار

109- يَوْمُ قَارَةِ أهْوَى

هو لعامر بن صَعَصَعَةَ.

110- يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك لَجَعْدَةَ وَقُشَيْرٍ عَلَى النعمان بن المُنْذِرِ

وَلَحْمٍ

111- يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الأوسِ وَالْخَزْرَجِ

112- يَوْمُ الْقُصَيْبَةِ

وَيُقَالُ " الْقُصَيْبَةُ " يَوْمَ لَعْمَرِو بن هِنْدٍ عَلَى تَمِيمِ

113 يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كَعْبِ.

114- يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم لَعَسَّانَ وَالْجَوْلَانَ: من أرض الشام

115- يَوْمُ الْمَضِيحِ وَالصَّحْصَحَانِ

لَقَيْسٍ عَلَى الْيَمَنِ.

116 يَوْمُ حُجْرٍ

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسدٍ حَجْرَ بن الحارث الكِنْدِيِّ،

وكان ملكهم.

117- يَوْمُ الرُّوَيْرِينَ

لشَيْبَانَ عَلَى تَمِيمِ

118- يَوْمُ سِنَجَارٍ

لَتَغْلِبَ عَلَى قَيْسٍ

119- يَوْمُ دَارَةِ مَاسَلٍ

لَصَبَّةٌ عَلَى كِلَابٍ

120- يَوْمُ مَزْلَقٍ

لَسَعْدُ تَمِيمٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

121- يَوْمُ قَارِبٍ

لَصَبَّةٌ عَلَى كِلَابٍ

122- يَوْمُ الْفُرُوقِ

لِعَبْسٍ عَلَى سَعْدِ تَمِيمٍ

123- يَوْمُ دَابٍ

لَهُمْ كَذَلِكَ عَلَيْهِمْ

124- يَوْمُ الزَّخِيخِ

بِالزَّيِّ وَالخَائِينَ الْمُعْجَمَتِينَ لِتَمِيمٍ عَلَى الْيَمَنِ

125- يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ

مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ

126- يَوْمُ بَلَدَحٍ، مَا يَنْحَدُّ

127- يَوْمُ تَعْشَارٍ



بكسر التاء

128- يَوْمُ الحُفْرَةِ [ص 444]

129- يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

130- يَوْمُ ثَيْلٍ

131- يَوْمُ القَاعِ

132- يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصّاه الإحصاء، فاقترنت على ما

ذكرت.

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

1- يَوْمُ العُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسين، والأوّل أصح، وهو موضع من بطن يَبْع. أول ما عَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم

2- يَوْمُ بَدْرِ

قَالَ الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرًا. قلت: وهو يذكر ويؤنث، فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل، وَمَنْ أَنَّثَهُ جعله بئرًا أو اسم البُقْعَةِ.

3- يَوْمُ أَحُدٍ

4- يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ

5- يَوْمُ بئرِ مَعُونَةَ

6- يَوْمُ التَّضِيرِ

7- يَوْمُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

سميت ذات الرِّقَاعِ لَأَنَّ أَقْدَامَهُمْ تَقَبَّتْ فَلَفُّوا عَلَيْهَا  
الْخِرْقَ.

8- يَوْمُ الْخَنْدَقِ

9- يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ

10- يَوْمُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً "يَوْمُ الْمُرَيْسِيعِ"

11- يَوْمُ الْخُدَيْبِيَّةِ

12- يَوْمُ حَيْبَرَ

13- يَوْمُ مُوتَةِ

بالهمز، وهي من أرض الشام، قُتِلَ بِهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

14- يَوْمُ الْفَتْحِ

فتح مكة، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً "يَوْمُ الْخَنْدَمَةِ"

15- يَوْمُ حُنَيْنٍ

16- يَوْمُ أُوطَاسٍ

17- يَوْمُ الطَّائِفِ

18- يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي ماء بأرض جَدَام

19- يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه [ص 445]  
وسلم رأى قوماً من أصحابه يَبُوكُونَ عَيْنَ تَبُوكَ أي يُدْخِلُونَ  
فيها القَدْحَ وَيُخَرِّكُونَهُ لِيُخْرِجُوا الْمَاءَ؛ فَقَالَ " ما زلتُم تَبُوكُونَهَا  
بَبُوكًا " فسميت تلك الغزوة تبوك، وهي تَفْعُلُ من البَوَكِ،  
وهي آخر غزوة غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

20- يَوْمُ الْأَبْوَاءِ

21- يَوْمُ قَيْنُقَاعٍ

22- يَوْمُ دُومَةَ

23- يَوْمُ السَّقِيفَةِ

24- يَوْمُ بَرَاخَةَ

هي موضع كانت به وَقْعَةُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَلَى أَسَدٍ وَعَطْفَانَ.

25- يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بني حَنِيفَةَ.

26- يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَغْلِبِ.

27- يَوْمُ جُؤَاثَى

بالجيم المضمومة و الإثاء المنقوطة ثلاثاً: حُصَيْن  
بالبحرَيْن، وكان اليوم على الأزدِ

28- يَوْمُ صَنْعَاءِ

على زَيْدٍ وَمَذْجِجٍ.

29- يَوْمُ الْحَيْرَةِ

لخالد على بني بُقَيْلَةَ (1) وَيُقَالُ "نَفِيلَةَ"

30- يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشام.

31- يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله

عنه.

32- يَوْمُ مَرْجِ الصُّفْرِ

33، 36- يَوْمُ جُلُولَاءَ، وَالْمَدَائِنِ، وَالْقَادِسِيَّةِ، وَتَهَاوُنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مُقَرَّرْنِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ

وغيرهم.

37- يَوْمُ اللَّبْسِ

38- يَوْمَ قُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس.

39- يَوْمُ تَسْتَرِ

كان لأبي موسى الأشعري.

40- يَوْمُ قَدِيسٍ

على الفرس

41، 42- يَوْمُ أَرْمَاطٍ، وَيَوْمُ أَغْوَاثٍ

43- يَوْمُ الرَّحْفِ

لِلأَخْتَفِ بْنِ قَيْسٍ. [ص 446]

44- يَوْمُ الْعَرِيشِ

لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ.

45- يَوْمُ قُبْرُسَ

لْمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

46- يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضاً.

47- يَوْمُ الْحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة

والسلام.

48- يَوْمُ مَرْجِ عِدَارٍ

49- يَوْمَ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ

50- يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ

موضع بالشَّام لَمَرْوَانَ بن الحَكَم على الصَّحَّاح بن  
قَيْس الفَهْرِي

51- يَوْمُ البِشْرِ

لَقَيْس على تَغْلِب.

52- يَوْمُ البَلِيخِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة و الخاء المعجمة.

يوم بين قيس وتغلب

53- يَوْمُ صَوَادٍ

بالضاد المعجمة. بين مُجَاشِع وَيَزْبوع، وفي المُعَاقِرَة  
خاصة بين غالب بن صَعْصَعَة وَسَجِيم بن وَثِيل الرِّيَّاحِي

54- يَوْمُ الحَشَّاحِ، وَيَوْمُ التُّرْتَارِ

وهما نَهْرَانِ، وكانت الوقعة فيهما بين قَيْس وتَغْلِب.

55- يَوْمُ البَحْرَيْنِ

لعمر بن عبيد الله بن مَعْمَر على أَبِي فُدَيْكِ

الخارجي.

56- يَوْمُ سُولَافَ

57- يَوْمُ دُولَابِ

58- يَوْمُ دُجَيْلِ

بين أهل البَصْرَة و الخَوَارِجِ، وللحَجَّاج على أهل

العراق.

59- يَوْمُ سَلْيٍ وَسَلْبَرِي

وهو بين المَهْلَبِ والأزارقة.

60- يَوْمُ سَكِينٍ

بكسر الكاف. لعبد الملك على مُصْعَبِ بن الزُّبَيْرِ.

61- يَوْمُ خَازِرٍ

لأهل العراق وإبراهيم بن الأَشْتَرِ على عُبَيْدِ الله بن زياد وأهل الشام. وفي ذلك اليوم قُتِلَ ابنُ زياد.

62- يَوْمُ جُبَابَةِ السُّبَيْعِ

للمُخْتَارِ على أهل الكوفة [ص 447]

63- يَوْمُ شِعْبِ بَوَّانٍ

للمَهْلَبِ على الأزارقة.

64- يَوْمُ الرَّبْدَةِ

للحَنْتَفِ بنِ السَّجْفِ وأهلِ العراقِ على جيشِ دُلْجَةَ القَيْنِي وأهلِ الشام.

65- يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى

بين قَيْسٍ وتَغْلِبِ.

66- يَوْمُ قَصْرِ قَرْنَبِي

بُخْرَاسَانَ، وفي بعض النسخ بِمَرَوْ، لعبد الله بن خازم على تميم.

67- يَوْمُ الْخَنْدَقَيْنِ

له على ربيعة.

68- يَوْمُ الْعَقْرِ

وهو موضع ببابل لِمَسْلَمَةَ بن عبد الملك على يزيد  
بن المُهَلَّب، وفيه قتل يزيد

69- يَوْمُ قُنْدَابِيلَ

لهلال بن أخوَرَ المازني على آل المُهَلَّب

70- يَوْمُ الْمَدَارِ

لْمُضْعَب بن الرُّبَيْر على أحمر بن شُمَيْط البَجَلِي.

71- يَوْمُ الْقَصْرِ

على المختار وأصحابه.

72- يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زُقَرَ بن الحارث الكِلَابِي.

73- يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سَلْمَانَ بن ربيعة و الخَزَرَ

74- يَوْمُ الْكُنَّاسَةِ

لِيُوسُفَ بن عُمر على رَيْد بن علي رضي الله عنه

75- يَوْمُ قَدِيدِ



لأبي حَمْرَةَ الخارجي على أهل المدينة

76- يَوْمُ وَادِي الْقُرَى

لَمَرْوَانَ الْحِمَارِ عَلَى الْخَوَارِجِ

77- يَوْمُ دَشَنَبِي

لِلْخَوَارِجِ عَلَى حَوْشَبِ بْنِ رُوَيْمٍ وَأَهْلِ الرِّيِّ

78، 81- يَوْمُ الرَّائِيَةِ، وَيَوْمَ رُسْتُقْبَادَ، وَيَوْمَ دَيْرِ

الْجَمَاجِمِ، وَيَوْمَ الْأَهْوَازِ

لِلْحِجَاجِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، إِلَّا يَوْمَ الْأَهْوَازِ؛ فَإِنَّهُ لِعَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ

82- يَوْمُ النَّجْرَاءِ

لِيزِيدِ، قَتَلَهُ فِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [ص

[448

83- يَوْمُ الرَّابِ

لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْخَوَارِجِ

84- يَوْمُ الْمَاجُونَ

لِلْمَسْوُودَةِ عَلَى نَضْرِ بْنِ سَيَّارِ

85- يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لِقَحْطَبَةَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَتَمِيمِ بْنِ نَضْرِ ابْنِ سَيَّارِ

86- يَوْمُ رَبَطْرَةَ

للروم في أيام المُعْتَصِم  
87- يَوْمُ فَحٍّ

بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبي طالب، وَمَنْ رَوَى بِالْجِيمِ فَقَدْ صَحَّفَ

93-88- يَوْمُ جَوْحَى، وَيَوْمُ الطَّفِّ، وَيَوْمُ الدَّارِ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ، وَيَوْمُ صِفِّينَ، وَيَوْمُ النَّهْرَوَانَ

أيام معروفة قلت: وهذه أيضاً كثيرة، فاقتصر على هذا القدر، والله حسبنا ونعم الوكيل

**الباب الثلاثون: في تَبَدُّدِ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَائِهِ الرَّاشِدِينَ**

من كلامه صلى الله عليه وسلم  
من كلام أبي بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه  
من كلام الفاروق عُمَرَ بنِ الخطاب رضي

الله عنه

من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه  
من كلام عليِّ بن أبي طالب رضي الله

عنه وكرم وجهه

من كلام ابن عباس رضي الله عنهما  
من كلام ابن مسعود رضي الله عنهما  
من كلام المُغْبِرَةِ بنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه  
من كلام أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه  
من كلام أبي ذرٍّ رضي الله عنه  
من كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله

عنه

من كلام الحسن البَصْرِيِّ رضي الله عنه  
**نهاية الكتاب**

الباب الثلاثون: في تَبَذُّ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وخلقائه الراشدين

\*3\* [ من كلامه صلى الله عليه وسلم ]

المسلم مَنْ سَلَّمَ المسلمون من لِسَانِهِ وَيَدِهِ  
الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمَلَ لما بعد الموت  
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عن رعيته  
أَوَّلُ ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخِرُ ما تفقدون

الصَّلَاة

الرِّزْقُ أَشَدُّ طلباً للعبد من أَجَلِهِ

النَّظَرُ في الخُصْرَةِ يَزِيدُ في البصر، والنظر في  
المرأة الحَسَنَاءِ كَذَلِكَ

الشُّؤْمُ في المرأة والقَرْسِ والدارِ نِعْمَتَانِ مَغْبُوءٌ  
فيهما كثيرٌ من الناس:

الصحة، والقِرَاعُ

أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمْ أهلُ المعروفِ في

الآخرة

السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ في أرضه، يَأْوِي إليه كُلُّ مَظْلُومٍ

السعادة كل السعادة طولُ العمرِ في طاعةِ الله

حَصَلَتَانِ لَا يكونان في مُتَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَفِقْهُ

في الدين. [ص 449]

الشيخُ شابٌ في حبِّ اثنتين: في حُبِّ الحياة، وكثرة

المال

فضوح الدنيا أهون من فضح الآخرة  
كانت الأرواحُ جنوداً مُجَنَّدَةً، فما تعارف منها ائتلفَ،  
وما تتآكر منها اختلف

الرَّغْبَةُ في الدنيا تُكثِرُ الهَمَّ والحزن، والبَطَالَةُ تقسى

القلب

الزنا يُورِثُ الفَقْرَ

رأسُ الحكمة مخافةُ الله

صَنَائِعُ المعروف تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ في العمر

الرَّجُلُ في ظِلِّ صدقته حتى يقضى بين الناس

العُلَمَاءُ أَمَنَاءُ الله على خلقه.

المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يُشَدُّ بعضه بعضاً

ما وقى به المرءُ عِرْضَهُ كُتِبَ له به صدقة

الناسُ مَعَادِنُ كمعادن الذهب والفضة

لكل شيءٍ عِمَادٌ، وعمادُ الدينِ الفقهُ

المسلمُ أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه

الْوَيْلُ كل الويل لمن ترك عِيَالَهُ بخيرٍ، وَقَدِمَ على

ربه بشر

مَنْ سَرَّته حَسَنته وساءته سيئته فهو مؤمن  
من يَشْتَه كرامَةَ الآخرة يَدَعُ زينة الدنيا  
مَنْ أصبح مُعافىً في بدنه آمناً في سِرِّه عندَه قُوَّةٌ  
يومِه فكانما حيزَتْ له الدنيا بخَدَافِيرِها  
رحم الله عبداً قالَ خيراً فَعَنِمَ أو سَكَتَ فسلم  
جُبِلَتِ النفوسُ على حبِّ مَنْ أحسنَ إليها وبُغِضِ مَنْ  
أساءَ إليها

دَعُ ما يَرِيئُكَ إلى ما لا يَرِيئُكَ  
الْتَمِسُوا الرزقَ في حَبَايا الأرضِ  
اطلُّبُوا الفضلَ عندَ الرَحَماءِ من أمتي تعيشوا في  
أكتافهم

ليأخُذِ العبدُ من نفسه لنفسه، ومن دُنْياه لآخرته،  
ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، فما بعد  
الدنيا من دارٍ إلا الجنة أو النار  
اتقوا دَعْوَةَ المظلوم فإنها تُحْمَلُ على الغمام، يقول  
الله عز وجل: وعزتي وجلالي لأنصُرَنَّكَ ولو بعد حين  
لا يفلح قومٌ تملِكُهُم امرأة  
لا يبلغ العبد حقيقَةَ الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه  
لم يكن لِإِخْطِئِهِ، وما أخطأه لم يكن لِإِصْبِيهِ  
لا يشبع عالم من علم حتى يكون مُنتهاه الجنة  
لا يعجبنكم إسلام رجل حتى تعلموا كُنْهَ عَقْلِهِ.

إن الله إذا أُنعمَ على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن تُرى عليه  
[ص 450]

إن الله يحبُّ الرِّفقَ في الأمر كله  
إن هذه القُلُوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحديد، قيل فما  
جلاؤها؟ قَالَ: ذكُرُ الله، وتلاوة القرآن  
ليس مِنَّا من وسع الله عليه ثم قَتَرَ على عِياله  
ليس لك من مالك إلا ما أَكَلْتِ فأفْنَيْتِ، أو لَيْسَتْ  
فأبليت، أو تصدقت فأبقيت. الخلقُ كلُّهم عِيالُ الله، فأحَبُّهم  
إليه أنفعهم لعِياله

كفى بالسلامة داء  
رَبِّ مُبَلِّغٌ أَوْعَى من سامع  
جمالُ الرجل فصاحة لسانه  
الصوم في الشِّتَاءِ الغنيمَةُ الباردة  
الخيرُ معقودٌ بِنَوَاصِي الخيل  
التاجر الجَبَانُ محروم  
السلام تحيةٌ لملَّتنا وأمان لذمَّتنا  
العالم والمتعلم شريكان في الخير  
مَنْ صَمَتَ نَجَا  
من تواضع لله رفعه الله

\*3\* ومن كلام أبي بكر الصِّدِّيق رضی الله عنه

إِنَّ اللَّهَ قَرَنَ وَعْدَهُ بِوَعِيدِهِ لِيَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبًا  
لَيْسَتْ مَعَ الْعِزَاءِ مُصِيبَةٌ  
الْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَأَشَدُّ مِمَّا قَبْلَهُ  
ثَلَاثَةٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ: الْبَغْيُ، وَالنَّكَثُ، وَالْمَكْرُ  
ذَلْ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ  
لَا يَكُونَنَّ قَوْلُكَ لَعْوًا فِي عَفْوٍ وَلَا عَقُوبَةٌ وَلَا تَجْعَلَ  
وَعْدَكَ ضَجَاجًا فِي كُلِّ شَيْءٍ  
إِذَا فَاتَكَ خَيْرٌ فَأَدْرِكْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَكَ شَرٌّ فَاسْبِقْهُ  
إِنْ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عَيُونًا تَرَكَ  
أَخْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوهَبُ لَكَ الْحَيَاةُ؛  
قَالَ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ  
رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً أَعَانَ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ.  
يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ جُرْتَ فَالْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ  
أَطْوَعُ النَّاسِ لِلَّهِ أَشَدُّهُمْ بُغْضًا لِمَعْصِيَتِهِ.  
إِنَّ اللَّهَ يَرَى مِنْ بَاطِنِكَ مَا يَرَى مِنْ ظَاهِرِكَ.  
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ تَوَلِّيًّا لَهُ.  
إِيَّاكَ وَغَيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَبْغَضَهَا وَأَبْغَضَ أَهْلِهَا.  
كَثِيرُ الْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضًا، وَإِنَّمَا لَكَ مَا وُعِيَ  
عِنْدَكَ.

لا تكتم المستشار خيراً فثُوتَ من قبل نفسك. [ص

[451

أصلح نفسك يصلح لك الناس  
لا تجعل سركَ مع علانيتك فيمِرْج أمرُك  
خيرُ الخصلتين لك أبغضُهما إليك.

وقال عند موته لعمر رضى الله عنهما: والله ما  
نمْتُ فحلمت، وما شبعت فتوهمت، وإني لعلَى السبيلِ ما  
رُغْتُ ولم آلُ جَهْدًا، وإني أوصيك بتقوى الله، وأحذرك يا  
عمر نفسك، فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تمادت فيها،  
ورغبت فيها.

وقدم وفد من اليمن عليه فقرأ عليهم القرآن،  
فبَكَوا، فقال: هكذا كنا حتى قستِ القلوب.

وقال له عمر رضى الله عنهما: استخلف غيري،  
قال: ما جَبَوْنَاك بها، إنما حبوناها بك ومر بابنه عبد الرحمن  
وهو يُمَاطُ جَارَه، فقال: لا تُمَاطُ جَارَكَ؛ فإن العُرْفَ يبقى  
ويذهب الناس.

قال لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مُصَالِحَةَ  
رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة: استمسيكُ  
بِعَزْرِهِ فإنه على الحق.

وقال في خطبة له: إن أكيسَ الكيسِ التقى، وإن  
أعجزَ العجزِ الفجور، وإن أقواكم عندي الضعيفُ حتى  
أعطيه حقه، وإن أضعقكم عندي القويُّ حتى أخذ منه الحق،  
فإنكم في مهل، وراءه أجل، فبادروا في مهل آجالكم قبل  
أن تُقَطَعَ أمالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم



إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى فَرِيضَةٌ وَمَرَّ بِهِ  
رَجُلٌ وَمَعَهُ ثَوْبٌ فَقَالَ: أَتَبِيعُ الثَّوْبَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا عَافَاكَ  
اللَّهُ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ عَلَّمْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ، قُلْ لَا،  
وَعَافَاكَ اللَّهُ.

وَقَالَ: أَرَبِعَ مَنْ كُنَ فِيهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ: مَنْ  
فَرِحَ بِالتَّائِبِ، وَاسْتَغْفَرَ لِلْمُذْنِبِ، وَدَعَا الْمُدْبِرَ، وَأَعَانَ  
الْمُحْسِنَ.

وَقَالَ: حَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوَضَّعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا،  
وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوَضَّعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا

\*3\* \* ومن كلام الفاروق عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ فِي يَدِهِ.

أَشَقَى الْوَلَاةَ مَنْ شَقِيتَ بِهِ رَعِيَّتَهُ.

اتَّقُوا مَنْ تُبْغِضُهُ قُلُوبُكُمْ.

أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْدَرُهُمُ لِلنَّاسِ.

لَا تُوَخِّرْ عَمَلَ يَوْمِكَ لَعَدِكَ.

اجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسِينَ.

أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تَخِيفَكُمْ.

لي على كل خائن أمينان الماء والطين. [ص 452]

أَكْثَرُوا مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ بِمَنْ تُزْرَقُونَ

لَوْ أَنَّ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ بَعِيرَانِ لَمَا بِالْيَثِّ بَأَيُّهُمَا رَكِبْتَ.

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرْكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَقَعَ فِيهِ  
مَا الْخَمْرُ صِرْفًا بِأُذْهَبَ لِلْعُقُولِ مِنَ الطَّمَعِ  
قَلَّمَا أُذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو صَعْفَ الْأَمِينِ وَخِيَانَةَ الْقَوَى.  
مُرُّ ذَوَى الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَزَاوَرُوا وَلَا يَتَّجَاوَرُوا.

غَمَضَ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ، وَوَلَّ عَنْهَا قَلْبَكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ  
تَهْلِكَ كَمَا أَهْلَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَقَدْ رَأَيْتَ مَصَارِعَهَا،  
وَعَانَيْتَ سُوءَ آثَارِهَا عَلَى أَهْلِهَا، وَكَيْفَ عَرِيٍّ مِنْ كَسَتْ،  
وَجَاعٍ مِنْ أَطْعَمَتْ، وَمَاتٍ مِنْ أَحْيَتْ.

إِيَّاكُمْ وَالْقُحَمَ الَّتِي مَنْ هَوَى فِيهَا أَتَتْ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ  
أَلَمَتْ بِهِ.

احْتَفِظْ مِنَ النِّعْمَةِ احْتِفَاطَكَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَوَا لِلَّهِ  
لَهَى أَخَوْفُهُمَا عِنْدِي عَلَيْكَ، أَنْ تَسْتَدْرِكَ وَتَخْدَعَكَ.

وَكُتِبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ  
وَقَاهُ، وَمِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ  
زَادَهُ، فَلْتَكُنِ التَّقْوَى عِمَادَ بَصْرِكَ، وَجَلَاءَ قَلْبِكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ  
لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ، وَلَا مَالَ  
لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ، وَالسَّلَامَ.

لَيْسَ لِأَحَدٍ عَذْرٌ فِي تَعَمُّدِ ضَلَالَةٍ حَسِبَهَا هُدًى، وَلَا  
تَرَكَ حَقَّ حَسِبَهُ ضَلَالَةً.

شِرَارُ الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا، وَاقْتِصَادُ فِي سَنَةِ خَيْرٌ مِنْ  
اجْتِهَادٍ فِي بَدْعَةٍ.

لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقِّ لَا تَفَاذَ لَهُ.

لَا تُسْكِنُوا نِسَاءَكُمْ الْغُرَفَ، وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ،  
وَاسْتَعِينُوا عَلَيْهِنَّ بِالْعُرَى وَعَوِّدُوهُنَّ "لَا" فَإِنَّ "نَعْمَ"  
تَجْرُّوهُنَّ.

وَسَأَلَ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ شَقِيئًا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ، إِذَا  
سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ لَا أَدْرِي. وَكَانَ  
يَقُولُ: إِذَا لَمْ أَعْلَمْ أَنَا فَلَا عَلِمْتَ مَا رَأَيْتَ.

الدنيا أملٌ محتوم، وأجلٌ مُتَنَقِّصٌ (لعل أصله "وأجل  
منقوض")، وبَلَاغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا، وَبَسِيرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ  
تَصْرِيحٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً فَفَكَرَ فِي أَمْرِهِ، وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ،  
وَرَأَقَبَ رَبَّهُ، وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ

إِذَا تَنَاجَى الْقَوْمُ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَةِ فَإِنَّهُمْ فِي  
تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ. [ص 453]

إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ مَفْسَدَةٌ  
لِلْجَوْفِ، مُؤَدِّيَةٌ إِلَى السَّقَمِ.

مَنْ يَيْئَسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ.

الدين ميسم الكرام.

رحم الله امرأة أهدى إلى عيوبي.

السيد هو الجواد حين يُسأل، الحليم حين يستجهد،  
البار بمن يعاشره.

أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه.

\*3\* ومن كلام ذي الثورين عثمان بن عفان

رضي الله عنه

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ عَاهَةٌ، وَإِنْ آفَةُ هَذَا  
الَّذِينَ وَعَاهَةُ هَذِهِ النِّعْمَةُ عَيَّابُونَ طَعَّائُونَ، يُرْوَتُكُمْ مَا تَحِبُّونَ،  
وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ، طَعَامٌ مِثْلُ النِّعَامِ يَتَّبِعُونَ أَوْلَ نَاعِقٍ.

ما يَزَعُ اللهُ بِالسُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ.

الْهَدِيَّةُ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عُزِلَ مِثْلُهَا مِنْهُ إِذَا عَمِلَ.

يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ وَقْتَ سُرُورِكَ

خَيْرُ الْعِبَادِ مَنْ عَصَمَ وَاعْتَصَمَ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى،  
وَنَظَرَ إِلَى قَبْرِ فَبِكِي، وَقَالَ: هُوَ أَوْلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ وَأَخْرَ  
مَنَازِلِ الدُّنْيَا؛ فَمَنْ شُدِّدَ عَلَيْهِ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ، وَمَنْ هُوَّنَ عَلَيْهِ  
فَمَا بَعْدَهُ أَهْوَنُ.

أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَّالٍ -  
قَالَ يَوْمَ صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَأَزْتَجَّ عَلَيْهِ.

وَقَالَ يَوْمَ حَصْرٍ: لَأَنْ أَقْتَلَ قَبْلَ الدَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
أَقْتَلَ بَعْدَ الدَّمَاءِ.

\*3\* ومن كلام المرتضى علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وكرم وجهه

مَنْ رَضِيَ عَنِ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ

وَمَنْ ضَيَعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ

وَمَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظَلَمَ.

من كَرَمَتْ عَلَيْهِ نفسه هانت عليه شهوته.  
أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا.  
أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.  
من عَظَّمَ صَغَارَ المصائب ابتلاه الله بكبارها  
الولایات مضامير الرجال.  
ليس بَلَدٌ أَحَقُّ بِكَ من بلد.  
خير البلاد ما حملك. [ص 454]  
إذا كان في رجل خَلَّةٌ رائعة فانتظر أخواتها.  
للعبد جَهْدُ العاجز.  
رُبَّ مَفْتُونٍ يحسن القول فيه.  
ما لابن آدم والفخر؟ أوله نُطْفَةٌ وآخره جيفة، لَا  
يَزُرُّقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.  
الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم ير فيها ثواباً  
لأوليائه، وَلَا عقاباً لأعدائه، وإن أهل الدنيا كَرَكِبٍ بينما هم  
حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا.  
مَنْ صارع الحقَّ صرعه.  
القلب مصحف البصر.  
التُّقَى رَئِيسُ الأَخْلَاقِ.  
ما أَحْسَنَ تواضع الأَغْنِيَاءِ طلباً لما عند الله، وأَحْسَنَ  
منه تِيَهُ الفقراء على الأَغْنِيَاءِ اتكالاً على الله.

كل مقتصرٍ عليه كافٍ.

من لم يُعْطِ قاعداً لم يُعْطِ قائماً.

الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا  
تَبْطُر، وإن كان عليك فلا تَصْجِر.

من طلب شيئاً ناله أو بَعْضَه.

الركون إلى الدنيا مع ما تعان منها جَهْل، والتقصير  
في حسن العمل إذا وَثِقَتْ بالثواب عليه غبن، والطمأنينة  
إلى كل أَحَدٍ قبل الاختيار عجز، والبخل جامعٌ لمساوئ  
الأخلاق.

مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عنده كثرت حوائج الناس إليه،  
فمن قام لله فيها بما يحبُّ عَرَّضَهَا للدوام والبقاء، ومن لم  
يقم عَرَّضَهَا للزوال والفتاء.

الرغبة مفتاح النَّصَب، والحسد مَطِيئَةُ التعب.

الْحُرْقُ المعالجةُ قبل الإمكان والأناةُ بعد الْفُرْصَةِ

من علم أن كلامه مِنْ عمله قَلَّ كلامه إِلَّا فيما

يَعْنِيه.

من تَطَّرَ في عُيُوبِ الناسِ فأنكرها ثم رَضِيَها لنفسه  
فذلك الأحمقُ بعينه.

صَوَابُ الرَّأْيِ بالدول يبقى ببقائها، ويذهب بذهابها

العَقَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، والشكر زِينَةُ الْغِنَى.

المؤمنُ يَشْرُهُ في وَجْهه وحُزْنه في قلبه

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، والعالم المتعسّف  
شبيه بالجاهل

ينام الرجل على الثُّكُل. ولا ينام على الحرب  
الناسُ أبناء الدنيا، ولا يُلام الرجل على حُبِّ أمه [ص

[455

رسولك تَرْجَمَانِ عَقْلِكَ، وكتابك أبلعُ ما ينطق عنك.

الحظ أتى مَنْ لا يأتيه

الطمع ضامن غير وفيّ

الأمانِيُّ تعمى أعين البصائر

لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا  
فائدة كالتوفيق، ولا حسب كالتواضع، ولا شرف كالعلم،  
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا قربة كحسن الخلق، ولا  
عبادة كأداء الفرض، ولا عقل كالتدبير، ولا وخذة أوحش  
من العُجَب.

من أطال الأمل أساء العمل.

وسمع رجلاً من الحرورية يتهدد ويقراً فقال: نومٌ  
على يقين خيرٌ من صلاة على شك

نفسُ المرء خُطاه إلى أجله

إذا تم العقل نقص الكلام.

قدرُ الرجل على قدر همته

قيمة كلِّ امرئ ما لا يُحسِنه

المال مادة الشهوات

الجِرْمَانُ خَيْرٌ مِنَ الْاِمْتِنَانِ

النَّاسُ اَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

\*3\* ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

صاحب المعروف لا يقع؛ فإن وقع وَجَدَ مُتَّكَأً

الحرمان خير من الامتنان

مِلَاكُ اَمْرِكُمُ الدِّينِ، وَزِينَتِكُمُ الْعِلْمِ، وَخُصُونِ

اَعْرَاضِكُمُ الْاَدْبِ، وَعِزِّكُمُ

العلم، وحيلتكم الوفاء

القِرابَةُ تَقْطَعُ، وَالْمَعْرُوفُ يُكْفِرُ، وَلَمْ يُرَ كَالْمُودَةِ

وَتَكَلَّمَ عِنْدَ رَجُلٍ فَخَلَطَ، فَقَالَ: بِكَلَامِ مِثْلِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ  
المحبة.

وَقَالَ: لَا تُمَارِ سَفِيهَا وَلَا حَلِيمًا، فَإِنَّ السَّفِيَةَ يُؤْذِيكَ،

وَالْحَلِيمَ يَقْلِيكَ

وَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْحَسَنَاتِ مَاخُودٌ

بِالسِّيَّاتِ

وَاسْتِشَارَهُ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَوَلِيَةِ حِمصَ

رَجُلًا، فَقَالَ: لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْكَ، قَالَ: فَكُنْهُ،

قَالَ: لَا تَنْتَفِعْ بِي، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِسُوءِ ظَنِّي فِي سُوءِ ظَنِّكَ

بِي.

\*3\* ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما



شر الأمور مُخَدَّتَاتُهَا

حُبُّ الكفَايَةِ مِفْتَاحُ المعجزة

ما الدخان على النار بأدَلَّ من الصاحب على

الصاحب [ص 456]

مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فَعَلَهُ فَإِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ

كُونُوا يَتَابِعِ الْعِلْمَ مَصَابِيحَ اللَّيْلِ

جُدُّ الْقُلُوبِ خَلْقَانِ الثِّيَابِ

الدنيا كلها غموم، فما كان منها في سرور فهو ربح

\*3\* ومن كلام المُغِيرَةَ بن شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

من أحر حاجة رجلٍ فقد ضَمِنَهَا

إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور، والجمل

الصؤل، فكيف بالرجل الكريم؟

\*3\* ومن كلام أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

السُّؤْدُودُ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ، واحتمال الجريرة،

والشرفُ كَفُّ الْأَذَى، وبذلُ النَّدَى، والغنى قله التمني،

وَالْفَقْرُ شَرُّ النَّفْسِ.

\*3\* ومن كلام أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إن لك في مالك شريكين: الجدثان، والوارث، فإن

قَدَرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحْسَنَ الشَّرَكَاءِ حَظًّا فافعل وكان يقول:

مَتَّعْنَا بِخِيَارِنَا، وَأَعِنَّا عَلَى شِرَارِنَا

\*3\* ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله

عنه

ما الجزع مما لأبد منه؟ وما الطمع فيما لا يُرَجَى؟  
وما الحيلة فيما سيزول؟

من يَزْرَعُ خيراً يُوشِكُ أن يَحْصِدَ غَبْطَةً، ومن يزرع  
شراً يوشك أن يحصد ندامة

وقال له رجل: جَزَاكَ اللهُ عن الإسلام خيراً، فقال:  
بل جَزَى اللهُ الإسلام عني خيراً. وأتى برجل كان واجداً  
عليه فأمر بضربه، ثم قال: لولا أنى غضبان عليك لضربتكَ،  
ثم خلى سبيله

\*3\* ومن كلام الحسن البصري رضي الله عنه

ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت  
وعففتهم عنه

قيل له: من شر الناس؟ قال: الذي يرى إنه خيرهم  
[ص 457]

حدث بحديث، فقال له رجل: عمن؟ فقال له: وما  
تصنع بعمن؟ أما أنت فقد نالكَ عِظَتُهُ، وقامتْ عليك حُجَّتُهُ

وقيل له: كثر الوباء، فقال: أنفق ممسك، وأقلع  
مُذنب، ولم يغلط بأحدٍ قال رجل لابن سيرين: إني وقعتُ  
فيك، فاجعلني في جِلٍّ، فقال: ما أحبُّ أن أجلك ما حرم  
الله عليك

وسمع الشعبي رَجُلًا وَقَعَ فِيهِ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا، فَلَمَّا  
فَرَّغَ قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَغْفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ  
كَاذِبًا فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ

قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: خَفِيَ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تُطْعِهِ،  
وَإِنْ جُ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَعُصِهِ

قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عِمَارٍ: مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ أُشْتَغِلَ  
عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يُسْتَرَّ  
بشياء من الدنيا

قِيلَ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: مَنْ الزَاهِدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ:  
الَّذِي لَا يَطْلُبُ الْمَفْقُودَ حَتَّى يَفْقِدَ الْمَوْجُودَ

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: الْإِيَادِي ثَلَاثَةٌ: يَدٌ بَيْضَاءٌ وَهِيَ  
الْأَبْتِدَاءُ، وَيَدٌ خَضْرَاءٌ وَهِيَ الْمَكَافَأَةُ، وَيَدٌ سَوْدَاءٌ وَهِيَ الْمَنْعِيُّ

وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: مَا الْعَقْلُ؟ قَالَ: الْإِصَابَةُ بِالظَّنُونِ،  
وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ

تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده.

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

أَتَى عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِرَجُلٍ كَانَ وَاجِدًا عَلَيْهِ، فَأَمَرَ  
بضربه، ثم قَالَ: لَوْلَا أَنِي غَضَبَانُ عَلَيْكَ لَضَرَبْتُكَ، ثُمَّ خَلَى  
سَبِيلَهُ وَلَمْ يَضْرِبْهُ.

عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ: إِنْ مِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَعْطَى مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَنْ  
ظَلَمِكَ

قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ لِيَزِيدَ: أَنَا كُنْتُ أَكْرَمَ عَلَى  
أَبِيكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ أَبِي، إِذَا لَقَيْتَ الْمُؤْمِنَ  
فَخَالَصَهُ، وَإِذَا لَقَيْتَ الْكَافِرَ فَخَالَفَهُ، وَدَيْتَكَ فَلَا تَكَلِّمَنَّ

وَقَالَ صَالِحُ الْمَرِيِّ لِرَجُلٍ يَعْزِيهِ: إِنْ لَمْ تَكُنْ مَصِيبُكَ  
أَحْدَثْتُ لَكَ فِي نَفْسِكَ مَوْعِظَةً فَمَصِيبُكَ بِنَفْسِكَ أَعْظَمُ

وَقَالَ: صَوْمُوعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ يَكْفِي سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ،  
قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ

وَقَالَ الْحَسَنُ: مَا رَأَيْتُ يَقِينًا أَشْبَهَ بِالشَّكِّ مِنَ يَقِينِ  
النَّاسِ بِالمَوْتِ وَغَفَلْتَهُمْ عَنْهُ

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عِمَارٍ: مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَعَلَ  
عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ تَعَرَّى [ص 458] مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ  
يُسْتَرْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى  
مَا فَاتَهُ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّةَ اللَّهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ غَيْرِهِ، وَمَنْ أَفْتَحَمَ  
اللَّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ  
ذَلَّ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالدِّينِ ضَلَّ، وَمَنْ اغْتَنَمَ أَمْوَالَ النَّاسِ افْتَقَرَ،  
وَمَنْ انتَظَرَ العَاقِبَةَ صَبَرَ، وَمَنْ صَارَعَ الحَقَّ صُرِعَ، وَمَنْ أَبْصَرَ  
أَجَلَ قَصَرَ عَمَلُهُ

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: مَا الجَزَعُ مِمَّا لَا بَدَّ مِنْهُ؟  
وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يَرْجَى؟ وَمَا الحِيلَةُ فِيمَا سَيُزُولُ؟

وَقَالَ الأَحْنَفُ لِأَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُغِثُوا  
الرَّأْيَ فَإِنْ إِغْبَابَهُ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْ مَخْضِهِ

علامة الأحمق ثلاث: سرعة الجواب، وكثرة  
الالتفاف، والثقة بكل أحد

سأل معاويةُ الأحنفَ عن الزمان، فَقَالَ: أنت  
الزمان؛ فإن صَلَحْتَ صَلَحَ، وإن فَسَدْتَ فَسَدَ

قَالَ رجل من أهل الحجاز لآبن سُبْرُمة: مِنُّ عندنا  
خرج العلم، قَالَ: نعم ولكن لم يَعُدْ إليكم

قَالَ محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام: يا بني  
إن الله حَبَّأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةٍ، حَبَّأَ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا  
تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الطَّاعَةِ فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ، وَحَبَّأَ سَخَطَهُ فِي  
مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ المَعَاصِي فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ،  
وَحَبَّأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَلَعَلَّهُ فِي  
ذَلِكَ

سمع الحسنُ رَجُلًا يَشْكُو عِلَّةَ بِهِ إِلَى آخِرٍ، قَالَ: إِنَّكَ  
تَشْكُو مَنْ يَرْحَمُكَ إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُكَ

قَالَ بعض الأكَاسِرَةِ لِبَعْضِ مَرَازِبَتِهِ: مَا أَطِيبَ المَلِكُ  
لَوْ دَامَ، قَالَ: لَوْ دَامَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ

قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا بَالُ المَشَايخِ أَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ  
الشَّبَابِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ ذَاقُوا مِنَ طَعْمِ الدُّنْيَا مَا لَمْ يَذُوقَهُ  
الشَّبَابُ

قَالَ عبد الملك للهيثم بن الأسود: مَا بَالُكَ؟ فَقَالَ:  
القَوَامُ مِنَ العَيْشِ وَالغِنَى عَنِ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ اخْتَرْتَهُ؟  
قَالَ: إِنْ كَانَ كَثِيرًا حَسَدُونِي، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ازْدَرُونِي

قَالَ رجل لعمر بن عبد العزيز: جِزَاكَ اللهُ عِني  
الإِسْلَامَ خَيْرًا، فَقَالَ: بَلْ جَزَى اللهُ الإِسْلَامَ عِني خَيْرًا

تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَخَلَطَ، فَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ: بِكَلَامِ مِثْلِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ وَالمَحَبَّةُ

سئل الأحنف عن مُسَيْلِمة، فَقَالَ: ما هو بنبي صادق  
ولاً بمتنبٌ حاذق

قيل لإبراهيم النخعي: أي رجل أنت لولاً حدة فيك؟  
فَقَالَ: أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك. [ص  
[459

كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف إليه حديثاً،  
ف قيل له: تكتب عن هذا الحديث؟ قَالَ: أما إني غني عما  
كتبه عنه، ولكنني أردتُ أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك  
إلى الأزدياد من العلم.

قيل: استأذن العقلُ على الحظ، فلم يأذن له، فَقَالَ  
له: لم لا تأذن لي؟ فَقَالَ: لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك.

قَالَ ابن مَيْدَةَ لأبي العَيْنَاء وقد شاخ: كيف أصبحت يا  
أبا العيناء؟ قَالَ: في داء يتمناه الناس

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قَالَ: مَنْ حَسُنَ  
في عيشه عيش غيره.

قَالَ عمر لكعب الأحبار: ما يفسد الدين ويصلحه؟  
قَالَ: يفسده الطمع، ويصلحه الورع.

رأى رجل عليّ أبي الأسود ثوبين، فَقَالَ له: أما حان  
لهذين أن يُمَلَّأ، فَقَالَ أبو الأسود: رَبِّ مملول لا يستطيع  
فراقه، فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب، فَقَالَ أبو الأسود:

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِبِهِ فحمدته \* أَخْ لك يُعْطِيكَ  
الجزيلَ وناصِرُ

وإن أحقَّ الناسِ إن كُنْتَ شاكرًا \* بشُكْرِكَ مَنْ  
أعطاك والعِزُّ وَافِرٌ

دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم  
نومة الضحى، فَقَالَ: أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك؟  
فَقَالَ: يا بني إن نفسي مطيتي وإن حملتُ عليها قطعتها.

قَالَ بعض المتقدمين: قَلَّمَا أطلب حاجة إلا إدركتها،  
وذلك أني لم أطلبها إلى غيرها، وأطلبها في حينها، ولا  
أطلب إلا ما أستحق

قَالَ لقمان لابنه: إذا احتجَّت إلى السلطان فلا تلحَّ  
عليه، ولا تطلبها إلا عند الرضا وطيب النفس، ولا تستعن  
بمن يَعْشُكَ، ولا تطلب إلى لئيم؛ فإنه إن رَدَّكَ كان رده  
عليك عيبا، وإن قضى حاجتَكَ كان قضاؤه عليك مِنَّةً.

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس  
من علامات السفهاء

لا تعتذر إلى من لا يحب أن يرى لك عذراً، ولا  
تستعن بمن لا يحب أن تظفر بحاجتك

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأى، وإذا  
اُخْتِيجَ إليه دنا

صَعُ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك.  
[ص 460]

من كتم سِرَّهُ كان الخيار بيده

اعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولا تعترض بما لا  
يعنيك

لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا  
بالباطل عند الحكماء فيمقتوك.

مَنْ حَدَّثَ لِمَنْ لَا يَسْتَمِعُ لِحَدِيثِهِ كَانَ كَمَنْ قَدَّمَ  
طَعَامَهُ إِلَى أَهْلِ الْقُبُورِ

لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث غير أهله  
فتجهل.

قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُمَارِ جَاهِلًا وَلَا عَالِمًا، فَإِنَّ الْعَالِمَ  
يُحَاجُّكَ فِيغْلِبُكَ، وَالْجَاهِلُ يَلَاحِيكَ فِيغْضِبُكَ.

وَقَالَ: الْمُؤْمِنُ يَقِلُّ الْكَلَامَ وَيَكْثُرُ الْعَمَلَ، وَالْمُنَافِقُ  
بُضْدُهُ.

الصمت عَوْنٌ للفهم، ودين للعالم، وستر للجاهل  
ثلاثة تيغضهم الناس، مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ: الشحيح،  
والمتكبر، والأكول.

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَرْضَى  
لِنَفْسِهِ إِلَّا بِأَحَدِي مَنْزِلَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْغَايَةِ الْقُصُوى  
مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا، أَوْ يَكُونَ فِي الْغَايَةِ الْقُصُوى مَنْ التَّرَكَ لَهَا.

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: مَا الْعَقْلُ؟ قَالَ: الْإِصَابَةُ بِالظَّنُونِ،  
وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: الْأُمُورُ تَنْتَشِبُهَا مَقْبَلَةٌ، فَلَا  
يَعْرِفُهَا إِلَّا ذُو الرَّأْيِ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ عَرَفَهَا الْجَاهِلُ كَمَا يَعْرِفُهَا  
الْعَاقِلُ.



قَالَ رَجُلٌ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ  
مَتَى أَعْلَمُ إِنِّي مُسِيءٌ؟ قَالَتْ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّكَ مُحْسِنٌ.

وَقَالَ حَكِيمٌ: وَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْفَعِ  
النَّاسِ، وَعِنْدَ النَّاسِ مِنْ أَوْسَطِهِمْ، وَعِنْدَ نَفْسِي مِنْ  
أَسْفَلِهِمْ.

قِيلَ لِحَكِيمٍ: أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ جَاهِلٌ وَلَكَ مِائَةٌ أَلْفِ  
دِرْهَمٍ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ يُسُرُّ الْجَاهِلِ شَيْئٌ،  
وَعُسْرُ الْعَاقِلِ زَيْنٌ، وَمَا افْتَقَرَ رَجُلٌ صَحَّ عَقْلُهُ.

قِيلَ لِلْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ: مَا أَزْهَدُكَ؟ قَالَ: فَأَنْتُمْ أَزْهَدُ  
مَنِي، قِيلَ: كَيْفَ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ فَانِيَةٌ،  
وَأَنْتُمْ تَزْهَدُونَ فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ بَاقِيَةٌ.

أَصِيبٌ فِي حِكْمَةِ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَنْبَغِي  
لِلْعَاقِلِ أَنْ يَخْلَى نَفْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَرْبَعٍ: عِدَّةٌ إِلَى غَدٍ،  
أَوْ إِصْلَاحٌ لِمَعَاشٍ، أَوْ فِكْرٌ يَقِفُ بِهِ عَلَى مَا يَصْلُحُهُ مِمَّا  
يُفْسِدُهُ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحْرَمٍ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى الْحَالَاتِ  
مَنْ لَمْ يَهْدِهِ قَلِيلُ الْإِشَارَةِ لَمْ يَنْفَعَهُ كَثِيرُ الْعِبَارَةِ.

العفو عن المجرم من مَوْجِبَاتِ الْكِرَمِ، وَقَبُولُ  
الْمَعْذِرَةِ مِنْ مُحَاسِنِ الشِّيمِ [ص 461]

غَايَةُ كُلِّ مُتَّحَرِّكِ سَكُونٍ، وَنَهَايَةُ كُلِّ مُتَّكُونَ لَا يَكُونُ.

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب

اكفف عن لحم يكسبك بَشْمًا وفعلٍ يُعْقِبُكَ نَدْمًا

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه أَلْسِنَةُ

المطالب

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم

يُورق

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام

الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معير، وخير عَتَاد، وأكرم

زاد لأمر المعاد.

المحبة ثمن كل شيء وإن غلًا، وسُلِّمَ إلى كل شيء

وإن علًا.

الدهر غريم ربما يفى بما يعد، وحُبلى ربما تعقم بما

تلد.

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمرة العلم العمل

الصالح.

جهدُ المُقِلِّ خير من عُذْرِ المخل

الأنقياد لأوامر الهمم المُنِيفَة، من نتائج الأخلاق

الشريفة

\*2\* [نهاية الكتاب]

وهذا آخر ما انضمَّ عليه دفتر مجمع الأمثال

للميداني، بعون الله ذي الجلال والحمد لله على كل حال.

[ص 462]